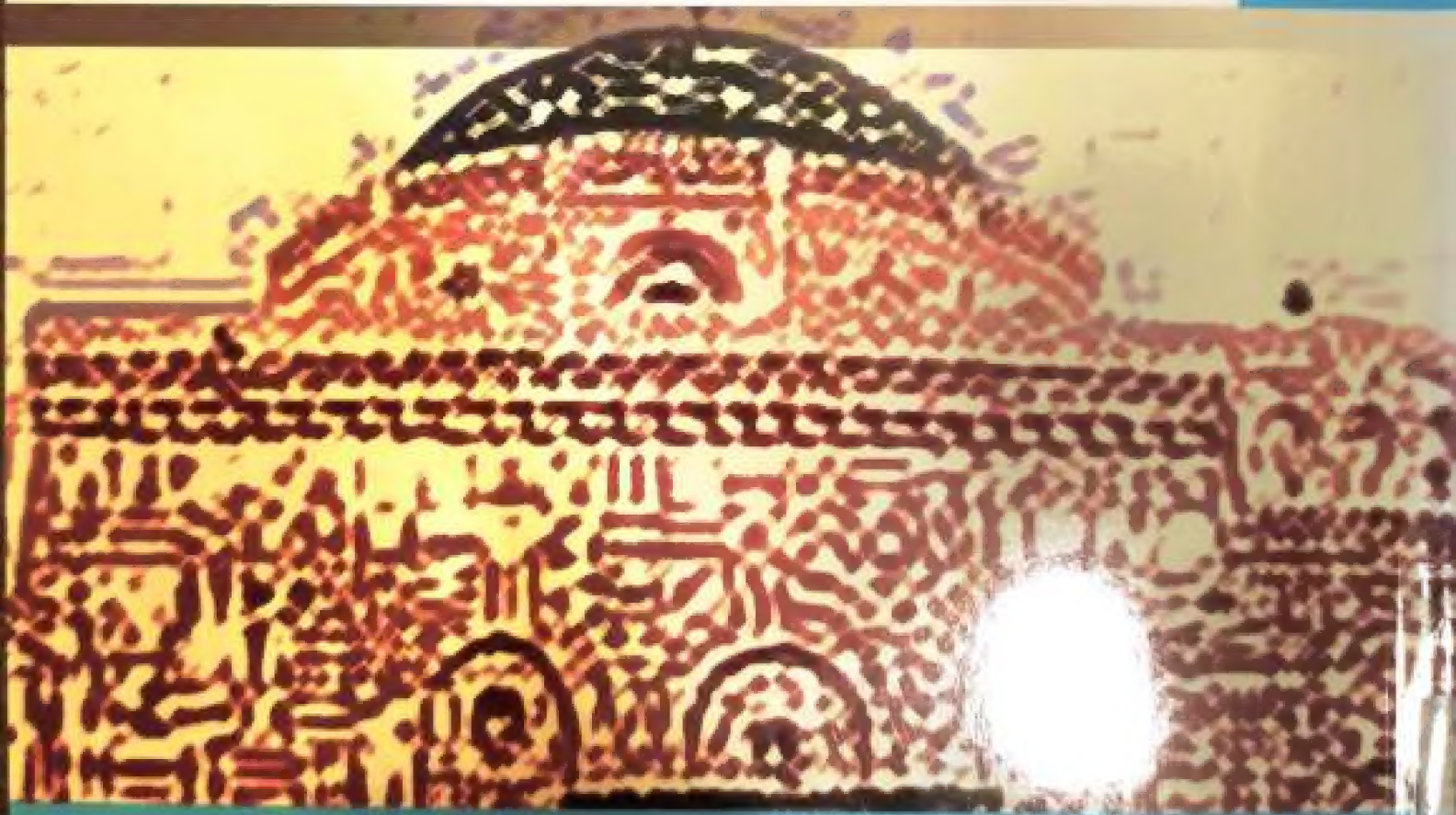


محمّد كاظم رحمتي

ترجمان

# الزيدية في إيران

ترجمة: مصطفى أحمد البكور



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
رحمتي، محمد كاظم

الزيدية في إيران / محمد كاظم رحمتي؛ ترجمة مصطفى أحمد البكوري؛ مراجعة محجوب الزويري.  
404 ص. 24 سم. - (سلسلة ترجمان)

يشتمل على بيلوغرافية (ص. 351-390) وفهرس عام.

ISBN 978-614-445-348-3

1. الزيدية (الشيعة) - إيران. 2. الزيدية (فرقة إسلامية) - إيران. 3. الزيدية (الشيعة) - تاريخ.  
أ. البكوري، مصطفى أحمد. ب. الزويري، محجوب. ج. العنوان. د. السلسلة.  
297.824

هذه ترجمة لكتاب

## زيديه در ايران (الزيدية في إيران)

تأليف: محمد كاظم رحمتي

جواب اول (الطبعة الأولى)

الناشر: تهران، پژوهشكده تاريخ اسلام (طهران، مركز دراسات تاريخ الإسلام)

تاريخ: 1392 ش (2014 م)

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعتبر بالضرورة عن  
اتجاهات بشاها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies



شارع الطرقة - منطقة 70

وادي النات - ص. ب. 10277 - القطاين، قطر

هاتف: 00974 40356888

جادة الحرال فواز شهاب شارع سليم تقلا بنابة الصيفي 174

ص. ب. 114963 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان

هاتف: 00961 1991837 فاكس: 00961 1991838

بريد الإلكتروني: [heirutoffice@dohainstitute.org](mailto:heirutoffice@dohainstitute.org)

الموقع الإلكتروني: [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، حزيران/يونيو 2020



## المحتويات

مقدمة المترجم	مصطفى أحمد البكور	9
مقدمة المؤلف	محمد كاظم رحمتي	11
الفصل الأول: مدخل إلى مصادر تاريخ الزيدية		15
أولاً: بدايات الكتابات التاريخية عن الزيدية		17
ثانياً: المؤرخون العراقيون وجهودهم الفردية		
في التدوين عن حركات العلويين		20
ثالثاً: مؤلفات علم الأنساب وأهميتها في دراسات الزيدية		21
رابعاً: تدوين السيرة وأهميتها في تدوين تاريخ الزيدية في اليمن		23
الفصل الثاني: نشأة الزيدية		39
أولاً: نشأة الزيدية وتشكلها		41
ثانياً: زيد بن علي في مذهب الشيعة الإمامية		56
ثالثاً: الزيدية بعد شهادة زيد بن علي		59
رابعاً: المجموعات الزيدية الأولى في الكوفة		61
خامساً: أبو الجارود زياد بن المنذر وأهميته		68
سادساً: القاسم بن إبراهيم الرسي ودوره في تكوين علم الكلام		
وعلم الفقه الزيديين		78

83	سابعاً: تأثير الرشي في تكوين الفقه الزيدي
85	ثامناً: بعض آراء الرشي الكلامية
89	الفصل الثالث: نشأة الإمارات العلوية في طبرستان
91	أولاً: وصول الزيدية إلى طبرستان وديلمان (الديلم)
95	ثانياً: الحسن بن زيد وتأسيس إمارة العلويين في طبرستان
99	ثالثاً: الإنجازات العمرانية والمذهبية للحسن بن زيد
102	رابعاً: إمارة الداعي الصغير محمد بن زيد
107	خامساً: الناصر الأطروش والبداية الجديدة لحكومة علوي طبرستان
113	سادساً: التراث الثقافي للناصر الأطروش والمدرسة الفقهية الناصرية
116	سابعاً: الحسن بن القاسم المشهور بالداعي الصغير
119	ثامناً: الإمارة المحلية للثائرين في هوسم
122	تاسعاً: أبو عبد الله المهدي لدين الله
126	عاشراً: المؤيد بالله وإمارته على لنجا وهوسم
127	حياة المؤيد بالله السياسية
135	الفصل الرابع: التراث الثقافي للعلويين في طبرستان
154	أولاً: الأخوان الهاروني ومكانتهما في مذهب زيدية طبرستان
163	ثانياً: المجتمع الزيدي في الرتي
168	ثالثاً: كتاب الاعتبار وسلوة العارفين للشجري، وأهميته
177	رابعاً: المدارس الفقهية لزيدية طبرستان
182	خامساً: زيدية خراسان



191	سادسًا: العلاقات الثقافية بين الزيدية والإمامية والإسماعيلية
207	الفصل الخامس: الدولة الزيدية في اليمن
209	أولًا: الهادي إلى الحق وتأسيس الدولة الزيدية في اليمن
214	ثانيًا: التراث العلمي للهادي
219	ثالثًا: وفاة الهادي، وبداية الاضطرابات بين زيدية اليمن
221	رابعًا: الحسينية
	خامسًا: القاضي جعفر بن عبد السلام المسوري، ودوره
237	في انتقال التراث الزيدي الإيراني إلى اليمن
251	سادسًا: العلاقات الزيدية اليمنية - الإيرانية بعد المنصور بالله
257	الملاحق
259	الملحق الأول: السادات الزيدية في نيسابور
267	الملحق الثاني: إجازة من عالم زيدي إيراني إلى عالم زيدي يمني
	الملحق الثالث: أهمية التراث الزيدي الإيراني
276	في دراسة تاريخ التشيع
278	متن من كتاب الإفادة للهوسمي عن حديث كُميل
279	علي بن محمد بن بشار القزويني وملاحظات عنه
281	الزيدية ورواية المؤلفات الإمامية
284	المخطوطات الزيدية في طبرستان، وكيفية التعرف عليها
289	مجموعة شخصيات من التراث الزيدي الإيراني
	مُشِيخة زيدية من القرن الثامن ومعلومات جديدة عن المجتمعات
296	الزيدية في طبرستان

300	هوية كاتب المشيخة
302	الإجازات وأهميتها في شرح سيرة أعلام الزيدية في إيران
307	ملاحظات عن الأسر العلمية الزيدية الإيرانية
316	يوسف بن أبي الحسن الجيلاني ومؤلفاته
320	أهمية تفسير التهذيب للجشمي في مجمع البيان وتأثيره
325	أهمية التراث الزيدي في معرفة بعض الموروثات الشيعية القديمة
351	المراجع
391	فهرس عام

## مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13).

لعل كتاب الزيدية في إيران أحد الأبحاث العلمية الجادة الرصينة التي سعت لبسط رؤية متكاملة لتاريخ الزيدية في إيران والعراق واليمن، على الرغم من أن الأخبار المتوافرة عن هذه الفرقة ما زالت مشتتة مشوشة، ومغنية مبهمه، وكثير منها مخطوط لم يرَ النور.

عنون المؤلف كتابه باسم الزيدية في إيران، ويرى أن إيران كانت حلقة الوصل بين أهم موطنين للزيدية وهما العراق واليمن؛ فالعراق هو المكان الأول لنشأتها ومركز رجالها الأوائل، وأما اليمن فهو البلد الذي تكاملت فيه، ونمت وتجددت.

لقد ركّز الكتاب على التأثير الإيراني في تاريخ الزيدية، وإبراز هذا الدور أكبر من مجرد عمل الناقل للتراث الزيدي والرباط بين ضفتيه في العراق واليمن، وعده فاعلاً ومطوراً لذلك التراث في أثناء مراحل خطيرة من تاريخ هذه الفرقة الحافل بالتحديات والحوادث الأليمة، لذا فقد حفلت فصول الكتاب الخمسة بمعلومات كثيرة عن سير أعلام الزيدية الإيرانيين ومؤلفاتهم ومجالسهم العلمية، وتأثير تلك المؤلفات والمجالس في نشر العقيدة الزيدية بين تلاميذهم وأتباعهم، سواء في داخل إيران أو في خارجها.



امتاز الكتاب بمنهج علمي دقيق وأدوات بحثية متكاملة وفكر سعي فيه مؤلفه لأن يكون منفتحاً على الآخر، لا يتأثر بتعصب مذهبي ولا يأبه بهوى قومي، وسخر كل ذلك لتقصي أهم ما يمت إلى موضوعه الأصلي بصفة، وتوثيق ذلك اعتماداً على ما توافر من المصادر والدراسات الشرقية والغربية التي تناولت الزيدية ورجالها.

ولم يكتف المؤلف بذلك، بل نقّب في رفوف مكتبات المخطوطات، وطاف في كثير من خزائنها المتناثرة في أرجاء إيران وبلاد العرب والغرب، لينهل منها ما يخدم هدفه الأصلي عسى أن يسدّ بعض النقص في هذا التخصص من الدراسات الإسلامية.

والحقّ أنّه كان يدرك تماماً سعة بحثه وخطّره الخوض فيه؛ لذا فقد عدّ كتابه هذا جولة أولى في هذا الدرب الطويل، وحاول في نهاية كتابه توسيع بعض فصوله وتعميق أفكاره من خلال الملاحق الثلاثة التي ختم بها الكتاب، ولعلّها كانت غاية في الأهمية والضرورة.

المؤلف هو الدكتور محمّد كاظم رحمتي، أحد الباحثين الإيرانيين الشباب ممن تسلّحوا بحظّ وافر من الثقافة الإيرانية والعربية والغربية ولغاتها، وقد تخرّج في واحدة من أهم الجامعات الإيرانية الحديثة في طهران، وهي جامعة «تريه مدرّس»، وتخصّص في تاريخ الإسلام بعد أن تتلمذ هناك على يد مجموعة من الباحثين الأكاديميين البارزين، الذين خبّرت بعضهم في الجامعة نفسها والحقبة ذاتها إبان دراستي في إيران في مطلع هذه الألفيّة. والحقّ أنّ السجلّ العلمي للكاتب حافل بالعديد من المؤلفات والأبحاث العلمية المهمة في تاريخ الإسلام والمذاهب الإسلامية وفي مقدمها الزيدية.

وإنّا إذ نترجم هذا الكتاب فإنّنا نريد من خلاله رفد المكتبة التاريخية العربية بهذا البحث المهم، وتعريف القارئ العربي، ولو من وجهة نظر إيرانية، بهذا المذهب الإسلامي وأعلامه وآلامه وبعض جوانبه المبهمة، عسى أن يكون مدخلاً لفهم الآخر، واستنباط بعض العبر المفيدة في معالجة بعض مآسي أمّتنا العربية الإسلامية الحالية، ولا سيّما في يمتنا السعيد الجريح.

مصطفى البكّور

## مقدمة المؤلف

يرتبط تاريخ الزيدية في إيران بروابط وثيقة مع تاريخ تحولات الزيدية في الأصول الفكرية للزيدية في اليمن. بعبارة أخرى، إن تيار الزيدية في إيران ينبغي أن يُعد بمنزلة نقطة الاتصال بين مراحل تطوّر الزيدية التي تكوّنت صورتها الأولية في العراق، ومن ثم تكاملت في اليمن.

لكنّ هذا الكلام لا ينفي مشاركة زيدية إيران في تكوين المذهب الزيدي وإلغاء دورهم في بنائه، فسوف نرى في الفصل الخامس في حديثنا عن العلاقات الثقافية بين زيدية إيران واليمن أنّ زيدية إيران أدّوا دورًا مهمًا في تطوّر المجتمع الزيدي اليمني.

إنّ هذا البحث هو أول تقرير عن نشأة تيار الزيدية وتشكّله في العراق، ويتناول فيه الشخصية الأساسية والمفتاحية للزيدية وهي شخصية القاسم بن إبراهيم الرسيّ (ت. 246هـ)، والذي أضحى له أتباع في شمال إيران منذ القرن الثالث الهجري، وأصبحت آراؤه سُنّة واجبة الاتباع بين زيدية إيران واليمن.

تتضمّن المرحلة الأولى لحكم العلويين في إيران تشكيل الدولة الزيدية هنالك بزعامة الحسن بن زيد واستمرارها على يد أخيه محمد بن زيد، والتي انتهت بموته. وبعد سنوات عدّة، نجح الحسن بن عليّ المعروف باسم الناصر الأطروش (ت. 304هـ) في إحياء حكومة العلويين في طبرستان، لكنّها سقطت بعد موته بمدة، وفي المراحل اللاحقة استمرّت على شكل إمارات محلية فحسب.



يبحث هذا الكتاب في الفرقة الزيدية استنادًا إلى زيدية إيران، وذلك من مطلع تأسيس الدولة العلوية في طبرستان إلى نهاية القرن السابع الهجري. وعلى الرغم من أن العصر الذهبي للزيدية يمتد من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجريين، فإن المرحلة الممتدة من القرن السابع إلى العهد الصفوي لم يغب عنها قط الدور المهم للزيدية لكنه كان محدودًا في مناطق طبرستان.

النقطة الثانية التي ينبغي الإشارة إليها هي أن المعلومات المتوافرة حول الزيدية، وخلافًا لتوقعات المحققين، معلومات مُشَتَّتة وأحيانًا مشوشة. ولهذا فإنَّ عرض رواية واحدة ومتكاملة عن تاريخ الزيدية في إيران أمر بالغ الصعوبة، كما أنَّ تشابه الأسماء واختلاطها لدى المؤرخين يزيد من صعوبة العمل، كما ينبغي الأخذ في الحسبان أنَّ القسم الأكبر من تراث الزيدية لم ينتشر بعد، وما زال مخطوطًا.

يتناول هذا الكتاب تاريخ الزيدية في خمسة فصول:

الفصل الأول يتحدث عن المصادر الأصلية لدراسات الزيدية ويهدف إلى تسهيل عمل الباحثين في هذا الباب، ولهذا فإنه اتسم بنوع من التفصيل.

ويتناول الفصل الثاني تشكّل الزيدية والبحث في المراحل الأولى لظهورها ونشأتها.

ويبحث الفصل الثالث والرابع في علوي طبرستان وتأثيراتهم الثقافية.

وأما الفصل الأخير فهو عبارة عن إشارات إلى زيدية اليمن وتأثيرهم بزيدية إيران حتى نهاية القرن السابع الهجري.

والحق أن القرنين السادس والسابع شهدا انتقال التراث العلمي للزيدية الإيرانية إلى اليمن، والذي نشأ في الأصل من التراث الزيدي في الكوفة، وقد أدى هذا دورًا مهمًا في التحولات الثقافية هنالك وبأشكال مختلفة، وإلى إيجاد تحول في المذهب الزيدي في اليمن وتكامل فيه، ويشهد على ذلك تداول الآثار الزيدية الإيرانية في المدارس الزيدية اليمنية.



بالنسبة إلى الزيدية في إيران من أواسط القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين، وعلى الرغم من الاطلاع على حضور التجمعات الزيدية في بعض مناطق شمال إيران، فإن المعلومات تبقى محدودة بسبب غياب أي أثر تاريخي أو كتابي في التراجم والأعلام مختص بذلك، علاوة على عدم انتقال التراث المكتوب للزيدية في تلك القرون إلى اليمن، فكل معلوماتنا عن الزيدية في هذه المرحلة مستمدة من الكتب الزيدية المخطوطة، والتي تشكل شاهداً على الاستمرار الثقافي للزيدية في تلك القرون، ونكشف النقاب عن بعض عندهم في تلك الآونة، وتطرح فرضيات عن عدم إمامتهم، بل قد نشكك في زيديتهم.

محمد كاظم رحمتي



## الفصل الأول

### مدخل إلى مصادر تاريخ الزيدية





## أولاً: بدايات الكتابات التاريخية عن الزيدية

شهدت السنوات الأخيرة من حكم الأمويين حركات تمرد عذّة ضد حكمهم، من جملة ذلك حركة العلويين الذين عانوا كثيراً بسبب السياسة الأموية. والحق أنّ حركة زيد بن عليّ ضدّ الأمويين، وما أعقبها من قيام علويين آخرين، هي الحركات العلوية الأشهر في العصر الأموي.

على الرغم من أنّ العباسيين منعوا أنصارهم من المشاركة في هذه الحركات والتعاون مع أصحابها<sup>(1)</sup>، فإنهم سعوا لاستغلالها ولاستغلال بطش الأمويين بأصحابها، وسخّروا ذلك في تهيج المشاعر العامة ضدّ الأمويين<sup>(2)</sup>. لكن وصول العباسيين إلى مقاليد الحكم لم يخفّف الضغط عن العلويين، كما أنّ بعض الحوادث الماضية كمبايعة بعض رجال العباسيين للعلويين، كبيعة أبي جعفر المنصور لمحمد النفس الزكية، خلّفت مشكلات جدّة للعباسيين. والحق أنّ هذه العقبات، فضلاً عن أن الثورات المتعددة ضدّ العباسيين، انتهت بثلاث حركات تمرد أساسية في المرحلة الأولى من حكم العباسيين<sup>(3)</sup>، وهي:

(1) ابن مسكّة، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الحجاز المطلي (سروية دار الطليعة، 1977)، ص 230-231. طبع هذا الكتاب بعنوان أخبار الدولة العباسية، روى أحمد العباس وولده، لمؤلف من القرن الثالث الهجري عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة في بغداد. (المترجم). ولعزّيد من الاطلاع بخصوص هذا الكتاب المنسوب إلى ابن مسكّة المعروفة بأخبار الدولة العباسية، ينظر: محمد كاظم رحيمي، «أخبار الدولة العباسية و مؤلفه أن»، (أخبار الدولة العباسية ومؤلفها)، في: محمد كاظم رحيمي، فصول في تاريخ الإسلام وإيران، طهران: مشوارات نصيرت، 1390ش/ 2011م، ص 65-83.

(2) ابن مسكّة، ص 241-244.

(3) استغل العباسيون مقتل زيد بن علي (بطر). ابن مسكّة، ص 167، من خلال توسيعهم لمهزوم «أهل البيت» وجعل أنفسهم في دائرة وترويح ذلك المهزوم، بطر أبو بكر أحمد بن محمد =

حركة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بالنفس الزكية (رجب - رمضان 145هـ)، وكذلك حركة أخيه، إبراهيم بن عبد الله، في البصرة (رمضان - ذو القعدة 145هـ)، وفي النهاية حركة الحسين بن علي بن الحسن الفخري - نسبة إلى فتح مكان قرب المدينة حيث قُتل هنالك - (ذو القعدة - ذو الحجة 169هـ)، وقد شجعت هذه الحركات الثلاث بلا رحمة.

إنَّ الحركات العلوية الحسينية في القرنين الثاني والثالث قد انتهت بتشكيل دولتين زيديتين في نواحي شمال إيران وفي اليمن، وقد أسهمت كثيرًا في ازدهار عملية التأريخ للزيدية، ومن جملة ذلك أنَّ بعض علماء الزيدية في ذلك العصر عمدوا إلى تدوين آثار في شرح حوادث الحركات العلوية السابقة.

= بن هارود الخلال، السقة، دراسة وتحقيق عطية الزهراني (الرياض: دار الراجعية، 1410هـ/1989م)، ج 1، ص 89-94، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق كاظم مظفر النجف: المكتبة الحيدرية، 1385هـ/1965م)، ص 207؛ ابن سمكة، ص 391.

وفقًا لبعض الأخبار فإنَّ العباسيين أنفسهم قاموا بداية بعبادة السادات الحسينيين، ينظر: محمد بن جابر الطري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، 1960-1966)، ج 7، ص 512-518؛ أبو الفرج الأصفهاني، ص 207.

عند عهد مؤرخو العصر العباسي. تحت الضغط والإجبار، إلى نقل أخبار بيعة العباسيين لسادات الحسين على نحو آخر (ينظر: ابن سمكة، ص 130، 170-171، 184-185)، أو استخدام عبارة «قال» كما لدى الطري. ولتسوية العباسيين مشروعيتهم، منذ عهد المنصور فما يليه (ينظر: ابن سمكة، ص 165-167)، ولا سيما بعد قيام محمد النفس الزكية، عدلوا عن رأيهم السابق، ينظر: ماهر جواد، تفسير أبي الحارث عن الإمام الباقر، الأبحاث، العددان 51-52 (2002/2003)، ص 72-74، وعن قيام العلويين في العصر العباسي الأول، ينظر: فاروق عمر قوري، العباسيون الأوائل (170-97هـ/788-750م) دراسة تحليلية (بيروت: دار الإرشاد، 1970-1974)، ص 162-212؛ فاروق عمر قوري، بحوث في التاريخ العباسي (بيروت: دار الفلم، بغداد: مكتبة النهضة، 1977)، ص 27-28؛ حسن فاضل وعين العاني، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية (بغداد: دار الرشيد، 1981)، ص 255-324؛ أبو الحسن علي بن اسماعيل الأنعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتز (جستون فرانكفورت: فرانكفورت، 1401هـ/1980م)، ص 80، حيث يتحدث عما جرى بعد شهادة الحسين بن علي الفخري وأصحابه. «قتل الحسين وأكثر من معه، ولم أحد أن يدفعهم حتى أكلت السباع بعضهم».



إن من أسباب الالتفات إلى جمع أخبار العلويين المعارضين؛ إرضاء مشاعر أنصارهم، علاوة على وجود دافع كلامي، وليس من أجل تجميع الأخبار التاريخية فحسب. لقد كان هدف جامعي أخبار تلك الحركات إضفاء شرعية على سنة القيام على الظالمين اعتماداً على أصل عقائدي يسجل في مجابهة مخالفين الدين والمنحرفين بالسيف، وهناك أبعاداً فقهية وكلامية لحوادث تلك الأيام<sup>(4)</sup>.

(4) من هذه الآثار يمكن ذكر بعض مؤلفات أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري (ت. بعد 195 هـ)، ككتاب خروج محمد بن عبد الله ومقتله، وكتاب خروج صاحب فُخ ومقتله، ينظر: أحمد بن علي النجاشي، فهرست أسماء كتب الشيعة المشتهر برجال النجاشي، تحقيق آية الله سيد موسى الشيرازي الزنجاني (ق. مؤسسة آل الإسلام)، ص 1407 هـ، ص 276. نُقلت الرسالة الأولى كاملة عبر: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري (طهران: دار الكتب الإسلامية، 1365 ش/ 1986 م)، ج 1، ص 358-366، أما الرسالة الثانية فلم يبقَ منها إلا اقتباسات وردت في كتاب أخبار فُخ. تأليف أحمد بن سهل الرازي، ينظر: حسين المدرسي الطباطبائي، ميراث مكتوب شيعة ارسه قرن لحسين مجري (تراث الشيعة المكتوب في القرون الهجرية الثلاثة الأولى)، ترجمة رسول جعفریان وعلي فراي (قم: المكتبة التخصصية لتاريخ الإسلام وإيران، 1383 ش/ 2004 م)، ج 1، ص 188. أما التعاليم العلوية الثاني الذي تناول أخبار هاتين الحركتين فهو علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الحواشي، والذي ألف كتابي أخبار صاحب فُخ، وأخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. ينظر: النجاشي، ص 262-263.

هذه الآثار عموماً كانت عبارة عن رسائل قصيرة لكنها لم تبقَ بشكل مستقل، إلا أن بعضها وأشكالها المختلفة كانت في متناول المؤلفين اللاحقين، وقد نُقلت في أكثر النسخة من عامة واد بهدف خطبها. إن الأثر الأكثر شمولية في بحث قيام العلويين هو كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، وقد جمع أيضاً أخباراً مشابهة ومهمة حول العلويين في كتابه المشهور الآخر الأغاني، ينظر: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد (طهران: نشره المحقق، 1391 هـ/ 1971 م)، ص 128؛ آذوقاش أدونوش وعلي بهراميان، «أبو الفرج الأصفهاني»، في: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، إشراف كاظم موسوي الطهراني (طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1373 ش/ 1994 م)، ج 6، ص 126-128. وقد نقل في كتابه أخبار العلويين من أيام أبي حمزة عام 177 هـ كما تناول مسائل حول المصادر الأساسية التي نقل عنها الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين، ينظر: Sebastian Günther, *Studien zur Geschichte der Alimn in der Mamluk- und Sultanzeit des Arabischen Reiches (1096-1517) Ein Beitrag zur Problematik der Alimn und der Alimn-Organisation im Islam des Mittelalters* (Hildesheim, 1991), pp. 110-230.

## ثانيًا: المؤرّخون العراقيّون وجهودهم الفرديّة في التدوين عن حركات العلويّين

تزامنًا مع جهود علماء الزيدية في الحجاز والعراق، ممّن كان لهم علاقة خاصّة بجمع أخبار العلويّين وتدوينها، أبدى بعض المؤرّخين المرموقين في المدرسة العراقية اهتمامًا بتدوين هذه الأخبار<sup>(5)</sup>. لكن ينبغي ألاّ نهمل التوجّهات والميول السياسيّة لبعض هؤلاء المؤرّخين في تقارير أخبارهم التاريخيّة. والحقّ أنّ هذا الأمر يمكن لمسه بوضوح لدى أبي عبد الله محمّد بن صالح المشهور بابن النطّاح (ت. 252هـ)، والذي كان من المقرّبين للعبّاسيّين<sup>(6)</sup>، وكان ينقل أخبارًا في مطاعن العلويّين وسلوكهم<sup>(7)</sup>.

ومن المؤرّخين العراقيّين المشهورين أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ (ت. 157هـ) وعلي بن محمّد المدائنيّ (ت. بين عامي 215 و 228هـ)، وقد ورد اسماهذين المؤرّخين بكثرة في رواية أخبار حركات العلويّين.

يُعدّ أبو مخنف علّماً بارزاً في ذكر أخبار الحوادث، وقد نقل محمّد بن جرير الطبريّ (ت. 310هـ) كثيرًا من رواياته المتعلّقة بحوادث العراق، ووفقًا لابن النديم<sup>(8)</sup> فإنّ أبا مخنف دوّن كتابين عن حياة زيد بن عليّ وابنه يحيى بن

(5) بط: ابن النديم، ص 106، 112، 120، 121، 125.

(6) المدح: ص 120، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة عواد معروف (ص 1)، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ/ 2001م، ج 3، ص 328-329.

(7) لوط: ابن جرير الطبريّ أخبار معرفة الجمل نقلًا عن كتاب: الجمل ومسير عائشة وعليّ لسيف بن عمر التميميّ، بط: ابن النديم، ص 106. أمّا الروايات الأخرى لهذه الحادثة فقد أغفلها ومن نقاط الضعف الأساسيّة لسيف بن عمر ديوّله الحادثة إلى تعظيم مكانة فسّكه بسبب هي الحوادث التي وقعت. أمّا ابن النطّاح الذي كان يميل جدياً إلى الإقرار بحشرونة العبّاسيّين، فقد نقل أخبارًا عن عدم خيانة أتباع الحسين بن عليّ الفخريّ في حادثة الإقامة في المسجد الحرام، حيث سعى بكلّ وضوح لإظهار عيبه حرّكه الفخريّ، بط: ابن جرير الطبريّ، ج 3، ص 105.

(8) ابن النديم، ص 105-106.

ريد، أما المدائني فقد أولى حركات العلويين اهتماما أكبر، وألف آثارا أكثر في شرح الحوادث التاريخية لحركاتهم<sup>(9)</sup>.

### ثالثا: مؤلفات علم الأنساب وأهميتها في دراسات الزيدية

إنَّ جَمْعَ أنساب السادات لأهميتها الاجتماعية والفقهية كان من العلوم المهمة التي أدت إلى تدوين آثار عدّة في علم الأنساب، وعلى الرغم من قلة موضوعات تلك الآثار، فإنّ تلك الموضوعات لم تزد أبداً في مكان آخر، وهذا ما يزيد من أهمية تلك المتنون. ولعلّ من أقدم الآثار المدونة في هذا الباب، والتي تتضمن معلومات مفيدة عن حركة الطالبيين، هو كتاب نَسَب آل أبي طالب من تأليف أبي الحسين يحيى بن الحسين العفشي (ت. 277هـ)، والذي يُعدّ أوّل كتاب جامع في نسب العلويين وأخبارهم<sup>(10)</sup>، ويعدّ مصدراً أساسياً لكثير من مؤرّخي الزيدية اللاحقين<sup>(11)</sup>، على الرغم من أنّ المسائل المنقولة عن هذا الكتاب ذات أهمية خاصة لنشأة زيدية العراق<sup>(12)</sup>.

(9) أبو الحسين المدائني من أهم المؤرّخين العراقيين الذين اهتموا كثيراً بتدوين أخبار العلويين، وقد ترك روايات تاريخية كثيرة عن العلويين، لكن لا يمكن التحدث بدقة إلى أي من آثاره سوى هذه الأخبار، حيث أورد ابن النديم قائمة طويلة بأسماء أعماله، ينظر: ابن النديم، ص 113-116، يمكن الاحتمال الأكبر هو أنها مأخوذة من آثاره من قبل كتاب أخبار أبي طالب وولده، ولتأليف أسماء من قبل من الطالبيين، وكتب أخرى في أخبار السطور والمهدي والمهدي، ينظر: سري محمد، فتح الأحرار: أبو الحسين المدائني (البحث: مطبعة القضاء، 1373)، ص 19-27.

(10) كازيمو موريمو: «تشكل علم أنساب آل أبي طالب في القرون الرابع والخامس الهجريين»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة فرانسوا) مشهد، السنة 25، العدد 3-4، ص 1357-265.

Truster, pp. 226-228

(11)

(12) كتاب — آل أبي طالب للعفشي متوافقاً حتى القرن الثامن، وقد ذكر ابن الطقطقي ص 109 أنها في هذه نسخة منه، دخل منه بعض الأقوال، ينظر: صفي الدين محمد بن الحاج الدين بن الطقطقي، الأصل في أنساب الطالبيين، جمعة مكية وحفظ السيد مهدي الزماني (مكتبة آية الله العظمى العظمى)، 1376/ش 1413هـ، ص 89-90، 85، 90-91، 112، 113-116، 144، 153-154، 160.

أما كتاب سِرِّ السلسلة العلوية لأبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبيان بن عبد الله البخاري (كان حيًّا عام 341 هـ)، ففيه معلومات مهمة عن علوي طبرستان، تقوم في معظمها على المشاهدات والمسموعات.

أورد البخاري أخبارًا عن دفن السادات في آمل<sup>(13)</sup>، ومعلومات عن علوي طبرستان وبعض السادات المعاصرين لهم<sup>(14)</sup>، وقدم معلومات في غاية الأهمية<sup>(15)</sup> عن أبي زيد العلوي (ت. 326 هـ)؛ العالم الزيدي المشهور الذي كان يسكن في الري وصاحب كتاب الإشهاد. ولعل جميع الموضوعات التي أوردتها البخاري عن أبي زيد هي مجمل ما نعرفه عن هذا الرجل<sup>(16)</sup>، وعن كتاب البخاري لا بد من الإضافة أيضًا أن قسمًا من الكتاب دُوِّن في القرن الرابع وقسمًا آخر في القرن الثالث، أو أنه أُلِفَ على أساس مصدر كُتِبَ في القرن الثالث<sup>(17)</sup>.

هناك كتاب الفخري في أنساب الطالبين لإسماعيل بن محمد المروزي الأزوارقاني (ت. بعد 614 هـ)، وفيه إشارات قصيرة لكنها مهمة عن علوي طبرستان، ولا سيما مرحلة ما بعد سقوط إمارتهم الموحدة.

(13) أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري، سِرِّ السلسلة العلوية، قدم له وعلني عليه السيد محمد صادق بحر العلوم (الطبعة: المكتبة الحيدرية، 1381 هـ / 1962 م)، ص 26.

(14) المرجع نفسه، ص 26-27، 46، 51-54، 76-94.

(15) المرجع نفسه، ص 63.

(16) نسخة مكتوبة كثيرة في قول البخاري عنه زيد بن علي بعض مضامين كتابه من ذلك إشارته إلى جعفر الكتاب، على المرجع نفسه، ص 40، حيث يقول: إن الإمامية تعد جعفرًا كذابًا، الأمر الذي يدل على أن البخاري كان يعتنق مذهبًا غير الإمامية. كذلك تبدو رتبته من تعبيره في التعريف بالقاسم بن إبراهيم الرضي (الإمام القاسم بن إبراهيم، صاحب المصنفات والورع والدعاء إلى الله سبحانه وسابغة الطالبين)، ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

(17) في الصفحة 68 تحدث المؤلف عن أبناء أبي علي حمزة بن محمد (ت. 346 هـ) أما هو فتحدث في الصفحة 87 عن فوامة كتب في سنة 327 هـ، وهي الأقسام الأخيرة من الكتاب تحدث أيضًا عن حوادث أيام عهد الدولة (ت. 332 هـ)، وفيه إشارة سريعة إلى أبي عبد الله الداعي (ت. 360 هـ)، حيث تدل العبارة الأخيرة على حياة أبي عبد الله، على أنه عصر البخاري، ص 95، يشير إلى أن تدوين الكتاب كان قبل هذا التاريخ، على الرغم من وجود احتمال آخر وهو أن هناك موضوعات أضافها إلى الكتاب راوي الكتاب أو آخره.



وكتاب الأصيلي في أنساب الطالبين لصفى الدين بن محمد بن تاج الدين عليّ المشهور بابن الطقطقي (ت. 709هـ)، وهو يقدم معلومات جديدة عن أخوي الهاروني (أبو الحسين أحمد بن الحسين الهاروني، وأبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني) وكذلك عن بقية علوي طبرستان، ولعل السبب في ذلك امتلاك صاحبه نسخة من كتاب التاجي لأبي إسحاق الصابي أو أثر آخر.

إن هذا النوع من المعلومات التي عرضها جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني المشهور بابن عتبة (ت. 828هـ) عن علوي طبرستان يمتاز بأهميته خاصة، لأنه يقدم أفكاراً جديدة عن هؤلاء العلويين، وقد اعتمد عليّ مصائر عدة في تناولها لكنه للأسف لم يُشير إليها<sup>(18)</sup>.

#### رابعاً: تدوين السيرة وأهميتها في تدوين تاريخ الزيدية في اليمن

علاوة على التقاليد المتبعة في الحجاز والعراق، فإنه حدث تحول مهم في تدوين أخبار العلويين في اليمن بعد وصول يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الوثني المشهور باسم الهادي إلى الحق (ت. 298هـ) إلى السلطة، وتجلّى في تدوين آثار بعنوان السيرة، وموضوعها شرح حياة الأئمة الزيدية<sup>(19)</sup>.

(18) للإحاطة بمصادر علم الأنساب، ينظر محمد هادي خالفي، ديوان نقاش، بروهني عرارة، يدياش و كسترش اوليه تشكيلات سرپرستی سادات (ديوان النقاش: دراسات عن ظهور هيئات الإشراف على السادات وانتشارهم الأولي) (قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، 1387)، ص 72-73.

(19) لعل تدوين السيرة بين الزيدية يرتبط بالأبحاث الفقهية لكتاب السيرة (الجهاد)، أحد أبواب الكتب الفقهية. في كتب السيرة أبحاث فقهية عن كيفية التعامل مع المشركين وأهل الكتاب والكفار. للمزيد من المعلومات، ينظر: رضوان السيد، «كتب السيرة ومسألة دار الحرب والسلام: سوادج كتاب السيرة لمحمد النفس الزكية»، في إبراهيم سعافيل (محرر)، في محراب المعرفة (كتاب تكريمي لإحسان عباس) (بيروت: دار صادر، دار الغرب الإسلامي، 1997)، ص 131-134.

نمّة أثر فقهية قديم باسم السيرة يتداوله أتباع الزيدية فيما بينهم، وهو منسوب إلى محمد النفس الزكية، وقد قام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفي العلوي (ت. 445هـ) بنقل بعض أقسام كتاب مير النفس الزكية، وأوردتها في كتابه الجامع الكافي. ينظر: المرجع نفسه، ص 133-134. وفي السوروس الفقهية الزيدية السيرة في القرون السابعة لها يد: ثمرة دراسات أيضاً من هذا الكتاب، ويبدو أنها مأخوذة من مجملتها من كتاب الجامع الكافي. وقد قام رضوان السيد بطبع هذه السيرة، ينظر: رضوان السيد، «محمد النفس الزكية وسيرة»، في أهل النعمان، مجلة كلية الآداب جامعة



ذَوْنُ أَوَّلِ كِتَابٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ بَعْدَ وَرُودِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ لِلْيَمَنِ سَنَةِ 280 هـ وَتَشْكِيلِ الدَّوَلِ الزَّيْدِيَّةِ هُنَالِكَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ الْعَلَوِيِّ، بِعَنْوَانِ: سِيرَةِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ بِحُجِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ.

فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَثَارِ، وَالَّتِي غَالِبًا مَا يَكُونُ مُؤَلَّفَهَا أَحَدُ مَقَرَّبِي الْإِمَامِ الزَّيْدِيِّ، وَفِي مَعْظَمِ الْأَحْيَانِ الْكَاتِبُ الشَّخْصِيُّ لِلْإِمَامِ، مَوْضُوعَاتٌ فِي تَأْيِيدِ مَشْرُوعِيَّةِ ذَلِكَ الْإِمَامِ وَسَرْدِ إِجْمَالِيٍّ لِأَحْوَالِ حَيَاتِهِ قَبْلَ ادْعَائِهِ الْإِمَامَةِ، وَالتَّفْصِيلُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْادِّعَاءِ، وَكَذَلِكَ عَرَضَ خُصَائِصُهُ الَّتِي جَعَلْتَهُ يَسْتَحِقُّ لِقَبِّ «الْإِمَامَةِ»<sup>(20)</sup>. وَالْحَقُّ أَنَّ أَهَمَّ خُصَائِصِ السَّيْرِ الْمَكْتُوبَةِ لَدَى الزَّيْدِيَّةِ هُوَ إِمْكَانِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْبَابِ مَعَارِضَةِ الْإِمَامِ الْمُدَّعِي لِلْإِمَامَةِ مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي يُوَكِّدُ عَلَيْهَا كُتَّابُ تِلْكَ السَّيْرِ.

إِنَّ الْأَخْبَارَ الْمَجْمُوعَةَ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَثَارِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ رَوَايَاتٍ مُسْتَقَاتَةٍ مِنَ الشُّهُودِ الْمُرَافِقِينَ لِلْإِمَامِ، أَمَّا فِي الْمَتُونِ الزَّيْدِيَّةِ الْلاحِقَةِ فَقَدْ تَنَتِ الْإِفَادَةُ أَيْضًا، فَضْلًا عَنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ، مِنَ الْوُثَائِقِ وَالرِّسَائِلِ الْحُكُومِيَّةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَذَلِكَ تَبَعًا لِعَمَلِ الْمُؤَلِّفِ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَاتِبًا رَسْمِيًّا لِلْإِمَامِ. وَقَدْ تَرَسَّخَتْ هَذِهِ التَّقَالِيدُ بَيْنَ زَيْدِيَّةِ الْيَمَنِ وَاسْتَمَرَّتْ فِيهَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَدْوِينِ أَوَّلِ سِيرَةٍ فِي شَرْحِ أَحْوَالِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ<sup>(21)</sup>.

١٢٩٩٢١ ص ١٢٥-١٣٢. وَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ الْأَخِيرَةُ مَعَ تَغْيِيرِ طَقِيفٍ فِي الْعَنْوَانِ إِلَى: مَجْمُوعَةُ مَقَالَاتِ الرَّسَائِلِ السَّيْرَةِ. يَنْظُرُ رِضْوَانُ السَّيِّدِ مُحَمَّدُ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ دَعْوَتَهُ وَكُتَابَتَهُ فِي السَّيْرِ، فِي: الْمَصَادِقِ، الْخَصَائِصِ وَالْمَجْمُوعِ وَالِدَوْلَةِ: سُلْطَةُ الْأَيْدِيُولُوجِيَا فِي الْمَحَالِ السِّيَاسِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِيُورِدَ فِي الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ١٦٦-٢٠٥.

(20) عَمُومًا نَرَوُّ فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الْأَثَارِ أَحَادِيثَ تَدُلُّ عَلَى نُبُوَّةِ النَّبِيِّ عَنْ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ، وَقَدْ وَرَدَ الْعَبَّاسِيُّ فِي سِيرَةِ الْهَادِي، وَالْأَمَلِيُّ فِي تَشْمَةِ الْمَصَابِيحِ، سَادِجٌ مِنْ هَذَا السَّرْعِ مِنَ الرِّوَايَاتِ، يَنْظُرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ الْعَلَوِيُّ، سِيرَةَ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ بِحُجِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ، لِخَطِيرِ مَسْئَلَةِ تَدْوِينِ دَارِ الْفِكْرِ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ١٣٩-١٤١. عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْأَمَلِيُّ، تَشْمَةُ الْمَصَابِيحِ، نَحْفِيزُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَزْرَتِيِّ (مُسَمَّاهُ: مَوْسَعَةُ الْإِمَامِ الزَّيْدِيِّ)، ص ٤٨٣-٤٨٥، ٥٨٣-٥٨٥.

(21) نَعْرِفُهُ بِأَنَّهُ السَّيْرُ الزَّيْدِيُّ الْمُدَوَّنَةُ، يَنْظُرُ السَّيْرُ فِي: مَصَادِقِ تَارِيخِ الْيَمَنِ فِي الْعَصْرِ

بعد العباسي ألف عبد الله بن عمر الهمداني سيرة النبي الهادي المرتضى محمد والناصر أحمد، لكن للأسف ضاع من هذه السيرة ولم يبق منها سوى أجزاء في كتاب تاريخ مسلم اللحجني (ت. 552هـ).

شاعت هذه السيرة أيضًا بين زيدتي إيران الحاكمين على غراني طبرستان، وقد ألف أنصارهم آثارًا منها، فعلى سبيل المثال كتبت سيرة في شرح أحوال الحسن بن علي المشهور بالناصر الأطروش (ت. 304هـ)، لكن لم يصل منها سوى اقتباسات قصيرة وردت في بعض المصادر<sup>(22)</sup>. كما أن هناك سيرة مختصرة في شرح أحوال الإمام الزيدي الإيراني المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين الهاروني (ت. 411هـ) من تأليف المرشد بالله يحيى بن الحسين الجرجاني الشجري، وقد نُشر منها<sup>(23)</sup>.

يقال إن سيرة تدوين آثار في التعريف بسيرة أئمة الزيدية المعروف بهم رسميًا لدى زيدية إيران واليمن قد بدأت بتدوين كتاب في شرح حال الهادي إلى الحق وسيرته، وبعدئذٍ واصل مؤرخو الزيدية التأليف في هذا السبيل وتدوين آثار أخرى، أما في القرن الرابع فقد ألف أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (ت. بعد 353هـ) كتاب المصاييح من أخبار المصطفى والمرضى والأئمة

= الإسلامي (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1974)، ص 82-84. 195، 198 رضوان السيد وعبد الغني محمود عبد العاطي، «المقدمة»، في: مفرح بن أحمد البرقي، سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين نصر تاريخي يسري من القرن الخامس الهجري، تحقيق ودراسة رضوان السيد وعبد الغني محمود عبد العاطي (بيروت: دار المنتخب العربي، 1413هـ/1993م)، حسن أنصاري وزينة شبيكة، «تقاليد التعليم الداني بين زيدتي اليمن في القرن السابع الهجري»، مجلة پیام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1391ش/2012م)، ص 941-948.

(22) أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني، سيرة المطالب في أمالي أبي طالب، (ت. عن الأبواب الفاضلي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، تحقيق عبد الله بن حمود العري (صنعاء: مؤسسة الإمام عبد بن علي الثقافية، 1412هـ)، ص 116) حميد بن أحمد السحلي، الحقائق الزيدية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق المرتضى بن زيد المحطوري الحسني (صنعاء: مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، 1423هـ/2002م)، ج 2، ص 78-79.

(23) المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق صالح عبد الله قريش (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1404هـ/2002م).

من ولدهما الطاهرين، وشكّل هذا الكتاب تحوُّلاً في سَنَةِ تدوين كتب تاريخ الزيدية.

استفاد الحسيني من الآثار المدوّنة في السِّير في أثناء القرنين الثاني والثالث، ولكنّه عمل على التعويض عنها بكتاب في طبقات الأئمة بدلاً من تلك السَّنة الشائعة في تلك الآثار السابقة. على أنّ الموت المُبكر للحسيني في أثناء تأليف هذا الكتاب جعل تلميذه عليّ بن بلال الأملّي يُكمل مهمّة تأليف هذا الكتاب وفقاً لمنهج أستاذه واعتماداً على المصادر التي كانت في حوزة الحسيني<sup>(24)</sup>.

إنّ قيام الهادي إلى الحقّ في اليمن وتأسيس الدولة الزيدية هناك، واعتراف زيدية إيران به ورواج أفكاره الفقهيّة فيما بينهم، جعل الأملّي ينقل مضامين كثيرة عن الهادي من سيرة حياته والوقائع الرسميّة لأيام حكمه. وفي باب سيرة ابني الهادي (أحمد والناصر) وردّت اقتباسات من سيرة الهادي وسيرة أحمد بن يحيى الناصر لدين الله من تأليف عبد الله بن عمر الهمداني ورسائل الناصر.

أما آخر إمام زيدي، ورد الحديث عنه في تنمّة المصابيح، فهو الحسن بن عليّ المشهور بالناصر الأطروش (ت. 304هـ)، وقد نقل الأملّي مضامين عن سيرة قام بتأليفها أحد الزيدية الحرّرية حيث اكتفى الأملّي بذكر عنوان سيرة الأطروش من دون الإشارة إلى اسم المؤلف. إنّ تأكيد الأملّي على عدم الاعتراف الرسميّ بالداعي الكبير الحسن بن زيد (ت. 270هـ) والداعي الصغير محمّد بن زيد (ت. 287هـ) إمامين لتصادمهما مع الهادي إلى الحقّ، هو السبب الذي يكمن وراء غياب اسمي هذين العلويين في المذهب الرسميّ لزيدية اليمن.

(24) أمّ العاصم أحمد بن إبراهيم الحسيني، المصابيح من أخبار المصطفى والمرضى والأئمة المبشرين من ولدهما الطاهرين، تحقيق عبد الله بن عبد الملك بن أحمد المعزني، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1422هـ/2002م، ص 341-342.

في شرح أحوال الناصر الأطروش تبدو نقاط تركيز الأملّي الحثيئة منصبة على إبراز الصفات والشروط اللازمة للإمامة، ولهذا فإن الاستمرار في عرض الأخبار التاريخية الذي كان شائعاً لدى المؤرخين التقليديين في العراق والحجاز لم يعد مشهوراً، وأشار الأملّي إلى جهود الناصر الأطروش ودوره في انتشار الإسلام في قسم من مناطق طبرستان وديلمان. وفي الختام نقل الأملّي أحاديث تدلّ على نبوءة ظهور الناصر الأطروش، والتي كانت شائعة آنذاك بين أتباعه في مناطق هوسم حيث تتركز نشاطات الناصر فيها، ولعلّ هذه الأخبار مأخوذة من سيرة الناصر التي كانت في حوزة الأملّي.

أما كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة لأبي طالب يحيى بن حسين الهاروني (ت. 424هـ)، فهو كتاب تاريخي آخر خطّه عالم زيدي إيراني.

كان الهاروني من أبرز تلامذة الحسني، وقد واصل أسلوب أسلافه في تأليف كتابه هذا لكن باختصار أكبر، ولعلّ أهميته الخاصة تكمن في تقريره أحوال محمد بن الحسن المشهور باسم أبي عبد الله الداعي.

اكتفى الهاروني في كتابه الإفادة بذكر الأشخاص الذين نالوا لقب «الإمام» وفقاً للتقاليد الرسمية لمذهب الزيدية، وجعل أساس عمله في بيان سيرة الأئمة المذكورين في فهرست أسماء الأئمة الزيدية الذين سماهم الإمام الهادي إلى الحق أئمة زيدية<sup>(25)</sup> في مطلع كتاب الأحكام. وقد أشار الهاروني في مطلع كتابه إلى أنه شرع في البداية بتأليف كتاب مُفَصَّل في بيان أحوال العلويين القاطنين (المُتَيْصِّة)<sup>(26)</sup>، وسماه الحقائق في أخبار ذوي السوابق، لكن حبساً وصلّى إلى سرد حياة الإمام الحسين (ع) فإنّه، وبسبب كثرة مشاغله وقلة وقته، لم يخص هذا الكتاب وسماه الإفادة، واكتفى فيه ببيان أحوال العلويين ممن يُعرفون في مذهب الزيدية باسم «الإمام».

(25) للاطلاع على الفهرست المذكور، ينظر: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (الهادي إلى الحق)، الأحكام في الحلال والحرام، جمعة علي بن أحمد بن أبي حريصة (اصحبه مكتبة التراث الإسلامي، 1420هـ/1999م)، ج 7، ص 42-43.

(26) نسخة إلى لون رايانهم التي حملوها، وكانت بنصاً، (المترجم)

عموماً وفقاً لأخبار كتب المثل والنحل، فالإمام وفق شروط الزيدية، كلُّ علويٍّ قائم بالسيف، لكنَّ هذا الأمر ليس صحيحاً، ففي تقاليد الزيدية شروط أخرى للإمام، فضلاً عن القيام، فمثلاً إنَّ زيد بن يحيى وأتباعه لا يسمون إماماً الحسيني لا يقبلون إمامة الحسن بن زيد وخليفته محمد بن زيد.

وقد أوردَ أحمد بن موسى الطبري قولاً للهادي إلى الحق: «ما من  
 أحسن من زيد ومحمد بن زيد الحسين أمير طبرستان عند الله إلا كثرته  
 سابقين وكوبكين عبيد بني العباس مملوكين من تحت أيديهم، بل هم  
 أعظم جرماً عند الله لقرايتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،  
 والحق أن هذا الحكم للهادي على هذين العلويين الإيرانيين الكبيرين جاء بعد  
 تصادمه معهما في أثناء سفره إلى طبرستان، واضطر بسبب ذلك إلى ترك ذلك  
 المكان<sup>(27)</sup>. كما أشار الهاروني والأملّي إلى عدم اعتراف الناصر الأطروش  
 بشرعية إمامة الداعيتين العلويين<sup>(28)</sup>.

وأشار مادشونغ أيضًا إلى أنَّ الزيدية لا يعترفون بإمامة الحسن بن زيد ومحمد بن زيد، وكذلك يحيى بن عمر الذي قام في الكوفة سنة 250 هـ<sup>(1)</sup>.

لعل أحد شروط مشروعية الإمام لدى زبديّة اليمن، على الرغم من عدم تصرّحهم بذلك، تتمثل في انتسابه إلى الهادي، ولذا فإنّ القاسم بن عليّ العياني وابنه المهديّ لدين الله الحسين الذي كان من نسل محمد بن

(27) أحمد بن موسى الطبري، المنير على مذهب الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين  
عليهما السلام، تحقيق علي سراج الدين عدلان (معلقة: مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية،  
1421 هـ - 2000 م)، ص 172.

2014-2015 年 12 月

Willard Mackenzie, *The Power of Women in Britain and the Glorious Revolution of 1688-1689* (1991), pp. 154, 156

الملاحظ التي لا ينبغي إغفالها هي وجود خلافات بين الريدييه في هذه المرحلة، فمثلاً إن أبيا زيد العمري وحنيفة الريدييه قالوا بوجوب نفس مبرح حول خلافه أمير المؤمنين وفي أي حالة قالبحث في عقائد الريدييه يتلزم مراجعة الاختلاف في النصوص الخلافية لدى هؤلاء، فمثل حسن أنصاري و أبو زيد العلوي وكتاب الإشهاد، موقع الكتاب (ق.س)، في <http://www.kutub.com/post/137>



القاسم بن إبراهيم الرستيّ - عم الهادي - كانوا يواحبون مشكلة في قول الإمامة.

إن الهاروني في تأليف كتابه، وبسبب التشابه في نقل بعض الموضوعات، إما أن يكون قد أفاد من كتاب المصابيح وإما كان في حوزته مصادر مؤلفات الحسيني، والأملّي واقتبس منها.

اللافت هو أن الهاروني اقتبس من كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي (ت. 384هـ) بعنوان التاجي في أخبار الدولة الديلمية. وأورد عنه أخبارًا في شرح أحوال زيدية طبرستان.

الحق أن كتاب التاجي أثر مشهور في تدوين تاريخ آل بويه<sup>(30)</sup>. حيث تتضمن أقسامه الأولى شرحًا لأحوال علوي طبرستان، ولهذا بقيت هذه الأجزاء خالدة لدى الزيدية ووصلت إلينا. ولعل المعلومات الأولى التي وصلت إلينا عن كشف نسخة ملخصة من كتاب التاجي وردت في مقالة محمد صابر خان، وإليه يعود الفضل في الكشف عن هذه النسخة<sup>(31)</sup>.

كان لأبي إسحاق هلال بن محسن الصابي الذي كان من الكتاب الرفيعين في البلاط العباسي روابط وثيقة مع بعض ملوك آل بويه. وقد دُوِّن كتاب التاجي في عهد عضد الدولة المشهور بتاج الملة، وفيه يتحدث عن ظهور آل بويه، ويتناول الحوادث حتى عام 368هـ كما يعرض فيه كثيرًا من المعلومات القيمة عن علوي طبرستان.

(30) ابن النديم، ص 149

M. S. Khan - A Manuscript of an Epitome of Al-Sabi's Kitab al-Iqba' Arabica, vol. 12, (31) no. 1 (1965), pp. 23-44

M. S. Khan - The كما كتب محمد صابر خان مقالة مختصرة عن علوي طبرستان بهذه التفاصيل  
Early History of Zaidi Shari'ah in Dashtistan and Luristan & Zaidiyyah in the Luristan Marginalia  
Gesellschaft, vol. 125, no. 2 (1975), pp. 301-314

لحسن الخط تُرجمت المقالاتان للفراسية، ينظر محمد صابر خان، «در باره كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية» («عن كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية» تأليف الصابي)، ترجمة أحمد آرام، راعنماي كتاب، السنة 1، الأعداد 1-3 (حزيران ماه 1347ش/ 1968م)، ص 8-28 وكذلك محمد صابر خان، «تاريخ صدر تشيع ريدي غر ديلمان و كيلان» («تاريخ صدر التشيع الريدي في ديلمان و كيلان»)، ترجمه حسن لاهوتي، طهران، الكتاب الأول، حريف 1366ش/ 1987م، ص 183-200

هناك مرجع قيم آخر لدراسة تاريخ علوي طبرستان هو كتاب الإفادة  
أخبار الأئمة السادة لأبي طالب يحيى بن حسين النহারوني، وفيه ورد شرح  
الناصر الأتروش على نحو مفصل، وبعدئذ عرض بقية المؤرخين الزيديين  
المضامين نقلًا عنه.

إن أحد نماذج تأثير أساليب تدوين كتب الطبقات في زيدي اليمن هو  
كتاب الحقائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية لحمد بن أحمد المحلي  
(ت. 652هـ)، حيث تناول بالتفصيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ  
الزيدية حتى أيامه وأيام إمامة عبد الله بن حمزة المنصور بالله (ت. 614هـ).  
ويمكن القول إن هذا الكتاب أهم ما كُتب في هذا الباب<sup>(32)</sup>.

إن العدد الكبير لمؤلفات تاريخ الزيدية قبل المحلي قد هيأ له إمكانية  
الحصول على هذه الآثار، والاختيار منها لتصنيف أثر جامع في تاريخ الأئمة  
الزيدية. وتكمن أهمية المعلومات التي أوردها المحلي عن الأئمة الزيدية في  
المناطق الخزرية في إقادته من مصادر عدة حملها زيديو إيران إلى اليمن، أو  
أنها وصلت إلى اليمن بطلب علماء اليمن لها من علماء الخزرية.

وحفيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلي فقيه  
منكتم ومؤرخ زيدي بارز في القرن السابع، أحاط بعلوم عصره على يد  
علماء الزيدية المشهورين من قبيل: المنصور بالله عبد الله بن حمزة،  
ومحمد بن أحمد بن الوليد القرشي، وأحمد بن الحسن الرضا،  
وعلي بن أحمد الأكبر، والمرتضى بن سرائك الحسيني المرعشي<sup>(33)</sup>.

(32) ثمة كتب متأخرة مهمة عن علوي طبرستان من مثل: مطلع البدر ومجمع البحور، لأحمد  
بن صالح المشهور بن أبي الرجال، وطبقات الزيدية الكبرى للشهاري، وهذان الكتابان مهمان جدًا في  
معرفة التاريخ العلوي طبرستان وتلاميذهم الزيدية وأصحابهم.

(33) لمعرفة أحوال المرتضى بن سرائك المرعشي، انظر: أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع  
البدر ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، الجزء الثالث، مطبع مطهر محمد بن أحمد، مركز أهل  
البيت للدراسات الإسلامية، 1425هـ/2004م، ج 4، ص 403-413. إبراهيم بن القاسم بن الإمام  
المؤيد بالله الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، القسم الثالث، بلوغ المراد إلى معرفة الاستاد، مطبع  
عبد السلام بن عباس الرضا، مطبع مؤسسة الأئمة زيد بن علي الشافعي، 1421هـ/2001م.

وتاج الدين زيد بن أحمد البيهقي، والأخيران عالمان مهاجران من إيران إلى اليمن.

وللمحلي مؤلفات كثيرة من جملة ذلك: كتاب مهم في كلام الزيدية بعنوان عُمدة المسترشدين في أصول الدين، وكذلك كتاب في الحجة بعنوان نصيحة الولاة الهادية إلى النجاة، وأيضاً كتاب في فضائل الإمام علي (ع) وآل البيت بعنوان محاسن الأزهار في مناقب العترة الأطهار<sup>(1)</sup>.

تكمن الأهمية الخاصة للمحلي بسبب امتلاكه لبعض نصوص كتب سيرة الزيدية من مثل سيرة الناصر لدين الله من تأليف عبد الله بن عمر الهمداني<sup>(2)</sup>، حيث إن معلوماتنا عنه لا تتجاوز اقتباسات المحلي.

إن معلومات المحلي عن الأئمة الزيدية في المناطق الحوزية قد أتاح له المجال لكي يتحدث بالتفصيل عن أحوال الزيدية في تلك المناطق.

وقد دون المحلي شرحاً مفصلاً عن حياة الناصر الأضرع خلال عر مصادر مثل الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، والذي استمد أهم مصابه من هذا الكتاب، وأيضاً كتاب المراتب لأبي قاسم السني، وكتاب المصنف واحتمالاً سيرة الناصر للمحق التي كانت نسخها موجودة لدى زيدية الحر في النجف السابع.

ثمة نسخة من سيرة الناصر للمحق ظلها العالم اليمني عمر بن الحسن العلوي من العالم الزيدي الإيواني يوسف بن أبي الحسن الحبلاني (مت 614 هـ)، فأرسلها إليه في القرن السابع، وما زالت هذه النسخة موجودة لدى زيدتي اليمن<sup>(3)</sup>.

ج 2، ص 1116-1117. وقد ذكر في السجدة في ذي القعدة 614 هـ وقد روى عنه الشيخ المشهور باسم «شعلة» جميع آثاره وقد روى عنه والده المصنف بالله، وغيره في «نصر طهر» (14) ص 127-128.

(15) المحلي، ج 2، ص 54-100.

(16) المراجع نفسه، ج 2، ص 55-129. المزمع في المراسلات بين زيدية العراق والنجف، ص 10. المصنف، وأما شمسها، فزيدية إيران في القرن السابع الهجري، ص 10.

ولعل ما يلفت هو تلك المعلومات التي أوردتها المحلي<sup>(36)</sup> عن المهدي<sup>(37)</sup> لدين الله محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني، ذلك الإمام الزيدي الخزني الذي تولّى زمام أمور زيدية الخزر بعد الناصر الأطروش. والحق أن أسرار معلومات المحلي في هذا الباب مأخوذة من سيرة المهدي<sup>(38)</sup>.

أما في مجال الدراسات الجديدة فإن كل دراسة عن زيدية طبرستان وعلويتها لن تكون مكتملة وعميقة من دون مراجعة أعمال ويلفرد مادلونج، فقد كتب مادلونج مقالات عدة تفت الإفادة منها جميعاً في كتابنا هذا، وقد بحث فيها الجوانب المختلفة لحياة علوي طبرستان الفكرية والسياسية<sup>(39)</sup>.

هنالك أيضاً صامويل إشرن الذي قدّم معلومات مهمة اعتماداً على المسكوكات التي خلفها علويو طبرستان، وبينت دراسته أن عائلة الشايرين حكموا هوسم أكثر من قرن. ولعل الدراسة التي أنجزها المرحوم أبو الفتح حكيمان بعنوان علويو طبرستان كانت مهمة في زمانها بسبب المصادر التي كانت في متناولها، لكن أهميتها اليوم تقتصر على جانب اهتمامها بعلوي طبرستان في السنوات السالفة.

من الكتب المهمة كتاب لمصطفى خلعت بري الليماكي<sup>(40)</sup> بعنوان جولة

في التاريخ والسياسة العلوية في إيران. مجلة بيارم بهارستان، الدورة الثانية، السنة الرابعة، العدد 14 (شتاء 1390 ش/ 2011 م)، ص 695-710.

(37) المحلي، ج 2، ص 107-113.

(38) المرجع نفسه، ص 101.

(39) أهم ما كتب مادلونج عن الزيدية في إيران: Madelung, *The Imam al-Qasim al-Husayni and the Ghaznavids*, *Journal of Asian Studies*, vol. 26, no. 1 (1962), pp. 17-57; *Walter Madelung, «Zu einigen Werken des Amir Abu Tahir an-Nasir b. al-Husayn al-Qasim al-Husayni»*, *Iranica*, vol. 63, no. 1 (1986), pp. 5-116; *Walter Madelung, «The Abid rulers of Tabaristan, Daylam and Gilan»*, in: *Iranica*, vol. 63, no. 1 (1986), pp. 1-116; *Walter Madelung, «The Minor Dynasties of Northern Iran»*, in: *Richard N. Frye, Congress of Arab and Islamic Studies*, (Napoli, Istituto Universitario Orientale, 1967), pp. 48-149; *Walter Madelung, «The Minor Dynasties of Northern Iran»*, in: *Richard N. Frye, Congress of Arab and Islamic Studies*, (Napoli, Istituto Universitario Orientale, 1967), pp. 48-149; *Walter Madelung, «The Minor Dynasties of Northern Iran»*, in: *Richard N. Frye, Congress of Arab and Islamic Studies*, (Napoli, Istituto Universitario Orientale, 1967), pp. 48-149.

(40) مصطفى خلعت بري الليماكي، *سيرة در تاريخ علويان عرب ماوراء نهر*، مؤسسه امامزاده

های تنکابن ورامسر (طهران: مشورات و نشر، 1382 ش/ 2003 م).

في تاريخ علوي غرب مازندران ودراسة لمقامات أبناء الأئمة الشيعة في تنكابن ورامسر (سيري در تاريخ علويان غرب مازندران، بررسی امامزاده های تنكابن ورامسر). وفي هذا الكتاب يعرض المؤلف تقريراً مفيداً عن علوي طبرستان وبعض مشاهداته أيضاً<sup>(41)</sup>. وأما كتاب التاريخ السياسي الاجتماعي لعلوي طبرستان: الظهور والسقوط لمصطفى مجد<sup>(42)</sup> فهو دراسة مفيدة عن نشأة الدولة العلوية في طبرستان حتى وفاة الناصر الأطروش.

أما التجمّعات الزيدية في إيران من القرن السابع إلى العاشر الهجريين، فما من إمكانية لإعداد دراسة خاصة عنها، على الرغم من معرفتنا بوجود تلك التجمّعات، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى افتقارنا إلى مصادر لتراجم الزيدية وتاريخهم في هذه الحقبة، وكذلك عدم انتقال تراث الزيديين إلى اليمن، ولا سيّما الآثار المدوّنة باللغات واللهجات المحلية في تلك القرون، والحق أن مستنداتنا التاريخية الوحيدة عن الزيدية في هذه المرحلة هي المخطوطات الزيدية أو تلك التي دُوّنت بخط كاتب زيدي، ففي حواشي هذه المخطوطات ترد أحياناً معلومات عن بعض الأفراد ممّن قد يكونون زيديين. وعلى سبيل المثال ثمة مجموعة برقم 10727 في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بتهران بقلم كاتب زيدي، وتتضمن بعض الآثار الزيدية، ومن جملة ذلك نسخة حاضرة لكتاب عالم زيدي إيراني باسم أبي مضر شريح بن مؤيد الشريحي وعنوانه: لباب المقالات لقمع الجهالات<sup>(43)</sup>.

(41) الدراسات المبدئية المتجذرة عن الأماكن التاريخية للقلاع وسواها من الموضوعات المهمة، وقد عرض سامان سورنجي تقريراً عن تلك القلاع، في سامان سورنجي، قلاع باستانی مازندران (قلاع مازندران التاريخية) (تهران: 1381 ش/ 2002 م).

(42) مصطفى مجد، تاريخ سياسي - اجتماعي علويان طبرستان: ظهور وسقوط التاريخ السياسي الاجتماعي لعلوي طبرستان: الظهور والسقوط (تهران: ستارک پبلیشرز، 1386 ش/ 2007 م).

(43) نشر حسن أنصاري من كتاب لباب المقالات لقمع الجهالات في موقع الدراسات التاريخية؛ الكتاب (بالعربية كتاب)، بطهران: حسن أنصاري، «ميراث يزيدان ایران (1) كتابي كلامي لابي مضر الشريحي» (ميراث الزيدية (1) كتاب كلامي لابي مضر الشريحي (1)، موقع الكتاب، (فارسي).

في: <https://ansari-katchun.com/post/1678>



من المصادر الزيدية الأخرى الموجودة في المكتبات الإيرانية يمكن الإشارة إلى كتاب التعليق لأبي طاهر بن علي الصفار، وهو شرح على كتاب الأصول لابن خلاد المعتزلي<sup>(44)</sup>، وكذلك كتاب زوائد الإبانة لمحمد بن صالح الجيلاني<sup>(45)</sup>، وتفسير كتاب الله لأبي الفضل بن شهر دوير (شهر دبير) بن يوسف بن أبي الحسن الديلمي الجيلاني المراكلي (أواخر القرن الثامن الهجري)<sup>(46)</sup>.

لوصف المجموعة 10727 في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بنظر: محمود طيار العراقي، فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، المجلد 1/33 (طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامي، 1388 ش/ 2009 م) ص 204-206. (بالفارسية)

ورد تصوير لإنجاز رسالة الحاكم الجشمي وتعليقات محمد بن أسعد المرادي في الفهرس المذكور في قسم التصانيف (ص 257). كما أشار ابن أبي الرجال إلى سيرة المرادي وسفره إلى عراق العجم بأمر المصور بالله، بنظر: المحلي، ج 2، ص 933-935. وعن المراسلات والروابط بين زيدية البحر والبر في أيام عبد الله بن حمزة (ت 614 هـ)، بنظر: حسن أنصاري، «جهاز مكتوب به كيلان وديلمستان متعلق به نخستين سالهاي سده هفتم قمری» (أربع رسائل إلى جيلان وديلمستان في السنوات الأولى من القرن السابع)، موقع الكتاب، في: <https://ansari.katehan.com/post/1631>

(44) Hassan Ansari & Sabine Schmidke, «The Zaydi Reception of Ibn Khallad's Kitāb al-ʿAṣṣāl fī ʿUlūm al-Ḥikmah», *Journal of Islamic Studies*, vol. 29, no. 2 (2010), pp. 275-302. *And The Telling of Abu Tahir B. Ali al-Saffar*, *Journal of Islamic Studies*, vol. 29, no. 2 (2010), pp. 275-302.

(45) هذه النسخة تحمل رقم 235 وتقع ضمن مجموعة الإمام الخوئي في مكتبة مجلس الشورى، نشر جزء مصور منها بمساعي تلك المكتبة مع مقدمة للسيد محمد العمادي الحائري (طهران، 1390). لوصف هذه النسخة بنظر: عبد الحسين الحائري، فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطني (طهران، 1366 ش/ 1987 م)، ج 7، ص 384-388.

كما كتب حسن أنصاري مقالة أخرى عن مخطوطة لاله لي 3314 في المكتبة السليمانية بمسؤوله والتي فيها كتب زيدية إيراني، وتتضمن هذه المقالة ملاحظات مهمة. بنظر: حسن أنصاري، «من التراث الريفي الإيراني (2)، نسخة تتضمن كتابين نحويين تعود إلى مكتبة زيدية شمال إيران»، موقع الكتاب، (فارسي) في: <https://ansari.katehan.com/post/1684>

(46) ورد في مطلع المجلد الثاني للكتاب تعليقات عدة عن تاريخ وفاة عالم يسمى هادي الكيامياني وهي «في تاريخ 968 في شهر ربيع الأول، توفي سيد السادات، ومعدن الجود أبو الفضل، ومجلد الإبانة [...] وبعض تفسير الأجزاء، ووصية أبو مسعود، وأجزاء أخرى، والرسالة الشريفة العصبية، وأجزاء سيرة، وكذلك أجزاء عدة من كتب اللغات، ومجلد من كتاب زاد المریدین [...] وكلام المنهاج، والقرينة التي ثبت أن هذا العالم كان زائداً هو أن جميع الكتب التي قبل إنه تركها هي آثار زيدية، كتاب الإبانة لأبي جعفر الهوسمي، وكتاب المنهاج الذي تحمل أن يكون هو نفسه الكتاب الكلامي المختصر للمحشري، والذي نُسخ منه نسخة في محلة المعارف في 1307 (2007). ولعل مريذا من البحث حول العالم المذكور والعنقود على معلومات أكثر عنه يمكن أن يكون شفيهاً للمعرفة

للأسف، فإننا نفتقر إلى المعلومات اللازمة حتى عن الأفراد المذكورين، لكن المعلومات المتوافرة في المخطوطات الزيدية، والتي غالباً ما تكون خاصة ووحيدة تؤدي دوراً مهماً في معرفة تاريخ الزيدية في إيران، كما في نسخة مكتبة المجلس 10727<sup>(47)</sup>، ويستحسن الاطلاع على جميع تلك المخطوطات الزيدية وجمع معلوماتها. وقد أدى حسن أنصاري القمي وزاينة شمينكه جزءاً من هذه المهمة، وألفا مقالات عدة في هذا الخصوص، وما زال يتابعان هذا العمل<sup>(48)</sup>.

كما أن دراسات عن بعض المخطوطات الموجودة في مكتبات اليمن قد أنجزت في الفترة الأخيرة، ولعل حسن أنصاري القمي من أبرز المحققين في العقود الثلاثة الأخيرة؛ إذ نشر كثيراً من المقالات والموضوعات، وقد جمع بعضها في مجلد بعنوان: دراسات تاريخية في حوزة الإسلام والتشيع (90 مقالة وملاحظة)، ونشر في طهران عام 1390 ش/2011م. ومن جملة دراساته واكتشافاته مقالة عن مخطوط مجهول حتى الآن للعالم المعتزلي

= أوضاع الزيدية في عهد الشاه طماسب. ويرجح أن تكون النسخة الحالية الموجودة من تفسير كتاب الله هي تلك النسخة التي كانت في متناول السيد هادي الكيامندي.

والحق أن جميع المعلومات المتوافرة عن المخطوطات المذكورة التي وردت في فهرس المخطوطات تبدو مضطربة وغير دقيقة بسبب ضعف معرفة كتاب المهارس بالمذهب الزيدي. ولعل المخطوطات المذكورة مهمة لدراسة التقاليد التعليمية بين زيدية إيران. للاطلاع على المخطوطات وأهميتها في دراسة تاريخ الزيدية في القرون المذكورة، ينظر: Hassan Ansari & Sabine Schmidtke, «Iranian Zaidism During The 17-19 Century, Abu Li-Fadh b. Shahrclawar Al-Daylami Al-Jilani and His Commentaries on The Quran», *Journal Asiatique*, vol. 299, no. 1 (2011), pp. 205-211.

(47) نموذج آخر عن المعلومات المتوافرة في المخطوطات عن الزيدية في إيران المحفوظة رقم 6623، وتشتمل على معلومات عن بعض علماء الزيدية في القرن التاسع الهجري. يرجع محسن نقي دانش نحوه، فهرس مخطوطات المكتبة المركزية، ومركز الوثائق في جامعة طهران (أخبار جامعة طهران، 1357 ش)، ج 16، ص 314-319، 767-768. (بالفارسية)

Hassan Ansari & Sabine Schmidtke, «A New Source in Zaydi Scholarship in Northern Italy», *forthcoming*.

نسخة مخطوطة مهمة عن الزيدية في القرون الثامن موجودة في مكتبات الصحف حيث نشر جزءاً منها السيد علي موسوي سجادة، علي موسوي سجادة، زيديات شمال إيران في القرن هشتم هجري من نسخة أبي ناره باب (الزيديون في شمال إيران في القرون الثامن الهجري علي أساس المخطوطات النادرة)، مجلة هفت آسمان، العدد 38 (صيف 1387 ش/2008م)، ص 113-138.

أبي رشيد النيسابوري (ت. بعد 415 هـ) بعنوان مسائل الخلاف في الأصول وهو من مخطوطات المعتزلة، وقد وصل إلى اليمن في أثناء انتقال المخطوطات المعتزلية والزيدية إلى هناك.

وفي ختامه ترد إجازة من عالم زيدي من علماء خراسان كان قد أمضى مدة في إيران، وممن هذه الإجازة ذو أهمية كبيرة لأنه يضيء لنا جانباً من العلاقات والمعلومات عن تداول بعض الآثار في التقاليد الزيدية الإيرانية<sup>(49)</sup> كما أن العثور اليوم على نسخة من كتاب الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء بين مخطوطات المعتزلة في اليمن يسهل علينا معرفة مزيد من المعلومات عن الكتاب الأخير وكتابه، حيث تم التعرف إلى ذلك الكتاب وانتشر على أساس نسخة خطية واحدة فحسب<sup>(50)</sup>، وينبغي الإشارة إلى أنه، وبعد إتمامي تدوين كتابي هذا، قدّم لي السيد محمد رضا الحسيني الجليلي كتاباً بعنوان: سادات جيلان الأوائل أو قسم من تاريخ جيلان العام من تأليف المرحوم الشيخ محمد مهدي سعيدي النجفي اللاهيجاني (ت. 1403 هـ/ 1983 م)، والذي طبع

(49) Hassan Ansari & Sabine Schmidtke, «Mu'tazilism after 'Abd al-Jabbār Abū Rashīd al-Nisābūrī's Kitāb Masā'il al-fikr al-ī ḥiṣṣī (Studies on the Transmission of Knowledge from Iran to Yemen in the 6<sup>th</sup>/12<sup>th</sup> and 7<sup>th</sup>/13<sup>th</sup> C. II)», *Studia Iranica*, vol. 39, no. 2 (2010), pp. 225-275.

ورده بها خلاص تلك المقالة في الملحق الأخير للكتاب، وقد ترجمت المقالة السالفة لتقاربه بالتفصيل الآتي. ينظر: حسن أنصاري وزاوية شميتكه، «اعتزال بين أر عبد الجبار» (4) الاعتزال بعد كتاب مسائل الخلاف في الأصول، أبو رشيد النيسابوري، دراسات عن انتقال العلوم من العراق إلى اليمن في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، والسابع الهجري، والثالث عشر الميلادي (1)، ترجمة فارسية محمد كاظم رحمتي، مجلة بيام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 13 (أحرقت 1390 ش/ 2011 م)، ص 919-967.

(50) ثمة نسخة من هذا الكتاب الذي جمعه عمرو بن جميل إلى اليمن، يشير إلى أن الكتاب قد جاء قبل زمان عمرو بن جميل، أي في القرن السادس للميلاد في هذا الكتاب وأهمية النسخة الثانية، ينظر: حسن أنصاري، كتاب التامل مساعد بن أحمد الأصولي، كتابي در دانش كلام معتزلي (1) كتاب التامل مساعد بن أحمد الأصولي، كتاب في علم الكلام المعتزلي (1)، موقع الكتاب، (فارسي) <https://ansari.katebau.com/post/1829>.

عن أهمية النسخ الخطية اليمنية يعتمد، ينظر: استيعاب بن علي الأنعم، وثائق الفكر في عابرين اليمن وحاضرها، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية، السنة 4، العدد 11، أربيع الأول، 1401 هـ/ 1981 م، ص 77-91.

في النجف سنة 1398هـ/ 1969م، وهو يتضمن ملاحظات قيمة. وقد استفاد اللاهيجاني من مصادر مخطوطة عدّة ونقل عنها، وهي قيمةٌ حدّاً بالنسبة إليّ لافتقادي تلك المخطوطات. ومن الأمور المهمة للاهيجاني عرضه معلومات عن الأسماء الجغرافية للمناطق القديمة مع اسمها الفعلي، ولهذا المؤلف كتابان آخران باسم: أسماء جغرافية جيلان (النجف، 1389هـ/ 1969م)، ورجال جيلان في ألفي عام (النجف، 1390هـ/ 1970م)، لكنني لم أتمكن من الحصول عليهما.

في النهاية لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب الذي ألفته ليس إلا خطوة في درب الدراسات الزيدية، ولا يعدّ الخطوة النهائية، على الرغم من سعيي للاستفادة القصوى من المصادر المختلفة، ويبقى النقص والخطأ من طبعة البشر، ويسعدني إبداء أيّ ملاحظة، وتصويب أيّ خطأ وقعت فيه.





## الفصل الثاني

### نشأة الزيدية



## أولاً: نشأة الزيدية وتشكلها

ولد زيد بن علي بن الحسين، وفقاً لرواية ابنه الحسين ذي الدمعة، سنة 75 هـ في المدينة المنورة، والحق أن هذا التاريخ هو الأكثر دقة من تواريخ عدة أوردها المؤرخون؛ وهي سنة 67 هـ<sup>(1)</sup>، و78 هـ<sup>(2)</sup>، و79 هـ، و80 هـ. وقد ورد هذا التاريخ، أي 75 هـ، في المصادر الزيدية القديمة<sup>(3)</sup>. إن ثبتي تاريخ 80 هـ سنة لولادته يستند إلى قول لابن سعد<sup>(4)</sup> ومصعب بن عبد الله الزبيري<sup>(5)</sup> بأن زيد بن علي كان عمره 42 عامًا عند شهادته<sup>(6)</sup>.

(1) حسين كريميان، سيره وقيام زيد بن علي (سيرة زيد بن علي وقيامه) (طهران: انتشارات علمی فرهنگي، 1364 ش/1985 م)، ص 9-15.

(2) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1415-1421 هـ/1995-2001 م)، ج 19، ص 455.

(3) أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق محمد كاظم رحمتي (طهران: مركز پژوهشي ميراث مكتوب، 1378 ش/1999 م)، ص 13. حميد بن أحمد السحني، الحدائق النورية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق المير تقى بن زيد المحمدي (السجاء: مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، 1423 هـ/2002 م)، ج 1، ص 242؛ وأيضاً.

Wahid Mahdum, "Zaid b. Ali b. al-Husayn & his P. Beaman et al., *Encyclopedia of Islam* (London: Brill, 2007), vol. II, p. 474.

(4) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1968)، ج 5، ص 326.

(5) مصعب بن عبد الله الزبيري، نسب قریش، تحقيق ليفي بروسال، ط 3 (القاهرة: دار المعارف، 1953)، ص 51.

(6) أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق شاطم مظفر (الطبعة: المكتبة الحيدرية، 1383 هـ/1965 م)، ص 127. يوسف بن عبد الله بن عمر، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشير عواد معروف، ط 3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1436 هـ/2015 م)، ج 10، ص 98.



كانت والدته زيد أمةً من السُّند<sup>(77)</sup> أسماها جيداء<sup>(78)</sup>، وقد أرسلها المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الإمام زين العابدين عليه السلام<sup>(79)</sup>.

وقد نقل الهاروني<sup>(80)</sup> خبراً عن زمن ولادته من المؤكد أنه تم تداوله بين أنصاره في الكوفة بعد شهادته بصورة نبوءة للإمام السَّجَّاد تشتمل على - شهادته.

يُكنى زيد بأبي الحسين<sup>(81)</sup>، وقد تلقى العلم في المدينة من أبيه<sup>(82)</sup>، وأخذ الحديث عن المحدثين المشهورين في المدينة من أمثال: أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وعبيد الله بن أبي رافع<sup>(83)</sup>، وفي المقابل روى الحديث عنه كثيرٌ من

(77) ابن سعد الزهري، ج 5، ص 325؛ أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمود فردوس عظم (دمشق: دار البقعة، 1997-2004)، ج 2، ص 520.

(80) الهاروني، ص 13؛ المحلي، ج 1، ص 241.

(81) أبو الفرج الأصفهاني، ص 124-125؛ المحلي، ج 1، ص 241-242، ونقل أبو طالب الهاروني خبراً آخر هو أن الإمام السَّجَّاد نفسه اشترى أمةً من المدينة وهي نفسها أصبحت أم زيد، ينظر: أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، وثبه على الأبواب الفاضلي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، تحقيق عبد الله بن حمود العزّي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422 هـ)، ص 157-158، وثمة خبر آخر عن ولادة زيد بن علي نقله أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الكوفي المشهور بأبي عبد الله العلوي (ت: 445 هـ) بالوجداء عن المنصور بالله (ت: 674 هـ) في بحث عن سبب تسمية الزيدية بهذا الاسم، وهذا الخبر متداول بين زيدية الكوفة، ومنداه أن الإمام السَّجَّاد عليه السلام رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وعقد له على إحدى حوزتيه الجنة، وطلب النبي منه تسمية المولود باسم زيد، وبعد هذه الرؤيا أرسل المختار أمةً للإمام بالله عبد الله بن حمزة، وكتب الرسالة الشافعة بالأدلة الواقعية في تبين الزيدية ومذاهبهم، في: المنصور بالله عبد الله بن حمزة، مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (المجموع المنصوري)، تحقيق عبد السلام بن عباس التوجيه (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423-1422 هـ/2002 م)، ج 1، ص 384-386.

(82) الهاروني، تيسير المطالب، ص 156.

(83) أبو الفرج الأصفهاني، ص 124.

(84) الزبير بن جابر، ص 61.

(85) العزّي، ج 10، ص 96.

للاطلاع على سيرته وأحواله، ينظر أحمد بن علي الحاشي، فهرست أسماء كتب الشيعة المرموقة في عصره، (النجاشي)، تحقيق آية الله سيد موسى الشيرازي النجاشي، فهرست أسماء كتب الشيعة المرموقة في عصره.

الرجال<sup>(14)</sup>، جُمعت أسماء بعضهم في كتاب لابن عقدة بعنوان: كتاب من روى عن زيد بن علي، ويبدو أن متنه قد ضاع<sup>(15)</sup>.

ولأبي عبد الله محمد بن علي العلوي الكوفي (ت. 445 هـ) كتاب مختصر باسم: تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين (صنعاء، 1424 هـ / 2003 م)، ويتضمن فهرسًا عن التابعين الذين رووا الحديث نقلًا عن زيد بن علي<sup>(16)</sup>، ومن أشهر الذين رووا عن زيد بن علي: محمد بن مسلم الزهري، وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، وشعبة بن الحجاج<sup>(17)</sup>.

أما عن إقامة زيد في المدينة المنورة التي قضى فيها معظم أيام حياته، فليس هناك معلومات كثيرة في المصادر، باستثناء دوره في النزاع بين السادات الحسينية والحسينية على الإشراف على موقوفات الإمام علي (ع) في المدينة.

ووفقًا لبعض كتب الأخبار فقد نشب خلاف بين الإمام الباقر (ع) وعبد الله بن الحسن بن الحسن على موقوفات الإمام علي (ع)، حيث اختار الإمام الباقر شقيقه زيدًا ممثلًا له في هذا النزاع بين الطرفين، والذي امتد حتى وصل أمر القضاء فيه إلى دمشق<sup>(18)</sup>.

أما ابن عساكر<sup>(19)</sup> فقد نقل خبر ذهاب زيد إلى الشام نقلًا عن مصعب بن

(14) لمعرفة أسماء هؤلاء الرجال، ينظر: ابن عساكر، ج 19، ص 431، الرزي، ج 2، ص 96.

(15) النجاشي، ص 94.

(16) تناول مادونوع هذه القطعة في شجرة دائرة المعارف الإسلامية تحت عنوان: ابن عقدة، ص 401، كما أشار الأنصاري إلى هذا الموضوع على أساس كتاب أبي عبد الله العلوي (ت. 443 هـ).

ينظر: حسن أنصاري، مسند أبي بكر، كتاب مفقود ابن عقدة، محدث بأعداد تبعه، 1: 184 من كتاب مفقود لمحدث الشعة المشهور ابن عقدة، موقع الكتاب، في: <http://ansari-katibana.com/post/1721>.

(17) ابن عساكر، ج 19، ص 451.

(18) البلاذري، ج 2، ص 520-521 الرزي، ص 96، أبو الفرج الأصبهاني، ص 126.

الهاروني، تيسير المطالب، ص 163-164.

(19) ابن عساكر، ج 19، ص 467-468.

عبد الله الزبيري<sup>(20)</sup> على نحو مختلف، فقد أشار ابن عساکر إلى أنه بعد تنه  
خالد بن عبد الله ادعى أن له أموالاً عند زيد وأهله الآخرين، وذلك في وقت  
كان فيه زيد موجوداً في الرصافة، فتم استدعاء زيد بأمر من يوسف بن عمر،  
وقد أقسم زيد على أن لا مال لخالد لديه، فأخرج عنه ومن ثم ثار. وقد نقل  
أبو العباس الحسني هذا الخبر أيضاً<sup>(21)</sup>.

تبيّن هذه الرواية سبب حضور زيد إلى الشام، وترتبط بادعاء خالد بن  
عبد الله القسري، والذي ادعى بعد عزله من حكومة الكوفة بأن قسماً من أمواله  
موجوداً عند بعض القرشيين كزيد بن علي، الأمر الذي دفع هشام بن عبد الملك  
إلى استدعائه إلى الشام مع بعض القرشيين. وفي الشام حقق الخليفة معه  
ووتخه بسبب ادعائه الخلافة، كما عيّره بأنه ابن أمة<sup>(22)</sup>. وقد نقل كل من  
المسعودي<sup>(23)</sup> والهاروني<sup>(24)</sup> كلاماً لزيد ردّاً على فخر هشام ببني أمة وانهائه  
بالميل إلى الخلافة، وتفاوتت هذه الرواية في بعض الجزئيات؛ فمن جملة ذلك  
كيفية ادعاء خالد، والذي لم تتم الإشارة إلى تعذيبه كما في بعض الأخبار، أو  
في كيفية تعامل يوسف بن عمر الثقفي مع زيد، حيث روي بأنه طلب منه حلف  
بمبني فقط على عدم وجود المال عنده<sup>(25)</sup>.

في أثناء عودته ذهب زيد إلى الكوفة وأقام في الحيرة، وهناك ولد ابنه  
عيسى<sup>(26)</sup>. طلب يوسف بن عمر من زيد العودة إلى الحجاز، لكنّ زيداً أصرّ

(20) الزبيري، ص 61

(21) أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، المصابيح من أخبار المصطفى والمرضى والأئمة  
العباسيين من ولدعما الطاهرين: تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الجعفي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد  
بن علي الثقافية، 1422هـ/2002م)، ص 385-387

(22) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب (قم: مؤسسة دار الهجرة،  
1409هـ)، ج 4، ص 142 ابن عساکر، ج 19، ص 468 ابن سعد الزمري، ج 5، ص 325، حيث  
عرض عبارة قصيرة جداً عن سلوك هشام الحاد مع زيد

(23) المسعودي، ج 4، ص 42

(24) الهاروني، تيسير المطالب، ص 158-159-160

(25) الزبيري، ص 160 البلاذري، ج 2، ص 114

(26) البلاذري، ج 2، ص 119

على البقاء في الكوفة<sup>(27)</sup>. وفي الكوفة شجعة بعض أنصار العلويين على القيام<sup>(28)</sup> ضد الخليفة الأموي، ووصلت أخبار التحرك السياسي لزيد إلى أسماء يوسف بن عمر الثقفي<sup>(29)</sup>، وفي تلك الأثناء كتب زيد رسالة من المحتمل أنها تلك الرسالة المعروفة في المذهب الزيدي باسم رسالة الإمام زيد بن علي إلى علماء الأمة، ومن ثم أرسلها إلى مدني عذرة، وفيها تحدث إليهم عن ظلم بني أمية، وحرّضهم على الجهاد ضد الأمويين<sup>(30)</sup>.

كما أرسل زيد مبعوثين إلى بعض فقهاء عصره المرموقين من أمثال أبي حنيفة<sup>(31)</sup>، ودعاهم إلى مساندته في حركته، إلا أن أبا حنيفة اعتذر عن نصرته بعد أن أطلع على أسماء بعض الفقهاء الذين وقفوا معه، ولكنه أرسل إليه بعض المساعدات المالية<sup>(32)</sup>.

أشار المسعودي إلى قراء وأشرف وقفوا مع زيد في حركته لكنه لم يُسم أيًا منهم<sup>(33)</sup>. وعرض أبو العباس الحسني<sup>(34)</sup> قائمة بأسماء محرّضي زيد على القيام، أشهرهم النصر بن معاوية بن شداد العبسي والفضيل بن الربيع الترمذي.

تلقّى زيد بيعة أنصاره في فترة وجوده في الكوفة وفي بعض مدن العراق كالْبصرة<sup>(35)</sup>، وقد وعدهم باتباع كتاب الله وسنة رسوله، ومحاربة الظالمين

(27) الحسني، ص 387 ونقل المزي عن حليمة بن الحياط أن زيداً قد ذهب إلى المدينة، ومن هناك عاد إلى العراق بدعوة من بعض الكوفيين، ينظر: المزي، ج 1، ص 97-98.

(28) الزبير، ص 61؛ البلاذري، ج 2، ص 526.

(29) محمد بن حرير الطبري، تاريخ الراسل والملوك، تحقيق محمد بن فضل بن محمد الخاقاني، دار المعارف، 1960-1969، ج 7، ص 180.

(30) البلاذري، ج 2، ص 527.

(31) لمعرفة أسماء هؤلاء الفقهاء ينظر البلاذري، ج 2، ص 527-528؛ الحسني، ص 400.

(32) أبو الفرج الأصبهاني، ص 140-143.

(33) البلاذري، ج 2، ص 527-528؛ الحسني، ص 401.

(34) المسعودي، ج 4، ص 43.

(35) الحسني، ص 389.

(36) المرجع نفسه.



والدفاع عن المظلومين، ونصرة أهل البيت<sup>(36)</sup>؛ لكنّ زيدًا، ووفقًا لما نقله أبو العباس الحسني<sup>(37)</sup> عن القاسم بن إبراهيم الرسيّ (ت. 246 هـ)، تصادم في الكوفة مع بعض الشيعة الفاتلين بإمامة جعفر الصادق، وقد سقاهم «الرافضة» بمعنى أنهم يرفضون الجهاد في سبيل الله تحت راية صفوة آل البيت. كما نقل الطبري أيضًا هذا الخبر لكن بسند آخر<sup>(38)</sup>. أطلع يوسف بن عمر على مباينة بعض أهالي واسط والمدائن لزيد، ففرض الحالة العسكرية هناك واستقرّ هو نفسه في الحيرة.

قرّر زيد في البداية أن يقوم في ليلة الأربعاء من أول شهر صفر عام 122 هـ ولكن معرفته باطلاع يوسف بن عمر على الأمر دفعه إلى تأخير موعد قيامه<sup>(39)</sup>. ويأمر من يوسف بن عمر قام والي الكوفة الحكم بن الصلت بن محمد بن أبي عقيل<sup>(40)</sup> بجمع أشرف الكوفة وأكابرها في المسجد الجامع وهددهم. وكان من أهدافه الحيلولة دون مناصرة هؤلاء الناس زيدًا<sup>(41)</sup>. وذهب فريق إلى بيت معاوية بن إسحاق الأنصاريّ الأوسيّ للقبض على زيد، لكن زيدًا ترك البيت قبل وصولهم وأعلن قيامه في ليلة الأربعاء قبل نهاية شهر محرم عام 122 هـ بسبع ليالٍ<sup>(42)</sup>، ولم يكن معه في أثناء قيامه سوى انقليل ممن تابعوه من قبل<sup>(43)</sup>. وقد وصف الهارونيّ<sup>(44)</sup> المشهد

(36) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 181؛ الحسني، ص 389-390.

(37) الحسني، ص 391.

(38) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 181.

(39) المرجع نفسه، ص 180-181.

(40) البلاذري، ج 2، ص 528؛ ابن جرير الطبري، ج 7، ص 180؛ الحسني، ص 392.

(41) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 181؛ الحسني، ص 392.

(42) البلاذري، ج 2، ص 530؛ ابن جرير الطبري، ج 7، ص 181-182؛ الحسني، ص 392.

(43) لمعرفة المزيد عن خطب زيد وحوادث قيامه، انظر البلاذري، ج 2، ص 530-536؛ ابن جرير الطبري، ج 7، ص 180-188؛ الحسني، ص 392-395؛ المعالي، ج 1، ص 253-259.

(44) الهاروني، نيسر المطالب، ص 154-155-156-157.

عند قيام زيد وتقل الكلام الذي حاطب به أنصاره، ومن ثم مقتله في ميدان الحرب بعد إصابته بسهم في جبهته<sup>(45)</sup>. وقد ترك ابنه يحيى ميدان الحرب برفقة بعض الأكابر ولم يكن والدّه قد لفظ روحه بعد<sup>(46)</sup>. وبعد موته دفن سراً، إلا أن مكان قبره عُرف، فأمر يوسف بن عمر بصلب جسده في سوق الكناسه<sup>(47)</sup>.

ثمة اختلاف محدود حول تاريخ شهادة زيد، لكن التاريخ المشهور هو 122 هـ<sup>(48)</sup>. وهناك أماكن عديدة عرفت باسم «مشهد زيد»<sup>(49)</sup>. كما أنه عبر قرون، عُرِفَت أماكن مشهورة باسم «رأس زيد»<sup>(50)</sup>، أشهرها مكان في القاهرة في حيّ يدعى «زينهم»، وقد تحدّث عنه المقرئزي<sup>(51)</sup> (ت. 845 هـ) نقلاً عن كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون للشريف محمّد بن أسعد الجوّاني ومصادر أخرى.

نبش خراش بن حوشب الشيباني جثة زيد وبعض أصحابه<sup>(52)</sup> وصلبها<sup>(53)</sup>. وكان خراش رئيساً لشرطة يوسف بن عمر، وقد وضع كثيراً من الحراس لمراقبة جسد زيد المصلوب<sup>(54)</sup>. وكان سفيان الثوري من الشخصيات

(45) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 186 المحلي، ج 1، ص 260

(46) الحسيني، ص 396-397

(47) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 186، 187، الحسيني، ص 391-398، السعدي، ج 4،

ص: 43

(48) الزهرّي، ص 161 أبو الفرج الأصبهاني، ص 119 ابن عسّكر، ج 19، ص 436، 437

478

(49) كريميان، ص 308-313.

(50) المرجع نفسه، ص 333-338

(51) أحمد بن علي الحفريزي، المواعظ والأخبار في ذكر الخطط والآثار، مطبع البحر

سبيل (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1424 هـ/2003 م)، ج 4، القسم الثاني، ص 217

828، 837

(52) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 187، 188

(53) البلاذري، ج 2، ص 1538 ابن جرير الطبري، ج 7، ص 190

(54) المرجع نفسه، ج 2، ص 1539 الحسيني، ص 399.

المشهورة التي قامت بحراسة جسد زيد<sup>(557)</sup>، وقد أرسل يوسف بن عمر رأس زيد وبقيّة القتل إلى الشام<sup>(558)</sup>. ولم يكتف يوسف بقتل زيد بل تعامل بقسوة مع كل من تعاطف معه<sup>(559)</sup>، ومن جملة هؤلاء من أُلجّ جلدتها بالسوط لأنها عقدت لزيد على ابتها<sup>(560)</sup>. كما أنّه ارتقى منبر مسجد الكوفة وراح يقرع أهالي الكوفة بعبارات حادة وفظة لأنهم أيّدوا زيّدًا<sup>(561)</sup>، ولهذا فإن أخبار ابن سعد عن عدم رضى هشام بن عبد الملك عن قتل زيد، والتحسر على هذا الفعل، لا يمكن أن تكون إلا دليلاً على سخط المجتمع الإسلامي آنذاك على قتل زيد<sup>(562)</sup>. وخلافاً لتقرير ابن سعد فقد نقل العالم والمؤرخ الزيدي المحلي (ت. 554 هـ)<sup>(563)</sup> خبراً مفاده أن هشام بن عبد الملك أمر بنقل رأس زيد إلى المدينة وعرضه على العاقّة، الأمر الذي أدّى إلى سخط العلويين وأحزّنهم. وقد نقل المحلي<sup>(564)</sup> أخباراً أخرى عن نصب رأس زيد المقطوع في المدينة<sup>(565)</sup>.

ظلت جثة زيد مصلوبة حتى عهد خلافة الوليد، وهناك أحرقت بأمر من يوسف بن عمر، ونُثر رمادها في نهر الفرات<sup>(566)</sup>. والحادثة الأخيرة التي كانت بعد ذلك هي وصول خير قيام يحيى بن زيد في الشام<sup>(567)</sup>. وقد أنشد كثير من الشعراء مراثي في زيد<sup>(568)</sup>، وكان أول من لبس السواد حزناً عليه هو شيخ بني

(557) الحسبي، ص 400، الهاروني، تيسير المطالب، ص 156، 164، حيث مدح سفيان وجعله زيدا.

(558) البلاذري، ج 2، ص 536.

(559) المرجع نفسه، ص 538-539.

(560) المرجع نفسه، ص 538.

(561) ابن جرير الطبري، ج 7، ص 189، 191، البلاذري، ج 2، ص 540-541.

(562) ابن سعد الزمعي، ج 3، ص 328.

(563) المحلي، ج 1، ص 261-262.

(564) المرجع نفسه، ص 262-263.

(565) لمعرفة المزيد عن السلوك الشائن لهشام تجاه أهل البيت، انظر المرجع نفسه، ص 264.

(566) البلاذري، ج 2، ص 534، المسعودي، ج 4، ص 44-45.

(567) للاطلاع على أوامر الوليد بن يوسف لإحراق جسد الإمام زيد انظر المحلي، ج 1، ص 263-264.

(568) لمطالعة بعض هذه الأشعار انظر البلاذري، ج 2، ص 540.

هاشم الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم (ت. 129هـ)، حيث نظم مراثية طويلة في حقه وأصبح بعض شعره شواهد نحوية لسيبويه<sup>(67)</sup>.

نحذث كل من الحسيني<sup>(68)</sup> والهاروني، الإفادة، ص 15؛ المحلي، ج 1، ص 264-267؛ كرسبي، ص 342-352. وتروى لدى الزيدية أحاديث عن نبوة قيام زيد وشهادته<sup>(69)</sup>. وقد استفاد العباسيون من شهادة زيد بن علي، ولا سيما من مسألة السلوك الأموي الحسن في التعامل معه، وسخر دعاة العباسيين هذه الحادثة لبيان قبح الأمويين، على الرغم من أن العباسيين أنفسهم حذروا أتباعهم من نصرة زيد، وقد أشار إلى هذا الأمر محمد بن علي بن سعيد المعروف باسم سمكة أو ابن سمكة<sup>(70)</sup>؛ المؤلف المقتطف لكتاب أخبار الدولة العباسية.

وأورد البخاري<sup>(71)</sup> أن لزيد أربعة أبناء<sup>(72)</sup>، كبيرهم اسمه يحيى، وهو ثمرة زواج زيد من زينة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية<sup>(73)</sup>. وقد

= ج 7، ص 190؛ الهاروني، الإفادة، ص 15؛ المحلي، ج 1، ص 264-267؛ كرسبي، ص 342-352.

(67) المقرئ، ج 4، القسم الثاني، ص 837.

(68) الحسيني، ص 404.

(69) المحلي، ج 1، ص 242-243.

(70) أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري، من السلسلة المئوية، رقم 1، وهو عبد الله بن محمد صادق بحر العلوم (النجف؛ المكتبة الحيدرية، 1381هـ/1962م)، ص 57، 60، حيث نقل جزء من هذا الخصوص وعده خاطئاً. والبعض الحسيني، ص 398-400؛ الهاروني، سيرة المطلب، ص 182-183؛ المحلي، ج 1، ص 243-247؛ السهري، السيرة، ص 183؛ النجاشي، ص 183. وفي شرح الملل والنحل، طبع محمد جواد مشكور (بيروت؛ مؤسسة نكتات الطائفة، 1407هـ)، ص 92-93.

(71) ابن سمكة، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري، طبع دار الطائفة، بيروت، 1971م، ص 167، 230-231، 241.

(72) البخاري، ص 60.

(73) أبو الفرج الأصبهاني، ص 124؛ ابن عسكرو، ج 19، ص 455، وقد ورد حديث عن

باسم خديجة

(74) ابن سعد الزهري، ج 5، ص 525؛ البخاري، ص 60؛ الحسيني، ص 407.



كان يحيى مع أبيه في أثناء قيامه في الكوفة، وبعد شهادة الأب ذهب يحيى إلى خراسان واستشهد هناك. أما ابن زيد الثاني فهو أبو عبد الله الحسين المشهور باسم «ذو الدمعة»، وقد كان عالماً ومحدثاً مشهوراً ويستحق كلاماً كثيراً.

أما ابنه الثالث فهو أبو يحيى عيسى وأمه معروفة باسم أم ولد<sup>(75)</sup>، وقد وُلِدَ في مُحَرَّم سنة 109 هـ وأمضى معظم عمره فاراً متخفياً عن العباسيين بسبب اشتراكه في قيام محمد النفس الزكية<sup>(76)</sup>، وقد توفي سنة 169 هـ وصلى عليه العالم الزيدي الحسن بن صالح بن حي<sup>(77)</sup>. وقد كان لأبي يحيى ولد اسمه أحمد (ت. 247 هـ) وكان عالماً ومحدثاً زيدياً رفيعاً.

أما الابن الرابع لزيد فهو أبو جعفر محمد، وكانت أمه أمة من بلاد السند<sup>(78)</sup>، وتعرض كتب أنساب السادات وسيرهم عددًا من أحفاد زيد بن علي ممن كانوا من علماء عصرهم ومتكلميهم وفقهائه المشهورين<sup>(79)</sup>. وفي كتب الزيدية وغير الزيدية آثار عدّة منسوبة إلى زيد، على الرغم من الشكوك في أصالتها وصحتها. وهناك شكوك أيضًا في أن يكون زيدية الكوفة قد حرّفوا تلك الآثار وغيروا فيها<sup>(80)</sup>.

يمكن تقسيم المؤلفات المنسوبة إلى زيد على قسمين: الأولى عبارة عن آثار رويت بين الزيدية عبر قرونٍ عدّة بسند متصل، والأخرى عبارة عن آثار

(75) البحاري، ص 85.

(76) صفى الدين محمد بن تاج الدين بن الطنطني، الأصيلي في أنساب الطالبين، جمعه ودرّجه وحققه السيد مهدي الرجائي (قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، 1376 ش / 1418 هـ)، ص 242.

(77) البحاري، ص 85.

(78) المرجع نفسه، ص 67.

(79) المرجع نفسه، ص 60-68 ابن الطنطني، ص 237-276.

(80) للاطلاع مفصلاً على أسالة المؤلفات الزيدية ينظر R. Strothmann, «Das Problem der literarischen Persönlichkeit Zaid b. Ali», *Der Islam*, vol. 13, no. 1-2 (1923), pp. 1-52.

كما تحققت حسن اصباري في مقالة له عن كتاب الصنعة وتأثير الصور المذهبة الذي كان ينسب إلى زيد بن علي. ينظر حسن اصباري، «راه احباب از قديم»، اختلاف استدلالات مهم در باره عقايد گروهی از شیعیان کوفه در اواخر سده دوم قمری» (مطهر الحجة من الفتن والاختلاف، سده مهم در باره عقايد گروهی از شیعة الكوفة في اواخر القرون الثاني الهجري)، موقع الكتاب، في: 1761.

تم تداولها لدى زيدية الكوفة، وبسبب العلاقات المحدودة بين زيدية الكوفة واليمن فقد نُقلت في المتنون الزيدية المتأخرة بالوجدادة أو أنها كانت تروى متصلة في مدة ومن ثم باتت على شكل وجدادة. إن نقل الرسائل المذكورة من خلال الآثار الزيدية أحد الأسباب المهمة لفقدان نسخ الكتاب، وفي أي حال فإن تداول الآثار المذكورة في مذهب زيدية الكوفة يدل في الأقل على شهرتها وانتسابها إلى زيد بن علي.

من الصنف الأول يمكن الإشارة إلى الكتاب المشهور: المجموع الحديثي والفقهية، والذي اشتهر باسم مسند زيد بن علي، ويُعدُّ مقبولاً في المذهب الزيدي<sup>(81)</sup>، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الأحاديث المنقولة عن زيد بن علي، والتي دونها تلميذه الكوفي أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي<sup>(82)</sup>، ومن ثم رواها تلامذته ولا سيما الحسين بن علوان وإبراهيم بن الزبيرقان (ت. 183 هـ)<sup>(83)</sup>. والحق أنه لا يمكن الجزم بأصالة الكتاب، وإن كان الشكل الأول للكتاب يتطابق مع شكله الفعلي الحالي أم أن بعض الأفراد ممن رَووه لاحقاً قد تدخلوا في محتواه عند تدوينه، لكن من المحتمل أن ترتيب الكتاب وفق أبوابه الفقهية قد تم إنجازها لاحقاً.

تداول زيدية إيران نسخة الكتاب برواية الحسين بن علوان عن أبي خالد، وقد نقل أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ت. 424 هـ)<sup>(84)</sup> عن الكتاب المذكور مراتٍ عدة عن النسخة المذكورة برواية أستاذه أبي العباس الحسيني. ويبدو لدى كل من السُّنة والشيعة الإمامية أن أكثر المضامين المنقولة من كتاب

(81) جعفر سبحاني، الزيدية في موكب التاريخ (بيروت: دار الأضواء، 1418 هـ/1997 م)،

ص 119-121.

(82) حسن المدرسي الطباطبائي، ميراث مكتوب شيعة از سه قرن نخستين عجمي (تراث الشيعة المكتوب في القرون الهجرية الثلاثة الأولى)، ترجمه رسول جعفریان وعلی قرایی (قم: المكتبة التحصيلية لتأريخ الإسلام وإيران، 1383 ش/2004 م)، ج 1، ص 202.

(83) ذكر مدلوله أن جميع أحاديث زيد بن علي وتدوينها قد قام بها إبراهيم بن الزبيرقان (ت. 183 هـ)، على أساس كتاب أبي خالد الواسطي الذي ادعى رواية الأحاديث المذكورة

(ت. 183 هـ)، على أساس كتاب أبي خالد الواسطي الذي ادعى رواية الأحاديث المذكورة

Madhkur: «Zayd b. Ali b. al-Husayn»

(84) الهاروني، تيسير العتالبيه، ص 74، 107-108، 122، 123، 124.

زيد قد تم أخذها عن طريق الحسين بن علوان <sup>(85)</sup> . خالد الواسطي <sup>(86)</sup> . وقد  
دونت شروح مختلفة على هذا الكتاب في الملاح <sup>(87)</sup> . المتأخر، ومن جملة  
ذلك كتاب المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد <sup>(88)</sup> ، تأليف محمّد بن  
مظهر بن يحيى (ت. 728 هـ) <sup>(89)</sup> ، وكتاب فتح العلي شرح مجموع الإمام زيد بن  
علي لأحمد بن يوسف بن الحسين (ت. 1191 هـ)، وكتاب الروض النضير شرح  
مجموعة الفقه الكبير للحسين بن أحمد السياغي (ت. 1221 هـ) <sup>(90)</sup> . ويشتمل  
الكتاب كما يبدو من عنوانه على أحاديث منقولة عن زيد بن علي وبعض فتاويه،  
ويبدو أنّ خالدًا نفسه أضاف قسمًا إلى الكتاب، وجمّع فيه بعض الروايات غير  
الفقهية المنقولة عن زيد. كما جمعت فيه بعض الروايات غير الفقهية المنقولة عن  
زيد، والحق أنّ بعض الموضوعات المنقولة في هذا القسم من الكتاب مفيدة في  
معرفة عقائد زيد بن علي، ومن جملة ذلك: آراؤه في القدرية <sup>(91)</sup> ، وأهل النهروان  
مرة بجهود غريفيين (ميلان، 1919 م) <sup>(92)</sup> ، ومن ثم طبع مرّات عدّة في بيروت  
والقاهرة. ويرى مادلونج في تقييمه لأصالة كتاب المجموع الفقهي والحديثي أنّه  
يعكس فقه الكوفة. وأنّ لا دور لزيد بن علي في تدوينه <sup>(93)</sup> .

(85) المدرسي الطباطبائي، ج 1، ص 203، وللإطلاع على فهرس هذه الروايات وأصلها،  
انظر: السجاني، ص 138-154.

(86) علي موسوي نجاد، ثرات الزيدية (قم: مركز الأديان والمذاهب، 1384 هـ/ 2005 م)،  
ص 136. (بالفارسية)

(87) المرجع نفسه، ص 226.

(88) زيد بن علي. مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات رب العالمين، تحقيق إبراهيم محمد المدرسي الحميري (اصعدة،  
مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، 1422 هـ/ 2001 م)، ص 134. وقد نقل زيد بن  
علي المنقولة المشهورة. «القدرية محروسة الأئمة».

(89) المرجع نفسه، ص 270. بدايةً روى زيد بن علي عن جده جعفر بن محمد عن أبيه الحسين بن علي عن  
جده مع الصادقين والفاطميين والمارقين، وفي الخبر الثاني أجاب عن سؤال معاذة عن قول علي بن الحسين (عليه السلام)  
«أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية»، 1422 هـ/ 2001 م، ص 134. وقد نقل زيد بن  
علي المنقولة المشهورة. «القدرية محروسة الأئمة».

(90) المرجع نفسه، ص 277-278.

(91) (91) Castelle, *Comparative studies in Islamic law* (Milano: Ulrico Hoepli, 1919).

(92) Castelle, *Comparative studies in Islamic law* (Milano: Ulrico Hoepli, 1919).

(93)

ثمة آثارٌ أخرى متداولةٌ عن زيدٍ على شكل رسائلٍ قصيرة، يمكن تقسيمها إلى مجموعاتٍ عدة: الأولى رسائلٌ كلاميةٌ تحدث فيها زيد بن عليٍّ عن مسائلٍ كلاميةٍ متداولةٍ في عصره، ومن ذلك كتب: الإيمان، وثبیت الإمامة، وثبیت الوصية، والوفاء على المجبرة، والصفوة، ومدح الفلّة وذم الكثرة، ومقتل عثمان بن عفان<sup>(93)</sup>. وقد انتقد زيد بن عليٍّ في كتاب الإيمان عقيدة المرجئة حول الإيمان، وعزّف الإيمان بأنه الشهادتان مع العمل وأنّ مرتكب الكبيرة مُخلّدٌ في النار ما لم يُبب.

تم تداول كتاب الإيمان في مذهب زيدية الكوفة، وفي القرن الخامس كان هناك راوٍ زيديٌّ مشهورٌ اسمه أبو عبد الله العلوي، ممن كان أحد رواة هذا الكتاب بسند متصل إلى عليٍّ، وقد كان متن الكتاب على شكل إجازةٍ في متناول أحمد بن الحسن الرضا، وأورد نسخةً كانت في متناوله ضمن كتاب الكاشف لبصائر الأكياس عن مذاهب القدرة الأرجاس. ولا شك في أنّ أسلوب الكتاب يشبه الآثار المنبثقة من القرنين الأول والثاني. وهو عمليٌّ بالآيات القرآنية وغير ذلك من أساليب هذين القرنين. وقد عرض زيد بن عليٍّ في كتابي تثبيت الإمامة وثبیت الوصية رؤاه الخاصة عن الإمامة، ففي كتابه تثبيت الإمامة لم يجوز عقيدة (إمامة المفضول مع وجود الفاضل)، ورأى أنّ علي بن أبي طالب أفضل الأئمة، وهو الشخص الوحيد الذي يستحق الإمامة من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

إنّ كتاب تثبيت الإمامة كان في متناول الحسن بن بدر الدين بصورةٍ متصلة، وقد نقل الحسن هذا المتن في كتاب أنوار البدرين.

في الرسالة الأخيرة يمكن أن نتلمّس بوضوح رؤية زيد عن النصّ الخفي. وقد أغفل الاستدلالات على استحقات الإمام عليٍّ للإمامة، استناداً إلى أحاديث منقولة مشهورة. بينما أكّد أفضلية الإمام عليٍّ وتفوّقه العليّ لغيره، على الرغم من أنّ زيدا كان من رواة حديثي «الغلب» و«المنزلة»<sup>(94)</sup>.

(93) للاطلاع على متن هذه الرسالة، انظر: زيد بن علي.

(94) زيد بن عليٍّ، المجموع الحديثي والفقه، تحفوز عبد الله بن حمود العربي (عبدك



إن من كتابي الإيمان وتثبيت الإمامة هو بروايت مروان القطان  
عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن علي بن علي، وقد ذكره  
النجاشي<sup>(٩٥)</sup> عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحكم بن الفزاري. لكن لو  
أخذنا في الحسبان أسلوب النجاشي في نقل روايات كتبه، فهو، على الأغلب،  
من محدثي الزيدية الجارودية<sup>(٩٦)</sup>.

وانتقد زيد بن علي في كتاب تثبيت الوصية آراء الذين قالوا إن النبي  
مات ولم يوصي بالإمامة من بعده، وفي هذه الرسالة أيضًا تتبّع زيد نظر النص  
الخفي.

إن رسالة تثبيت الوصية هي براوية خالد بن مختار الثمالي، وممتنها متداول  
بين زيدية الكوفة، ولعل أحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة<sup>(٩٧)</sup>  
هو من أشهر علماء الزيدية المرموقين الذين وردت أسماؤهم في رواية هذه  
الرسالة. وقد عرض في كتابي تثبيت الوصية والصفوة القضايا المتعلقة بالإمامة  
من وجهة نظره؛ ففي كتاب تثبيت الوصية يرى أن علي بن أبي طالب هو  
الخليفة الوحيد للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي كتاب الصفوة يؤكد أفضلية  
أهل البيت، ويبيّن رؤاه حول الإمامة، أي النص الخفي.

وقد كان كتاب الصفوة أيضًا من الآثار المتداولة بين زيدية الكوفة، وقد  
نقله أبو عبد الله العلوي عبر سلسلة متصلة من زيد بن علي. وثمة كتابان  
آخران متوافران منسوبان إلى زيد بن علي، وهما: مدح القلّة وذم الكثرة،  
(ت. 135 هـ)، ومن المحتمل أن زيد بن علي قد دونها حينما كان في الرصافة  
في بلاد الشام.

هناك رسائل عدة أيضًا منسوبة إلى زيد بن علي، ففي رسالة بعنوان:

(٩٥) النجاشي، ص 13

(٩٦) المرجع نفسه.

(٩٧) زيد بن علي، مجموع كتب ورسائل، ص 109

رسالة الإمام زيد بن عليّ إلى علماء الأئمة، بين نظرائه حول وجوب القيام على الظالمين، وهذه الرسالة باتت نموذجًا ثانياً بين الزيدية، وقد دون معظم علماء الزيدية الثائرين في العراق رسائل مشابهة لها، وفيها عرّضوا مسوّغاتهم الشرعية. وفي رسالة زيد سألقة الذكر عمد إلى تبرير أسباب قيامه مع التأكيد على أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(98)</sup>.

ومن رسائل زيد بن عليّ رسالة الحقوق، وهي عبارة عن أثر قصير في بيان الوظائف الشرعية للمكلفين. وكذلك الرسالة المدنية وهي عبارة عن أجوبة عن أسئلة بعض أنصاره، وتعدّ مفيدة في معرفة وجهات نظره. كما أنّ له بعض الموضوعات والأقوال المتفرقة الأخرى، وهي في متناول اليد<sup>(99)</sup> وقد ضُرق زيد بن عليّ أبواب الشعر أيضًا، وله بعض الأشعار<sup>(100)</sup>.

جمع إبراهيم يحيى الدرسي الحمزيّ جميع الأمور المتداولة والمنسوبة إلى زيد بن عليّ في المذهب الزيديّ، وذلك في كتاب مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم صلوات ربّ العالمين (صعدة، 1422هـ)<sup>(101)</sup>.

وكذلك زيد مشهورًا أيضًا بلقب «حليف القرآن»<sup>(102)</sup>، وفي المصادر السنية قراءات تُنسب إليه<sup>(103)</sup>. وفي القراءات المسنونة إلى زيد - كما يُشير

(98) للاطلاع على متن الرسالة، ينظر: زيد بن عليّ، مجموع كتب ورسائل، ص 207-217.

(99) للاطلاع على هذه المضامين، ينظر: المرجع نفسه، ص 321-322.

(100) على سبيل المثال، ينظر: المرجع نفسه، ص 398-403، المعنى: 101.

المبحاني، ص 96-101.

(101) للاطلاع على الطباعات المختلفة للمؤلفات والرسائل المنسوبة إلى زيد بن عليّ، ينظر:

نجاد، ص 35-41.

(102) البحاري، ص 157 وأبو الفرج الأصبهاني، ص 124، المحمدي

ص 243 ابن الطقطقي، ص 227.

(103) للاطلاع على فهرس هذه القراءات، ينظر: جليل إبراهيم الحموري السعدي، قراءة زيد

بن عليّ: دراسة نحوية ولغوية بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ، 2006م، ص 31-32، 245، 246.

in Jeffrey «The Quran Readings of Zaid b. Ali» *Revue de l'Étude Islamique de la Méditerranée*, 16 (1936) [vol. 16, no. 3, 4 January 1936], pp. 246-289 & Jeffrey «Further Quran Readings of Zaid b. Ali» *Revue de l'Étude Islamique de la Méditerranée*, 18 (1940) [vol. 18, fasc. 2 (August 1940)], pp. 216-236.

مادلونغ - لا تبدو أي ميول شيعية أو زيدية، الأمر الذي يفسد بعض الشك في أصالة القراءات المنسوبة إليه<sup>(104)</sup>. وقد فصل خليل المروسي في كتابه «مؤيدي السامرائي» القراءات المنسوبة إلى زيد وذلك في كتاب قراءة زيد بن علي: دراسة نحوية ولغوية (بيروت، 1427هـ/2006م).

يُدْرَج أبو القاسم البلخي<sup>(105)</sup> زيد بن علي في زمرة القائلين بالاعتزال في علم الكلام<sup>(106)</sup>، لكن - كما أشار مادلونغ<sup>(107)</sup> - فإن آراء زيد في رسائله المتوافرة تبدو ضد القدرية (الجبرية) ومن القائلين بالاختيار، وله رؤية ملائمة ضد التشيه، وهي من دون شك تتناغم مع آراء قسم من تيار مهم للزيدية في الكوفة في القرون اللاحقة.

كما تناول كريميان خطأ الرأي القائل بتلمذ زيد بن علي يد واصل بن عطاء<sup>(108)</sup>، وهناك كتاب منسوب إلى زيد بن علي بعنوان غريب القرآن، وراويها هو أبو جعفر محمد بن منصور المرادي (ت. 292هـ). وعلى الرغم من الشكوك في نسبة هذا الأثر إلى زيد بن علي، فإن محمد جواد الحسيني الجلالی نشره على أساس نسخة معروفة (قم، 1376ش/1418هـ).

## ثانياً: زيد بن علي في مذهب الشيعة الإمامية

لعل الرقبة متفاوتة لزيد بن علي في مسألة الإمامة، ولا سيما في قضية النص الخفي في مقابل النص الظاهر، واعتقاده وجوب القيام، هي أهم نقاط الاختلاف بينه وبين الإمامية<sup>(109)</sup>، ففي مؤلفات الزيدية وردت أقوال منسوبة إلى

(104)

Madelung, «Zayd b. Ali b. al-Husayn» p. 434.

(105) أبو القاسم البلخي والفاضي عبد الجبار، القاسم بن كريمة الحسيني، فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق هزاد سيد (نوسخ الكتاب الموصوف لتفسيره في 1322هـ من قبل المؤلف).

(106) ابن المرتضى، ص 132.

(107)

Madelung, «Zayd b. Ali b. al-Husayn»

(108) لبحث بعض الأقوال المنسوبة إلى زيد بن علي، انظر: حسين، ص 227-237.

(109) لبيان رؤية الزيدية عن هذا الاختلاف، انظر: الهادي، ص 163-174. أورد في عبد السلام عباس الوحيه، معجم المؤلفين الزيدية، ص 163-174. أورد في عبد السلام عباس الوحيه، معجم المؤلفين الزيدية، ص 163-174.

زيد بن علي ذكر فيها الشيعة الإمامية باسم الرافضة<sup>(١١٤)</sup>، كما أن ثمة روايات في المذهب الزيدي تم فيها مبايعة الإمام الباقر عليه السلام لأخيه زيد<sup>(١١٥)</sup>، وهناك روايات ورد فيها أن القيام هو شرط للإمامة<sup>(١١٦)</sup>، ويعلم على كل حال أن هذه الروايات قد اصطنعها زيدية الكوفة والعراق<sup>(١١٧)</sup> وفي مذهب الإمامية وردت أحاديث في ذم زيد بن علي، ولا سيما اعتقاده باستحقاقه للإمامة<sup>(١١٨)</sup>، وقد نقل المسعودي<sup>(١١٩)</sup> خبراً مفاده أن الإمام الباقر أجاب على استشارة زيدية في القيام، بتحذيره من ذلك، بسبب خيانة الكوفيين.

ولعل من أقدم العلماء الذين سعوا للتوفيق بين هاتين الوجهتين محمد بن علي بن الحسين المشهور بابن بابويه القمي (ت. 381 هـ)، حيث أورد في نفسه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بحثاً في هذا الخصوص، وغلب على الأحاديث عن زيد بن علي. وأشار ابن بابويه<sup>(١)</sup> إلى كثرة النسخ المروية

= بن علي الثقافية، 1420 هـ/ 1999 م)، ص 1122. قال محقق الملوك المؤرخ آدم حطّاب: «كانت بحسن، ولكنه لم يوفق إلى ما يلزم على المحقق من التأكيد من اسم المؤلف واسم كتابه». نسخة النسخ المخطوطة، فسماه أولاً (نصرة المذهب الرديّة) ثم شره كتاباً بعنوان الرديّة. وهو في الصاحب بن سائد، وما زال مشوباً بالكثير من الأخطاء المطبعية والإملائية وتاريخية. ومع ذلك في المصادر التي رجع إليها لعرف ما فات. ومخطوط الدعامة بأيدينا أنه شرح حبيب محمد بولامة على بن الحسين الرضا في سقاه المحيط بالإمامة. ونسجه لأحدث نسخة في بيروت حطّاب (المرجوم) 1، في الطفطقي، ص 227-230.

(١١٠) بَطْنُ الْبَلْخِي وَالْهَمْدَانِيُّ وَالْحَضْرِيُّ، عَرَبٌ أَكْثَرُهُمْ حَرْوٌّ، جَزْءٌ مِنْ عَرَبِ

ابن المرقضي، ص 93-94

(111) الهاروني، نير المطالب، ص 154.

(112) محمد کاظم رحمتی، ارواغ زیدیہ و امامہ - نگہ بر کتاب محیط - صورت الامامہ  
(العلاقات البذلّة والإمامیة امتداداً علی کتاب محیط باحوال الإمام علی مرتضیٰ محمد کاظم رحمتی  
کتاب حسن نامہ ذکیر محسن جہانگیری (کتاب احیاء محسن جہانگیری) - محمد کاظم رحمتی  
وفاطمہ میامی و سید احمد الهاشمی (ظہران: منشورات عمر میہ، 1386ھ)، ص 251-252

(113) لمعرفة ادعاءات الرابطة الأخرى، ينظر الهاروسن، الدعامة، ص 64 : 65.

(114) للإحاطة بهذه الأحاديث، ينظر كرميما، ص 162 و 202

(115) المسعودي، ج 4، ص 41-42

عن حياة زيد بن علي، لكنه بين أنه اكتفى به. <sup>مما فيها فقط.</sup> وعلى الرغم من ذلك فأكثر الأحاديث المنقولة هي عبارة عن <sup>تداولية بين زيدية الكوفة</sup> والري.

في سلسلة إسناد الحديث الأول المنقول، يظهر اسم العالم الزيدي المشهور حسين بن علوان، أما الحديث الثاني الذي نقله ابن بابويه فيبدو فيه أن سلسلة الإسناد بأكملها هم زيدية من زيدية الري والكوفة.

والحديث المذكور هو براوية أبي زيد العلوي، مؤلف كتاب الإشهاد، والذي نقله شخصياً عن عالم الكوفة الجارودي عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي (ت. 250 هـ) <sup>(117)</sup>، كما تبدو في سلسلة إسناد الأحاديث المنقولة الأخرى أسماء علماء زيديين مرموقين <sup>(118)</sup>.

وآخر حديث نقله ابن بابويه كان برواية ابن الوليد القمي، على الرغم من ورود أسماء رواة في سلسلة إسناده ضعفهم رجال الإمامية؛ ففي رواية الإمام الصادق عليه السلام اكفى الإمام بتأييد سلوك زيد في حربه مع أهل الشام، وعذ زيداً شهيداً وصاحب حق في تلك الحرب (119).

وعرض البخاري (120) في رواية مُرسلة قولاً لمحمد بن أبي عمير عن  
عبد الرحمن بن أبي سيار أن الإمام الصادق عليه السلام أرسل مبلغاً من  
المال إلى أسرة زيد بعد شهادته. ونقل العالم والنسابة الإمامي المشهور  
يحيى بن الحسن العقيقي (ت. 277هـ) رواية مفضلة عن قيام زيد بن

(117) للمزيد عن أبي زيد العلوي، انظر: حسن أنصاري، «أبو زيد علوي في كتاب أو من زاد إماميه» ج 1-2، ص 125-129.

(118) الشيخ الصدوق، «العيون» ج 1، ص 100، (ش/ 2000م).

(118) الشيخ الصدوق، ج 1، ص 174-175

(1193) للاطلاع على آراء علماء الإمامية من المذاهب الخمسة عند علماء الشيعة الأصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسيني، قم: مطبعة جامعة محمد باقر الصدر، 1403 هـ، ج 2، ص 338-339، 340-341، 342-343، 344-345، 346-347، 348-349، 350-351، 352-353، 354-355، 356-357، 358-359، 360-361، 362-363، 364-365، 366-367، 368-369، 370-371، 372-373، 374-375، 376-377، 378-379، 380-381، 382-383، 384-385، 386-387، 388-389، 390-391، 392-393، 394-395، 396-397، 398-399، 400-401، 402-403، 404-405، 406-407، 408-409، 410-411، 412-413، 414-415، 416-417، 418-419، 420-421، 422-423، 424-425، 426-427، 428-429، 430-431، 432-433، 434-435، 436-437، 438-439، 440-441، 442-443، 444-445، 446-447، 448-449، 450-451، 452-453، 454-455، 456-457، 458-459، 460-461، 462-463، 464-465، 466-467، 468-469، 470-471، 472-473، 474-475، 476-477، 478-479، 480-481، 482-483، 484-485، 486-487، 488-489، 490-491، 492-493، 494-495، 496-497، 498-499، 500-501، 502-503، 504-505، 506-507، 508-509، 510-511، 512-513، 514-515، 516-517، 518-519، 520-521، 522-523، 524-525، 526-527، 528-529، 530-531، 532-533، 534-535، 536-537، 538-539، 540-541، 542-543، 544-545، 546-547، 548-549، 550-551، 552-553، 554-555، 556-557، 558-559، 560-561، 562-563، 564-565، 566-567، 568-569، 570-571، 572-573، 574-575، 576-577، 578-579، 580-581، 582-583، 584-585، 586-587، 588-589، 590-591، 592-593، 594-595، 596-597، 598-599، 600-601، 602-603، 604-605، 606-607، 608-609، 610-611، 612-613، 614-615، 616-617، 618-619، 620-621، 622-623، 624-625، 626-627، 628-629، 630-631، 632-633، 634-635، 636-637، 638-639، 640-641، 642-643، 644-645، 646-647، 648-649، 650-651، 652-653، 654-655، 656-657، 658-659، 660-661، 662-663، 664-665، 666-667، 668-669، 670-671، 672-673، 674-675، 676-677، 678-679، 680-681، 682-683، 684-685، 686-687، 688-689، 690-691، 692-693، 694-695، 696-697، 698-699، 700-701، 702-703، 704-705، 706-707، 708-709، 710-711، 712-713، 714-715، 716-717، 718-719، 720-721، 722-723، 724-725، 726-727، 728-729، 730-731، 732-733، 734-735، 736-737، 738-739، 740-741، 742-743، 744-745، 746-747، 748-749، 750-751، 752-753، 754-755، 756-757، 758-759، 760-761، 762-763، 764-765، 766-767، 768-769، 770-771، 772-773، 774-775، 776-777، 778-779، 780-781، 782-783، 784-785، 786-787، 788-789، 790-791، 792-793، 794-795، 796-797، 798-799، 800-801، 802-803، 804-805، 806-807، 808-809، 810-811، 812-813، 814-815، 816-817، 818-819، 820-821، 822-823، 824-825، 826-827، 828-829، 830-831، 832-833، 834-835، 836-837، 838-839، 840-841، 842-843، 844-845، 846-847، 848-849، 850-851، 852-853، 854-855، 856-857، 858-859، 860-861، 862-863، 864-865، 866-867، 868-869، 870-871، 872-873، 874-875، 876-877، 878-879، 880-881، 882-883، 884-885، 886-887، 888-889، 890-891، 892-893، 894-895، 896-897، 898-899، 900-901، 902-903، 904-905، 906-907، 908-909، 910-911، 912-913، 914-915، 916-917، 918-919، 920-921، 922-923، 924-925، 926-927، 928-929، 930-931، 932-933، 934-935، 936-937، 938-939، 940-941، 942-943، 944-945، 946-947، 948-949، 950-951، 952-953، 954-955، 956-957، 958-959، 960-961، 962-963، 964-965، 966-967، 968-969، 970-971، 972-973، 974-975، 976-977، 978-979، 980-981، 982-983، 984-985، 986-987، 988-989، 990-991، 992-993، 994-995، 996-997، 998-999، 1000-1001، 1002-1003، 1004-1005، 1006-1007، 1008-1009، 1010-1011، 1012-1013، 1014-1015، 1016-1017، 1018-1019، 1020-1021، 1022-1023، 1024-1025، 1026-1027، 1028-1029، 1030-1031، 1032-1033، 1034-1035، 1036-1037، 1038-1039، 1040-1041، 1042-1043، 1044-1045، 1046-1047، 1048-1049، 1050-1051، 1052-1053، 1054-1055، 1056-1057، 1058-1059، 1060-1061، 1062-1063، 1064-1065، 1066-1067، 1068-1069، 1070-1071، 1072-1073، 1074-1075، 1076-1077، 1078-1079، 1080-1081، 1082-1083، 1084-1085، 1086-1087، 1088-1089، 1090-1091، 1092-1093، 1094-1095، 1096-1097، 1098-1099، 1100-1101، 1102-1103، 1104-1105، 1106-1107، 1108-1109، 1110-1111، 1112-1113، 1114-1115، 1116-1117، 1118-1119، 1120-1121، 1122-1123، 1124-1125، 1126-1127، 1128-1129، 1130-1131، 1132-1133، 1134-1135، 1136-1137، 1138-1139، 1140-1141، 1142-1143، 1144-1145، 1146-1147، 1148-1149، 1150-1151، 1152-1153، 1154-1155، 1156-1157، 1158-1159، 1160-1161، 1162-1163، 1164-1165، 1166-1167، 1168-1169، 1170-1171، 1172-1173، 1174-1175، 1176-1177، 1178-1179، 1180-1181، 1182-1183، 1184-1185، 1186-1187، 1188-1189، 1190

(120) البخاري، ص 59



عليّ، وذلك في كتابه أنساب الطالبين<sup>(121)</sup>، وهو التقرير نفسه الذي نقله المؤرخون<sup>(122)</sup>.

### ثالثاً: الزيدية بعد شهادة زيد بن علي<sup>(123)</sup>

لا شك في أن أول عائق يواجه المحقق في تاريخ عقائد الزيدية لفهم التغيرات التاريخية الحاكمة على ذلك هو عدم وصوله إلى المصادر الأصلية والأولية اللازمة لبحث التغيرات الداخلية في هذه الفرقة، أو الفرق المختلفة التي انفصلت عن مجموعة أتباع زيد بن علي واشتهرت بالزيدية. وتشير الدراسات الأخيرة إلى وجود بعض الشكوك في صحة نسبة بعض الكتب والرسائل إلى زيد بن علي، ولعلّ السبب في ذلك أن هذه الآثار تعكس نظرات الزيدية الأوائل في الكوفة، ولا سيما الجارودية، ويعود تأليفها إلى العقود الأربعة الأخيرة من القرن الثاني، والنصف الأول من القرن الثالث<sup>(124)</sup>.

#### (121) ابن الطقطقي، ص 234-237.

ثمة كتب كثيرة دونت عن زيد وحركته. من المؤنّدة المعاصرة التي سكر الإشارة إليها عبد الرزاق الموسوي المرقوم، زيد الشهيد (النجف: مطبعة العربي، 1355 هـ/1937 م)، محسن الأسير، أبو الحسن، زيد الشهيد (قم: مؤسسة آل البيت، 1371 هـ/1952 م)، كرمييد، سيّد، وقيام زيد بن علي - حبي حسن، زيد بن علي (النجف: مطبعة الآداب، 1384 م)، أبو واصل، الموسوي الأديبي، شخصيّة زيد بن علي ووفاته (قم: دفتر نطباعات إسلامي، 1384 هـ)، علي محمد الأسدي، الآراء الفقهية للإمام زيد بن علي في المعاملات والأحوال الشخصية والولاية (المدائن: دار الفكر، 1400 هـ)، وقد مرّ بحث مفصلاً ونظرياً عن بعض النظرات والآراء الفقهية لزيد بن علي.

#### (122) أبو الفرج الأصفهاني، ص 129-139، ابن عسكّر، ج 19، ص 466-472.

(123) جزء من هذا القسم تلخيص من مقالة ماهر حجاز عن تفسير أبي الجارود زيد بن علي الهندي، العالم الكوفي الزيدي في القرن الثاني، ينظر ماهر حجاز في تفسير أبي الجارود زيد بن علي، مساهمة في دراسة العقائد الزيدية المبكرة، الأبحاث العدد 30-31، ص 37-54.

(124) وفقاً للرسائل الموجودة يسكن القول أن عصر هذه الرسالة كان شاملاً على الأقل على الزيدية في القرن الثاني فيما يليه. وعن السبب هذه الرسالة إلى زيد بن علي فإن جميع الآراء معنوية الزيدية في الغرب تذهب إلى عدم أصالة هذه النسب، ينظر R. Strothmann, «Das Problem der Hierarchien», R. Strothmann, «Die Literatur der Zaiditen», Der Islam, 3 (1911), pp. 49-58 (vol. 1, pp. 34-44, 1910), pp. 334-368; Wilfried Madelung, Der Prophet und die

إن الجارودية هي أهم نيار من بين  
الزيدية، وقد أدت دوراً مهماً في ظهور  
يبدو لنا بداية أن نلقي نظرة على هذا التيار  
الأخرى المجتمع الزيدي في الكوفة.

هنالك مجموعة من الأسئلة ينبغي طرحها، وأهمها: من هم الجارودية؟ وما العقائد التي يحملونها؟ وبم يتميزون من سواهم من بقية فرق الزيدية؟

هنا تواجه الباحث مشكلة أخرى تتجلى في نقص المصادر؛ فالرسائل والآثار التي تبين عقيدة هذا التيار واتجاهه الكلامي هي قليلة كما وصلتنا، ولهذا فإننا عاجزون حتى عن معرفة هوية أصحاب زيد بن علي، والتي ظلت مجهولة بالنسبة إلينا، ولذا فإن اعتمادنا الأصلي في البداية سيكون على آثار الجمل والنحل وكتب الفرق، ومصادر الرجال والأعلام والتاريخ. لكن ينبغي الاحتياط في الأخذ من كتب الجمل والنحل، بسبب تأثر تلك المؤلفات بمبطل أصحابها العقائدية، إضافة إلى وجود مدة زمنية تفصلهم عن تاريخ تشكّل تلك الفرق، علاوة على أن أسلوب تشكّلها مُعقّد.

إن مؤلفي كتب الفرق لم يكونوا علي دراية بموضوعات جميع المصادر الأصلية لتلك الفرق، وبناء على ذلك فإن هؤلاء الكتاب كانوا في إحصائهم للفرق ونشعباتها متأثرين بحديث شائع في الآداب الإسلامية، يتحدث عن انشعاب الأمة الإسلامية إلى 72 أو 73 فرقة. جميعها في النار إلا واحدة، هي الفرقة الناجية. ولهذا فإن تقسيم الفرق لم يكن مستندا إلى أسس حقيقية، وكثيرا ما كانوا يطلقون اسمًا جديدًا وتارة يغفلونه من أجل تكميل العدد المذكور.

إِنَّ أَقْدَمَ نَصٍّ وَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ مَوْضُوعِ السَّلَالِ وَالسَّحْلِ هُوَ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَشْعَرِيِّ (ت. 299 هـ أو 301 هـ) بِاسْمِ الْعُقَالَاتِ وَالضَّرَقِ، وَكَتَابُ فِرْقِ الشَّيْعَةِ  
الْمُنْسُوبِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى التُّوسِي (ت. 300 هـ) عَامِي 300 وَ310 هـ،  
وَالَّذِي يَعُودُ زَمَنُ تَأْلِيفِهِ إِلَى الْعُقُودِ الْأَرْبَعَةِ الْأَخِيرَةِ لِلْعُرُونِ الثَّانِيِ الْهَجْرِيِّ، وَهَذِهِ  
الْمَوْثِقَاتُ تَسَاوِي مِنْ حَيْثُ الْقَدَمُ وَالْأَهَمِّيَّةُ كِتَابُ مَسَائِلِ الْإِمَامَةِ الَّتِي تُرْخِصُ

نسبته إلى جعفر بن حرب (ت. 236هـ). والمقارنة بين كتاب مسائل الإمامة والكتابين السابقين تعكس بوضوح تلاقي المصادر المشتركة في تأليف هذين الكتابين<sup>(125)</sup>.

## رابعاً: المجموعات الزيدية الأولى في الكوفة

قَسَمَتِ المصادرُ سالفةُ الذكر الزيديةَ إلى ثلاث مجموعات أصليّة، وهي:

1 - البرية: وهم أصحاب كثير النّوّاء المعروف بالأئمة، ومن هم عني عقيدته، ولذا تسمّى هذه الفرقة: البرية<sup>(126)</sup>.

(125) الحق أن مسألة التشابه بين هذين الكتابين هي أكثر ما غدت محطّ نقاش من جهة هؤلاء، مادلّونغ ومحمد رضا جلالي الحسيني. والسؤال الأول هو: أي الكتابين أصيل؟ وهو يحتمل أحد كتبين أو متبين متفاوتين أم أن أحد الكتابين مسوَّج عن الآخر، أو أن هناك مسألة أخرى تخصّ في كل من كتاب واحد بتحريرين متفاوتين بفعل المؤلف نفسه، أو أن هناك كتاب ثالث يوفّي جزءاً بعدد وأهم نسخةً مختصرةً عن الكتاب الأصلي؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتعلّق مسألة الأئمة، أصحاب الاحتمالات وتفرض وجود دليل مقنع. ولحسن الحظ فإن الاقتباسات المتعددة التي أوردها محمد بن عمر الكشي في كتاب معرفة الناقلين بأخبار الأئمة الصادقين، والشيخين هبة الله أحمد ومعرفة الرجال، تساعد كثيراً في حلّ معضلة أصالة هذين الكتابين، فبما صرح في مقدمة كتابه عن عدده الأشعريّ، بما أن الاقتباسات التي أوردها الطوسي في كتاب الغيبة علاء الدين محمد بن عبد الله الأشعريّ، والتي بالصورة نفسها في كتاب المقالات والفرق، وهذا دليل آخر على أصالة الكتاب ونسبته إلى محمد بن عبد الله الأشعريّ.

سأعرض ذلك يمكن القول: إن الأصالة هي لكتاب الأشعريّ، أمّا التسامح الكبير بين هذين الكتابين فكان على ترجمة تحدونا أن نقول إن كتاب فرق الشيعة هو السّاحة الأوثق وأصحّ سند لهذه الخلاصة عن كتاب الأشعريّ، ولكن من الثالث أن كتاب فرق الشيعة مسوَّج أيضاً عن الأشعريّ لمعرفة المزيد من التفاصيل عن الارتباط بين هذين الكتابين، ينظر: رسالة مدنيّة، ملاحظات عن مصادر الفرق الإماميّة، ترجمة جنكيز بهلولان، إصدارات اقرا، 1366هـ/1946م، ص 57-55. ومحمد كاظم رحمتي، مالک الدین حموی و جد مکته حریره و مسند بن محمد الأشعريّ النسي، و کتاب المقالات والفرق، مؤسسة النشر الإسلامي، ملاحظات عن نسخة أحمد بن عبد الله الأشعريّ القمي و كتابه المقالات والفرق، مجلة باغ بهارستان، الدورة 2، سنة 2، بغداد (حزيران 1389هـ/2010م)، ص 606-609.

(126) للاطلاع على تشكّل الزيدية في الكوفة ونباتاتها الأصلية الثلاثة، الحدودية البرية والسلطانية، ينظر: حسن حضيبيّ أحمد، قيام الدولة الزيدية في اليمن (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1996).

2 - الجارودية: وهي المنسوبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر.

3 - السلمانية أو الجريرية: وهي المنسوبة إلى سلمان بن جرير الرقي.

وفيما يلي نبين أهم العقائد والمسائل الخلافية لهذه الفرق الثلاث كما ورد في كتب الفرق.

إن الفرق الجارودية هي الأشد تأثيراً من بين الفرق الثلاث في مرحلة التكوين الأولية للعقائد الزيدية، وقد أدى رجال الجارودية دوراً مهماً في نقل الكتب والرسائل التي وصلت إلينا وتدوينها، وهي تنسب إلى الإمام الزيدي الأول. ولعل من أهم رجال الجارودية: أبو الجارود زياد بن المنذر النهدي الخارقي، والحسين بن علوان، وأبو خالد الواسطي، وقد أدوا دوراً مهماً في تدوين أول متون الأحاديث الزيدية، والتي اكتملت لاحقاً في القرن الرابع على يد العالم الزيدي المشهور ابن عقدة، وفي الجيل اللاحق جاء أبو عبد الله العلوي الذي دون آثاراً عدة وصلت إلينا.

كانت الكوفة من أهم مراكز التشيع، وكانت الفرق الشيعية المتعددة الموجودة هناك في حالة استعداد للقيام، وذلك نتيجة حركة التوابين التي بدأت على نحو سرّي منذ عام 61 هـ وشعارهم الذي رفعوه هو الثار للإمام الحسين بن علي (ع). وكانوا يرزحون تحت وطأة الشعور بالذنب بسبب ترك الإمام الحسين في وقت دعاهم لنصرته. نشر التوابعون دعائهم في مدينة الكوفة، وراحوا يدعون الناس لمناصرة أهل البيت الذين ظلموا واغتصب حقوقهم، وقد نزعهم حركتهم سليمان بن صرد، والتفت حوله كبار دعاة الشيعة. وبلغ عدد التوابين الذين ذهبوا إلى منطقة النخيلة أربعين ألفاً، بينما كان عدد الأفراد الذين تابعوا ستة عشر ألف فرد، وقد اكتملت هذه الحركة في ربيع الثاني عام 65 هـ. اصطدم التوابعون مع الأمويين في عين البردة قبل نهاية جمادى الآخرة بشانية عام، وأبدوا شجاعة كبيرة، وانتهت المعركة باستشهاد أغلبهم.

واستمراراً لخط التوابين كانت حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قُتل سنة 67 هـ على يد جيش مصعب بن الزبير. وفي عام 64 هـ انفصل المختار



الثقفي عن عبد الله بن الزبير، وقد سعى لاستثمار القضاء الثوري الحاصل والذي كان لحركة التوأمين دورٌ في تهيبته. ادعى المختار أن محمد بن الحنفية قد بعثه من الحجاز إلى الكوفة برسالة إلى إبراهيم بن الأشتر أحد كبار شيعة الكوفة، كي يساعده في حركته والدعاء له، وقد قبض على المختار في ربيع الأول سنة 66 هـ وانتشر أنصاره في أطراف البلاد.

وعلى الرغم من أن محمد بن الحنفية ساعد المختار في البداية - كما يبدو - فإنه ابتعد عنه وراح يدعو لنفسه، وذلك بسبب ظهور تيار الغلو والإفراط تجاه الإمام عليٍّ وأهل البيت، وقد أدى المختار فيه دور المشنئ والكاهن، لكن ينبغي ألا يفوتنا أن الأخبار اللاحقة المتعلقة بالمختار دوت وانتشرت على طريق معارضي المختار، من جملة هؤلاء آل الزبير، ولعل كثيرًا من الأخبار المذكورة هي من الشائعات التي كان يثبها أنصار آل الزبير، كما أن هذه العروة جاءت بعد أن شدد المختار على الكوفيين وآل الزبير والمجموعات الأخرى.

بعد مقتل المختار تعقدت الأمور أمام أنصاره، وقد قدم الحسن بن محمد بن الحنفية معلومات عن عقائد أنصار المختار، وفي أثناء ترغمه لفرابي من هؤلاء في نصيبين، والتي كانت ملاذًا لهجرة أنصار المختار، اطلع على بدع هؤلاء وتركها.

وفي عام 73 هـ بايع محمد بن الحنفية عبد الملك بن مروان، وبعد مدة وجيزة أُلحِق ابنه الحسن كتاب الإرجاء.

توفي محمد بن الحنفية سنة 81 هـ، وبعد موته، وربما قبل ذلك، أي في أثناء مبايعة عبد الملك بن مروان، انقسمت عنه مجموعات من الشيعة ممن التفوا حوله سابقًا، وراحت تبحث عن شخصية من أهل البيت تعله برغم حركتهم، وقد استطاعت فرقة الكيسانية أن تحشد عددًا كبيرًا من أنصارها تحت تأثير ادعاء أن محمد بن الحنفية لم يمت، وأنه ما يزال حيًّا في جبل رصوى، وأنه هو نفسه المهدي الذي ينتظرونه. وقد تمكنت فرقة الكيسانية من خلال ذلك أن تؤثر في أشخاص كانوا مُنحدرين إلى بقية الفرق الشيعية والشخصيات الأخرى.

الله م محمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين



بن زين العابدين، وعبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، والذي تميّزت حركته  
بإظهار بعض أفكار الغلو، وكذلك بفتنة القاء النيران من على  
ومن أبرزهم أبو الخطاب الذي اتسم أيضًا بأراء حادة.

تشير بعض المصادر المنقولة عن أبي هاشم بن محمد بن الحنفية أن  
والده قد عينه خليفة له، وقد قام هو أيضًا عند وفاته عام 98 هـ بجعل محمد بن  
عليّ العباسي وصيًا له في «الصحيفة الصفراء». كما تشير بعض المصادر إلى  
أن المختار الثقفي سعى في بداية حركته لإرضاء الإمام زين العابدين وإعلان  
دعوته باسمه، لكن الإمام رفض طلبه، الأمر الذي أدى إلى توجه المختار نحو  
محمد بن الحنفية.

ومن المعلوم أن صراعًا شديدًا قام بين الإمام الباقر وأخيه غير الشقيق  
زيد بن عليّ، وقد استطاع زيد أن يجذب إليه مجموعة من أنصار الإمام الباقر  
ليست بالقليلة، وفي تلك الأثناء اختار الإمام الباقر الصمت والانتظار في عصر  
ازدادت فيه الحركات الانفلائية ضد النظام الأموي، ولعل موقفه هذا زاد من  
إيهام الأوضاع السائدة آنذاك. والحق أن هذا التنافس بين هذين الشقيقين  
انعكس في آثار الشيعة القائلين بالنص والنسب، ممن باتوا يُعرفون لاحقًا باسم  
الشيعة الإمامية. وبعد وفاة الإمام الباقر انحازت مجموعة من أنصاره إلى جانب  
زيد بن عليّ، وأدى الفرع الحسنّي لأهل البيت دورًا بارزًا، وانتفض عبد الله  
المحضر بن الحسن المثنى ضد الإمام جعفر الصادق، ودعا لجعل ابنه محمد  
النفس الزكية زعيمًا للشيعة.

إن جميع هذه الشواهد تؤكد أن أبا الجارود كان يتقبل إمامة زيد بن عليّ  
بعد وفاة الإمام الباقر، وكان مفتونًا تمامًا بزيد، وقد نقل يحيى بن مساور عن  
أبي الجارود قوله: لقد ذهبت إلى المدينة وهناك استفسرت عن زيد بن عليّ،  
ووجدت كل من سألته عنه يذكره باسم «عليّ بن أبي طالب». وهذا الخبر لا يشير  
إلى زمني محدّد لحضور أبي الجارود في المدينة، ومن غير المعلوم هل هذه  
الحادثة كانت في حياة أخيه في المدينة أم أنها بعد وفاته. وقد روى أبو الجارود  
هذا الكلام نقلًا عن قول للإمام الباقر

«بشروا أبي يزيد بن علي حين ولد، فأخذ المصحف ففتح ونظر فيه، فإذا قد خرج في أول السطر:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْحَيَاةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَظَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِتَبِعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَعْلُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: 111).

فأطبقه طبقه، ثم فتحه فخرج:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَوِّقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

فأطبقه ثم فتحه فخرج:

﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 55).

ثم أطبقه ثم قال: عَزَيْتُ واللّه عن هذا المولود، والله نفس الخبيء المرزوقين<sup>(127)</sup>.

وما لا شك فيه أن هذا الخبر قد تم تليفه بعد مقتل زيد.

من الأمور المؤكدة على العلاقة الراسخة بين أبي الحارود وعائلة الإمام السجاد علي بن الحسين هو زواج ذلك الإمام بأم زيد، فقد نقل الحسين بن حماد أن زياد بن المنذر قال له: «إن المختار بن أبي عبيد قد اشترى أمة بثلاثين ألف درهم، ولما رآها ودقق فيها قال لها: أدبري فأدبرت، ثم قال لها أقبلي فأقبلت، فقال: لا أعرف أحداً أحل بها من علي بن الحسين، ثم أرسلها إلى الإمام وأصبحت أمّاً لزيد بن علي. والحق أن هنالك شكوكاً في صحة هذا الخبر، فالمختار قُتل سنة 67 هـ بينما لم يولد زيد قبل عام 78 هـ، ولا نعرف شقيقاً آخر لزيد بن علي، وهذا يعني أن بين زواج الإمام السجاد من أم

زيد وولادة زيد مدة لا تقل عن عشرة  
التاريخ. وهذا الخبر ورد أيضًا في تفسير  
حكائي، والراوي هنالك هو الحسين بن  
الحسين بن عمر ذهب إلى الحج بعد سنة من  
أشهر<sup>(128)</sup>. وروى أبو الجارود حادثة مؤيدة بسند مجموعة من رجال الزيدية  
قائلًا: «إني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ أقبل زيد  
بن علي عليه السلام، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مُقبل قال: هذا  
سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم»<sup>(129)</sup>.

لقد أشرنا في بداية البحث إلى أن نقص المصادر الأساسية تمنعنا من  
الإحاطة بمنظومة عقائد أبي الجارود، فما زالت المصادر الزيدية المهمة  
مخطوطة وبعيدة عن متناول يد المحققين، وهذا الأمر يصعبُ البحث في عقيدة  
أبي الجارود، ولم يبقَ أمامنا إلا الروايات الكثيرة للإمامية الاثني عشرية نقلًا  
عن أبي الجارود، ولا سيما النقل عن الإمام الباقر.

السؤال الذي يتبادر إلى ذهننا هو: هل يمكن المحقق تصوير عقيدة علي  
أساس الآثار المؤلفة في العصور المتأخرة؟ ويزيد الأمر صعوبة أن هذه الآثار  
ليست من تأليف تلك الفرقة نفسها بل تعود إلى تيارٍ مخالفٍ لها ذي عقائد  
خاصة؛ ففي هذا الاتجاه عقبات كثيرة لأنه لا سبيل آخر أمام الباحث لمقارنة  
موضوعاته، ومن أجل حل هذه المعضلة المهمة لا بد من الاستعانة بآثار  
الزيدية أنفسهم.

لقد وصلت إلينا بعض رسائل الزيديين الأولى وبلاغات دعوتهم، وهي  
تُنسب إلى الأئمة الزيدية الأوائل، لكن لا بد من الإشارة إلى أن الدراسات

(128) أبو القاسم فرات بن إبراهيم العامري، في تاريخ الأئمة من القرن الرابع الهجري /  
العاشر الميلادي، بنظر فرات بن إبراهيم الكوفي، مطبعة فوات الكوفي، تحقيق محمد كاظم محمد علي  
(طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1410 هـ، 1411 م)، ص 255.

(129) هذه العبارة نقلها: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، في  
الصدوق، قدم لها محمد مهدي خرمشال (الطبعة الجديدة، 1410 هـ، 1411 م)، ص 255.

الجديدة عن هذه الرسائل والدعوات قد بينت أنه تم تحديد الخط فيها في عصر متأخر عن الزمن الذي يُعتقد أنها أُلِّفت فيه.

في أي حال، ومع أخذ هذه القضية في الحسبان، فهذه الرسائل والدعوات تتضمن قضايا مفيدة للمقارنة بين ما ورد في النصوص الزيدية ومصادر الإمامية، على الرغم من قلة هذه المضامين وجزئيتها، وما لم تُطع مصادر الزيدية وتجري دراسات حولها فلا سبيل آخر أمام المحقق لعهد العفيدة الحزبية، والحق أن هذا الأمل لا يزال بعيد المنال، وهذا الأمر يطق على كثير العتبات الشائعة بين عموم الزيدية في العصور المتأخرة كالمطرية والمحررة وسواهما من التيارات والفرق.

هذه الأفكار يمكن مشاهدتها في رواية غير الأبواء في المصدر الزيدية، حيث اجتمع بنو هاشم في الأبواء وخطب عبد الله بن الحسن الحسني داعياً لابنه محمد النفس الزكية، ومما قاله في خطبته: «أما بعد، يا بني هاشم، فإنكم خيرة الله، وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثروته وذريته، فصلكم الله بالوحي، وخصكم بالنبوة، وإن أولى الناس بحفظ دين الله، والى غير حرمه من وضعه الله بموضعكم من نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد أصبحت الأمة مغصوبة، والسنة مبدلة، والأحكام معطلة، والماض حي، والحق ميت، فاسموا أنفسكم بطاعة الله، واطلبوا باجتهادكم رضا، واعتصموا بحبه من قبل أن تهونوا بعد كرامته، وتذلوا بعد عزه، كما دلت نبي إسرائيل من فدكم، وكانت أحب الحسن في وقتها إلى ربكم، فقال فيهم حل وعز، فكثير لا يسمعون منكر فعلوه»، فمن رأى منكم نفسه أهلاً لهذا الأمر فليأخذ له ثبات، وهذا يدي له بالسَّمْع والطَّاعَة، ومن أحس من نفسه ضعفاً، أو خاف منها وهماً وعجزاً فلا يحمل له التولي على المسلمين، وليس بأهلهم في الدين، ولا أعلمهم بالتأويل، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فإني فوالله ما رد أحد كلمة غير أبي جعفر عبد الله بن محمد، فإنه قال: سمع الله فوالله بك، وكثر فيهم مثلك، فوالله لا يزال فيما من يسمو إلى الخير، ويرحى لدفع الضيم، ما أبياك الله لنا وشد بك أوزارنا، فقالوا لعبد الله: أنت شيخ بني هاشم



وَأَقْعَدَهُمْ، فَأَمَدَدَ يَدَكَ حَتَّى يُبَايِعَكَ؛ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ.  
فَبَايَعُوهُ (١١٥١) وَلَكِنْ هَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ

وقد نقلت مصادر عدة تفاصيل اجتماع الأبوان على نحو متفاوت، وباستثناء المصادر الزيدية لم يذكر أي مصدر خبر حضور الإمام الصادق عليه السلام في هذا الاجتماع، أو أنهم قالوا إنه قد حضر وقال إن الحكم سيكون للعباسيين<sup>(١١٦)</sup>.

خامساً: أبو الجارود زياد بن المنذر وأهميته

بعد فشل حركة زيد بن علي بن الحسين وشهادته (122هـ) استمر  
أنصاره في نشاطهم العلمي في الكوفة، حيث دَوَّن أحد تلامذته، وهو أبو خالد

(130) أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، نشر الدرر في المحاضرات، تحقيق محمد علي قرنة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980)، ج 1، ص 372.

الأبواء، باستثناء أنه قد عُقد في موسم الحج في مكة، ص 386-388، عن عمر بن شبة بسنده، خبر مشابه عن اجتماع قبل تاريخ 23 هـ، وذلك لأن إبراهيم الإمام كان حاضراً في الاجتماع. وقد ورد في هذا الخبر عن عمر بن شبة قال: سمعت عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: وأخينا مكة، وعلينا عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك أميراً على الحج، فجاء رسول عبد الله بن حسن إلى جعفر بن محمد، فأرسلني أبي لأتظر ما أحتملوا له، فأرسل جعفر الأرقط محمد بن عبد الله بن علي لذلك قال: فاجتمعهم فوجدت عبد الله بن حسن وإبراهيم والمصور ابني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وجماعة من بني هاشم، ووجدت محمد بن عبد الله بن حسن قائماً يصلي على طنفسة رجل مثنية، فقلت: أرسلني أبي يسألكم لأي شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله بن حسن: اجتمعنا لتباع للمهدي محمد بن عبد الله بن حسن. قال: فإنا على ذلك إذ دخل داخل فالتقم أدن إبراهيم بن محمد بن علي فسأزه شيئاً، فأقبل عليهم إبراهيم فقال: لا أرى، أنا محمد جعفر بن محمد بن علي حضر، ولا أرى وجوه شيعتكم، فإنا الصبراء في هذا العام واجتمعنا قايماً ثم نهض قائماً وقبنا معه، وإذا الذي سأزه قال له: أتباع هذا الفتى وشيعتكم سخر أسان يدعون ذلك لا وصارت هذه الوقائع لمصلحة العباسيين. فخر ابن الكواكب

لذلك، وهناك ذهب إليه مجموعة من المعتزلة من حملهم عمرو بن عبد واصل بن عطاء ودعوه  
لمبايعة محمد بن عبد الله، لكن الإمام الصادق أجابهم بحضرة أنهم من جهة، طرح أسئلة عليهم،  
أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله عز وجل، وأنت الله وأنت أيها الزاهد فاقوا الله، فإن أنت جئتني وعاد من  
واله قال: فمن ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وهي المسلمين من هو أعلم به مني، قالوا: لا والله  
ينظر: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج 5، ص 23-27.



الواسطي، مجموعة من الأحاديث التي سمعها بنفسه عن زيد بن علي، وصنف أول متون الأحاديث الزيدية، ولعل تعدد رواة الحديث عن الواسطي هو السبب وراء تلك الروايات المتعددة لهذا المتن. من أهم نلامذة الواسطي الحسين بن علوان الكوفي، والذي كان واسطة مهمة في رواية كتب زيد بن علي، ونقلها العالم والمحدث الزيدي المشهور أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (ت. 247هـ).

ومن مشاهير رواة زيد بن علي إبراهيم بن الزبرقان، والذي كان لأسلوب روايته قيمة تماثل عمل الحسين بن علوان، على الرغم من أن المتاح اليوم هو فقط تحرير كتاب زيد بن علي برواية عبد العزيز بن إسحاق المشهور بابي البقال، والذي نقل كتاب زيد برواية علي بن محمد النخعي عن سيمان بن إبراهيم المحاربي عن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الزبرقان.

ما لا شك فيه أن أحد هؤلاء المحدثين الزيديين المشهورين الذين أقاموا دورًا مهمًا في تدوين أوائل مصنفات الحديث هو أبو الجارود زيد بن محمد الخارفي<sup>(132)</sup>.

إن أهم الأخبار المتوافرة عن الجارودية في الآثار الكلامية وكتب الحديث والتحل هي تلك المعلومات التي أوردها سعد بن عبد الله الأشعري (ت. 299 أو 301هـ) في كتاب المقالات والفرق<sup>(133)</sup>، والتي وردت أيضًا مع ما فيها من نقص في كتاب فرق الشيعة المنسوب إلى الحسن بن موسى النوبختي<sup>(134)</sup>.

(132) وردت أشكال عدة في منابع سب أبي الجارود عن قصة ذلك الخوفا، ينظر: داود الحلي، كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم (المطبعة الحيدرية، 1975)، ص 246، والحرقي والخارفي، ينظر: المرجع نفسه، وهي في مجملها تصحيف لكلمة الخارفي، لأن أبا الجارود ينسب إلى فرع حارفي من قبيلة همدان، ينظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأسماء، تحقيق عبد الله عمر البارودي (بيروت: دار الجنان، 1408هـ/1988م)، ج 2، ص 305.

(133) سعد بن عبد الله الأشعري القمي، المقالات والفرق، تحقيق محمد حواد مشكور (الطهران: المطبعة الحيدرية، 1341ش/1963م)، ص 71-73.

(134) ينظر: الحسن بن موسى النوبختي- فرق الشيعة، تحقيق هبة الدين الشهرستاني (بيروت: منشورات الرضا، 1433هـ/2012م)، ص 54-58.



الطالقاني (ت. 219هـ)، والثالثة: هم الذين يرون أن يحيى بن عمر فاته،  
وينتظرون رجوعه<sup>(135)</sup>، وفي تقريره أشار أبو القاسم البجلي، خلا عن مصدر  
يُحتمل أن يكون هو الوراق، إلى عقيدة أبي الجارود عن المرجعة، على الرغم  
من أن بعض أصحابه لا يعتقدون ذلك<sup>(136)</sup>. وهناك تقرير مستقل في الظاهر عن  
الجارودية ورد في كتاب أصول النحل، ومن المحتمل أنه مأخوذ من مصدر  
مستورك نقل منه سعد بن عبد الله الأشعري تقريره عن الجارودية<sup>(137)</sup>. في تقرير  
كتاب أصول النحل مع توصيف الجارودية في كتاب سعد بن عبد الله الأشعري  
له نظائر وأشباه، وبغض النظر عن بعض الجزئيات، يمكن القول أن فكر سعد  
بن عبد الله هي تفصيلٌ لخبر أصول النحل<sup>(138)</sup>، وقد ورد في كتاب أصول  
النحل أن مصدر الخبر هو جماعة من مشايخ الشيعة وعصائمه، وعلى الرغم  
من أن سعد بن عبد الله الأشعري لم يصرح أو يشير إلى أن موضوعه عن  
الجارودية قد استقاه من مصدر قديم، فإن كيفية تقريره تدل على أنه أخذ من  
ذلك المصدر. وقد ذكر مادلونغ أن هذا الأثر القديم ليس إلا كتاب اختلاف  
الناس في الإمامة لهشام بن الحكم (ت. 179هـ). لكن هناك شبهة في كتاب  
سعد بن عبد الله تدل على أنه استفاد من كتاب في النحل والنحل ليس من  
عبد الرحمن القمي (ت. 209هـ).

(135) نقل بقية مؤلفي كتب النحل والنحل هذه القصص بشكل مفصّل، ومهد عبد الله بن  
طاهر البغدادي الفرق بين الفرق، تحقيق محمد عثمان الخشت (مطبعة مكتبة آية الله  
1409هـ/88-90، ص 32-30؛ مرتضى بن قاسم داغي حسي ربي (موسسة نصره لغوى في  
معرفه مقامات)، تحقيق عباس إقبال الآشتياني (مطبعة المصير، 1354-55هـ، ص 11-10)،  
محمد بن عبد الله الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد الله محمد بن عبد الله الشهرستاني، (مطبعة  
العلي، 1387هـ/1968م، ج 1، ص 131-130)، كذلك في حاشي على ص 131، حيث استعمل  
اختصار، في السعدي، ج 4، ص 45، عن الجارودية وعقبه هو تحديد الإمامة بين سادة آل محمد  
الحسن والإمام الحسين عليهما السلام. ومتم ذلك هو هذه نسخة حمزوي، في حمزوي، ص 11-10.  
157، وذلك بعد نقل رواية أبي عيسى الوراق عن حمزوي أني قد سمعته يقول عن معرفة حشاشه  
القاسم بن عثني العياشي السعدي عام 399هـ، وقد أخذ حمزوي هذه الرواية من جارودية ليس  
اعتقادهم بالمرجعة، لكن هذه النحلة لا ترتبط بالجارودية.

(136) عبد الحار، ج 20، القسم 1، ص 161.

(137) الناس الأشر، ص 43-42.

(138) الأشعري، ص 12-11.

تتسم المعلومات الواردة عن أبي الجارود  
ولعلَّ محمد بن عمر الكشي (القرن الرابع)  
معلومات عن أبي الجارود، فقد ذكر الكشي  
بلقب «سرخوب»، وسرخوب تبعًا للكشي يعني الشيطان الأعمى والساكن في  
البحر. وقيل إنَّ هذا اللقب أطلقه عليه الإمام الباقر (ع). كما عرض الكشي  
روايات عن ذم أبي الجارود نقلًا عن الإمام الصادق (ع).

أما النجاشي (ت. 450 هـ) فقد أورد معلومات أدق عن أبي الجارود  
وذكر أنَّ لقبه هو الهمداني الخارقي. وفي خبر منقول عن محمد بن سنان عن  
أبي الجارود، ذكر النجاشي أنَّ أبا الجارود كان أعمى منذ ولادته<sup>(140)</sup>. وعدَّ  
النجاشي أبا الجارود من أئمة الكوفة، وقال إنَّه كان من تلاميذ أبي جعفر محمد  
بن علي (ع).

لقد كان أبو الجارود من جملة أنصار زيد بن علي عند قيامه في سنة  
122 هـ الأمر الذي يدلُّ على تغيير عقيدة أبي الجارود من الإمامية إلى  
الزيدية. أمَّا تاريخ ولادة أبي الجارود ووفاته فلم يرد في المصادر، لكن مع  
أخذ تاريخ وفاة بعض شيوخه في الحسان، كالحسن البصري (ت. 110 هـ)،  
وأصبع بن نباتة (ت. في النصف الأول من القرن الثاني) وأبي بردة بريد بن  
عبد الله الأشعري (ت. في النصف الأول من القرن الثاني)، فإنَّ تاريخ ولادته  
يمكن أن يكون قبل عام 80 هـ وقد نقل أبو الجارود عن الصحابي أبي الطفيل  
عامر بن واثلة (ت. 100 أو 110 هـ) رواية، ولعلَّ هذه الرواية قد جعلت

(139) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - اختيار معرفة الرجال المعروف بحال الكشي.  
طبع جواد الفيومي الأصفهاني (قم) مؤسسة النشر الإسلامي. 1384 شمسي 1405 هـ.  
ص 199.

(140) النجاشي، ص 170









عند رسلها من المنزل، وما كانت الرُّسل تنبئها به من أقوال المفصلة كتحريم ما جاء في عليٍّ عليه السلام [...] مع ما يكون عند الأوصياء من علم حوادث الأشياء»<sup>(148)</sup>.

وهذا نصّ فيه تسمية ووصف، وهذا يثبت آيات القرآن على أساس تأويل القاسم بن إبراهيم. إنّ الإمام يمكن معرفته بسمتين: الأولى القرابة إلى النبي، حيث إنّ القاسم بن إبراهيم لم يحدّد هذه القرابة بفرع من فروع عائلة النبي، والثانية: كمال علم الإمام. ولم يشترط القاسم الخروج والقيام بالسيف للإمامة، على الرغم من أنّ مفهوم الهجرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مراحل مذكوران لدى القاسم، وهما يتطابقان مع القيام بالسيف<sup>(149)</sup>.

وفي ردّ للقاسم بن إبراهيم على الرافضة أنكر كلياً فكرة الإنهاء والعلم اللدنيّ، وفي هذه الرسالة تمّ انتقاد الأفكار الإمامية ورفضها في الإيمان والحقّ والنسب (توالي الأئمة) لاتباع الإمام الشيعيّ العاشر عليّ بن محمد الهادي (ت. 254 هـ)، لكنه لم يُشير قطّ إلى الحارودية، على الرغم من وجود شكوك حقيقية في صحة هذه الرسالة للرسيّ.

سفر سنيّ رسائله: الردّ على الرافضة من أصحاب العلويّ، وأصحّ ما قصده من الردّ هو هؤلاء الشيعة الذين يعتقدون بالرجعة أو الأثرية، ومن ثمّ أولئك القاسميين بالعلم اللدنيّ. لكنّ مادّ لوج شكك في صحة هذه الرسالة بنو القاسم بن إبراهيم، ورأى أنّها من تأليف أحد أئمة، وتبعاً لذلك يمكن الاستدلال بآراء الحارودية قريبة من الإمامية والتي تنسب إلى آراء القاسم بن إبراهيم وعلى

(148) ينظر: يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسيّ (الهادي إلى الجواز)، رسالة ثبت الإمامة في: يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسيّ (الهادي إلى الجواز)، مجموع كتب ورسل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسيّ (189-246 هـ)، دراسة وتحليل عبد الكريم أحمد الحذاد، طبعته دار للتجارة والتوكيلات العامة، 1422 هـ/ 2001 م، ج 2، ص 131-166.

(149) لم تُبحث فقط مسألة الإمامة وشروطها وآراء علماء الزيدية فيها وتطورها التاريخي، والحق أنّ جزءاً من ذلك يعود إلى عدم توافر منوال الزيدية. وقد أشار مادّ لوج في سياق بحثه لآراء القاسم بن إبراهيم في الردّة وجمودهم في الفرق الثالث، أي في أثناء حياة القاسم







وفي أثناء ذكر الأئمة الزيدية المصحفين، شروط الإمامة، بين تلك العقيدة المقبولة في سنة الزيدية، وجعل القيام في الحج من شروط الإمامة، وفي فهرس له عن أئمة الزيدية السابقين له أغفل ذكر الإمام السجاد (ع) (١١٤١).

يعتقد الهادي إلى الحق بالقيام، والأوصياء لديه يحملون علم الأنبياء وعلى دراية بأسرارهم، ويرى أن العلوم الموجودة لدى الأئمة لا يمكن العثور عليها لدى أي شخص من أهل زمانهم، والحق أن هذه العقيدة تميز الجارودية من سواها من طوائف الزيدية كما رأينا.

### سادساً: القاسم بن إبراهيم الرسي ودوره في تكوين علم الكلام وعلم الفقه الزيديين

أشرنا سابقاً إلى أن الكوفة شهدت تدوين أول مؤلفات أحاديث الزيدية؛ ففي مذهب الزيدية، كما في باقي المدارس الفقهية، يبدو أن تدوين الآثار الفقهية هو المرحلة التالية لتدوين مجموعات الأحاديث.

ولعل الشخصية المرموقة التي أذت دوراً مهماً في تدوين الفقه الزيدي في القرن الثالث هي العالم الفقيه والمتكلم الزيدي في ذلك القرن أبي محمد

(١١٤١) تدوين قللت الهادي إلى الحق مسألة الإمامة، في: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (الهادي بن الحارث)، الأحكام في الحلال والحرام، جمعه علي بن أحمد بن أبي حريصة (صعدة: مكتبة إبراهيم الرسي، ١٤٢٥ هـ/ ١٩٩٩ م)، ولم يورد أي إشارة إلى الإمام السجاد، وقد تحدث الهادي بن أبي حريصة الراسبي إلى مذهب العنزة الطاهرين، تحقيق عبد الرقيب بن معلى محمد، حجر (صعدة: مكتبة إبراهيم الرسي، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ص ١٥٥، ويبدو جلياً من سياق أقوال أبي الحسين، بحثه در فريند تكامل، نظري بر تطور مباني فكري تشيع مراد قرون خنسين (مطبعة في طهران: منشورات كوير، ١٣٩٩ ش)، ص ٢١٥-٢١١، البتة العنزة، إن أن هذه هاشمو (١١٤١) لا يقلل إمامة السجاد، لمعرفة المزيد من آراء الراسبي عن إمامة السجاد، انظر أيضاً: محمد بن منصور المزيدي، التحف شرح الزلف (صعدة: مطبعة بصرى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م)، ص ٣، فما يليها، وفيه يؤكد على تلك الآراء سالفة الذكر في العقيدة الزيدية.



القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني. وقد اشتهر بالرشدي في أواخر عمره بسبب إقامته في مكان قريب من المدينة المنورة اسمه الرشي.

ولد القاسم بن إبراهيم الرشي في المدينة المنورة سنة 169 هـ وهناك لم يعلم عصره، ولعل أقدم تقرير في المصادر الزيدية يتناول حياته يعود إلى علي بن بلال الأملي في تنمة كتاب المصايح<sup>(156)</sup>. وتقرير الأملي قائم على مضامين عالم الزيدية وفقهائها المشهور في القرن الرابع أبي العباس الحسني.

كان والد القاسم، إبراهيم بن القاسم طباطبا من السادات الحسينية المرموقين في المدينة، والذي كان حاضراً في حادثة قيام الحسين بن علي الشهير بصاحب فخ في عام 169 هـ<sup>(156)</sup>، أما والد الرشدي فهي هند بنت عبد الملك، حفيدة سهيل بن عمرو القرشي. ولم تورد المصادر أستاذة القاسم بن إبراهيم علي نحو صريح، ويحتمل أن الرشدي قد تتلمذ على أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس (ت. 202 هـ) ابن شقيقة مالك بن أنس. لأن القاسم

---

<sup>(156)</sup> علي بن بلال الأملي، تنمة المصايح، تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد جبروني (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423 هـ/2002 م)، ص 555-566. وبعد تأسيس عصر أبو طالب بن الحسين الهاروني (ت. 424 هـ) تقريراً مفصلاً عن حياة القاسم بن إبراهيم الرشي وذلك في المجلد الثاني، الإفادة، ص 88-100.

ومن الموضوعات الأخرى المدرجة في المتون الزيدية عمومته تحقيق من تقرير علي الرجلين، وقام تحقيق موضوعاً جديداً عن شرح أخبار الرشدي وعن ذكر هذه المصادر الزيدية اللاحقة. ينظر: البحاري، ص 11-12. نسخة، ج 1، ص 14-15. نسخة عبد الله بن حمزة، شرح الرسالة الناصحة (صنعاء: مركز أهل البيت، 2002)، ص 14-15. محمّد بن علي بن يونس الزحيف بن فند، مائمه الأبرار في تفصيل معجلات حوائج الأعداء، ويسمى اللوائح الندية بالحدائق الوردية، شرح بسملة السيد صدر الدين أبو زيد، تحقيق عبد السلام عيسى الوجيه وخالد قاسم محمّد المشوكل (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1414 هـ)، ص 1، ص 490-500، المؤيدي، ص 145-149. وقد عرض مادنيوع تقريراً كاملاً عن الموضوعات المدرجة في المصادر الزيدية في دراسته عن القاسم بن إبراهيم الرشي في *Journal of the Islamic Studies Association* (2009)، ص 156-157.

<sup>(156)</sup> أحمد بن سهل الرازي، أخبار فخ وغير يحيى بن عبد الله وأخيه إبراهيم بن عبد الله تحقيق ماهر جزّار (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995)، ص 156.

متأثر به في بعض آرائه الفقهية عن طريق بعض روايات من خلاله. وعلى كل حال إن تأثير القاسم بن إبراهيم بفقه المدينة أمر مسلم، ومظاهر ذلك مشهودة في بعض آرائه الفقهية<sup>(١٥٦)</sup>.

ورد في المصادر الزيدية أن القاسم بن إبراهيم عند قيام أخيه محمد بن إبراهيم ذهب إلى مصر برفقة أبي السرايا عام 199 هـ، وذلك لكي يدعو الناس هناك لأخيه الذي قام في الكوفة. لكنّ مادلونغ يرى أن هذه الأخبار غير صحيحة، وأنّ القاسم نفسه لا يرى القيام شرطاً من شروط الإمامة، على الرغم من أن القاسم قد أكد مفهوم الهجرة من ديار الظالمين والبعد عنهم في زمن لا يمكن القيام فيه، ويبدو أن عدم قيامه كان بسبب عدم توافر الشروط الثلاثة، وهو كذلك كان يرى عملياً أن القيام شرط من شروط الإمامة<sup>(١٥٧)</sup>. في أي حال فإن إقامة الرشي في مصر باتت فرصة كي يتعرّف إلى الآراء والأفكار الأخرى، كما أنه آلف هناك بعض آثاره من قبيل: الردّ على الزنديق اللعين ابن المُنْفِق، والردّ على النصارى. ووفقاً لمادلونغ فإنّ الرشي تعرّف إلى آراء علماء الكلام المسيحيين في أثناء إقامته في مصر، الأمر الذي أثر في تغيير أفكاره في باب الصفات الإلهية ومسألة الجبر والاختيار، لكن لا يمكن الجزم بصحة رأي مادلونغ. والأمر في حاجة إلى بحث وتأمل<sup>(١٥٨)</sup>.

(١٥٦) محمد بن منصور الحرادي، راب المصداق (أماشي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد)، حققه وإخراجه: أحمد محمد عبد الله عليّ بن إسماعيل بن عبد الله المؤيد الصنعائي (بيروت: دار الطائفة، ١٤٠٠ هـ)، ج ١، ص ١٤٩، ٩٢، ج ٢، ص ٨٧٨، ٨٩٢، وقد أشار مادلونغ إلى هذه المسألة في كتابه المعارف الإسلامية بعنوان: «الرشي».

(١٥٧) ابن شد، حوّل في تفسير أبي الحارود، ص ٧٨ إلى أن هناك إشارة صريحة في كتابات محمد بن أبي القاسم لم يرد شرطاً للإمامة، لكن مفهوم الهجرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحدان من الدلائل على لزوم القيام. وقد لورّد الرشي في رسالة الهجرة للظالمين نظراته عن الهجرة. ابن شد، المعارف الإسلامية، والوصية مفهوم الهجرة، وثوّن ذلك بالقول أن الحرّيم والسنة النبوية.

Wetzel, Michael, "On Imam Aḥmad ibn Ibrahim and Christian Theology," *IC 10* (1991), pp. 35-44.

أما في الآراء الكلامية للقاسم بن إبراهيم مع المتكلمين في المعاصر له داود المقتضى، والذي تأثر بدوره بالمتكلم المسيحي المعاصر في سوريا، فقد

الظاهر أنَّ النشاطات المشكوك فيها للقاسم بن إبراهيم في مصر دُعته إلى تركها، وذلك في حدود عام 211 هـ. فأُضِي أواخر أيام عمره في الرمث، وهنالك انشغل بتربية تلامذته وتدوين أعماله والإجابة عن الرسائل التي تصله. وقد تحدّث محمّد بن القاسم بن إبراهيم الرّسّي (ت. 279 هـ) في كتابه الهجرة والوصيّة عن مشروعية الهجرة بل ضرورتها، وتناول أسفار القاسم بن إبراهيم على نحو مفصّل، الأمر الذي لم يرد ذكره في أيّ مكان آخر. وكتب محمّد بن إبراهيم أنَّ والده هاجر في البداية إلى جبل قرب المدينة باسم القدس يقع في الجهة الغربيّة للبقيع. ولم يتحدّث محمّد الرّسّي عن زمن هذه الهجرة على نحو صريح، لكنّه أشار إلى أنّه كان صغيرًا في تلك الأثناء. مع الأخذ في الحسبان سنة ولادة محمّد الرّسّي في سنة 198 هـ فإنّ زمن هجرته ينبغي أن يكون في حدود 205 هـ وهذا لا يتطابق مع تاريخ 211 هـ والذي ذهب إليه مادلونغ موعداً لترك مصر.

لم يستقرّ القاسم بن إبراهيم في مكانٍ واحدٍ من الجبال والأودية المحيطة بالمدينة، فبعدَ جبل القدس ذهب إلى وادي الرّسّ وجبلها، وبعد ذلك انتقل ثانية إلى جبل الأشعر من سلسلة جبال جهينة، ومن ثمّ غادر إلى وادي عربة ومكث هناك مدّةً طويلةً، وتوفي سنة 246 هـ في مكانٍ بنى إلى وادي عربة يُعرف باسم وادي السور، لكنّه ووريّ الثرى في الرّسّ<sup>(160)</sup>، وكتب تاريخ الزيدية وترجم أعلامهم بالحديث عن وفاته في الرّسّ، من باب التوسّع في استخدام الاسم المشهور لتحديد جغرافية مكان سكناه.

أصبح قبر القاسم بن إبراهيم محلّاً لزيارة ريديّة اليمر، ولا سيّما في أيّام

<sup>(160)</sup> تناول هذا الشأن إسماعيل في تحقيق كتاب هشرون مقالة للمُقنص ومن المعروف - وقد أشار -

عمدة - أنَّ معظم ريديّة الكوفة كانوا يمتلكون رؤى تشبهية وحرة حتى القرن الثالث

(160) محمّد بن القاسم الرّسّي، رسالة الهجرة والوصيّة، في يحيى بن الحسين بن القاسم

الرّسّي (الهادي الرّسّي)، مجموع كتب ورسائل الإمام محمّد بن القاسم الرّسّي، تحقيق عبد الجبار

أحمد الحداد (اصعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1423 هـ/2002 م)، ص 271-272

الحج<sup>(١٦١)</sup>، وفي مصادر الزيدية إشارات إلى تلك الزيارات تمتد تقريبا إلى القرن الخامس.

إن مفهوم الهجرة وضرورة ترك الأرض التي يحكمها الظالمون قد أدّى دورا مهما في تحوّل الأفكار الزيدية لدى القاسم، علاوة على أهميته السياسية، وبات هذا الفكر سُنّة متداولة بين زيدتي اليمن، كما أثر لاحقا في بناء دور الهجرة لدى المظفرية، والتي باتت أمكنة لعبادة تلك الفرقة<sup>(١٦٢)</sup>.

(١٦١) في مصادر الزيدية آثار متعددة تُنسب إلى القاسم بن إبراهيم، لكنّ هنالك شكوكا في صحة انساب بعض هذه الآثار إليه. من بين هذه المؤلفات كتاب الردّ على الروافض من أصحاب الغلو، والردّ على الرافضة، والكامل المنير، وهي كتب لا يمكن التشكيك أبداً في نسبتها إلى الرشدي. الكتاب الأول ورد حديث عن الإمام الرشدي إلى جوار إخوته الثلاثة، أمّا الكتاب المتعلّق بتلك المرحلة، ويُرجع إلى تأليف أحد زيدية الكوفة فهو كتاب الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وكما ذكر مادلونغ فإنه من تأليف أحد علماء المذهب الإمامي، وفي متن الكامل المنير (المسوّب إلى القاسم الرشدي) إشارة إلى الخلفاء العباسيين، بنظر: القاسم بن إبراهيم الرشدي، الصعدي مكرّم أهل البيت، ٢٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م، ص ٢٢٩-٢٢٦. حيث تمّ الحديث عنهم حتى المعتضد (حكم ٢٧٩-٢٨٩ هـ). ولذا فهذا الكتاب ينبغي أن يكون قد دُوّن في القرن الرابع، ينظر: Madelung, Der Imam Al-Qasim, pp. 98-99, 102-103.

مجلدات ١٥٢٥ هـ في المنصور بالله القاسم بن محمّد، الاعتصام بحبل الله العتيق وحرمة التفرّق عنه وسلم. حفيد يحيى عبد الكريم المفضل (صعدي مكتبة اليمن الكبرى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م)، ج ١، ص ٣٥-٣٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ١٣٣، ١٤١٧، ٨٣، حيث وردت إشارات عدّة إلى نسبة هذا الكتاب إلى قاسم بن إبراهيم الرشدي.

أما حسن أنصاري مذهب إلى أنّ كتاب المنير يعود إلى عالم إسماعيلي المذهب، بطر: حسن أنصاري، ما شرعه سبحانه وتعالى في كتاب الذكر المبين، وعلى رسوله محمّد خاتم النبيين صلّى الله عليه وسلّم، حفيد يحيى عبد الكريم المفضل (صعدي مكتبة اليمن الكبرى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م)، ج ١، ص ٤٣٩-٤٢١. للاطلاع على دراسة شاملة عن نسبة كتاب المنير إلى القاسم بن إبراهيم، انظر: Madelung, The Imam Al-Qasim, pp. 98-102.

في كتاب المنير من تأليف علي بن أحمد الكندي (ت. ٢٩٣ هـ) دورا مهما في ترويض الأفكار الصوفية. وقد نفّث الإشارة إلى ذلك في الشرح المفضل لعبادة أبي محمد كاتبة مسئلة. انظر: أحمد بن صالح بن أبي الرضا، مطلق القول، ومجمع البحار لأبي محمد الكندي، ص ٨٢.



## سابعاً: تأثير الرشي في تكوين الفقه الزيدي

لعل أهم تقرير عن الآثار الفقهية للقاسم بن إبراهيم الرشي في المصادر الزيدية هو آراء أبي طالب الهاروني في كتاب الإفادة، حيث تحدث عن حياة الرشي اعتماداً على آثاره الفقهية.

دونت الآراء الفقهية للرشي على يد تلامذته في مؤلف اسمه المسائل، ويتضمن أسئلتهم وأجوبة القاسم عنها، وفي القرنين الثاني والثالث ألقت كتب بعنوان المسائل تحوي أسئلة وأجوبة بين مسائل ومجيب، وهذا الشكل من الأنواع الأدبية كان متداولاً بين الإمامية والزيدية، وقد بادت هذه المتون من الكتب الأساسية في تدوين الفقه لدى الزيدية والإمامية، ومن نماذج هذه الآثار كتاب المسائل لجعفر بن محمد النيروسي، والمسائل لعلي بن جهشيار<sup>64</sup>، والمسائل لعبد الله بن يحيى/منصور القومسي، والمسائل ليحيى بن الحسن العقيقي، والمسائل لعبد الله بن جعفر الكلاري. وهذه الآثار كانت مشهورة ومعروفة ومُتاحة أيضاً في محافل الزيدية في الكوفة من القرن الثالث إلى القرن الخامس.

كان أبو جعفر محمد بن منصور المرادي من تلامذة الرشي، وقد نُقِلَ دوراً مهمّاً في الآراء الفقهية للقاسم بن إبراهيم، وعلاوة على نقل موضوعات عن الرشي، فقد استفاد من كتاب المسائل لجعفر بن محمد النيروسي في تدوين كتابه لأصالي لأحمد بن عيسى بن زيد (ت. 247هـ)، وقد نقل جميع متن هذا الكتاب، وعرضه في ثانيا كتابه.

<sup>64</sup> في تراجم رجال الزيدية، تحقيق عبد الرقيب مطهر محمد حجر اصعد، ط 1، دار الكتب الإسلامية، 1425هـ/2004م)، ج 4، ص 120-139. إبراهيم بن القاسم بن الإمام الشهابي الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث: بلوغ المراد إلى معرفة الأسادة) مجموع عدد من عناين الوجه اصعد، ط 1، مؤسسة الإمام الزيد بن علي العامة، 1411هـ/1990م، ج 1، ص 165. وللتعزف إلى تداول النصوص بين زيدية إيران واليمن، ينظر حسن البدي، «كتابه حادثة زيدبان ايراني و يسمى» (الكتب الصوفية الزيدية الايرانية واليمنية)، مجلة ابنه ميراث (مروء التراث)، السنة 4، العدد 3 (شتاء 1380م/2001م)، ص 24-25.

<sup>65</sup> (163) لم نرد موضوعات خاصة عن حياته في متون سير الزيدية، باستثناء اعتلائه كتاب المسائل الذي يتضمن أجوبة الرشي عن أسئلة التي جمعها، ينظر ابن أبي الرجال، ج 4، ص 219-220.



أما عن صحة بعض الآراء الفقهيّة والتي نسبها أبو جعفر محمّد بن منصور المرادي<sup>١٦٤</sup> والسيروسي للرشيّ ففيها بعض الشكوك، وذلك بسبب التعارض الفقهي مع الآراء الزيدية المعروفة وبقية الفقهاء العلويين في عصر الرشيّ.

ولعلّ الآراء المذكورة تعكس وجهات النظر الأولى أو حقبة خاصّة من حياة الرشيّ. كما أنّ المراديّ كان يمتلك كتاب المسائل لعبد الله بن جعفر الكلاري وكتاب المسائل لعبد الله بن المنصور القومسي، وعنهما اقتبس أقوالاً عدّة.

نحدث أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ الكوفيّ العلويّ (ت 443هـ) في مطلع كتاب الجامع الكافي عن أحد المؤلّفات الفقهيّة

(164) أبو جعفر محمّد بن منصور بن يزيد المراديّ المقرّي الكوفيّ، أهمّ عالم ومحدث زيدي، وهو من تلامذة القاسم بن إبراهيم الرشيّ. ألف كتاباً كثيراً في حديث الزيدية، والتي باتت لاحقاً أساساً لتدوين كتاب الجامع الكافي المشهور به جامع آل محمّد لأبي عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن الحسيني (397-443هـ). لا اطلاع على حياة المراديّ وبعض آثاره الموجودة، ينظر: السيّد صادق الدين حسيني، «مكتبة التراث الإسلامي: صحراء دار التراث اليمني»، 1415هـ/ 1994م، ص 156. يرى محمّد بن عليّ (ت 472-773هـ) وقد سمع في مكّة سنة 754هـ كتاب الجامع الكافي عن محمد بن أبي القاسم محمّد بن الحسين شقيقه، ومن ثمّ لخصّ هذا الكتاب بعنوان تحفة الإخوان في مذهب الإمام كافي. ينظر: صادق الدين حسيني، «الزيدي»، ص 59-61.

(165) يقوم النظام الفقهيّ للقاسم بن إبراهيم عليّ فقه المدينة، وقد نحدث مادلونغ في دائرة المعارف الإسلامية تحت عنوان «الرشيّ» عن تباين آراء الرشيّ عن نظرات فقه العلويين من وجهتين: الأولى هي أنّه رشيّ في صيغة عبادة رشيّ عليّ بن أبي العجل في الأذان، ويبدو أنّ هذا المفسر قد اعتبر أنّ حياة محمد بن جعفر السيروسيّ في كتابه المسائل. ينظر: المراديّ، ج 1، ص 202.

(166) كان المذاهب الزيدية الأخرى لم تنقل هذا القول عن الرشيّ نفسه، ينظر: الهاديّ، الإفادة، ص 11. من الناحية الثانية فهي في باب إرث أقارب الأب «العصبة»، وفيها تشابه زبديّ الرشيّ مع الموقّت (المتعة) فإنّ الزيدية يحرّمونه، على الرغم من عدم وجود رأي خاصّ.

(167) لكن يبدو أنّه يتفق مع بقية الزيدية على حرمة. وقد ألف محمّد بن الحسين بن عليّ كتاباً باسم (بطل المتعة)، وقد كان لخصه من نسخة نسخة من هذا الكتاب.

ص 2، ج 2، ص 719، 730، 752، 781.

المتداولة للقاسم بن إبراهيم الرسي بين زيدية الكوفة، وما ذكره الرسي نفسه في مطلع كتابه اقتبس منه أبو عبد الله الكوفي في أثناء تدوين كتابه، وعرض مضامينه<sup>314</sup>.

أثرت الآراء الفقهية للقاسم بن إبراهيم، والتي اشتهرت في المذهب الزيدي بالقاسمية، تأثيراً جديداً في تكوين النظام الفقهي للزيدية، وحتى في حقبة العدول عن آرائه بين الزيدية أنفسهم كانت ثوابه بشكثير أتباعه.

إنَّ اللافت هو السعي للتلفيق والجمع في المسائل الفقهية الزيدية بين آراء القاسم بن إبراهيم وحفيده الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين (ت. 298هـ).

لقد سعى كلُّ من أبي العباس الحسني، في كتابه النصوص والتخریجات، وأبو الحسين أحمد بن الحسين الهاروني (ت. 411هـ) في كتابه التجريد في فقه الإمامين الأعظمين القاسم بن إبراهيم عليه السلام وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام، سعياً للجمع بين الآراء الفقهية لهذين الرجلين وعلى الرغم من أهمية الآراء الفقهية للقاسم بن إبراهيم، فإن ما تبقى من آثاره الفقهية يقتصر على اقتباسات في الآثار الفقهية الزيدية، وتعلل عدم انتقال آثاره المكتوبة إلى اليمن، في مرحلة انتقال هذه الآثار من الكوفة، هو التسميم وراء ضياعها. <sup>315</sup> المحتمل أنَّ عدم الاهتمام بآثار الرسي وعدم تسجيلها قد أدى إلى زوالها.

### ثامناً: بعض آراء الرسي الكلامية

يمكن تناول أهمية الآثار الكلامية للقاسم بن إبراهيم الرسي في تكوين كلام الزيدية من جوانب عدة منها:

(314) النجاشي، ص 314، كما ذكر كتاباً من تدوين الرسي، وقد عني فيه روايات عن جعفر بن محمد عليهما السلام برواية موسى بن جعفر عليهما السلام، ونقل الرسي عن موسى بن جعفر هذه الروايات نقلاً عن أبيه وأفراد آخرين.

أولاً: إنّ بداية علائم التغيير في وجهات نظر الزيدية من الآراء الجبرية  
والشيعية تبدو في آثار القاسم بن إبراهيم.

ثانياً: إنّ حفيده الهادي إلى الحق يحيى بن القاسم بن إبراهيم الرشي  
(ت. 298هـ)، ومع تأسيس الدولة الزيدية في اليمن، منح الآراء الفقهية  
والكلامية للقاسم بن إبراهيم بُعداً رسمياً بين زيدية اليمن وقسم كبير من زيدية  
إيران (نواحي الديلم) من أتباع زيدية اليمن<sup>(168)</sup>.

على الرغم من ذلك، وكما أشار مادلونج وبعض المحققين الآخرين في  
تاريخ الزيدية، فإنّ وجود بعض نقاط التشابه بين الأصول المتداولة بين المعتزلة  
وأفكار القاسم لا تعني أن القاسم تأثر بالمعتزلة، غير أنّه - كما أشار مادلونج في  
دراسه المطوّلة - قد تلقى آراء المعتزلة الكلامية باحتياط شديد وقيود خاصة.

إنّ أهمّ مصادر البحث في آراء القاسم بن إبراهيم الكلامية هي آثاره  
الكلامية نفسها، والتي صُنّفت في مجموعة موجودة في المكتبة الوطنية في  
برلين، وقد دُوّنت في شعبان عام 544هـ. ولا شكّ في أنّ رسائل القاسم بن  
إبراهيم متاحة اليوم، وهي موجودة في المجموعة المذكورة كاملةً، وتواريخ  
نسخها القديمة تنسب تأليفها إليه، لكن على الرغم من كلّ ذلك، فإنّ مادلونج  
يرى أنّ بعض هذه الآثار المذكورة في هذه المجموعة قد نُسيبت خطأ إلى  
القاسم بن إبراهيم.

في المجموعة الأخيرة، كما هي المجموعات الخطّية الأخرى لآثار  
القاسم بن إبراهيم، ثمة كتاب بعنوان العدل والتوحيد بُحث فيه أصول المعتزلة  
الخمسة. لكنّ مادلونج، تبعاً لبعض العلاقات في المتن كمسألة بحث خلق  
الفرقان، يرى أيضاً أنّ هذا الأثر ليس للقاسم لاحتوائه على حديث صريح بأنّ

(168) أهمّ شواهد وجود مجموعات من أتباع القاسم بن إبراهيم في الديلم، ولا سيما منطقة  
الديلم، هو اسم بعض تلامذته مثل جعفر بن محمد التبرومني الروماني، رسالة كلامية للقاسم بن  
إبراهيم، وفيها أجاب عن أسئلة مجموعة من أهالي طبرستان للاطلاع على متن هذه الرسالة، بطر  
Anscombe-Matthews, "The Tabrizians' Question: Edition and Annotated Translation of One of the  
Answers from the Founder's Circle," *Journal of Islamic Studies in Asia and Islam*, vol. 11 (1988), pp. 11-54.

القرآن مخلوق، وأن من يعتقد غير ذلك فهو مشرك وكافر، حيث يرى مادلونغ أن هذا الأثر يعود إلى القرن الرابع بل حتى إلى ما بعد ذلك، حيث ألفه عالم زيدي كان متأثراً بتعاليم المعتزلة، أو تُنسب خطأً إلى القاسم بن إبراهيم، لأن القاسم، على الرغم من اعتقاده بخلق القرآن، لم يكن يُظهر هذه العقيدة ولم يكن يكفر القائلين بعدم خلق القرآن<sup>(169)</sup>.

وكان القاسم بن إبراهيم يعتقد بإمامة الفاضل، ولهذا فهو بعد علي بن أبي طالب خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم من بعده لأنه كان الفاضل، ومن هنا، فمخالفة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم باطلة بحسب رأيه وعلى الرغم من أنه كان أيضاً، كالجارودية، يعتقد بوجود نص خفي في إمامة

(169) كتب أبو عبد الله محمد بن علي العلوي (ت. 445هـ) المحدث والفقيه الزيدي المشهور بحثاً مفصلاً في كتاب الجامع الكافي عن العقيدة المتداولة بين علماء الزيدية في خصوص مسألة خلق القرآن وآرائهم. فقد أورد أن محمد بن المنصور المراتي كان تلميذاً مغرّباً من القاسم، وقد كتب في كتاب الجملة أن القاسم بن إبراهيم كان يعد القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله، ولم يكن ينحدر عنه أحد «كلام الله ووحيه وتنزيله ولا تتجاوز هذا إلى غيره».

ومع ذلك، كان يعتقد خلق القرآن لكنه كان يُخفي ذلك (أو كان يقول بخلق القرآن ويُصوّر ذلك)، وهذا بحثاً في أحد العقيدة بخلق القرآن في رسالة العدل والتوحيد، ويرى مادلونغ أن الرسالة الأخيرة كانت في رأي الزيديون فيه يتقلدون الأصول الكلامية للمعتزلة باستثناء مسألة الإمامة بغير

Christophor Schmid, "The Creation of the Quran: The Position of the Zaidi and Mutawalli in the Uthmanid Era," in *Uthmanid Era: On Both Sides of al-Mandab: Ethiopian, South-Arabian, and Islamic Story*, Presented to the 10th Anniversary of the Swedish Research Institute in Stockholm (1989).

للاطلاع على متن الرسالة المذكورة ينظر ابن القاسم الراسي، مجموع كتب ورشاني، ص 581-582. وقد ورد بحث خلق القرآن في المصنفين 590-591.

(170) ابن موسى الطبري، المنبر، ص 243. وأيضاً انشوركل على أنه أحمد بن حبيب حقائق المعرفة في علم الكلام، مراجعة وتصحيح حسن بن يحيى الراسي (تبعاً لما ذكره ابن علي الشافعية، 1424هـ/2003م)، ص 486. فهي هدي المراجعين على أن الراسي أعاد على الشخص الذي سألته عن رأي أته بالحلفاء: لقد كانت عاصمة منهم ونحن كذلك، بغير مجد الذين من محمد بن منصور المراتي، لوائح الأنوار في حوامع العلوم والآثار ونزاحم أولي العلم والافتقار حسن محمد علي بن سعيد مرنر أهل البيت، 1423هـ/2002م، ص 14. من جهة مصنفات المصديقة الكبرى سلام الله عليها حديث الإفضاء: (ومن أعصها فقد أعصبي، ومن أداها فقد أداني)، وقد عُدَّ هذا الحديث متواتراً عند أهل البيت، ونُقلت عن إجماع أهل البيت على صحة هذا الحديث.

عليّ (ع)، فإن أبراهاموف ينفي وجود الله صريحة إلى ذلك في كتابات  
الرسّي، فهو يرى أن الإمام عليّاً قد عُيّن خليفة حكم النبي (ص)، ولعلّ أحكام  
أبراهاموف ناجمة عن عدم اطلاعه على عقائد الزيدية فيما يتعلق بوجود نصر  
خفي في هذا الأمر<sup>(171)</sup>. ويرى أبراهاموف أن اعتقاد الرسّي بنظرية الفاضل مرده  
إلى تأثره بالنظام، وهذا أيضاً خطأ، فهذا الموضوع كان من الأبحاث المهمة  
لدى الجارودية والبترية<sup>(172)</sup>.

(171) للاطلاع على مفهوم النص الخفي وآراء الزيدية على إمامة عليّ بن أبي طالب، ينظر  
المصنف نفسه، حمزة، شرح الرسالة الناصحة، ج 1، ص 216-220. وكذلك ابن السريضي،  
ص 84-85.

(172) H. Kuster B. *Abraham on the Proof of God's Existence: Kitab al-Ihād*, Beirut, Bussanov, (1990), p. 53.

في مدلول أن كتابي الدليل الصغير والرد على الملحد اللذين وردا ضمن آثار القاسم بن  
أبراهاموف، ولا ينبغي الاعتماد عليهما في أثناء البحث في العقائد الكلامية للقاسم بن  
أبراهاموف فيرى أن الكتابين المذكورين يشيران من كتاب الدليل الكبير الذي يعد من جملته  
كتاب القاسم. وفيما يتعلق بالكتابين الآخرين، يرى أن إمامه قد وضع مدلول معهما  
منهاية معترية أشد وضوحاً من كتاب الدليل الكبير. ينظر H. Kuster B. *Abraham*,  
*The Ibrahim's Testament from Baghdad's Manuscripts*, vol. 29-30 (1986), pp. 239-284.



## الفصل الثالث

### نشأة الإمارات العلوية في طبرستان



## أولاً: وصول الزيدية إلى طبرستان وديلمان (الديلم)

إنَّ النشاطات الزيدية في نواحي طبرستان وديلمان وجيلان الإيرانية أمر لا ينفصل عن دخول الإسلام إلى هذه المناطق، ولعلَّ الموقع الجغرافي لمُدخل بحر الخزر (بحر قزوين) قد جعل معظمها خارج سيطرة المسلمين في أثناء الفتوحات<sup>(١)</sup>.

الحقُّ أنَّ انتشار الإسلام في مناطق الخزر كان قديماً نشاط دعوة الزيدية والحنبلية وسواهما من المذاهب الإسلامية، على الرغم من أنَّ نفوذ أهل السنة في تلك المناطق وخلاقاً للتصوُّر الشائع كان أكبر من نفوذ الزيدية<sup>(٢)</sup>.

(١) الحمزة بن الحسب الأصمعي، تاريخ سني ملوك الأرض والألباء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، 1961، ص 173-174، وللإطلاع على مسر الفتوحات في طبرستان، انظر: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني بن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، تحقيق محمد بن دحويه، مكتبة المشي، (د. ت. د.)، نسخة مصورة عن نكتة بريز 1302 هـ 1115 م، ص 307-308، أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي الشري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدّمته، ورواهه وفهّره محمد مخروم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1424 هـ 1997 م)، ص 271-272، أبو الفتح حكيميان، علويان طبرستان تحقيق در احوال آن و عقائد ثم له رشت آن (علويون طبرستان تحقيق في أحوال وآثار وعقائد الطائفة الزيدية في إيران)، طهران: انتشارات طهران، 1348 ش/ 1969 م، ص 6-24، وللإطلاع على الجغرافيا التاريخية حسبة طبرستان التاريخية، انظر: ياسر لوثي راينوف، مازندران و استرآباد (مازندران و استرآباد)، ترجمة علاء علي وحيد مازندراني (طهران: انتشارات علمی و فرهنگی، 1385 خ/ 1986 م)، ص 66-81، موهجهر سيده، استرآباد استرآباد (من استرآباد إلى استرآباد) (طهران: انجمن آثار مثنی، 1349 خ/ ج 4، القسم الأول، ص 11-13)، بهاء الدين محمد بن حسن بن إسماعيل، تاريخ طبرستان، تصحيح غلام أمير، طهران: كتابخانه كلاله خاور، 1320 ش/ 1941 م، ج 1، ص 61-62 (فارسية)، حيث أورد تقريراً عن بناء امل على أساس الروايات المتداولة في عصره.

(2) للمزيد عن موضوع هجرة العلويين إلى إيران ولاسيما طبرستان، انظر بهاء الدين موهجهراني، اتحاد شائقي، قيام أصحاب اللباس الأخضر: هجرة السادة العلوية وبعثتهم في إيران من البداية

أن الدعم الذي قدمه حكام الإمارات أثناء حروبه في المناطق المختلفة من  
يتسببون إلى الأصول الساسانية أدى دوراً هاماً في اختصار العلويين في طبرستان  
وديلمان<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من ذلك، فالمعروف أن إدارة عن العائلات المحلية  
في طبرستان وديلمان وجيلان، وقد أورد النص إشارات قليلة عن العائلات  
المحلية في جيلان، حيث ذكر اسم أربع عائلات مهمة في جيلان<sup>(٢)</sup>، وهي:

١. ملوك باوند، وهي أولها وأشرفها، ويقال لها قبيلة الملوك، وقد كانوا  
أحداد هروسندان بن تيرداد ملك جيل، وكانوا يحكمون في قسم من جيلان.

٢. عائلة فاراوند، وكانوا من العائلات المؤثرة وعلى صلة بآل باوند، على  
الرغم من أنهم لم يكونوا يديرون أمور الحكم.

٣. عائلة كيلان آداوند، وكان لهم إمارة في ناحية باسم خانكجاء، وقد نشأ  
في هذه الناحية عدد من فقهاء الناصرية.

٤. قبيلة هشاوند، وقد أقاموا روابط حسنة مع رافع بن هرثمة.

يمكن تقسيم الجغرافيا الخزرية إلى ثلاث مناطق متباعدة عن بعضها،  
وهي: طبرستان وديلمان وجيلان. وتحتل طبرستان اليوم القسم الأعظم من  
إقليم مازندران الحالي، وتقع في شرق إيران، ويجاورها من الجهة الأولى

إلى نائب حكومتها علوي طبرستان (طهران، 1386 ش)؛ مصطفى مجد - تاريخ سياسي - اجتماعي  
عن إيران طبرستان، ظهور وسقوط التاريخ السياسي الاجتماعي لعلوي طبرستان: الظهور والسقوط  
مجلد ١، منشورات بشار - 1386 ش/2007 م، ص 29-50، 83-78. ولعل أهم كتاب يقدم  
ملاحظة على العائلات الحاكمة في طبرستان وديلمان هو كتاب متفلة الطالبيين

مجلد ١، منشورات بشار - 1386 ش/2007 م، ص 172-179، 84-190، 193-196. وأيضاً صانوق سجادي -  
تاريخ طبرستان، ج ٤، ص 172-179، 84-190، 193-196. وأيضاً صانوق سجادي -  
تاريخ طبرستان، ج ٤، ص 172-179، 84-190، 193-196. وأيضاً صانوق سجادي -  
تاريخ طبرستان، ج ٤، ص 172-179، 84-190، 193-196. وأيضاً صانوق سجادي -

صانوق إبراهيم بن هلال الصافي (ت 1384 هـ)، المصروع من كتاب الناحي في أخبار  
صانوق محمد حسين الزبيدي (بغداد: منشورات وزارة الإعلام، 1384 هـ، ص 14-15).

جرجان، ومن الجهة الأخرى ديلم، ومن المدن المشهورة في طبرستان تميشة، ونكا، وفريم، ولغور، وساريف، ونرجة، وماتير (الماتري الحالية)، وآمل<sup>(5)</sup>. ومدينة تميشة هي أبعد مكان عن آمل وآخر مدينة في طبرستان قرب جرجان.

في طبرستان مكان يسمى الأستاندارية، ويشتمل على مدن رويان وبيروس وكلار، وقد كان من المناطق التي نشطت فيها الزيدية منذ أمد بعيد. وأما مدينة آمل التي كان يقيم فيها ولاة طبرستان، فتمتع بأهمية سياسية كبيرة، وتشكل مركزاً سياسياً لطبرستان. وفي غرب آمل تقع مدن نائل وشالوس، وقد كانت شالوس منطقة لشعور الديلم، ذلك أن الديلم دخلت الإسلام بعد طبرستان. كانت السفوح الجبلية لمدينة كلار أحد الشغور، وتقع قرب مدينة صغيرة اسمها سعيد آباد، وبعد سعيد آباد تقع رويان التي تعد أكبر مدن الديلم. وبعد جبال ونداد هرمز تأتي جبال شروين التي سيطر عليها آل قارن، ومن ثم تقع سبهم ومن بعدها جيلان<sup>(6)</sup>.

يتضمن إقليم الديلم مدينتين أساسيتين، وهما: هوسم (هوسم)

(5) جرجان هنا لا ترتبط بجرجان التاريخية القديمة، والتي هي عبارة عن بلدة صغيرة قديمة، وهي اليوم عبارة عن أطلال على بعد ثلاثة كيلو مترات من مدينة كند كاووس. وأما جرجان القديمة، وفيها مدفن يحيى بن زيد بن علي. للاطلاع على جرجان شكله بعد بطلان جعفر بن، تأريخ سبع در جرجان و استراياد (تاريخ الشيعة في جرجان واستراياد) (مجلد 1، ص 170-171) (استراياد، 1383 هـ/ 2004 م).

(6) على اسم مدينة طبرستان، ذكر ابن الفقيه أن ذلك بعد أن حرقت المدينة وأهلها، وقال إن سكانها اضطروا إلى قطع الأشجار بالقنوس لوقود الأفران. (ابن الفقيه، تاريخ طبرستان (طبر = قاس، سار = مكان)، ينظر: ابن الفقيه، ص 301-302).

هناك قول آخر لابن الفقيه يرجع فيه تاريخ طبرستان إلى إيراد قتل الإمام، فيقول أنه في عهد كسرى (خسرو پرويز فيما يبدو) أرسل مجموعة من المساجين إلى هالك بالقنوس وسعدون بغيره بأشغال شاقة، وهذا جعل المنطقة تشتهر باسم طبرستان، بطور المراجع عند ص 302. وأشار ابن الفقيه إلى أن «طبر» في اللهجة المحلية بمعنى الحبل، وعلى هذا الأساس فإن طبرستان تعني أرض الحبل «كوهستان»، ينظر: راينز، ص 21.

(7) على الرغم من أن بعض هذه المدن مثل رويان، وبسبب أهميتها الخاصة، تعد منطقة مستقلة، وقد كانت تسمى قديماً لدى الجغرافيين القدماء باسم الكورة، ينظر: ابن الفقيه، ص 304.



وكيلا كجان، وقد سكنتها لقرون عدّة بعض العائلات الزيدية المحلية الحاكمة. وذلك بعد سقوط علوي طبرستان، وفي القسم نشاط الناصر الأطروش كثيراً لنشر الإسلام وترويجه هناك. أما في جيلان والتي تتضمن مدينتين مشهورتين هما رشت ولاهيجان، فقلّما نال نفوذ الزيدية، على الرغم من أن مدينة لاهيجان كانت في القرنين الخامس والسادس الهجريين أحد المراكز الزيدية المهمة لأنصار الناصر الأطروش.

بدل بعض الإشارات وأسماء أتباع القاسم بن إبراهيم الرسي، كجعفر بن محمّد النيروسي صاحب كتاب المسائل الذي كان يعدّ من المصادر المهمة في معرفة العقائد الفقهية الرسية، على أنه بات لرجال الزيدية نفوذ في بعض المناطق الخزرية في القرن الثالث، ولا سيما في القسم الغربي لطبرستان (الأستاندارية)، وصار لهم أتباع هناك<sup>(١٨)</sup>. وفي المناطق الشرقية لطبرستان، ولا سيما قسم ديلمان، وحتى في مدن مثل أمّل، مجموعات مهمّة من أهل السنة وخاصة الحنابلة، نفذوا أيضًا في تلك المناطق وتوسّعوا كثيرًا، وحصلت منازعات كبيرة لاحقًا بين هذه المجموعات والزيدية. وفي المدن الأساسية لطبرستان وحتى أمّل كان هناك أيضًا أعداد كبيرة من أهل الحديث الشافعية<sup>(١٩)</sup>، ومجموعات حنفية كانت لها السيطرة والغلبة في أمّل، بينما كان الزيدية أقلية<sup>(٢٠)</sup>.

(١٨) من تلامذة المؤلف تلك وأصحابه الذين تم ذكرهم الحسن بن زيد النيروسي، والذي كان من كبار أصحاب الهاروني. أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق عبد الرزاق مطهر محمّد حجر (صعدة: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ج ٢، ص ٣٦-٣٧.

(١٩) لتعرّف إلى أحوال بعض علماء الشافعية العمرويين من أهل أمّل، ينظر: عبد الوهاب بن غني السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمّد الطناحي وعبد العناح محمّد الحلوة (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٥-١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧ م)، ج ٤، ص ٢٧-٢٨، ١١٩، ٢٠٨-٢٠٩، ٢٦٣، ٣٤٩-٣٥٦، ٣٦٧-٣٧٤، المرجع نفسه، ج ٥، ص ١٠، ١٢، ١٥٣-١٥٤، ٢٣٥.

(٢٠) تاريخ حرجان للشهيد العمري. كما يمكن الاطلاع على سيرة كثير من علماء الشافعية والحنفية من أهل أمّل في تاريخ حرجان للشهيد العمري. ينظر: محمد صابر حاك، تاريخ مذهب الشيعة الرسي في ديلمان، كرجان، ١٤٠١ هـ/ ٢٠٢٠ م، ص ٢٧-٢٨، ٤١. للاطلاع على التاريخ مبدا تاريخ مذهب الشيعة الزيدية في ديلمان وجيلان (القسم الأول)، رجمة أحمد آرام، مجلة

إن أول علوي هاجر إلى مناطق الديلم هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، والذي التجأ إلى الديلم وحاكمها، وقد كان ذلك في عهد هارون الرشيد وبعد قيام الحركة الفاشلة للحسن بن علي المحمي في سنة ٢٤٥ هـ فرجع يحيى بن عبد الله بن الحسن وإخوته الآخرون والتجأ إلى طبرستان. لكن حصونه هناك لم يؤثر كثيرًا في نشر التشيع الزيدي. تلقى يحيى وثيقة إعلان من هارون الرشيد فترك ديلمان، لكن ذكريات هجرته إلى ديلمان، ومصاعب الصراعات المبررة مع العباسيين وهزيمتهم للعلويين بقيت محفورة في ذاكرته.

ثانيًا: الحسن بن زيد وتأسيس إمارة العلويين في طبرستان

وفقًا لتقرير الطبري الذي كثره الصابي على نحو مختصر ، فإنه بعد قتل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

= آينده، السنة 6، العددان 3-4 (1359 ش/1980 م)، ص 181-188، محمد صدر خاين، تاريخ مذهب شيعة زيدى در ديلمان و گيلان، (مبدأ تاريخ مذهب الشيعة الزيدية في بلاد الجبلين (القسم الثاني)، مجلة آينده، السنة 6، العددان 5-6، ص 348-357. وهما تروحة اخرى لهذه المقالة، في: محمد صابر خان، «تاريخ صدر نشع زيدى در ديلمان و گيلان» (تاريخ صدر الشيعة الزيدى في ديلمان وجيلان)، تروحة حسن لاهوتى، مجلة فرهنگى كتابى، ص 185-200.

(11) كانت الدولة الإدريسية أيضًا في شمال أفريقيا وشملت على - تونس - مصر - ليبيا - الجزائر - اليمن الذي وصل إلى هناك، ينظر: ابن الفقيه، ص: 81-82، أحمد بن محمد البرقي، أحمد بن محمد يحيى بن عبد الله، وأخيه إدريس بن عبد الله، تحقيق: محمد حجاز، بيروت: دار التراث الإسلامي، 1995م.

(12) (1) ص 17، والمعرفة مرید من التفاصيل غیر آخر یحییٰ بن عبد الله بن سهل الرازی، من العلویین الذین هاجروا إلى آمل قبل فتحهم من ریة، محقق من جمع بن عبد الله إسحاق بن الحسن بن زید بن الحسن بن عقی من آمل طالب والذي استشهد في آخر عمره في سنة 410 هـ. ووفقاً للمحاري، فإن قبره كان قائماً حتى أيامه، وكان مقصداً لزيارة بعض بني آل محمد بن عبد الله البخاري، من السلسلة العلوية، قدم له وعقل عنه السيد محمد حسين بحر العلوم في كتابه المكتبة الحيدرية، 1381 هـ/ 1962 م، ص 26.

(13) الضامي، ص 18-21، والمعروفة الشريفة عن هذه التقارير يطر حقيقياً، ص 6-7.  
كما أورد الصعدي خيراً مختصراً عن الخبر من ريد، في صلاح الدين حبل من أليك الصعدي، الوافي  
بالوفيات، تحقيق: رمضان عبد التواب (بيروت: دار الشامية، بيروت، 1399هـ/1979م)، ج 12.

بن أبي طالب في سنة 250 هـ على يد الحسين بن إسماعيل، قائد محمد بن عبد الله بن طاهر، قام الخليفة العباسي المصطفى بالله بتقديم قطعة من أراضي الأسنادارية (ناحية في كلار وشالوس) إلى الأمير الطاهري. وفي تلك الآونة كان عبد الله بن طاهر يسيطر على إمارة نواحي طبرستان، بينما كان المالك الحقيقي لزماد تلك الإمارة هو محمد بن أرس البلخي. وكان محمد بن أوس يوزع مناطق سيطرته على أبنائه، لكن ضعف تجربة هؤلاء الأولاد خلقت سخطاً كبيراً بين الناس.

أرسل محمد بن عبد الله بن طاهر شقيق كاتبه واسمه طاهر بن هارون النصراني للإشراف على إقطاعاته وإداراتها، ولعل الخطوات التي قام بها جابر بن هارون لتنمية إقطاعيات الأمير قد أدت إلى التضييق على سكانها المحليين، وفي النهاية قام نزاع بين بعض الزيدية، ما اضطره إلى الهروب نحو سليمان بن عبد الله بن طاهر الذي كان يسكن في مدينة سارية (١٦٤).

وسعيًا من الزيدتين للقيادة وامتلاك السلطة توجهوا نحو أحد العلويين، المعروف باسم محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والذي كان يسكن في بلدة كجور رويان، وطلبوا منه أن يصبح حاكمًا لإمارتهم<sup>(18)</sup>. لكن محمد بن إبراهيم اعتذر عن طلبهم ودأبهم على شخص يليق بالزعامة، وهو زوج أخته وكان من العلويين المقيمين في الري، واسمه الحسن بن زيد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي

(141) من أهم قادة هذه الحركة محمد بن رستم الكلادي ومحمد بن شهريار الوهابي، وقد نشر ابن الغضائري كتاباً على حقيقتي الرديئة، يظهر ابن الفقيه، من 312 وأشار ابن حوقل إلى أهمية أبيه وسارية، في أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل، صورة الأرض (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1326 هـ)، وفي العصور القديمة كانت مدينة سارية مقراً لإقامة ولاية طبرستان، أما في عصوره الحديثة فقد تحولت إلى مدينة أخرى، وذكر ابن حوقل أن مدينة أمال آخر من مدينة طبرستان.

(142) أشار ظهير الدين المرعشي سنة 843 هـ إلى أن في محلة بن إبراهيم في قطاع بغداد

(143) يظهر ظهير الدين بن نصير الدين المرعشي تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، تحقيق ط 3 (طهران: مؤسسة مطبوعاتي شرق، 1445 اشراء، ص 129)

بن أبي طالب<sup>(16)</sup>، وقد تناول ابن إسعيدي، الذي نحتل أنه كان مختلف نسخة من كتاب التاجي، تفاصيل هذه الحادثة نفسها، بقول:

«إن السادة العلويين الذين نجوا من هذه المعركة توجهوا إلى جبال العراق وفراشودجر، وكانوا يقيمون متخفين في كل ناصبة إلى أن ضاق أهل دارفور ولبرا من ظلم محمد بن أوس وخسة أخلاقه، وكانوا يهرعون في كل وقت إلى السادة الذين كانوا يقيمون بجوارهم، واعتقدوا يرهبهم وعلمهم وورعهم، وقالوا إن نهج المسلم الحق هو ما عليه السادة، فاستعان بهم أهل الرستاق الأخرى الذين كانوا على اتصال بهم، فمضوا إلى محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان في قصة رويان، وطلبوا منه نحن نابعت على أنه أن يرفع عنا هذا الظلم بيركاتك، فقال: إني لا أملك أهبة الخروج ولكنني صهر متزوج من أختي، وهو شجاع ومتمرس، وعالم وخبير بالحروب والوفاء والحوادث، وهو في الري، فإذا حملتم رسالتي إليه هناك فسوف يقبل، وسدته وقوته سوف يتحقق لكم ما ترجون. وكان رئيس تلك الجماعة وعظمتها هو عبد الله بن وندا أميد<sup>(17)</sup>،

ولد الحسن بن زيد في المدينة، لكنه هاجر إلى الري واستقر فيها بنبذة سوء الأمر في الحجاز والعراق، وبحصول المستوفى العباسي إلى الحكم وما نجم من سياسات معادية للعلويين، وتحرير هرقندي (أدب علي،

(16) ابن إسعيدي بحال أو جالب الحجاز، ولعله كان لقب حله (سدي) بن محمد بن زيد. في أي حال هذا اختلاف حول معنى هذه الكلمة، والمعروف بعض مسودات هذا المخطوط، بعد طهير النص على من قبل السيفي، لسان الأساليب والآداب والأغراض (سدي) بحال إلى مكتبة آية الله العظمى العاقل، 1410 هـ، ج 1، ص 246. ولعل هذا الطب يرتبط بعض توقعات التي ذكرها الصفدي عنه، في الصفدي، ج 12، ص 20. ومن السجل أن الصفدي قد أبدى بعض موضوعاته عن الحسن بن زيد من كتاب أخبار الخلفاء العباسيين، وفي إشارة إلى القدرات العلمية العديدة للحسن بن زيد، إذ كتب أنه عظم مرة فسقط المؤذن من المنارة إلى الأرض من ربه لصوت وحدث أن أقوى الرجال لم يكن قادراً على حمله أكثر من مرشحين.

(17) بهاء الدين محمد بن حسن بن إسعيدي، تاريخ طبرستان، ترجمه وتقديم احمد محمد دادي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002 م)، ص 22.



والحسين بن عليّ (ع) وبقية مزارات العترة ... ولعلّ الحسن بن زيد كان من جملة العلويين المرافقين ليحيى بن عمر بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي كان ... إلى الري بعد أن فشلت حركته، ونجا كغيره من السادات بعد هزيمته على يد القائد الطاهريّ الحسين بن إسماعيل<sup>(١٤)</sup>.

وافق الحسن بن زيد عليّ طلب أهالي رويان، وتحرك نحو رويان مع مجموعة من العلويين المقيمين في الريّ، فاختار مسكنًا له في سعيد آباد، وهناك بايعه الناس، وكانت أول خطوة له إخراج عمّال محمّد بن أوس، ومن ثم تحرك نحو سارية. وكذلك قامت المجموعات الزيدية في مدينة كلار بمبايعته مباشرة في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رمضان عام 250 هـ، كما قام أهالي مدينة شالوس ونيروس بإرسال ممثلين إلى الحسن بن زيد وبايعوه، كما هرع العلويون الساكنون في تلك المناطق إلى استقباله وبرفقتهم محمّد بن إبراهيم.

وصل الحسن بن زيد إلى مدينة كجو في يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان، وقد صلى العيد في مسجد تلك المدينة، وكانت أولى خطواته هنالك إرسال محمّد بن العباس وعليّ بن نصر وعقيل بن مسرور إلى جالوس (شالوس) إلى الحسين بن محمّد المهديّ الحنفيّ، وقد استجاب الأخير لدعوة التي كانت مركزًا حكوميًا لطبرستان ومقرًا لإقامة محمّد بن أوس، وقد استطاع الحسن بن زيد فتح تلك المدينة بعد مواجهة سريعة وهرب محمّد بن أوس إلى مدينة سارية. وعمل الحسن بن زيد على توطيد حكمه هناك وجسع الضرائب، ومن ثم حشد جيشًا ومضى نحو سارية، وفيها نشب صراع شديد بينه وبين محمّد بن أوس وسليمان، وانتهى بانتصار الحسن بن زيد وهروب سليمان إلى جرجان.

(١٤) انظر المهديّ إلى الحسن بن زيد على نحو محمّد ... هذا ذات مقبرة في العراق ...  
مدينة الريّ وعراق الحجاز، وقد نقل نماذج من شعره، ينظر: الفصاحي، ج ١، ص 20-21.



أدت المساعي التي قام بها زيد إلى سيطرته على أقسام من طبرستان، واستطاع في مدة قصيرة السيطرة على مدن أخرى في عراق العجم كالري وزنجان وقزوین وقومس.

### ثالثاً: الإنجازات العمرانية والمذهبية للحسن بن زيد

من الخطوات المهمة للحسن بن زيد سعيه لنشر الإسلام في مختلف نواحي طبرستان، وقد أشار ابن حوقل إلى دوره في نشر الإسلام في الديلم، وقال إن سكان الديلم حافظوا على دينهم السابق في القرنين الأولين، وبعد تعرضوا لحمولات المناطق المجاورة لهم كقزوین، والتي كانت حينئذ تغزو من ثغور الإسلام بسبب عدم إسلام الديلميين، وكانت نساء الديلم يتعرضن للأسر من جراء ذلك. وأشار ابن حوقل إلى أنه في الوقت الذي دون فيه كتابه فإن بعض أهالي الديلم لم يكونوا قد أسلموا بعد<sup>(19)</sup>.

وأرسل الحسن بن زيد رسالة في العدل إلى النواحي المختلفة ينشئ فيها آراءه الكلامية والاعتقادية، وأورد ابن إسفنديار الذي يبدو أنه كان يمتلك كتاب التاجي<sup>(20)</sup> قسمًا من تلك الرسالة في رسالته الخاصة ماهية العدل، وكان فيها تأكيد على السل بالسنّة النبوية وسلوك أمير المؤمنين، ونهي عن عقيدة الجبر والتشبيه. بيد على إجراء الشعائر الزيدية على أساس المذهب الزيدية من مثل ذكر الله «حي على خير العمل» في الأذان.

لكن هذه الخطوات التي قام بها الحسن بن زيد وسيطرته على هذه المناطق لم تكن نشر بسهولة أمام أعين الظاهريين، كما أن سيطرته من هذه المناطق لم يظهر كان يسعى لاستعادة إمارته، ولهذا اتحد مع قادة الجبال في شمال غرب إيران.

(19) ابن حوقل، ص 377

(20) وهذا لبعض الأقوال التي ذكرها ابن إسفنديار ينشئ أنه كان يمتلك نسخة من كتاب التاجي الذي يتضمن تفاصيل حياة الحسن بن زيد وأخيه محمد بن زيد. أما الكاتب البصري الذي يخص كتاب التاجي، فقد حذف هذه الأخبار بسبب عدم أهمية أخبار الحسن بن زيد ومحمد بن زيد والذين لا يُعترف بإمامتهما وفقًا لمذهب الزيدية في اليمن.

وامتطاع من خلاله وبمساعدة مجموعة من القادة الطاهريين كمحمد بن نوح، استعادة إمارته التي فقدوها.

تشتمل مناطق طبرستان بأهمية تجارية خاصة، فهي تمثل المنطقة الأصلية والمفتاحية في طريق القوافل التجارية من خراسان إلى الري والعراق، وذلك بسبب وفرة المحاصيل ولا سيما الحرير فيها.

وقد أشار ابن حوقل إلى أهمية الإنتاج الاقتصادي لطبرستان حيث كان الحرير يتج في جميع مناطقها، ولها فائدة اقتصادية كبيرة<sup>(21)</sup>. ويذكر ابن حوقل أن حرجان تمثل المصدر الأصلي لحرير طبرستان، فهي تنتج وحدها ما يعادل حرير طبرستان بل تتفوق عليه، ولعل هذا الأمر كان أحد أهم أسباب الصراعات الشديدة التي نشبت بين العلويين وبين الطاهريين والسامانيين للسيطرة على هذه المدينة المهمة<sup>(22)</sup>.

في تلك الآونة أطلع الحسن بن محمد العقيقي، الذي كان أميراً على سارية (ساري) من قبل الحسن بن زيد، على تحركات هؤلاء، وأرسل الحسن بن زيد مجموعة لمساعدته. وقد استطاع محمد بن نوح أن يحقق بعض النجاح في البداية. وبعد ذلك انضم إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر الذي كان يقيم في أسترآباد، وانطلق الاثنان إلى حرجان، وكانا يأملان حشد مزيد من القوات في تلك المدينة السبئية لمواجهة الحسن بن زيد، إلا أن فشل سليمان في جمع الحيش ومشاهدته للجارات المتواصلة للحسن بن محمد العقيقي في سحق المجموعات المساندة لسليمان، دفعاه إلى صرف نظره عن مواصلة الحرب وترك حرجان، ومن ثم تيسرت سيطرة الحسن بن زيد على طبرستان.

إن الأهمية السياسية والاستراتيجية لحرجان، والتي كانت المدينة المفتاحية في الطريق التجارية لخراسان، دفعت الحسن بن زيد إلى التفكير

(21) ابن حوقل، 381.

(22) لعل حضور الجماعات اليهودية في حرجان وبعض بقاع طبرستان في تلك الفترة التاريخية محل شك.

في فتحها، فبعد تثبيت سبطه على طبرستان في يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجة 253 هـ مضى محمد بن إبراهيم برفقة مجموعة من أهالي الديلم لفتح جرجان، واستطاع فتحها، لكن أهالي الديلم تحلوا عنه. الأمر الذي أجبره على ترك جرجان والعودة إلى ساري في أول ربيع الأول.

كان الحسن بن زيد يقيم في ساري، وكانت تراوده فكرة محاربة قائد الجبال الإصبيذ الذي سبق له أن ناصر الطاهريين ضده، فقاد الحس جيشاً نحو مناطق نفوذ قارن بن شهريار وأحرق محصلاته وخرب بيوت القصداء، وبعد ذلك عاد إلى ساري.

وفي ساري وصله رسول من جستان بن وهسودان بحربه على فتح الري، فقبل الحسن بن زيد وأرسل أحمد بن عيسى بن علي بن الحسن إلى عند جستان لفتح الري، وتم الفتح، وبعدئذ راح يفكر في فتح جرجان ثانية، فأرسل جيشاً بقيادة محمد بن إبراهيم فتمكن من فتحها وضيقها إلى مناطق نفوذ العلويين، ونصب عليها محمد بن زيد وظل عليها حتى وفاة الحسن بن زيد.

إن سقوط جرجان وأهميتها دفعا الخليفة العباسي إلى الاستعانة يعقوب بن ليث الصقاري، الذي كان الحسن بن زيد قد آوى إليه بعض معارضي ذلك القائد، وبالفعل قاد يعقوب جيشاً نحو طبرستان عام 260 هـ وبقي هناك أربعة أشهر، وقد حسم الحسن بن زيد المواجهة المباشرة مع يعقوب، وتراجع عن ساري إلى الري. وبعدئذ إلى رويان. واستخدم الحسن بن زيد سياسة الأرض المحروقة مع يعقوب لمواجهة، الأمر الذي أوقع الأخير في مأزق تامين ساورة جيشه فاضط إلى التراجع، لكن المشكلة الحقيقية لحسن بن زيد كانت مع الإصبيذ رسم بن قارن بن شهريار، والذي أصبح حليفاً لأبيه، ولم يكن على توافق مع الحسن بن زيد.

وفي عام 266 هـ اتفق مع أحمد بن عبد الله الخجستاني أمير نيسابور على مواجهة الحسن بن زيد، لكن تدمير محمد بن زيد لأذى لهرسة رسم واضطر الخجستاني إلى العودة لنيسابور. وبعد مدة ثار الليث بن قنق ورسوم بن قارن واشغل الحسن بن زيد بإخماد حركتهما في أواخر أيام حياته.

إن ثبات الأوضاع السياسية والسياسية في طبرستان أدّى إلى هجرة  
السادات من مناطق أخرى إلى مناطق طبرستان بن زيد.

#### رابعاً: إمارة الداعي الصغير محمد بن زيد

مات الحسن بن زيد في مدينة أمل في يوم الإثنين الثالث من رجب  
270 هـ<sup>(23)</sup> وذلك بعد أن عانى المرض سنة كاملة، ونشبت نزاعات على  
وراثته<sup>(24)</sup>؛ فلما كان الحسن على فراش الموت طلب من صهره أبي الحسين  
أحمد بن محمد إبراهيم أن يكتب رسالة إلى أخيه محمد بن زيد ويطلبه على  
شدة مرضه، ويدعوه للمجيء إلى أمل كي يتعهد أمور خلافته، لكنّ أبا الحسين  
ماطل في الأمر حتى مات الحسن بن زيد، وعندئذ أنكر موضوع خلافة محمد  
بن زيد وجعل الخطبة باسمه.

لما سمع محمد بن زيد خبر وفاة أخيه انطلق بجيشه إلى أمل، لكنّ  
أبا الحسين طمع الكثير من أنصار محمد بن زيد فانفضوا من حوله، فاضطرّ  
إلى العودة إلى جرجان. لكنّ أنصار أبي الحسين منعه من دخول جرجان؛ ما  
دفعه إلى الإقامة في مكان اسمه زوين. وفي تلك الأثناء أسرع رافع بن هرثمة  
لمساعدة محمد بن زيد واتحدا معاً، واستطاع محمد أن يهزم أبا الحسين في  
معركة جرت في يوم الأربعاء 25 جمادى الأولى 271 هـ وأجبره على الفرار.

(23) وفقاً لظهير الدين المرعشي، فإن الداعي محمد بن زيد قُتل في الحلي الجنوبي لمدينة أمل.  
كان معروفًا ومعمورًا في عهد ظهير الدين، ينظر: ظهير الدين المرعشي، ص 137.

(24) ابن الحسن الأصفهاني، ص 124، حكيميان، ص 89-97. وقد مرّ في الأصفهاني إشارات  
في طبرستان لكنها شديدة الدقة. في النص الحقيقي لتحيين التاجي تبدو الحوادث بعد  
حكم محمد بن زيد محتصرة جداً، ينظر: الغصني، ص 27.

في البحاري تقريراً قصيراً عن الحسن بن زيد ونزاعه مع بعض العلوية مع قتلوا  
بحاري، ص 26-27، كما عرض ابن فند إشارات قصيرة عن الحسن بن زيد في

في ابن أبي حنيفة بن فند، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جوانح الأخبار، ويستش  
مطلق الموروثية، شرح بسملة السيد صارم الدين الوردي، تحقيق عبد السلام بنابر الوجيه

الموقلي أصعاء، مؤسسه الإمام زيد بن علي النعاني، 1423 هـ/2002 م، ج 2، ص 944-945.

من مكان إقامته في مدينة سارية إلى آمل، وبعد كثر وفّر استطاع محمد بن زيد القبض على أبي الحسين، وقتله وسط محيط من أهالي طبرستان الذين كانوا ساخطين على حكمه، وفي النهاية تمكن أبو عبد الله محمد بن زيد من محمد بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بالداعي إلى الحق والداعي الصغير، من تسلّم إمارة العلويين. والواقع أنّه لا توجد معلومات كافية عن تاريخ ولادة محمد بن زيد وأيام شبابه، ويُحتمل أنّه كان يقيم في العراق قبل قدومه إلى طبرستان برفقة عائلته<sup>(25)</sup>. وفي طريقه إلى طبرستان وصل محمد إلى شبلة قرب دماوند في عام 253 هـ وبعد ثلاث سنوات انضم إليه أخوه الحسن بن زيد.

ورد اسم محمد بن زيد في أثناء الصراع بين علوي طبرستان ويعقوب بن ليث الصفاري سنة 260 هـ، واشتهر باسم أسير يعقوب<sup>(26)</sup>. وقد تمّ أسره ثانية على يد يعقوب بن ليث، لكنّ لما قرّر يعقوب ترك طبرستان حرره مع بقية العلويين ممن كانوا في أسره. وفي عام 263 هـ ذهب محمد بن زيد إلى طبرستان للقاء أمّه، وبعد ذلك مضى إلى جرجان لمساعدة محمد بن إبراهيم صهر الحسن بن زيد. لكنّ العلويين هُزموا في هذه الحرب أمام قائد الطاهريين إسحاق الشاري، واضطروا إلى ترك جرجان. وفي عام 266 هـ استرجع الحسن بن زيد جرجان، ومن ثم أرسل محمدًا لسحق حركة رستم بن قارن الساوي، وبعد أن أكمل محمد المهمة بنجاح عاد إلى عند الحسن بن زيد.

بعد إكمال حركة الحسن بن محمد العقيقي، الذي كان يُسيطر على جرجان مدة، وبعد إنذاره بأمر من الحسن بن زيد، فإنّه، اعتمادًا على بعض أسقوة التي ضربها الحسن بن زيد، يمكن القول إنّ جرجان كانت بين عامي 267 و272 هـ في يد العلويين، وتسلّم محمد إمارة تلك المدينة سنة 272 هـ. الحسن بن زيد يقيم في آمل

(25) الصفدي، ج 12، ص 27.

(26) المرجع نفسه، وللحسن بن زيد شعر يشير فيه إلى أسرته.



وكما ذكرناه فبعد وفاة الحسن بن زيد في الثالث من رجب 270 هـ نسب  
صهره أبو الحسين أحمد بن محمد العلوي إماراً العلويين بعد أن أهمل قضية  
توريث الحكم لمحمد بن زيد. أما محمد بن زيد الذي كان يقيم آنذاك في  
جرجان، فقد اتجه إلى أمل بهدف استعادتها، لكن بمضاض فريق من مرافقه  
الدبلوماسيين عنه أبطل هدفه، وحرمه هؤلاء من الدخول مجدداً إلى جرجان.

طلب رافع بن هرثمة، القائد الظاهري وحاكم خراسان، من محمد بن زيد  
الانضمام إليه لمؤازرته في فتح جرجان، واستطاع بذلك محمد السيطرة على  
أمل، لكنه اضطدم من جديد مع الحاكم الباوندي رستم بن قارن، والذي كان  
من جملة أنصار أبي الحسين، وانهزم رستم في هذه المعركة، وهرب من هناك  
إلى نيسابور.

من مكان إقامته في جرجان راح محمد يفكر في فتح الري، والتي كانت  
تحت سيطرة أمير تركي اسمه أساجين، وأرسل جيشاً، لكنه سرعان ما هُزم.  
وفي طريق عودته إلى أمل سيطر رافع بن هرثمة على جرجان، غير أن محمدًا  
سيطر مجدداً على جرجان بعد أن عاد إلى نيسابور.

في عام 275 أو 276 هـ تصادم محمد مع الحاكم الباوندي رستم، وانتهى  
النصر بأمر رستم سبعة أشهر، وفي نهاية المطاف استطاع رستم الفرار والتجأ  
إلى رافع طالباً المدد منه لمواجهة محمد بن زيد، وتمكن رستم من فتح  
جرجان، وحاصر محمد بن زيد ستة أشهر في قلعة جوهنا، واضطر محمد إلى  
الهرب إلى كخا في رويان. واستطاع محمد الحصول على معونة جستان بن  
وهو ذلك ملك الدبلوماسيين، وبعد نزاع طويل بين رافع وجستان اتفق الجانبان،  
جستان المساعدة عن محمد.

محمد بن زيد إلى أمل في الخامس من ربيع الثاني عام 280 هـ  
كان قد وقف إلى جانب محمد فقد هت لنفسه. واستطاع  
هناك أقام الخطبة باسم محمد. وفي عام 283 هـ التجأ بكر بن  
إلى دلف العجلي إلى أمل، ومنحه محمد إمارة شالو من رويان.  
محمد به اضطره إلى سجنه في نابل عام 285 هـ.

وفي سنة 287 هـ انهزم عمرو بن ليث الصفاري أمام إسماعيل بن أحمد الساماني وقتل، وفي تلك الأثناء طرد محمد بن زيد أن إسماعيل الساماني سوف يغض طرفه عن حكومة خراسان، فأرسل جيشاً إلى تلك الأماكن لكن الأمير الساماني الذي منحه الخليفة العباسي إمارة خراسان، طلب بداية من محمد التراجع إلى طبرستان، والنزول له عن جرجان أيضاً، لكن محمد اعترض على طلبه، فأرسل إسماعيل الساماني جيشاً ضخماً بقيادة محمد بن هارون السرخسي لمواجهة محمد.

وفي هذه الحرب كانت الغلبة بدايةً لجيش محمد، لكن محمد بن هارون استطاع تنظيم جيشه والانتصار على خصمه، وخرج محمد في أثناء الحرب ومات في إثر تلك الجراح في يوم الجمعة الخامس من شوال عام 287 هـ<sup>(27)</sup> وأرسل رأسه إلى بلاط الأمير الساماني في بخارى، بينما دُفِن جسده عند بوابة جرجان إلى جوار قبر محمد بن جعفر المشهور بالديباج<sup>(28)</sup>. وأما ابنه زيد بن محمد بن حسن فقد أسر سنة 273 هـ وحُمل إلى بخارى، وأمضى بقية عمره هناك<sup>(29)</sup>.

(27) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الأمم، حققه وقدم له أبو القاسم جعفر (طهران: دار معروش للطباعة والنشر، 1377 ش/ 1998 م)، ج 3، ص 16.

(28) ...، ص 22-23 ابن الحسن الأصفهاني، ص 174 ابن أبي الرحمة، ج 4 ص 302-308 عن عرض مضامين عن محمد بن زيد.

وللمزيد ... عن محمد بن زيد، ينظر: حكيميان، ص 81-95؛ ابن عبد ج 2، ص 547-548 وقد روى ابن ... عن سيرة محمد بن زيد في أثناء تصادمه مع المعارضين. وبعضه حفره من بيت المال، وذلك ... عن كتاب الفرج بعد الشدة للتوغري. يقب إسماعيل الساماني به محمد عن إمارة جرجان بعد ذلك محمد بن زيد، ينظر: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الكشي عن الأثير الكامل في التاريخ، تحقيق كارلوس يوهانس نوربرغ (بروسل: دار صادر، 1369 هـ/ 1975 م)، ج 2، ص 2.

(29) نظم الناصر الأتروشي مراثية عن مقتل محمد بن زيد نقلتها مصادر عدة، ينظر محمد الدين بن محمد بن منصور المؤبدي، التحف شرح الزلف الصفاء، مكتبة يد، 1417 هـ/ 1998 م، ص 163-166 وقد ورد اسم اثنين من أبناء محمد بن زيد وهما زيد والحسن، لكن وردت المصادر أكثرًا لأبنائهم في مدن بغداد والري وطبرستان، ينظر المرجع نفسه، ص 166 وأنه أبو الحسين زيد بن الحسن كان محبوباً في بخارى، وقد نظم شعراً أملاً في العودة إلى هرات، فأتى إسماعيل الساماني بسامعه وحرره، وقد جئ به العودة إلى هرات أو البقاء في بخارى.

أما فلول جيش محمد بن زيد المهرج... حثاروا المهدي بن زيد، حين  
محمد بن زيد، أميراً لهم. ولكن أحد هو... الجند بايع الخليفة العباسي  
المعتضد (حكم ما بين 279 و289 هـ)، وقد أدى هذا الأمر إلى نزاع شديد  
وفي النهاية أضحت طبرستان تحت حكم السامانيين، وتم تنصيب قائد جيش  
السامانيين محمد بن هارون السرخسي أميراً على آمل<sup>(30)</sup>.

كان محمد بن زيد كأخيه الحسن بن زيد، ذو ميول معتزلية، وقد كان  
اثان من كتابه من جملة علماء المعتزلة المشهورين، وهما: أبو القاسم البلخي  
وأبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني. وقد قام محمد بن زيد بترميم مرقفتي  
الإمامين علي والحسين (ع) بعد أن دمرهما الخليفة العباسي المتوكل، ولهذا  
فقد اشتهر بفعل الخير، وقد كان يرسل مبلغاً من المال كل عام مساعدة  
للعلماء محدودي الدخل في العراق<sup>(31)</sup>.

ومحمد كأخيه لم يُعترف به إماماً في المذهب الزيدي، وعُرف عنه تبخره  
في الشعر. وقد أورد بعض المصادر نماذج من شعره<sup>(32)</sup>.

«حثار زيد القاء في بخاري، وعناكك تزوج انة حمويه بن علي- يظن ابن أبي الرحالة ج 2،  
ص 323-329»

(30) في سنة 288 ثار السرخسي، لكن حركته أعمدت، وعادت طبرستان ثانية إلى حكم  
السامانيين. يظن ابن الحسن الأصفهاني، ص 174.

(31) الصافي، ص 21-22، وقد أشار الصافي إلى منابعه لشم الشيخ في أنحاء طبرستان  
(32) المؤيدني، ص 162-163. وقد ورد في المراجع نفسه، ص 163، أن إقامة عمارة علي

بن زيد وشقيقه محمد بن زيد، ومع أن المؤيدني قد أورد سيرة حياته سير الأئمة الزيدية لم  
يذكر أفعالهم في بخاري. يظن الموضوعات المهمة للأزرقاني، في إسماعيل بن الحسين بن

الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة  
تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة

تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة  
تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة

تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة  
تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة

تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة  
تذكر أن علي بن الحسين بن أحمد المرعشي العائنة، 1409 هـ، ص 161-162. كما أن المصادر المذكورة

خامسًا: الناصر الأطروش والبداية الجديدة لحكومة علوي طبرستان

على الرغم من أن هزيمة محمد بن زيد ومقتله قد أدت إلى سقوط الإمارات الزيدية لطبرستان وزوالها، فإن زعماء الزيدية واصلوا نشاطاتهم واستمر اعتناق سكان طبرستان الزيدية على أمل انبعاثها من جديد. ومن تلك الشخصيات الزيدية الحسن بن علي المشهور بالناصر الأطروش، والذي كان قد هاجر من الكوفة إلى طبرستان في أواخر أيام محمد بن زيد، كثير من علوي العراق، ويُحتمل أن يكون ذلك بعد عام 260 هـ<sup>11</sup>.

ولد الحسن بن علي، المشهور بالناصر الكبير والأطروش، في حدود سنة 230 هـ في المدينة المنورة من أمة خراسانية<sup>(1)</sup>، وكان أبوه علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف من العلماء والسادات المرموقين في المدينة.

أمضى الأطروش تعليمه في الكوفة على يد علماء الزيدية ولا سيما محمد بن المنصور المرادي (ت. 292هـ)، وعلى محدثين كوفيين آخرين من مثل عبد الله بن محمد المدني وبشر بن هارون ومحمد بن علي بن خلف وأخيه، والحق أن المرادي أهم شيوخ الناصر الأطروش، إذ سمع الناصر من أول حديث الزيدية من فم المرادي نفسه من مثل أمالي أحمد بن عيسى بن زيد (ت. 347هـ) التي دونها المرادي<sup>14</sup>.

188-184 (53)

(34) - المدين إبراهيم بن محمد التوريب، الفلك الدؤار في علوم الحديث والفقه والأدب، حقه وعلق عنه محمد يحيى سالم عزان (معدة مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، 1415هـ/1994م)، ص 58. كانت أم الأملوش أمة من حرسه، ومنه محبوبه وأصبه، كما أنصهر الأملوش، غو. أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن علي بن علي بن علي بن أبي طالب، ينظر: حميد بن أحمد المحلي، الحدائق الوردية في عاف أئمة الوردية، ص 1424هـ/2002م)، ج 2، ص 55. وقد أشار الصغداني ويحار إلى الناصر الأملوش وعمل بعض أئمة الصغدي، ج 12، ص 111-112.

(35) روى الناصر الأتروش بعد ذلك قسداً من هذه الأحاديث في مجلس أماليه، وقد علّق أبو طالب الهاروني في أماليه بعض أمالي الناصر الأتروش. ينظر: أبو طالب يحيى بن النحاس الهاروني، سير المطالب في أمالي أبي طالب، رتبه على الأئمة العاصي جمع من أصحاب من عند الله تعالى.



جاء الناصر الأطروش إلى طبرستان في أيام إمارة محمد بن زيد، وأصبح هناك من مقربيه، لكنه كان يشعر بأنه لا يقبل شيئاً ومقاماً من محمد بن زيد في استحقاق الإمارة، الأمر الذي جعل العلاقة بينهما فاترة. وإذا كنا لا نعرف بالضبط متى بدأت مشاعر الأطروش هذه تجاه محمد بن زيد، فيبدو أنه، منذ وروده إلى طبرستان، بدأ يتكوّن هذا الشعور في ذهنه تدريجياً، نتيجة إحساسه بعلوّ مقامه العلمي والفقهّي.

لقد كان الناصر الأطروش من دعاة محمد بن زيد منذ البداية، وكان سلوك الأطروش سليماً تجاهه، الأمر الذي لم يفاقم الأمور بينهما على الرغم من برودة المشاعر. وفي أثناء العلاقات الحسنة بينهما كان الناصر يدعو لمحمد في خراسان، وقد وقع في أسر العباسيين فاقتادوه إلى السجن، وهناك تلقى ضربة سوط على أذنه فبات سمعه ثقيلًا، ولهذا اشتهر بالأطروش.

إن أهم المصادر التي تناولت حياة الناصر الأطروش هي تلك السيرة التي دونها أحد أنصاره الطبريين وكان عليّ بن بلال الأملي يمتلك نسخة منها، وقد نقل خلاصة من موضوعات هذه السيرة في تنقيح المصابيح<sup>(١٥٦)</sup>. وقد أرسلت نسخة من كتاب سيرة الناصر الأطروش إلى اليمن في القرن السابع الهجري، ولكنها ضاعت، فيما يبدو، ولا أثر لها حتى الآن.

يعدّ الناصر الأطروش أحد الأئمة الزيدية وفقاً للمتقاليد الرسمية الزيدية<sup>(١٥٧)</sup>.

<sup>(١٥٦)</sup> محمد بن حمزة العزقي (أصبغ)، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1422 هـ، ص 64، وقام أحد تلامذة الناصر الأطروش واسمه أبو عبد الله الوليدي بنقل بعض أحداث الناصر وجمعها في كتاب باسم الألفاظ بغير المحلّي، ج 2، ص 55، ابن أبي الرجال، ج 4، ص 40. وقد أشار أبو طالب الهاروني في كتابه الناصر الأطروش مجلساته الأولى لبحث القضايا الكلامية، وكان حاضراً بالعلماء، والثاني ص 100. عليّ بن بلال الأملي، تنقيح المصابيح، تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحارثي.

<sup>(١٥٧)</sup> مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1423 هـ/2002 م، ص 502-503. لابي طاووس نسخة قديمة من كتاب ميز الخفايا الذي شاركه في كتابته الحسن بن عليّ بن الناصر للحق من تأليف إسفنديار بن مهرباني البستوري، وقد نقل عنه في ابن أبي عمير في تاريخ علماء النجوم (قم: منشورات الرضا، 1363 هـ، ص 175-176). البستوري عن أبي الحسن عليّ بن أبي طالب بن القاسم الأملي المشهور بالمتصفي.



ويبدو أن سلوكه قد تغير لما أحس بأنه يستحق الإمامة، الأمر الذي أثار حفيظة محمد بن زيد. وقد نقل أبو طالب الهاروني تقريراً عن مجلس الأَطروش فيها أشعاراً، ما أكد شكوك محمد بن زيد ويات متأكداً من نيات الأَطروش السلبية، لكن على الرغم من ذلك فإن عدم إقدام الناصر على أي خطوة جذية نحو الإمامة قد حال دون حصول أي تصادم حقيقي بينهما<sup>(39)</sup>، وقد كان أمداً مسؤولاً عن القضاء على الرغم من عدم رغبته في ذلك<sup>(40)</sup>.

شكل موت محمد بن زيد في حربه مع السامانيين سنة ٩٧٥ هـ فرصة لنشاط الناصر الأَطروش، حيث استطاع النجاة من ميدان الحرب، ومن ثم ذهب بعد ذلك إلى بلاد الديلم والتجأ إلى ملكها جستان بن وهودان بن مرزبان، وراح ينشر الإسلام فيها ويدعو الناس إليه انطلاقاً من مدينة هوسم المهمة هناك، وأسهمت نشاطاته في إسلام كثير من الديلميين ممن لم يكونوا قد أسلموا بعد<sup>(41)</sup>. وقد أضحت هوسم من أهم مراكز نشاطات المريشيين المؤيدين للناصر في الديلم.

تزامناً مع تلك الفعاليات التي كان يقوم بها الناصر الأَطروش في الديلم كان في الأقسام الأخرى من الديلم، وبالتحديد نواحي الشرق وما وراء النهر الأبيض (سفيد رود)، عايم حنبلي اسمه أبو جعفر القاسم بن محمد الثومي، وكان يعمل على نشر الدين الإسلامي في تلك الأجزاء ولعل أهم تقرير عن أبي جعفر الثومي يتجلى في تلك الأخبار التي أوردتها السهمي الجرجسي في سياق حديثه عن أحوال ابنه أبي يوسف يعقوب بن القاسم الأملي الثومي. وقد أشار الصابري باختصار إلى الثومي<sup>(42)</sup>.

= موضوعات غير معروفة الناصر تعلم النجوم. نظم أيضاً كتاباً في كتاباته امر خاوارزم وأحوال وأمر (مكتبة ابن خاوارزم، وأحواله، ومؤلفاته)، ترجمة رسول جعفریان وهي في نسخة بخطه من سنة 1377 ش)، ص 576.

(38) السهمي، ص 503، انظر أيضاً: ج 1، ص 112-113.

(39) الأميني، 604.

(40) الصابري، ص 23.

(41) المرجع نفسه، ص 23-24.

إن تقرير السمعاني بعنوان «الثومي» يتضمن الموضوعات المكثفة التي أوردها السهمي في تاريخ جرجان<sup>(42)</sup>. ما يربط بين أبي جعفر الثومي موجود حتى أيامنا هذه في مدينة رشت، ويعرف الآن باسم «إمامزادة أبو جعفر».

دفعت فعاليات الناصر الأطروش، والخوف من تأسيس إمارة علوية جديدة، الأمير الساماني أبا نصر أحمد بن إسماعيل إلى إرسال وال جديد إلى إمارة طبرستان، اسمه محمد بن صعلوك في عام 298 هـ. تجمع أنصار الناصر الأطروش حوله، ودعوه إلى إعلان قيامه<sup>(43)</sup>، وقد أرسل هو أيضًا ابنه أبا الحسين أحمد برفقة مجموعة من أنصاره إلى رويان، وقد استطاع هؤلاء إخراج حاكم رويان من هناك، كما ذهب الناصر إلى كلار، وبايعه قائد كلار محمد بن الحسن.

أما محمد بن صعلوك الذي كان موجودًا في جالوس، فجهّز نفسه لمواجهة الناصر الأطروش الذي أرسل جيشه بقيادة صهره الحسن بن قاسم، والتقى الجيشان في موقع باسم بورآباد، واستطاع القاسم بن الحسن إلحاق الهزيمة بجيش ابن صعلوك وغرق عدد كبير من جيش الأخير في أثناء فرارهم، وكان ذلك في أول جمادى الأولى سنة 301 هـ. وشكل ذلك مقدمة لإمارة الناصر الأطروش على طبرستان.

(42) ينظر حكمة من يوسف السهمي، تاريخ جرجان، ط 4 (بيروت: عالم الكتب، 1387 هـ)، ص 491. ومحمد بن جزي الطبري، التفسير في معالم الدين، تحقيق علي بن عبد العزيز الشبلي (الرياض: دار العاصمة، 1416).

ذكر الطبري هذا الكتاب لأهل طبرستان في قالب الإجابة عن الوضع المذهبي في آمل والقلق من حيث الأحوال هناك. ولم يلق الطبري الأسلوب المعتمد عند أهل الحديث في الدفاع عن تعاليمهم المذهبية بل استخدم أسلوبًا جديدًا. والطبري في ثقة المقدمة يتخذ منه الوضع المذهبي لأهل طبرستان والاعتقاد بنبوة الكفر والمذاهب المصحفة فيما بينهم. وعلى الرغم من وجود الشيعة الراديكاليين المصحفة والخاطئة هناك عقائد العوام، والتي يبدو أن عقائد من أصحاب الحديث، وبما بعض أصحاب الحديث كانوا يفتخرون فيها. لأنه يتحدث في هذه المقدمة عن أشخاص بالغوا في التكفير إلى حد كبير. ويبدو أنهما كانا مقبولين عند أصحاب الحديث في طبرستان. كما أن صعلوك في إيران من عقائد أصحاب الحديث عن الاسم والمسمى وكذلك العقائد والتعاليم الإلهية.

(43) ابن الأثير، ج 8، ص 77، 81-83.

أما محمد بن صعلوك الذي نجا من ميدان الحرب ففر إلى أمل، ولما فشل في فعل أي شيء لكبح حركة الناصر الأطروش التحا إلى المري<sup>(44)</sup>، ودخل الناصر إلى مدينة أمل من دون أي مقاومة، وهناك عفا عن مجموعة من أهل الشنة من أنصار السامانيين ممن كانوا يشكلون النسبة الأكبر من سكان المدينة، وأقام في بيت الحسن بن زيد.

واستمرت مساعي السامانيين لاستعادة طبرستان في الفشل. وحينما قرر أحمد بن إسماعيل الساماني الخروج بنفسه لمواجهة الناصر فتل خارج بخارى على يد غلمانه<sup>(45)</sup>. ولما وصل النصر بن أحمد الساماني إلى الحكم قرر استعادة طبرستان ثانية إلى حظيرة طاعته، ولهذا فقد أرسل جيشا من عشرة آلاف مقاتل بقيادة إلياس بن بسع الشغدي إلى طبرستان. أما أبو القاسم جعفر بن الحسن الأطروش الذي كان يقيم في ماري. فقرر المقاومة بقواته البالغة ألف فرد فحسب، وقد أخير والده عن أحوال جيش السامانيين المهاجم. وأما القائد أبو عبد الله شهریار، فعلى الرغم من أنه لا يزال تحت طاعة السامانيين، فقد سمح لكل من يريد الانضمام إلى جيش العلويين بالخروج إليهم. وانتهت هذه الحرب من دون أي نصر لكلا طرفيه. ونتم النصر في نهاية المطاف، وكانت النتيجة تثبيت إمارة الناصر الأطروش على طبرستان.

بعد ذلك طمأن الناصر الأطروش إلى السامانيين. راح يهكم في أمراء تسمى المحليين. مثل الحسن بن القاسم إلى الديلميين وطلب منهم الحصول على أمل إظهار طاعته، لكن بعض الأمراء لم يكتفوا بالصبر عن هذا الطلب من مثل الأمير عروسندان بن تيداو خسرو بن فيروز بن جستال، والأمير بستام بن وردراد، واقتراح هؤلاء على القاسم بن الحسن الذي كان يهيم على جيش الناصر الأطروش مساعدته إذا رغب في الانقلاب على الناصر فيجعلونه أميرا على طبرستان. وافق الحسن بن القاسم على هذا الاقتراح، والتجلب على الناصر

(44) مسكويه، ج 5، ص 89.

(45) ابن الأثير، ج 8، ص 77-78، 81-83.

وسجنه في قلعة لارجان. لكن ليلى بن العبد الذي كان من قادة جيش الناصر  
القادم من ساري، عمل مع بعض الأفراد الخطئين على تصريف القاسم بن  
الحسن على إخبار القاسم على التنحي وأعادوا الناصر إلى أمل، ونصبوه من  
جديد على إمارة هذه المدينة، وقد عفا الناصر أيضًا عن الحسن، لكن محبته له  
لم تعد أبدًا كما كانت.

وعن مكانة الناصر الأطروش وتأثيره كتب ابن إسفنديار: «الناصر الكبير  
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي السجادة ابن الإمام  
الشهيد الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته  
أبو محمد. فضله وعلمه وزهده وورعه وأثار كراماته ما زالت مشهودة في  
جبال والديلمان، مدحه وطريقته معتقد الجيلانيين والديلميين، وقد أقام في

أهل مدرسة ودار كتب وأوقافا معمورة، وبات قبره مزارا متسككا ومحاورا ومقيمون عند تربته»<sup>(47)</sup>.

تزامنا مع تشكيل حكومة الناصر مع إمامة الهادي في اليمن طُرحت مسألة كلامية جديدة في مذهب الزيدية وهي مسألة قيام إمامين في وقت واحد، وقد تمّ تقبل وجود إمامين في الفكر الكلامي الزيدي بسبب بُعد المسافة الجغرافية بين منطقتي النفوذين<sup>(48)</sup>.

### سادسا: التراث الثقافي للناصر الأطروش والمدرسة الفقهية الناصرية

لم يكتفِ الناصر الأطروش بأداء دور سياسي، فقد كان له دور مهم في نشر الإسلام في أقسام من جيلان، وقد بقيت تلك المناطق في دولة عمدة تحت سيطرة إخوته وأحفاده ممن اشتهروا باسم «الثانويين»<sup>(49)</sup>. كتب دؤوب الناصر الأطروش آثارا عدة لم يبقَ منها إلا القليل، وضاع معظمها بسبب هدمه، و عدم انتقالها إلى اليمن عبر أنصار مدرسة الهادي الفقهية.

وفي مثل المحلي في القرن السابع بعض آثار الأطروش، ومن حصة كتب كتاب: **الأساطير والحجج الواضحة بالدلائل الراجحة في الإمامة والأعالي**

(47) ابن إسفنديار، ج 1، ص 97. وقد عرّفه ظهير الدين الميراثي بـ «مدرسة الناصر الأطروش». وقال إن الناصر بن مدرسة حول قبره وكانت عليه في يوم عظيم من عظم المرعشي، ص 148. وأشار الصفدي إلى أن الناصر الأطروش ظهر في ص. 148. ص 12.

(48) للاطلاع على الأبحاث الكلامية في المذهب الزيدي عن إمامين في زمن واحد، انظر الهادي بن إبراهيم الوزير، هداية الراغبين إلى مذهب العتبة القاهريين، تحقيق عبد الله بن محمد محمد بن محمد، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 450 هـ، 2003 م، ص 101-102. الموزني، ص 309-311.

(49) تحدث ظهير الدين المرعشي عن وجود مسجد في جيلانحد في عصره، وقد سماه الناصر الأطروش. انظر ظهير الدين بن ظهير الدين المرعشي، تاريخ جيلان وديلمستان التاريخ جيلان وديلمستان، تصحيح وتعليق منوچهر ستوده (مهران) انتشارات بناد فرهنگ ايران، 1397 هـ، 1398 م، ص 17.



في مرحلة تالية قام بعض الزيديين <sup>سليمان بن عبد الله</sup> بدراسة الفقهيّة ممن اشتهروا بـ «الناصرية» بجمع آرائه الفقهيّة، ومن جملة هذه الآثار: الحاصر في الله الناصر لأبي الحسين الهاروني<sup>(50)</sup>، والناظم لأبي طالب الهاروني، والموجز لأبي القاسم البستيّ، والأهم من كلّ ذلك كتاب الإبانة لأبي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي، والمغني لعليّ بن بير مرد الديلمي<sup>(51)</sup>.

غدا كتاب الهوسمي نصّاً مرجعيّاً بين الفقهاء من المذهب الناصريّ في طبرستان وديلمان وجبلان<sup>(52)</sup>، وقد صنّف الهوسمي نفسه كتاباً أيضاً على أساس أقوال الشهابيّ في ثلاث نسخ، لكن للأسف لم يتشر هذا الكتاب القيم بعد، على الرغم من وجود نسخ خطيّة كثيرة له وإن كانت ناقصة.

من الآثار المعدودة المنشورة للناصر الأطروش كتاب باسم البساط، وهو أثر قصير، ويبحث في أهمّ المسائل الكلاميّة التي كانت شائعة في عهد الأطروش، من قبيل الإيمان والكفر والنفاق والهداية والضلال والجبر ومباحث القضاء والقدر<sup>(53)</sup>.

(50) كانت نسخة من هذا الكتاب في متناول ابن أبي الرجال قد نقل منها، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 220-221. كما أنّ هنالك نسخة من هذا الكتاب في السجّ، ينظر: حسن أنصاري، كتابي، باب از ابو الحسين هاروني، (كتاب جديد عن أبي الحسين الهاروني)، كتاب ماه دين، قم 1384 ش)، ص 70-71.

(51) المحلّي، ج 2، ص 58، وقد نقل المحلّي مضامين عن آراء الناصر الأطروش كانت في حوزته، لكنه لم يشر إلى اسمها.

أوسع تقرير عن تأليفات الأطروش عبارة عن أجزاء وردت في مخطوطة مجهزة المؤلف والعتوان، وهذه المخطوطة التي يوجد منها الأصلي في مكتبة كاشف الغطاء تُقدم معلومات مهمّة عن علماء الناصرية وعن الأطروش نفسه، كما يرد فيها فهرس معطل عن مؤلفات الناصر الأطروش. ينظم في ذكر مصنفات إمامنا الناصر للحق عليه السلام (الفصل التاسع عشر من هذه المخطوطة)، ص 13-14.

(52) للاطلاع على بعض علماء الزيدية الإيرانيين ممن «ولوا شرفاً على هذه الإمامة» ينظر: كتابي الفارسي، في: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 8 «علي بن اوج»، في: المرجع نفسه، ص 180.

(53) للناصر الأطروش ثلاثة أكثر من جملتهم: أبو عبد الله محمد بن عثمان الفارسي، ينظم الإمام المعتمد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، الألماني القسري، ينظم: ماه دين، ص 13-14.

كان الأطروش صاحب آراء ونظرات خاصة في المسائل الفقهية، وهي تنباین عن آراء القاسم بن إبراهيم والهادي، ففي مسألة طلاق البدع (الثلاث طلاقات صحيحة في مجلس واحد) ومسائل أخرى له آراء قريبة من فقه الإمامية، وكان يعدّ طلاق البدعة غير صحيح. كما أنّه في مسألة الإرث ومفهوم العصبة (أقرباء الأب)، خلافاً للزيدية، يتوسّع فيها إلى أقرباء البنت، كما أنّ عقائده في المسائل الفقهية قريبة إلى فقه الإمامية<sup>(54)</sup>.

كما أنّ كتاب البساط يشير إلى تعلق الأطروش بسنة زيدتي الكوفة، ويدلّ على وجود علاقات له في الكوفة مع العالم الزيدي المرموق محمد بن منصور المرادي، وأنّه نقل عنه أحاديث كثيرة من جملة ذلك الحديث المشهور: «ثقة ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا ثقة له»<sup>(55)</sup>. وقد قام لاحقاً مجموعة من

= (صعقة: دار التراث الإسلامي، 1414هـ/1993م)، ص 94-99، 101-103، ص 104. هذا الكتاب لأبي الحسين عليّ بن إسماعيل بن إدريس الحنفي، وعبد الله بن الحسن الإيوّزي الرواسي، وموسى الباندشنيّ قرأ الإيوّزي عند الأطروش كتابه النصوص، كما أطلع على فقه الزيدية عن طريق تلامذة جده. -حققة من شعبة البيروني- صاحب المسائل النورسية، رقم من التلامذة محمد بن إبراهيم الرشيد. -الطبع على أحوال الإيوّزي باختصار، ينظر: ابن أبي الوحال، ج 3، ص 73-75. -أحمد البيروني-، أزي تلميذاً لعبد الله بن الحسن، حيث كان عليّ بن الحسن لأثري (بيروني) يرى كان امتثاقاً. -يعرف الهوسعي، تلميذاً له. -الاطلاع على سيرة عليّ بن حسين الإيوّزي بعد ابن أبي الرجاء، ج 3، ص 231. -والباندشنيّ منسوب إلى قرية بالمشرك على أنقرة أمية. -وكذلك من جملة أصحاب السير لمدة طويلة، وألف كتاب الإبانة في أول الفقه، كما توجد كتاب في إثبات إمامة الناصر الأطروش. -ينظر: المرجع نفسه، ص 356-357.

(54) أشدّ حارم الدين بن الوزير إلى فقه الأطروش باختصار، وقال إنه كان يفتقر هذه الأصول وشبه فقه الشافعي، وكذلك فقه الهادي وفقه أبي حنيفة، لكن حسب ابن الوزير فإن هذا الأمر ليس صحيحاً، فسبب تشابه فقه الهادي وأبي حنيفة هو وحدة مطلق إقامتها ومصادرها، ففقهه، ينظر: حارم الدين بن الوزير، ص 61-62. -أورد السيد المرتضى تقييماً عن أبي الناصر في عهد الهادي الساماني من لحسن بن موسى الشريفة المرتضى، مسائل الناصريّة، تحقيق مركز البحوث والدراسات بعصبة (صهيون) مؤسسة الهدى، 1417هـ/1997م، ص 62-64. -وإنّ أمّ السيد المرتضى هي فاطمة بنت أبي محمد الحسن بن أحمد بن أبي الحسين أحمد بن الناصر. -أبو الحسن أحمد هو ابن الناصر الأطروش. -وكان إمامي المذهب بخلاف أبيه، وله أشعار في دمه الزيدية نقلت في المصادر، ينظر: ابن إسفنديار، ج 3، ص 273. -ولمعرفة المزيد عن أبناء الناصر الأطروش ينظر أيضاً الأوزافاني، ص 36.

(55) الناصر للحقّ الحسن بن عليّ الأطروش، البساط، تحقيق عبد الكريم أحمد جديان (صعقة: مكتبة التراث الإسلامي، 1418هـ/1997م)، ص 69. وخلاوة على الدور المهم الذي يمتلكه

تلامذة الأطروش وبعض أنصاره بتدوين الأطروش، ومن هؤلاء: محمد بن علي الإيواري في كتاب المُسفر، وعلي بن بزمرد الديلمي في المُغني، وأبو جعفر الهوسمي في كتاب الإبانة وشرحها.

في القرن السابع الهجري صَنَّف ابن الوليد القرشي كتابًا بعنوان زوائد الإبانة وذلك على أساس تعليقات الإبانة، وقد نقل الحسين بن بدر الدين (ت. 662هـ) مرّات عدّة من هذا الكتاب وذلك في كتاب شفاء الأوام الفارق بين الحلال والحرام.

فصل الناصر الأطروش في رسالة له بعنوان الاحتساب مسألة الحسبة ووظائف المحتسب، ولعلّ هذه الرسالة للأطروش واحدة من أقدم الآثار في الإسلام عن الحسبة والمحتسب، وهي وظيفة تساوي حاليًا وظيفة المُحافظ<sup>155</sup>. يبدو أنّ هذا النص مأخوذ في الأصل من كتاب مفصّل مشتمل على آراء الناصر الأطروش لأنه في مطلع النص الذي يخلو من الخطبة والمقدمة، قيل إنّ الناصر الأطروش هكذا قال في كتابه جوامع النصوص عن الحسبة ومساثلها، ثم يكمل النص بحته التفصيلي عن الحسبة.

### سابعًا: الحسن بن القاسم المشهور بالداعي الصغير

بعد وفاة الناصر الأطروش، أرسل أبو الحسين أحمد مبعوثًا إلى زوج ابنته الحسن بن القاسم وطلب منه القدوم إلى أمل، فلبّى الحسن دعوته ووصل إلى

أمل في الآثار الزيدية فقد اهتم أيضًا برواية الآثار الإمامية القاسمية، وهذا الناصر الأطروش قد ورد في كتاب علي بن جعفر الغريزي كما أنّ الناصر الأطروش ورد في كتاب علي بن جعفر الغريزي. ينظر الداعي الصغير في كتابه جوامع النصوص عن الحسبة ومساثلها، 155.

155. نشر في كتابه هذه الرسالة أول مرة في كتابه الإبانة، vol. 26, 110.

على أساس هذه الطبعة وبسبب عدم وجود نسخة أخرى من الخطاب أو عدم معرفتها.

أحمد جديان هذا الكتاب بعنوان الاحتساب، ينظر الناصر الحسن بن علي الأطروش في كتابه جوامع النصوص عن الحسبة ومساثلها، 155.

أمل في 12 رمضان 304 هـ، وبعد زيارته قبر الناصر الأطروش الذي دفن في بيت الحسن بن زيد، تسلّم إمارة طبرستان<sup>(57)</sup> بدعم من أبي الحسين أحمد، ولعلّ هذا الدعم الذي قدّمه أبو الحسين أحمد أغضب أخاه أبا القاسم جعفر الذي ادّعى خلافة أبيه، فذهب إلى الرّي وطلب من محمد بن صعلوك الصرة، ووعدّه بأنّه سيخطب باسم العباسيّين إنّ ساعده في السيطرة على طبرستان، فوافق الصعلوك وأرسل معه جيشاً، ووصل أبو القاسم جعفر إلى أمل سنة 306 هـ، والتجأ حينئذ الحسن بن القاسم إلى جيلان.

استمرت إمارة أبي القاسم سبعة أشهر، لكنّ سلوكه الخاطئ وبيع الضرائب أدّى إلى إغراض الناس عنه، وطلبوا من الحسن بن القاسم العودة إلى أمل.

تمكّن الحسن من الحصول على موافقة القائد شروين ملك طبرستان وشهريار ونداميدكوه، وعاد إلى أمل، واستفاد من اضطراب أوضاع السامانيين وأرسل جيشاً بقيادة ليلى بن النعمان إلى نيسابور وتمكّن من السيطرة على المدينة. ثمّ حرّك ليلى جيشه نحو طوس، لكنّ عقده كان هناك على يد الجيش<sup>(58)</sup> فالتى.

حدثت قصص الديلميين مؤامرة لقتل الداعي، لكنّ الداعي طبع على عاتق واعتقل سبع أصحابها وقتلهم، وقد كان أحد المقتولين واحداً من أعداء

(57) ابن إسفنديار، ج 1، ص 276؛ وأحمد، صفدي، ج 2، ص 224؛ ابن خردادبه، صفدي، مضامير عن الحسن بن القاسم، وهل جلاسه ملك صفديين المذكور، جوه موحود، في مصادر أخرى ولا سيما الكامل لأبي الأثير.

(58) للاطلاع على أعمال ليلى بن النعمان، صفدي، ص 44؛ ابن خردادبه، ج 2، ص 8، ص 124-125.

بعد تمرد الحسن بن القاسم على الناصر الأطروش مع طبعه يبي من بعده ديد بجير الناصر. وفي عهد إمارة الحسن بن القاسم تمّ نصبه بعد على إمارة طبرستان في سنة 308 هـ، وقد كان لأثير ابن أبيه الأطروش قد أرسلوا ليلى بن النعمان، وحضوه هذه تكتمل. النعمان يبي من صفدي لال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليلى بن النعمان، ورواية ابن الأثير نشأته قبل أن يرويه مختصره المأثور.



جیلان واسمه هروسندان بن تیرداد شاه جیل دانی مرداویج بن زیار<sup>(59)</sup>، وفي تلك الآونة كانت جرجان تحت سيطرة الحسن بن القاسم، وكان أبو الحسين الناصر أميراً عليها.

عاد أبو القاسم ثانية إلى جیلان، واستطاع أن يحشد مجموعة حوله، كما أن أبا الحسين الناصر، الذي كان غير راض عن الحسن بن القاسم، جز جيشاً إلى أمل لكنه انهزم أمام الداعي. أما الأشراف الذين استطاعوا أن يفروا من قبضة الداعي الحسن بن القاسم فالتجأوا إلى خراسان، وأقاموا عند أسفار خراسان للتغلب على الحسن بن القاسم. حشد هؤلاء جيشاً كبيراً وانطلقوا إلى جرجان. وهناك فر الداعي من جرجان إلى طبرستان بسبب قتله أشراف الديلميين والجيلانيين ومواجهته مشكلات عدّة هنالك. وفي تلك الأثناء كان ماكان بن كاكي يقيم في الري، فأرسل كتاباً إلى الداعي وطلب منه القدوم إليه، ووعدته بأنه سيرسله إلى بغداد ويعرض قضيته على الخليفة، فذهب الداعي إلى الري. أما جيش أسفار فقد تحرك نحو طبرستان بعد فتح جرجان، لكن الداعي توجّه من ماكان صمّ على العودة إلى طبرستان لمواجهة أسفار، وحدثت المواجهة بين الطرفين في أمل، وانهزم الداعي وقد أصيب بجرح على يد مرداویج.

التجأ الداعي إلى داخل المدينة عند ابنته، فبغ مرداویج آثار دمه، وراح يبحث عن مكان اختفائه ويهدّد الناس حتى تمكن من اكتشاف مكانه. ولما أبصر الداعي مرداویج ومرافقيه راح يصلي، لكن مرداویج لم يبال بحرمته وقتله مع حاجبه أبي جعفر بن مانكديم العامري المشهور بالعقيلي. وكان ذلك في يوم الثلاثاء قبل ست ليال من نهاية رمضان عام 316 هـ.

بعد هذه الحادثة صمّ أسفار وبمشورة أبي موسى هارون بن بهرام أن

(59) الصافي، ص 35-36. وقد أقام الحسن بن القاسم في جرجان بسبب الخوف من الخليفة بديلم وجرجان، وسبب الخوف من هؤلاء كان لميلهم إلى انتخاب أحد أبناء الداعي الأميراً في جرجان.



يختار أبا جعفر محمد بن أحمد بن الناصر الأطروش لإمارة العلويين في أمل  
وإثر وصول هذا الخبر إلى النصر بن أحمد الساماني، أرسل رسالة عتاب إلى  
أسفار، وطلب منه القبض على أبي جعفر وبقيّة العلويين الحديديين بالإمارة  
وإرسالهم إليه. ولأنّ أسفار لا طاقة له بمخالفة أوامر النصر بن أحمد الساماني  
فقد قبض على أبي جعفر وزيد بن صالح الشجوي العلوي وأرسلهما إليه. لكن  
النصر بن أحمد حرّرهما لاحقاً.

مع موت الداعي الحسن بن القاسم، تلاشت الإمارة العلوية الشامية في  
طبرستان، واقتصر حضور العلويين بوصفهم أمراء محلّيين على الميدان  
السياسي فحسب، وتسلّمت عائلة الثائرين الإمارة المحليّة لمدينة هوسم.

### ثامناً: الإمارة المحليّة للثائرين في هوسم

بعد سقوط حكومة العلويين في طبرستان، شكّلت إمارة محليّة في هوسم  
على يد علي بن أبي جعفر الزبيديّ. وقد تأسست هذه الإمارة المحليّة في هوسم والتي  
كانت قديماً من أسلّة أنصار الناصر الأطروش وأبناء إخوته. والحلّيّ أبو الحسين  
الحقيقيّ الحاكم الذي اشتهرت باسم «الثائرون» هو أبو الفضل جعفر بن  
محمد بن الحسين بن عليّ المشهور بأبي الفضل الثالث، وأعلن أنّه معيّن من قبل

(60) نصّابي، ص 138 ابن الأثير، ج 8، ص 189، 190. وقد قتل نصر عدي بن عبد الله بن  
ينظرا المرحوم نفسه، ص 193-196، واحتل مكانه مرداويج وحسن هوسماني بعد حربه وهم  
أسفار ومرداويج يميلان جذبا إلى الإسلام، بل لم يكونا برعا من أمر الخضر الزبيديّ. وقد سعى بعض  
أحفاد الناصر الأطروش لإعاشة قدرتهم. لكنّ هذه المحاولة فشلت، ومن جملة ذلك حادثة  
أبي علي بن أبي الحسين أحمد بن الناصر الأطروش ويروي عن أبي عليّ أنّه سكر في إحدى الليالي في  
إحدى المحالّ في جرجان، وقتل أبا الحسن بن كالي شقيق ماكان، وفرّ ونجّى في مكان مجهول،  
وانصل بمجموعة من قادة الجيش ممّن يُعرف بمولهم للزبيديّ، فسُرّ هؤلاء العدة الريدون بقل  
أبي الحسن، وذهبوا إليه وقدموا له هدايا ثمينة واحترامهم للإمارة. وتمّ اختيار أبي عليّ من حواريّ  
الإمارة الجيش، وقد كان رجلاً مقولاً. أما ماكان بن كالي الذي كان في هوسم فقد ذهب إلى جرجان  
محارباً، واستطاع إلحاق الهزيمة بجيش عليّ بن خورشيد، وسقط أبو عليّ من حصانه ومات ببطر  
ابن الأثير، ج 8، ص 175-176. وللمزيد عن أسفاره ببطر، راجع إصداره للسجودي، جيش هادي  
ابن الأثير، ج 8، ص 175-176. (ظهر أن هوسم نشر نو،

هذه العائلة المحلية عبارة عن معلومات عرسيه أبو إسحاق إبراهيم الصابي في كتابه الناجي في أخبار الدولة الديلمية، إضافة إلى بعض النقود التي تحكي عن إمارة بعض أفراد هذه العائلة على هوسم<sup>(61)</sup>.

وأبو الفضل الشاعر هو حفيد شقيق الناصر الأطروش، الحسين بن علي المشهور بالحسين الشاعر، ووالده هو محمد الفارس، صهر الناصر الأطروش، ولعله أول فرد من عائلة الشائرين، وقد كان مقبلاً في طبرستان. وفي إشارة إلى أبي الفضل الشاعر كتب ابن إسفنديار:

«السيد الإمام أبو الفضل (وردت في المتن أبو طالب خطأ) الشاعر ملك طبرستان، وكان إخوته خمسة، وجدهم كما قيل هو الحسين الشاعر، الشقيق الكبير للناصر الأطروش، ووالده محمد الفارس، وزوجه ابنة الناصر»<sup>(62)</sup>.

والمعلومات المتوافرة عن الحسين الشاعر (ت. 312هـ) قليلة، باستثناء أنه كان يقيم في مصر، وهو الشقيق الكبير للناصر الأطروش، وقد روى الناصر عنه<sup>(63)</sup>.

ولأن أنصار الناصر الأطروش كانوا يشكلون الأكثرية في هوسم، فإن عائلة الشائرين اختارت هذه المدينة للإقامة فيها، ومن المحتمل أن أبا الفضل الشاعر قد ولد أيضاً في هذه المدينة. نسلّم أبو الفضل الشاعر إمارة هوسم في سنة 320هـ، وأخت لنفسه لقب «الشاعر في الدهر»، واستطاع إقامة إمارة استمرت أكثر من ثلاثة

(61) الصابي، ص 55-53، وقد كتب إسحاق عائلة مفضلة عن نقود أموي، ينظر Samuel Miklos, "The Anonymous Chronicle of the 10th century," pp. 203-204, in *The Anonymous Chronicle of the 10th century*, London, Variorum, 1980.  
(62) ابن إسفنديار، ص 106.  
(63) ابن إسفنديار، ص 106.

(64) اطلاع على مختصر حياة الحسين الشاعر، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(65) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(66) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(67) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(68) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(69) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.  
(70) ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177، ينظر: ابن أبي الوضائل، ج 3، ص 177.

عقود، كما تمكن من السيطرة على مدينة أمل في الفترة 337-341هـ، لكنه لم يستطع المحافظة عليها. وقد تحالف مع بعض أمراء طبرستان في حملات عدة؛ ففي الحملة الأولى على أمل تحالف مع حكّام رويان، وفي المرة الثانية مع وشمجير الزيّاري، وفي المرة الأخيرة استطاع السيطرة على أمل بدعم من ركن الدولة الديلمي.

توفي أبو الفضل الثائر عام 350هـ وذُفن في قرية مياندة في ولاية سيه كلة رود قرب هوسم، وقبره لا يزال قائماً فيها حتى الآن<sup>(64)</sup>. وتبعاً لتقليد الإمارة، فقد سيطر أبناؤه وأحفاده على هوسم من بعده، وقد أشار ابن إسفنديار إلى هذه المسألة<sup>(65)</sup>.

تخلّف أبا الفضل الثائر اثنان من أبناؤه وهما بالترتيب: أبو الحسين المهدي المشهور بـ «القائم بالله»، وأبو القاسم الحسين «الثائر في الله»، وقد كان من أهمّ معضلات الثائرين سلطة آل زيار والصراع معهم.

وقع أبو الحسين في أسر لنجر بن وشمجير في إحدى الحروب التي وقعت بينهم. وقد قام لنجر بشمل إحدى عبي أبي القاسم الحسين ثم أرسله إلى أبيه وشمجير. والحق أن سعي آل زيار وآل بويه لحفظ مناطق نفوذهم كان من أهمّ معضلات الثائرين لإنقاذ إمارتهم.

عاش آل بويه على حفظ ميطرتهم على لباهج التي تشتهر لاحقاً باسم لاهيجان، وأدى هذا الأمر إلى صراع بينهم وبين الثائرين. وقد أسهم ضعف الثائرين في نشأة إمارتهم محدودة في هوسم، ولجأوا حين توسعها إلى مدحور.

(64) حكيمان، ص 108-109، وفي إشارات غلبه إلى أبي الفضل الثائر، وفي قدر صهي الدين المرعشي باحتصار إلى الثائر في الله، في: ظهير الدين المرعشي، تاريخ طبرستان، ص 155، لكنه أخطأ حينما جعله ابناً للحسين الشاعر بينما هو حفيد، وابوه هو محمد النعماني مشهور باسم الأطروش. كما أن تاريخ 350هـ الذي ذكره المرعشي في المرجع نفسه ص 155، ربما يقصد العام في الله، هو خطأ أيضاً والصواب أن هذا التاريخ هو زمن وفاته.

(65) ابن إسفنديار، ج 7، ص 106-107، كما أشار ابن إسفنديار في العدة الأخيرة إلى المقام الرفيع لعائلة الثائرين بتعبير العائلة ذات الحرمة الرفيعة لدى الأمراء، وقال إن هذه العائلة كانت ملجأ وملاذة للأمراء المعصوب عليهم في طبرستان.

أخرى. وقد طلب الأمير البويهى ركن الدولة من سياهجيل بن هروستان ملك الجبليين، الانضمام إليه فقبل، لأنه عرف بحقدار قوة ركن الدولة.

بعد وفاة سياهجيل خلفه لنجر، استطاع أبو محمد الحسن الناصر بن أبي جعفر محمد هزيمة لنجر في حرب بينهما والسيطرة على هوسم، ويُرجح أنه تلقى دعمًا مهمًا من ركن الدولة للسيطرة على هوسم. وفي عام 353 هـ استطاع أبو محمد الحسن قتل لنجر والاستيلاء على هوسم، غير أنه سرعان ما قُوبل باعتراض الأمير كيا فخرج من هناك. وكان الأمير كيا قد استولى على هوسم بدعم من مانادر بن جستان، لكن نزاعًا نشب بينهما ووقع الأخير الدعم عن الأمير كيا. وفي تلك الأثناء، ورغبة منه في الخلاص من الأمير كيا، قام مانادر بدعوة ابن الداعي للسفر إلى هوسم وتسلم إمارة الزيدية، وبالفعل انضم ابن الداعي إلى مانادر في رودبار عام 353 هـ واستطاع السيطرة على هوسم<sup>(66)</sup>.

### تاسعًا: أبو عبد الله المهدي لدين الله

من الأئمة العلويين، الذين استطاعوا تشكيل حكومة في طبرستان وديلمان خلال مدة، أبو عبد الله المهدي لدين الله (ت. 360 هـ)، محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجرتي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والمشهور بـ «ابن الداعي». ولد ابن الداعي في أمل سنة 304 هـ وهناك تلقى علومه الأولية، الأمر الذي أثر تأثيرًا قويًا في لهجته العربية حتى أواخر عمره، وجعله يلفظ كلماته العربية باللهجة الفارسية والنطق الطبري<sup>(67)</sup>.

(66) للاطلاع على المزيد عن عائلة الشافعين الحاكمة، ينظر ماداموغ، ص 190-193.

(67) نقل ابن عنة أخبار ابن الداعي في حمال الدين أحمد بن علي الحسيني من حمال عسدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (مجم. انصاريات، 1383 هـ)، ص 80. وسمي أنه يكون من عسدة هو شاب التاجي. وقد عرض تفاصيل أحداث طبرستان حتى عام 368 هـ في كتابه. وقد أشار ابن عنة، في المرجع نفسه، ص 79، إلى تاريخ تولد ابن الداعي بقله عن النوحى. وعن ترجمة لهجة ابن الداعي كتب ابن عنة: «وكان يستغنى دائمًا بعبارة في المحدثات فيحسب محطه أحسن جواب بأخوه عارء، إلا أنه إذا تكلم بانت المعجمة في كلامه للمعشأ والربة بطرستان»، ينظر: المرجع نفسه، ص 78.

والده هو الحسن بن القاسم، وقد تزوج من ابنة فيروز الديلمي واسمها خُرْخُر. ومن المحتمل النفاؤه في أمل مع أبي العباس الحسيني، وأن الأخير تلقى أبواباً من فقه الزيدية على يديه.

في تلك الأثناء بدأ بعض زيدية الديلم بتسميته إماماً ويابعوه على ذلك، لكن فور وصول هذا الخبر إلى معز الدولة في الأهواز اعتقله وأبقاه مدة طويلة في الحبس. كما سجن معز الدولة أولئك الديلميين الذين خضوعوا على إعلان الإمامة. بعدئذ عمل معز الدولة على نفي أبي عبدالله إلى بلاد فارس عند أخيه عماد الدولة علي بن بويه، فسجنه الأخير في قلعة أكرسان مدة سنة وشهرين. وبعد شفاعته إبراهيم بن كاسك الديلمي، حرره عماد الدولة من السجن، لكنه لم يمجّداً بتحريض من بعض المجموعات الزيدية، إلا أنه وقع في الأسر ثانية.

وبعد خلاصه من السجن، ذهب إلى الحج ومن ثم اختار بغداد مسكناً له. وفي تلك الآونة انشغل بطلب العلم على يد أبي الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي (ت. 340هـ)، شيخ الحنفية في العراق. وأصبح عالماً في الفقه الحنفي. ثم أتم أبو عبدالله المهدي لدين الله بالكلام المعتزلي في محاسن درس ابن أبي عبد الله البصري<sup>(67)</sup>.

= أعلام الشيعة الحشمية (ت. 494هـ) فأورد تفاصيل حياة ابن الداعي في أثناء انتميته عن تلامذة القاضي عبد الله بن المعتزلي، في: المحسن بن كرامة الحشمي الشهير بالحاكم الحشمي - المصنف الحادية عشرة - الثانية عشرة من كتاب شرح حيوس المائل، في: أبو القاسم السجزي والقاضي عبد الله الهمداني والحسين بن كرامة الحشمي، فصل الاعتراف وطبقات الشيعة، مطبوع في دار الكتب العلمية، بيروت، 1986)، ص 371-375. لكن القسم الرئيس لموضوعاته مأخوذ عن شرح حياة ابن الداعي في كتاب الإفادة لأبي طالب الهاروني، والذي عرصر معلومات ليست كموضوعات بن عبد والمعلومات التي أوردها ابن عبد عن ابن الداعي تعود أيضاً على القسم كتاب الإفادة لأبي طالب الهاروني، ينظر: ابن فندك، ج 2، ص 675-684.

(68) الإشارة الدقيقة إلى أسباب انتخاب بلاد فارس للحفاظ على العلويين من قبل آل بويه لم ترد في المصادر. لكن نعلم أن العلويين كانوا يحكمون بالسجن ويوسلون سجناءهم إلى تلك البلاد، ينظر: مسكويه، ج 6، ص 449، 462.

(69) أبو عبدالله الحسين بن علي الكاعدي البصري المشهور باسم جُعل (توفي في الثاني من ذي الحجة سنة 359هـ)، متكلم معتزلي وفقيه حنفي، وقد كان من دعاة الكرخي في مسائل الكلام. توفي أبو عبدالله في بغداد، وصلى أبو علي القاسمي على جنازته، ودفن في بغداد قرب أستاذه.



في تلك الحفبة كان ابن الداعي يعيش في بغداد بصفته الاحترام، وقد علا مقامه لدى معز الدولة بعد أن شُفي بدعائه. معز شفيًا للعلويين ببغداد. وكان أنصاره يدعونه إلى القيام، لكن ابن الداعي لم يجرأ على ذلك بسبب وجود معز الدولة في بغداد. وفي عام 353 هـ خرج معز الدولة إلى الموصل لمواجهة ابن حمدان، وهناك طلب أبو الفوارس ماناذار بن جستان، ملك الديلميين، من ابن الداعي القدوم إلى الديلم واستلام إمارة الزيدتين، لكن ابن الداعي الذي كان يتحين الفرصة الملائمة للخروج ذهب إلى عز الدولة ابن معز الدولة، الذي كان يشغل منصب قائم مقام في فترة غياب والده، وهناك تذرّع بمسألة وخرج علناً من بغداد مع عدد قليل من أنصاره.

وفي أواخر شهر شوال سنة 353 هـ اتجه ابن الداعي إلى الديلم، وبعد مدة وصل إلى هوسم، وهناك أعلن قيامه<sup>(70)</sup>. وكان لباسه حينما وصل إلى هوسم صوفاً أبيض، وقد رفع القرآن على صدره، وتوشح سيفه. ويذكر ابن عبة في المصدر الذي نقل فيه أخبار ابن الداعي أن هذا اللباس هو زي العلويين حين يعلنون قيامهم<sup>(71)</sup>.

لعل أهم عقبة واجهت ابن الداعي هي المنازعة بينه وبين ميركا، من أحفاد أبي الفضل الشاهر، الذي كانت عائلته تملك إمارة هوسم وفقاً للتقاليد المعروفة، ولما أقبل الزيدتيون على ابن الداعي والتفوا حوله ثار غضبه.

في تلك الأثناء، مع وصول أخبار أزمة المسلمين في طرسوس ومحاصرة البيزنطيين لهم، جهّز ابن الداعي جيشاً إلى هناك، لكن الأمر لم يتم بسبب العوائق التي وضعها ميركا، حيث استدراج ابن الداعي إلى قلعته، وجسه فيها، وحال ذلك دون تحقق عزيمة ابن الداعي.

<sup>(70)</sup> ابن الحسن الخراساني عند نزابة الحسين بن زيد. لمعرفة المزيد عنه، انظر: المهدي، ناصر الله الحمد، الحسين بن الحسن، العنية والأمل في شرح المثل والنحل، طبع: مؤسسة جواد صليبي، 1400 هـ. (كتاب الثقافة، 1488 م)، ص. 189-190. محمد جواد الأنباري، «أبو عبد الله القاسمي»، في: دائرة المعارف بزرگ اسلامی (طهران: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1384)، ج 5، ص. 80.

<sup>(71)</sup> مسكويه، ج 6، ص. 242، 249، 254 والحشمي، ص. 11.

<sup>(72)</sup> ابن عبة، ص. 79.

مع انتشار أخبار ابن الداعي وسجنه، ثار المردة من النصارى ابن الداعي، بل حتى الحنابلة، وطلبوا من ميركا تحريره، ونحت ضغط الاعتراضات الصغير إلى فك أسرهم، واعتذر له ميركا وطلب منه العفو عن خطئه، وتزوج أخته<sup>(72)</sup>، أما ابن الداعي تزوج شقيقة ميركا وعاد إلى هوسم. وبعد أشهر عدة توفي هناك عام 359/360 هـ، ودُفن فيها<sup>(73)</sup>. وهناك انتشر خبر مفاده أن ميركا قتل ابن الداعي على يد أخته<sup>(74)</sup>، ومع موت ابن الداعي أصبحت الأمور مواتية لاستعادة مركز القدرة، وأضحت إمارة هوسم تحت سيطرة أحفاد أبي الفضل الثاني من جديد.

في تلك الأثناء، حدث نزاع بين ميركا ومعارضه السابق أبي محمد الناصر ابن شقيقة ابن الداعي، وأدى ذلك إلى مقتل ميركا على يد أبي محمد الناصر.

ولمواجهة أبي محمد الناصر، استنجد يستون الزبيري بعلوي أسير عليه هو الحسين الثائر، والذي كان قد فقد إحدى عينيه، لكن الحسين الثائر هزم أمام أبي محمد الناصر وقُتل، فثار ابنه أبو الحسن علي انتقاماً لمقتل أبيه، واستطاع إخراج أبي محمد الناصر من هوسم.

يثبت من نقود مسكوكة، تعود إلى تاريخ إمارته على هوسم عام 364 هـ أن إمارته خلت بسبب قبوله سيادة الزبيريين، ويثبت كذلك أن سلطة علي هوسم استمرت حتى عام 369 هـ بعد ذلك ظلت مدينة هوسم مركزاً

(72) ابن الداعي سابقاً ابنه علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والذي كان يعيش في عهد أبي محمد الناصر في طبرستان، ودور عدة في الفقه، وقد أنجب منها أولاداً لكنهم ماتوا جميعاً بغير ابن له، حتى لم يبق للاطلاع بإيجاز عن ابن الداعي، ينظر ابن الناصر، ص 111.

(73) أشهر الخاقم الجسمي إلى أن الفاضل بن عبد الله 365 هـ غرصه في الخليج معه أبي عبد الله وترجمه، بنظر: الجسمي، ص 375. وللاطلاع على أحوال أبي عبد الله الداعي، ينظر: عبد الحكيميان، ص 110-112.

(74) فاموا لاحقاً بدين الإمام الزيدي أبي عبد الله الناصر الحسن بن علي أحمد الحسين بن الحسن بن علي الناصر الأطروش الهوسمي، والذي كان قد ثار في هوسم سنة 423 هـ ودمره في هوسم سنة 424 هـ وذلك قرب قبر أبي عبد الله الداعي، ينظر: الجسمي، ص 375. أما ابن الداعي، فقد انتقم من أبيه، وقد أشار الهادي إلى شعور الهوسمي بالأحباط لفشله في تسليم السلطة، وقال إنه لم يكن لديه العلم اللازم للإمارة في أثناء القيام

لنشاطات العلويين، فجميع العلويين الذين كانوا في طبرستان كانوا يقيمون في هذه المدينة أو في نواحيها، وأشهر هؤلاء العلويين المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين والذي ثار في ديلمان مرتين، واستطاع تسلّم إمارة الزيديين في موسم في فترات<sup>(75)</sup>.

### عاشراً: المؤيد بالله وإمارته على لنجا وهوسم

وُلد أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب، والمشهور بـ «المؤيد بالله»، سنة 333 هـ في قرية قريبة من آمل تُدعى كلاذجة.

تعلّم بدايةً على يد أبيه الذي كان من علماء الإمامية، لكن من المحتمل أنّه اعتنق مذهب الزيدية في العراق<sup>(76)</sup>. ومن أهمّ شيوخه في آمل أبو الحسين عليّ بن إسماعيل بن إدريس (ت. 305 هـ تقريباً) والذي كان من علماء الحنفية ذوي

(75) لم نورد المصادر معلومات خاصة عن موسم قبل تسلّم أبي الحسن الهاروني للسلطة، لكن مع أحد حضور السادات والأشراف العلوية الناصرية فيها في الحساب، فإن الشيء الوحيد الذي يمكن الحديث فيه هو نفوذهم في هذه المدينة، وقد تزوج من ابنة الشريف أبي الحسين يحيى بن الحسن الحسيني، الراشد، لكن هذه الزوجة توفيت بعد عامين ودفنت في كلاذجة، ينظر المرشد بالله يحيى بن الحسيني، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق صالح عبد الله قربان، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1424 هـ/2003 م، ص 16-17. وهناك سيرة أخرى سرى بعض الاقتباسات في أبي الرجال، ج 3، ص 8-11. وقد تكرّرت هذه المعلومات في المتن الرئيسي للاختلاف على سبيل المثال، ينظر: ابن فندج، ج 2، ص 689-693.

(76) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 221، وقد ورد في بيان سيرة الحسين بن هارون أنّه إمامي المذهب لكنه نقل الرواية أيضاً عن الناصر الأطروش، وقد أورد الأرواقي عدة قصص مفادها أنّ الحسين الهاروني أحد أتمة الزيدية، وصاحب آثار في مزاج عدة، وله أبناء عدداً في الديلم، ينظر الأرواقي، ص 143. لقد كان والد أبي الحسين الهاروني عليّ مذهب الإمامية، وقد حدث أبو الحسين في حقه في الإسماعيلية والإمامية، وألقى صراحة بكثير الإسماعيلية أنّها من الإمامية فقال إنّ هؤلاء القوم أهل عدل وتقوى لكنهم أخطأوا في أمر الدين، إلا أنّ هذه الحقائق لم تكن في هذا الوقت. ينظر: حسين الدين الكرمانلي، «الرحالة الموسومة بالكافية في الرقة على الهاروني»، في: حسين الدين الكرمانلي، مجموعة رسائل الكرمانلي، تحقيق مصطفى عالي (بيروت: المؤسسة الثقافية للدراسات والبحوث، 1403 هـ/1983 م)، ص 166.

المبول الزيدية ومن أصحاب الناصر الأطروش، وقد تعلم أبو الحسن على يديه الفقه الحنفي.

ورد في معظم مصادر الزيدية أن المؤيد بالله تأثر بأفكار أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، وعنه أخذ علم الكلام وفقه الزيدية، وبسببه اعتنق مذهب الزيدية<sup>(77)</sup>.

كما تلقى علم كلام المعتزلة في بغداد على المتكلم المعتزلي المشهور أبي عبد الله البصري (ت. 369هـ)، ومن ثم ذهب إلى الرقي وحضر محاضرات القاضي عبد الجبار، كما كان له علاقات طيبة مع صاحب ابن عباد (ت. 389هـ).

### حياة المؤيد بالله السياسية

حينما ورد المؤيد بالله إلى هُوسم في سنة 380هـ كانت هذه المدينة حينئذ في يد شيرزبل بن وشمجير الزيارتي، الذي كان يحكم هُوسم تحت سلطة فخر الدولة<sup>(78)</sup>.

(77) «ملاحع على حياة المؤيد بالله، بظر الحسني، ص 376 المعني - ح - ص 164

164: إسماعيل، المراتب، تحقيق محمد رضا أنصاري الفقي (قم: المير، 1401هـ)

ص 166: حوق، ص 165، 167-168، 176-177، 183، 185، ص 187، ص 188

102: شرف - الحسين بن الناصر الشيرازي المهمل، مطبع الأعمال في نقاط جهة العدل من

الضلال، ترجمه - بالله بن عبد الله بن أحمد الحوثي (صعاف: مؤسسة إندم، 1375هـ) ص 187

2002م/177: ص 233-238، وأيضاً: *Journal de la Société des Études Islamiques* (Paris) 1996, pp. 177-178

de la Société des Études Islamiques (Berlin: Walter de Gruyter, 1996), pp. 177-178.

لعل معناه: ورد في مصادر الزيدية عن حياة المؤيد بالله في العهد من سنة 380هـ

العالم الزيدي الإيراني المرشد بالله يحيى بن الحسين الشيرازي (ت. 479هـ) بظر الشيرازي: ص

أنصاري، مؤسسة العدل العدائي وخاطراته الفصحة، ص 187، ص 188 المعني - ح - ص 188

العدد 2 (1379ش/2000م)، ص 141-144

وقد كتب الشيخ الطوسي (ت. 460هـ) عن أبي الحسين الهاروني بعداً عن الشيخ السج

(ت. 413هـ) قائلا: «سمعت شيخنا أبا عبد الله أيده الله بذكر أن أبا الحسن الهاروني العموي كان

يعتقد الحق ويدين بالإمامة، مرجع عنها لما نرى عليه الأمر في اختلاف الأحاديث فترك الصواب،

وكان بعيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها». أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التهذيب، تحقيق

السيد حسن الموسوي خرسان (طهران: دار الكتب الإسلامية، 1365ش/1986م)، ج 1، ص 2-1

(78) بغداد الهاروني إلى أمل بعد إتمام تعليمه في بغداد وسكن هناك مدة، وتسلم بقاءه

العلوي، بظر الشيرازي، ص 35-36



ومن الأشراف الناصرية كان أبو الفضل الناصري والذي لم يكن على علاقة  
 حسنة بالمؤيد بالله، وكان يسعى لإسقاطه من الزيدية عن طريق جري  
 إلى البحث في مسائل خلافة أمام أنصاره، من فتاوى الناصر الأطروش  
 والهادي الذي كان المؤيد بالله يتبعه، أما أنصاره فكانوا يتعضون كثيراً لأراء  
 الناصر الأطروش. استطاع المؤيد بالله أن يخرج شيرزيل من هوسم ويحكمها  
 سنة واحدة، على أن شيرزيل عاود الهجوم على هوسم وأسر المؤيد بالله،  
 ولكنه حرره بعد مدة بشفاعة، فرجع إلى الري. ولعله عاد إلى الديلم بعد وفاة  
 فخر الدولة في عام 387 هـ بدعوة من مجموعة من زيدية الديلم، وأخذ إمارة  
 هوسم من رجل اسمه أبو زيد وحكمها مدة عامين. وكان أبو زيد من عائلة  
 الثائرين، ومن الأشراف الناصرية وقد عاد إلى هوسم مع إعلان التأييد للمؤيد  
 بالله، بعد أن كان لاجئاً عند ملك الديلم، وقد استقبله أنصار الزيدية الناصرية.

حدث اختلاف بين المؤيد بالله وأنصار الناصر الأطروش، ولعل سبب  
 ذلك، كما ذكرنا، مناصرة المؤيد بالله لمدرسة الهادي الفقهية، بينما كان هؤلاء  
 يؤيدون مدرسة الناصر الأطروش<sup>(179)</sup>، ولعل هذا ما جعل أبا زيد يعود ثانية إلى  
 هوسم بدعم من أتباع الناصر، بينما اضطر المؤيد بالله إلى الخروج من هوسم.  
 لكن أمير جيلان المسمى شير أسفار ساعد المؤيد بالله، واستطاع العودة إلى  
 هوسم. على أن إقامته هناك لم تدم أكثر من شهرين، واضطر إلى المغادرة إلى  
 الري مع اشتداد قوة أبي زيد الثائري.

وكان في هوسم رجل يدعى أبا الفضل الناصري، تار على أبي زيد

(179) المرجع نفسه، ص 39-50، 54. وأخبار أبو طالب الهادي عن أبي زيد أن أتباع الناصر الأطروش  
 مناصرة له، وأتباع الهادي والقاسم بن إبراهيم (الهادوية والقاسمية) اختلفوا بسببه بل إن بعضهم كفر  
 به. على الرغم من أن هذه الاختلافات كانت حول مسائل فقهية فرعية، وهذه الأمور تحدثت عنها  
 جلال الحسني أيضاً في الهادي، بطر الحسني، ص 374-375. أبو المبرقعي، ص 12.  
 (180) المرجع نفسه، ص 92. ويلفرد مادلينج، في الحداثة الإسلامية، ص 100. (181) المرجع نفسه، ص 100.  
 (182) المرجع نفسه، ص 100. (183) المرجع نفسه، ص 100. (184) المرجع نفسه، ص 100.



وأخرجته من المدينة، فذهب أبو زيد إلى الري عند أبي المؤيد، وهناك أظهر  
التوبة والندم، وطلب منه العون والمدة، ووعدته بأن يعينه في السيطرة على  
طبرستان، إذا أعاده إلى هوسم.

لم يقبل المؤيد اقتراح أبي زيد، فعاد أبو زيد وحيدا إلى هوسم واستطاع  
استرجاع تلك الإمارة. لكن أبا الفضل الناصري حشد جيشا وعاد إلى زيد من  
هوسم، ومن ثم حدثت معركة بينهما أدت إلى مقتل أبي زيد. وطلب الأشراف  
الشائرون من المؤيد العودة إلى الديلم، فعاد واستقر في مكان قريب من هوسم  
اسمه لنجا، وتحالف مع أمير الأستنادرية الذي بات واسطة بينه وبين قبوس  
الزياري، وقبل كيا أبو الفضل الشائري الذي كان أميراً على هوسم بعدة سنوات  
بالله وسيادته.

في عام 400 هـ بدعم من أستاندار رويان وأبي الفضل كيا خرج  
أبو الفضل بجيش لفتح آمل، لكنه تعرض لغدر أستاندار رويان، وقد كانت إمارة  
مدينة آمل في تلك الأثناء في يد منوچهر الزياري.

توفي أبو الحسن الهاروني في لنجا في يوم عرفة من سنة 411 هـ وذلك  
في اليوم التالي في مقر حكمه، وصلى على جنازته تلميذه ملكشاه أحمد بن  
أحمد القزويني ششديو، وأقام شاهداً على قبره، وما زال الشاهد قائماً حتى  
الآن في بلدة ريارات قرب لنجاي تنكابن<sup>(80)</sup>. ومن المحتمل أن الزيارة لمقبور

(80) ابن استديار، ج 1، ص 101. وقد نقل ابن استديار فكرة جود أبي الحسن لخزانة  
الحاكم الجشتي وكتابه جلاء الأبصار. وأورد ستوده توصيف قبر المؤيد بأنه في سنة 84-86  
ص. وقد كان لأبي الحسين الهاروني ولد باسم الحسن وقبره ما زال في قرية حرم أبي حمزة  
الآن ببلدة دوهزار (الألمان) حرم آباد. للاطلاع على توصيف مراد بهر بهر حين سرغشي-تاريخ  
جبلان وديلمستان، ص 448؛ ستوده، ج 3، ص 73-75. مصطفى خنك ريف جغتوي، ص 67-68  
تاريخ علويان العرب مازندران، بررسي امامراه، هي تنكابن ورامسر الحوت في تاريخ علويان عرب-  
مازندران ودراسة لمقامات أبناء الأئمة الشيعة في تنكابن ورامسر، هناك منشورة رسمياً،  
1382 ش)، ص 68-71. وقد أشار ظهير الدين المرعشي باختصار إلى المؤيد بأنه من عهده  
المرعشي. تاريخ جبلان وديلمستان، ص 27، وتحدث عن حضور أئمة في رامسر وأطراف تنكابن  
وقد عد الأوزارفاي الناصر للحق الحسين بن الحسن الشاعر حبيبة المؤيد بالله، بقر. الأوزارفاي،  
ص 46.

في لنجا قد بايعوا أبا طالب الهاروني بعد موته أبي الحسين، لكن ليس هنالك معلومات كافية عن أحوال أبي طالب الهاروني.

مع الأخذ في الحسبان أن حركة أحمد بن أبي هاشم الحسيني المشهور باسم مانكديم (وجه كالقمر) حدثت في عام 425 هـ، وأنه قد أقام حكومته المؤقتة في لنجا، فمن المحتمل أن أبا طالب لم يكن مقيماً في تلك المدينة، أو أنه ادعى الإمامة بعد زمن من هذا التاريخ. إن المعلومات نادرة عن المستظهر بالله أحمد بن الحسين بن أبي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، لكن أهم أسباب شهرته تعود إلى كتابه الكلامي المهم تعليق شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، والذي نُشر بعنوان شرح الأصول الخمسة ونُسب خطأ إلى القاضي عبد الجبار. وقد توفي في الري عام 425 هـ<sup>(81)</sup>.

كان الأزورقاني يمتلك معلومات دقيقة عن علوي طبرستان، ففي إشارة مختصرة إليه ذكر الأزورقاني أنه بعد موت أبي طالب الهاروني استطاع أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد الحسيني المشهور بـ «العهدي لدين الله»، أن يهيمن على إمارة العلويين في الديلم، وبعده نزار أحد أحفاده وهو محمد أبو عبد الله الهادي، ومن المحتمل أنه استطاع السيطرة على الإمارة الزيدية في هوسم<sup>(82)</sup>.

(81) ألف العالم المعتزلي أبو علي الخليل كتاباً باسم الأصول الخمسة يُتناول شرحه بين العلوية والزيدية، وكتاب مانكديم عبارة عن تعليق على شرح القاضي عبد الجبار على كتاب أبي علي بن خلاد. ومن تلامذة القاضي عبد الجبار الذين مؤموا شرحاً على كتاب الأصول الخمسة، أبو محمد علي بن علي الفراءدي الزيدي، والذي ألف كتاباً باسم تعليق شرح الأصول الخمسة، ومخطوطة لا توجد في الجامع الكبير في صنعاء. ينظر أيمن فزاد سبت، مخطوطات العلوية، مجلة معهد الدراسات العربية، العدد 33، ربيع الأول، رمضان 1425 هـ. أيمن فزاد سبت، «العلوية في القرنين الثاني والثالث»، وقد كتب دانييل حيمارة مقالته عن هدير العلوية، وهو من مخطوطات هذا الكتاب.

(82) القاضي عبد الجبار: Abd al-Jabbar et Daniel Gauthier, *et al. Histoire du Chah Abd al-Ghaffar et de ses commentateurs*, vol. 15 (1979), pp. 47-96.

تدور آخر المعلومات عن الإمارات العرفية لعائلة الناصري في هوسم حول الحسين الناصري الهوسمي الذي سيطر على هوسم في عصر السلاجقة وبات أميراً عليها.

ثار أبو عبد الله الناصر الحسين بن أبي أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش في هوسم عام 472 هـ لكنه لم يُبايع بسبب صغر سنه وقلة علمه، إلا أنه اكتسب علماً واسعاً فيما بعد، فتشأ الزيدونيون إمامته وأضحى أميراً لهم في هوسم، واستطاع توسيع إمارته لتشمل جميع البلاد التي كانت تحت مظلة الناصر الأطروش<sup>(83)</sup>. ونوفي في هوسم سنة 472 هـ بعد حدود أربعين عامًا من الإمامة على الزيدنيين وقد دفن هناك قرب قبر أبي عبد الله الداعي<sup>(84)</sup>.

ومن العلوتين اللاحقين له من حكموا هوسم الهادي بن المهدي بن الحسن الحقيني (نسبة إلى مكان قرب المدينة اسمه حقينة) بن علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد ادعى الإمامة في جزء من أستاندارية الديلم، وبايعه عمه الزيدية في تلك المناطق<sup>(85)</sup>.

(83) السجني، ج 2، ص 195، وقد أشار المحلّي إلى أنه، وخلال بلاءه عقبة بن أسيد الأطروش، كان في أمر بناء مسجد في كل نقطة من طرستان وأن تقام فيه صلاة الجمعة. يدعي الناصر الأطروش إلى أنها ينبغي أن تُقام في المدن فحسب. وقد ترواح من بين الأصهار وأولاد الحسين في أيامه، الأمر الذي أسهم في تثبيت حكمه.

(84) المحلّي، ج 2، ص 196. وللإطلاع على الوضع الراهن لمنصره نرى ذكره في تاريخ الناصري، ينظر استوده، ج 2، ص 304-308. وقد تحدّث ظهير الدين المرعشي عن ذكر بعض النكح قرب قبر الحسين الناصري، في: ظهير الدين المرعشي، تاريخ جيلان وديلمستان، ص 223-225.

(85) نقل المحلّي نموذجاً عن كيفية تصادمه مع الإسماعيلية، وقال إنه كان يؤمن بتحليل معتقد دم الباطنية والتصاف في أموالهم، وقد عرض المحلّي معلومات مهمة عن سيرة الحسيني، ويشير أنها سيرة مختصرة، كما نقل المحلّي قصة أهم أعلامه، ينظر السجني، ج 2، ص 197. وذكر السجني حادثة في إبراهيم بن القاسم بن الإمام المزيدي بالله النهارز، طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث بطوخ المراد إلى معرفة الإسناد، يحضر عبد السلام بن عيسى الوجه (صعد) غداً مع أسرة الإمام.

كان له آراء تجاه الإسماعيليين، وفي النهاية قُتل على أيديهم، وقد كان يمتلكون قدرة ونفوذاً في إحدى مناطق الأماندارية واسمها كجا. وقد ورد أن تاريخ مقتله كان في يوم الإثنين من شهر رجب عام 490 هـ وقد حُملت جنازته بداية إلى كلار، وبعدئذ دُفِنَ في بلدة هشتكين أو هشتكين في مدرسة العالم الزيدي يوسف بن الحسن الكلاري<sup>(86)</sup>.

بعد ذلك، ثار أبو رضا الكيُسمي بن مهدي بن محمد بن خليفة بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الناصر الأطروش وادّعى الإمامة بعد أن وصل إلى السلطة في ديلمان، لكنه توفي بعد مدة قصيرة من موت الحقيني، ودُفِنَ في كيُسم.

أما آخر الأمراء العلويين الزيديين في الديلم فهو أبو طالب يحيى بن أحمد بن الحسين المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وقد ثار في جيلان سنة 502 هـ واستطاع السيطرة على هوسم وديلمان علاوة على جيلان، لكن أمير هوسم الثائري، الشريف الحسيني، طرده من هناك، وتراجع أبو طالب إلى لاميجان. لكنه استطاع بعد مدة السيطرة على هوسم. ويبدو أن عقبته الحقيقية تمثلت في الإسماعيليين، وقد أمضى معظم أوقاته في الصراع معهم.

في عام 511 هـ أرسل أبو طالب مندوباً له إلى صعدة لل دعوة إلى إمامته، وهو القاضي الفقيه والعالم الزيدي المشهور أبو طالب نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر<sup>(87)</sup>. وذكر المحلي أن الأمير محسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن

<sup>(86)</sup> حبي الثقافية، 1421 هـ/2001 م، ج 2، ص 218. وقال إنه قد خرج سنة 430 هـ وورد أن من أسسه أبو مفر شريح بن مؤيد. وذكر الحاكم الحسني الحقيني في عبارات مختصرة في: الحسني، ص 114.

<sup>(87)</sup> الشهاري، ج 2، ص 1192-1193، ج 3، ص 109. الحاشية. ولعل السادة المعذرة عليه.

<sup>(88)</sup> يقول في أبي الرجال سيرة هذا الفقيه الزيدي، في: أبي الرجال، ج 4، ص 492.

<sup>(89)</sup> في أخبار هذا العالم الزيدي أن تاريخ خروج أبي طالب من جيلان في سنة 490 هـ وقد بدأ في تلك البلدة التي انطلق منها الناصر الأطروش في سنة 490 هـ. وقد جرت يد الزيدي.

بن عبد الله بن محمّد بن المختار بن الناصر بن الهادي إلى الحق قد قبل دعوة إمامته، وقد قام بالحكم نيابة عنه على بعض نواحي اليمن، لكنه قتل في صعدة مع ابنه سنة 513 هـ، فأرسل أبو طالب علوياً آخر إلى اليمن، واقتض من قتلة الأمير المحسن.

توفي أبو طالب في بلدة قبتوك من نواحي تنهجان، في عام 529 هـ، وقد أوصى بدفنه سرّاً وعدم إطلاع أحد على مكان دفنه، خوفاً من الإسماعيلية ممن كانوا يتمشعون بنفوذ كبير هنالك. وقد نقل المحلي نص دعوته التي أرسلها إلى زيدية اليمن<sup>(88)</sup>.

تجلى السمة المهمة لمرحلة إمامة أبي طالب في الوحدة السياسية بين زيديي اليمن وزيديي إيران، وقد استمرّ هذا الاتحاد في المرحلة التالية، لكن عدم وجود رجل من السادات الزيدية الإيرانية ممن يمتلك مقومات الإمامة أدّى إلى اتّباع زيدية إيران الأئمة الزيدية في اليمن، والحق أنّه بعد تشكيل الدولة الزيدية الثانية في اليمن على يد المتوكل على الله أحمد بن سليمان، والذي عمه عام 532 هـ وادّعى الإمامة، فإنّ زيدية إيران قبلوا إمامته؛ الأمر الذي استمرّ في مرحلة إمامة الإمام التالي للمتوكل على الله (ت. 556 هـ) أي عبد الله بن حمزة الذي بويع في عام 594 هـ. وسوف نتناول هذا الموضوع في الفصل الأخير.

<sup>88</sup> الأيرانيين الذين أرسلت في صعدة مع الأمير محسن بن الحسن، أرسلوا إليه من قبل عبد الله بن الهادي وأشرافه، وقد قبل دعوته.

(88) المحلي، ج 2، ص 205-218. وفي تلك الأثناء قام أبو طالب الأخير بتكليف أبي عبد الله الحسن بن الهادي بالإمارة على اليمن ومكة، وبعد ذلك أرسله إلى الطائف وأمره أن يعرض ابنه فهد تغريزا عن الأئمة الزيدية في طبرستان وديلمان بعد التزوّد بالله، لكن لا حديد في تغريزه. ينظر ابن فهد، ج 2، ص 701-708. وقد ذكر الأوراقاني رجلاً اسمه ألكب أبو رصه، ونجّاه عن شكوكه في نفسه، وقال إنّ من المحتمل أن يكون من سلاطين النعمانية الهادي، وحاشاك على إمرات العلويين في طبرستان في أيامه، ينظر الأوراقاني، ص 73.



100

100

1

## الفصل الرابع

تراث الثقافي للعلويين في طبرستان



على الرغم من أنّ إمارة الزيدتين بعد عصر أبي عبد الله الداهي كانت مقتصرة على حكم بعض مناطق الديلم فحسب، وعلى الرغم من أنّ علماء الزيدية كانوا في الغالب مقيدين بنطاق تلك الحدود والأماكن مع أنّهم كانوا فيها محترمين ومقربين، فإنّ المجتمعات الزيدية حافظت على خصائصها الثقافية قروناً عدّة في المناطق المختلفة من ديلمان وطبرستان، وأبقت على جذوة شئنها العلمية قائمة بين زيدية الشمال. فثمة معلومات عن وجود بعض علماء الزيدية هناك، علاوة على آثار كثيرة عن ذلك المذهب، وقد انتشر بعضها أيضاً.

تشير الأخبار والشواهد المتبقية إلى وجود نشاطات ثقافية للمجتمعات الزيدية في تلك الحقبة؛ فقد كان هؤلاء مشغولين بتأليف آثار جديدة وتدوين تراثهم القديم وشرحه والتعليق عليه، ولعلّ لتدوين الحواشي والتعليقات أهمية خاصة عند زيدية إيران، ويشهد على ذلك المخطوطات المتعددة التي حفظت في المخطوطات المتبقية، يقوم الكاتب المعلق بتدوين أفكاره في حاشية النسخة، ونتمّ يربطها بالكلمة المعنية في المخطوطة عبر رسم خطّ إلى تلك الكلمة. قد شرح حسن أنصاري هذا الأسلوب المتبع في نظام التدوين والتعليق لدى الزيدتين إذ يقول:

«تبعاً لأسلوب الزيدتين [...] يقوم الطلاب، وأحياناً الأساتذة في أثناء التدريس، بتقيد إيضاحات الأساتذة وملاحظاتهم وتعليقاتهم في حاشية نسخ متونهم الدراسية التي يمثلونها. وتعرض هذه التعليقات الأدلة المتصلة للخلافات الفقهية مع بقية فرق الزيدية، ولا سيما الهاديّة وآراء مذهب المؤيدي. وكذلك الاختلافات في الأقوال المروية عن الناصر الأطروش، كما أنّ المخطوطات الزيدية الموجودة في إيران تشهد بوضوح على ذلك، كذلك الوثائق الموجودة بين زيدية اليمن تثبت ذلك.

كان أسلوب تدوين الحواشي يتم عبر رسم خط من الملاحظة الجديد بالبحث في المتن إلى حاشية أوراق الكتاب. وأظهر الإيضاحات في تلك الحواشي. وقد بدا هذا الأسلوب بشكل خاص لدى الناصريين، ولا سيما في الآثار الفقهية (وفي التفسير أيضًا ثمة نسخة من تفسير القرآن لأبي الفضل الديلمي ناصري المذهب، وتشهد على وجود هذه الأسلوب في كتب التفسير كذلك) (1).

يتناول هذا الفصل سيرة عدد من علماء الزيدية الذين عاشوا في هذه الحقبة، والمؤلفات المهمة التي دونوها، وذلك وفق الترتيب التاريخي.

بعد المدة القصيرة لإقامة الهادي إلى الحق في أمل، رافقته مجموعة من أهل طبرستان في طريق عودته إلى اليمن، وبقي بعضهم في اليمن، ومن جملة هؤلاء أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري الذي دون آثارًا مهمة في كلام الزيدية، وقد خلف كتابين في الأقل وهما: المنير (ويسمى أيضًا الأنوار الكاشفة في معرفة الله ورسله وصحّته ما جاؤوا به) والمجالس، والذي يشمل مناظراته وحواراته الكلامية، وقد طبع أيضًا (2).

(1) حسني أنصاري، «روايد الآية (2)» نسخة ابن الوليد القرشي، «زوائد الآية (2)» نسخة ابن وليد القرشي، موقع الكتاب (عربي)، في: <http://ansari.katebun.com/post/1796> وقد تحدثت أعلاه عن أنظروا من هذه السعة في تفسير أبي الفضل الديلمي فقال: «وتفسيره كبير في كتب التفسير على نحو التعليق على ألفاظ الآيات في حواشيه، ولم يبين محل التعليق بما هو من كتبه علامة التعليق. وبثناها على الموضع المعلق عليه من الآية الكريمة. بطر: أعاد أنظروا في الدرعية (إلى نصائيف الشيعة) بيروت دار الأحرار، 1403 هـ/1983 م، ج 4، ص 297. وأيضًا: حسني أنصاري، «سيرة علي بن إمام طبري» (الرحمة الزيدية للقرآن إلى اللغة الطارئة - المجلد الفقهية)، مجلة أمم ميراث أمم الفرائد، الدورة الجديدة، ملحق العدد 15 (1983 م)، ص 200 م، ص 105-106. وفي حاشية هذه السعة، لكنه لم ينس إلى أن هذه السعة المعاصرة مسجلة على موقع الزيدية.

(2) المعلومات المتوفرة عن أبي الحسين الطبري، ولقد وردت في بعض المصادر عن سيرة كتب الزيدية ليست إلا عبارة عن اقتباسات من آثاره. بطر: محمد بن علي بن موسى الرضوي في هذه الأبرار في تفصيل محملات جواهر الأخبار. ويسمى التواضع الدابة بالحدائق الزيدية، شرح سماحة.



ولعل معلومتنا عن الطبري تبدو محدودة بالافتقار التي أوردها إبراهيم بن القاسم الشهاري (ت. 1152 هـ) عن مسلم اللحجي وتاريخه حول هذا العالم الزيدي. يقرر اللحجي أن أبا الحسين أحمد بن موسى الطبري روى أصول الدين طبقاً لأراء الهادي إلى الحق نقلاً عن ابنه المرتضى لدين الله محمد بن يحيى (ت. 310 هـ)، ومن طلاب الطبري الذين رووا عنه علي بن أبي الفوارس اللغوي، وإبراهيم اليفرسي الصنعائي، كما يقرر أن الطبري آمن بقي من النصريين بعد موت الهادي وولديه محمد وأحمد، شيخي الإسلام، وعماد العدل والتوحيد، فإنه كان بعدهما معلم الخير المشهور، وأقام بصنعاء بدرس<sup>(3)</sup>.

على الرغم من عدم توافر المعلومات عن ولادته أو حتى موته، فمن المحتمل أنه انضم إلى أتباع الهادي في أثناء سفر الأخير إلى طبرستان بين سنتي 270 و275 هـ وبعد أن أجبر الهادي على ترك طبرستان إثر تهمة من قتل محمد بن زيد عبر وزيره<sup>(4)</sup>. وقد أدى الطبري مع بقية أنصار الهادي الإيرانيين - وكانوا أشبه بقسم من القوات العسكرية للهادي - دوراً مهماً في اليمن، وفي أثناء فتح صنعاء في سنة 288 هـ كانوا جزءاً من جيشه ويسمى أنه

= السيد صارم الدين الوزير، تحقيق عبد السلام عتاس الوجيه وخالد قاسم محمد ستوتز - صنعاء - مؤسسة الإمام علي الثقافية، 1423 هـ/2002 م)، ج 2، ص 581-583. أحمد بن محمد بن يحيى الرجال، مطبوع (صعدة) مركز الدراسات الإسلامية، 1423 هـ/2002 م، ج 1، ص 111-112. فضل حافل من أتباعه، إلى درجة أن محمد بن زيد اقترح على وزيره الحسن بن هاشم أن يظل الهادي ترك طبرستان. ينظر أبو طالب يحيى بن الحسين العامري (ت. 311 هـ) الأئمة السادة، ص 40-45. محمد كاظم رحمتي (طهران: مركز پژوهش وراثت مكتوب، 1375 شمسي). ص 40-45. من أحمد المحلي، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق السيد علي المحطوري الحسني (صنعاء: مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، 1423 هـ/2002 م)، ج 2، ص 13-14. حسني خصري أحمد، قيام الدولة الزيدية في اليمن (المهرة: مكتبة مدبولي، 1423 هـ/2002 م)، ص 54-56.

(3) إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله الشهاري، طبقات الربيعة الكبرى (القسم الثالث: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق عبد السلام بن عتاس الوجيه (صعدة: عتاس مؤسسة إيتيم ربه بن علي الثقافية، 1423 هـ/2002 م)، ج 1، ص 112.

(4) Vladislav W. al-Hadi ibn al-Hakim in Encyclopaedia of Islam, 2<sup>nd</sup> ed. Edited by P. Beurman et al. (Leiden: 1980), p. 331.

هؤلاء الطبريين قد عادوا إلى مسقط رأسهم بعد وفاة الناصر أحمد بن الهادي (ت. 315 هـ) واضطراب أحوال الريدية في السنين. ولعل الطبري الذي صمغ أُنذاك على العودة إلى إيران أيضاً، قد عثر رآه وساء إلى صنعاء وبقي فيها حتى أواخر عمره يدرس تعاليم الهادي في الجامع الكبير. ويروى أن سبب انصرافه عن ذلك هو أنه بينما كان في طريق العودة رأى الهادي في رؤيا منامية، وقد طلب منه عدم ترك اليمن والبقاء فيه وتعليم أصول المذهب الزيدي.

أما تاريخ وفاته فغير معروف على الرغم من أن هذه الحكاية نقلها ابن أبي الرجال في القرن الحادي عشر، والذي توفي سنة 1092 هـ.

إن الموضوعات المنقولة ينبغي أن تكون مأخوذة في الأصل من أثر أقدم، ولعل تاريخ مسلم اللحجي هو مصدر ابن أبي الرجال في نقل الأفكار المتعلقة بالطبري<sup>(1)</sup>.

إن أهم المصامين الأخرى عن الطبري مستمدة من تلك الإشارات التي وردت في كتابيه السابقين. وهناك احتمال مهم في سبب قلة المعلومات عن أبي الحسين الطبري ينبغي إرجاعه إلى المكانة الخاصة التي يحتلها لدى بابي الحسين الطبري. وقد ذكر الشهابي واحداً من أصحاب الطبري، اسمه عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني، وتحدث عن إقامته في صنعاء وتدرسه فيها<sup>(2)</sup>.

من آثار الطبري كتاب مجالس الطبري وهو مجموعة قيمة من مناظرات الطبري في موضوعات عدة، وهي مناظرات قصيرة ومختصرة تتعلق بحقبة ما بعد هجرة الطبري إلى اليمن، وقد حدث أغلبها في صنعاء وتدور المناظرة الأولى حول الآية السابعة من سورة آل عمران، وتؤكد أن التأويل الحقيقي للنسب لا يعلمه إلا الراسخون في العلم. وقد تناولت إحدى مناظرات

(1) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 489-470.

(2) الشهابي، ج 2، ص 614-615، 687، وجهه عبد الله بن المحسن بن الناصر المصمغي  
أولنا لكتب الهادي عن أبي الحسين الطبري، وقد طبع هذه الرواية

الطبري بحثاً مع أحد أفراد الإمامية في عدد، وذكره على نحو أنهم وعرفه أنه أحد السادات الحسينية، وقد حاوره في مسألة علم الإمام والنص.

يتضمن كتاب المجالس معلومات مهمة عن الشيوخ المحدثين في أواخر أيام الطبري، وهناك إشارات متناثرة إلى الإباضية، والذين كانوا يتبعون بحضور قوي في اليمن. كما يذكر هذا الكتاب فرقة الإسماعيلية وقد سمعهم الطبري بالقرامطة. ولعلّ قديم كتاب المجالس يمنحه أهمية كبيرة للإحاطة بالنظام الكلامي عند الهادي، والحق أن مؤلفات الزيدية مهمة جداً في عمية فهم مراحل تحول النظام الكلامي عند الزيدية.

للطبري كتاب آخر بعنوان الأنوار الكاشفة في معرفة الله ورسوله وخصته ما جاء به، ويشتهر باسم المنير على مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام، وقد طبع أيضاً بهذا العنوان، وهو كتاب منطوق في عروضة التاريخ وعلم الكلام والتفسير، ويتخلله أشعار متفرقة.

في الكتاب جزء يمكن تصنيفه في إطار آداب تربية الأبناء، وقد تحدث الطبري مفصلاً عن الآيات التي يشير ظاهرها إلى زلات الأبناء. كما فسّر الآية على أساس نظرات أهل العدل في عدم خطأ الأنبياء.

(17) تهذيب مجالس الطبري، ورد في السبعة نسخ هذا المخطوط، نقل من نسخة محمد بن علي بن يوسف بن موسى الطبري، مجالس الطبري، تحقيق عبد الله بن حمزة عزي، طبع في مطبع الإمام زيد في الثقافة، 1422 هـ/2001 م، ص 110-114، وقد وردت عند نفسه في نسخة كلامه أن هذا عبارة عن موضوعات قد قالها صاحبها في بعض دواوينه، وقد كانت تحتوي باختصار على ما في التحريك بلد باليمن قرب صنعاء، ومجرة وقرى، وهي قد كانت في يد أهل العلم، ومن اليمن عدة مواضع يقال لها مجرة كذا، مذهب اليمن بنو أحمد بن ياقوت الحموي معجم البلدان، ص 2 (بيروت: دار صادر، 1397 هـ/1977 م)، ص 182، وغير ذلك، وهو المصنوع، إنه قد يكون مدون المناظرات، وقد حدث عن مؤلفه في المصادر، لكن في حديثه وعنه أن هذا الفرد ليس إلا مسلم المحدثي، والكتاب المحصر من تدوين مسلم المحدثي وعليه أنه قد كان كتابه أخبار الرعية قد خصصه لتناول أحوال الطبري، وقد نرى حسن العهد بطبري بن مؤلفه، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي (الجمهورية العربية اليمنية: المجلس الأعلى للدراسات والبحوث، 1394 هـ، ص 100) والأمر الآخر الذي يؤكد هذا الاحتمال هو قول المؤلف: فقد سمعت لأحد من متابعي ما في وقت.

وقد نقل الطبري بعض أقوال الإمام علي وخطبه، وهذا يكتسب أهمية خاصة بسبب قدم كتابه<sup>(١٨)</sup>. كما روى الطبري خطبة عن زيد بن علي (ت. 122هـ)، ونقل أقوالاً عن الإمام القاسم بن إبراهيم الروسي (ت. 246هـ)<sup>(١٩)</sup>، كما نقل الطبري في نفسه من كتابه بعض مناقبه مع الإمامية.

ولعل أهم اقتباسات الطبري عبارة عن أقوال رواها عن الهادي إلى الحق (ت. 298هـ)، وفيها تبرز وجهة نظر الهادي عن الإمامين الزيدتين الخواريين؛ الحسن بن زيد ومحمد بن زيد، اللذين لم يُعترف أبداً بإمامتيهما في المذهب الزيدي. ولا شك في أنّ لموقف الهادي في عدم الاعتراف رسمياً بهذين العلويين، وهيمته آرائه على الزيدية، أثراً في هذا الأمر، وقد وصف الهادي في أقواله الأخيرة هذين العلويين الحاكمين لطبرستان بأنهما من الأفراد الظالمين (١١٥).

إنَّ المعلومات الواردة في هذا الكتاب عن علاقات زيدية إيران باليمن والعراق هي معلومات مهمة، فمثلاً، أورد الطبري إشارة إلى رسالة من محمد بن الحسن بن القاسم المشهور بأبي عبد الله الداعي (ت. 360 هـ) إلى أهالي طبرستان في الدفاع عن إمامة محمد بن الهادي إلى الحق<sup>(1)</sup>، وخصّص قسمًا واسعًا من الكتاب لنقل سيرة علماء الزيدية، والذي يعدّ بمنزلة النموذج القديم

(8) أحمد بن موسى الطبري، العنبر على مذهب الإمام الهادي إلى الحق بخي بن الحسين عليهما السلام، تحقيق علي سراج الدين عدلان (معدة: مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، 1421هـ/2000م)، ص 19-20، 180-187، 191، 250-251.

(9) المرجع نفسه، ص 119-120، 122.

(9) المرجع نفسه، ص 119-120، 339.  
(10) المرجع نفسه، ص 175. وقال الهادي أبو الحر عليه السلام: ما مودة الحسن من ريد  
العباس مملوكين من تحت أيديهم، بل هذا أظلم حرم من هذا الله عز وجل، ولو كان عبد الله  
وسلم.

(١١) المرجع نفسه، ص ٣٠٣ ٣٠٤، يقول: «... في الحقيقة، في عالمنا اليوم، لا يمكن أن نعيش إلا في إطار الإسلام، يقول فيه: إله أفضل أولاً، الرسول وأتباعه، ثم الإمام، ثم الناس». (١٢) المرجع نفسه، ص ٣٠٣ ٣٠٤، يقول: «... في الحقيقة، في عالمنا اليوم، لا يمكن أن نعيش إلا في إطار الإسلام، يقول فيه: إله أفضل أولاً، الرسول وأتباعه، ثم الإمام، ثم الناس».

لفن كتاب السيرة الزيدية، وهذه الأقسام عبارة عن تصانيف أولية وبدائية لهذه السنة القديمة عند الزيدية<sup>(12)</sup>.

من الأمور اللافتة اقتباس الطبري قول عالم زيدني اسمه الحسين بن عبد الله الطبري في باب سؤاله عن الإمام الهادي إلى الحق عن كتاب الجفر وهو دليل على قرب وجهات نظر علماء الزيدية مع آراء الإمامية عن الإمام وذلك في تلك الأيام القديمة. ووفقاً لنظرة الإمامية فإن كتاب الجفر هو أحد الموارث النبوية المحفوظة لدى أئمة الشيعة، وفيه نرد كل الوقائع التي حدثت في العالم. وقد أجاب الهادي عن سؤال للحسين بن عبد الله الطبري مفاده: هل ورد اسمه في كتاب الجفر؟ ومن ثم طلب منه عرض هذا الكتاب عليه، فرد قائلاً: إن اسم يحيى كثير في ذلك الكتاب، ومن الممكن أن يحصى في معرفة بُغيته، وادعى أنه لا يستطيع عرض كتاب الجفر على أحد باستثناء أبيه.

إن أهمية المؤثرات الثقافية للزيدية لم تكن محدودة في المجتمعات الزيدية وأحياناً الإمامية، فهناك شخصيات مشهورة من الشافعيين والحنفيين في طبرستان تأثروا بالزيدية واهتموا بآثارهم، واستفادوا منها في مؤلفاتهم. وأحد هؤلاء الأفراد هو أبو الحسن علي بن المهدي المدائني. والمشهور بالطبري. وقد كانت شهرته بين الزيدية بسبب تأليف كتاب بركة الأبرار ومحاسن الآثار، وعلى الرغم من أنه كان من تلامذة أبي الحسن الأشعري. فإنه تلقى الجنبلة وأهل الحديث من الوجهة الكلامية وطبقاً لأبي عبد الله

(12) المرجع نفسه، ص 217-246، 260-263، 272-273، 282-283، والتسوية مختصر للطبري في الدفاع عن إمامة زيد بن علي هو أيضاً سيرة التصانيف القديمة لسنة الزيدية في شرح مشروعه إمامة زيد بن علي، ولهذا التسوية أهمية خاصة لدى المحققين في قضايا الزيدية. المرجع نفسه، ص 294-303.

(13) في إشارته إلى كتاب الجفر، كتب أبو موسى الطبري أوجعني قوله من الطبريين أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الطبري سأل الهادي إلى الحق أن يريه كتاب الجفر (أهل الجفر فيه اسمه)، قال الهادي عليه السلام: اسمي يحيى ويحيى في الناس كثير، ولكن اظر إلى معي، فوجدك موقفاً بمكتب والسهة فمعاطي واجبة عليك، وإن كان مخالفاً لهذا فلا بأس لي بغيره. قال كتاب الجفر فلا يحل لي أن أريكه ولا غيرك، فهؤلاء أهل بيتي أبي وأمي وأولادي وسواي، ما رأاه أحد منهم إلا أبي محمداً وفقه على شيء منه، المرجع نفسه، ص 307.





المؤلف فمن خلال مقارنة الموضوعات الواردة في المخططة بعرض  
الزبدية<sup>(16)</sup>

يتضمن كتاب نزهة الأبصار كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفيه  
ألفه قبل أن يدون السيد الرضي كتاب نهج البلاغة<sup>(17)</sup>، كتب محمد بن  
المرحوم محمّد باقر المحمودي، وسوف يرد لاحقاً أن هذا كتاب أحد مصادر  
الموفق بالله الشجري وأبي طالب الهاروني في تأليفه<sup>(18)</sup>، كتاب الاعتصام  
وسلوة العارفين والأمال<sup>(19)</sup>.

إنّ تشكيل الدولة العلوية في طبرستان أدّى إلى تسبب أحداث بعض  
المناصب في الإمارات الجديدة، من جملة هؤلاء أبو الحسن علي بن  
العبّاس بن إبراهيم بن علي بن أبي طالب، والذي كان من علماء مدينة ري  
المشهورين، وكان يعيش في عهد الداعي الصغير فاضل حسيني<sup>(20)</sup>، وقد  
ألف آثاراً فقهية متعدّدة، ومن جملة ذلك التي في اختلاف<sup>(21)</sup>، عنده الزبدية  
والذي كان متداولاً بين الزيدية، ونتم الاقتران منه بزيات عنده بهذا الكتاب  
الذي ذكره ابن أبي الرجال<sup>(22)</sup> بعنوان اختلاف فقهاء أهل البيت عبارة عن  
مؤلف كبير، حيث يتناول مع كلّ مسألة فنية تفاصيل اختلاف هذه الشيعة  
في ذلك الباب (يذكر المسألة ويقول فيها قال الحسن، قال جعفر، قال زيد،  
قال فلان، وهو كتاب كبير، ومنها كتاب ما يجب أن يعمله الحسن)

(16) من التفاصيل، ينظر حسن حسري، نهج البلاغة، نهج البلاغة، نهج البلاغة.

فل نهج البلاغة، نشره في سنة 1397، العدد الرابع، 1397، في المجلد 1، ص 139.

(17) من فتاوات أبي طالب الهاروني من كتاب حسري، ينظر محمد باقر جنتي، ص 139.

في العرفان الإسلامي، كتاب ماه دين، العدد 1397-1398، ص 139.

(18) أبو الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ بروجي، كتاب تهذيب الأسماء ونحوه.

الأعقاب، استدلّ به وتعليق عبد الله الشريف الحسين بن محمد المعروف بابن محمد الحسيني.

حقيق محمد باقر المحمودي (في مكتبة به به عصره) حسري، ص 139.

الكتاب ابن أبي الرجال، ص 139، وقد نقل عن أبي جعفر جنتي، من معرفة ابن أبي الحسن، ص 139.

ابن عبد

(19) ابن أبي الرجال، ص 139، ص 139.

إنَّ هذا النوع من الكتب الذي شكَّل أساسًا لتدوين الآثار الفقهيَّة في المراحل اللاحقة يمتاز بأهميَّة كبيرة، وقد قام لاحقًا الفقيه الزيدِّي الكوفي المشهور أبو عبد الله العلويُّ في كتابه الحُجُج الكافي بتخريج جميع أقوال علماء السلف الزيدِّيَّة، ويبدو أنَّ الكتاب الأخير لم يكن في متناوله، وكما نقل ابن أبي الرجال فإنَّ آثاره مشهورة وشائعة بين الزيدِّيَّة في طبرستان، وما يزيد من شهرته مجالسته للشخصيَّتين المهمَّتين بين زيدِّي طبرستان؛ الهادي إلى الحقِّ والناصر الأطروش وملازمته لهما.

كما نقل الجُنْداريُّ قسمًا من أقوال ابن أبي الرجال عنه، وأشار إلى أنَّ الحسنيَّ، كان من جملة مرافقي الهادي إلى الحقِّ في أثناء سفره إلى اليمن<sup>(20)</sup>؛ فقد رافق الحسنيَّ الهاديَّ في سفره الأوَّل إلى اليمن سنة 280 هـ، وبقي هناك مدَّة، لكنه بعد وفاة الهادي (ت. 298 هـ) واضطراب الأوضاع في اليمن عاد إلى الحجاز<sup>(21)</sup>. وقد منح الهادي إمارة شبام إلى الحسنيَّ<sup>(22)</sup>، وأما عن زمن وفاته فلم ترد أيُّ معلومات في المصادر.

من الفقهاء البارزين المقلِّدين لنهج الرِّسِّي وحفيده الهادي إلى الحقِّ في نواحي الخزر، والذين أدَّوا دورًا مهمًّا في تثبيت أفكار القاسم بن إبراهيم ومدرسته، يمكن الإشارة إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن

(20) عبد الله بن مفتاح، المتزج المختار من الغيث المدرر المعروف باسم شرح الأزهار (صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1424 هـ/2003 م)، ج 1، ص 4.

(21) نقل علي بن العباس الحسنيُّ نفسه أخبارًا عن الهادي حينما كان في اليمن مرافقًا له، ينظر: المحلِّي، ج 2، ص 30، 46، 47، وقد تحدَّث حضيري عن الإقامة القصيرة لعلِّي بن العباس في اليمن، وأشار إلى أنَّه عاد إلى الحجاز بسبب الخلافات الفقهيَّة بينه وبين الهادي، لكنَّ المصادر التي أحال إليها حضيري تخلو من الموضوعات التي نقلها. تشير الأخبار المتوافرة إلى أنَّ علمه بن العباس كان في اليمن حتى أوَّل عمر الهادي. وقد نقل المحلِّي جزءًا من مادة آل علي بن العباس الحسنيَّة، قد نقل للهادي أخبارًا عن أحد العلويِّين، الأمر الذي أعجب الهادي بنظر المحلِّي، ج 1، ص 47-48. وتعلَّل هذا محمَّد بن زيد الذي لم يكن الهادي حينئذٍ، وذلك لأنه لم يكن من القادة الذين تُدعى مناسيخ.

(22) علي بن محمَّد بن عبد الله العباسي العلوي، سيرة الهادي إلى الخزر بحسب بن الحسين عليه وآله السلام، تحقيق سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، 1401 هـ/2000 م)، ص 11.

إبراهيم بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب الحسيني، والذي كان من أشهر علماء الري في عصره.

كان أبو سليمان داود بن الحسن بن الحسن من كبار الطالبين في المدينة، وكان يتعهد موقوفات الإمام علي (ع) هناك، وعُرف بالشهادة والكرامات. له حفيده محمد بن سليمان الذي كان وحيد أبيه فقد قام تزامناً مع قيام أبي الحسain في عام 199 هـ، وكان ذلك في المدينة حيث سيطر عليها.

خلف محمد بن سليمان ثلاثة أولاد وهم الحسن العجير ، وإسحاق

(23) للإطلاع على سيرة أبي العباس الحنفي، في المصادر الحديثة، انظر: المحسن بن قريش الحنفي الشهير بالحاكم الحنفي، «الطبقتان الحادية عشرة والثانية عشرة من كتب شرح غير المسائل»، في: أبو القاسم البلخ وأقاصي عبد الجبار الهمداني والحاكم بن قريش الحنفي، فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد (تونس: الدار التونسية للنشر، 1964)، ص 111-112.

ابن أبي الرجال، ج 1، ص 239-247؛ مجد الدين بن محمد بن مصعب العماد، التحف شرح الوفاء (صنعاء: مكتبة بدر، 1417هـ/1997م)، ص 189-190؛ محمد كاظم الحنفي، الحنفي، أبو العباس، دانشنامه جهان اسلام (طهران: مؤسسة دائرة المعارف الإسلاميك، 1382)، ص 13.

ج 13، ص 371-373. وأيضاً: Martin Magerburg, *Die Iran. 44-Asien des Iranismus und die* (Leipzig: Verlag der Akademie der Wissenschaften, 1966), pp. 172-175; Wilferd Madelung, *THE SAMANIDS* (Leiden: BRILL, 1988).

(24) أبو عبد الله ابن أبي الرجال شرحاً مختصراً عنه، وقال إنه مشي لأبيه في الأثر فيه عن موقوفات جده الأمير علي في المدينة. وبعد أن ألقاه المنصور العباسي في السجن دعيت أمه من الإمام الصادق - حكى إليه هذا الأمر، فعلمها الإمام الصادق الدعاء المشهور بأنه داود بن داود بن علي بن يوسف بن علي بن أبي الرجال، ويعرف أيضاً بدعاء الاستفتاح. توفي داود في المدينة في القرن الرابع عشر هـ. يعرف ابن أبي الرجال - ج 1، ص 264-265. وقد ذكر أبو العباس الحسين، رحمه الله، في مختصره في معرفة الحطاب الكوم في أمته والمهادي أبناء عمه. وأما أم الهادي، التي كانت عمته أمي العباس الحسيني، فهي من أحفاد إبراهيم بن الحسن بن الحسين، وأبو العباس من أحفاد داود بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن ج 2، ص 30-31؛ أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري، من سلسلة العلوية، قدّمه وعلّق عليه السيّد محمد صادق بحر العلوم (النجف: المكتبة الحيدرية، 1381 هـ/ 1962 م)، ص 18. وفيه معلومات عن أبي سليمان.

(25) علي بن دلال الأملي، نفحة المصباح، تحقيق عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحواري  
 اصعاء مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423هـ/2002م، ص 354، محور الدين الرازي  
 (موسم)، الشجرة المباركة في أساليب الطائفة، تحقيق نسيب مهدي الرضوي (تم مراجعة آية الله العظمى  
 المرعشي النجفي، 1377هـ/1419هـ، ص 149 المؤيد، ص 153







322 هـ كي يستفيض من معارف العلماء هناك، ولا سيما العالم الزيدي المشهور أبا زيد عيسى بن محمد العلوي، والمحدث الشافعي المشهور أبا حاتم الرازي.

نقل الحسن بن الرواية عن الناصر الأطروش بواسطة أبي زيد العلوي وأبي الحسين علي بن إسماعيل الفقيه وغيرهما<sup>(30)</sup>، كما تلقى كنه الهادي إلى الحق بموافقة من العالم الزيدي يحيى بن المرتضى لدى أحد محضيه من الهادي. ومن خلاله روى زيدية إيران كتاب الأحكام، كما سمع يحيى بن المرتضى سبيلًا آخر في رواية آثار الهادي، وكان ذلك عبر عمه الناصر عن أبيه عن الهادي<sup>(31)</sup>.

من مؤلفات الحسني، كتابه شرح الأحكام (شرح كتاب الأحكام الهادي إلى الحق في ستة مجلدات)، لكن لم يصل إلينا سوى جزء منه، غير أن هذا الكتاب كان كله موجودًا في زمن ابن أبي الرجال في القرن الحادي عشر.

ومن كتب الحسني، كتاب باسم الرذ على الناحل للخلاف بين الهادي والناصر للحق<sup>(32)</sup>، وقد ورد ذكر هذا الكتاب لدى مسلم الحسني، عالم الزيدي في القرن السادس، ويبدو أنه كان يمتلك نسخة منه.

كما أن ابن أبي الرجال رأى نسخة من كتاب في علم الاختلاف، وهو عبارة عن فقهية مختلفة في مسألة واحدة من تأليف أبي العباس الحسني، وفيه يقول: "إنني رأيت له كتابًا في غاية الحسن، مؤثرًا على أبواب الفقه، يذكر

(30) بطر، عث بن بلال الأملي، إعلام الأعلام بأدلة الأحكام، تحقيق محمد بن حسين شعري (صعدة: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1425 هـ، 2004 م، ص 140).

(31) التهازي، ج 3، ص 1235-1236.

(32) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 240. وقد امتازت بحسن الحسني، هي الحسني، ص 140. إلى آثار الحسني، ومن حملتها: شرح الأحكام والمنهج وكتاب المصوّر، وأشار إلى زيد الهادي عن مؤلفات أخرى.

(33) مسلم بن محمد بن جعفر المحسني، سيرة الإمام أحمد بن يحيى الناصر لدين الله، تحقيق ويلفرد مادلوب (إكسبر: إيثاكا برس إكسبر مع المعهد الشرقي بجامعة أكسفورد، 1990 م، ص 4).

فيه الخلاف بين القاسم والهادي وبين أبي حنيفة والشافعي، ويورد الحجة، وإن روى الحديث مافه بإسناده، ويعتبر فيه عن أبي حنيفة بالكوفي» (٣٤).

هذا الكتاب غير كتاب الرد على الناحل، ويبدو أن عنوان ذلك الكتاب هو ما نقرده به القاسم ويحيى دون الفريقين من مسائل الحلال والحرام وغيرهما من الأحكام، حيث توجد نسخة منه في المكتبة الخاصة للمرئضي بن عبد الله الوزير<sup>(٣٥)</sup>.

اللافت هو ذكر آراء الشافعي وأبي حنيفة إلى جوار آراء القاسم والهادي، على الرغم من معرفتنا أن الزيدية منذ البداية يحترمون أبا حنيفة وتراثه الفقهي.

من المؤلفات الأخرى للحسني كتاب النصوص وشرح النصوص، وقد ظل مصدراً يُقتبس منه حتى المرحلة الزيدية المتأخرة.

أما عن أساتذة الحسني في علم الكلام فلم ترد معلومات صريحة في المصادر، ويرى مادلونج أن أبا العباس الحسني، ربما يكون تعلم الكلام المعتزلي لمدسة بغداد على يد أحد تلامذة أبي القاسم البلخي وهو أبو بكر محمد بن إبراهيم الحفائقي.

من العقائد الملائمة للحسني في باب الإمامة هو إيمانه بنوع من العصمة للإمام، الأمر الذي يعكس تشابه الروى القديمة لبعض علماء الزيدية مع الإمامية في هذا الباب<sup>(٣٦)</sup>.

ولعل أسباباً عدة وراء تشابه كلام الزيدية مع النظام الكلامي للإمامية ولا

(٣٤) ابن أبي الرجال، ج ١، ص ٢٤٥.

(٣٥) عبد السلام عتاس الوحي، مصادر التراث في الحجة الحاشية في السير السنية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الشافعية، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ١٥٦.

(٣٦) شرف الدين الحسين بن النعمان، في بيان أصول الإمامية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الشافعية، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م، ص ١٨٢-١٨٣.

سبما في مرحلة النشأة. ومن النماذج البارزة لهذه النشاطات، والتي يمكن أن تكون شكلاً من التأثيرات، العقيدة الحسية الثالثة نوع من العصمة للإمام. كما نقل الحسني، في كتابه شرح الأحكام أحاديث تدل على أفضلية علي عليه السلام وتكفير الأشخاص الذين تجاوزوه وصقوه، كما تعرض حديث عن عالم الذر، والإيمان بولاية علي منذ الأزل. وعلى الرغم من الدلالة الحديثة لحديث عالم الذر، فإن الحاكم الجسمي انتقد بشدة مسألة القول بهذا العالم. ونكت في كتابه جلاء الأبصار.

إن مسألة إنكار أحقية علي (ع) في المذهب الزيدي نه فيها تمييز من النص الجلي الذي يؤمن به الإمامية، وتعديله إلى النص الحقي. لكن الأحاديث التي نقلها الحسني، في شرح الأحكام تدل على أنه لم يكن يؤمن بالنص الحقي وكان له موقفٌ حادٌ تجاه الخلفاء الراشدين<sup>(37)</sup>.

من الموضوعات المهمة في هذا الصدد موضوع عصمة الإمام. ولقد نشر مؤلف المحيط إلى آراء الإمامية في هذا الموضوع، ورأى أن هناك نشأة بين وجهة نظر الإمامية والعالم الزيدي الطبرستاني المشهور أبي العباس الحسني. إذ يقول:

«وذهب الإمامية أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لا يجوز عليه الخطأ. وذهب السني أبو العباس الحسني، رضي الله عنه من بين الرواية إلى أن الإمام يكون معصوماً وأنه إذا لم يكن معصوماً يجب على أتباعه أن يظهر حجة يسمونها

(37) الأمل، إعلام الأعلام، ص 42-43، والفرجاني، علي مراد مقصده من كلامه، ص 103.

وتأثيره في كلام الزيدية، ينظر: Blau, Jarrar, "Some Aspects of Imam's Influence on Early Zaydite", Published in: Paulus Blauzer et al. (eds.), *Islam und die Festkultur der Wiener Exile 2006*, O. Gröschel, *Islamic Manuscripts, Collection*, Würzburg: Ergon Verlag, 2007, pp. 9-10.

الملاحظة المهمة عن منهج الحسني، هي نقل بعض أئمة السني، هي نقل رواية عن الصادق أو ردها في أبو العباس أحمد بن إسماعيل الحسني، المصباح من أخبار المصطفى والمعرض والآية الميامين من ولدهما الظاهرين، تحقيق عبد الحميد عبد القادر أحمد الحسني، الطبعة الثانية 1406 هـ من علمي التفافية، 1422 هـ/2002م، ص 106-108، وهذا الحديث كان مندوفاً في عدد من الحديث.

لنا عورته، لنقف على فسقه ونشراً منه ولا نسمح طاعته<sup>(338)</sup>، ووفقاً للمصادر الزيدية فإن تاريخ وفاة الحسيني هو 353 هـ. لكن مع الأخذ في الحسبان الأخبار الزيدية المؤكدة عن تتلمذ أبي طالب الهاروني<sup>(339)</sup> في 340 هـ على يديه، ما يدحض احتمالية صحة تاريخ الوفاة.

توفي الحسيني في أمل، وكان قبره معروفاً حتى القرن السابع<sup>(340)</sup>. أما المعلومات المتوافرة عن مكان قبره حالياً فهي غير صحيحة، لكن يمكن طرح مجموعة من الفرضيات حول ذلك، فقد ذكر ابن إسفنديار في أثناء التعريف برجال طبرستان وساداتها ما يلي: «السيد شمس آل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيه وصاحب حديث، ومن جملة النساك والعباد، وما زال قبره قائماً، ومشهده معموراً، ومزاره مشهوراً بمنطقة حي العوامة (وفي نسخ أخرى العوامة) عند البوابة<sup>(341)</sup>». وتحدث في مكان آخر عن شخص يسمى قاضي هجيم وقال: «زاهد وعالم، وقبره عند بوابة مشهد شمس آل رسول الله في منطقة حي العوامة، والشاهد على فضله هذه القصيدة [...]»<sup>(412)</sup>.

في هذا السياق؛ تطرح بعض الأسئلة: من هو شمس آل الرسول؟ وماذا كانت في الأصل تلك المنطقة المسماة حي العوامة؟ وأين كان محلها في مدينة أمل؟

تبدأ الإجابة عن هذه الأسئلة من السؤال الأخير؛ فقد أشار المرحوم عباس إقبال إلى أن إملاء هذه العبارة في النسخ التي كانت في متناوله كان على شكلين: عوامة وعوامة. وأوضح أن عوامة أو عوامة اسم شخص، وقد بُني حي لاحقاً في أطراف مكان إقامته، واشتهر باسمه. لكن ما هو أصل هذه الكلمة المُحرفة؟

(338) ينظر: المحيط بأصول الإمامة (محفوظ)، ص 114.

(339) دانش بجوه، ص 185، سيده ص 84. وقد يحذف من سبيل الاحتفال عن موت في جرجان ودفع هناك.

(340) بهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار، تاريخ طبرستان، تصحيح عباس إقبال (طهران، 1401 هـ).

(341) حاور، 1320 ش / 1941 م، ج 1، ص 105.

(412) المرجع نفسه، ص 131-132.

يقول أولياء الله الأملّي في جانب من كتابه في إشارة إلى شرح أحوال عبد الله بن حازم، والي مدينة أمل: «أرسلوا عبد الملك القعقاع فبقي سنة، وعمر سور أمل إلى أن خزيه المازيار. بعد ذلك أرسلوا عبد الله بن حازم فبقي في أمل سرايا وبيتاً، وإليه نسبت حارة حازمة في أمل»<sup>(42)</sup>. ويبدو أن اسم عوامة أو عوامة هو تصحيف لاسم حازم أو خازم السابق، والذي ورد على شكل عوامة وعوامة بسبب جهل الكتاب بالأصل.

اللافت الآن هو أن هذا الحي هو عند بوابة مدينة أمل، وسوف يعود إلى ذلك لاحقاً. وينبغي العلم أن ابن إسفنديار أورد أن حي العوامة هو مكان قرب بوابة مدينة أمل. وقد كتب متوجهر سنوده في كتابه المهمة من أستانا إلى أستانا<sup>(43)</sup> عن القباب الموجودة حالياً خارج مدينة أمل في أراضي حسني، وتعدّ جزءاً من الحي الأدنى لسوق أمل، يقول: «إن أراضي حسني اسم حي تُعدّ جزءاً من الحي الأسفل لسوق أمل، كانت في أيام ابن إسفنديار حياً مستقلاً باسم العوامة، وتقع عند بوابة أمل».

في أي حال فإنّ هذه القبة التي اشتهرت بأقبة شمس آل الرسول، وأقبة سيّد الأشخاص الثلاثة، من المحتمل كثيراً أنها قبر أبي العباس الحسيني. شمس آل الرسول ومكان دفنه. ونعلم أن أبا العباس الحسيني دفن في أرمين ومصادر عدّة تؤكّد ذلك. واللافت هو ما ورد في كتاب الحقائق الزيدية الأساسي بأنّ الشيعة «... را بقیمون فی حیّ حازم، ولهم مسجد»<sup>(44)</sup>، وعلى الرغم من عدم وجود تلالس كثيرة للحسيني، فإنه لم يُعرف منهم إلا أسماء قليلة، وعلى عيني من بلال الأملّي من أهمّ علماء الزيدية في طبرستان ممن تعلّموا على الحسيني، وله مؤلفات عدّة، من حملتها: تتمّة كتاب المصابيح، وكتاب غنّه عن رسول الزاهي على مذهب الهادي يحيى بن الحسين، وهناك نسخة محفوظة له كتبت في

(42) أولياء الله الأملّي، تاريخ رويان، تصحيح ونخب متوجهر سنوده (اصهر - آستانا)، 1348 ش / 1969 م، ص 68.

(43) متوجهر سنوده، از آستانا تا آستاناباد (من أستانا إلى أستاناباد) اصهر - آستانا، 1348 ش، ج 4، القسم الأول، ص 45.

(44) تعود الملاحظة الأخيرة لصديقي السيّد علي موسوي بحاد.



القرن السادس وكانت من جملة كتب مكتبة المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وهي الآن موجودة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء (45).

ومن تلامذة الحسين: أبو عبد الله الهادي وأبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسيني الأملّي<sup>(46)</sup>، وأبو الحسين الهاروني، وأبو طالب الهاروني ممن كانت لهم شهرة كبيرة في المذهب الزيدي.

### أولاً: الأخوان الهاروني ومكانتهما في مذهب زيدية طبرستان

لا شك في أن أبا الحسين الهاروني وأبا طالب الهاروني من الشخصيات العلوية المهمة والعمارة في طبرستان ممن تربى على يديهما جيل من التلامذة الذين خلفوا آثاراً متنوعة في فقه الزيدية.

وأبو الحسين الهاروني فقيه متكلم وعالم مشهور دون كتب كثيرة في الكلام والفقه. تعد من جملة المؤلفات المتداولة بين أنصار الفرقة الزيدية، ولعل أهم كتبه الفقهية: التجريد وشرحه، والبلغة في فقه الإمام يحيى بن الحسين الهادي، وهناك كتاب قلما عُرف، واسمه الحاصر لفقه الناصر في فقه الناصر

(45) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن التميم، الفهرست: تحقيق رضا تيجند (طهران: نشره المحقق، 1391 هـ/1971 م)، ج 3، ص 1146.

لا تتوفر معلومات وافية عن الأملّي، وقد أورد ابن أبي الرجال سيرة عن حياة الأملّي، فقال إنه ترك كتبا، وعناوينها: الوافر في مذهب الناصر، والوافي على مذهب الهادي، والموجز الصغير، وقد اقتبس ابن أبي الرجال بعض المعلومات من الكتاب الأخير، كما أشار إلى كتاب آخر للأملّي وعنوانه المصباح. وأورد ابن أبي الرجال نقلاً عن يوسف بن يحيى الزيدي أن ابن بلال دهر من بلدة وارقية بحالة رز، ويبدو أن اسم هذه البلدة مشرق، ولا نعلم الصورة الحقيقية لهذا الاسم. ينظر ابن أبي الرجال، ج 3، ص 215-218.

(46) زيد بن إسماعيل السني أستاذ المستعين بالله، له الحسين بن علي بن أحمد الشجري الحسيني. والذي هو أستاذ صاحب كتاب المحيط. ينظر ابن أبي الرجال، ج 3، ص 182-183. وقد جمع نظم بن الداعي رواية عن أبي الحسين نقلاً عن أبي العباس الحسيني، في كتابه في حسن أماليه. ينظر خلف بن داعي، أمالي السيد ظفر بن داعي رحمه الله، أعده للطبع عبد السلام بن عباس الوحيه (صنعاء مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1424 هـ/2003 م)، ص 30.

الأطروش<sup>(١١١)</sup>، وله في علم الكلام كتب من قبيل النوات أو إنبات نبوة النبي، وكتاب كلامي مختصر بعنوان النبصرة<sup>(١١٢)</sup>.

كما أن كتابه النبوات أثرٌ مختصرٌ في باب تنزيه الأسماء ودلائل الصفات وله  
سوابق قديمة في التاريخ الإسلامي على الرغم من الانحياز الكلامي المذهبي  
في هذا الكتاب. ولعل الأهمية الخاصة لكتاب النبوات تنحلي في نقل الحكم  
عن معارضات القرآن لعبد الله بن المقفع، وهذا يزيد من أهمية الكتاب

(47) المحلي، ج 2، ص 58، 128-130. ونشر عبد الله بن حمود العراقي من كتاب التجريد.  
ينظر: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، التجريد في فقه الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم والهادي يحيى بن الحسين عليهما السلام، أعده لقطع عند الله بن حمود العراقي المصنف، مكتبة الإمام زيد الثقافية، 1422هـ/2002م). أما شرح التجريد فقد تم نشره بشكل مبسوط في 2 مجلدات في دمشق 1405هـ/1985م، وله مخطوطات كثيرة في مكتبة الحسينية في بلد أبيه في العراق. وقد تم نشره للاطلاع على مخطوطات شرح التجريد، ينظر: أحمد عبد الرزاق أبو يحيى، رسالة محمد بن الحسين وعلي وقاب الأنسي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بقم، قم، مكتبة الإمام الهادي، 1984م)، ج 3، ص 1084-1086. وللإطلاع على النسخة الوحيدة المعروفة من كتاب التجريد، ينظر: حسن أنصاري، «كتابي تآزده باب از ابو الحسين هاروني» (كتاب جديد عن أبي الحسين الهاروني)، كتاب ماه دين، رقم 95-96 (1384ش)، ص 70-71. وقد كان لأبي محمد نسخة من كتاب الحاضر، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 2، ص 177-178.

(١٤٨) الموشد بالله اسم كتاب النوات في جملة آثار أبي الحسين الهاروني، بطر  
بالله يحيى سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق صلاح  
عبد الله في جماعة مؤسسة الإمام ويديس عن الثقافية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٤٦، وقد  
من كتاب إثبات نبوة النبي على أساس نسخة فسيحة كانت في عهد ١٥٩٧ هـ بطر  
الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، إثبات نبوة النبي، تحقيق جليل أحمد يوسف رحمه  
(القاهرة)، ط ١ العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، وقد قام عبد الكريم أحمد محمد بسطون بطبع هذا الكتاب  
ثانية في جملة سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م على أساس النسخة البغدادية وقد قام السيد الشريف في عام  
١٣٩٤هـ / ٢٠٧٦م بطبع كتاب باسم الرسالة العنجدية في المعاني المتوحدية من تأليف علي بن  
عمرو الصنعائي (القرن السادس)، وهو شرح لكتاب النوات بهاروني وعن كلمة مؤلفه، بطر  
محمد كاظم حسني، أنكاشي دياره رسالة أي كهو في باب عجل نور راجعي يحيى، ط ١  
عن رسالة قديمة في باب إعجاز القرآن لعالم رباني (أ)، مجلة آية پژوهش (آمرأة التحقيق)، عدد ١  
(١٣٨٤ ش / ٢٠٠٥ م)، ص ١٦-١٩ وتكمّل الأهمية الخاصة لكتاب النوات في هذه الموضوعات غير  
معاصرات القرآن لأبي المقفّع، بطر  
*For See "Some Fragments of the Muqaddat al-Quran"*  
*Published by the Ministry of Education - in Mosul, Iraq, and a Modern Analysis of Islamism, Published by*  
*Mosul, 1968 on p. 67. Baghdad (Beirut: American University of Beirut, 1981), pp. 151-164.*

دُونُ كِتَابِ النُّبُوءَاتِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ، هِيَ قَدِّمَةٌ عَنْ سَبَبِ بَعَثَةِ النَّبِيِّ:

الباب الأول بعنوان: «البيان عن إعجاز القرآن»، وقد تحدّث فيه الهاروني بالتفصيل عن فصاحة القرآن من الناحية البلاغية وقضية تحدّي القرآن. وإذا الباب الثاني، فخصّصه لبيان الأحاديث المنقولة عن دلائل النبوة. وأما الباب الثالث، فهو من أكثر أقسام الكتاب جاذبيّة، وفيه عمد الهاروني إلى إثبات نبوة محمّد صلى الله عليه وسلم اعتمادًا على عبارات من العهد العتيق والأنجيل، وهذا الأمر شديد الأهمية تبعًا لِقَدِّمِ الكتاب<sup>149</sup>.

وفي آخر فصول الكتاب، عرض الهاروني دلائل أخرى عن نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إنَّ الاهتمام بمضامين العهدين، والبحث عن دلائل نبوة محمّد صلى الله عليه وسلم لهما سوابق قديمة؛ فنحن نجد هذا الأسلوب في مؤلّفات القاسم بن إبراهيم الرّسّسي (ت. 246هـ)، وكذلك في كتب من قبيل: الدين والدولة لعلّي بن رنّ الطبريّ (ت. 251هـ)، وأعلام النبوة (دلائل النبوة) لابن قتيبة (ت. 276هـ).

شهدت القرون الوسطى ترجمات عربية عدّة للعهدين، ولعلّ الترجمة العربية للعهدين التي كانت في متناول أبي الحسين الهاروني تتباين عن الترجمات الموجودة لدى ابن رنّ الطبريّ وابن قتيبة، ويبدو أنّه استفاد من أثر وسيط في تأليف كتابه، من دون أن نعرف شيئًا عن ذلك<sup>150</sup>. كتب أبو الحسين رسالة في مسألة الإمامة ردًّا على كتاب العالم الإماميّ ابن قتيبة، لكن لم يبق منها

(149) معرفة الهاروني بالعهدين القديم والحديث، التي لا زالت متاحة في نسخة المخطوطات في مكتبة جامعة القاهرة، فالتقاضي في نسخة المخطوطات، أستاذ الهاروني، كان على معرفة بحججهم وأدلة من الكتاب المسيحيّة، وقد ذكر في كتابه المهمّ تثبيت دلائل النبوة كتاب المراسلات العديدة بين أبي الهاروني وبين رنّ الطبريّ في القرن الثالث والرابع للاطلاع على أقسام جميع مسجّلات أبي الهاروني في القرنين الثاني والثالث من القرنين المذكورين، يظهر من قبله بعض المراسلات، وهي تلك الدلائل التي استفاد منها الهاروني في كتابه، يمكن أن يعدّ مصدرًا تاريخيًّا مسيحيًّا، في حجة بعض المفسّرين المعاصرين للنبوة عند محمد صلى الله عليه وسلم.

(150) 133/ش (2003م)، ص 76-106.

Salim Abdallah, 'Factual Freedoms of the Prophet Muhammad Among the Zaydis of (50)

Harbin: Harbin University of Science and Technology Press, 2003.

إلا بعض الجنود في فصل الزيادات من كتاب الإفادة للهوسمي. كما أنه كتب رسالة قصيرة في تبين وجهة نظر الزيدية عن الصحابة، ولم يبق منها سوى عنوانها وهو: «رسالة جواب قابوس في الطعن على الصحابة».

هذا الكتاب، كالكثير من آثار الزيدية في إيران التي يمكن متعتها اليوم في اليمن هو برواية القاضي جعفر، وقد نقله برواية أستاذه القاضي أحمد بن الحسن بن أحمد الكني. أمّا أمالي الهاروني فتشتمل على 86 حديث، حيث تعكس علاقات علمية بين صاحب ابن عماد (ت. 385هـ) وبين أحمد العسكري (ت. 382هـ)، وفي هذه الأمالي ينقل الهاروني الحديث عن بعض المحدثين غير الزيديين من مثل أبي نصر المنصور بن محمد الرويني.

وللهاروني كتابٌ كلاميٌّ أيضًا باسم البصرة وهو كتاب مختصر في الاستفيد منه العامة، وفي هذا الأثر تم بيان الأصول الاعتقدية على أساس العقائد الزيدية، وهي خالية من الاستدلال والأبحاث الكلامية. ويعدّ المؤيد بالله المباحث الفقهية في هذا الكتاب، وباستثناء هذا التذوق فإن كتبه يماثل الكتب المشهورة لعلماء الإمامية في العراق، مثل حُمل العلم والعلماء للسيد المرتضى (ت. 436هـ). وأسلوب الكتاب يقوم على عرض سبب في القضايا الكلامية وهو: «فإن قال القائل»، ويكون الرد عليه «فيلزم»، من دون أن تذكر الاستدلالات الكلامية حول ذلك.

وفي إشارة إلى أبي الحسين الهاروني يقول ابن إسفنديار: «أما السيد أبو الحسين فدعا الناس إلى ديلمان، فلبى دعوته جميع الجبلانيين والديلميين، وقد عرض قابوس شمس المعالي فصلًا في رسالته في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين علي رضي الله عنهم، وذلك بأسلوب فصيح وبيع كمد

(51) تفاصيل هاتين الطبعين على النحو الآتي: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، الأمالي الصغرى، تحقيق عبد السلام بن عباس الوحيد (معدة)، دار التراث الإسلامي، 1414هـ/1993م. وله أيضًا كتاب الأمالي الذي طبعه السيد محمد رضا الحسيني الحلاني.

(52) الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المنهارة تحقيق عبد الكريم أحمد حداد (معدة)، مكتبة التراث الإسلامي، 1423هـ/2002م.



هو أسلوب ترسل قابوس، فرد هذا السبب على فصله ورسائله بطريقة متقدمة وحجج فاطمة قد لا تجعل القارئ متأكدًا من ذلك عن كلامه إنه مُعجز. أما كتبه المعروفة والمتداولة فهي: كتاب التجريد وكتاب الشرح وكتاب البلغة وكتاب التبصرة، وكتاب الإفادة. وهذه الكتب يقننها الأئمة، كما أن المتعلمين يذلون أقصى الجهود لتعلم هذه الكتب. أما كتبه غير المتداولة فلم أكتبها، ولديه ديوان شعر ضخمة<sup>(53)</sup>.

إن كتاب الإفادة الذي أشار إليه ابن إسفنديار قام من بعده أحد تلامذة أبي الحسين باسم أبي القاسم الحسين بن الحسن بن تال الهوسمي بجمعه تحت عنوان الإفادة في الفقه على أساس الآراء الفقهية الهارونية، وهو الآن متوافر في مجموعة من المخطوطات. كان للهوسمي نفسه طالب، منهم يوسف بن الحسن الجيلاني الكلاري، وقد كان أيضًا خطيبًا للمؤيد بالله، على الرغم مما روى العالم الزيدي الإيراني أحمد بن أبي الحسن الكنتي بأنه لم يقرأ سوى القليل من الفقه عند المؤيد بالله، وأن أستاذه الأصلي في فقه الزيدية هو أبو القاسم بن تال (أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسن) الهوسمي. كما تتلمذ الكلاري على يد أبي طالب الهاروني. وقد ورد اسم الكلاري في المتون الزيدية في سلسلة رواية كتابي المنتخب والأحكام لمؤلفهما الهادي إلى الحق<sup>(54)</sup>.

كما أشرنا سابقًا فإن أبا طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ت. 424 هـ تقريبًا) كان متبحرًا أكثر في علم الفقه، ولعل تبحره هذا يمكن مشاهدته في كيف أثار فقهية مفصلة وأكثر عمقًا من ناحية، ومن ناحية أخرى في تربية عدة كثر أدوا دورًا مهمًا في تدوين النصوص الفقهية الزيدية.

(53) ابن إسفنديار، ج 1، ص 98، وقد أورد ابن إسفنديار في المراجع ص 98-99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.



ولد أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الطحاني في سنة 340 هـ وتلقى بدايات تعليمه على يد أبيه، كأخيه، ومن ثم مضى مع أخيه إلى مجلس علم أبي العباس الحسني، والذي استطاع تغيير عقيدتهما من الإمامية إلى الزيدية. كما تلقى الهاروني علم الكلام على يد أبي عبد الله الصيرفي الذي كان من مشاهير شيوخ المعتزلة في بغداد. وبعد وفاة شقيقه المعالي، سلكه ابن الحسين الهاروني في عام 411 هـ بويج أبو طالب الهاروني بموافقه، على الرغم من أن ما دلونغ يرى أن إمامته قد قبلت لاحقاً لدى زيدية الصيرفي وأشير أبو الفرج الحسين بن محمد بن هندو إلى مقام الهاروني ومركزه في يوم مبايعته، وقد نظم في ذلك أشعاراً نقل منها الكامل الحاكم الحسني

ألف الهاروني آثاراً مهمة في علم الكلام وفقه الزيدية. وقد أثر بشكل حقيقي في تربية بعض التلاميذ ممن ألفوا آثاراً فقهية وكلامية مهمة أثرت بعمق في المذهب الكلامي والفقهية عن الزيدية<sup>(55)</sup>، ومن أعماله المهمة في علم الكلام الكتب الآتية: الدعامة في تثبيت الإمامة، ومبادئ الأدلة في الكلام، وشرح البالغ المدرك (شرح على كتاب البالغ المدرك للهادي إلى الحزاء وزیادات شرح الأصول (شرح على كتاب الأصول لأبي علي الخليل)، العلم المعتزلي في (من الرابع)، والمصعبي وهو عبارة عن رسالة مختصرة في بيان الفرق الإمامية، وربما الفرق غير الإسلامية ممن تحدثت عنها كتب الشيعة والنحل من المسلمين. إن المعلومات المتوافرة عن كتاب المصعبي قليلة، وقد ذكر الديلمي الحسين المصعبي وزير فلک المعالي، وذلك في معرض ذكره القصيرة إلى أن زوايا الفاضلين بانعدل، وقال أبو الحسن المصعبي كان في فلک المعالي، وسأل السيد أبا طالب الهاروني عنيه السلام أن يصف له كتاب في الفرق الضالة، فصنف المصعبي، وأُتسب إليه، وهو كتاب مشهور في غيره

(55) الحسني، ص 377

Manuscript, The Imam Ali Library, pp. 276-282. Wilfried Madelung, «Zu Einigen Werken» (56)

«Manuscript, The Imam Ali Library, pp. 276-282. Wilfried Madelung, «Zu Einigen Werken» (56)

محمد كاظم رحمتي، «أبو طالب هاروني و كتاب الدعامة في تثبيت الإمامة» أبو طالب الهاروني و كتاب الدعامة في تثبيت الإمامة، كتاب ماه دين، العدد 62، 1381 هـ، ص 81-82

آل محمّد صلى الله عليه وسلم»<sup>(57)</sup>. وتبعًا لتوصيف الديلمي، فقد ورد أن للمصعبي كتابًا مشهورًا في أواسط عصر الزيدية، ولعله يمكن القول إن نسخة منه يمكن العثور عليها في زمانه<sup>(58)</sup>.

وعن كتاب المصعبي للهاروني كتب حسن أنصاري القمي: «هناك دليلان جعلاهم يرون أن ما أورده نشوان الحميري (ت. 573 هـ) في كتاب الحور العين في باب الجلل والنحل يمكن أن يكون مأخوذًا من كتاب المصعبي.

لا شك في أن الحميري كان في الأساس أديبًا ولغويًا، لذا فمعرفة القليلة بمسائل الفرق تلزمه الإفادة من مصدر أو مصادر في أثناء تأليف شرحه، لكنّ الدليل الأهم هو عبارة وردت في كتاب الحور العين (ص 170)؛ فبعد عرضه آراء الشيعة في باب الإمامة قال الحميري إن هذه الاقتباسات مأخوذة من كتب أبي عيسى الوراق، والزرقان بن موسى وأبي القاسم البلخي. ولأن آثار الوراق والزرقان لم تكن شائعة بين زيدية اليمن فإنّ هذه العبارة ينبغي إرجاعها إلى الكتاب الذي استفاد منه الحميري ولعله كتاب المصعبي نفسه<sup>(59)</sup>.

وقد ألف الهاروني كتابًا مهمّة في فقه الزيدية من مثل: التحرير في الكشف عن نصوص الأئمة النجاريين، وفيه عرض المسائل الفقهية على أساس فقه القاسم بن إبراهيم، الهادي إلى الحق وولديه الناصر والمرنيسي.

هنالك شرح على هذا الكتاب متداول بين زيدية إيران واليمن وعنوانه شرح التحرير، ولعلّ نسخة خطيّة قديمة عنه يمكن رؤيتها في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ما يدلّ على تداول كتاب التحرير واعتباره واحدًا من المصادر

(57) محمّد بن أحمد بن الحسن الديلمي، قواعد عقائد آل محمّد، مطبوع في بيروت 1350 هـ.

(58) للإطلاع على سيرة المصعبي، وعلى تحرير عقائد آل محمّد، انظر كتاب المصعبي، ص 144-145.

(59) حسن أنصاري، مقالات نشوان الحميري، كتاب المصعبي، أبو طالب الهاروني، مطبوع في بيروت 1350 هـ.

(60) مقالات نشوان الحميري، كتاب المصعبي، أبو طالب الهاروني، مطبوع في بيروت 1350 هـ.

الفقهية لزيدية اليمن<sup>(60)</sup>، كما أن الهاروني عمل في كتاب النظم على تدوين الآراء والأحكام الفقهية للناصر الأطروش<sup>(61)</sup>، ودون في أصول الفقه كتابي المجزئ في أصول الفقه وجوامع الأدلة، وهما من الآثار المتداولة بين الزيدية. وقد أشار الحاكم الجشمي (ت. 494هـ) في شرح عبون المسائل<sup>(62)</sup>، إلى مؤلفات الهاروني ومقامه العلمي، يقول: «وله كتب مفيدة في الكلام والفقه، أما التحرير وشرحه فقد أحسن فيه غاية الإحسان، وله المجزئ في أصول الفقه، وكلامه عليه السلام عليه مسحة من العلم الإلهي وجذوة من الكلام السوي، وكان يُدرس بجرجان مرة، ومرة بأسترباذ، ومرة بالديلم، وكثر الانتفاع به».

توفي الهاروني في حدود عام 424هـ عن عمر ناهز 84 سنة، وذلك في أمل<sup>(63)</sup>.

التقرير الثاني المتوافر عن الهاروني هو شرح قصير أوردته العلامة الزيدية الإيرانية السيد ميرزا محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي في كتابه المخطوط في علم عقائد آل محمد (الورقة 279، أ)، وفيه إشارة إلى وفاة الهاروني وميل<sup>(64)</sup>.

ووردت الإشارة الدقيقة عن مكان دفن الهاروني في حاشية مشيخت زبديتان<sup>(65)</sup> بعنوان «فصل في تفاصيل العلماء من السادات والخلفاء»، وقد ورد في حاشية هذه النسخة أن أبا طالب الهاروني دفن في حوزة قبر - حوزة

(60) المحلى، ج 2، ص 166، وللاطلاع على المحطحات الفقهية لهذا المحقق في جامع الكبير في صنعاء، انظر: الرفيعي والجني والأسدي، ج 2، ص 672-676. وقد مر محمد بن يحيى سالم العزاني عن الكتاب في محلّين، انظر: أبو طالب يحيى بن يحيى الهاروني، التحرير في الفقه، تحقيق محمد بن يحيى سالم العزاني (صنعاء: مكتبة مركز الدراسات والبحوث، 1418هـ/1997م).

(61) المحلى، ج 2، ص 98.

(62) الجشمي، ص 377.

(63) ابن إسحاق، ج 1، ص 102.

(64) الجشمي، ص 377، حيث عل صورة أكمل عن هذه الأشعة.

الأطروش الذي كان في بيت القاسم بن علي<sup>(65)</sup>. كما أوردنا سابقاً فأبو طالب الهاروني، علاوة على تدوين آثار مهمة في لغة الزيدية، رتب كثيراً من التلامذة كان لهم دورٌ بارزٌ أكثر من أخيه في تكوين هذه الزيدية، ومن ثم أكمل هؤلاء التلاميذ مسيرة التعليم، الأمر الذي أسهم في استمرار السنة الفقهية لأبناء الهاروني، ومن هؤلاء يمكن الإشارة إلى علي بن محمد بن خليل وأبي القاسم زيد بن علي الهوسمي (كان حياً في 455 هـ) اللذين ألما بفقه الزيدية عند القاضي أبي يوسف القزويني<sup>(66)</sup>. وثمة معلومات أكثر عن الهوسمي في مصادر الزيدية، وقد قيل إنه قرأ شرح التجريد للمؤيد بالله عند القاضي يوسف، وأخذ عنه إجازة<sup>(67)</sup>.

ومن علماء الزيدية المتأخرين يمكن الإشارة إلى القاضي زيد بن محمد الكلاري، من تلامذة علي بن محمد بن خليل الجيلاني، والذي دون شرحاً على كتاب التحرير لأبي طالب الهاروني بعنوان الجامع في الشرح المشهور باسم شرح القاضي زيد، وله نسخٌ خطيةٌ عدة<sup>(68)</sup>، وهو من أهم شروح كتاب التحرير لأبي طالب الهاروني وأكثرها تفصيلاً<sup>(69)</sup>.

كما دون علي بن الخليل الجيلاني كتاباً باسم المجموع في شرح فقه المؤيد بالله، وبقي مخطوطاً في نسخ عدة موجودة في بعض المكتبات كمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي في ضحيان، ومكتبة الجامع الكبير في صنعاء<sup>(70)</sup>.

(65) دانش نجوه، ص 185.

(66) الشهاري، ج 2، ص 616.

(67) أورد الشهاري فسفاً من إجازته، في: المرجع نفسه، ج 2، ص 451-452.

(68) للاطلاع على حياته، ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 793-794، ومن جملة المخطوطات المنقبة لهذا الكتاب: المخطوطات المعهودة في مكتبات آل الهاشمي، ومكتبة يحيى بن علي القراحي، ومحمد بن عبد العظيم الهادي، وعبد الرحمن الناصر، ومحمد الدين الميرباني، ومحمد بن الحسين حوئي، وغيرها من المخطوطات الموجودة في أحد أجمع الفهرستات. للاطلاع على هذه النسخ انظر مختصر، ينظر: الوجه، ج 1، ص 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

(69) الشهاري، ج 1، ص 453، 454.

(70) للاطلاع على توصيف مختصر لهذا المخطوط، ينظر: الوجه، ج 1، ص 502.



كما ينبغي ألا ننسى القاضي أبا مضر شريح بن المؤيد المؤيدي والذي دون شرحاً على كتاب التحرير، والذي تتوفر بعض نسخه في الجامع الكبير في صنعاء، وفي المكتبة اليمنية<sup>(71)</sup>.

## ثانياً: المجتمع الزيدي في الري

تعدّ مدينة الريّ من أهمّ المراكز العلمية في نواحي الحدّ في الحول الإسلامية الأولى، وتسم بنسيج ثقافي متعدّد الوجوه، كما تعدّ أهمية سياسية بسبب كونها عاصمة لآل بويه في حقبة تاريخية محدّدة.

ووفقاً للمعلومات الموثقة كلياً فقد كانت مدينة الريّ من المراكز المهمة لمسيحيي إيران، وكان يقطنها الأساقفة<sup>(72)</sup>، وفي أثناء القرون الإسلامية الأولى حافظت على مكانتها المذهبية بوصفها مركزاً من المراكز المهمة للزردشتيين، ولعلّ ما يثبت ذلك بقايا المحارق الزردشتية التي ما تزال باقية حتى الآن، إلا أنّ لسوء الحظّ ضاع التراث المسيحي والزرذشتي المكتوب هناك، ولم يبقَ شيء حتى الآن على أي أثر أو بقايا له. أسهمت هجرة علماء الزيدية إلى الريّ منذ القرن الثاني في استقرار كثير من الجماعات الزيدية فيها، ولعلّ ما رجع من مكتبة المجتمع الزيدي هناك هو وصول آل بويه إلى السلطة، وقبلة صاحب من عباد (ت. ١١١١ هـ) فيها وانتعاش المدينة في تلك الحقبة، ودعوة علماء السلفية المشهورين. تلك المدينة<sup>(73)</sup> كالقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت. ٤١٥ هـ).

- الرقيق والحشي والأسبي، ج ٣، ص ١١٦٢-١١٦٣ ومن التعديلات عليه بعدد مرجعية (الري) على كتاب التحرير للمهازني: كتاب تعليق كتاب التحرير لمحمد بن أحمد بن أبي بكر، وهو نسخة مخطوطة قديمة في مكتبة محمد بن عبد العظم الهاشمي ذات المصدر الفقهية لجامعة قم، ص ٤٩٦.

(71) الرقيق والحشي والأسبي، ج ٣، ص ١١٦٢-١١٦٣.

(72) ينظر: ريتولفزا، ص ٧٦-١٠٦، ولا سيما الصفحات ٨١-٩٥ وكذلك دراسة حسن كريماني، ري باستان (الري القديمة) (طهران: انتشارات انجمن آثار ملی، ١٣٤٥-١٣٤٦ هـ/١٩٦٦ م)، وهي تقرير مفيد عن مدينة الريّ في الحقبة الإسلامية.

(73) للاطلاع على سيرة العلماء والسذات الذين أقاموا في الريّ، ينظر ابن طهطا،

ص ١٥١-١٦٢.



وقد عرض الحاكم الجشمتي في كتاب شرح عيون المسائل فهرسًا كاملاً  
لهؤلاء العلماء، ومن أشهرهم أبو الفضل عباس بن شروين من أهل شيراز. وقد  
تناول الحاكم الجشمتي ابن شروين أيضًا، وقال إنه من أهل أسترآباد وكان من  
تلامذة القاضي عبد الجبار.

وذكر الجشحي أن ابن شروين تتلمذ على يد القاضي عبد الجبار في أثناء وجود القاضي في الري، ومن ثم عاد إلى مسقط رأسه، واشغل هناك بالتدريس وكان له كتاب باسم المدخل إلى مذهب الهادي عليه السلام، وآخر باسم باقوة الإيمان وواسطة البرهان، وثمة مخطوط للكتاب الأخير موجود في مكتبة

(١٤) الحنفي، ص ٥٥٥، وللإطلاع على مسيرة القاضي عبد الجبار، ينظر: عبد الكريم عثمان، القاضي عبد الجبار (بيروت: دار العربية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٧ م)؛ Willard Madelung, «Ahd al-Jabbar», *And Encyclopaedia Iranica*, vol. 3, pp. 116-118, Gabriel Said Reynolds, «The Rise and Fall of Qadī 'Abd al-Jabbar», *International Journal of Middle East Studies*, vol. 37, no. 1 (2005), pp. 3-18, Gabriel Said Reynolds, «A Mission Theologian in the Sasanian Milieu: Abū al-Jabbar and the Formation of Christian Origins» (Leiden: Brill, 2004), pp. 44-57.

Erwin I. J. Rosenthal, «Abd al-Jabbar on the Immortals», *Islamic Studies in Honour of* (Leiden: Brill, 2004), pp. 207-218.

وَنَعْبِي الْإِسْلَامَ إِلَى أَنْ الْعَلَفَاتِ بَيْنَ الْإِمَامِيَّةِ وَالزَيْدِيَّةِ سَهَمَتْ فِي خُطْطِ عُلَمَاءِ الزَيْدِيَّةِ لِبَعْضِ أَثَرِ  
إِمَامِيَّةٍ بِسَبَبِ تَدْوِيلِ رِوَايَةِ نَسَبِ الْأَثَرِ. وَمِنْ أَمثلةِ ذَلِكَ كِتَابُ أَعْلَامِ الرِّوَايَةِ لِأَبِيهِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى  
حُسَيْنِي، وَأَمَامِي هُذُرِ بْنِ الدَّاعِي عَنْ مَهْدِي الْأَسْثَرَادِي، وَتَفْسِيرُ الْفَلَكيِّ لِلطُّوسِي، يَنْظُرُ الشَّهَارِيُّ.

(33) حسن أنصاري، دراسة عن مخطوط مجهول الهوية في موضوع الكلام المعمول به كتاب الأدلة أو كتاب المدخل، في: حسن أنصاري، مؤلفات تاريخية، دار حوزة الإسلام وتنسيق الكتب تاريخية في حوزة الإسلام والنسخ، 900 مثاق وملاحظ، طهران، المجلد 1، ص 412.

لاطلاع على حياة ابن شروين، انظر الجسمي، ص 489- ابن أبي عمير الى حاله ج 4 - ص 29 - 29  
Hasan Ansari & Zahra Samadpour, "Astronomy in Rayy and Astarabad: Abu Al-Fadl Al-Arba'i  
H. Sharaf al-Shahrastani's Knowledge from Iran to Yemen in the 6<sup>th</sup>, 7<sup>th</sup> And  
8<sup>th</sup> Centuries AD," pp. 87-100.

المرتضى بن عبد الله الوزير تكن عدد أوراقه المسقفة 14 ورقة فقط<sup>(76)</sup> إن كتاب البيان بشرح ياقوتة الإيمان للحسن بن محمد الرضائي (ت 444هـ) عبارة عن شرح مع نقل لمتن يقوم على كتاب ياقوتة الإيمان وبواسطة المرحان لأبي الفضل العباس بن شروين، ولعل النسخة الموجودة في مكتبة المرتضى بن عبد الله الوزير هي أيضًا نسخة من كتاب البيان. وهناك نسخة قديمة يعود تاريخ كتابتها إلى سنة 499هـ موجودة في صعدة، ويرى حسن أنصاري أنها قد تكون كتاب المدخل إلى أصول الدين.

لقد كان لتلاميذ القاضي عبد الجبار الزيدية، ممن تعلموا على يديه في الريّ والجبال، علاقة وثيقة بنسخ آثاره، ومن ثم انتقلت تلك الآثار إلى اليمن، وأسهمت في حفظ آثار القاضي وبقائها حتى أيامنا هذه.

ومن الآثار المشهورة لابن شروين كتاب مختصر معرّف باسم حفاظ الأشياء، وفيه توضيح لمجموعة من الاصطلاحات الكلامية. كما حرص

(76) الوجيه، ج 2، ص 397.

(77) للاطلاع على أهمية المخطوطات الزيدية في مكتبات اليمن، ينظر حسن يحيى رحبي - البعثة المصرية لتحرير المخطوطات العربية في بلاد اليمن الصغيرة في دار البحوث العربية (1997) وأيضاً: أيمن فؤاد - «مخطوطات اليمن»، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد 77 (ربيع 1419هـ / رمضان 1374هـ - أيار/مايو - تشرين الثاني/ديسمبر 1995م)، ص 198، 205-206. أيمن فؤاد - «تاريخ المخطوطات الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري»، دار البحوث المصرية للدراسات، 1408هـ / 1987م)، ص 254-259، وأيضاً: سيد، مصادر تاريخ اليمن، ص 419-426. محمد كاظم رحبي، «ملاحظات عن المعتزلة المتأخرين»، ركن الدين محمود السلاحي، وعلمته في تكوين الاعتزال في اليمن، محمد كاظم رحبي، طرفة عيني إسلامي إيران برسمه في نهاية القرنين 15-16 في إيران في القرون الوسطى (طهران: مشورات بصيرت، 1386ش/ 2008م)، ص 15-35. وقد ألف حسن أنصاري مقالات عدة عن بعض مخطوطات المعتزلة المتبقية في مكتبات اليمن ولا سيما المكتبات الخاصة. ومن جملة هذه المؤلفات كتاب المقالات لأبي علي الحنائي، ومشتابه القرآن لوكم الدين أبي طاهر الطريشي. للمزيد، ينظر حسن أنصاري، «الوعلى الحنائي وكتاب المقالات» (أبو علي الحنائي وكتاب المقالات)، كتاب ماه دين، العددان 91-92 (1384ش)، ص 4-1. حسن أنصاري، «نحمة أي كرانقدر از كاشمر/ ترشيز» (نحمة شمس من كاشمر/ ترشيز البشير البشير معترن يعود إلى أحد التيارات المعتزلية في خراسان)، كتاب ماه دين، العددان 102-103 (1386ش/ 2007م)، ص 49-56.

مُرويين في الشعر أيضًا، وقد تمت مقارنته بالحسن البصري في باب الزهد  
والعبارات الصوفية.

ومن أشهر علماء الزيدية الذين أقاموا في الري في القرن الثالث أبو زيد  
عيسى بن محمد بن أحمد العلوي (ت. 326 هـ)، مؤلف كتاب الإشهاد.  
وسوف نتاوله لاحقًا. كما تحدّث ابن طباطبا عن هجرة أحد أحفاد القاسم بن  
إبراهيم الرضي، واسمه أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن  
القاسم الرضي، وقد نسبت إليه نقابة غرياء الري كما ذكر أبو العباس أحمد بن  
علي مانكديم. وتحدّث ابن طباطبا عن لقائه معه في الري سنة 459 هـ<sup>(78)</sup>.

ومن العلماء الزيديين المشهورين ممن قطنوا في الري، وتتوافر عنهم  
معلومات أكبر، الموفق بالله الشجري وابنه المرشد بالله. والموفق بالله  
الشجري أحد مشاهير الزيدية في القرنين الرابع والخامس، وكان فقيهاً ومكثلاً  
مشهوراً في منطقة الجبال، ولعلّ عمدة معلوماتنا عنه تقتصر على آثاره المتبقية.  
يصل نسبه إلى جعفر بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن  
الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد اشتهر بلقب الشجري بسبب إقامة في بلدة  
الشجرة قرب المدينة. أمّا عن تاريخ ولادته، فليس هناك أي إشارات صريحة  
حول ذلك في المصادر، باستثناء ما أورده أبو القاسم علي بن محفوظ البستي  
(ت. 420 هـ)، وقد عدّ تاريخ ولادته في النصف الأول للقرن الرابع<sup>(79)</sup>.

تبعاً لذلك فإنّ تاريخ ولادة الشجري يمكن أن تكون في حدود 320  
إلى 325 هـ وقد تحدّث أبو إسماعيل إبراهيم بن الناصر بن طباطبا عن إقامة  
الشجري في حرّجان، وأشار إلى أنّه سكن في الري بعد ذلك<sup>(80)</sup>. وبسبب

(78) ابن طباطبا، ص 153، ابن أبي الرجال، ج 2، ص 292-293؛ المرجع نفسه ج 3،  
ص 72-73.

(79) إسماعيل بن أحمد البستي، المصنف، مطبوع بمطبعة دار المعارف في قم، التلخيص،  
1421 هـ، ص 186-187. ويؤكّد هذه الطرقة ابن أبي الشجري عن إسماعيل بن عيسى بن مهزيب  
الوزّاق (ت. 333 هـ).  
(80) ابن طباطبا، ص 156.

غياب الدلائل والإشارات في المصادر إلى تاريخ هذه الهجرة، فمن المرجح أن يكون ذلك بعد تنصيب القاضي عبد الجبار في مقام قاضي قضاة مدينة الري. وقد كان الشجري في الري آنذاك مثله كمثل كثير من الريهية المعاصرين له في نواحي الجبال، من جملة تلامذة دروس القاضي عبد الحاتم ومجالسه. وقد يكون الشجري سافر إلى بغداد، لأن أحد مشايخه في علم الحديث كان يقطن فيها، وهو العالم الشافعي أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد النعيمي (ت. 423هـ).

أشار أبو القاسم البستي إلى تبخر الشجري في الفقه الشافعي والحديث، لكنه لم يذكر أسماء أسانذته في هذا العلم<sup>(81)</sup>، وأوردت بعض مصادر الريهية أن الشجري كان من جملة التلامذة المعروفين عند أبي الحسن أحمد بن الحسين الهاروني (ت. 411هـ).

ومن شيوخ الشجري يمكن الإشارة إلى أبي الحسن، الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوبري، وقد روى الشجري الحديث عن طريقه عن أبي بكر بن الجعابي.

أما تلامذة الشجري فلا تتوافر معلومات كثيرة عنهم، باستثناء ابن المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري والحسن بن علي بن إسحاق النوري<sup>(82)</sup>، راوي كتاب الاعتبار وسلوة العارفين.

وأما شيخ وفاة الشجري فلم يرد كذلك في المصادر، لكن وفقاً لولادة ابنه المرشد بالله عام 412هـ وتصريحه بالسمع عن والده، فمن المرجح أن يكون تاريخ وفاة الموفق بالله الشجري عام 430هـ.

(81) البستي، ص 167.

(82) ينسب النوراني إلى بلدة هراة في اصفهان، وقد عاصر والده في صدر القرن الرابع (صهران)، السنة 1 (1323ش)، العدد 2، ص 76. إن هراة تطلق على هراة الحديثة، ذاتها التي تقدمت هراة كان مؤيداً بشديد الرأي. وقد ذكر ابن طوطي أن هراة، هي 435 سنة 1323ش. من سادات السالكين في هراة أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن المفضل الذي له مجلس في هراة إلى الحق والحرارة.



ترك الشجري ثلاثة مؤلفات وهي: الإحاطة في علم الكلام، ورسالة في إل إجماع أهل البيت حجة، والاعتبار وسلوة العارفين أما حميد بن أحمد المحلي (ت. 652هـ) فلم يورد أي إشارة إلى أسماء هذه الآثار، واكتفى بالحديث عن مؤلفات حسنة في علم الكلام وموضوعات أخرى<sup>(83)</sup>.

### ثالثاً: كتاب الاعتبار وسلوة العارفين للشجري، وأهميته

كتاب الاعتبار وسلوة العارفين واحد من كتب الشجري القيمة والمهمة. أمّا عن أسباب تأليف هذا الكتاب، فيذكر الشجري في مقدمته المختصرة<sup>(84)</sup> أن الهدف من عمله هو تدوين كتاب مختصر في مواعظ الإمام علي وآل بيته

(83) المحلي، ج 2، ص 129-130.

كما ذكر المحلي في حميد بن أحمد المحلي، محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالده الأئمة الأظهر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي (قد جمع حب الثقافة الإسلامية، 1422هـ)، ص 164، 308، 507، ذكر اسمي كتابي الاعتبار مكتبات اليمن ويندرج بغير التوجيه، ج 1، ص 472 في P. Voorhoeve, *Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden and other Collections in the Netherlands* (The Hague Boston: Leiden University Press, 1980), p. 395.

تأتي أهمية السّخة المرحومة في مكتبة ليدن من قدم تاريخ كتابتها والذي يعود إلى عام 608هـ. إن السّخة الوحيدة المعروفة عن رسالة في أن إجماع أهل البيت حجة موجودة في مكتبة يحيى بن عبد الله الرواية (ت. 1414هـ) في مدينة دمار في اليمن، ينظر: التوجيه، ج 2، ص 524. أما كتاب الاعتبار وسلوة العارفين فله مخطوطات عدة في مكتبات اليمن، ينظر: المرجع نفسه، ج 1، ص 178-222، 302-303، 443، 482 المرجع نفسه، ج 2، ص 118، 371، 533-534، وقد طبع من هذا الكتاب بمساعي عبد السلام بن عباس التوجيه (عمّان، 1421هـ/2001م)، وإنّ جميع مخطوطات هذا الكتاب هي على أساس النسخة التي سمعها القاضي جعفر بن عبد السلام المسوري في مكة إلى إيران عند محمد بن الحسين الأدهلي، نسختها في اليمن، ومن ثم نقلها إلى اليمن، ينظر: المحلي، محاسن الأزهار، ص 308 عبد السلام بن عباس التوجيه (عمّان، 1421هـ/2001م)، ص 118. نسخة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ/2001م، ص 118. نسخة المقدمة المحفوظة في الموقف بالله حسين بن إسماعيل الشجري، الاعتبار وسلوة العارفين، محفوظ عند السلام بن عباس التوجيه (صنعاء، نسخة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ/2001م، ص 118). نسخة المسوري من مخطوطات مسوئدي، لوائح الأنوار في جوامع العلوم والآثار ونراجم أولي العلم والأقطار، تحقيق: محمد علي عيسى (صعدة: مركز أهل البيت، 1422هـ/2001م)، ج 1، ص 97.

(84) الشجري، ص 39-40.



عليهم السلام، ونقل أحاديثهم. استفاد الشجري من مصادر عدة في تدوين كتابه لعل أهمها كتاب الزواجر والمواعظ لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت. 382 هـ)، والذي كان بحوزة الشجري برواية أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن النعماني (ت. 423 هـ).

لقد كان كتاب الزواجر والمواعظ أثرًا معروفًا، ويبدو أن منه كان في متناول بعض المؤلفين على الأقل حتى القرنين السابع والثامن وربما بعد ذلك، وكانوا ينقلون منه، لكن لم ترد حتى الآن أي نسخة منه في الفهارس.

وإذا كان الشجري قد خصص القسم الأعظم من كتابه الزواجر بنقل الأحاديث الموثقة للإمام علي، وكذلك وصيته لابنه الحسن القسيدة سلاحه عدة من الروايات<sup>(85)</sup>، فإنه نقل أيضًا مضامين عن الإمام علي عن كتاب فند عُرف وهو نزهة الأبصار ومحاسن الآثار لأبي الحسن علي بن محمد بن المهدي الطبري، والذي تتوافر مخطوطة منه في مكتبة الفاتيكا التي أرسلة الثانية، المجموعة 1147، النسخ العربية)، لكنها نسخة ناقصة.

نقل الشجري مضامينه من كتاب الامامطبري برواية أبي جعفر محمد بن القاسم الحسيني النشابة، وأبي محمد عبد الله بن محمد الرواسي برواية عن الطبري. وفي بعض الأحيان نقل الشجري موضوعاته من كتاب نزهة الأبصار من دون واردة إشارة صريحة إلى ذلك، حيث يمكن معرفة تلك المضامين من خلال المقارنة بين مخطوطة كتاب الطبري مع متن كتاب الاعتبار.

وأورد الشجري روايات من كتاب الملل والنحل تأليف مكي بن أبي طالب النيسابوري (ت. 318 هـ) برواية أبي علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى النيسابوري عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المحمدي عن الحسيني.

(85) في حاشية نسخة من كتاب رسالة إبليس إلى إخوانه المناجيس للحسيني (ت. 318 هـ).

نسخت في جنادى الآخرة عام 732 هـ اقتباس من كتاب المواعظ والزواجر لا يمكن أن يعرفه إلا من هذا الاقتباس ثم غير واسطة أم أن هناك نسخة من هذا الكتاب في مزار الكتب "بمصر المحمدية" كرامة الحسيني، رسالة إبليس إلى إخوانه المناجيس، تحقيق حسين المدرسي (بيروت: دار المصنف العربي، 1418 هـ/1997 م)، ص 99، الحاشية.

(86) الشجري، ص 559-573.

تبع الأهمية الخاصة لكتاب الاعتبار وسلوة العارفين من الاقتباسات الكثيرة والموثقة لأحاديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، علاوة على تاريخ تأليفه. وقد نقل الشجري<sup>(91)</sup> نماذج من الأشعار المنسوبة إلى الأمام علي تتضمن عبارة «قيمة كل امرئ ما يُحسنته»، وذلك رواية عن أبي الحسن يحيى بن طباطبا العلوي المعمر (ت. 478 هـ).

أما أشهر أحاديث الإمام علي وخطبه التي نقلها الشجري فهي خطبة كميل<sup>(92)</sup>، وخطبة همام<sup>(93)</sup>، ووصية الأمير علي برواية عن جابر بن يزيد الجعفي<sup>(94)</sup>. وفي أحد الفصول جمع الشجري مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم للإمام علي كرم الله وجهه<sup>(95)</sup>.

ومن الخصائص المهمة لكتاب الاعتبار نقله اقتباسات عدّة عن أهمّ أعلام مدرسة الزهد في خراسان من قبيل أحمد بن حرب<sup>(96)</sup>، ويحيى بن معاذ<sup>(97)</sup>، وأيضاً شقيق البلخي<sup>(98)</sup>، وحاتم الأصم<sup>(99)</sup>، والفضيل بن عياض<sup>(100)</sup>. وقد جمع الشجري في فصل بعنوان «فصل عمّا كُتب على شواهد القبور»<sup>(101)</sup> عبارات الشر والشعر في هذا الباب. كما نقل نماذج من أشعاره الخاصة في هذا الكتاب<sup>(102)</sup>.

(91) المرجع نفسه، ص 582-583، 603، 612.

(92) المرجع نفسه، ص 147-149.

(93) المرجع نفسه، ص 553-555.

(94) المرجع نفسه، ص 325-326.

(95) المرجع نفسه، ص 283-288.

(96) المرجع نفسه، ص 348-349.

(97) المرجع نفسه، ص 381، 393، 420، 424، 438، 478.

(98) المرجع نفسه، ص 423-443.

(99) المرجع نفسه، ص 424، 464، 543.

(100) المرجع نفسه، ص 430-431، 513.

(101) المرجع نفسه، ص 373-380.

(102) المرجع نفسه، ص 59، 74، 93، 207، 220، 254، 342.

الاعتبار وسلوة العارفين قام عبد السلام بن عباس الوجيه بجمع سير رجال سلسلة أسماء كتب الاعتبار في كتاب مستقل في: عبد السلام بن عباس الحيد، معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين (صعفاء/ عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421 هـ - 2000 م).

إن قدوس آثار في تهذيب النفس مع ميل صوفية سنة فريضة لدى الرياسة. ولعل أقدم رسالة باقية في هذا الباب عبارة عن أثر باسم مياسة النفس لنفس ابن إبراهيم الرشتي، وقد نقل المحقق القسم الأعظم من هذه الرسالة.

لهذه الرؤية سوابق قديمة، ولا سيما إذا تأملت في التوجه الرمزي عند السادات العلوية، لكن ارتباط هؤلاء الزيدية بالمدارس الصوفية في العراق قد له تأثير خاص في تقوية ذلك؛ فزيدية اليمن المتأثرون بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي اعتنقوا أفكاره، وقد أشار أبو طالب الهاروني إلى ستة أوجه في عقيدة القاسم بن إبراهيم الرستي وقال: «فأما الزهد والورع فمعنا لا يحتاج إلى وصفه به [...] لأن الزهد أمرٌ شاملٌ لبيت القاسم بن إبراهيم».

منذ القرن السادس فما تلاه، ومع شيوع آثار الغزالي في اليمن، كانت تيار  
الزهد الزيدي متأثرًا بسنة التصوف السنية على نحو خاص. ومن المؤلفات  
المهمة في هذه المرحلة كتاب تصفية القلوب عن ذرّ الأوزار والذنوب من  
تأليف يحيى بن حمزة (ت. 749هـ)، وكذلك كتاب كنز الإرشاد. ولقد هي  
علم الطريقة لعزّ الدين بن الحسن (ت. 900هـ) (1283)

ومن الشخصيات الزيدية المرموقة ابن الموفق بالله، الميرزا محمد يحيى بن الحسين الفهرجي، العالم والمحدث والناقد، ولم تُورد المصادر أي عبارة عن مكان ولادته واكتفت بذكر تاريخ ذلك في سنة 412 هـ<sup>1</sup>، ولعل أقدم إشارة إلى الشجرة عبارة عن أخبار مختصرة أوردها الأروافقي في كتابه الفهرجي

(99) المحلي، الحدائق الوردية، ج 1، ص 144، هذه، ولاحقاً على سبيل الخصوبة برسم إيران واليمن، مطبوع في أنصاري، أكتافهاى صوفية، ص 10، وفي نسخة المخطوطات العراقية (الإيرانية واليمنية)، محلة آية ميراث (مرأة التراث)، ج 4، العدد 1، ص 199، في نسخة ص 24-29.

(٢٠٠) لمعرفة المزيد عن تحولات المصنوع الريدي في هذه المراحل، انظر عبد الله بن عبد الوهاب، *الصوفية والفقهاء في اليمن (أصعاء: مكتبة الجيل الجديد، ٢٠١٥م، ٩٢٢ ص)*، وعباد بن عبد الوهاب، *الصوفية والفقهاء في اليمن (أصعاء: مكتبة الجيل الجديد، ٢٠١٥م، ٩٢٢ ص)*.  
 (٢٠١) *History of the Islamic Republic of Iran*, Vol. 1, by E. Shari'ati, H. Rahnema, and A. Dabestani, London: Croom Helm, 1982, pp. 124-144.

(101) للاطلاع على سيرة المؤلف بالغة الحرحاسي الشجري واهم المؤلفات له، ينظر المؤلف في:  
التحفة شرح الرائق، ص 222-223

في أنساب الطالبين حيث يقول: «فمن غلب الدلسي أبو الحسين الملقب  
بالمرشد بالله المعروف بـ «كبا» يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين  
الجرجاني المقيم بالري، الفقيه العفيف ابن أبي حرب إسماعيل الخوارزمي ابن  
أبي القاسم، العالم بالشعر، ابن أبي محمد الحسن بن جعفر الدلسي. وكان  
عالمًا فاضلاً شاعراً عظيم الشأن، بويح له بالديلم سنة ست وأربعين وأربعمئة.  
وهو أحد الأئمة الزيدية، ومن نبلاء أهل البيت، المجود في عدة من العلوم  
الأصول والفروع والحديث والشعر، وكان من معاصري المرتضى المظهر  
النجيب بالري»<sup>(102)</sup>.

بدأ الشجري مشوار تعلمه على يد أبيه الموفق بالله الحسين بن إسماعيل  
الشجري الذي كان من علماء الزيدية المشهورين، ومن ثم سافر إلى حواضر  
العلم المهمة في العالم الإسلامي ليلتقي بشيوخها ويسمع عنهم؛ ففي قزوین،  
سمع الحديث عن أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني مؤلف  
كتاب الإرشاد، وعن أبي نصر بن أحمد بن فرحان الشافعي. وفي أصفهان،  
سمع الحديث أيضاً عن مشايخها الكبار، من مثل أبي بكر محمد بن عبد الله  
بن أحمد بن ريدة، الذي كان راوياً لأثار سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني،  
وكذلك سمع من أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد الحسنابادي المشهور  
بمكتوف الرأس، شيخ الصوفية وراوي آثار محمد بن عبد الله بن جعفر بن  
حبان، كما سمع عن رجال آخرين. وفي بغداد سمع الشجري عن مشايخ من  
قبيل أبي محمد الحسن بن محمد بن عمر الحسيني الزيدي؛ شقيق أبي طاهر  
إبراهيم بن محمد بن عمر الحسيني الزيدي، وكذلك عن القاضي أبي الطيب  
الطاهر بن عبد الله الطبري؛ كبير الشافعية في بغداد. وفي الكوفة، روى الحديث  
أيضاً عن مشايخ الزيدية من قبيل أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن  
الحسيني، البطحاني.

إن المصادر قليلة في الإشارات إلى وقائع حياة الشجري، فلم يرد فيها  
سوى أنه أقام في الري، واشتهر بلقب المعني والعالم وكبير الزيدية. وقد أشار

إسماعيل بن الحسين المروزي الأديب في عدة المختصر حجة شجري  
إلى شاعرية الشجري.

تار الشجري في حدود عام 446 هـ لكن يبدو أنه فشل في الحفاظ على  
إمارته<sup>(101)</sup>، وتوفي في 15 ربيع الثاني عام 477 هـ.

ومن تلامذة الشجري أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله  
مؤلف كتاب المحيط بالإمامة، وأيضاً إسماعيل بن علي المروزي، وأبو سعد  
المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني، وأبو العباس أحمد بن الحسين بن  
القاسم بن بابا الآذوني، وقد كان يسكن هؤلاء التلاميذ في الري.

أدى تلامذة المرشد بالله دوراً مهماً في حركة المجتمع الريدي في الري،  
وقد التقى القاضي جعفر الميسوري مع بعضهم في أثناء سفره إلى الري.  
كما ذكر بعض تلامذة المؤيد بالله، مثل سليمان بن جواد، في الري  
المؤيد بالله، حيث قام بعد ذلك أحد علماء الزيدية في الري واسمه علي بن  
الحسين بن مردك برواية أمالي المؤيد بالله للحسن بن علي بن أبي حمزة  
الفرزادي المشهور باسم خاموش، وكان ذلك في الجامع العنبري في الري في  
شهر ذي القعدة سنة 496 هـ. كان الفرزادي حياً في عام 515 هـ وقد روى عنه  
القاضي أحمد بن أبي الحسن الكندي سنة 515 هـ<sup>(102)</sup>

(103) السراج نفسه، ص 50.

(104) السراج بالله عبد الله بن حمزة، السافي أستاذ، مكتبة بصير مكتبة بيروت، بيروت.  
الأعلمي للصراعات، 1406 هـ/1986 م، ج 1، ص 59. ومن أورد عنه شجري بن موسى بن  
الرجال من أهل السنة ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، في حيدر بن علي بن محمد عسقلاني  
لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مكتبة الصوفا، الطبعة، 1406 هـ، ص  
ج 8، ص 427-430.

(105) الشهاري، ج 1، ص 104-105، 530، كما أن عبد الوهاب بن علاء الدين جيع قد  
في تلك السنة أمالي المؤيد بالله عن علي بن الحسن بن محمد بن الحسين بن موسى بن جيع  
في الري، وكان ذلك في ذي القعدة سنة 496 هـ كما ذكر القاضي جعفر بن الحسين بن علي بن  
الهاروني عند السافي في مدرسة شجاع الدين في شمال سنة 540 هـ.

(106) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 77-78، الشهاري، ج 1، ص 530-531، وفي مطلع النور  
ورد له نفسه باسم خاموش، لكن قيل إن هذا الاسم يُقارن على الشخص الذي كان



لشجري ثلاثة كتب معروفة، فقد ألف كتاباً في سيرة الإمام الزيدّي الإيراني أبي الحسين أحمد بن الحسين الهاروني (ت. 411هـ) باسم سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني. واستفاد علماء الزيدية من كتاب السيرة في شرح أحوال الهاروني، وقد نشر صالح عبد الله أحمد القرطبي (صنعاء، 1424هـ) النص الكامل لهذا الكتاب<sup>(107)</sup>، وذلك على أساس النسخة التي جمعها العالم اليمني المشهور أحمد بن سعد الدين السورّي<sup>(108)</sup> ولشجري كتابان في الحديث باسم الأمالي الإثنيّة والخمسيّة.

الأمالي الإثنيّة في فضائل آل البيت عليهم السلام، وسبب شهرته بهذا الاسم هو إملاء تلك الأحاديث في يوم الإثنين، وقد ألف الشجري هذا الكتاب في عشرة أبواب، الخمسة الأولى منها في ذكر الأحاديث المرتبطة بنسب النبي وولادته ومرحلة رضاعته، وبعثته وزواجه صلى الله عليه وسلّم، أما السادس فيتناول أحاديث فضائل السيدة فاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وسلّم. وفي الفصول التالية يورد أحاديث عن نساء النبي وفضائل الإمام عليّ والحسين (ع)، وفي النهاية يعرض الأحاديث التي تدور حول فضائل زيد بن عليّ وأخباره.

أما الأمالي الخمسيّة، فموضوعها مكارم الأخلاق ومجموعة من الأحاديث التي أمليت في يوم الخميس<sup>(109)</sup>. وقد رُوِيَ هذا الكتاب بين زيدية

(107) بظ: الشجري

(108) توجد مخطوطات عدة لهذا الكتاب في مكتبات اليمن، بظ: التوجيه، مصادر التراث، ج 1، ص 182، 408، 429، 543، المرجع نفسه، ج 2، ص 128، 141، 148، 397، وذلك ضمن مجموعة من رسائل الزيدية في مكتبة آية الله المرعشي (المجموعة رقم 3817، الرسالة الرابعة، الأوراق 505 ب - 517 ب)، بظ: السيد أحمد الحسيني الأشجري، فهرست نسخة هادي خطي كتابخانه عمومي آيت الله مرعشي نجفي در قم (فهرس مخطوطات المكتبة العامة لأية الله العظمى المرعشي في قم) (قم، 1395/1354 ش)، ج 10، ص 195-196

(109) نشرت دار عالم الكتب في بيروت، 1406هـ، طبعة هذا الكتاب، لكنها ليست جيدة، والكتاب في حاجة إلى تصحيح وتحقق عميق. وعاد صام الدين بن العبد، في كتاب المديح لإبراهيم بن محمد الوير، الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والأثر، ص 66، وعاد عبد الله محمد يحيى سالم بران (صعدة) مكتبة التراث الإسلامي، صنعاء، دار التراث اليمني، 1411هـ (1994م)، ص 65، عة كتابي الأمالي هذين، علاوة على أمالي أبي الحسين الهاروني وأبي طالب الهاروني، من كتب الأمالي

اليمن برواية القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام المصري (ت. 575هـ)،  
الذي سمع آثاراً عدة في الري عند أحمد بن علي الكمي، ورواه عن يزيد  
اليمن<sup>(110)</sup>.

لقد دون علماء الزيدية مؤلفات عدة بهدف بيان مشروعة حركتهم، وعلى  
قسمًا من هذه المؤلفات كان إجابة عن أسئلة المجتمع الزيدي، وبعضها الآخر  
أخذ منحى أكثر شمولية، وخاطب المجتمعات غير الزيدية.

ثمة مؤلفات دونت في باب السيرة والسلوك العملي لأنظمة الزيدية  
المشروعين، وتنضوي تحت ما يُسمّى أدب السيرة في الزيدية، وتتركز أساساً  
على المجتمع الزيدي، أمّا الأمالي الإنشئة للمرشد بالله فيمكن عده مؤلفاً من  
الدرجة الثانية.

إنّ النسب العلويّ والمكانة المرموقة للسادات ورفقهم المذهبية المتعددة،  
هي أهمّ الجوانب التي أكّدها علماء الزيدية، وقد خصّص الشجريّ القسم الأول  
من كتابه لذكر فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أخباره، ونقل المرشد  
بالله معظم موضوعات كتابه في هذا القسم من أماليه من كتاب المعجم الكبير  
لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت. 460هـ)،  
حيث إنّ المرشد بالله نقل كتبه في أصفهان عن تلميذ الطبراني ورواه المشهور  
أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن يزيد، كما أنّ المرشد بالله نقل قسمًا  
من أخبار تاريخه عن كتاب نسب قريش لأبي عبد الله الزبير بن مكر.

= المتداولة بين الزيدية، والشاهد على ذلك هو وجود محصورات كثيرة عليها في مختلف النسخ.

الوجيه، مصافير التراث، ج 1، ص 171، 463، 557، 566، المرجع نفسه، ج 2، ص 171.

(110) ابن حمزة، ج 1، ص 59، وأبو يحيى علي بن زيد، ص 171.

(ت. 565هـ) في: طهر الدين علي بن زيد البيهقي، لباب الأسماء والألقاب والألقاب، تحرير

مهدي رحاوي (قم: مكتبة آية الله المرعشي العام، 1410هـ)، ج 1، ص 155، ابن أبي شحري، ص 171.

في علم السند، كما أشار أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن شحري، في صفة

الطالبيه إلى هذا الكتاب وأنه استفاد منه في تأليف كتابه، وقد قد لديه نسخة منه، بطر بن محمد

ص 74، 76، 114، 138، 155، 242، 259، أم علي بن عبد الله بن مويه، ت. 575هـ، ص 171.

ابن البديع، ص 201، وذكر هذا الكتاب بعنوان أساطير أبي طالب.

وقد تحدث الشجري مطوّلاً عن الفواطم اللواتي كنّ في سلالة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك نقلاً عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن عليّ الصفّار عن أبي انمفضل محمّد بن عبد الله بن محمّد الشيباني عن قول لأبي عبد الله جعفر بن محمّد المشهور بابن قيراط<sup>(111)</sup>

وقد أورد الشجري في الأبواب السبعة الأولى من كتابه الأمالي الإثنيّة كلاماً مفضلاً عن أخبار النبي وأحاديثه ونسائه وأبنائه وأقربائه عليه وعليهم الصلاة والسلام.

أما الباب الثامن، فعبارة عن أخبار عن فضائل الإمام عليّ (ع)، حيث نقل الشجري، كما في بقية أجزاء الكتاب، أخباراً وأحاديث كثيرة من كتاب المعجم الكبير للطبراني، والحق أننا لن نجانب الصواب إذا قلنا إنّ الأمالي الإثنيّة عبارة عن فوائد مأخوذة من كتاب المعجم للطبراني مضافاً إليها موضوعات من مصادر أخرى.

تسم هذه الأمالي بالحضور الكبير لمشايخ الكوفة الإماميّة والزيدية، وقد نقل الشجري روايات بواسطة عالّمين شريفيّن لعلمهما من زيدية الكوفة، وهما أبو طاهر الحسن وأبو محمّد إبراهيم، ابنا أبي الحسين محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين الحسيني. وذلك عن أبي المفضل (ورد أبو الفضل في النصّ خطأ) محمّد بن عبد الله الشيباني<sup>(112)</sup>.

وفي النقل الأخير سمع الشيباني روايته عن أبي القاسم جعفر بن محمّد العلويّ الموسويّ وذلك في بيته في مكّة، والذي نقل هو أيضاً الخبر برواية عبيد الله بن أحمد بن نُهَيْك بطريقه عن جابر بن يزيد الجعفيّ.

أما موضوع الباب التاسع، فهو حديث بيان وصيّة الإمام عليّ (ع) لأبنائه على فراش الموت<sup>(113)</sup> وذكر بعض الأخبار في فضائل الحسين.

(111) المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، الأمالي الإثنيّة، تحقيق عبد الله بن حمود العزّي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1429هـ/2008م)، ص 98-104.

(112) المرجع نفسه، ص 472، 475.

(113) الشجري، الأمالي الإثنيّة، ص 475-476.

أما الموضوعات الواردة في الباب العاشر للكتاب، فتحدث عن أخبار الإمام زيد بن علي، وهي تسم بأهمية خاصة لدى المحققين في باب الزيدية ولعل أول خبر منقول في فضائل زيد بن علي رواه الشيخون عن العالم والمحدث الكوفي الزيدي المشهور أبي عبد الله العلوي بسند زهري، ويخص تاريخ ولادة زيد في سنة 75 هـ، وشهادته في 122 هـ إلى هذه الأخبار وسواء في هذه المجموعة ينبغي أخذها من كتاب أبي جعفر محمد بن عثمان القطر، والذي كان معروفاً بجمع أخبار العلويين في عصره. أما نهاية قسم أخبار زيد بن علي، فهو كتاب تسمية من قُتل مع زيد بن علي لأبي محمد الوعد بن يحيى الأزدي<sup>(114)</sup>.

#### رابعاً: المدارس الفقهية لزيدية طبرستان

إلى جانب المدرستين الفقهيّتين للقياس بن إبراهيم الرضائي والهادي بن الحق يحيى بن الحسين، اللتين تعرفان بين جمهور الزيدية باسمي القاسمية والهادوية، هنالك مدرسة فقهية أخرى شائعة بين زيدية الحرورية تقوم هذه المدرسة الفقهية على آراء الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بالناصر الأطروش، وتعرف في المذهب الزيدي باسم الناصرية.

إنّ الأطروش الذي تتلمذ في الكوفة على يد العالم الزيدي المشهور أبي جعفر محمد بن المنصور الرضائي، تأثر في بعض آرائه الفقهية بالمدرسة الفقهية القاسمية وبزيدية الكوفة، ولذا فإن بعض أحكامه الفقهية تختلف عن الأحكام الفقهية للقياس بن إبراهيم والهادي؛ إمامي المدرستين الزيديتين القاسمية والهادوية، ولعلّ الأثر الوحيد الملمّ في الناصر الأطروش هم كلمات كلامي باسم البساط، ويبدو أنّ أتباع مدرسة الفقه فلا يدعون الزيدية، واستمدوا من كتاباته<sup>(115)</sup>.

(114) المرجع نفسه، ص 413-414.

(115) بطر: السخاني، الحقائق الزيدية، ج 2، ص 58. والمصدر عند ذكره أحمد محمد باقر.

إن أهم كتاب دُون في بيان الآراء الفقهية لناصر الأَطروش هو كتاب الإبانة وشرحها من تأليف أبي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي، والذي شاع شرحه والتعليق عليه بين علماء الزيدية من أتباع الناصر الأَطروش<sup>(116)</sup>.

إن المعلومات المتوافرة عن الهوسمي ليست كثيرة، لكن الشيء الوحيد الذي أكدته المصادر الزيدية هو أهميته في تدوين فقه الناصر الأَطروش<sup>(117)</sup>. وقد كان الهوسمي معاصراً لأبي طالب الهاروني، وكان يتعهد أمور القضاء المحلية آنذاك، وقد وردت إشارة في حاشية «مشيختان زيديتان» عن وجود قبره في موسم (رودسر) في القرن السابع<sup>(118)</sup>.

وعلاوة على شروحه الثلاثة على كتاب الإبانة، فله كتب أخرى أيضاً باسم: الإفادة في فقه الأئمة السادة<sup>(119)</sup>، والإحاطة بمذهب السادة<sup>(120)</sup>، والكافي

كتاب البساط على أسرار محمد من السج السجدة للكتاب، لكن تبعاً للاقتباسات الواردة في الآثار الزيدية الأخرى من كتاب البساط فإن هناك تحريراً أكثر كمالاً لهذا الكتاب، وهو موجود بين زيدية إيران لكنه لم يصل إلى البس. للاطلاع على التحرير الكامل لكتاب البساط، ينظر: محمد كاظم رحمتي، «روابط بين زيدية إيران والكتاب»، في كتاب المحيط بأمور الإمامة (والعلاقات الزيدية والإمامية استناداً على كتاب المحيط بأمور الإمامة)، في محمد كاظم رحمتي، كتاب جشن نامه دكتور محسن جهانگیری (كتاب احتفالية محسن جهانگیری)، باعلام محمد علي زادة وفاطمة ميناوي وسيد أحمد الهاشمي (طهران: منشورات هرمس، 1386ش)، ص 269-270، التعليق 26.

(116) أنوار المحقق إلى أهمية كتاب الإبانة بقوله: «وكتاب الإبانة في فقهه مشروح بأربعة كتب مجلدة قد نصح العالم أبي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي رحمه الله عنه، ينظر: المحقق، الحدائق الزيدية، ج 2، ص 59، للاطلاع على قائمة من هؤلاء العلماء، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 298، 594. المرجع نفسه، ج 2، ص 225-226، 407-409، المرجع نفسه، ج 3، ص 73-74، 214-218، 211. المرجع نفسه، ج 4، ص 119.

(117) دانش نجوه، ص 173. أحمد بن عبد الله الحنداري، ثقة في رجال شرح الأزهري المسمى بالصرح المختار من الكتب المدرجة 1221 هـ، ج 1، ص 99. وذكر الشهاري في سلوة سره الهوسمي أن الهوسمي أحد فقه الأَطروش عن علي بن الحسن الأسدي الأيواري، والذي كان تلميذاً أيضاً لأحمد بن البيهقي الرواسي. وقام الرواسي أيضاً بتعليم فقه الأَطروش عند تلميذ الأَطروش عبد الرحمن بن حسن الأيواري الرواسي، ينظر: الشهدي، ج 2، ص 111-114.

(118) دانش نجوه، ص 180.

(119) الوجيه، مصادر التراث، ج 1، ص 107.

(120) المرجع نفسه.



في شرح الوافي، لكنها بقيت مخطوطة<sup>(121)</sup>، كما أنها ساهمت في إثراء الفقه في نفسه دون شرح على كتاب الإبانة لما زالت موجوده في مخطوطات عامة في مكتبات اليمن<sup>(122)</sup>.

ومن علماء الزيدية ممن دونوا شرحاً على كتاب الإبانة على أو أمه علي بن أموج الجبلاني الذي ألف كتاباً باسم تعليق الإبانة<sup>(123)</sup>، كما أنه في كتاب الإبانة برواية يعقوب بن محمد بن يعقوب الهوسمي برواية عن والده أبي جعفر الهوسمي<sup>(124)</sup>.

وتواصلت سنة تدوين الحواشي والتعليقات على كتاب الإبانة إلى أيام المدرسة الفقهية الناصرية<sup>(125)</sup>، كما أن أهم راوي لكتاب الإبانة من والده من

---

(121) توجد نسخة من المجلدين الثالث والرابع لكتاب الكافي شرح لمحمد بن أبي بصير الكبير في صنعاء، ينظر: الرقيحي والحبشي والأنسي، ج 3، ص 1140.

(122) الوجيه، مصادر التراث، ج 1، ص 289، 1487 المراجع عنه، حج 2، ص 17. الرقيحي والحبشي والأنسي، ج 3، ص 1081-1082، وفي المكتبة العامة بجامعة صنعاء مخطوطة برقم 6623، تحدث عنها محمّد تقى دانش بجوه، في دانش بجوه، ص 113-114. يوجد الكتاب مخطوطة أخرى في مكتبة المجلس، مجموعة الإمام الخوئي، رقم 211، وفيه شرح وافي لـ عبد الحسين الخائري في: فهرست نسخه های خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی تهران مكتبة مجلس الشورى، ص 2، ص 384-388 حين ذهب إلى أن هذا الكتاب هو كتاب الناصريّات بخطه بدو الدين. وفي كتاب دانش بجوه، في: دانش بجوه، ص 188، كما عد من كتاب الإبانة الهوسمي ونفى أن تكون شرح الكتاب للهوسمي، ولعل هذه الحواشي، كما ذهب مدّعيها، ونشأت عن شرح زوائد الإبانة لـ علي الدين محمّد بن صالح الجبلاني، حيث ورد ذكر حاشيته في مباحث عدة في حدود عام 700 هـ، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 4، ص 118، بجوه، ص 123، 124، 184.

(123) ابن أبي الرجال، ج 3، ص 74.

(124) الشهاري، طغاف الزيدية الكبرى، ج 1، ص 129.

(125) المراجع نفسه، ج 1، ص 110-111، ويحدث شهرته عن فقه ناصبي حماد بن المنصور بن أحمد اللاهيجي (ت. 770 هـ تقريباً)، وذكر أنه في كتاب الإبانة وزايدته قد نصي يحيى بن لحيان السريعي، كما قرأ بعض إشكالات الكتاب في هامشه عند نسخة الناصريّات شرحه الناصبي من محمّد بن صالح، وأبى يحيى بن الحسين، كما نسخ أحمد بن مير الجبلاني كتاب الإبانة على نسخة اللاهيجي. ينظر: المراجع نفسه، ج 1، ص 114-115. في المخطوطات غير قليلة فيها تزييدية تحت الألوثر، ينظر: دانش بجوه، ص 122-124، 185-187. وقد أشار شهيد حسن حطّاي في دائرة المعارف الإسلامية إلى أن كتاب الإبانة للناصر الأعروزي هو صمد كتاب شرح الإبانة بقى منه في الناصر للهوسمي، وقد ورد ذكر كتاب صمد الكتب الفقهية في مكتبة الخانجي ذكر في صنعاء سنة



أحفاد عبد الله بن علي بن الحسين بن العابد بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب

فُتِل الدبليسي في شهر رجب سنة 490 هـ على يد الناصبة . ولها نص  
الطبيعي أن يكون كتابه قد دُون بعد تاريخ 490 هـ وفي أغلب النسخ وكما ذكر  
أنصاري، كان أيضا من تلامذة النهادي الحنفي<sup>(1)</sup>

الملاحظة الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها في مسألة مصادر فقه أنصاري  
تتعلق بمؤلفات العلماء من أتباع أفكار القاسم بن إبراهيم والنهادي بن أحمد  
فعلى سبيل المثال دُون العالم الزيدي المشهور أبو القاسم إسحاق بن أحمد  
البستي (ت. 420 هـ) كتابًا باسم الباهر في مذهب الناصرة ويوجد جزء منه في  
مخطوطة موجودة في مكتبة آل هاشمي بعنوان مسألة للناصر الأطروش في الفرق  
بين المعصية الكبيرة والصغيرة، مع الإشارة إلى النقل عن كتاب<sup>(2)</sup>

وللبستي كتاب آخر بعنوان الموجز في فقه الناصرة، ويبدو أن هذا نسخة  
منه لدى حميد بن أحمد المحلي، وقد ذكره في كتاب أخبار الأئمة الزيدية.  
وقد ورد في حاشية «مشيختان زيديتان» أن علي بن يرمود البستي نقل في  
لاهيجان على طريق خمير كلاية<sup>(3)</sup>

(129) الشهابي، ج 2، ص 167.

(130) أورد أنصاري أن علي بن يرمود أشار أيضًا إلى واحد من شيوخه أو سمعته غير غير  
القاضي رحمه الله (151).

(131) سوجيه، مصادر التراث، ج 1، ص 394. ولإصلاح على أبي القاسم حسني، غير حسني  
أنصاري، «أبو القاسم حسني» وكتاب القرائة «أبو القاسم حسني» وكتاب القرائة، كتاب 4، ص  
السنة 4، العدد 2-3 (1379 م)، ص 3-4. وبهذا حسني نصري. «أبو القاسم حسني»  
مسوية به من طريق «أبو القاسم حسني» وكتاب حسني بن يرمود، كتاب 4، ص 394.  
(1380-1381 م)، ص 468. وكذلك: Hout. The Quran. The Quran. The Quran.

في المصادر المتأخرة عمومًا هناك تداعي بين أبي القاسم حسني بن يرمود وبين أبي القاسم حسني بن  
الشهر بالاستدراك، وإلى هذا الخطأ أشار مشواره في تاريخه المعروف بأنه قد كان من بين أصحابه  
خطأ انتساب شامة جميع المبادئ إليه، وأن ما قد ورد في كتابه هو من أبي القاسم حسني بن يرمود.

ص 112-113

(1381) الشهابي، ج 2، ص 167.

## خامساً: زيدية خراسان

إن المراكز الأصلية لزيدية إيران تقع غالباً في شمال إيران وتحديدًا في مدينة الري وأطرافها، لكن هجرة بعض السادات الزيدية إلى مدن خراسان أدت إلى تشكّل مجتمعات زيدية جديدة في تلك المدن الخراسانية<sup>(133)</sup>. والحق أن أهم المدن الخراسانية التي ضمت عددًا من علماء الزيدية هي مدينة بيهق وبعض قراها، من مثل جشم وبروقن. ولعلّ معلوماتنا في هذا الباب ستقتصر على سرد سيرة عدد من علماء الزيدية ممن كانوا من أهالي تلك المناطق، لكن الكلام القاطع واليقيني الذي يمكن ذكره في هذا الباب يتعلّق بوجود مجموعة زيدية في جشم.

إن أهم شخصية زيدية كانت تسكن في بلدة جشم هي العالم الزيدي المشهور أبو سعد محسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، المشهور بالحاكم الجشمي<sup>(134)</sup>. والحق أن أقدم مصدر تناول سيرة حياة الجشمي هو تاريخ بيهق لظهير الدين علي بن زيد البيهقي المتوفى سنة 565 هـ<sup>(135)</sup>. وفي إشارة مختصرة إلى حياة الحاكم الجشمي، كتب البيهقي:

«كان مولده ومنشؤه في قسبة جشم، وله مصنفات كثيرة في الأصول والفقه من مثل: عبود المسائل وشرح عبود المسائل، وتحكيم العقول في نصحيح الأصول وغير ذلك. وألف الجشمي التفسير اللطيف في عشرين

(133) كان بعض علماء خراسان متأثرين بالزيدية، ولعلّ أحد هؤلاء هو المحدث الحنفي عبد الله بن عبد الله الحسكاني، حيث كانت الآثار الإمامية والزيدية موجودة في روايته بشكل متصل مع مؤلفاتها المعروفة المريد عن سيرته وأفعاله، ينظر: محمد كاظم الحلي، «حاكم حسكاني و تفسيري كهي اسميه» (الحاكم الحسكاني وتفسير الإمامية القلبية)، كتاب ماه دين، العدد 63-64 (1381 ش/ 2002 م)، ص 83-88.

(134) للاطلاع باختصار على سيرة الحاكم الجشمي وانظر: مسعود جلالى مقدم، «ابن كرامة»، في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، إشراف كاظم موسوي البجنوردي (طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1323 ش/ 1994 م)، ج 4، ص 818-819. وفيها ناول بعض الأخطاء الشائعة عن الحاكم الجشمي من قبيل أنه نقل الحديث عن أبي عبد الرحمن الشنمي (ص 412 هـ).

(135) ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، تاريخ بيهق، بعض نسخة دارم الله الحسبي (خبر آثار دائرة المعارف العثمانية، 1388 هـ/ 1968 م)، ص 367-369.

مجلدًا ١...١ وقد تفقه في مجلس القاضي أبي محمد الناصحي، واختلف مع مير أبي الفضل الميكالي. وروى أحاديث عن الإمام أبي عبد الرحمن البليغي. والإمام أبي الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي. وقد غل البيهقي أشعاراً في مدح الحاكم الجشمي.

ولد الجشمي في بلدة جشم<sup>(١٣٦)</sup> في رمضان سنة ٤١٣ هـ ويصل نسبه إلى محمد بن الحنفية، ومن المحتمل أن والده كان أيضاً من علماء الزيدية، وقد أمضى الجشمي سنوات تحصيله العلمي الأولى في جشم عند أبيه أو بعض أقربائه. والحق أن شهرة نيسابور وأهميتها العلمية لذلك لكونها مركزاً من المراكز العلمية المهمة في العالم الإسلامي جعلت الحاكم الجشمي يسافر إليها لطلب العلم، حيث انضم إلى حلقة درس أبي حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجار النيسابوري (ت. ٤٣٥ هـ)، والذي كان من علماء الحنفية والمعتزلة المرموقين ومن تلامذة القاضي عبد الجبار، واستطاع الحاكم الجشمي أن يغتنم هذه الفرصة ليكسب علوم الكلام وأصول الفقه على يد هذا العالم<sup>(١٣٧)</sup>. كما أن التجارتي من جهة

(١٣٦) إن عدم معرفة علماء الزيدية المقيمين بالمدن الإيرانية أدى إلى جعل بعض علماء العالم الجشمي إلى قبيلة في خراسان وليس إلى بلدة جشم المشهورة في بلدة جهر الجرسية (وهي للبيهقي في: البهقي، تاريخ بيهقي، ص ٥٤، فإن جهر بكسر الجيم وفتح الشين - نيسابور - وقد ورد في بعض النسخ اسم قرية في بيهقي للاطلاع على سيرة بعض علماء جشم المرموقين. انظر المرجع نفسه ص ٣٥١، ٣٤٩، ٣٥٤، ٤١١، ٤١٢). وقد أورد العلماء الحنفي في التحصيل في بعض المظهر الحنفي: إضاح الاختباء في أسماء الرواة، بخط محمد الجواد الخوارزمي - شيخ الفاضل التابعة لجامعة الأزهر - ص ٢٤١ هـ، ص ١٣٤. وهو يروي عن الحديث الحسن بن علي بن فضال وقال إنه وجد بخط صفدي الدين محمد بن محمد الموسوي أن ابن كرامة هو مؤلف كتاب حلال الانتصار في متون الأخبار، ورسالة إبليس إلى المعجزة. وقد غل العلامة الحنفي عن هذا الكتاب بأنه قد رآه بنفسه رسالة إبليس، وفي هذا المثل ورد لقب «المعري» لمحمد الجشمي تصحيحاً لكلمة «المعري» للاطلاع على المزيد عن الحاكم الجشمي في مصادر الرواية. انظر أبو أبي الوحد، ج ٤، ص ٤٥٥-٤٥٤ الشهابي، ج ٢، ص ٨٩١-٨٩٥.

(١٣٧) الجشمي، الطوفان الحادثة عشرة والثمة عشرة، ص ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠. وقد رآه الحاكم الجشمي اضطر بعد ذلك إلى ترك المدينة بسبب بطشه الجبنة والشافعية والكزمانية، فإذ التجارتي واحه أيضاً المشاكل نفسها. كما كان العالم المعتزلي المشهور أبو رشيد النيسابوري يعني في تلك الآونة، وقد اضطر هو أيضاً إلى ترك المدينة والهجرة إلى الري. انظر المرجع نفسه، ص ٤٥٤.



شيوخ الجشمي في علم الحديث، ولعل معظم روايات الجشمي مستمدة  
منه<sup>138</sup>.

أكمل الحاكم الجشمي تعليمه في نيسابور عند علماء آخرين من  
مثل أبي الحسن علي بن عبد الله النيسابوري (ت. 457هـ)، وقد انضم  
إلى حلقه درسه بعد وفاة النجاشي. وأبو الحسن النيسابوري من العلماء  
البغضيين الذين تلقوا علومهم على يد العالم الزيدي المشهور أبي طالب  
يحيى بن الحسين الهاروني (ت. 424هـ). وفي تلك الأثناء كان الجشمي  
يتلقى العلوم على يد عالم آخر هو الفقيه الحنفي المشهور وقاضي القضاة  
في نيسابور أبي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي (ت. 447هـ).  
وقد أحاط الجشمي على يديه بالآثار الحنفية المشهورة من قبيل: الأصل  
لمحمد بن الحسن الشيباني، والجامع والزيادات، وموضوعات أخرى في  
علم الحساب. كما سمع الحاكم الجشمي الحديث عن بعض علماء الزيدية  
كأبي القاسم محمد بن أحمد بن المهدي الحسني، وأبي البركات هبة الله  
بن محمد الحسني<sup>139</sup>. ووفقاً لجميع المصادر التي تناولت سيرة الحاكم  
الجشمي، فإنه كان بداية حنفياً ثم اعتنق الزيدية، ولعلّ تتلمذه على يد  
علماء الحنفية في نيسابور يؤكد ميوله الحنفية. إنّ التأثير الحقيقي للحاكم  
الجشمي يكمن في نقل نراث المدرسة الكلامية للقاضي عبد الجبار  
المعتزلي (ت. 473هـ)، وقد امتدح الحاكم الجشمي القاضي في كتابه  
شرح عيون المسائل بشكل مطول<sup>140</sup>. واشتهرت المدرسة الكلامية التي

138) الحاكم الجشمي هذا الأستاذ في كتابه شرح عيون المسائل الذي على مخطوطه،  
وقد عرفت أنه كان شيوخه من أهل العلم (المعروفة)، وأشار إلى تتلمذه على يده. ووفقاً للجشمي فإن  
الحسين كان من تلامذة القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت. 413هـ)، وأنه قد تعلم على يديه في الرقي  
حيث كان يلهم القاضي. وأشار الحاكم الجشمي إلى تخرجه النجاشي في كلام المعروفة والفقه الحنفي،  
في إسناده الحديث والتفسير. نظم علماء نيسابور، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (البروت  
بواسطة الرسالة، 1391هـ/ 1971م)، ص 26-27.

139) للاطلاع على هذا شيوخ الجشمي، انظر المرجع نفسه، ص 27. وأما مصدر عن  
مشايخ الحاكم في الحديث: أمالي الحاكم الجشمي جلاء الأبصار في متون الأخبار  
(140) الجشمي، الطيف الحادي عشرة والثانية عشر، ص 365-366.

يمثلها الفاضلي عبد الجبار باسم «البهشية»، وكان الجسمي شديد التعصب للنظام الكلامي الذي يمثلّه الفاضلي عبد الجبار.

في أيام حياة الجسمي وجه أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين المصري (ت. 436هـ) انتقادات لاذعة للنظام الكلامي في المدرسة «البهشية»، الأمر الذي جعل الحاكم الجسمي يهاجم أبا الحسين المصري بشدة ويمنعه من الاتصال بين الفلسفة والكلام، وراح يفتد تلك الانتقادات التي وجهها مصري تعبدية الشيوخ البهشية<sup>(141)</sup>، ولعل هذا يؤكد ما ذهب إليه زرور من أن أهمية حياة الجسمي وآثاره تكمن في ارتباطه بالمدرسة الكلامية للفاضلي عبد الجبار فقد عمل الجسمي في آثاره على تلخيص آراء الفاضلي عبد الجبار ويزور فقرة بكلّ عناية ودقّة، ولعلّ هذا السبب الذي جعله محطّ اهتمام ربيّة بعض

آل الحاكم الجسمي آثارًا كثيرة في مختلف مبادئ العلوم كمن تعصب لا يزال مخطوطًا، كما صنف كتابًا كبيرًا في تفسير القرآن باسم التهذيب في التفسير، ما تزال مخطوطته القديمة موجودة. وتكمن أهمية هذا التفسير في الاقتباسات الكثيرة من تفاسير المعتزلة التي كانت موجودة في أيام الجسمي لكنها ضاعت في تلك الأيام<sup>(142)</sup>.

كما دَوّن الحاكم كتابًا مختصرًا باسم نبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين.

---

(141) المرجع نفسه، ص 387.

(142) آلف المهدي لدين الله أحمد بن يحيى كتابه الثلاثه على سبع شرح علوم المصنف.

بنظر: زرور، ص 454.

(143) للاطلاع على بعض مخطوطات هذا الكتاب، ينظر محمد علي حارثي، فهرست نسخة هاي عكسي كتابخانه عمومی حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي فهرست المخطوطات الموجودة في مكتبة المرعشي النجفي (قم: مكتبة المرعشي النجفي، 1411هـ)، ج 1، ص 42-43، ج 2: 111 ومن جملة هذه التفاسير: تفسير أبي علي الحائري، وتفسير أبي القاسم الشحري، وتفسير أبي عبد الأصفهاني، وتفسير أبي بكر الأصم. للمزيد يراجع زرور، ص 161-166. وللإطلاع على منهج تفسير الجسمي راجع الفصل الثالث والرابع من كتاب زرور، ص 45-46. ومنهج الحاكم في تفسير القرآن، وطريقة الحاكم في تفسيره وآراءه في علوم فرائد، وعن مقوله «أبو المرحشني تفسير التهذيب للحاكم وحمل زرور، واستنادًا إلى الشواهد، إلى صحة مقوله أنه هذا التفسير كان في أيامه من حد معرفة المرحشني لتفسير الحاكم، ينظر المرجع نفسه، ص 455-461.

وفيه جمع الآيات التي نزلت في حق الإمام علي (ع) وأهل البيت وفسرها باختصار بعد أن قام بتربيتها<sup>(144)</sup> والسبب وراء تأليف الجشمي لهذا الكتاب هو تلك النظرات الحادة لجماعة الكرامية نحاء أهل البيت، والتي أثارت ردوداً لدى بعض علماء الحنفية في نيسابور، من جملة هؤلاء الحاكِم الحسكاني الذي عمل على تأليف كتب عدة جمع فيها الآيات النازلة في حق أهل البيت، من مثل كتابه شواهد التنزيل.

إن معظم مؤلفات الحاكِم الجشمي هي في حوزة علم الكلام، وقد أثرت لاحقاً تأثيراً مهماً في تحوّل كلام الزيدية، وذلك حينما انتقلت إلى اليمن.

لقد ألف الجشمي كتاباً مختصراً باسم عيون المسائل، وتحدّث فيه عن المسائل الكلامية باختصار. وثمة مخطوط لهذا الكتاب بعنوان: العيون في الرد على أهل البدع، وهو موجود في مكتبة أمبروزيانا في مدينة ميلان، وقد تحدّث الحاكِم الجشمي في هذا الكتاب عن آراء الفرق والمذاهب الإسلامية وأفكارها باختصار، وذلك في عشرة أقسام يتضمّن كلّ منها فصولاً عدة<sup>(145)</sup>، وقام لاحقاً بتفصيل هذا الكتاب بعنوان شرح عيون المسائل. إن كتاب شرح عيون المسائل من أشهر كتب الحاكِم الجشمي، وقد دوّنه في سبعة فصول، بحث في الفصل الأوّل الفرق الخارجة عن دائرة الإسلام، وفي الفصل الثاني تناول الفرق الإسلامية (أهل الفسقة)، وأما الفصل الثالث فهو عبارة عن تقرير مفصّل عن المعتزلة وسيرة علماء المعتزلة حتّى أيام الحاكِم الجشمي نفسه، وقد انتشر هذا الجزء من كتابه. وأما الفصول الأربعة الأخيرة من الكتاب فخصّصها للحديث

(144) انظر الجشمي في أثناء تأليف كتاب تنبيه الغافلين من كتب عدة وهي: الأمالي لأبي طالب الهاروني، سفر المحسن من قوائم الجشمي، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تحقيق إبراهيم يحيى الدرسني (صعدة) مركز أهل البيت عنهم السلام للدراسات الإسلامية، 1401 هـ/2000 م، ص 16، 39، 58، والأمالي للناصر الأديب، ص 16. انظر المرجع نفسه، ص 56-58، 82، 83، وكتاب برهة الأضواء لأبي الحسن علي بن المهدي الطبري، انظر المرجع نفسه، ص 113-115، وربما كان اقتباسه بالوساطة قد تدفعا كثرة الاقتباس من أمالي أبي طالب الهاروني التي التفكير بأن كتاب تنبيه الغافلين للجشمي هو مقتطفات من أمالي الهاروني.

(145) يوجد تصوير لمخطوطة مكتبة أمبروزيانا في مكتبة آية الله العارضي في مدينة قم، انظر

عن هذه المسائل الكلامية بالترتيب وهي: التوحيد، والعدل، والجبر، والسوة، وأدلة الشرع.

أما أشهر كتاب للحاكم الجشمي في موضوع الحديث فهو كتاب جلاء الأبصار في متون الأخبار، والذي هو عبارة عن أمال من أحاديث الحاكم الجشمي في المسجد الجامع في حشم، وقد عرض الحاكم كثيراً من المسائل الأدبية والتاريخية في أثناء بيانه لتلك الأحاديث<sup>(146)</sup>. وفي هذا الكتاب عمد الحاكم الجشمي إلى تناول أحاديث الجبرية ونقدتها، وكذلك بين المعنى الصحيح للأحاديث من وجهة نظر المعتزلة. ولعل الحاكم الجشمي قد تأثر في تدوين كتابه الأمالي بأمالي القاضي عبد الجبار المشهور باسم نظام الفوائد وتقريب المراد للتراث، وذلك لأن الحاكم قلده في كثير من أصول كتابه وللحاكم مؤلفات في مجال التاريخ من جملة ذلك كتابه المصنف بالأسعار والمعروف باسم السفينة<sup>(147)</sup>.

أما أثره المختصر رسالة إبليس إلى إخوانه المجبرة (ويسمى أيضاً رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيص أو رسالة الشيخ أبي مرة)، فهو أحد مؤلفات الحاكم البارزة، وفيه تناول القضايا الكلامية للفرق المختلفة بلغة هزلية، والحق أن هذه الرسالة لا نظير لها في تاريخ الفكر الإسلامي، ومن أثره الكلامية الأخرى كتاب التأثير والمؤثر، وكتاب تحكيم العقول في تصحيح الأصول، ومخطوطاتها موزعة. ولعل الثاني قد نُشر وهو من الآثار الربيعية الإيرانية.

(146) للاطلاع على كتاب جلاء الأبصار، انظر: محمد كاظم رحمتي، المعروف بجلاء الأبصار في متون الأخبار (متن حديثي از ميراث معتزلة) (التعريف بكتاب جلاء الأبصار في متون الأخبار، (متن جديد من ثرات المعتزلة)، مجلة علوم الحديث، السنة 6، العدد 5 (حريف 1380 هـ) 1381 هـ، ص 103-136. دوت أمالي جلاء الأبصار في متن معتزلة، وقد بدأ الحاكم أول مجلس في المسجد الجامع في قصة حشم في 13 رمضان 478 هـ، وأنه أحر مجلس بعد عودته من الحج عام 480 هـ.

(147) للمزيد عن كتاب السفينة للحاكم، انظر: حسن البصري، فريذه ومنايه مكتوب تاجيه.

(148) الحاكم الجشمي وكتاب السفينة الجامعة)، كتاب ماه دين، اعدادان 51-52 (1384 هـ) ص 94. وللإطلاع على مجمل آثار الحاكم الجشمي، انظر: زرور، ص 93-118. كما سيج القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام آثار الحاكم الجشمي عند أبي جعفر الديلمي عن ابن الجاشي، ونفقو إجازة بروايتها.

القليلة المتاحة في حوزة علم أصول الفقه. شاعت آثار الحاكم الجشمي بسرعة بين زيدية خراسان ونالت نصيباً من المراجعة والتدريس، وهذا لا بُدَّ من الإشارة إلى الدور المهم الذي أدّاه تلميذه أبو الحسن زيد بن الحسن البيهقي البروقني (ت. 545هـ) في نشر آثار الحاكم الجشمي.

تتلمذ أبو الحسن البروقني على يد تلامذة الحاكم الجشمي ومن أهمهم: أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني؛ نقيب أسترآباد، وعلي بن محمد بن الحسين بن سرجان مؤلف كتاب المحيط بأصول الإمامة<sup>(148)</sup>.

وفي أثناء سفر البيهقي إلى اليمن سنة 540هـ نزل في الريّ عند أحمد بن أبي الحسن الكني، وتلقّى منه إجازة في رواية بعض آثار الزيدية، وبعد رواج مذهب المطرّفة هاجر ابن الوهّاس إلى اليمن بدعوة من شريف مكة<sup>(149)</sup>، وحمل معه إلى اليمن قسماً كبيراً من تراث زيدية إيران، ولا سيّما آثار الحاكم الجشمي، وفي صعدة راح يدرّسها إلى جوار قبر الهادي إلى الحق<sup>(150)</sup>.

وأما في مدينة نيسابور فالمعلومات قليلة أيضاً عن وجود جماعة الزيدية، على الرغم من أن نمة احتمالات كبيرة تدلّ على وجود سادات كانوا يقيمون في تلك المدينة. ولعلّ أحد تلامذة الحاكم الجشمي ممّن كان يقطن في نيسابور هو نذر الدين الحسن بن علي الحسيني الجويني (كان حيّاً سنة 598هـ)، وقد تمّت

(148) ذكر ابن أبي الرجال أبا عبد الله الحسين بن محمد شاه سرجان، وقال إنه كان من عبود سادات السويديين، ونمة جدّ سادات كتاب المحيط. ينظر ابن أبي الرجال، ج 3، ص 214-215.  
(149) للاطلاع على سيرة ابن الوهّاس، ينظر: المرجع نفسه، ج 3، ص 293-299؛ الشهاري، ج 2، ص 274-276.

(150) العلاقات الثقافية بين زيدية الجبال وطبرستان مع اليمن، والرحلات المتداولة بين اليمن وإيران والعراق الثالث إلى السابع كانت أمراً عادياً، وفي القرن السادس هاجر أبو العزم عبد الله بن علي العمري من زيدية اليمن إلى إيران، والتقى في لأصحاء العالم الزيدية أبا الحسين زيد بن علي النهمسني، وفي سنة 550هـ تلقى إجازة رواية كتاب التعويد بقلم النهمسني نفسه وفي سنة 560هـ عاد من النهمسني إجازة رواية آثار الهادي والأخوين الهادي. ينظر: الشهادي، ج 2، ص 616-618. وللإطلاع على العلاقات الثقافية بين زيدية إيران واليمن، ينظر: حسن انصاري، «محمّد طاه و من يمانى حماد حضور إيران في اليمن» (مجموعة نقاشات)، مدينة حماد، إيران في اليمن (1)، كتاب ماء دين، العددان 51-52 (1380ش)، ص 18-31.



الإشارة إلى علاقته بالحاكم الجشمي في أثناء تناول سيرته، وهناك معلومات عن روايته بعض فتوح الحديث من جملة ذلك بعض آثار الريدي عامي أحمد بن عيسى بن زيد<sup>(151)</sup>، وقد وردت معلومات أكثر عن الجويني في سيرة ابن أخيه يحيى بن إسماعيل الحسيني العلوي النيسابوري الجويني.

سمع يحيى بن إسماعيل عند الجويني كثيراً من كتب الريدي من جملة ذلك آثار الحاكم الجشمي من قبيل: جلاء الأبصار ونبيه الغافل، والسيرة وقد كان له مدرسة في نيسابور في مكان مشهور اسمه شافاخ، وفيها سمع منه مجموعة من زيديّة إيران واليمن بعض الآثار من جملة ذلك نهج البلاغة وندت في عامي 598 و600 هـ. ومن تلاميذ يحيى بن إسماعيل: معين الدين أحمد بن زيد الحاجي<sup>(152)</sup>، وعمرو بن جميل النهدي، وأحمد بن أحمد بن الحسين البيهقي البروقني<sup>(153)</sup>.

(151) نسبه الكامل هو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسين بن أبي طالب الحسيني الهاشمي العلوي المعروف بالجويني للاطلاع على سيرته المحدث: ج 1، ص 309-310.

(152) أورد الشهابي نسبه الكامل: يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي النيسابوري. يصر الشهابي ج 3، ص 1209 وكذلك: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 380، يقال إن يحيى بن إسماعيل عبدي، وقد أوصل دعوة المصنوع بالله إلى علاء الدين ملك خوارزمشاه. وقرا عمرو بن حمير كتب جلاء الأعداء في تأويل الأخبار الحسينية، وأمالى السيد الشافخ بالحق، والمصحفة السجانية، نهج البلاغة، السجاني، وذلك عن يحيى بن إسماعيل في مدرسته، وحاز إجازة بروايته. للاطلاع على حقه في هذه الإجازة، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 380-381.

(153) للاطلاع على سيرة الحاجي، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 381-382.

(154) المرجع نفسه، ج 2، ص 143-144، وقد ورد اسم هذا القميص على هذا النحو قريب الدين الحسين بن المهدي الغريومدي (في المتن الغريومدي وهو خطأ البيهقي الريدي). ويروى أنه من توابع بيهق، ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق، ص 63، حيث كان يقم هناك مجموعة من سادات نيسابور، ينظر: المرجع نفسه، ص 94-113. وقد أقام الحاكم الحسكاني مدة هناك لهذا المرجع نفسه، ص 123 ابن أبي الرجال، ج 2، ص 296، ونقل عن شعبة أن هناك أصنافاً لزيد بن أحمد البيهقي هو أحمد بن أحمد البروقني، وقد قدم إلى موت في عام 610 هـ. وواضح أنه هذه الأسماء تدل على =

ولعل العالم الزبدي، المرتضى بن سراهنك بن محمد بن يحيى بن علي بن سراهنك بن حمزة بن الحسين بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي المرعشي، سمع في نيسابور كتاب أعلام الرواية علي نهج البلاغة من معين الدين أحمد بن زيد عن صدر الدين علي بن الناصر الحسيني السرخسي<sup>(155)</sup>، وكتاب نهج البلاغة عن طريق الحارثي عن يحيى بن إسماعيل الجويني.

هاجر المرتضى بن سراهنك إلى اليمن، وهناك تزوج ابنة المنصور بالله عبد الله بن حمزة. وفي اليمن سمع منه العالم اليمني المشهور حميد بن أحمد المحمدي كتابي أعلام الرواية ونهج البلاغة، وكان ذلك في كحلان سنة 638 هـ. كما أن أحمد بن محمد الأكوخ المشهور بـ «شعلة» (ت. 640 هـ تقريباً) قرأ عن ابن سراهنك كتاب أنساب الطالبية، وحصل على إجازة رواية كل ما سمعه<sup>(156)</sup>. وفي تلك الأثناء هاجر فقيه زبدي باسم تاج الدين أحمد بن أحمد إلى اليمن،

= شخص واحد مع الآخر في الحساب تاريخ ورود هذا البيهقي إلى اليمن، وتعدد اسمه في المصادر يرفقة هو سبب الأسماء المتفاوتة للبيهقي نفسه.

وقد عرّف ابن أبي الرجال سيرة هذا الفقيه تحت اسم أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي - (نظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 249)، وللاطلاع على سيرة عمرو بن جميل النهدي، ينظر: مرجع نفسه، ج 3، ص 378-382؛ الشهاري، ج 2، ص 840-842.

(155) للاطلاع على سيرة صدر الدين علي بن الناصر الحسيني مؤلف كتاب أعلام نهج البلاغة، ينظر: حسن نصاري، «الحركة المولوية السلجوقية»، المعارف، الدورة 12، العدد 1 (1379 ش / 2000 م)، ص 157-172؛ حسن نصاري، «فخر رازي و مكانه او با يكي از حكماي معاصر خود» («الفخر الرازي و معاصره مع أحد حكماء عصره»، المعارف، الدورة 18، العدد 3 (1380 ش / 2001 م)، ص 11-20؛ محمّد كاظم حميني، «صدر الدين علي بن ناصر حسيني و مكانه تازه در باره او» («صدر الدين علي بن ناصر الحسيني»، ملاحظات جديدة عنه)، في: كتاب تكريم الأستاذ العطاردي (طهران: محمّد و منجد و مرفق مستندات مجلس الشورى الإسلامى، 1385 ش)، ج 2، ص 681-701.

(156) للاطلاع على سيرة المرتضى بن سراهنك، ينظر: ابن المؤيد بالله الشهاري، ج 2، ص 1116-1117. وللاطلاع على حياة شعلة، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 454-455. يوجد محفوظ باسم لكتاب نهج البلاغة مؤرخ سنة 635 هـ ومخطوط لكتاب أعلام نهج البلاغة كتب في سنة 655 هـ وجد اسمه المنصور بن مسعود بن عباس بن أبي عمر، وذلك في مكتبة عبد الرحمن الشاهي في حمزة قلعة، ينظر: الوجيه، مصادر التراث، ج 2، ص 70-71، 82.

كما ورد أن اسمه أحمد بن الحسن، وزيد بن أحمد البيهقي البيروني، وقد كان من تلامذة يحيى بن إسماعيل.

وفي رمضان سنة 500 هـ، وفي مكان مشهور باسم شاذياخ بسامور، حيث تقع مدرسة يحيى بن إسماعيل، سمع من أستاذه نهج البلاغة والسفينة للحاكم الجشمي، والصحاح الستة، وأثراً أخرى، كما سمع كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة لأبي طالب الهاروني، من العالم الزيدي شعيب بن داسيون، وفي اليمن روى كتاب الإفادة من طريقه<sup>(157)</sup>.

وبعد هذا التاريخ تغيب الأخبار الخاصة عن جماعة الزيدية في خراسان بعد أن باتت في معرض حملات الغزو، ومن بعدهم المغول.

### سادساً: العلاقات الثقافية بين الزيدية والإمامية والإسماعيلية

دفعت الأوضاع السياسية المستقرة للزيديين في شمال إيران، ومجاورتهم لجماعات قوية كالإمامية والإسماعيلية إلى نوع من التواصل والعلاقات بين هذه التيارات الثلاثة، على الرغم من أن كيفية تعامل الزيدية مع هذين التيارين متفاوتة؛ ففي وقت كانت المنازعات بين الإمامية والزيدية تأخذ منحى كلامياً كانت العلاقات الزيدية - الإسماعيلية تسير في اتجاه الخصومة والقتال، فقد قُتل عددٌ من أئمة الزيدية وقادتها على يد فدائية الإسماعيلية، لكن هذا لا يعني غياب كتب الجدل بينهما، وفي هذا القسم سنحاول بدايةً أن نبحث علاقات الزيدية بالإمامية، ومن ثم بالإسماعيلية، وذلك استناداً إلى علاقات هذه التيارات مع زيدية إيران.

منذ أواخر القرن الثاني، مع ازدياد وضوح الفوارق بين الفرق الإمامية، بدأ

(157) ذكر المرتضى بن سواهك المروعي أن البيهقي كان يلقب من تلامذة صدر الدين يحيى بن الناصر الجشمي، وأن تاريخ وصوله إلى اليمن كان في سنة 610 هـ في عهد المنصور بالله، وقد زار البيهقي خراج من العراق إلى حوث. ينظر: الشهاري، ج 1، ص 104. وفي مطبع محافظة شبه العاقلي للحاكم الجشمي التي طبعت في اليمن، ص 26-27، ورد اسم البيهقي الذي روى كتاب الشبه برواه أستاذه يحيى بن إسماعيل عن الجويني عن الحاكم

الزيدية في تدوين عقائدهم تدريجيًا، وابعد علماء زيدية العراق، ولا سيما في الكوفة، عن أسلافهم، فتأثرين بالمدرسة الكلامية المعتزلية، والتي لا تختلف عن آرائهم الكلامية إلا في بعض الأمور كمسألة الإمامة، بينما كانوا كبقية محافل أهل الحديث في الكوفة يحملون أفكارًا تشبهية وجبرية. وعلاوة على تدوين أفكارهم الكلامية - الفقهية والتفسيرية الخاصة وفقًا للأسس الكلامية الجديدة، فقد ألفوا كتبًا في نقد الإمامية<sup>(158)</sup>. ولعل أقدم هذه الآثار كتاب الرزة على الرافضة والرزة على الروافض من أهل الغلو، وينسبان إلى العالم الزيدي المشهور القاسم بن إبراهيم الرسي (ت. 246هـ).

ولئن كانت ثمة شكوك في نسبة هذه الرسائل إلى الرسي فإن رسالة الرزة على الروافض من أهل الغلو هي في الأقل من تأليف أحد زيدية الكوفة المعاصرين للإمام الهادي (ع). وهذه الرسالة شديدة الأهمية لتضمنها قضايا في باب المجادلات بين الإمامية والزيدية، علاوة على قدمها<sup>(159)</sup>.

(158) يرى معظم المصادر أن هذا التغير كان بسبب نفوذ المعتزلة بين الزيدية، وقد نفت الأثر إلى ذلك في المصادر القديمة، وأشار مادلونغ في تناوله لحياة القاسم بن إبراهيم إلى الأمر نفسه. *Madelung, Der Imam Al-Qasim*, pp. 97, 106, 110-114, 118-119, 153.

وذكر أن القاسم بن إبراهيم لم يتأثر كثيرًا بالمعتزلة وإنما تأثر بالكلام المسيحي، ولا سيما في قوله في نص: *Madelung, Wafaeed, «Imam al-Qasim ibn Ibrahim and Mu'tazilism»* in: *Ulla Ehrensward & Christopher Troll (eds.), On Both Sides of al-Mandab: European Studies on Islamic Studies Presented to Osman Nuri on his Ninetieth Birthday* (Stockholm: Swedish Research Institute in Istanbul, 1989), pp. 39-48; Wafaeed Madelung, «Der Imam Al-Qasim ibn Ibrahim and Christian Theology», *ARAM*, 3 (1991), pp. 35-44.

(159) لمعرفة المزيد عن علاقات الزيدية والإمامية، ينظر أيضًا: حسن أنصاري، «أدبيات امامت جعفر بن محمد و جدل ضد معتزلي و ضد امامي» («أدب الإمامة الزيدية والجدل مع المعتزلة والاسمية»، موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1578>).

كما بحث علماء الأدب المعاصرين في عقائد الزيدية وشذوذه. ومن المصادر الإمامية المتأخرة في هذا الشأن كتاب: الكواكب المضيئة في حجج الإمامية على إخوانهم من الفرقة الزيدية، للشيخ العالم محمد حمزة الشراي، وهذا الكتاب مخطوطة، الأولى موجودة في المكتبة الحكومية في باريس رقم 1077، والثانية تناولها إدوارد الطبراني في: الطهارة، ج 18، ص 181. للاطلاع على هذه الكتاب، ينظر: حسن أنصاري، «معنى نسخة شماره 91 من مجموعة الآثار السلجوقية تولى برلين» (المجموعة بالمخطوطة رقم 91 من مجموعة آثار في المكتبة الحكومية بباريس)، موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1641>.

كانت الري قبل إقامة حكومة العلويين في طبرستان مركزاً من أهم المراكز التي يقيم فيها العلويون والزيدون، وقد توطّد المجتمع الزيدي في الري وقوي عوده في ظلّ حكم المويهيين والدعم غير المحدود الذي كان يقدمه صاحب ابن عباد (ت. 385هـ) ذو الميول الزيدية. وفي أواخر القرن الثاني والثالث، أقام في الري واحدٌ من الشخصيات العراقية المشهورة وهو أبو زيد عيسى بن محمّد العلوي. وكان العلوي قد ولد في الكوفة وتلمذ على يد مشايخها من أمثال أبي جعفر محمّد بن المنصور المرادي، وجعفر بن عبد الله المحضدي، وهاجر بعدئذ إلى الري واستقر فيها. وقد ذكره أبو نصر البخاري باسم العالم وكبير زيدية الري، وأشار إلى تبخّره في علم الكلام. وبلغ أبو زيد العلوي مقاماً من الشهرة جعل أبا العباس الحسيني يسافر إلى الري سنة 322هـ لفتاه، ووصفه بأنّه عالم الزيدية وكبيرها في الري<sup>(160)</sup>، وقد توفي أبو زيد في سنة 326هـ.

تتركز شهرة أبي زيد في كتابه الإلهاد، والذي لا نعرف شيئاً عنه سوى تلك الاقتباسات التي أوردها العالم والمتكلّم الإمامي المشهور في الري ابن قبة (ت. قبل 319هـ)، وذلك في كتابه نقض كتاب الإلهاد.

لقد كان أبو زيد يعيش في مرحلة الغيبة الصغرى الحساسة، وقد آثف كتابه في تلك الأثناء بالتوازي مع انتهاز زيدية العراقي تلك الظروف الملائمة لهم لنقد أفكار الإمامية<sup>(161)</sup>، وبعد جيلين واصل الأخوان الهاروني هذه المساعي وقد

(160) المسحني، الحقائق الوردية، ج 2، ص 30؛ ابن الرحاب، ج 5، ص 418. وهذا هو

حياة أبي زيد في عبارة قصيرة ونقلاً عن ابن عسّ

(161) للاطلاع على هوية أبي زيد العلوي راجع: حسن أنصاري، «أبو زيد العلوي وكتاب أوامر

رد الإمامية» (أبو زيد العلوي وكتابه في الرد على الإمامية)، المعارف، الدورة 22، العدد 1

13291ش/2000م، ص 125-129. وعن كتاب الإلهاد، بطر: حسين المنزلي، مصادني، مكتب

در فرايد تكامل، نظري بر تطور مانی فکری شیخ در سه قرن نخست المدرسة في مراحل التكامل،

نظرة في تطور الأسس الفكرية للإمامية في القرون المحرقة الثلاثة الأولى، ترجمة: محمد أبو زيد

المشهورات، منشورات تويره 1993ش، ص 209-236. وقد دخلت هذه الأقسام من كتابه إلى بعض

مجموعات علي بن الحسين بن بابويه الشيع الطائفة، كمال الدين ولداق، نسخة تحقيق حسن لا ميني

أبيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1412هـ/1991م، ج 1، ص 53-124



تحويلاً من الإمامية إلى الزيدية. دون أبو الحسين الهاروني نفسه نقداً مستقلاً على كتاب ابن قتيبة في الإمامة، كما ألف أبو الحسين الهاروني كتاباً باسم الدعامة في تثبيت الإمامة، ولكن لم يبق من كتاب أبي الحسين الهاروني سوى بضع فقرات متناثرة في كتب الزيدية الأخرى، أما كتاب الدعامة فهو متوافر مع شرح مفضل عليه بعنوان المحيط بأصول الإمامة.

وقد ورد ذكر كتاب الدعامة في بعض المصادر وتم الاقتباس منه، فقد ورد أبو سعيد بن شوان الحميري (ت. 573هـ) اقتباسين من هذا الكتاب في كتابه الحور العين<sup>(162)</sup>، وموضوعهما هو نقد الآراء الإمامية في باب إمامة زيد بن علي وفضيلته. ومن علماء الزيدية ممن اقتبسوا منه أحمد بن يحيى المشهور بابن العرنضي (ت. 840هـ)، وقد صرح بأن كاتبه هو أبو طالب الهاروني<sup>(163)</sup>. لكن كتاب الدعامة نُشر خطأ باسم نصره مذاهب الزيدية، كما تُسبب خطأ أيضاً إلى صاحب ابن عباد<sup>(164)</sup>.

إن كتاب الدعامة مهمٌ لأسباب عدة، منها بعض الإشارات إلى الآراء السياسية للشيعنة في تلك الآونة، والاعتراضات في باب الغيبة<sup>(165)</sup>. واللافت أن

(162) أبو سعيد بن شوان الحميري، الحور العين، تحقيق كمال مصطفى (طهران: طباعة وبيت نبعة الحدابي المصرية، 1972م)، ص 185-187، 253.

(163) المهدي بن أبي أحمد بن يحيى بن البرنضي، المنية والأمل في شرح المثل والشمل، مع محمد جواد منكدر، بيروت: مؤسسة الكتاب الثقافية، 1988، ص 94-95. أما خضير بن فقد ص 13-14، خطأ كتاب الدعامة إلى أبي الحسين أحمد بن الحسين الهاروني، في: خضير بن، ص 13-14.

(164) الآلاف، في هذه العبارات التي تبدو في كتاب نصره المذاهب الزيدية، والذي يُنسب إلى صاحب ابن عباد، وطبع ضائع من المخطوط العراقي ناجي حسري، وهذا دليل على عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى صاحب ابن عباد، وقد أشار ناجي حسن إلى التشابه بين هذه العبارات مع الاقتباسات التي ذكرها صاحب الحور العين، لكنه لم يذكر أسباب هذا التشابه. إن هذه الدلائل، علاوة على وجود مخطوطات كتاب الدعامة، أن ندع أدنى شك في نسبة هذا الكتاب إلى أبي طالب الهاروني، وهذا نصيح له قيمة أكبر مع الأخذ في الحسبان ضياع معظم هذه المصادر.

(165) يقول في باب الفكر السياسي للشيعنة «والمشهور من مذهب القوم إجماع الإمامية أن علياً وأبيه لم يقع قبل راية فاعدهم الذي يسمونه قائماً، راية صلاحه، وأن علياً من أقدم الدعوة وشهر السيف داعياً إلى طاعة نفسه، ورغم أنه إمام مفترض الطاعة على الخلق أجمعين على الشرائع التي يذهب إليها»

بعض تلك الاعتراضات مماثل تمامًا ما أورده الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين والردّ عليها. لكن السؤال المطروح: هل بين الهاروني هذه الاعتراضات أم أن شخصًا آخر قد تناولها؟

نعلم أن كتاب الدعامة في تثبيت الإمامة دُون قبل عام 385 هـ وفي أيام حياة الصاحب بن عباد، والدليل على ذلك هو كلام الهاروني في خطبة مطلع الكتاب:

«سألتكم - أعزكم الله - إملاء كتاب في نصرة مذاهب الزيدية في الإمامة على إيجاز واختصار، فأجبتكم إلى ذلك، علمًا مني بأن أصول هذا الباب وإن كانت المذكورة في الكتب فهي متشعبة فيها، وكثيرٌ منها يحتاج إلى تلخيص ونهْي، حتى جُمعت أطرافها وهذبت بالنكت التي أفادتها مجالس الصاحب، كافي الكفاة وعماد الإسلام والمسلمين، أدام الله علوه، وعظم الانتفاع بذلك [...]»

وفقًا لتصريحات الهاروني حول ذلك، يتبين أن الموضوعات الواردة في هذا الكتاب وردت مفصلةً في كتب علماء الزيدية الآخرين، فمن المحتمل أيضًا أنه استقى مضامينه في نقد آراء الإمامية في باب الغيبة من كتاب الإشهاد لأبي زيد العلوي.

إذا كان كتاب كمال الدين قد ألف في الأعوام بين 355 و367 هـ فإننا نطالب الهاروني بسكن أن يكون الشخص الذي استقى من آرائه الشيخ الصدوق، لكن من دون أن يذكر اسمه صراحةً، ولعل كتاب الدعامة في المذهب الزيدي

---

الزيدية فأيسر حكمه أن يكون ضالًا، ينظر: أبو القاسم إسماعيل الصاحب بن عباد، نصرة مذاهب الزيدية، تحقيق ناجي حسن (بيروت: دار المتحدة للنشر، 1981)، ص 167، وفي باب الاعتراضات على مسألة الغيبة، في المرجع نفسه، ص 163.

(166) المرجع نفسه، ص 23. وعن مخطوطات كتاب الدعامة في تثبيت الإمامة الذي طبع منه هذا المطلاع، ينظر عبد النازك أحمد علي الحشر في: مجلة صاحب البيت، العدد 14، ص 167. فهرست مبكر وفيلم هاي مجموعة دار المخطوطات، ص 167، الططاوي في: فهرست مبكر وفيلم هي مجموعة دار المخطوطات في ص 167، (مع مكتبة آية الله الموسوي الحلي، 1313 هـ إلى 1411 هـ، ص 167)، التوفيقي والحشي والاسي، ج 2، ص 618.

اليسني أنت شهرته من مخطوطاته الكثيرة، لكن العامل الأهم في ذبوع صيته هو ذلك الشرح المفضل له الذي كتبه أبو الحسين علي بن الحسين المشهور بسياه سريجان، وعنوانه المحيط بأصول الإمامة.

لم تُورد كتب السيرة الزيدية تفاصيل وافية عن حياة هذا العالم الزيدي، وأغلب ما ورد عن حياته مُستمدٌ من كتابه، وقد أورد أحمد بن صالح بن أبي الرجال (1029-1092 هـ) في كتابه القيم مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية إشارات قليلة عن حياة أبيه، فقال عنه:

الحسين بن محمد سياه سريجان<sup>(157)</sup>، العلامة الفاضل شيخ العراق أبو عبد الله الحسين بن محمد سياه سريجان رحمه الله، كان من كبار العلماء الأخبار الصالحين. محققاً من عيون أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الباروني رضي الله عنهم<sup>(158)</sup>. كما تحدّث ابن أبي الرجال باختصار عن ابنه علي بن الحسين صاحب كتاب المحيط:

علي بن الحسين المعروف سياه سريجان، العلامة الكبير رئيس العراق، حجة الزيدية، أبو الحسين علي بن الحسين بن محمد سياه سريجان. هو صاحب المحيط بالإمامة، وهو كتابٌ حافلٌ في مجلدين ضخمين أو أكثر على مذهب الزيدية، كثّرهم الله تعالى، جمعه الشيخ أبو الحسين المذكور، وهو كتاب الدعامة للإمام أبي طالب، وإن كان على غير ترتبه، وقرأه عليه العلامة زيد بن الحسن البيهقي قراءة فهم وضبط، هكذا حققه القاضي أحمد بن سعد الدين (المصري)، والعلامة صاحب المحيط من قرأ علي أبي الحسين علي بن أبي طالب الملقب بالمستعين<sup>(159)</sup>.

(157) في جميع النسخ المتوفرة لكتاب مطلع البدور + صحيح هذا الملقب سياه سريجان. ويرى السيد محمد رضا جلاي الحسيني أن هذا الملقب يمكن أن يكون سياه سريجان.

(158) ابن أبي الرجال ج 2، ص 214.

(159) المرجع نفسه، ج 3، ص 230-231. وأحمد بن سعد الدين المصري (ت. 1079 هـ)

شخصية مهمة في صحيح ثراث الزيدية ونقله في القرن الحادي عشر. للاطلاع على سيرة حياته،

ينظر: المرجع نفسه، ج 1، ص 302-314.

إن جميع الموضوعات التي وردت في مؤلفات الزيدية التي تحدثت عن حياة أبي الحسين تقتصر على هذه المعلومات، والتي حاول البعض التوسع فيها من خلال نقل عبارات من صفحة عنوان مخطوطة كتابه. كما نقل ابن أبي الرجال أنه كان تلميذاً لأبي الحسين بن إسماعيل الحسيني من تلامذة أبي العباس الحسيني<sup>(170)</sup>. ولعل مزيداً من المعلومات عن حياته يمكن استخلاصها عن طريق كتابه.

أشار أبو الحسين علي في كتاب المحيط إلى اسم اثنين من مشايخه:

الأول هو أبوه، الحسين بن محمد، والذي نقل من طريقه روايات عن أبي يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي، وقد سمع أبوه من أبي يعلى في قروين. ونقل الحديث، ثانياً، عن علي بن أبي طالب بن القاسم الحسيني، المشهور بالمستعين بالله، ويبدو أن إشارة ابن أبي الرجال إلى رواية أبي الحسين عن هذا الرجل مبنية على ما ورد في مضامين كتاب المحيط. وباستثناء هذه الأدلة، فليس لدينا أي معلومات أخرى عن حياته<sup>(171)</sup>.

(170) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 296، وفي هذا الاقتباس تمت الإشارة أيضًا إلى أن أبا الحسين علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسيني، المشهور بالمستعين بالله قد كان تلميذاً لأبي الحسين زيد بن إسماعيل.

(171) المستعين بالله علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الشجري، من تلامذة أبي طالب الهاروني. وقد أثنى ابن حبيب على علمه وفضله، وقال إنه «أمر في النسب وأسماء نقيب طبرستان» وعن تاريخ رفاة قال الأزرقي: «في سنة 472 هـ للاطلاع على سيرة حياته، بنظر الأوزارفاني، ص 161. وقد تحدث عن قومه في السيرة وكذلك: الشهابي، ج 2، ص 695-697. وللإطلاع على مصادر الإمامة في حقه مؤلف المحيط بنظر: حسن أنصاري، «زيدية و منابع مکتوب اماميه»، (الزيدية والمصادر الإمامية المكتوبة)، علوم الحديث، السنة 6، العدد 2 (ربيع 1380 ش/ 2001 م)، ص 165-181. وقد أشر حسن أنصاري إلى أن آثار سبأ سريجان كانت من المصادر المهمة للمتنصوري بالله في تدوين كتاب المنصور بالله عليه السلام. من جهة، العقد النسي في أحكام الأئمة الهاديين ورد منه المراجعة العليا، بحسب عبد السلام بن علي الوحيه (صعاب): مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421 هـ/ 2001 م). كما استفاد عبد الله بن حمزة عن أثره الآخر المنصور بالله عبد الله بن حمزة، شرح الرسالة الناصحة (صعاب، مركز أهل البيت، 1402 هـ/ 2021 م)، ص 273-306. الآراء الكلامية للإمامية في ذات الإجماع للاطلاع على تقرير مفصل عن كتاب المحيط، بنظر: رحمتي، «الروابط الزيدية والإمامية»، ص 233-238.

مع وجود المنازعات الكلامية بين الإمامية والزيدية، والتي أسلفنا ذكرها، فإن الأمر اللافت هو حفظ قسم من التراث الشيعي القديم في السنة الزيدية، والحق أن اللغة العلمية المشتركة والتشابه في الاتجاهات الكلامية قد جعلنا قسمًا من التقاليد الإمامية يتسرب إلى الزيدية، بل وصل الأمر في بعض الأمور إلى درجة أن بعض قضايا التراث الإمامي لم تحفظ إلا عند الزيدية. وهي الآن في متناول أيدينا. ومن أمثلة ذلك الكتاب التفسيري المعروف باسم البلغة أو البلغة لمن لا يحضره المفسر في تفسير القرآن للعالم الإمامي أبي العباس أحمد بن الحسن بن علي الفلكي الطوسي المشرع والذي لا نعلم عنه إلا القليل، ويستدل من ذلك أنه كان يعيش في أواخر القرن الرابع، وتتوافر اليوم مخطوطات قديمة من تفسيره في المكتبات العمومية والخصوصية في اليمن، وقد كان هذا الكتاب حتى أواخر القرن السابع جزءًا من الكتب التدريسية بين زيدية في اليمن<sup>(172)</sup>. وقد نقل عبد الله بن أحمد الشرفي (ت. 1062هـ) اقتباسات عدة من هذا الكتاب في تفسيره المصباح الساطع الأنوار<sup>(173)</sup>.

ومن عناصر التراث الإمامي القديم التي حظيت باهتمام علماء الزيدية؛ المؤلفات الإمامية في تدوين الفضائل، ومن نماذج ذلك كتاب إقرار الصحابة بشغل إمام الهدى والقراءة، لمؤلفه أبي القاسم محمّد بن جعفر بن علي بن

(172) حسن أنصاري ورواية شيعتك، «مست أموزش ديني ميان زيديان يعني قرن هفتم هجري سردهم ملائي» تحقيقات امام المهدي لدين الله احمد بن حسين بن قاسم «التقاليد التعليمية الشيعية» من مجلة المير في العدد السابع الهجري والثالث عشر (الميلادي)، التحصيل العلمي للإمام المهدي لدين الله احمد بن الحسين بن القاسم (ت. 696هـ / 1258م)، ترجمة محمد كاظم رحمتي، بام بهارستان، الدورة 2، العدد 4، العدد 13 (ربيع 1390ش / 2011م)، ص 954، 964، 973.

(173) للاطلاع على المخطوطات المختلفة لهذا النص وحياته الطوسي نفسه، ينظر حسن أنصاري، «البيان في تفسير شيعي» مجهول لعالم طوسي، في أنصاري، دراسات تاريخية في حوزة الإسلام والنشج، ص 483-492؛ وأيضاً الوجيه، مصادر التراث، ج 2، ص 609. يتضمن تفسير الشرفي القسم الأعظم من منهج تفسير الزيدية، وقد نُشر بهذه القاموس: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي، المصباح الساطع الأنوار تفسير أهل البيت عليهم السلام، حسين محمد قاسم الهانسي وعبد السلام عباس الوجيه (مجلد: مكتبة التراث الإسلامي، 1418هـ / 1998م).



جعفر المشهدي الحائري، من علماء الإمامية في القرن السادس، واشتهر بلقب المشهدي الحائري بسبب إقامته في مشهد الإمام الحسين (ع) بكربلاء، ولا ينبغي الظن أن شهرته بالمشهدي نسبة إلى مشهد الإمام الرضا (ع).

إن الكتاب الوحيد الممنوح للمشهدي الحائري في العفيدة الشيعية هو كتاب المزار، وأما كتابه إقرار الصحابة فلا وجود له لدى المذهب الإمامي الشيعي، فالنسخة الوحيدة المعروفة عنه موجودة في اليمن، وتتضمن أحاديث في فضائل أمير المؤمنين نقلاً عن الصحابة<sup>(174)</sup>. إن العلاقات الزيدية - الإسماعيلية، منذ تشكيل الحكومة الزيدية في اليمن، وبسبب نفوذ الإسماعيلية وقدرتها الكبيرة في اليمن، كانت علاقات شديدة الخصومة. والحق أن إسماعيلية اليمن كدعوا إحدى أبرز مشكلات الهادي وخلفائه. والحق أن سيطرة الإسماعيلية في إيران على قلعة «الموت» والنواحي المجاورة لها قد أدت إلى التعجيل في وفاة مجتمع إسماعيلي قوي هناك، وسرعان ما تحول إلى مواجهة الزيدية. ولعل أقدم الردود على الإسماعيلية جاءت من زيدية إيران وبقلم أبي زيد العلوي، الذي تحدثنا سابقاً عن مجادلاته مع الإمامية، لكن للأسف ضاعت رسالته على الرغم من أن محتواها قد يتبين من خلال تلك الاقتباسات المأخوذة منها في رسائل الرد على الإسماعيلية اللاحقة<sup>(175)</sup>.

(174) حسن أنصاري، كتاب جديد لأثر المشهدي، في أنصاري، دراسات تاريخية في حوزة الإسلام والتشيع، ص 626-641. ومن حملة التراث الأثري المشترك والمختبر في مشهد الرضا، صحيفة الرضا، ولها مخطوطات كثيرة في التراث الزيدي، وكذلك كتاب العفدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأئمة علي بن أبي طالب وصفي المختار للعلامة الأمامي أبي الحسن بخوارزمي الحسين بن الحسين بن الطريق الاسدي الحلبي (ت. 600هـ)، وكتابه هذا كان من المؤلفات المهمة هناك في اليمن، وقد سمع علي بن محمد بن حامد الصعالي (ت. بعد 600هـ) هذا الكتاب في جنب من ابن الطريق نفسه، ومن ثم نقل ما سمعه إلى اليمن، وشاع هذا الكتاب في المنطقة بمرور السنين. ص 1523-1527

(175) نُشر كتاب الإيضاح وفق البيانات الأثنية القدسي أبو جعفر النعماني في محمد بن محمد بن أبي النجيم، الإيضاح، تقديم وإعداد محمد كاظم رحيمي ليرود مؤلفه الأثني بصحوة 1428هـ/ 2007م)، كما نُحذث ما دلوع عن أهمية متون الزيدية في يدوس هذه الأسماء، ص 1428

Willard Mackenzie, "Some Notes on Sun Isma'ili Shari'a in the Maghrib," *Sudan Journal*, no. 44 (1976), pp. 83-97; Willard Mackenzie, "The Sources of Isma'ili Law," *Journal of Near Eastern Studies*, no. 1 (1976), pp. 29-40.

على الرغم من وجود تلك النزاعات، فإن فقه الإسماعيلية قائم على هذه الإمامية والزيدية، ووفقاً للقسم الموجود من كتاب الإيضاح للقاضي النعمان بن محمد (ت. 363 هـ) فإنه يمكن التعرف نسبياً إلى هذه المصادر، فهناك مجموعة من متون الزيدية برواية أبي عبد الله محمد بن سلام بن سيار الكوفي كانت في متناول القاضي النعمان، وقد استفاد منها في تأليف كتاب الإيضاح. ونعل هذا الكتاب كان أساساً لتأليف بقية الآثار الفقهية للقاضي النعمان المغربي؛ قاضي قضاة الفاطميين.

علاوة على ما كتبه أبو زيد العلوي، فهناك ردٌّ آخر موجود لأبي القاسم البستي وإشارات عدة لأبي الحسين الهاروني في نقد الإسماعيلية، وهي أهم الشواهد على فصول الصراع بين الإسماعيلية والزيدية.

لقد أورد أبو الحسين الهاروني في مطلع كتابه إثبات نبوة النبي بحثاً مختصراً عن الإسماعيلية، وأسماهم الباطنية، وقد انتقدهم بشدة وأخرجهم من دائرة الإسلام، كما أكد بشدة كغيره من أهل السنة على إضفاء سمة الإباحية على الإسماعيلية.

وأشار الهاروني أيضاً إلى تأويلات الإسماعيلية التي تعدّ من أهم ما أخذ معارضهم على عقبتهم، من قبيل تأويل القيامة بقيام محمد بن إسماعيل بن جعفر وخروجه. وقد ذكر الهاروني الرسالة المشهورة المسماة البلاغ السابع أو البلاغ الأكبر والناموس الأعظم، وهي رسالة مختلفة لكنها كانت متداولة آنذاك، وتهدف إلى تشويه سمعة الإسماعيلية. وكان الهاروني يدعو القراء إلى مطالعة هذه الرسالة المتعددة للإسماعيلية التي كانت مشهورة جداً في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

(176) لبحث والتحقيق في هذه المسألة، ينظر: Samuel Miklos Stern, «The Book of the Highest Initiation and Other Anti-Isma'ili Travesties» in S. M. Stern, *Studies in Early Islamism* (Jerusalem: Magnes Press, Leiden: Brill, 1983), pp. 36-83.

وقد عمل سنور في مقاله على عرض مبي الرسالة المذكورة في الثاني للفرق بين الفرق الشيعية والكتاب قواعد عقائد آل محمد للبلي، والمغ.

إن مؤلفات أبي الحسين الهاروني قد نجت العالم الإسماعيلي المعاصر له حجة العراقي حميد الدين الكرمانلي (ت. 417هـ)، وقد أشار الكرمانلي في كتاب المصابيح الذي دونه لإثبات إمامة الحاكم بأمر الله، إلى الهاروني وإقامته في هوسم.

في رسالة أخرى بعنوان الكافية في الرد على الهاروني تحدث الكرمانلي مفصلاً عن آراء الهاروني في الإسماعيلية، ولعل الذي دفع الكرمانلي إلى تدوين هذه الرسالة هو الإجابة عن أسئلة أرسلها إليه أحد الإسماعيلية، وهي عبارة عن استفتاءات الهاروني عن الإسماعيلية. والحق أن أهم نقطة أجاب عنها الهاروني في تلك الأسئلة المطروحة هي نفي ادعاءات نسب الفاطميين إلى عمدهم بن ميمون القذاح، الأمر الذي أخذ تفاصيله الكتاب الرسميون في بعده ومخالفو الإسماعيلية نقلاً عن رسالة ابن رزام الكوفي في أثره المعنونة الرد على الإسماعيلية.

وقد عمد الكرمانلي في إجابته عن هذه المسألة إلى إرجاع المسائل إلى المضامين الواردة في كتابيه الآخرين؛ المصابيح وتبیه الهادي والمستهدي. وذلك للاطلاع على مدى صحة نسب الحاكم بأمر الله، ولعل موحراً ما أورده الهادي في ذلك هو أن النسب العلوي للحاكم قد أيده السادة الفاطميون في مكة والمدينة، بل إن البعض يؤمن بإمامته. كما أن شريف مكة وأميرها آبا الفتح الحسيني، حينما خرج عن طاعة الحاكم بأمر الله وادعى الإمامة، فإنه لم يطعن في نسب الحاكم.

إن النسب العلوي لفاطميني مصر من أهم القضايا الجدلية لدى مخالفهم. ولعل وجهة نظر الهاروني عن الإمامية في هذه الرسالة أمر لافت، فقد تحدث عن خطأ الإمامية في أمر الإمامة، لكن الخطأ في رأيه لا يصل إلى درجة تفسيقهم وتكفيرهم<sup>117</sup>. لكنه في المقابل شن هجوماً لاذعماً على الإسماعيلية

(117) انظر اهتمامي بالمخطوطات المكتوبة من الهاروني والكرمانلي في مقدمة المجلد.

118 حسن الصاغري، "مجادلة قلبي حجت يا امام المعرفي"، من رسالة إلى الزمزم بالله الهاروني.

119 المجادلة العلمية لنجدة مع الإمام (من رسالة من الزمزم بالله والتعريف بها)، كتاب ماء ديب.

وحلّل سفك دمهم. ولعلّ سبب هذه النظرة، علاوة على بعض المسائل الفقهية، يعود أيضًا إلى أنّ والد الهاروني المؤيد بالله كان إماميًا.

إنّ صدور بعض فتاوى قتل الإسماعيلية عن علماء الزيدية في طبرستان ودبستان أدى إلى مقتل عدد من علماء الزيدية على يد فدائيي الإسماعيلية، ومن هؤلاء المقتولين: الهادي الحقيني وظهير الدين أبو طالب بن يوسف بن سليمان بن عقيل بن إسماعيل بن أبي محمّد الحسن بن الثائر الكبير أبي الفضل جعفر بن محمّد بن الحسين؛ المحدث المصري وشقيق الناصر الأطروش، والذي قتل على يد الإسماعيلية سنة 615 هـ<sup>(174)</sup>.

من الشخصيات الأخرى، التي احتلّت مكانة خاصّة في أدب المناظرات بين الزيدية والإسماعيلية في إيران، العالم الزيدي أبو القاسم إسماعيل بن أحمد البُستي (ت. 420 هـ) الذي ألّف كتابًا مستقلًا باسم كشف أسرار الباطنية وعوار مذهبهم، وقد بقي ملخّصه.

إنّ أقدم إشارة إلى سيرة حياة البُستي تعود إلى الحاكم الجشمي، وقد ذكره في أثناء تناوله تلامذة القاضي عبد الجبار، حيث قال عنه باختصار: إنّ من أفراد هذه الطبقة (يعني تلاميذ القاضي عبد الجبار) أبا القاسم إسماعيل بن أحمد البُستي، وقد ألّم بعلم الكلام على يد القاضي عبد الجبار، وله كتب كثيرة، وكان رجلًا مجادلًا وحاذقًا في هذا الأمر، وكان يميل إلى الزيدية. ورافق القاضي عبد الجبار في إحدى رحلات الحج، وبلغ مرتبة من العلم

<sup>(174)</sup> - عدد 110-113 / 13851 ش / 2006 م، ص 6-11. لكن مع ذلك فقد تُنّت مراجعة المصادر لاسيّما في ما يخصّ حيث كان الإسماعيليون يحوّضون لاعتاد مساحة كبيرة مع الزيدية، اتعلّقت بالحدود الحدودية الحكومية. ولعلّ من أهمّ تلك الآثار الباقية التي بقيت فيها زيدية البُستي الإسماعيلية. كتاب قواعد عقائد آل محمّد لمحمّد بن أحمد بن الحسن الديلمي (ت. 709 هـ)، وكتاب الإقحام لأخنة الباطنية الطغتم للمؤيد بالله يحيى بن حمزة (ت. 744 هـ) وثمة قسم مرتبط بالإسماعيلية من كتاب قواعد للديلمي عنوانه محمّد بن الحسن الديلمي. يبار مذهب الباطنية وبطلانها. تحقيق رستم لفتنة ونحال (إستانبول: مطبعة الدولة، 1938).

(175) - ويلفرد مادلويج، أخبار ألفة الزيدية في طبرستان ودبستان وجيلان، تصوّر تاريخية جمعها وحققها مادلويج (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرق أوسطية، 1987)، ص 157.

إلى درجة أن القاضي حينما كان يُسأل في أمر ما كان يجيبه إلى البستي  
للإجابة عنه<sup>(179)</sup>.

أما تاريخ وفاة البستي فلعلّه في حدود عام 420 هـ. وقد ورد ذلك  
في المصادر الزيدية المتأخرة، وهو مقبول إذا أخذنا في الحسبان تقرير  
أبي يوسف القزويني الذي تحدّث عن حضور البستي في مراسم تشييع  
القاضي عبد الجبار.

في حدود سنوات 403 إلى 411 هـ أجاب البستي في أحد مجالس  
الإملاء في أمر عن سؤال يتعلّق بالمقارنة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما،  
الأمر الذي أثار اضطرابات في تلك المدينة، ما اضطرّ حاكم المدينة إلى  
إخراجه. وهذه الحادثة تدلّ على مدى كثرة أهل السنة في تلك المدينة.

دَوْن البستي، علاوة على كتاب كشف الأسرار الباطنية، كتاب آخر  
سمّاه المراتب في فضائل أهل البيت، ويسعى البستي في هذا الكتاب إلى  
بيان أفضلية الإمام عليّ على بقية الصحابة. والبستي كتاب في البحث عن  
مفهوم الكفر، والأبحاث الكلامية المتعلقة بالمجتمع الإسلامي في القرن  
الأول الهجري من الوجهة الكلامية وعنوانه: أدلة التكفير والتفسيق. وقد نشر  
الكتابان كلاهما.

إن مسألة أفضلية الإمام عليّ من المسائل الخلافية بين الشيعة وأهل  
الحديث (السنة)، وبحسب عقيدة أهل الحديث فإنّ ترتيب أفضلية الخلفاء  
الراشدين هو على أساس تسلّم مقام الخلافة، أما الزيدية عبد جبار عن أفضلية  
الإمام عليّ (ع) على الرغم من قبولهم لإمامة السلفين<sup>(180)</sup>. وقد عند البستي  
في كتابه إلى بيان أفضلية الإمام عليّ تبعاً للمصادر والروايات المستقاة عن

(179) الجشتي، «الطبقات الحادية عشرة والثانية عشرة»، ص 85-88.

(180) ثمة اختلاف بين الزيدية فيما يتعلّق بالجمعاء الراشدين، ولا خلاف على أن الجمعاء هم  
ذلك، ينظر: ابن موسى الطبري، المصير، ص 243. الخوئلي على أنه أحد من سيّدات حقائق المعرفة  
في علم الكلام، مراجعة وتصحيح حسن بن يحيى اليوسفي (ص 1)، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية،

1429 هـ/ 2003 م، ص 466-467، 486. ابن عبد الج 2، ص 227-229، 249-250، 252.



أهل السنة، ولعل مخاطبه بذلك هو سنة طرسنان ممن كانوا من الحنابلة ولا  
يعتقدون بأفضلية الإمام علي (ع)<sup>(181)</sup>.

تكمن الأهمية الخاصة لكتاب كشف الأسرار في تلك الاقتباسات التي  
نقلها البستي عن متون الإسماعيلية في أيامه من مثل: المحصول للنسفي،  
وكشف المحجوب لأبي يعقوب السجزي وغيرهما. وعن البحث في ماهية  
الإسماعيلية لم يختلف البستي عن مؤلفي ذلك الزمان في إيصال نسبهم إلى  
عبد الله بن ميمون القذاح، كما تحدث عن كفرهم، وأنهم جعلوا محبة أهل  
البيت غطاء للوصول إلى مآربهم<sup>(182)</sup>.

في المراحل التالية واصل الزيدونيون التأليف في طعن الإمامية، سواء  
في إيران أو في اليمن، ففي الري قام العالم الزيدي المشهور أحمد بن

(181) عدت المذاهب السنية الأولى عصر الإمام علي عصر الفتنة، وأن خلافته غير مقبولة،  
وقد ثبت أحمد بن حنبل يعتقد بذلك في حقبة من حياته، لكنه غير رأيه لاحقاً ودافع عن صحة خلافته،  
غير أن فصل كتب خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون  
الحلبي، السيرة العرسية وتحقيق عظمة الزهري (الرياض: دار الولاية، 1410هـ/1989م)، ج 2،  
ص 411-412، تحت أصح على أفضلية الخلفاء على أساس تصديهم للخلافة، للاطلاع على المزيد عن  
هذه القضية، انظر المرجع نفسه، ص 371-410؛ وأيضاً: عبد الله بن محمد بن بطة العكبري، الشرح  
والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة المارقين، تحقيق وتعليق ودراسة رضا بن  
محمد المعطي أمكة، دار المكتبة الفاضلية، 1404هـ/1984م، ص 257-267؛ محمد بن الحسين  
بن علي (القرن الخامس الهجري)، المعتمد في أصول الدين، حققه وجمعه له وديع زيدان حذاد (بيروت:  
دار المشرق، 1974م)، ص 261-262.

S. M. Stern, 'Abbas Qasim al-Kura and his refutation of Isma'isism', *Journal of the* (182)  
*Royal Asiatic Society*, vol. 93, no. 1-2 (1961), pp. 14-35, repr. in Stern, *Studies in Early Islam*,  
pp. 289-320.

وشير عادل سالم عبد الجادر الأقسام الموجودة من كتاب كشف الأسرار، في: عادل سالم  
عبد الجادر، الإسماعيليون: كشف الأسرار ونقد الأفكار، سلسلة البحوث والدراسات الإسماعيلية  
(النجف: دار فؤاد للشرع، 2002م)، ص 187-369، تحدث سترن في مقالة له عن أهمية  
المصدر الإسماعيلي التي استند بها البستي، وعرض تحليله لأراء البستي عن نشأة الإسماعيلية  
والتأليفات التي نسبت لها، الأبعاد المتداولة عن كتاب الإسماعيلية إلى عبد الله بن ميمون القذاح مع  
عائته البرامكة الزردشتية في بلغ، للاطلاع على أراء البطة السنية عن الإسماعيلية، انظر على سبيل  
المثال: ابن المبرقضي، ص 96-104.

أبي الحسن الكنتي بتأليف كتاب عنوانه: رسالة المناظرة بين المشرقي الاثني  
عشري مع المغربي الشيعي، وهي في الواقع رد على الإمامية والإسماعيلية،  
ونصها مخطوط<sup>(183)</sup>.

وفي اليمن ألف عبد الله بن حمزة (ت. 614هـ) كتاب العقد الثمين الذي  
يعدّ واحدًا من كتب مثالب الإمامية في الزيدية اليمنية والرد عليهم، وهو يستند  
إلى حدّ بعيد على كتاب المحيط لسباه سريجان<sup>(184)</sup>.

(183) التوجيه، مصادر التراث، ج 2، ص 62.

(184) Al-Muḥmil bi'l-Ḥal: Controversy with Twelve Shi'as Concerning the (184)  
circulation of the Imam to his Kinah al-Iqd al-Thamin al-Jadid, vol. 89, no. 3-4 (2012), pp. 319-331.



## الفصل الخامس

### الدولة الزيدية في اليمن





من الأمور اللافتة في زيدية إيران واليمن ذلك الارتباط الواسع بين هذين المجتمعين الزيديين؛ فالعلاقات بينهما دافئة، على الرغم من وجود مسافة كبيرة بين الطرفين، وقد شهدت هجرات متبادلة لكثير من علماء الزيدية الإيرانيين واليمنيين بين كل من إيران واليمن. وكما رأينا فإن بعض السادات الزيدية أعلنوا قيامهم وثورتهم وادّعوا إمامتهم بعد انتقالهم من موطنهم الأصلي إلى ربوع الطرف الآخر.

سنناول في هذا الفصل أهم الشخصيات الثعلوية المهاجرة، ومسحت أيضًا في تيار انتقال التراث الثقافي لزيدية إيران إلى اليمن في القرن السادس. والدور الذي أدّاه القاضي جعفر بن عبد السلام السوري، وأهميته المدد الزيدي الإيراني في التحولات الفكرية لزيدية اليمن.

احتل القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام البهلولي الأسدي السوري (ت. 573 هـ) أهمية خاصة في مرحلة من التاريخ المتلاطم للزيدية في اليمن وارتباطهم بالزيدية في إيران، كما امتاز بدوره المهم في عبارة تيار التصرفية بين زيدية اليمن ولييان مكانته وأهميته في المذهب الزيدي، لا سيما من حوض مُجمل لتأسيس الدولة الزيدية في اليمن والتحولات التي طرأت على المجتمع الزيدي هناك.

## أولاً: الهادي إلى الحق وتأسيس الدولة الزيدية في اليمن

بدأت حكاية دخول الزيدية إلى اليمن مع التحولات والمنازعات السياسية التي تفحّرت بين الفصائل اليمنية هناك؛ فمع اتساع رقعة الصراع بين الفصائل قام بعض المجموعات، ولا سيما تلك التي يتزعمها أبو العتاهية الهمداني، بدعوة

الهادي إلى اليمن، وفي تلك الأثناء كان نفوذ الدعاة الإسماعيلية قد اتسع كثيراً في اليمن، وكان لهم دور مهم في توتير الأوضاع هناك<sup>(١)</sup>.

ولد الهادي في المدينة المنورة سنة 245هـ أي قبل عام من وفاة جده القاسم بن إبراهيم الرسي، وهناك ترعرع وأحاط بعلوم الفقه والكلام وفقاً لمذهب جده.

أما أبوه الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي، فقد أقام في الرس في أملاك أبيه القاسم بن إبراهيم، وتزوج أم الحسن؛ ابنة الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، الذي كان من أشرف المدينة<sup>(٢)</sup>. وأما مرحلة شباب الهادي، فالمعلومات المتوافرة عنها قليلة، وكلّ المتاح هو زواجه من ابنة عمه فاطمة بنت الحسن بن القاسم. وأما تعليمه، فلعله كان في المدينة عند السادات الحسنية وأتباع جده. وثمة أخبار عن حضوره مجالس العلماء الحنفية في الرسي، لكن تاريخها غير معروف بدقة، ويرجح أن تكون في أثناء سفره إلى إيران<sup>(٣)</sup>.

في عام 270هـ سافر الهادي برفقة أبيه وبعض أقاربه إلى أمل التي كانت آنذاك تحت سيطرة العلويين، ولعل وجود بعض أتباع أبيه هنالك هو الذي

(١) انظر على الأخص السيرة السنية لليمن في أثناء ولادة الهادي، ينظر: حسن خضيري، قيام الدولة الزيدية في اليمن (القاهرة: مكتبة مديولي، 1996)، ص 23-50.

(٢) حسن بن أحمد المحمدي، الحقائق الزيدية في مناقب أنس الزيدية، تحقيق المرتضى بن محمد المحمدي، الطبعة الأولى، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، 1423هـ/2002م، ج 1، ص 29. ويبدو أن الإشارة إلى ولادة الهادي في المدينة هو من باب التوسّع في إطلاق المدينة على الحجاز المحمدي، والهادي ولد في الرس حيث كان يقيم أجداده، وذلك لأننا نعلم أن القاسم بن محمد الرسي قد أمضى أيام عمره في الرس. وقيل إنه بعد ولادة الهادي أرسلته أمه إلى جده، انظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 25. وثمة أخبار وروايات في المذهب الزيدي عن نبوءة قيام الهادي، انظر: المرجع نفسه، ص 27.

(٣) نقل أبو طالب الهاروني عن علي بن العباس الحسني، أن أبا بكر بن يعقوب، العالم الحنفي الكبير في الرسي، مدح الهادي وأثنى عليه، وأشار أيضاً إلى حضوره في مجالس درسه. انظر: المرجع نفسه، ص 30. كما أشار العالم الحنفي العراقي علي بن موسى الصفي إلى أنه رأى الهادي في مجلس درس أبي حازم القاضي، ينظر: المرجع نفسه، ص 31. ولعل هذا ما يفسر المفولة المشهورة بأن هذه الهادي قريب من الفقه الحنفي.

شجّعه على السفر إلى أمل، لكن أسلوب تعامله مع أتباع أبيه جعلهم يطالبونه بترك أمل، إلى المدينة. وفي تلك الأثناء، كانت صعدة وأطرافها، حيث تسكن قبيلة خولان، تغرق في بحر من المنازعات الداخلية الشديدة والصراع على اختيار زعيم لها، وفي النهاية قرّر هؤلاء دعوة أحد أشرف المدينة إلى إمارتهم، ووقعت القرعة على الهادي.

ذهب فريق من بني فطيمة من قبيلة خولان إلى الرّش، حيث تقيم عائلة الهادي من أيام جدّه، وطلبوا من الهادي القدوم إلى اليمن، فوافق وكان ذلك سنة 280هـ، وأقام في الشرفه من بلاد نهم. لكن على الرغم من أن قبائل همدان نفسها هي التي دعت الهادي للمجيء، فإنها لم تطع أوامرهم؛ الأمر الذي دفع الهادي إلى الرجوع إلى الرّش. ومع عودة الهادي اشتدت الأوضاع سوءاً في اليمن، وهيمن القحط والخوف وانعدم الأمان. وفي سنة 284هـ ذهب وفد يمّنيّ مجدداً إلى الهادي في الرّش وطلبوا منه القدوم إلى اليمن. وبعد توّسل كبير قبيل الهادي طلبهم وذهب إلى اليمن<sup>(4)</sup>.

وصل الهادي إلى صعدة في عام 284هـ وتمكن من تهدئة الأوضاع في صعدة وفي أطرافها، ووضع نظاماً جديداً للضرائب، ومن ثم بدأ توسيع منطقة نفوذه والسيطرة على نجران وقد تحقّق له ذلك، وعقد وثيقة أمان مع أهل الذمّة في نجران وسواها وعاد إلى صعدة. لكن التهديد الأكبر الذي كان يؤرق فكره للسيطرة على اليمن هو القبائل اليمنية من أتباع الإسماعيلية. فقد استطاع الإسماعيليون بزعامه عليّ بن الفاضل الغرمضي أن يسعوا الهادي إلى كسر من السيطرة الكاملة على جميع صنعاء، بل تسكّم في حروبهم بين عامي 294 و295هـ من الهيمنة أيضاً على صنعاء وزيد.

(4) المرجع نفسه، ج 2، ص 27. وذكر صدر الدين بن توير، في صدره بغير تاريخ، أن محمد بن توير، الفلك الدوّار في علوم الحديث والفقه والأدب، قدّم على عبد الملك بن عبد الله (صعدة) مكتبة التراث الإسلامي، صنعاء، دار التراث اليمني، 1404هـ/1984م، ص 11. كما أن ابن توير كانوا حاضرين في المحاليف العليا لليمن، أي محاليف صنعاء وصعدة وعدن، بيد أنه قدّم قصصاً وروايات و الشافعية ينشطون في الأقسام الأخرى من اليمن.

(5) للاطلاع على الشاططات التي كان يقوم بها عليّ بن فضل الغرمضي، الذي كان يولّي هم الريدة بنهمونه بالإباحية، ينظر المحلّي، ج 2، ص 46-47.

بدأ النفوذ الإسماعيلي في بلاد اليمن وهبسة الدعوة الإسماعيلية على أجزاء منها، منذ أن قام أبو عبد الله الشيعي بإرسال أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زاذان الكوفي، المشهور بمصنوع اليمن، إلى اليمن لنشر المذهب الإسماعيلي، فأصبح للإسماعيلية أنصار وأتباع هناك. وقد توطدت سلطة الإسماعيلية في اليمن إلى درجة أن أول إمام فاطمي في المغرب، وهو عبد الله المهدي، أعلن منذ البداية أنه بصدد الذهاب إلى اليمن. أمضى الهادي بقية عمره في محاربة الإسماعيلية وتوفي عام 298هـ، ودفن في المسجد الجامع بصعدة<sup>(8)</sup>.

كانت تعاليم الهادي بمنزلة السنة واجبة الطاعة لدى زيدية اليمن، وجزء من زيدية طبرستان وديلمان، إلى درجة أن العدول عنها كان يُعدّ انحرافاً غير مقبول في المذهب الزيدي. وقد أسهم تلامذة الهادي، من مثل محمد بن سنان الكوفي، في نشر أفكار الهادي من خلال تدوينهم آثاراً عدّة<sup>(9)</sup>، كما ألف الهادي نفسه كتباً كثيرة لا يزال قسم كبير منها موجوداً حتى أيامنا هذه<sup>(10)</sup>، ونقل المحلّي نماذج من مواعظه وأحاديثه<sup>(11)</sup>.

(8) للاطلاع على سيرة الهادي بنظر المحلّي، ج 2، ص 25-54؛ أيمن فؤاد سيد، تاريخ السلف السنية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري (بيروت: الدار المصرية اللبنانية، 1411هـ)، ص 231-237؛ أحمد عبد الله عارف، مقدّمة في دراسة الاتجاهات الفكرية والسياسية في السنين فيما بين القرن الثالث والخامس الهجري (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والبحوث، طبع، 1414هـ)، ص 165-170؛ أحمد، ص 53-54. وللإطلاع على نشاطات الإسماعية في اليمن وسماعهم مع الهادي وأتباعه ينظر المرجع نفسه، ص 113-122، 146-152.

(9) كان محمد بن سنان الكوفي مسؤول القضاء في عصر الهادي وابنه الناصر، وقد ألف كتاباً في شرح المذهب الشيعي على أسئلة وأجوبة بين الهادي والكوفي، والفتوى والبراهين في معجرات علي (كتاب في مناقب أمير المؤمنين). للاطلاع على سيرة، ينظر أحمد بن صالح بن أبي حمزة، صنيع البور ويجمع الحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق عبد الرقيب مطهر، محمد جعفر الصبيح، مركز البحوث للدراسات الإسلامية، 1425هـ/2004م، ج 4، ص 312-315.

(10) للاطلاع على مؤلفات الهادي بنظر المحلّي، ج 2، ص 29-30؛ صاوم الدين الوزي، ص 33-36، وفي سياق عرض موضوعات عن فضائل الهادي ذكر كتاباً بعنوان الفضائل الجبوتية، وقد أورد القائل إليه للاطلاع على مزيد من فضائل الهادي.

(11) المحلّي، ج 2، ص 49-54، وفيها نقل نماذج من مواعظ الهادي وأحاديثه كما حاصره الهادي في الشعر، وقد نقل كل من العباسي، والمحلّي نماذج من أشعاره بنظر علي بن محمد بن

توفي الهادي في يوم الإثنين في العشرين من ذي الحجة عام 298 هـ عن عمر ناهز 33 عاماً، وكان ذلك في صعدة ودفن في مسجدتها الجامع كما ذكرنا<sup>(10)</sup>، وقد ضعفت قدرة الزيدية في اليمن بعد وفاة الهادي، ولا بد من الإشارة إلى رفض إمامة الهادي من قبل محمد بن زيد الوعيم السياسي لجزء من علوتي طبرستان، والذي عدّ حكومة الهادي ظالمة وغير شرعية<sup>(11)</sup>، لكن على الرغم من ذلك فقد أصبحت وبسرعة سنة واجبة الاتباع، وتقبلها زيدية اليمن وجزء من زيدية طبرستان وديلمان<sup>(12)</sup>، وقد دون تلامذة الهادي، من مثل محمد بن سليمان الكوفي، مؤلفات عدة أسهمت في بسط آراء الهادي، من قبيل كتاب المنتخب (ويشتمل على أسئلة وأجوبة بين الهادي والكوفي)، وكتاب الفنون<sup>(13)</sup>.

على الرغم من عدم تصريح الزيدية بالشروط اللازمة للإمامة، فإن نسب الهادي كان أحد الشروط الضمنية لدى زيدية اليمن لقبولها<sup>(14)</sup>، وعموماً فقد كان الأشراف الهاديون يشككون في ادعاء إمامة العلويين من غير نسل الهادي، أو أنهم يرفضون إمامة هؤلاء العلويين استناداً إلى ذلك. بعبارة أخرى إن عدم وجود نص عن الإمامة بين الزيدية كان يؤدي إلى عدم قبول الإمامة في بعض حالات ادعاء بعض العلويين إياها، على الرغم من تأييد بعض فئات المجتمع

(10) عبد الله العنبري، سيرة الهادي إلى الحق بحسب ابن الحسب عليه وآله السلام، مطبوع في بيروت: دار الفكر، 1401 هـ/1981 م، ص 170-171، 224-225، 229-230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244.

(11) المحلي، ج 2، ص 49.

(12) أحمد بن موسى الطبري، الخبر على مذهب الإمام الهادي إلى الحق بحسب ابن الحسب عليهما السلام، تحقيق علي مزاح الدين عدلان وصعدة مرتضى آل الشافعي، مطبوع في بيروت: دار الفكر، 1401 هـ/2000 م، ص 171.

(13) علي بن بلال الأملي، تنقيح المصابيح، تحقيق عبد الله بن عبد الله بن محمد النجاشي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423 هـ/2002 م، ص 167-168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000).

(14) الشيعون إلى حياته، ينظر ابن أبي الزناد، ج 4، ص 112.

(15) الخلاصة على شوط الإمامة في المذهب الزيدي، لمؤلف: موسى المصري، ص 112.

(16) ص 281-282.



لهاء ولعل هذا الأمر قد جعل سير الأئمة الزيدية المتنازع حولهم تفصل في الفضائل التي تجعل الفرد جديراً بالإمامة<sup>(15)</sup>.

## ثانياً: التراث العلمي للهادي

إن تأسيس الدولة الزيدية في اليمن على يد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرشتي (ت. 298هـ) قد أضاف تياراً جديداً إلى التيارات الدينية الموجودة آنذاك في اليمن، وأبرزها: المذهب السني؛ الشافعي عموماً، والحركة الإسماعيلية.

إن الآراء الفقهية للهادي إلى الحق تقوم على أساس فقه جده القاسم بن إبراهيم الرشتي، والذي تأثر بدوره ببعض فقهاء المدينة. وقد كان في فقهه أكثر قرباً إلى فقه الشيعة من جده القاسم بن إبراهيم<sup>(16)</sup>.

(15) إن عدم الانساب إلى الهادي كان إحدى مشكلات القاسم بن علي العياني وابنه المهدي بن أبي الحسين، فهو من سل محمد بن القاسم بن إبراهيم الرشتي عم الهادي. ومن نقاط اختلافاته الأساسية الأخرى مع الأشراف الهاشمية، ادعائه الإمامة، ولعل كاتب سيرته قد تناول هذه المسألة، ينظر: شرح من أحمد الزبيدي، سيرة الإمامين الجليلين الشريطين الفاضلين، نص تاريخي يمتد من القرن الخامس الهجري، تحقيق ودراسة رضوان السيد وعبد الغني محمد عبد العاطي (بيروت: دار المنتخب العربي، 1413هـ/1993م)، ص 33-34. ومن النماذج الأخرى على مسألة الإمامة آن المهدي بن أبي أحمد بن الحسين صاحب دئين (ت. 656هـ) قد قال في صراع مع مخالفي إمامته. ومن الأمثلة المهمة التي وُجّهت إليه عدم امتلاكه الصلاحيات العلمية، إلى حد أن أحد أساتذته المهدي بن أبي أحمد بن الحسين الرضاوي (ت. 621هـ) كان من الذين لم يعترفوا رسمياً بإمامة المهدي، وقد حرك المعارضين لمخاربه. ولهذا فقد عمل كاتب سيرته وهم شرف الدين يحيى بن قاسم الحديدي (ت. 677هـ) على الإجابة عن أسئلة معارضيته والحديث مفضلاً عن المناقشة العلمية للمهدي بن أبي أحمد بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله الشهابي، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث: بلوغ الفرد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق عبد السلام بن عباس الوحيه اصنعاء، هناك مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ/2001م)، ج 1، ص 110-114. حسن الصلبي وراية شمسك، تفاليد النعيم المدني بين زيدني اليمن في القرن السابع الهجري، مجلة بام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1391ش/2012م)، ص 948 فما يليها.

للهادي أثر فقهي مهم بعنوان الأحكام في الحلال والحرام<sup>(17)</sup>، دونه تلميذه أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة، لكننا لا نعرف عنه سوى بعض الأشعار. وقد عرض ابن أبي حريصة في مقدمته القصيرة في تدوين كتاب الأحكام موضوعات تدل على أن الهادي قد ألف كتابه على نحو غير منظم، وربما كان مسودة، ولأنه لم يجد فرصة لتدوينه نهائياً فقد تعهد ابن أبي حريصة بهذه الخطوة، وقد تم تدوين كتاب الأحكام بعد وفاة الهادي. وقد تناول الهادي في مطلع كتابه مسألة الإمامة ولا سيما من وجهة نظر الزيدية. ومن ثم عرض المباحث الفقهية للكتاب بالترتيب ابتداءً من باب الطهارة وانتهاءً بالزهد والأدب وفق أسلوب الإفتاء، وقد نقل مجموعة من الآراء الفقهية لهذه القاسم بن إبراهيم برواية والده كانت في مثاوله، وأحياناً كان ينقل بعض مضامين متون أحاديث الزيدية مثل المجموع الفقهي والحديثي لزيد بن علي، وقد يكون الهادي دَوَّن كتابه وفق منهج أحد المصادر الفقهية الحنفية. وكما هو أسلوب الحنفية، فقد عمل الهادي على عرض القضايا الفقهية المرتبطة بالجهاد تحت عنوان كتاب السير بدلاً من كتاب الجهاد. كما تناول في باب السير من كتاب الأحكام مضامين إضافية عن الإمامة وفق الرؤية الزيدية<sup>(18)</sup>.

في علم الكلام، وضع الهادي أساساً لنظام كلامي يوازي نظام المعتزلة ويقاربه، ومن ثم هَيَأ الأرضية اللازمة لترباط أكبر بين المعتزلة والزيدية. وقد عمد الهادي في آرائه الكلامية إلى تلفيقها مع النظام الكلامي لجنده. وربما يكون قد أفاد ولو جزئياً من الآراء الكلامية لأبي القاسم السجستاني<sup>(19)</sup> كما يبدو من الآثار الكلامية للهادي أنها لا تشابه من حيث الأسلوب والتدوين مع

(17) الأملي، ص 979.

(18) يحيى بن الحسين بن القاسم الرمي (الهادي إلى العز)، الأحكام في الحلال والحرام،

جمعه علي بن أحمد بن أبي حريصة (صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1420هـ/1999م)، ج 1.

ص 420-459.

(19) للاطلاع على الآراء الكلامية عند الهادي، انظر غاربه، ص 189-190، علي محمد

بد، معتزلة اليمن: دولة الهادي وفكره (صعدة: مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت: دار العودة،

1985)، ص 143-153، 157-191.

الأثر المعتزلية الموجودة، وإنما يبدو متأثراً بحدّه. كما أفاد ابنه أيضاً من النظام الكلامي عند القاسم والهادي، فهناك تشابه كبير من حيث المصموم وأسلوب الكتابة فيما بينهم، وكل ذلك يبدو على الرغم من الدور الكبير للكلام المعتزلي في تدوين كلام الزيدية وشيوع ذلك.

في أي حال حال، بما أن مؤلفات القاسم بن إبراهيم والهادي وأبنائه قد نشرت فيمكن إجراء دراسات وأبحاث مقارنة بين المتن الكلامية لهؤلاء؛ الأمر الذي يقودنا إلى نتائج أدق في أسلوب تدوين تلك المتن الكلامية لدى الزيدية<sup>(20)</sup>.

يمكن تقسيم المؤلفات الكلامية للهادي إلى ثلاث طوائف: الأولى رسائل كلامية تناول فيها المسائل الكلامية العامة ككتاب البالغ المدرك، والمسترشد في التوحيد، والمنزلة بين المنزلتين، أو مسائل كلامية خاصة، ومعظمها يدور حول المسائل الخلافية مع أهل الحديث (السنة) ورؤاهم الكلامية. ومن أمثلة ذلك: تفسير الكرسي، والعرش والكرسي، وتثبيت إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). والحق أن هذه المؤلفات مختصرة وتخلو من الأبحاث الاستدلالية المفضلة.

أما الطائفة الثانية من مؤلفات الهادي الكلامية، فهي في نقد بعض الرسائل أو وجهات النظر الكلامية والتي أشار إليها صراحةً، وأهمها كتاب الرد على الحسن بن محمد بن الحنفية، والرد على أهل الزيغ من المشبهين، والرد على المجبرة القدريّة، والرد على من زعم أن القرآن قد ذهب بعضه. وفي الرسالة الأخيرة، وانسجاماً مع الروايات المتداولة لأهل الحديث ورؤاهم حول هذه المسألة، رد الهادي على بعض الروايات المتداولة التي تزعم أن القرآن قد ذهب بعضه. واستشهد بقول جدّه القاسم بن إبراهيم (ت. 246 هـ) الذي قال: «قرأت مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عليه عند عجوز مسنة من ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فوجدته مكتوباً أجزاء

بخطوط مختلفة في أسفل جزء منها مكتوب، وكتب علي بن أبي طالب، وفي أسفل آخر، وكتب عثمان بن ياسر، وفي آخر وكتب المقداد، وفي آخر، وكتب سلمان الفارسي، وفي آخر، وكتب أبو ذر العفاري، كأنهم تعاونوا على كتابته. قال جدي القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه: فقرأته فإذا هو هذا القرآن الذي في أيدي الناس حرفاً حرفاً، لا يزيد حرفاً ولا ينقص<sup>(21)</sup>.

وأما الطائفة الثالثة من مؤلفات الهادي، فهي عبارة عن الحجة النبيلة طرحها هو نفسه، وقد يكون دونها بقلمه الخاص مثل جواب مسائل الحسين بن عبد الله الطبري، أو جوابات مسائل أبي القاسم الرازي، وأحياناً عبارة مبهمة مثل جواب مسألة الرجل من أهل قم.

طُبعت جميع الرسائل الكلامية للهادي إلى الحق في عدة سنة 1421 هـ/ 2001 م بتحقيق عبد الله محمد الشاذلي اعتماداً على سبع عدل، كما نشرت بعض رسائله الكلامية بشكل مستقل<sup>(22)</sup>.

إن أهم مصدر يتناول حياة الهادي ونشاطاته في اليمن هو سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين من تأليف علي بن محمد بن عبيد الله العبدي العاملي (توفي أواخر القرن الثالث الهجري)<sup>(23)</sup>، والذي يعد منذ تلك الأيام مصدر الرسمي الوحيد لنقل الأخبار في المذهب الزيدي<sup>(24)</sup>. وقد أشار أبو صاحب

(21) يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (الهادي إلى الحق)، مجموع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، تحقيق عبدالله بن محمد الشاذلي (عمان: مؤسسة الإمام يحيى بن الحسين الثقافية، 1421 هـ/ 2001 م)، ص 463-464.

(22) للإطلاع على تفاصيل مجمل طبعات آثار الهادي سفر علي موسوي حيد نوات الزيدية (عمان: دار الكتب والمصاحف، 1384 هـ/ 1963 م)، ص 18-21. كما أن بعض طبعات مؤلفات الهادي ككتاب تثبيت الإمامة، تصرف من بعض محفلي الزيدية وحده بعض الموضوعات.

(23) للتعرف إلى حياة العلوي وطبعات كتابه سفر أبي الرجل، ج 1، ص 324-325. يبرق نواد سيد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المذهب المعيني العرسي ثلاث: تنويه (القاهرة، 1974)، ص 82-83؛ أحمد بن محمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (بيروت: دار الفانس، 1407 هـ/ 1987 م)، ج 1، ص 127-128.

(24) الاملي، ص 576. أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق محمد شافع رحيمي (طهران: مركز پژوهشی میراث مکتوب، 1374 هـ/ 1995 م)، ص 11.

الهاروني في حديثه عن الهادي إلى موضوعات جديدة لم ترد في سيرة الهادي؛ الأمر الذي يدل على وجود مصادر مكتوبة أخرى لدى الزيدية تشمل على أخبار الهادي<sup>(25)</sup>. واقتصرت المصادر الزيدية في تناولها سيرة الهادي على عرض تلك الموضوعات، وقلما أضافت معلومات جديدة عليها<sup>(26)</sup>. وكانت في النسخة المتداولة من هذا الكتاب بين زيدية إيران مضامين عن خلفاء الهادي، غير أن هذه المضامين قد حُذفت من النسخ المتداولة في اليمن. وقد نقل علي بن بلال الأملّي في تنقيح المصابيح بعض هذه المضامين من النسخ المتداولة لسيرة الهادي التي كانت موجودة ومتداولة في أيامه<sup>(27)</sup>. كما أنه وبعد تدوين سيرة الهادي أصبح تدوين الكتب تحت عنوان السيرة أمراً متداولاً في التقاليد الزيدية، وهي تتضمن سرداً لحياة الإمام الحاكم في المجتمع الزيدي، وغالباً ما يقوم بتدوينها أحد مقربي الإمام الزيدي.

إن سيرة الهادي، بحسب قول حسن أنصاري القمي، هي كغيرها من سير أصحاب الدعوة الإسلامية؛ ذات خصائص عقائدية وأخلاقية، وقد حافظت على خصائصها التاريخية والواقعية. كما أن السيرة العلوية، بحسب أنصاري، ليست بالسيرة التي تناول أفكار شخص وبرامجه بل تعرض وقائع حياة الهادي في اليمن واتساع حكمته والعقبات التي واجهته مع القبائل، وكذلك القبائل التي اتحد معها لأسباب دينية أو جغرافية أو لمصلحة ما.

تكمن الأهمية الخاصة لكتاب سيرة الهادي، وإلى حد ما بعض كتب السيرة في المذهب الزيدي، في أن سيرة الهادي، وفقاً لأنصاري القمي، مسبوقة بكلمات الهادي وخطبه ورسائله والتي يمكن تسخيرها في التعرف

(25) الهاروني، ص 50.

(26) الأملّي، ص 526-589 المحلّي، ج 2، ص 25-44. أحمد بن أحمد العفّاق، تاريخ

اليسر الإسلامي، تحقيق عبد الله محمّد الحبشي (بيروت: شركة النشر، 1407هـ/ 1986م)، ص 27-

73، 79، 113، 130، 144.

(27) للإطلاع على الهادي في المصادر الزيدية الأخرى، انظر المحلّي، ج 2، ص 23-54.

محمد النبي بن محمد بن منصور المؤيدي، التحف شرح الزلف الأصهار، مكتبة دار، 1417هـ/ 1997م،



إلى عقائد الزيدية في تلك الحقبة، وكذلك معرفة مدى ارتباط هذه العقائد بفقه الهادي وفتاويه، وارتباط كل هذه المسائل بما كان يحدث آنذاك في الحجاز والعراق<sup>(28)</sup>. لكن للأسف فإن جميع السير المكتوبة لدى الزيدية اكتفت بسرد حياة الإمام منذ وصوله إلى الإمامة.

نشر سهيل زكار سيرة الهادي في بيروت، في دار الفكر، سنة 1972، وهناك سيرة أخرى في شرح أحوال الهادي بقلم أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي، والذي كان من مقربي الهادي، ولها مخطوطات عدة متاحة، وقد فرغ الكوفي من تدوين هذه السيرة في رجب سنة 300هـ<sup>(29)</sup>. ومع الإشارة إلى عدم نقل أي موضوع عن نسبة هذه السيرة إلى محمد بن سليمان الكوفي، فإنه يبدو أن هذه النسخة هي سيرة الهادي نفسها التي ألفها العباسي، ولا سيما أن سيرة الهادي من تأليف العباسي هي رواية محمد بن سليمان الكوفي، ويبدو أن الخطأ الذي ارتكبه كتاب الفهارس في سنة هذا الكتاب إلى الكوفي قد جعل الظنون تذهب إلى الكوفي في تدوين سيرة عن حياة الهادي.

### ثالثاً: وفاة الهادي، وبداية الاضطرابات بين زيدية اليمن

مع وفاة الهادي إلى الحق سنة 298هـ، بدأ عصر السلطة الزيدية في اليمن في الأزمات، ولا سيما إذا ما أخذنا في الحسبان الظروف الحادة التي حلت على اليمن بعد الهادي، ومنها ازدياد قوة الاسماعيليين الذين كانوا في عصر الهادي عوانق وعقبات حقيقية في طريق ترميخ حكمه في جميع أرجاء اليمن. وكذلك ضعف خلفاء الهادي وعجزهم عن حفظ قدرتهم السياسية، علاوة على التنافس الداخلي بين الأشراف الهاديية<sup>(30)</sup> الذي قد عمق ذلك

(28) حسن أنصاري، «تاريخ مسلم الحجى»، تاريخ مسلم الحجى، المعارف، الدورة 15.

العدد 3 (1377ش/ 1998م)، ص 136-137.

(29) سيد، مصنف تاريخ اليمن، ص 8.

(30) إن أهم قضية إشكالية في تناول إمارة اسماء الهادي هي نسبي احمد ووصول احمد انهم

(ت 322هـ) إلى الحكم. واللافت هو إشارة ابن رلان الأُموي، ص 590-592، إلى كنيّة حوالة

الأزمات هي الاشتباكات الداخلية في صفوف الزيدية، فبعد وفاة الهادي، تشكل تياران بين زيدية اليمن باستحي الحسينية والمُطَرَفية، وكان لهما تأثير عميق في اليمن. ولعلَّ تشكل الحسينية مرتين إلى حدٍّ ما بالظروف السياسية وبعض الخلافات الكلامية، أما المُطَرَفية فيبدو أنَّ منشأها الأصلي يعود إلى الاختلافات الكلامية<sup>10</sup>.

إنَّ حرةً من أسباب ظهور الفرقة الحسينية نجم عن بعض التحوُّلات السياسية في اليمن. وقد قيل إنَّ القبائل اليمينية، أول مرَّة في عام 280هـ، دعت السادات المستقرين في المدينة المنورة لاختيار واحد من آل النبي، وإرساله إلى اليمن من أجل حلِّ الخلافات الداخلية والنزاعات القبلية والاضطرابات الناجمة عن ذلك، واستلام زعامة تلك الديار. ولعلَّ هذا قد دفع الهادي إلى الحقِّ إلى الهجرة إلى اليمن وتشكيل الدولة اليمينية في نهاية المطاف.

---

= المرنسي أحمد، نقلًا عن العباسي في كتابه سيرة الهادي، فإنَّ الهادي أوصى بتنصيبه إمامًا من بعده، لكنَّ يبدو أنَّ هذا الأمر حذف من النسخ الموجودة لسيرة الهادي بسبب عدم شيوع هذا الأمر في تقاليد الإمامة الزيدية.

إنَّ الموضوعات المتعلقة بشي المرنسي والخطبة التي ألَّهاها عند إعلان تنصيبه أوردها الأملِّي، ص 592-597، وذلك نقلًا عن سيرة الناصر التي ألَّهاها عبد الله بن عمر الهسداني. وقد شكَّك المحقِّق هذا الأمر أيضًا في تاريخه الذي لم ينشر عنه بعد، وأشار إلى وصية الهادي إلى الحقِّ وخلافه المرنسي لدين الله. يقول: «عن العباس الخيوالي، رحل من شيوخ الزيدية وذوي الفضل منهم، قد كنت أقسم الأول من المشايخ الصالحين نحو علي بن محبوب، شيخ الزيدية في عصره باليوك (...) من مسنده، عن أنَّك الهادي (...) أنَّ رحلاً من شيعته كان له محل يقال له أخور (؟)، سأله ذات يوم عن حبيبة بعده والظاهر بالأمر بعد وفاته، فأبطأ عليه في الجواب. ثمَّ أعاد السؤال، فقال: يا وحي محمد، يعني الله، قال: ثمَّ من؟ قال: يا وحي أحمد، ابنه الناصر. قال: ثمَّ من؟ قال: حبيبتك إن عقرت بعد ثلاثة أشهر، في كلام من نحو هذا. نقلًا عن: زيد، ص 107-108. وقد شكَّك زيد في: المرجع نفسه، ص 108، في هذا الخبر. لكنَّ تقرير الأملِّي يؤكِّد الخبر الأخير. وحذف الخبر المذكور من سيرة الهادي لم ضمني، ومردَّه إلى تعارضه مع نظرية الإمامة الزيدية.

(11) للاطلاع على سيرة الأئمة الزيدية في اليمن بعد وفاة الناصر أحمد حتى بداية إمامة القاسم بن علي العباسي، ينظر: محمد بن علي بن يوسف الرحبي، من قصص ملوك الأبرار في تفصيل معصلات جواهر الأخبار، ويستقى اللواحق الندية بالمعذائق الوردية، شرح رسالة السيِّد صارم الدين الوزير، بتحقيق عبد السلام عكاس الوجيه وحاله قاسم محمد المتوكل (اصفاء). مؤسسه الإمام زيد بن علي الثقافية.

بعد وفاة أحمد الناصر لدين الله انحدرت حكومة الأئمة الزيدية في اليمن نحو الضعيف والأفول، وتقلصت سلطتهم في منطقة صغيرة على أطراف مدينة صنعاء شمال اليمن، وذلك بسبب الصراعات الداخلية والبراع على الحكم بين أبناء الناصر<sup>(32)</sup>. وفي تلك الأونة بدأت التعاليم الفقهية والكلامية الهادي بحسب ابن الحسين هي الوحيدة المقبولة لدى زيدية اليمن. إن وفاة الناصر كدين الله أفقدت الإمامة الزيدية مكانتها السابقة؛ بسبب الصراعات الداخلية والحرجية، ولم يستطع أي واحد من خلفائه أن يثبت نفسه إماماً مُحرراً للشروط ومقبولاً بين الناس والقبائل اليمنية، ولهذا فإن الحكام الزيديين في شمال اليمن لم يستطيعوا استعادة قدرة عصر الهادي وابنيه، واستمرت الحال حتى عهد ١١١٤ هـ وبينما كان الصراع في أوجه بين أحفاد الهادي على السلطة<sup>(33)</sup>، تولدت عند بعض القبائل اليمنية رغبة من جديد في مبايعة السادات المستقرين خارج اليمن، وتعلقت آمالهم بالعالم الفاضل أبي محمد القاسم بن علي المنصور بالله (310-393 هـ) ليكون إماماً لهم يستعيدون به انسجام الماضي وألفه<sup>(34)</sup>.

## رابعاً: الحسينية

منذ نشأة الزيدية حتى القرن الرابع الهجري لم تظهر أية اشتقاقات تُذكر في تاريخ الزيدية المواجه بالحوادث، وعلى الرغم من تعدد المذاهب الفقهية في تلك التيارات الزيدية، فإنه منذ القرن الرابع بدأت الخلافات السياسية والكلامية كانت في المذهب الزيدي، وأدت إلى نشأة مجموعات بين الزيدية، وكانت إحدى فرقة الحسينية<sup>(35)</sup>. ومن الممكن تلخيص قصة تشكل الحسينية بالسطور الآتية:

(32) سبب تاريخ المذاهب الدينية، ص 7.

(33) ابن سد، ج ٢، ص 658-663.

(34) الشهابي، ج 1، ص 227-228، وأيضاً: Wilfred Madelung, *The Imam al-Ash'ar ibn al-Hasan al-Ash'ari*, *Journal of the American Oriental Society*, 1981, pp. 104-107.

(35) للاطلاع على الحسينية وأهميتها في تاريخ الزيدية في اليمن، انظر: رسول الله وعبد العلي محمود عبد العاطي، «المقدمة» في: الزيدية عارف، ص 785-787، سبب، تاريخ المذاهب الدينية، ص 238-241، وأيضاً: Wilfred Madelung, *The Imam al-Ash'ar ibn al-Hasan al-Ash'ari*, *Journal of the American Oriental Society*, 1981, pp. 104-107.

بعد وفاة القاسم بن عليّ العيّانيّ، تسلّم ابنه الحسين زمام أمور الزيدية في اليمن، وفي عام 404 هـ قتل الحسين في ميدان الحرب، لكنّ بعض أنصاره لم يسلموا بموته، وادّعوا أنّه ما يزال حيّاً وأنّه هو المهدي. وفيما بعد، نسب بعض المصادر الزيدية المتأخّرة عقائد خاصّة إلى هذه المجموعة، ومن جملة ذلك الاعتقاد بعلم الغيب وتلقّي الوحي، وعقائد غريبة أخرى من قبيل تفضيل العيّانيّ على جميع الأنبياء، وترجيح كلامه على جميع الكتب السماوية، ومن جملتها القرآن، لكن ينبغي الإشارة إلى أنّ بعض هذه الادّعاءات نسبها إلى الحسينيّة أعداؤها، ولذا لا بدّ من التروّي والتدقيق في قبولها وصحتها<sup>(36)</sup>.

عاشت الفرقة الحسينيّة إلى جوار المذهب الزيديّ في اليمن من القرن الخامس إلى السابع، والحقّ أنّ اعتقاد الحسينيّة بمهدويّة الحسين بن القاسم والغلوّ فيه طوال ما يزيد على ثلاثة قرون، أدّى إلى كثير من الاختلافات بين زيدية اليمن<sup>(37)</sup>.

في هذا السياق فإنّ القاسم بن عليّ العيّانيّ، الذي كان من جملة السادات

as a Historical Source,» in: *Sources for the History of Arabia*, part 2. Proceedings of the First International Symposium on Studies in the History of Arabia (Riyad: University of Riyadh Press, 1979), pp. 69-87.

نشر مادلوخ هذه المقالة عن سيرة الأميرين الحليين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن عليّ العيّاني في مجلة دراسات في التاريخ العربي، للاطلاع على المزيد بنظر الربيعي، Wilfried Madelung, «Al-Mansur Bi'Allah Al-Kasim B. Al-Iyazi,» *Encyclopaedia of Islam*.

لكن القسم الأعظم من الأفكار المتعلّقة بالحسينيّة مأخوذ من المقالة القيّمة لعليّ موسوي بحاد، في عليّ موسوي بحاد، «مهدويّ و فرقة حسينيه زيديه» «المهدويّة والفرقة الحسينيّة الزيدية»، مجلة هفت آسمان، السنة 7، العدد 27 (خريف 1384 ش/ 2003 م)، ص 162-163؛ وكذلك عليّ موسوي بحاد، «الرسالة الزاجرة: الردّ على الغلوّ في مذهب الزيديّ»، مجلة هفت آسمان، السنة 8، العدد 27 (ربيع 1385 ش/ 2006 م)، ص 39-63.

(36) للتفصيل في هذه الادّعاءات المصوّبة إلى العيّانيّ بنظر أبو سعيد بن شوان الحميريّ- الحور العيني، تحقيق كمال مصطفى (طهران: طابعة أوس، لطبعة الخارجيّة المصوّبة، 1972)، ص 156-157؛ المؤكّل على الله أحمد بن سديد، حقائق المعرفة في علم الكلام، مراجعة وتصحيح حسن بن يحيى اليوسفي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 2004 هـ/ 2003 م)، ص 421-496.

496، 534؛ ابن أبي الرجال، ج 4، ص 79.



الحسبيّة المقيمين في الحجر، هو من أحفاد القاسم بن إبراهيم الرشتي، وقد  
أورد المحلّي نسبة الكامل على هذا النحو:

القاسم بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرشتي بن إبراهيم بن  
إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة كثر له  
وجهه، وهو، خلافاً لبقيّة مدّعي الإمامة الزيدية في زمانه، لم يكن من نسل  
الهادي، بل إنّ نسبه يصل بواسطتين إلى عمّ الهادي، أي محمد بن محمد  
الرشتي، ولعلّ هذه المسألة أضحت ذريعة لاختلاف بعض أئمة الهادي معه.

في الحقيقة، لم يرد شرط الانتساب إلى الهادي إلى الحق، في لأبحاث  
الكلامية التي تدور حول شروط الإمامة في المذهب الزيديّ الحسيني، لكن  
السادات الذين لم يكونوا من نسل الهادي واجهتهم معارضة حثيثة من  
الأشراف الهادويّة لإثبات إمامتهم. ويبدو أنّ الانتساب إلى نسل الهادي كان  
أحد الشروط اللازمة للإمامة بين زيدية اليمن<sup>(38)</sup>.

وقد ذكرت المصادر الزيدية المتأخرة أنّ تاريخ ولادة العياني كان سنة  
310 أو 316 هـ<sup>(39)</sup>، لكن مادلونغ عدّ ولادته ما بين سنة 330 و 340 هـ<sup>(40)</sup>.

نزل العيانيّ في تّرج، جنوب بيشة من ناحية خشم، قبل توحيده إلى اليمن،  
وهناك تلقى العلوم الفقهيّة والكلامية الزيدية عن أبيه وعلماء عصره<sup>(41)</sup>، وأقام  
في الحجاز عام 383 هـ حيث فشلت حركته، وأسره أمير مكة عيسى بن جعفر  
الهاشمي بحريسة الثمرد، ومن ثمّ حمّله إلى القاهرة التي كانت تسيطر على  
الحجاز آنذاك<sup>(42)</sup>.

(38) ينظر: السيد وعبد العاطي، ص 34. وقد حاول العيانيّ عدداً من أئمة الشيعة في اليمن إثبات  
النسب والدلائل، ج 1، ص 86-97. وقد دافع عن أبيه عن أبيه حتى احتجّه حجة الأعلى محمد بن أحمد  
بن إبراهيم في أمر الإمامة في مقابل ادّعاءات الأشراف الهاديّة.

(39) سيّد، تاريخ المذاهب الدينيّة، ص 28.

(40) Madelon, o61 Mansur H. L. al-Hasan II. Al-Fatimid.

(40)

(41) ابن خلدون، ج 2، ص 669، وعبارة اشتهاه «تعاني» هو إقامه في عيانه، وقرره لايران هـ 320.

(42) أحمد بن عليّ المفريزي، أتعاط الحفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جعفر السبكي.



لقد كان العياني شخصية بارزة بين الزيدتين، وقد تأثر برغبة أنصاره الزيدية ممن كانوا يلتفونه باستمرار، وقام من جديد في عام 387 أو 388 هـ ونجح من السيطرة على مدينة صعدة؛ مركز الأشراف الهادوية، ومن ثم وضع نفسه في أماكن أخرى في اليمن<sup>(44)</sup>، وبعد مدة عاد إلى ترج، ومن ثم قرر محددًا إلى اليمن سنة 389 هـ وظل هنالك حتى نهاية حياته. وقد أقام في اليمن في منطقة قريبة من جنوب شرق صعدة اسمها عيان، وهنالك كان يقيم أفراد قبيلة بني سلمان الذين كانوا من أنصاره، لكن بعض أشراف الهادوية وأتباعهم أعلنوا معارضتهم له وتمردوا عليه<sup>(45)</sup>. من جملة تلك الحركات قيام بني الحارث في نجران بزعامة اثنين من الأشراف الهادوية وهما إبراهيم المليح بن محمد بن المختار بن أحمد الناصر، ويوسف بن يحيى بن أحمد الناصر (ت. 403 هـ)، الذي ادعى الإمامة أيضًا. وفي تلك الأثناء، انقلب عليه أيضًا القاسم بن الحسين الزيدي حاكم ذمار، وأسر ابنه جعفر الذي كان حاكمًا لصنعاء. وقد أدى دعم الزيدتين ليوسف الداعي إلى إجبار الداعي إلى نوع من التخلي عن الحكم والاستسلام.

توفي العياني في عيان بعد مرض شديد، وكان ذلك في التاسع من رمضان سنة 393 هـ وقد خلف ستة أولاد باسم جعفر ويحيى وعبد الله وعلي وسليمان والحسين. وتولى أبو عبد الله الحسين بن القاسم الملقب بالمهدي لدين الله إمامة الزيدية من بعده<sup>(46)</sup>.

<sup>(44)</sup> أسيال (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416 هـ/ 1996 م)، ج 1، ص 276، 282، وقد

نشر إلى أن الخليفة الفاطمي العزيز عفا عنه، ومن ثم سمح له بالعودة إلى بلاده بعد أشهر.

<sup>(45)</sup> الحسين بن أحمد بن يعقوب، سيرة الإمام المصنوع بالله القاسم بن علي العياني، تحقيق

عبد الله محمد الحبشي (صنعاء: دار الحكمة البعثية، 1996)، ص 287.

<sup>(46)</sup> المحلي، ج 2، ص 114-115، الشهابي، ج 1، ص 227.

<sup>(47)</sup> المحلي، ج 2، ص 120. تبعًا للتقاليد المتداولة في تدوين السير الزيدية فإن الحسين بن

الحسين يعقوب، الذي كان من أقارب العياني، أُلِّفَ اسمه مع اسم أبي العياني، وبقيت مخطوطة، يسطر

في مصادر تاريخ اليمن، ص 83-84، وقد نشر منها في صنعاء سنة 1417 هـ وفيها رسائل محتجته عن العياني، وهي مبنية جدا لمعرفة عصره ومشكلاته في التعامل مع المجتمع الزيدي في اليمن. يسطر الإمام المصنوع بالله القاسم بن علي بن عبد الله العياني، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم العياني.

إن الآراء الفقهية والكلامية المعنوية لا تعدى الحدود التي سمعها القاسم الرستي والهادي يحيى بن الحسين، لكن هناك اختلافات في تدوين بينهما فقد عمد العياني في قسم من رسالة التنبيه والدلائل إلى بيان الآراء الفقهية التي يخالف بها الهادي، لكنه كان يرى أن الاختلافات في تدوين الفقه لا تنوع الصراع والنزاع، وخلافاً للنظرية المشهورة عن ريبة الجدل في تدوين الشريعة الذي بقي منه بعض المختارات، فإنه يجوز قيام إمامين معاً في تدوين الشريعة وذلك إلى الاختلاف والنزاع بين طرفيهما.

وُلد أبو عبد الله الحسين بن القاسم العياني في عام 376 هـ أو 377 هـ وبعد ترعرعه في كنف والده وإخوته في الحجاز، وفي أثناء حياة أبيه انتقل إلى شمال اليمن برفقة أسرته، وذلك في سنة 391 هـ حيث كان حينئذٍ أصغر أولاد القاسم. وعلى الرغم من أنه لم يتجاوز 17 عاماً عند ولده في سنة 393 هـ فإنه - بحسب أغلب التقارير - نُصِبَ مباشرةً إماماً لريبة حجة لأبيه<sup>(41)</sup>.

لا تتوافر معلومات عن نشاطات الحسين بن القاسم في السنة الفاصلة بين سنتي 393 و401 هـ، وأغلب المعلومات التي وصلت عن مرحلة حياته تعود

<sup>(41)</sup> تحقيق عبد الكريم أحمد الجديان (مكتبة التراث الإسلامي، 2005)، ص 516-519. وقد نشر هذه الرسائل والرسائل العياني ثابته نقلاً عن سيرة أبيه في المصنف على فهرس ذكر فيه الموجودة للعياني بعد ذلك. وقد صدر الفكر العربي الإسلامي في شهر 11 من سنة 1406 هـ، 524-525. وللقاسم بن عبيد ربيعة في تحقيقه عن أبيه عن أبيه نسخة منها لدى الإمام الربيعي المصور بالله عبد الله بن حمزة (ابن 11 هـ)، وقد ورد في نسخة المحفوظة، كما نقل السجل هذه الأقسام عن عبد الله بن حمزة بن عبيد بن حمزة بن عبد الله بن حمزة شرح الرسالة الناصحة (صغاء، مركز أهل البيت، 1406 هـ)، ص 337-339، ص 118-119.

<sup>(42)</sup> التاريخ الأول أوردته المؤيد، ص 117، ص 118، ص 119، ص 120، ص 121، ص 122.

ص 157.

<sup>(43)</sup> السجل، ص 117، ص 118، ص 119، ص 120، ص 121، ص 122.

ص 157.

إلى الفترة 402-404 هـ أي سنة مقتله في ميدان الحرب<sup>(48)</sup>، ولعله كان في تلك الأثناء مشغولاً بتراعات وحروب عدة مع منافسيه. وقد كان يوسف بن يحيى بن الناصر لدين الله، الذي ادعى زعامة الزيدية منذ عام 368 هـ، من أهم المدفسين والمعارضين الجذبيين للقاسم العياني طوال فترة توليه الإمامة، على الرغم من مبايعته، ومن ثم استمرّ عداؤه مع ابنه الحسين بن القاسم حتى وفاته في صعدة سنة 403 هـ.

ومن المعارضين الداخليين للحسين بن القاسم في أثناء مرحلة إمامته القصيرة<sup>(49)</sup> محسن بن محمد بن المختار بن الناصر لدين الله<sup>(50)</sup>، ومحمد بن القاسم بن الحسين الزيدي، من أحفاد زيد الشهيد الذي قتل سنة 403 هـ على يد الحسين بن القاسم، ومن بعده ابنه زيد بن محمد بن القاسم، والقاسم بن الحسين الزيدي<sup>(51)</sup>. وفي أثناء مرحلة تولي الحسين بن القاسم، وبسبب سلوكه الخشن وحكمه الصارم، بدأت قبائل اليمن تنفض عنه بالتدريج، وتحولت إلى محاربه في مواقع عدة أو دعم معارضيه، وفي نهاية المطاف اشتبكت معه في حرب ضارية سنة 404 هـ وتمكّنت منه وقتلته في ناحية بون، وذُفِن في مدينة زيدة، وكان ذلك إيذاناً بانتهاء الدولة الزيدية الأولى في اليمن<sup>(52)</sup>.

(48) مقال الربيع، ص 71، ثمة كتاب قد ألف في سيرة الحسين بن القاسم على أساس التقاليد المتداولة لدى الزيدية.

(49) للاطلاع على التزايدات بين العياني والأشاعف الهاشمية ينظر: ابن أبي الرجال، ج 2، ص 188-191؛ انتهاري، ج 1، ص 234-238؛ ابن قنفذ، ج 2، ص 215.

(50) ابن سليمان، ص 491-492. وقد أورد جزءاً من المراسلات بين هذين الطرفين، وانتقد الحسين بن القاسم محسن بن محمد المختار بن الناصر بن يحيى الهادي في رسالة تفيض بالتحقير.

(51) ابن أبي الرجال، ج 4، ص 78-85.

(52) المحلي، ج 2، ص 121؛ ابن قنفذ، ج 2، ص 215. وفي مصادر الزيدية هناك أكثر من سبعين عنوان كتاب ورسالة تُنسب إلى العياني، وهناك شكوك في ذلك بسبب عمره القصير. ينظر المحلي، ج 2، ص 121 المؤيد، ص 1204. فعمره لم يتجاوز الثلاثين، وموضوع هذه الكتب مسائل عقائدية وكلامية وتفسيرية، بعضها ما يزال موجوداً ومناحاً حتى الآن للاطلاع على فهرس هذه الآثار بخطوطها. ينظر عبد السلام عيسى الوحيه، مصادر التراث في المكتبات الحاشية في اليمن (صعدة مؤسسه الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422 هـ/2002 م)، ج 1، ص 522-523، لكن هذه المؤلفات قصيرة ومختصرة، ولهذا يمكن الحديث عن نسخة مستها للعياني. ولعل أهم ملامحه التي يستند إليها =

إنَّ البحث في العقائد الحسينية يتطلب النظر في تاريخ نشأتها، ولعلَّ القضية الأكثر أهمية وإثارة في هذه الفرقة، كالكثير من الفرق والمذاهب، تتلخّص في الأسئلة الآتية: هل تعود هذه الفرقة وعقائدها حقاً إلى الحسين بن القاسم الذي تنسب إليه؟ وهل كان الحسين بن القاسم مروجاً للعقائد الحسينية في عصره وقيمها؟ وهل لعقائد أنصاره من بعد موته جذور في عصره كما يدّعون؟<sup>(53)</sup>

«معارضوه وأشهرها هي: المعجز الباهر في العدل والتوحيد لله العزيز القهار، والردة على من أنكر الوحي بعد خاتم النبيين (أو الردة على من أنكر الوحي بالتمام). ويُقال إنَّ العياشي استدلَّ في كتابه المعجز عن أفضلية كلامه على القرآن، وفي الكتاب الثاني تحدّث عن نوع من الوحي في السماء، وحدّث عن شروط الإمام، وأصبح ذلك ذريعة لمخالفته. ينظر: الحسين بن القاسم العياشي، مجموعة كتب ورسائل الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياشي، تحقيق إبراهيم يحيى الحمزي، المركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1425هـ/2004م، ص 207-211، طبعة ثانية، ص 39-40.

إنَّ متون مؤلفات العياشي الموجودة تخلو من بعض الاتهامات التي تُنسب إليه، ويبدو أن عصر هذه التهم مستبعد من كلامه، أو أن تكون تلك الإشكالات قد حدثت من مؤلفاته، ولا سيما أن بعض أعماله قد بقي على صورة ملخّصة. ينظر: السيد وعبد العاطي، «المقدمة»، في: الربيعي، ص 28. وقد نشر إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي، وقد نشر مجموعة تشمل على أحد عشر عملاً من المؤلف المهديّ لدين الله في مجموعة بعنوان: مجموع كتب ورسائل الإمام المهديّ لدين الله الحسين بن القاسم العياشي.

(53) أهمُّ وأقدم مصدر عن الحسينية هو كتاب سيرة الأميرين للربيعي، وفيه عرض لسيرة رجب بن أبناء شقيق الحسين بن القاسم وهما: القاسم بن جعفر بن القاسم العياشي (445هـ) المشهور بالشريفة الفاضلة، وشقيقه محمد بن جعفر السلفي الذي توفي في 475هـ، «الاحتجاج» ص 174. ينظر: ابن أبي الرجال، ج 4، ص 231-234، حيث كان إماماً الزيدية في النصف الثاني لقرن الفاضل في أجزاء من اليمن.

إنَّ مؤلّف سيرة الأميرين هو مفرح بن أحمد الربيعي (كان حياً سنة 483هـ)، وقد كان من أصحاب هذين الشقيقين، وكان يؤمن بعقائد الحسينية، وقد استند في كتابه هذا وتعرّات عدة من اصطلاح الحسينية أو الشيعة الحسينية بدلاً من الزيدية، ينظر: الربيعي، ص 131، 149، 150، 154، 165. كما أن مسلم بن محمد بن جعفر النحجّي (كان حياً في 352هـ) استخدم مصطلح الحسينية بدلاً من الزيدية في مسمّى من محمد بن جعفر النحجّي، أخبار الزيدية من أهل البيت وشيعتهم في العراق، المجلد 1، ص 130. ينظر: مسلم بن محمد بن جعفر النحجّي، سيرة الإمام أحمد بن يحيى القاضي لدين الله، نشره من كتاب أخبار الزيدية من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم باليمن، تحقيق ودراسة مجمع الأئمة، ط 1، ص 317-343.

وفقاً للمصادر الزيدية المتأخرة فإن ظهور الفرقة الحسينية والعقائد الخاصة عن الحسين بن القاسم، ومن من حملتها «مهدويته»، طرحها بعد موته أنصاره ومؤيديه. وثمة مصادر أخرى تتحدث عن ظهور تلك الفرق في أيام الحسين بن القاسم نفسه<sup>(54)</sup>. لقد لقيت رسالة بيان الإشكال فيما حكى عن المهدي من الأقوال حميدان بن يحيى القاسمي (ت. 656 هـ)<sup>(55)</sup>، أصداء وانتشاراً، وقد كان مقرَّب الحسين بن القاسم دور، وأهمية خاصة في طرح أفكارها وترويجها. ومع حميدان بن يحيى كان يشكك في نسبة أقوال مقرَّب الحسين بن القاسم إلى شخص الحسين لكنه لا ينكر وجود اعتقادات خاصة وأفكار من الغلو عند هؤلاء.

غلاوة على هذه العبارات التي أوردها في مطلع كتاب بيان الإشكال، فإنه نقل عبارة أخرى أيضاً تشير إلى أن إخوة الحسين بن القاسم كانوا تحت تأثير قصص الآخرين، وأمنوا بأقوالهم. لكن ينبغي ألا تغيب عن أذهاننا هذه المسألة؛ وهي أن حميدان نفسه كانت له آراء خاصة في تناوله لتاريخ الزيدية. وفي العلاقة بين الزيدية والمعتزلة كان حميدان ينكر تأثر الزيدية بالمعتزلة، على الرغم من أن هذه النظرة تدحضها شواهد تاريخية كثيرة. كما أن آراءه حول أقارب الحسين بن القاسم إنما يجب تقبلها بتأقل، ولعله أراد من طرح هذه القضية، التي عرض أفكارها أنصار الحسين بن القاسم ومحبيه وليس القاسم نفسه، إنكار الأفكار المنقولة وإسقاط قيمتها.

كما أن مسلم اللحجي، في تاريخه عن القاسم بن جعفر بن القاسم العياني المشهور بالشريف الفاضل، ينقل أنه كان في البداية يؤمن بمقتل عمه الحسين بن القاسم العياني، ولكنه بات مؤمناً بحياته بعد أن أقسم رجل باسم مدرك بن

(54) للاطلاع على سيرة الحسين بن القاسم العياني ينظر: ابن هند، ج 2، ص 709-714. للاطلاع على سيرة القاسم بن جعفر بن القاسم بن علي العياني وشقيقه، والذي تعهد برعاية الحسنة سنة عن الحسين بن القاسم العياني، ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 714-715، ومعلومات ابن هند مأخوذة من تاريخ مسلم اللحجي.

(55) حميدان بن يحيى القاسمي، مجموع حميدان بيان الإشكال فيما حكى عن المهدي من الأقوال، تحقيق أحمد علي الحمزي وهادي حسن هادي (مصحح)، دار أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1424 هـ/ 2003 م)، ص 413، 419-420.



إسماعيل سبعين مرة، وذبح سبعين أضحية، وقال إنه رأى الحسين بن القاسم بعينه وقد عاد من الحرب صاحبًا سليمًا. ولا شك في أن الشريف الفاضل وشقيقه محمد بن جعفر الملقب بذي الشرفين يؤمنان بعهودية عمه، ويعتقدان بالحسينية، فعلاوة على المصادر التاريخية المتعددة، ثمة كتاب قبل يعود إلى تلك الحقبة باسم سيرة الإمامين، وقد وصل إلى أيدينا، وفيه يصرح عفر بن أحمد الربيعي (كان حيًّا في 485 هـ) أنه من أصحاب هذين الشقيقين، وأنه يؤمن بالعقائد الحسينية<sup>(56)</sup>، وقد أورد في جواب عدة من الكتب أهمها: أنه يؤمنان بالعقائد الحسينية. وعلى الرغم من ذلك، فإن الحديد في كلام مسلم اللحجي عن الشريف الفاضل هو نسبة بداية حركة الزيدية وظهر الحسينية إلى شخصه. وفي كلام أحمد بن سليمان، إشارة أيضًا إلى أن بعض الشيعة الحسينيين ينظرون إليه نظرة تتطابق مع آراء مسلم اللحجي<sup>(57)</sup>، وعلى عدم وجود إمكانية للانتقام من الحسين بن القاسم قد يُعدّ دليلًا أيضًا على اتحاد هذه الطوائف عن موت الحسين من جانب أبناء أخيه<sup>(58)</sup>.

(56) ينظر: الشهاري، ج 1، ص 251.

(57) أورد المشوكل على الله أحمد بن سليمان في كتابه حقائق المعرفة تقريراً عن عقائد الحسين بن القاسم وعمه إلى تقديهما ورفضهما، ينظر: ابن سليمان، ص 491-496، 554.

(58) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 162-163، ج 4، ص 231-232. وفي تقريره نسمع صريح حفيد بن أحمد المحلي (ت. 652 هـ) أن المؤمنين ببيعة الحسين ومهدويته كانوا موجودين في مكة، ولهذا فقد ألف كتاب في الرد عليهم باسم الرسالة الزاجرة لدوي الحكي السمراني عن العلوي في مكة الهدي، وقد نشرت هذه الرسالة على أساس مخطوطتها الوحيدة المعروفة، ينظر: علي موسوي نجف، «الرسالة الزاجرة في الرد على العلوي في مذهب الزيدية»، مجلة هفت آسمان، العدد 29، 1383 هـ/ص 46-60. وفي التقرير التاسع تحدث الهادي بن إبراهيم الويزر (ت. 832 هـ) عن حضور الحسينية إلى فترة قصيرة قبل زمن تأليف كتاب هداية الراغبين. في الهادي بن إبراهيم الويزر، هداية الراغبين إلى منجى العترة الظاهرين، تحقيق عبد الرقيب بن مطهر محمد جعفر اصعدا مركز أهر البيت للدراسات الإسلامية، 1423 هـ/2002 م، ص 296، ونقل عن شخص يسمى يحيى بن محمد نعيم بن أبي عوف، أو الشخص الذي رآه، قد أدرك أنصار الحسينية، لكن المصادر الزيدية التالية تحدثت صراحة عن انتماء الحسينية ينظر: الهادي بن أحمد بن محمد بن الحسين، السبأ والأمل في شرح البيان والتحليل، طبع محمد حواد مشكور (بيروت: مؤسسة الكتاب الطائفة، 1988)، ص 51-52، علي موسوي نجف، «مهدوت و هرة حبيب زيدية» (المهدوت والفرقة الحسينية الزيدية)، مجلة هفت آسمان، العدد 27، السنة 7 (حريف 384 هـ/ 2005 م)، ص 111.

أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد الديلمي إمام عالم ومفسر زيدي  
إبراهيمي عاش في القرن الخامس، واستطاع بعد هجرته إلى اليمن لم شمل  
المجتمع الزيدي اليمني المتفرق وأن يصبح إماماً لهم، ولعلّ مجمل معلوماتنا  
عن الديلمي عبارة عن أفكار جمعها عن حميد بن أحمد المحلي، وعبد الله بن  
حمزة، بينما اكتفت بقية المصادر الزيدية بتكرار هذه المعلومات<sup>(59)</sup>.

والديلمي من السادة الحسينية ونسبه الكامل هو: أبو الفتح الناصر بن  
الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن  
علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وملقب بالناصر  
لدين الله، وقد كان لعائلته مكانة مرموقة في مدينة أبهر لأجيال عدة<sup>(60)</sup>.

إن أول فرد من أجداد الديلمي الذين ذهبوا إلى أبهر واستقروا هناك أبو علي  
محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب، وكانت أمه ابنة زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين بن زيد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبناؤه هم: أبو زيد عيسى، وأبو الحسين  
زيد، وأبو الحسن علي، وأبو علي الحسن، وكانوا يقطنون في أبهر. والحق أننا لا  
نعرف تمامًا متى هاجرت هذه العائلة من أبهر إلى الديلم، حتى اشتهر أبو الفتح  
بـ «الديلمي»، لكن الشيء الوحيد الذي يمكن تخيله أن والد الديلمي، في أغلب  
الظن، كان يقيم في الديلم، وهذا مجمل ما نعلمه عن أجداد الديلمي.

أما عن تاريخ ولادته وسيرته في الديلم، فالمعلومات غير متوافرة، وكل ما  
نعلمه هو أنه أمضى أيام طفولته وشبابه في الديلم، وتعلّم على يد علماء الزيدية  
فيها.

(59) المحلي، ج 2، ص 187-195؛ المنصور بالله عبد الله بن حمزة، الشافي (مستعاد: مكتبة  
اليمن الكبرى، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ/1986م)، ج 1، ص 338-339؛  
ابن فند، ج 2، ص 731-734؛ الشهاري، ج 1، ص 246-250؛ المؤيدي، ص 218-221؛ محمد بن  
محمد زبارة الحبي الصعالي، ثقة اليمن (تعر: مطبعة الناصر الناصرية، 1372ش/1993م)، ج 1،  
ص 90-92.

(60) أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر ابن طباطبائية، حقه وفدّم له السند محمد

قام الديلمي بحركة في الديلم سنة 430 هـ لكنها فشلت ، ولعل فشله هذا دفعه إلى الهجرة إلى اليمن على الرغم من صعوبة الأوضاع هناك حيث الاختلافات المتزايدة بين الزيدية، ونشأة الفرقة الحسبية، وظهور الدولة الصليحية الإسماعيلية.

ذكر ابن فند أن تاريخ ورود الديلمي إلى اليمن كان سنة 437 هـ ، وفي سنة 437 هـ استطاع الديلمي السيطرة على صنعاء، ووحد الزيديين ودمجهم الزيدية في شمال اليمن. لكن يبدو أن قبيلة غولان التي كانت تسكن في أطراف صنعاء امتنعت من قبوله إماماً، وذلك لأن المصادر تشير إلى مقتل أفراد هذه القبيلة على يد الديلمي. واستطاع الديلمي في شهر شوال من تلك السنة أن يفتح صنعاء، ونصب رجلاً فيها على القضاء اسمه سعيد بن يزيد، ومن ثم ذهب إلى ذي بين وأقام فيها.

وفي سنة 438 هـ ذهب الديلمي إلى حدان؛ القسم السفلي من وادي السر، وبعدئذ ذهب إلى مكان خارج صنعاء اسمه علب، وهناك بنى قلعة من الآجر وأقام فيها. وقد بايعته قبيلة عَنَس إثر مبايعة ابن أبي الفرج له. وفي تلك الأثناء ذهب جعفر بن القاسم العياني، الذي كان يتولّى زعامة الزيدية الحسبية ويروج عقيدة عودة الحسين العياني، ذهب إلى الديلمي، وقام الديلمي بتثبيت جعفر في مقام أمير الأمراء، ووهبه ربع الخراج، لكن هذه المصالحة بين الديلمي وجعفر لم تظل فتصادما. وتحرك جعفر مع يحيى بن أبي حاشد بن الضحالك أمير قبيلة همدان، نحو صنعاء لمحاربة الديلمي، وفي المقابل أمر الديلمي بتخريب بيوت بني الحارث وسي السروان لمواجهتهما. ولقد أدى ذلك إلى إغضب ابن أبي حاشد وابن أبي الفرج، فأخرجوا أنصار الديلمي من صنعاء وأسقطوا اسمه من الخطبة. ولمواجهتهما تطلق الديلمي من علب إلى

(61) ابن حمر، الشافعي، ج 1، ص 338 المؤرخ، ص 318.

(62) ابن فند، ج 2، ص 1731 النهارق، ج 1، ص 1246 وذكر سنة 437 هـ وأنه مذبذب.

مذكور سنة 437 هـ في مقاله "الم فتح الديلمي" في دائرة المعارف الإسلامية، رقم 1.

Wafiq al-Hakim, "The Fatimid Conquest of the Yemen", in *Journal of Islamic Studies*, 1980, p. 1.

الجوف ومن ثم إلى اليمن، وقد تحدث الشهابي عن حروب عدة بين الديلمي وأبي الفتح دون التفصيل في ذلك<sup>(64)</sup>.

نقد أشرنا سابقاً إلى أن من العقبات التي واجهت الديلمي قيام دولة علي بن محمد الصليحي، فقد سيطر الصليحي على جبل المسار سنة 439 هـ واستطاع الهيمنة على أجزاء واسعة من اليمن؛ ومن جملة ذلك صنعاء<sup>(65)</sup>، ولعل هذه السيطرة أدت إلى تفرق أنصار الديلمي، ودفعت الديلمي إلى التخلي في مدن اليمن فراراً من قبضة الصليحي<sup>(66)</sup>. واستمر الديلمي في حياته هذه حتى عام 444 هـ ففي شهر ربيع الأول من ذلك العام سيطر الصليحي على صنعاء، وقتل أبا حاشد بن يحيى بن أبي حاشد، ولعل وصول خبر حضور الديلمي، الذي كان آنذاك في مدينة عُس، دفع الصليحي إلى الذهاب إلى ذلك المكان، أما الديلمي فراسل زعيم منطقة تهامة وطلب منه المدد. ونشب صراع بين الصليحي والديلمي انتهى بمقتل الأخير مع عدد من أنصاره، ودفنوا في منطقة باسم ردمان<sup>(67)</sup>. وبموت الديلمي دخل زيديو اليمن في مرحلة من السكون، واستمرت هذه الحالة حتى أيام الإمام الزيدي المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ت. 566 هـ)، وقد صُنّف الديلمي في زمرة أئمة الزيدية المحتسبة<sup>(68)</sup>.

(64) الشهابي، ج 1، ص 247. والمزيد عن هذه الحوادث ينظر: الصنعائي، ج 1، ص 82.

(65) للمزيد عن أحوار الصليحي ينظر: الشهابي، ج 1، ص 247-250؛ حسين بن فضال الله

جنداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268 هـ إلى سنة 626 هـ) (صنعاء: منشورات

المدينة، 1996)، ص 62-112؛ سبك، تاريخ المذاهب الدينية، ص 118-121.

(66) الشهابي، ج 1، ص 250.

(67) أنار الشهابي في الشهابي، ج 1، ص 247 إلى 248. وقد عرّف جنداني، في

جنداني، ص 82، معلومات أكثر دقة عن محل قتل الديلمي، وذكر أن يقول: «قتل الديلمي في مكان

يسمونه الحجاج من بلاد رباح، وتحمل رأسه إلى صنعاء، وأما جسده في أُلقِيَ من بلاد عُس» وأما

مادة في الصنعائي، ج 1، ص 93، فأشار إلى بناء القم فوق قبره في القرن الحادي عشر الهجري.

والشهر باسم قاع الديلمي، وأشار أيضاً إلى أن أحد الديلميين أضافه في مدينة دعام كانوا يعرفون باسم

في الديلمي. ينظر: Modelung, «Abu L-Luth Al-Daylami».

(68) في المذهب الزيدي وتبعاً للواقع الخارجي نشر مفهوم الإمامة المُحتسبة إلى وضعية

الفرد الإمام لا يمكنه أداء جميع وظائف الإمام المعروفة ما لم يسط قدره السليم، يقول الشهابي في

ذلك: «المُحتسب لا ولاية له على شيء من أموال الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز له قبضها إلا أن يأتى له



وإن الديلمي مؤلفات عدة، وقد أشار المحلي إلى تفسيره للقرآن في 14 مجلداً، وأثنى عليه<sup>169</sup>. ويسمى هذا التفسير البرهان في تفسير القرآن، أو البرهان في تفسير غريب القرآن، وله مخطوطات عدة ما زالت موجودة. وكتب الديلمي رسالة باسم المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتحللة، وذلك في الرد على المظرفية، ويبدو أن متنها قد ضاع، ولعل من أقدم المؤلفات في الرد على تلك الفرقة، لكنها لم تكن مثار اهتمام بسبب عدم الانسجام بها في المتون الكلامية المعادية للمظرفية. ولعل السبب في ذلك أن المظرفية في عصر الديلمي كانت في مراحل تشكلها الأولى<sup>170</sup>. ونقل المحلي أخباراً عن دعوة الديلمي التي تناول فيها أسبابه الشرعية للقيام<sup>171</sup>.

= أربابها ويأمره بذلك. وعن خصائص الإمام بقول الهاروني: فإن الإمام يحظر الجمع بين جمع من الجمع، وأخذ الأموال كرهاً، وتجييش الجيوش لقتل الظالمين، وإقامة الحدود على من وجبت عليه، وقتل من امتنع من الانقياد لها. أما المحسوب يقوم بالتهي عن المحر بلقاء وسيد من من له الأمر المعروف بلسانه دون سيفه، وسد الثغور وتجييش الجيوش للدفع عن المسلمين. رحت صيداً. وحفظ الأوقاف وتفقّد المناهل والمساجد والسبل والمنع من الظلم. بطر بسد خارج المذهب الدينية، ص 261، الحاشية 2.

(68) المحلي، ج 2، ص 187؛ ابن حمزة، الشافي، ج 1، ص 338.

(69) للاطلاع على بعض نسخ هذا التفسير في المكتبات البيعة الجديدة بطر عبد الله بن عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (عمان). مؤسسة الإمام زيد بن علي الشريف. الطبعة الأولى 1418 هـ/1998 م، ص 250؛ الوجيه، مصادر التراث، ج 1، ص 220، 454. وأما عدنان زرزور، في عصر الإمام الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419 هـ/1998 م)، فقام بتوصيف نسخة من هذا التفسير ونقل مقاطع قصيرة منه، كما استند عليه حمزة بن محمد بن أبيه الشافعي (ت 1882 هـ) في هذا التفسير في كتابه كتاب المصابيح الساطعة الأنوار، ونشره في عدة، في: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشافعي، المصابيح الساطعة الأنوار. تفسير أهل البيت عليهم السلام، تحقيق محمد قاسم الهاشمي وعبد السلام غنم الوجيه (معدة: مكتبة التراث الإسلامي 1418 هـ/1998 م)، ج 2، ص 51، 65، 73، 74؛ المرجع نفسه، ج 4، ص 3، 18. وهناك مخطوطة باسم العهد الأكيد في تفسير القرآن المحمد نسب إلى الديلمي، ولعلها جزء من تفسيره بطر الوجيه أعلام المؤلفين الزيدية، ص 250.

(70) بطر: ابن حمزة، الشافي، ج 1، ص 338. وقد ورد ذكر رسالة أبي الفتح الديلمي بطر المنصور بالله ضمن رسالة أحومة مسائل خصصها في الشريعة وأحكامهم وغير ذلك في عصره. دوت ضد المظرفية، بطر المنصور بالله عدائله بن حمزة، مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (المجموع المنصوري)، تحقيق عبد السلام بن غنم الوجيه (معدة: مكتبة التراث الإسلامي 1422 هـ/2002 م)، ج 1، ص 83، 111.

(71) المحلي، ج 2، ص 187، 194؛ البورق، ص 106، 109. حيث نقل أجزاء من



ومن المؤلفات المشهورة للدبليّ مسائل القاسم بن العباس، وفيها أحاب الدبليّ عن الأسئلة الكلاميّة والفقهيّة للشرّيف القاسم بن العباس، ولم يبق منها إلا مخطوطتها<sup>722</sup>.

إن الصراع بين عليّ بن محمّد الصليحيّ وخصومه لم يتوقف بمقتل أبي الفتح الدبليّ وهيمته على صنعاء، ففي سنة 458 هـ قُتل الشريّف حمزة بن أبي هاشم في الصراع مع الصليحيّ. ودخل الأمير مكرم أحمد بن عليّ الصليحيّ إلى ذي (كذا في المتن، لا أعرف حقيقة) [يبدو أن هناك حذفًا، هل المقصود إلى ذي بين؟] في سنة 460 هـ واضطرّ الشريّف القاسم بن جعفر بن القاسم العيّانيّ إلى الخروج من هناك بعد أن تخلّى أنصاره عنه. وفي عام 643 هـ حاول أنصار الصليحيّين في صعدة الحيلولة دون إلقاء الخطبة باسم الأشراف الهاديّة، لكنّ الشريّف القاسم بن إبراهيم خرج من شهارة إلى صعدة واستخلص دار الإمارة من يد هؤلاء، وجعل الخطبة من جديد باسم الأشراف الهاديّة. واستطاع هؤلاء الأشراف انتزاع مدن ثلاء وبكر وذبي مرمر من سلطنة الصليحيّة في سنة 465 هـ.

في النصف الثاني من القرن الخامس، فشل الزيدونيّون في تشكيل إمارة لهم في اليمن، واقتصرت سلطتهم على بعض الإمارات المحليّة في اليمن، وفي سنة 511 هـ وصل مبعوث أبي طالب الأخير إلى اليمن، وقبل زيدة اليمن إمارة أبي طالب ما أذى إلى الوحدة السياسيّة في المجتمع اليمنيّ. وبعد موت أبي طالب وفي سنة 520 هـ، ومع وصول الإمام الزيديّ عبد الله بن سليمان المشهور بالمتوكّل على الله الذي تمت مبايعته إمامًا في صعدة

= الدبليّ هذا، وورد ذكر أحوال الدبليّ في مخطوطة في مكتبة محمّد بن عبد العظيم الهادي في مدينة ضحيان اليمنية، ولعله هو نفسه الذي أوردته المحليّ عن الدبليّ بنظر الوحيه، مصادر التراث، ج 1، ص 440. وأيضًا

(72) الوحيه، أعلام المؤلّفين الزيدية، ص 750-751. ابن حمزة الشافعي، ج 1، ص 338. ابن فلك، ج 2، ص 732-733. وقد نقلوا نتائج من اقتصر الدبليّ وأشار المويديّ إلى أن الدبليّ الذين فيهم شخصيات مشهورة في اليمن اليوم هم من أحفاده. ينظر المويديّ، ص 221. وقد أشار إلى اثنين من مشاهير عائلة الدبليّ

سنة 532هـ، فإن الوحدة السياسية لزيدية اليمن وإيران وقعت على عاتق الإمام الزيدي اليمني.

تلقى أبو الحسن أحمد بن سليمان بن محمد بن مطهر بن عبيد بن الأصغر بن أحمد بن الهادي إلى الحق أصول الدين والفقه على يد معلمه اليمني الإيراني زيد بن الحسن البيهقي البروقني، والذي جاء إلى اليمن في سنة 540هـ كما أنه تعلم على يد عبد الله الغنسي الذي جاء من إيران إلى اليمن في سنة 501هـ.

انتهى النزاع بين المتوكل على الله والصلحيين بموت السيدة حمزة سنة 532هـ وسقوط دولة الصليحيين في اليمن، واستطاع الزيدون استعادة أمجادهم السابقة. ومن أهم المشكلات التي واجهت المتوكل على الله، علاوة على النزاع مع الإسماعيليين، النزاع مع فرقة زيدية خاصة باسم المظرفية. ومنذ القرن الرابع وما يليه، بدأت تظهر آراء خاصة بين طائفة زيدية عُرفت عند تشكلها النهائي باسم المظرفية<sup>(73)</sup>.

---

(73) للاطلاع على المظرفية بنظر سيد تاريخ المذاهب الدينية، في القرنين الرابع والخامس هـ، ص 128-183؛ حسن أنصاري، «بادداشتي درباره مطرقة وردية قاضي جعفر بن عبد السلام»، حول المظرفية وردة القاضي جعفر بن عبد السلام»، كتاب ماه دين (1380ش/ 2001م)، ص 2-126؛ حسن أنصاري، «فلسفه طبيعي معتزليان مطرفي» (الفلسفة الطبيعية معتزلية مطرفية)، كتاب ماه دين، العددان 102-103 (1385ش/ 2006م)، ص 4-17. إن المعلومات المتوفرة عن التراث الفكري للمظرفية قليلة، ولعل الأثر الوحيد المتبقي عن التراث الفكري للمظرفية هو تحت الطرح الراجح المختص من ورط المضائق لسليمان بن محمد بن أحمد المحنّي، ومجموعة الوحيد المعروفة موجودة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وبناء على هذه المجموعة قام علي محمد ريدي بترجمة مفضل عن المظرفية وعقائدهم الكلامية، في «علي بن زيد، تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري» (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، 1977م)، ص 64-81، 94-104، 124-125، 140-144. أيمن قواديت، «مخطوطات اليمن»، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد 75، أوجع، آذار-نيسان 1974هـ - أيار/مايو - تشرين الثاني/نوفمبر 1955م)، ص 201. أحمد عبد الوارث الترميمي، «عقد نفه محمد الحنفي وعلي وغاب الأنسي»، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (صنعاء: مكتبة لأوقاف، 1984)، ج 2، ص 556. وللاطلاع على تاريخ المظرفية في اليمن، انظر سيد تاريخ المذاهب الدينية، ص 231-241؛ عارف، ص 161-168.

إن آراء علماء المُطَرِّفَةِ عبارة عن تركيب عجيب من بعض أفكار أبي الطامس الدحني وبعض آراء النهادي، ولعلَّ غرابيتها جعلت منشأها مجهولاً أمام المحققين. أما في القرنين الخامس والسادس فنحوَّلت إلى تيار قوي بين ريدية اليمن، وتنازعت مع فرقة زيدية أخرى تخالفها في العقيدة كانت تُسمَّى المَحْترِعة. واشتدَّ الصراع بين المُطَرِّفَةِ والمَحْترِعة في أيام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وبدأت الجهود العلمية الجديَّة لسحق المُطَرِّفَةِ والقضاء عليها.

ألف المتوكل على الله رسالة باسم الهاشمية لأنف الضلال من مذاهب المُطَرِّفَةِ الضلال الجَهال، كما أَلَّف كتاباً آخر باسم الرسالة الواضحة الصادقة في تبين ارتداد الفرقة المارقة المُطَرِّفَةِ الطبيعية الزنادقة، ولعلَّ هذا العنوان يشير إلى تكفير المُطَرِّفَةِ وعدَّهم مرتدِّين<sup>(٦٤)</sup>. وقد قام أحمد بن سليمان، وباقتراح العالم المكي وشريفها الزيدي علي بن عيسى الحسنِي، المشهور بابن الرخاس (ت. 556هـ)، بدعوة العالم الزيدي الإيراني زيد بن الحسن البيهقي البروقني (ت. 545هـ) إلى اليمن، من أجل مجابهة المُطَرِّفَةِ وترويج أفكار المدرسة البهشمية المعتزلية<sup>(٦٥)</sup>.

وصل البروقني إلى صنعاء في جمادى الأولى سنة 541هـ بعد تحمُّل أعباء كثيرة، وقد حضر معه كتباً كثيرة عن المذهب الزيدي الإيراني، من جملة ذلك كتب أسناده الحاكم الجشمي، لكنَّ قطاع الطرق سَطَّوا على قسم منها في أثناء سفره.

وفي اليمن استطاع البروقني أن يصرف بعض علماء المُطَرِّفَةِ عن عقيدتهم، من جملة هؤلاء القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام المسوري،

(٦٤) للاطلاع على قسم من رسالة الهاشمية، ينظر: سيد، تاريخ المذاهب الدينية، ص 285.  
(٦٥) وقد أورد المتوكل على الله أحمد بن سليمان في كتابه حقائق المعرفة أبحاثاً كلامية مفصلة عن معتنات المُطَرِّفَةِ.

(٦٥) للاطلاع على سيرة البيهقي، ينظر: المؤيد، ص 113-114 ابن أبي الرجال، ج 2.

والذي أدّى لاحقاً دوراً مهماً في مبارزة المُطَرِّفِيَّة، واشتهر لدى الزيدية بالقاضي جعفر.

### خامساً: القاضي جعفر بن عبد السلام المسوري، ودوره في انتقال التراث الزيدي الإيراني إلى اليمن

إنّ المعلومات المتوافرة عن حياة القاضي جعفر المسوري قليلة، كما في ذلك تاريخ ولادته، ولعلّ ذلك يعود إلى تعلق القاضي جعفر بترقة الإسماعيلية في اليمن<sup>(76)</sup>؛ فالمسوريّ كآبيه وأجداده عاش مدةً على مذهب الإسماعيلية، وعمل قاضياً لصنعاء تحت سلطة الحكّام الإسماعيلية الصليحية وبني حاتم. كما أنّ شقيقه يحيى بن أحمد (ت. 562هـ) كان أيضاً يعمل تحت خدمة بني زُرَيْع؛ الحكّام الإسماعيليين لمدينة عدن، والذين بسطوا سيطرتهم هناك حسب ضعف سلطة الزيدتين.

اعتنق القاضي جعفر مذهب الزيدية في تاريخ غير معروف بدقة، وانضمّ إلى تيار المُطَرِّفِيَّة ذائع الصيت، ولعلّ السبب في ذلك التحول هو انتماء الصوفية في المُطَرِّفِيَّة. ولئن كنّا لا نعرف تاريخ اعتناقه للزيدية المُطَرِّفِيَّة، فإنّ من الثابت أنّ القاضي جعفر كان شخصيّة مشهورة بين الزيدية في تلك الفترة. البيهقيّ لليمن سنة 541هـ. ولعلّ تعاليم البيهقيّ أسهمت في تحوّل القاضي من العقيدة المُطَرِّفِيَّة إلى الزيدية المخترعة.

إنّ الإمكانات الجديّة للقاضي جعفر في البحث والتأليف قد حوّله وبسرعة كبيرة إلى ناطق باسم الزيدية المخترعة. وعندما صمّم البيهقيّ على ترك اليمن سنة 543هـ والعودة إلى دياره في إيران قرّر القاضي جعفر مرافقته في رحلة عودته، وزيارة المراكز الزيدية في إيران وإنهاء تحصيّلته العلميّة هناك.

(76) للاطلاع على حياة القاضي جعفر، انظر: أبو عبد الله، ص 769-774؛ أبو يحيى، ص 1، ص 617-624؛ الشهاقي، ج 1، ص 273-278؛ المؤيد، ص 233-247؛ النوح، إعلام المؤلفين الزيدية، ص 278-282. وعن دور القاضي جعفر في انتقال التراث الزيدي الإيراني والعربي إلى اليمن وصراعه مع المُطَرِّفِيَّة، انظر: سيد، تاريخ المذاهب اليمنية، ص 254-259؛ محمد، ص 14.

عند البيهقي، ذكر الأخير توفي فجأة في وادي تجمدة في مكان اسمه سيحور، إلا أن هذا لم يثنى القاضي عن إتمام رحلته، واستمر في مسيره وحيداً<sup>(77)</sup>. ويبدو أن الهدف الأساسي للقاضي من رحلته تمت هو إعداد المصادر الزيدية التي رصدها سمع به من البيهقي وخلفه بن الحسن.

وصف القاضي جعفر إلى بلاد إيران، وفي الرقي هرع إلى لقاء العلامة الزيدي المشهور أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكنتي، وهناك قرأ على يده بعض الآثار الزيدية الإيرانية من قبيل كتاب: الزيادات للمؤيد بالله، وتلقى منه إحداً عامة في رواية الكتب الزيدية التي كانت لدى الكنتي في روايته، وقد نقل الشهابي قسمًا من هذه الإجازة في كتابه طبقات الزيدية الكبرى. ووفقًا لهذه الإجازة يمكن القول إن تاريخ حضور القاضي جعفر عند الكنتي كان في جمادى الأولى سنة 552هـ<sup>(78)</sup>. كما التقى القاضي بالفقيه والعالم الزيدي أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي، الذي كان يسكن في الرقي أيضًا، وسمع عليه بعض كتب الزيدية<sup>(79)</sup>.

777 ثلاث هو أوضاع المجتمعات الزيدية في ذلك الزمان، ولعل القاضي جعفرًا قد سمع وحصلها عند البيهقي، ولهذا فمن الأفضل التعرف، ولو باختصاره إلى أحوال الزيدية الإيرانية في مدينة الرقي في القرنين الخامس والسادس إن معلوماتنا عن الزيدية في الرقي محدودة بالمعلومات الواردة في سير أعلام الزيدية الإيرانية المقيمين في مدينة الرقي وأطرافها. ولعل من جملة هؤلاء العلماء: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المشهور بأبي العباس (العابد) الأسترابادي، وكان من جملة تلامذة المستعين بالله علي بن أبي طالب بن الحسن الحسيني. ثم قرأ عليه تلميذه عمرو بن جميل أمالي أبي سعد إسماعيل بن علي السمرقاني. وذلك في سنة 589هـ ابن أبي الرجال، ج 1، ص 138-139؛ الشهابي، ج 1، ص 65-66.

78 أمالي السمرقاني من تأليف أبي سعد إسماعيل بن علي بن الحسن الرازي السمرقاني الذي كان يسكن في الرقي، ونسب في الزيدية، وتوفي سنة 445هـ تالفاً على مسيرة حياته بطراي الحسين بن الحسن الحسيني الشهد بالحاكم الحسيني، «الطيفان الحادية عشر»، وثانية عشرة من كتاب شرح عبود المسائل، في أبو القاسم الحسيني والقاضي عبد الجبار الهمداني والحاج أبو القاسم الحسيني، فضل الأعيان وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد (تونس) الطبعة الحادية 1986، ص 189-190 ابن أبي الرجال، ج 1، ص 325-326.

(78) لمعرفة المزيد عن مؤلفات الكنتي وشيوخه، بطر ابن أبي الرجال، ج 1، ص 143-146؛ الشهابي، ج 1، ص 107-108.

(79) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 291-292.



لحق أن أبا العباس أحمد بن أبي الحسن الكنتي من علماء ريديّة الذين  
سكنوا في الريّ، وقد احتضنت المصادر الريديّة في صفّه هذه، حيث ورد  
سماه قطب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي فتح بن عبد الوهاب  
الكنتي ووفقاً لروايته في كتاب كشف الغطاء، وأما توحيد سجده بن  
ريديّة اليميني بـرواية القاضي جعفر، فإنه كان من تلامذة أبي لقمان بن توريك هذه  
من خسرو شاه النديمني.

وفي سنة 540 هـ نال الكنتي إجازة من فخر الدين زيد بن الحسن السهقي  
بـرواية مجموعة أحاديث زيد بن علي وأمثالي أبي طالب الهاروني، وهذا في  
أثناء قدومه للريّ في رحلة طريق الحج. كما أنّه تلقى عن عبد المجيد بن  
عبد الحميد الأستراباديّ الزيديّ، والذي جاء مع السهقي إلى الريّ. تلقى منه  
إجازة رواية أمثالي الهاروني. كما حاز الكنتي إجازة لرواية أمثالي بن الحسن  
الهاروني من علماء الزيدية في الريّ الذين تتلمذ عليهم من أمثال أبي علي  
الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاديّ، وأبو رشيد بن عبد الحميد بن أبي  
والشيخ عبد الوهاب بن أبي علاء نصرويه النعماني، وكان ذلك في ربيع الأول  
سنة 543 هـ.

أنجز القاضي جعفر مهمته في إيران بعد السفر إلى موحّص ريديّة في  
مناطق الجبال وديلمان، وسماع الحديث، وجمع الكتب المستوفية لدى الريديّة  
في تلك البلاد، ومن ثم قرّر العودة إلى اليمن سنة 554 هـ. وهناك راجع بالمرّة  
في مسقط رأسه في منطقة جنوب صنعاء واسمها صنع في حدة.

وعلى الرغم من أنّ نشاطات القاضي جعفر في اليمن أدركت عصب  
النشاطيّة الذي سوا مدرسة مقاليد مدرسته، ولا الشاعرة الذي انتشر من ألامه  
الزيدية أحمد بن سليمان قوى مكانته.

(80) كما رار القاضي جعفر الثماليّ الريديّ في اليمن وسماع عن علماء ريديّة مستوفية لهم  
حميد بن أحمد المحلّي، محاسن الأبرار في مناقب إمام الأئمة ووالد الأئمة الأئمة الإمام  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي محمد بن أحمد بن أحمد  
الأسلماني، 1422 هـ، ص 91-92.

إن التراث الكبير الذي حملته القاضي جعفر إلى اليمن ولّد تحولات جديدة في المجتمع الزيدّي في اليمن، وقد بدت ملامحه في دائرة تدوين الآثار الفقهية والكلامية، والحق أن معظم الآثار العلمية الزيدية الموجودة في مكتبات اليمن اليوم هي عبارة عن نسخ للمخطوطات التي أحضرها القاضي جعفر من إيران والعراق إلى اليمن.

نرى كثير من التلامذة على يد القاضي جعفر، ومن جملة هؤلاء: الحسن بن محمد الرضا (ت. 584هـ)<sup>(81)</sup>، وحُميد بن أحمد القرشي (ت. 623هـ)، ويذر الدين محمد بن أحمد (ت. 614هـ)، وقد أدّى كلّ منهم دورًا مهمًا في ترويج أفكار القاضي جعفر والتراث الزيدّي الذي جلبه إلى اليمن.

كما يمكن التعرف إلى النفوذ العميق للقاضي جعفر في المذهب الزيدّي، من خلال تدريس كتبه في المدارس الدينية اليمنية<sup>(82)</sup>، ولعلّ أبا محمد الحسن

811 للتعرف إلى دور الحسن الرضا وحفيده في تثبيت المعتزلة في اليمن ينظر: الشهاري، ج 1، ص 333-336- حسن أنصاري، «التيارات المعتزلة البهشمية وأبو الحسين البصري في اليمن»، والتعريف بكتاب في الكلام المعتزلي الزيدّي، في: حسن أنصاري، يررسيها تاريخي در حوزه اسلام وتبيين ادراست تاريخية في حوزه الاسلام والتشيع (90 مقالة وملاحظة) (طهران: مكتبة ومتحف ميرزا مستجاب محسن الشوري الإسلامي، 1390ش/2011م)، ص 605-612؛ Jan Thiele, «Propagating Mutazilism in the VI<sup>th</sup>/XII<sup>th</sup> Century Zaydiyya. The Role of al-Hasan al-Rassas», *Arabica*, vol. 57, no. 5 (2010), pp. 536-558.

821 وكان للقاضي جعفر زعامات مع شافعية اليمن ممن كانوا يتبعون عقائد أحمد بن حنبل من جهة الكلامية ولعلّ أهم نزاع مكتوب، وربما شعوي، كان بين القاضي والفقهاء الشافعيين الساكن في صنعاء يعني علي بن أبي الخير العمري. كما كان للقاضي جعفر سماعات في إب مع الفقيه الشافعي محمد بن الحسين بن علي الهروي (ت. 570هـ)، وقد قام الدارس في كتاب له بعنوان الدامع الباطل في مذهب الحنابلة، بالرد على الأراء التشبيهية للعمري، وفي الكتاب المذكور كان مفضلاً باسمه الانصار في الرد على القنيرة الأشعر. للاطلاع على كتاب الانصار للعمري، ينظر: عارف، ص 47-48؛ حسن أنصاري، يزيدية وجمال حنابلة ومعتزلة (الزيدية وصراع الحنابلة والمعتزلة)، كتاب مادي، العدد 36 (1379ش/2000م)، ص 3-6.

إن الممارعات الكلامية بين الشافعية والزيدية في اليمن قامت أمراً متداولاً، ولعلّ أهم هذه المحادلات هي الرسالة المخارفة لعبد الرحمن بن منصور بن أبي الفاضل (ت. 590هـ)، وهي ردة على الرسالة البالغة للمصور بالله عبد الله بن حمزة (ت. 614هـ) كما أن المصور بالله ردة منفصلة في كتبه الشافعي على ابن أبي القبائل. للاطلاع على مزيد من المحادلات بين الزيدية والشافعية في اليمن، ينظر

بن محمد بن الحسن الرضا (346-584هـ) هو أحد تلامذة القاضي جعفر  
الذين أدوا دورًا مهمًا في ترويح المتن المعتزلية التي أحضرها القاضي إلى  
اليمن.

الحق أنه هو نفسه من كتب بعض المتن المعتزلية لتعريف البهيمية من  
قبيل مخطوطة كتاب المجموع في المحيط بالنكليف لابن منويه. وهي الآن  
موجودة في الجامع الكبير بصنعاء (المكتبة الشرقية، رقم 551) واستمرت  
العلاقات بين المجتمع الزيدي في إيران واليمن في عهد الإمام الزيدي السبي  
التالي المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت. 614هـ)، ووصلت إلى ذروتها  
بتقبل زيدية الديلم إمامة عبد الله بن حمزة المنصور بالله.

ولعل أهم عالم زيدي إيراني في هذه المرحلة هو بهاء الدين  
(محيي الدين)، يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الديلمي الحلي  
المركالي (المركالي)، والذي كان له مراسلات مع العالم الزيدي اليمني عبد  
بن الحسن بن الناصر العذري الهمداني<sup>(83)</sup>.

وفي الرسالة التي دُوِّنت عام 607هـ سرد يوسف معلومات مفصلة  
لعمران عن المجتمع الزيدي الخوري وأثنى منذ أيام أبي طالب الناصري -نحو  
(ت. 424هـ) فما بعده، وهي تكتسي أهمية كبيرة بسبب تفاصيل هذا التقرير  
واشماله على كثير من الجزئيات والمعلومات التي لا وجود لحسابها في  
المصادر الأخرى<sup>(84)</sup>.

= عارف، «المقدمة»، ص 42-44، وقد نُشر كتاب الانتصار للعمري في هذه التصدير الصحاح يحيى  
بن أبي الخير العمري، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، دراسة وتحليل معونة بن  
عبد العزيز الخلف (الرياح) أعضاء السلف، 1419هـ: 1998م.

(83) للمزيد عن عمران بن عثمان بن أبي الوحاش، ج 2، ص 395-397، شهرى، ج 2،  
ص 737-738. وقد نسخ عمران بن الحسن في سنة 614هـ مخطوطة عن كتاب مناقب أمير المؤمنين  
تأليف علي بن محمد المشهور بابن المعاري (ت. 485هـ) عن نسخة كتبها إمام لأمامي ابن الشريف  
الواسطي سنة 585هـ. ينظر: عبد العزيز الطائفي، أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية (أهـ)  
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، 1412هـ، ص 111.

(84) ورد صحيح الحق الرسالة ص 11. وينظر: ماد لوج، أخبار الشيعة الزيدية في طهران ودهستان =

ومن العناصر المهمة عن بهاء الدين أنه كان يدعم الإمام المنتصور بالله في حربه مع المظفرية في اليمن<sup>(87)</sup>. كما أن يوسف كتب رسالة أخرى إلى المنتصور بالله فيها تفسير للقرآن<sup>(88)</sup>، وله أيضًا كتاب سمط الدرر (في شرح التحرير)<sup>(89)</sup>، وكتاب عمدة الوافي<sup>(90)</sup>، لكن لم يبقَ أي من كتبه باستثناء رسالة إلى عمران والمنتصور بالله<sup>(91)</sup>.

أما وفاة يوسف، فينبغي أن تكون بين سنتي 607هـ/1210-1211م و614هـ/1217م، وذلك لأنه توفي قبل المنتصور بالله.

وُلد عبد الله بن حمزة المشهور بلقب المنتصور بالله في ربيع الثاني سنة 561هـ في بلدة عيشان، ويصل نسبه إلى القاسم بن إبراهيم الرستي، فهو عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن

= وجيلان. خصوص تاريخية جمعها وحققها مادلونغ (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1987م)، ص 135-161، والإيضاحات حولها في: «المقدمة»، في: المرجع نفسه، ص 18-19. ولعل هذه الرسالة هي سير الأئمة التي نسبت إلى بهاء الدين يوسف بن الحسن الديلمي. ينظر: السيد أحمد الحسيني، مؤلفات الزيدية، 3 أجزاء (قم: مشورات مكتبة آية الله الخميني المرعشي، ط 1، 1413هـ)، ج 2، ص 106، العدد 1804.

(87) للإصلاح على سيرة يوسف بن أبي الحسين، كتبه وعائلته، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 30-33، 343. شرح الحال رقم 309: المرجع نفسه، ج 2، ص 408، شرح الحال رقم 262: المرجع نفسه، ج 4، ص 523-542، شرح الحال رقم 1376: وأيضًا: الشهاري، ج 3، ص 1282، شرح الحال رقم 809: حسن أنصاري، «تفسير كتاب الله» مثنى أو كدامين دوران، نبيه سنة هتم به تراجم سنة هتم<sup>9</sup> (تفسير كتاب الله) مثنى من أي عصر: منتصف القرن السابع أم أواخر القرن الثامن (49)، موقع الكتاب، في: <http://ansari.katebno.com/post/1676>

(88) ينظر: الفاروق الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (بيروت: دار الأضواء، 1401هـ/1983م)، ج 4، ص 914، شرح الحال رقم 1330: الحسيني، ج 1، ص 314، شرح الحال رقم 897.

(89) الحسيني، ج 2، ص 101، شرح الحال رقم 1786 (90) المرجع نفسه، ص 285، شرح الحال رقم 2296: يوسف بن يوسف بنظر أيضًا: الوجه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص 1175-1176، شرح الحال رقم 1234: المرجع نفسه، ص 482، شرح الحال رقم 479، في الإرجاع الأخير للوجه نسب بالخطأ تفسير القرآن. وسمط الدرر، وعمدة الوافي، وسير الأئمة إلى ابن يوسف شهردوير.

(89) للمزيد عن رسالة بهاء الدين إلى المنتصور بالله، ينظر: أنصاري، «تفسير كتاب الله»

يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. تلقى العلوم الشائعة في عصره على يد علماء اليمن المشهورين، ومن هؤلاء أبو الحسن الحسن بن محمد الرضا الذي تعلم على يديه كلام الزيدية.

أمضى مدة في الجوف، وفي عام 593 هـ ذهب إلى مكة دار معين، وهناك خاض غمار البحث والمناظرة مع العلماء، وبعد تفوقه عليهم في البحوث العلمية ادعى الإمامة، وقد تقم مبايعته إمامًا في المسجد الحرام هناك، وبعدئذ أرسل موفديه إلى جيلان وديلمان فبايعه زيدية إيران. وقد قيل أنه أرسل كتابًا إلى ملك خوارزم علاء الدين وطلب منه مبايعته.

وفي أيام المنصور بالله، في عام 603 هـ سافر أحد عمه الزيدية المعروف باسم محمد بن أسعد بن علاء الدين المرادي المذحجي العسني إلى ديلمان، برفقة محمد بن القاسم ويحيى بن بصير، وذلك بهدف هداية زيدية إيران، ووصلوا إلى جيلان في عام 605 هـ وقد قام يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الجيلاني الديلمي (جد كاتب تفسير كتاب الله) بمبايعته مع أولئك الذين أوفدهم الإمام الزيدية المنصور بالله. وقد وردت معلومات خاصة عن مسار سفر المرادي لإعداد نسخة من كتاب رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس التي تُسيخت أواخر جمادى الثاني سنة 732 هـ<sup>(90)</sup>، كما وردت عبارات منقولة عن المرادي تتضمن معلومات مفيدة حول سفره إلى إيران وطريق سفره.

كان محمد بن أسعد الديلمي في ثلاء حينما أوفده المنصور بالله إلى إيران، وقد ذهب عن طريق البحر إلى القاهرة، ومنها مضى ثلاً إلى الإسكندرية، ومن ثم إلى أنطاكية وبلطية وسبواس، ركبة وبالقوية ومن

(90) الشهابي، ج 3، ص 182.

(91) يمكن العثور على هذه المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،

العدد 10727، المجلد 4.



ثم ذهب إلى جيلان<sup>١٢٢</sup> ونشأ للمراسلات المتداولة بين هؤلاء الأفراد والمنصور بالله فإن المرادي وشخصاً آخر قد يكونان مكثاً في ديلمان حتى سنة 606 أو 608 هـ. ومن ثم عادا إلى اليمن<sup>١٢٣</sup> وفي الأقسام التي لم تنشر بعد عن سيرة المنصور بالله، يوجد معلومات عن هذين المبعوثين، وهي معلومات قيمة جداً. وقد كتب حسن أنصاري عن هذه الأقسام ومضامينها قائلاً:

وفي رسالة أخرى أرسلت من جيلان إلى المنصور بالله بتاريخ شوال 603 هـ وردت أخبار أخرى عن هذه المناطق المذكورة. أولاً هو أن هذا المکتوب يتضمن إشارات إلى رسائل بين اليمن وجيلان/ديلمان، والتي انتهت بقبول إمامة المنصور بالله من قِبَل الملك سالوك بن فيلواكوس وجيشه في السنة نفسها، أي 605 هـ وتحدث في هذه الرسالة عن مداهمة الملاحدة لجيلان وسيطرتهم عليها، والذين سماهم (المزادكة البواذية)، كما اشتكى من الأحوال المضطربة للزبدية وتهجيرهم القسري، والضغط الممارس عليهم

---

(92) «ذكر محمد بن أسعد اليمني أن أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة حين بعثه إلى جيلان لأداء الرسائل خرج من بلادهم وهو حصن في بلاد شوط من بلاد اليمن، ووصل إلى شرجة بلد باليمن، ومن شرجة إلى تولوز، وهي جزيرة في بلاد اليمن، ثم ركب السفينة ورحل إلى الطور، ومن الطور إلى القاهرة، ومنها إلى الإسكندرية، ومنها إلى أنطاكية ومنها إلى ملطية، ومنها إلى سيواس من بلاد الروم، ومنها إلى كحة ومنها إلى ناكورية، ومنها إلى جيلان أجلها الله وأدام دولتها ووصولها. يتظر: الشهابي، ج 3، ص 1282

(93) لا تتوفر معلومات عن وفاة المرادي، لكن للمرادي كتاباً نشر بهذه المعلومات. محمد بن أسعد المرادي، الشهاب في فتاوى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، تصحيح ومقدمة عبد السلام بن عباس الوجيه (عشاق/صعاف: مؤسسة زيد بن علي الثقافية، 1421 هـ/2001 م)، ولهذا الكتاب مخطوطة فنية موجودة بحوزة تاريخ كتابتها إلى عام 644 هـ. وقد ذكر كاتبها المرادي بعبارات: «أيد الله وصال عبده»، وسعاً لذلك يمكن القول إن المرادي كان حينه حتى هذا التاريخ، وكاتب المرادي بقوله على أسامير مجموعة فتاوى المنصور بالله، وفي مكتبة المرتضى بن عبد الله الوزير في وادي النمر محفلات عدة من كتاب تهذيب الحاكم الجشمي، والتي كتبت سنة 644 هـ وقد كتب مجلدها الخامس محمد بن أسعد بن زيد بن أحمد العسلي. ينظر: الوجيه، مصادر التراث، ج 2، ص 365-366. وفي مجموعة ذكر المنصور بالله أبو بكر بن مسهل آخر من القاصي محمد بن أسعد اليمني. وقد فتح أن يكون هو نفسه الذي ذكره المرادي. للمزيد عن الكتاب الأخير، ينظر: من حمزة، مجموع رسائل الإمام المنصور بالله، ج 2، ص 227-248.

سبب وجود الملاحدة وأهل السنة أيضا. ولعل تعبير هذه الرسالة يشير بوضوح إلى مدى شكاوى الزيديين من النسيب الموجودين في تلك المناطق، والذين عبر عنهم باسم «المشبهة»، وتعكس مدى الضغوط التي كان يتعرضون عليها من قبل هؤلاء. وفي هذه الرسالة يذكر الصادق التي كانت تصدر عن مائير السنة هناك، والمطالبة بضرورة قتل الشيعة. وعلى الرغم من ذلك يظهر أن السنة والشيعة اتفقوا بعد مدة على ضرورة إخراج الملاحدة، كل شيعة وقعوا ثانية تحت نير ظلم السنة. ثم يذكر كاتب الرسالة جهود زيدية لطلبه بأمر الدعوة في جيلان في تلك الفترة، ويقول إنه بجهود محمد بن الحسين الذي ذكرناه سابقا وكان يقبم في الديلم، فقد قبل زيدية تلك الدعوة وسموا المنصور بالله، وبمساعيه تمت البيعة للإمام عاليا. وأشار إلى أن الفقهاء قد يوافقونه الرأي أيضا. ويشير كاتب الرسالة إلى أن صلاة الجمعة كانت تقرأ في أيامه في جميع قرى جيلان، وفي أماكن عدة من بلاد الديلم، وكانت تحض تلقى باسم المنصور بالله. واللافت أنه يقول إن الفقهاء يمسكون بمرءة الأمر المتعلقة بالولايات الشرعية، ويتمتعون بنفاذ كلمتهم بين الناس.

وبهذا الوصف يقول صاحب الرسالة إن هناك اختلاف في مسألة سعي عن المنكرات ومواجهة ظلم الفقهاء، وذلك بسبب التوافق بين الفقهاء وأمر الجيش، ووجود خلافات بين السادات أنفسهم. ويطلب كاتب الرسالة من المنصور بالله إرسال مساعدات وممثل عنه، أو إرسال رسالة وقراري التي يحالفهم التوفيق في هذا الأمر.

في نهاية الرسالة، يورد أسماء السادات وزعمائهم في جيلان مثل: يعقوب المنصور، ويسمى من تلك الأسماء أن كاتب الرسالة الذي كان من حصة المبايعين للإمام هو القاسم بن إبراهيم الديلمي، وقد كان من فقهاء زيدية، وورد اسمه في سياق المدح، ولعل العرض من ذكر تلك الأسماء هو إيراد اسمهم في أدعية الإمام.

في النسخة التالية لذلك يورد ذكر رسالة أخرى أرسلت للإمام الموصل من قبل ممثلين اثنين، وداعي الإمام في تلك المنطقة، أي محمد بن بصير

ومحمد بن أسعد، ويبدو من خلالها ترحيب زبدية جيلان بإمامة المنصور بالله، بعدد يرسل المنصور بالله ثلاث رسائل الأولى إجابة لأهالي جيلان ودبلوماس، والثانية إحالة لرسالة محمد بن الداعي، والثالثة إلى الملك سالوك بن فيلواكوس.

في إحدى هذه الرسائل، التي هي في الواقع خطاب إلى أهالي جيلان وديار، يظهر المنصور معلومات تشير إلى معرفته الجيدة بتاريخ طبرستان وجيلان، وهو يمدحهم فيها، ومن جملة المضامين التي يذكرها المنصور بالله في هذه الرسالة إيراد الكثير من المعلومات عن الملاحدة، والإجراءات اللازمة لمواجهتهم، وفي رسالة المنصور للملك سالوك بن فيلواكوس، يمدح المنصور هذا الملك كثيراً، ويثني عليه بألقاب طويلة رثانة. لكن نسخة كرس، وبسبب النقص الحاصل في النهاية، تفتقد إلى القسم النهائي من هذه الرسالة<sup>(٥٤)</sup>. في سنة 600 هـ بنى المنصور بالله حصن ظفار، ومضى إليه وجعله مقر إقامته، وفي سنة 603 هـ دارت مراسلات بينه وبين المظرفية، وقد عد المنصور المظرفية كفاراً، وهددهم بالأسر. وفي سنة 610 هـ قاد أحد علماء المظرفية واسمه محمد بن منصور بن مفضل بن الحجّاج، من أهالي وقش، معركة ضد المنصور بالله، لكنها باءت بالفشل، وبعد سنة دمر المنصور بالله مسجداً للمظرفية في سناخ، والذي كان من المراكز المهمة للمظرفية، ومن ثم دمر مدينة وقش كلها، ونقل بقاياها لبناء حصن ظفار.

إن الصدام الشديد للمنصور بالله مع المظرفية وأحكامه القاسية تجاههم والحكم بكفيرهم عوامل أدت إلى تأليب الناس عليه، وقد ردّ على ذلك بالتفصيل في الرسالة الهادية بالأدلة البادية في بيان أحكام الردّة، لكن على الرغم من ذلك فإن أجوبته لم تقنع المخالفين والمنتقدين، فاضطر إلى تأليف رسائل أخرى باسم الدرّة البتمة في تبين أحكام السي والغيمة، وأجوبة مسائل تتضمن

(٥٤) حسن انصاري، «نامه هائي به گيلان» (معرفى كونه محمدي ديكر از سيره منصور بالله).

(٥٥) رسائل إلى جيلان، تعريف موجز بمجلد آخر عن سيرة المنصور بالله، موقع الكتاب، في <http://ansari.kateban.com/post/1577>

المُطَرِّفِيَّةَ وأحكامهم، وذلك للدفاع عن وجهات نظره في صدامه مع المُطَرِّفِيَّة ونكفيرهم<sup>(95)</sup>. لكن على الرغم من ذلك، فقد ضاق المُطَرِّفِيَّة بمنهوك المنصور بالله، واضطروا إلى مراسلة الخليفة العباسي في بغداد، حيث إن أحد علماء المُطَرِّفِيَّة واسمه ابن النساخ كتب رسالة إلى الخليفة العباسي في بغداد الناصر أحمد، وطلب منه المدد لمواجهة المنصور بالله. أما الخليفة العباسي الذي وجد الفرصة مواتية للتدخل في اليمن، فأرسل كتاباً إلى الملك الكامل الأيوبي، وطلب منه إرسال جيش إلى اليمن لمساعدة المُطَرِّفِيَّة، وأرسل الملك الأخير ولده مسعود صلاح الدين يوسف المشهور بأقيس على رأس جيش كبير إلى اليمن.

غادر الجيش الأيوبي القاهرة في 17 رمضان 611هـ ووصل بداية إلى مكة وأدى فريضة الحج، ومن ثم وصل إلى اليمن في شهر صفر 612هـ. أما المنصور بالله الذي لا طاقة له بمواجهة هذا الجيش فتراجع بدايةً، ومن ثم نشبت الحرب بين الطرفين وتواصلت حتى أواخر شعبان من ذلك العام، وانتهت الأمور بينهما بالمصالحة. وفي أواخر 613هـ ذهب المنصور بالله إلى حصن كوكبان، وفي 12 محرم من سنة 612هـ توفي هنالك، ودفن في حصن ظفار<sup>(96)</sup>.

(95) انتشر القسم الأول من الرسائل المذكورة في ابن حمزة، كتاب مجموع رسائل الإمام المنصور بالله، ج 1. كما أن محمد بن أسعد المرادي قد دافع عن آراء المنصور بالله في مسأله مع المُطَرِّفِيَّة استناداً إلى ستن الأئمة الزيدية السابقين، وذلك في كتابه المهدب في فتاوى الإمام المنصور بالله، في: المرادي، ص 462-492. ومن علماء الزيدية ممن دؤبوا رسائل عدة في الرد على المُطَرِّفِيَّة بعد المنصور بالله، عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير المدحجي العنسي (ت. 667هـ) ومن مؤلفاته: التمييز بين الإسلام والمُطَرِّفِيَّة الطغام، ورسالة التوقيف على توبة أهل التطرف المحض، من نسخة مكتبة برلين، رقم 10291، والرسالة الحاكمة بتحريم منكرة الفرقة المُطَرِّفِيَّة الطغامة المحض من نسخة مكتبة برلين برقم 10288، وعقائد أهل البيت والرد على المُطَرِّفِيَّة (محفوظة من نسخة مكتبة برلين، 10289)، والرسالة الناطقة بضلال المُطَرِّفِيَّة الرنادقة (محفوظة من نسخة مكتبة برلين، 10289). وقد أدت هذه الرسائل دوراً مهماً في سحق المُطَرِّفِيَّة (وردت رسائل العنسي سالفة الذكر وسواها في الفصل الخامس من كتاب: عبد العلي محمود عبد العاطي، الصراع الفكري في البحر بين الزيدية والمُطَرِّفِيَّة: دراسة ونصوص (القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002)، ص 255-134).

(96) سيد، تاريخ المذاهب الدينية، ص 134-135.

تميز المنصور بعلاقته الخاصة بجمع كتب المعتزلة الكلامية، وقد كانت مكتبته في حصص طراز إحدى أهم المكتبات البغدادية لاشتمالها على كثير من مخطوطات المعتزلة، وما يزال قسم من مكتبته محفوظاً في أياض هذه في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء<sup>(١٧٧)</sup>.

كما نرى المنصور بالله مدرسة في حوث، واشتهرت باسم المدرسة المنصورية. وتشتهر اليوم باسم مسجد الصومعة، وقد كانت لها شهرة كبيرة في نفوس البغدادية. وكان يدرس فيها بعض علماء الزيدية المرموقين من أمثال: أحمد بن محمد بن الحسن الرضا الصفار الحفيد، وأحمد بن محمد الأكوخ المشهور بشعفة، وأحمد بن علي الضميمي، ومحمد بن يحيى الصنعائي، والفضل بن يحيى بن جعفر بن أحمد بن أبي يحيى حفيد القاضي جعفر المشهور في القرن السابع. كما أن الإمام الزيدي المشهور المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم (ت. 555هـ) قد أمضى مدة فيها يتلقى العلم على علمائهم<sup>(١٧٨)</sup>.

إن المعلومات قليلة عن مكتبة المنصور بالله، وما فيها من مخطوطات، لكن المهم في هذه المكتبة أن المؤلفات المعتزلية الموجودة فيها هي في مجملها من الكتب المتداولة في المذهب الزيدي الإيراني، ومن ثم انتقلت إلى اليمن، ولعل كثيراً من هذه المؤلفات، ولا سيما كتب ركن الدين محمود

(١٧٧) ينظر عبد المخطوطات النجاشي، ص 195-197، 204-205، 207، وقد أدى دوراً مهماً في الطب على الطريقة. وعمل في مؤلفاته المختلفة على دحض آراء المظنفة، كما دون رسائل عدة في الرد على المظنفة للاطلاع على سيرة عبد الله بن حمزة، ينظر: ابن هند، ج 2، ص 799-816 زيد، ص 135-136، ولأبي فراس بن دغلم كتاب مفضل عن المنصور بالله باسم السيرة الشريفة المنصورية. وقد نشر جزءاً منها عبد الغني محمود عبد العاطي (بيروت، 1414هـ/1993م). وله أيضاً مقالة عن السيرة المدققة، وقد نشرها وفق البيانات الآتية: عبد الغني محمود عبد العاطي، «أبو فراس بن دغلم وكتابه السيرة المنصورية»، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد 10 (1989)، ص 224-263.

(١٧٨) وفي هذا الخصوص ينظر: حسن أنصاري وزاينة شبيكة، «سنت آمورش ديني ميان ريستان من دور هفتم هجري / سيزدهم ميلادي: تحصيالات امام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن قاسم» (تقارير التعليم الديني بين زيدية اليمن في القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي)، التحصيل العلمي لإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم (ت. 556هـ/1163م)، دراسة محمد كاظم حبيب، مجلة بام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1390ش/2011م)، ص 951-952.



الملاحمى الخوارزمي، من أمثال الفائق، والمعتمد في أصول الدين، كانت من النصوص التي تُدرّس في المدارس الزيدية اليمنية<sup>99</sup>. ويبدو أن بعض هذه النسخ دُونها العالم والمنكلم الزيدى المشهور محمد حميد بن أحمد بن علي بن وليد القرشي العبشمي. وقد كان من علماء سكان حوث، وهناك نوفا في ليلة الثلاثاء 23 ومضان 621/623 هـ، وكان العبشمي من التلامذة المعروفين للقاضي جعفر بن عبد السلام المسوري، وقد قرأ عليه مؤلفات كثيرة، ولا سيما كتب الزيدية الإيرانية، وتلقى إجازة في الرواية<sup>100</sup>.

مع الأخذ في العلم بعض مجلدات كتاب المغني للقاضي عبد الجبار، يمكن الاستنتاج أن بعض نسخ هذا الكتاب التي وردت تفاصيل مخطوطاتها قد دُوّنت بقلم ابن الوليد القرشي، والتي تتطابق كلياً من حيث الخط والمحتوى مع النسخة الواردة في المخطوطة رقم 696 الموجودة في الجامع الكبير بصنعاء، والتي هي عبارة عن أثر معتزلي باسم مسائل الخلاف في الأصول لأبي رشيد البساطوري. وتبعاً لتلك المعلومات الواردة في خاتمة النسخة يمكن القول إن النسخة المذكورة قد دُوّنت على أساس النسخة التي انتقلت من إيران إلى اليمن<sup>101</sup>.

(99) على سبيل المثال في سيرة أحمد بن الحسين المهدني الذي له صاحب في حوث (ت. 656 هـ) تحت الإشارة إلى أنه قرأ كتاب الملاحمى في حلقات دروس الزيدية بطنس. (ج 2، ص 111، وفي أثناء تناول سيرة هذا الإمام تحت الإشارة إلى الأثر الزيدية التي له تُدرّس في المدارس الزيدية في هذه الحقة. ينظر: الشهاري، ج 1، ص 111-113؛ الصدي بنسبته. «تقاليد التعليم الديني»، ص 950-967.

(100) ابن وليد القرشي نفسه هو من العلماء الزيديين المشهورين في اليمن، ومن أمثلة أعماله تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة، وترتيب أمالي المرشد بالله، والجواب الناطق الصادق محل شبه كتاب الفائق فيما خالفه ابن الملاحمى مذهب الزيدية في أصول الدين، وقد طبع بمطبع «الاطلاع» على سيرة، ينظر: الشهاري، ج 2، ص 417-421؛ مساجير بن هني الأثري، عجم العلم ومناقله في اليمن (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1416 هـ/1995 م)، ج 1، ص 452.

(101) للاطلاع على المزيد عن هذا الكتاب، ينظر: حسن أنصاري، رواية شيعتك، «اعتراق بن عبد الجبار» (الاعتراق بعد عبد الجبار) كتاب مسائل الخلاف في الأصول، أبو رشيد البساطوري، دراسات عن انتقال العلوم من إيران إلى اليمن في القرنين التاسع والعاشر الهجري، الثاني عشر الميلادي، والثالث عشر الميلادي، ترجمة فارسة محمد كاظم رحيمي، مجلة بام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 13 (حريف 1390 ش/1411 م)، ص 516-567.

للأسف إن بعض مجلدات كتاب المغني تفتقر إلى دليل التعريف بنسخة  
أساس التصحيح، وإن إمكانية فهم المجلدات الأخرى التي كتبت بيد ابن الوليد  
غير ممكنة إلا من خلال مراجعة أصل النسخة أو تصويرها، لكنها الآن ليست  
في متناولنا.

في نهاية المجلد الخامس الذي يختص بالبحث في الفرق غير الإسلامية،  
وردت الحاتمة على النحو الآتي: «فرغ من تسميته ضحوة نهار الجمعة لعشر  
ليال حول من شهر الله الأصم رجب المعظم من شهور سنة ست وستمائة  
بالمدرسة المنصورية بقرية حوث، عمرها الله ببقاء مقيمها وبالصالحين من  
عباده، إنه سميع مجيب. تمت المعارضة لبعضه والنظر في بعضه ضحوة نهار  
ثاني فراخ نسجه، وهو لإحدى عشرة ليلة من الشهر المذكور من السنة المذكورة  
بالمكان المذكور، والمنوّل لذلك محمد بن أحمد بن الوليد بحمد الله تعالى  
ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى آله وسلّم»<sup>(102)</sup>.

إن المجلد السادس الذي يبحث في التعديل والتجوير دُون أيضًا بقلم  
ابن الوليد، وقد كانت هذه المسألة لافتة لمصححي الكتاب، وقد أوردوا  
تصويرًا من مطلع النسخة. وفي مطلع النسخة المذكورة المحفوظة في الجامع  
الكبير بصنعاء ذات الرقم 195 وردت العبارة الآتية:

«وقف؛ وهو الجزء السادس، المجلد الرابع من ستة عشر مجلدًا من  
الكتاب المغني، إملاء قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني  
رضي الله عنه. نسخ للخزانة المعمورة عزانة مولانا ومالكنا الإمام الأجل  
المنصور بالله عز وجل أمير المؤمنين إمام المتقين عبد الله بن حمزة بن  
سليمان ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله. نصره الله نصرًا عزيزًا». كما  
أن العبارة التسلية موجودة أيضًا في النسخة، وهذا يدل على أن هذه النسخة  
قد انتقلت من ظفار إلى صنعاء:

(102) أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد عبد الحنّ، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق

محمود محمد قاسم (القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، 1958)، ج 5، ص 259

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا من كتب الوقف من خلفاء ناهي مولانا أمير المؤمنين المنوكل على الله، حفظه الله وأحياه معاليه العباد، وأمر بوضعه في المكتبة العامة للجامعة لكتب الوقف التي أمر بعمارها بإزاء الصومعة الشرقية بالجامع الكبير المقدس بحجورين مدينة صنعاء بتاريخ شهر ربيع الأول 1348 هـ. والله أعلم بالصواب وإليه العاقبة»

كما أن المجلد السابع الذي يبحث في خلق القرآن هو أحد محتويات خط ابن وليد القرشي، حيث ورد تصوير لعدد من أوراق السحرة في مطبع الخط المصحح. وفي نهاية المجلد الرابع عشر (ص 461)، خاتمة أيضا تشمل على زمان الانتهاء من النسخة ومكان ذلك، والتي لا شك في أن ثباتها هو من وليد القرشي. وقد ورد نص الخاتمة على النحو الآتي:

«صادف الفراغ من هذا الجزء المبارك ضحوة نهار يوم السبت، في عشر الوسطى من ذي القعدة من شهور سنة ست وستمئة للهجرة الشريفة، بالمدينة المنصورية بمدينة حوث، عمرها الله تعالى بدوام منشئها وبعده الصالحين، بمته ورحمته إنه سميع مجيب».

### سادسًا: العلاقات الزيدية اليمنية - الإيرانية بعد المنصور بالله

تشتمل المعلومات المتوافرة عن العلاقات بين زيدية إيران واليمن على قليلة ومتفرقة، على الرغم من قبول زيدية إيران لإمامة زيدية اليمن، ومن ثم سفر علماء الزيدية الإيرانيين إلى اليمن، ولا سيما في أيام الحج والعودة من بلاد الحرمين إلى إيران. وقد أشرنا سابقًا إلى الرسالة التي أرسلها أحمد بن محمد بن الحسن الرضا (ت. 656 هـ) إلى زيدية جيلان ودبلوماسيًا، ومنها:

(103) «الجزء السادس من كتاب المغنى في أوقاف التوحيد والعدل، إهداء القاضي أبو الحسن عبد الحار بن أحمد رضي الله عنه، وقد أدرج حتم مكتبة جامع المنوقية في صنعاء على الصفحة المذكورة بهذا السجع: «المكتبة العامة المنوقية الجديدة تحت أوقاف العسيرة في جامع صنعاء المحمية»

لا يزال باقياً<sup>(104)</sup>. إن الفقيه والمنكلم الزيدي المشهور محمد بن الحسن بن محمد الديلمي من الشخصيات التي هاجرت إلى اليمن في القرن السابع، وهناك دون كتباً مهمة من قبيل قواعد عقائد آل محمد (الباطنية). وقد وصل إلى اليمن في زمن المهدي لدين الله محمد بن المنوكل على الله، وهناك حصص جزءاً مهماً من كتابه لدرء على الباطنية، وقد مات في وادي المر سنة 710 هـ. وذلك في أثناء عودته إلى بلاد الديلم<sup>(105)</sup>.

من المعلومات المتوافرة عن علماء الزيدية في القرن السابع إشارات إلى حد كتب تفسير كتاب الله؛ أبي الفضل بن شهردور بن يوسف الجيلاني، واسمه يوسف بن أبي الحسن الديلمي الجيلاني. وله رسالة موجودة تتناول أوضاع زيدية جيلان بالتفصيل، وقد بعثها إلى الفقيه الزيدي عمران بن الحسن الغدري الهمداني، ونقل منها المنصور بالله في الرسالة العالمية بالأدلة الحاكمة بعض المضامين عن الزيدية في إيران<sup>(106)</sup>، وقد تحدث أنصاري وشميتكه عن كاتب هذا التفسير.

كان ليوسف ولد باسم شهردور يُنسب إليه كتاب في الكلام باسم لوائح الاختيار (أو الأخبار) في بحث الروح والنور وعذاب القبر، لكنه الآن ليس

(104) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 432-430. وفي عصر المنصور بالله (ت. 674 هـ) انتقل قسم مهم من نوات المعتزة المتأخرة ولا سيما آثار وكن الدين محمود الملاحمي الخوارزمي (ت. 636 هـ) إلى اليمن. ينظر: حسن أنصاري، محمود الملاحمي المعتزلي في اليمن والتعريف برسالة في الرد عليه حول زيادة الوحد على المائة، مجلة المسار، العدد 2/11 (2010)، ص 48-58.

(105) للاطلاع على سيرته ينظر: ابن أبي الرجال، ج 4، ص 258-260. هاجر أحمد بن مير الحسن الجيلاني إلى اليمن في القرن التاسع ورغب في لقاء الإمام اليماني يحيى بن حمزة، لكن الإمام يحيى توفي عند وصول الجيلاني إلى اليمن. للاطلاع على سيرته، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 7، ص 466-463. وفي هذا القرن سافر داود بن محمد الجيلاني إلى اليمن. ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 270-273، الشناري، ج 1، ص 435. وللإطلاع على حياة الزيدية الديلميين المهاجرين إلى اليمن، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 4، ص 364-365.

(106) يعتقد حسن أنصاري أن هذا الكتاب هو نفسه سيرة الأئمة الذي ذكر في مصادر تأليفه بنسب من أبي الحسن الجيلاني للاطلاع على من الرسالة المذكورة. ينظر: مادلوب، أخبار أئمة الزيدية، ص 137-161. وللإطلاع على استنادات المنصور في الرسالة العالمية، ينظر: ابن حمزة، مجموع رسائل الإمام المنصور بالله، ج 2، ص 517-521.



مناحا<sup>(107)</sup>، وتشتهر دوير ولدان أيضاً الأول اسمه اسماعيل ولا يعرف عنه سوى أنه كان عالماً، والثاني اسمه أبو الفضل، وقد عُدَّ مؤلفاً لتفسير كتاب الله. وقد تحدّث آغا بزرك عن حياة أبي الفضل بصفته عالماً من القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، لكن في ضوء معرفتنا الدقيقة عن حدّ أبي الفضل (بهاء الدين يوسف بن الحسن الديلمي الذي كان معاصراً لمتنصوم بالله وتوفي قبل 614 هـ) فإنّه ينبغي تصحيح هذا التاريخ<sup>(108)</sup>. فأمّ الفضل لم يولد في قيد الحياة في حدود أواسط القرن السابع الهجري، وعلاوة على تفسيره فلابي الفضل كتاب في الكلام باسم دلائل التوحيد، لكنّه الآن ليس موجوداً. اتّكأ أبو الفضل في جميع جوانب تفسيره على طيف واسع من تفسير أقدم لعلماء السنّة والزيدية والإمامية، يعني الكشف والبيان في تفسير القرآن لتفسي (ت. 427 هـ)، والكشاف لجار الله الرّمخسري (ت. 538 هـ)، وإيجار البيان لبيان الحق نجم الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن السيسوري عمروي (ت. في النصف الثاني للقرن السادس الهجري) والذي أثبت كونه في عهد

(107) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 408، شرح الحال رقم 672، الظهري، ج 1، ص 171، العدد 512؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، معجم التراث الكلامي، معهد باحثي في اللغة، المؤلفات الكلامية (المخطوطات والمطبوعات) عبر القرون، والمكتبات التي تدرّسها، 5 مجلّدات (قم، 1423 هـ/2002 م)، ج 4، ص 575، العدد 5212، ألف حسي، ج 2، ص 406، العدد 2665، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص 482، العدد 479.

(108) ينظر: الطهراني، ج 4، ص 256-258، العدد 1213. وهذا التاريخ الذي عده عزرك قبله كلّ من مادلونغ في: مادلونغ، أخبار أئمة الزيدية، ص 113، العدد 8، ومحمد العدلي السبكي في مقدّمة الطبعة المصوّرة لتفسير كتاب الله، ينظر أيضاً: الحسبي، ج 4، ص 307، العدد 554، والذي لم يظهر أيّ تأويل، بخلاف آغا بزرك الطهراني في: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، القسم الأول، القرن السابع، تحقيق علي بقي عنزوي (بيروت: دار الكتاب العربي، 1390 ش/1971 م)، ج 2، ص 161-162. حيث استطاع الظهري أن يحدّد مرحلة حياته بعدد تلكه خلّك في تلك الفترة أبو الفضل زبدياً، والسند على أنّه كان إمامياً. ينظر: الطهراني، الزيدية، ج 18، ص 62، العدد 479. وفيه يتّضح أنّ أبا الفضل عالم من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

(109) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 408، العدد 672، الطهراني، الزيدية، ج 8، ص 249، العدد 1024؛ معجم التراث الكلامي، ج 3، ص 286، العدد 6085، الحسبي، ج 1، ص 472،



(553هـ) ، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، والتذهيب في تفسير القرآن للحاكم الحسيني (ت. 494هـ)، ومجمع البيان وجوامع الجامع للفضل بن الحسن الطوسي (ت. 548هـ)، كما أظهر أبو الفضل معرفته العميقة بتقاليد المعتزلة، وقد ذكر صراحة اسم القاضي عبد الجبار الهمداني (ت. 415هـ) من مؤلفاته شرح العمدة، لكنه غير متوافر الآن، وابن الملاحمي (ت. 536هـ)، كما تحدث عن المذهب الزيدي في شمال إيران وخراسان والري، ونقل اقتباسات عن زيديي اليمن القدماء كالإمام المنصور بالله.

تتضمن حصائص مخطوطني مجلّدي التفسير تمامًا مع ما نعرفه من حصائص المخطوطات الزيدية الإيرانية من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. حيث يكون متن القرآن بخط كبير في الوسط الداخلي لكل صفحة، وعلى أطرافها تفسير القرآن بخط أصغر في الأعلى والأطراف والأسفل. وقد وردت ثلاثة أعمدة في الحاشية الخارجية لكل صفحة مع الحواشي، وقسم منها يشير إلى متن القرآن وقسم هو تفسير القرآن. وهذه الأعمدة الثلاثة متصلة بخط مع الكلمة أو العبارة المرتبطة بها. وقد ورد كثير من الترجمات بين السطور تعود إلى القراء اللاحقين لمتن القرآن، وهناك أيضًا بعض التفاسير باللهجة الطبرية، وقد دُوّن كثير من هذه الحواشي باللهجة الطبرية<sup>(111)</sup>.

في أواخر القرن السابع الهجري كان يعيش أهم عالم زيدي إيراني باسم أبي الحسين محمد بن صالح اللاهيجاني، وله ابن اسمه شرف الدين

Glaud Gilliot, «Kontinuität und Wandel in der 'klassischen' Koranauslegung II. VII. XII. (110-119 Jb.)», *Der Islam*, vol. 85, no. 1 (2010), pp. 93-94.

(111) حسن أنصاري ورابطة شعبك، «زيديان إيران در قرن هفتم هجری، ابو الفضل بن شهر دهر ديلمی گیلانی وتفسیرش بر قرآن» (زيدية إيران في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي: أبو الفضل بن شهر دهر الديلمي الجيلاني وتفسيره على القرآن)، ترجمة محمد كاظم رحمتي، مجلة پیام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 14 (شتاء 1390ش/ 2011م)، ص 699-700. وعن تفسير كتاب الله، ينظر أيضًا محمد كاظم رحمتي، «مسح اى شهر و ساداته از تفسیر كتاب الله» (مسح مسحة مكتشف حديثاً عن تفسير كتاب الله)، مجلة پیام بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1390ش)، ص 613-615.

الحسين<sup>(112)</sup>، وحفيد باسم يحيى بن الحسين، واسمه موجود في بعض المخطوطات الزيدية الإيرانية، والتي دُوِّنت على أساس مخطوطة متعلّقة به<sup>(113)</sup> ومن تلامذة المذكورين شهاب الدين أحمد بن منصور الملاحيجاني، والذي قرأ كتاب الإبانة للناصر الأطروش على أساتذته، وقد كان في قيد الحياة حتى سنة 763 هـ<sup>(114)</sup>. ولعلّ إجراء دراسات أعمق والحصول على مزيد من المتون الزيدية قد يفسح المجال أمام فهم أفضل لهذا التيار الكلامي الذي ترك تأثيرات عميقة في المناطق الشمالية من إيران.

في أي حال، وتبعاً للمضامين الواردة في سير علماء الزيدية، فإنّ كثيراً من مؤلفات زيدية إيران التي دخلت إلى اليمن في أثناء انتقال التراث الزيدي الإيراني إلى اليمن منذ القرن السادس فما بعده، أضحت خلال قرون عدّة، وعلى الأقلّ حتى القرن التاسع، أساساً للتدريس بل لتأليف آثار جديدة. وهذا يشهد على ذلك هو الموضوعات التي أوردها عبد الله بن الحسن الدورقي (ت. 800 هـ)، وفهرس مؤلفاته التي كانت في أيامه متونة دراسة لدى زيدية اليمن، ومن جملة تلك المؤلفات: التحرير وشرحه، وتعليق القاضي زيد الكلاري، والإفادة، والزيادات، وتعليق الإفادة، والمجموع، وتعليق ابن أبي الفوارس<sup>(115)</sup>. بدأ المجتمع الزيدي الإيراني بالتلاشي تدريجياً في القرون التالية مع انتشار مذهب الشيعة الإمامية، وكانت النهاية في العصر الصفوي عندما أصبح هذا المذهب المذهب الرسمي للبلاد، لكنّ انتقال التراث الزيدي الإيراني المكتوب إلى اليمن في القرنين الخامس والسادس أسهم في ازدهار الزيدية في اليمن. وخلاصة الكلام إنّ هنالك كثيراً من الآثار الزيدية ما زالت

(112) للمزيد عن الحسين بن محمد بن صالح الجيلاني، ينظر: الشاهري، ج 1، ص 20.

(113) المرجع نفسه، ص 986-987. ويمكن مشاهدة نماذج من هذه المخطوطات ضمن المجموعة 10727، في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.

(114) المرجع نفسه، ج 1، ص 210-211، 213.

(115) المرجع نفسه، ج 1، ص 52-53، 111-113، 140-142، 172-173، ج 2،

ص 678-679 (حول ذكر مؤلفات زيدية إيران التي أُعيرت روايتها في القرون التالية).

مجهولة هي إيران لأسباب مختلفة، ويُؤمل من خلال الوصول إلى مخطوطات جديدة الكشف عن الأبعاد المجهولة لريديّة إيران<sup>١١٨</sup>.

---

(١١٨) في السدة الفاصلة بين القرنين السادس والعاشر الهجريين يبدو معظم نشاطات الريديّة لأثرية محدودة جمّعت الأخيرة، والتي كان لها حضور كبير ومؤثر، واشتهرت أسماء علماء عدّة من بينها للأفلاج علي سيرة هؤلاء العلماء، ينظر: المرجع نفسه، ج ١، ص ٤٣٥، ٤٤١-٤٤٢، ٤٧٠-٤٨٨، المرجع نفسه، ج ٣، ص ٦٢٤٨، ٦٢٨٢. وفي مكتبة كاشف الغطاء مخطوطة ناقصة في بدايتها وهي حاشية، وتخصّص تقريراً عن علماء الريديّة الإيرانيين في هذه الحقبة. وقد قام السيّد علي موسوي بحاشية تحقّق من هذه النسخة وإعداد دراسة مفصلة عن العلماء المذكورين فيها من قبل. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه النسخة المذكورة تشابه مع الرسالة التي تمّ فيها المرحوم دانش بجوء، في: محمّد علي دانش بجوء، وهو مشيخه ريديّ (مشيختان ريديّتان)، في: نامه ميروي (مجموعه من ٣٨ مقالة في الأدب والثقافة الإيرانية احتفاء بمرور ٥٠ عاماً على دراسات محمّد ميروي)، إشراف حبيب يعقباتي، مروج المشرق ومحمّد روش (أطهرات جنايदान، ١٣٥٠ ش/ ١٩٧١ م)، وحاشية أخرى أنّ أفنديم بالشكر حاشية نسخة الإسلام والمسلمين محمّد رضا جلالی الحسینی الذي قدم لي عرضاً مطعوماً للنسخة المذكورة.

١١٩) عبد الله بن علي الوردي (ت. ١٣٩٥ هـ) في: عبد الله بن علي الوردي، تاريخ طبّق الحلوي وصحاح المرقّ والبلوي، تحقيق محمّد عبد الرحيم العامر، انتشارات مركز الدراسات والبحوث العلميّة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦-٢٠٠٨ م)، ص ١٢١-١٢٢، مثلاً عن محمّد صالح الحياتي (ت. ١٣٨٨ هـ) مثلاً عن أوضاع ريديّة حيلان بأنه لم يكن بعدد أي ريديّ هناك لأنّهم لم يحصلوا على الحكومة محمّد صالح حكيم صعاء أنّه لم يكن للريديّة مذهب هناك في هذا العصر الأخير<sup>١٢٠</sup>.

## الملاحق

يشتمل هذا القسم من الكتاب على ثلاثة ملاحق؛ كان المقصد من إيرادها استكمال بعض الموضوعات السالفة وترميمها. يبحث الملحق الأول في مجتمع السادات، ولا سيما الزيدية النيسابورية، وأما الثاني، فيسرد أهميّة التراث الزيدي الإيراني، وانتقاله إلى اليمن في القرن السادس، وذلك اعتماداً على إجازة واردة في مخطوط كتاب نتم العثور عليه مؤخراً. ويعود لأبي رجب النيسابوري، وهو موجود في مكتبة جامع صنعاء الكبير، وفيه عن إجازة تضاف إلى عالم زيدي، يعني في نيسابور من عالم زيدي إيراني. وأما الملحق الثالث، فهو عبارة عن نماذج من أهميّة التراث الزيدي في دراسات تاريخ الإمامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين.





## الملحق الأول

### السادات الزيدية في نيسابور

أدّى قيام دولة العلويين في طبرستان على يد الحسن بن زيد المشهور بالداعي الكبير (ت. 270 هـ)، ومحمد بن زيد المشهور بالداعي الصغير (ت. 287 هـ)، إلى حدوث موجة من هجرة العلويين من الحجاز والعراق إلى طبرستان، وقد كان من بين هؤلاء المهاجرين أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله زماري.

ينتمي أحمد إلى بني الأفطس (الحسن بن الحسن بن علي بن أبي العابدین). هاجر أحمد مع أخيه إلى طبرستان تلبيةً لدعوة بعض الزيدية المتذمرين من أسلوب حكم الحسن بن زيد. وبعد مدة من الإقامة في طبرستان، تصادم مع الداعي، وسرعان ما رحل إلى آية ومن ثم إلى نيسابور خوفًا على حياته، وأما أخوه علي بن محمد فذهب إلى جرجان واستقر فيها.

إنّ المعلومات شحيحة وغير دقيقة عن المكانة التي أحررها أحمد في نيسابور، لكن إذا أخذنا في الحسبان اهتمام الطاهريين الكبير بالسادات، وكذلك الارتباط العائلي بين أحمد والطاهريين، فإننا نخلص من ذلك إلى أن السادة يراعى تلك المكانة المرموقة هناك<sup>(1)</sup>.

(1) ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، لباب الأسباب والألقاب والأعقاب، تحقيق: محمد رجاوي (قم: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، 1410 هـ)؛ أيضًا: ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، شرح بيهقي، تحقيق: سید کاظم الله الحسيني (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1388 هـ/1968 م)، ص 244.

(2) علي الزعم من مساعي الطاهريين وارتباطهم بالسادات، فإن عبد الله بن عبد الله بن طاهر قد قتل يحيى بن عمر العلوي في رواج بينهم، وقد عثر الشيخ علي بن أبي حمزة المحسن بن علي الشامي. نشوار المحاضرة وأخبار المداكرة، تحقيق: عبد السلام بن علي، ص 240-242، خبرًا عن شدة عدم عبد الله بن عبد الله بن طاهر عن بعضه تلك، واللافت في هذا الخبر المنقول تشديده على ضرورة حفظ المكانة الربعية للسادات، وضرورة حفظ حرمتهم حتى في حالات المصراع وعرض الخوي في عهد الملك بن عبد الله بن يوسف الخوي، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود، ص 1428 هـ/2007 م)، ج 12، ص 155-156، بحث قصيرًا عن رواج أكابر المجتمع الإسلامي من حملة هؤلاء السادات. ويرى أن هناك ثلاث فئات فقط في المجتمع الإسلامي تتبع بطرف السادات وهم السادات المستبسلون إلى النبي عمر واسطة، والعلماء، وأهل الصلاح والتفوى.

إنَّ والدة أحمد هي شقيقة عبد الله بن طاهر، ولعلَّ هذا قد دفعه إلى الهجرة إلى نيسابور<sup>(١٤)</sup> وكان لابنه أربعة أبناء وهم: أبو الحسين محمد، وأبو عبد الله الحسين، وأبو علي محمد، وأبو الحسن محمد القاضي والشاعر<sup>(١٥)</sup>، أورد الحاكم النيسابوري اسم أبي علي محمد وذكره باسم شيخ الأشراف وكبير العلويين<sup>(١٦)</sup>. وقد ولد في جمادى الأولى سنة 260 هـ وعمره صرباً لا حيث عاش نحو 100 عام، وتوفي في نيسابور سنة 360 هـ<sup>(١٧)</sup>. وهو أول فرد من سادات بني زبارة الذين وصلوا إلى نقابة السادات في نيسابور. أشار البيهقي إلى مكانة أبي علي الرفيعة، ووصفه بكبير الأشراف العلويين في نيسابور وخراسان، وأشار إلى سماعه من الحسين بن الفضل البجلي ومعاصريه، وقال عنه إنه قرأ كتب الفضل بن شاذان النيسابوري (ت. 260 هـ) عند تلميذه علي بن قتيبة. وقد قام ابن أخيه أبو محمد يحيى<sup>(١٨)</sup> ومجموعة أخرى بنقل الحديث عنه. ويروى أنَّ أبا جعفر أحمد حج سنة 292 هـ وفي أثناء مسيره سمع من الشيوخ في بغداد<sup>(١٩)</sup>، ثم دُفِن في المقبرة العلوية في نيسابور قرب قبر عبد الله بن طاهر<sup>(٢٠)</sup>. وقد تزوج من ابنة أبي علي الفضل بن محمد الطبرسي؛ والذي

(١٤) البيهقي، تاريخ بيهق، ص 95-96.

(١٥) لم يذكر لأيّ من الحسن القاضي ولد، ينظر: أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا، مسئلة الطالبية، حققه وقَّده له السيد محمد مهدي السيد حسن الخراساني (النجف: المطبعة الحيدرية، 1385 هـ/1968 م)، ص 338.

(١٦) محمد بن أحمد النعني، تاريخ الإسلام، تحقيق شار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424 هـ/2003 م)، ج 8، ص 150.

(١٧) ابن طاهر، ص 239؛ البيهقي، لباب الأنساب، ج 2، ص 493-494.

(١٨) لأبي محمد يحيى الزبارة آثار عدَّة في مسألة الإمامة، حيث أشار الشيخ الطوسي إلى بعض أسماؤه في أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المتصفيين وأصحاب الأصول، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي (قم: مكتبة المحقق الطباطبائي، 1420 هـ)، ص 337، وقال إنه نفسه وأبى في نيسابور مجموعة من الأسماخ من الشيعة الذين وافقوا أبا علي عليه السلام. والحق أنَّ إشارة الشيخ الطوسي هذه يقصد بها أولاده وأحفاده وبنوه أمراء عتباته، والحسن المذكور أنَّ الشيخ الطوسي لم يورد طريقة في ذكر مؤلفات أبي محمد زبارة فكان على عدم شيعته وتقوى زبديته.

(١٩) البيهقي، لباب الأنساب، ج 2، ص 494-495.

(٢٠) إنَّ وضع مقبرة العلويين نيسابور إلى حرم منار الآثار العتباتية وحكومتها هو دليل آخر على المكانة الاجتماعية الممتازة التي أحررها السادات العلوية في نيسابور. وهذه المكانة لم يكتسبها علي بن محمد

كان يُعَدُّ واحداً من العلماء والأدباء المشهورين في نيسابور، والحق أن هذه  
الصلة العائلية كانت أحد العوامل المهمة في تثبيت مكانة العائلة في الميول  
الوسطى<sup>(11)</sup>. إن الميول الزيدية المحتملة لعائلة بني زبارة أدت إلى قيام  
أبي الحسين محمد بن أحمد زبارة، وقد كان عالماً وشاعراً أدبياً، مستغلاً  
الظروف الناجمة عن سقوط الظاهريين والسيطرة الشيعية المصلية على  
نيسابور سنة 320 هـ، واستطاع أن يحكم نيسابور نحو أربعة أشهر وقد تمكن  
الأمير الساماني أبو الحسن النصير بن أحمد (حكم بين 321 و 323 هـ) من  
أسره، لكنه حرّره بعد مدة بسبب رؤيا منامية رآها، فعاد إلى نيسابور، وظهر  
الحاكم النيسابوري أنه أول علوي تم تثبيت اسمه في قائمة الذين يتفقون معاد  
في خراسان، كما ذكره بلقب «الرئيس» و«النقيب» الأمر الذي يدل على مكانة  
الاجتماعية الرفيعة في نيسابور<sup>(12)</sup>. وقد سمع الحديث من علماء مشهورين في  
نيسابور من مثل أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن سحر  
بن خزيمة الذي كان إمام أهل الحديث والشافعية في نيسابور كما سمع.

= الاجتماعي فحسب بل إنهم كانوا من أبرز ناشطي المدينة اقتصادياً. وتغير عصره في عصره من السادات العلوية كانوا يقيمون في أماكن وأحياء خاصة من قبيل حي الفز، وهو المكان الذي ولد فيه الرضا في أثناء دخوله نيسابور، كما نقل الشيخ الصدوق في كتابه عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام. وقد بُني في ذلك الحي حمام. وأشار الفارسي في شرحه أحوال أبي سعيد زيد بن محمد بن عبد الحسين (ت. 440هـ)، وهو من سادات زيارة، إلى أنه قد أقام في ناحية بهمن، وكان يملك في عصره من حي الفز، ويقيم في بيت ابن أخته أبي إبراهيم. وقد كان المحدثون يأتون إليه للاستشارة.

وعن الأماكن التي كان يقم فيها الساعات العشرية حتى مولده، وبه، خصه من حيث  
 بيتي الدار العلوية وقد تحدثت القاري بقلاً عن الحسني عن مدعي من هذا البيت  
 نابور في مولده، وذكر أن هناك شخصاً سمع من الحديث، وهو وكيل بيت وصيه في عبي  
 الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري الرازي

(١٥) للإصلاح على أنواع أخرى من الزواج بين عائلة في زمرته وفي أصوله يسود بهما النسب، تاريخ يهتق، ص 98-101، 110، 173-174، 216. ومن أهم أعماله عدة كتب في الطب، الحسن بن علي بن الحسن العمادني والحاكم في معجم محسن في طبه بن توماس البيهقي (ت. 494 هـ) العالم المعتزلي الزيدني المقيم في بلدة المرجع سنة 546. وكان له عدة مؤلفات مشهورة، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت. 523 هـ) من أتباعه في بلدة المرجع سنة 620.

(11) المرحوم عليه السلام ٥٩

(12) اختيار نفسه لقب العاقد بالثقة، وقد تم اختياره لقبه الجديد بعد عام من مكنه

كأنه كتب الفصل بن شاذان عن علي بن قتيبة تلميذ الفضل. توفي في أواخر  
 حصادي الأولى من عام 359 هـ فورث ابنه أبو محمد يحيى نقابة السادات في  
 نيسابور وتسير الأحمر المنقولة عنه إلى أنه إمامي المذهب<sup>(11)</sup>. وعلاوة على  
 تسلمه منصب نقابة المدينة فقد حظي برئاستها أيضًا، والذي يُعد منصبًا مهمًا  
 أيضًا. وقد كان له علاقات متينة مع الصاحب ابن عباد (ت. 385 هـ) الوزير  
 القوي لدى حكومة البويهيين. وبعد موته قام الصاحب ابن عباد بإرسال رسالة  
 نعزية إلى ابنه أبي الحسن محمد<sup>(12)</sup>. توفي في جرجان، ويبدو أنه دفن هناك  
 أيضًا إلى جوار قبر محمد بن زيد (ت. 278 هـ). والحق أن هناك مجموعة  
 أخرى من العلويين ممن دُفِنوا في جرجان.

وقد مدحه الحاكم الجشمي في شرح عيون المسائل، وعده أفقه علماء  
 العشرة في عصر السامانيين، ولعل علاقته الصمیمة بالصاحب ابن عباد وتسلمه  
 مقام نقابة نيسابور جعله يحظى بمكانة مهمة، وقوية في العلاقات بين حكومتي  
 البويهيين والسامانيين. كما أن الأخبار التي أوردها الحاكم النيسابوري عن  
 وضعه المالي تدل بوضوح على غناه وقدرته المادية<sup>(13)</sup>. وكان له دور مهم  
 في حادثة إعدام التاهرتي؛ مبعوث الفاطميين إلى نيسابور، وكان سببًا أساسيًا  
 في قتله<sup>(14)</sup>. كما كان على تصادم مع الكرامية في نيسابور؛ فمع تزايد قدرة

(11) المجلد المتعلق للسادات هي عمومًا زيدية أو إمامية؛ الذهبي، ج 9، ص 216، شرح

حوال أبي عبد الله جعفر بن محمد الحلبي.

(12) انظر سير الفقه الحنفي والفقه الزيدي قد دمج السادات الزيدية إلى تلقي الفقه الحنفي على يد عبد الحفيظ. انظر أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الغفاري، المنتخب من السياق، الطبعة  
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهري الصيرفي، إعدام محمد قاطع السحمودي (قم: جامعة المدرسين  
 في الحوزة العلمية، 1352 هـ/ 1403 هـ)، ص 116. من تلك الأمثلة يمكن الإشارة إلى أبي الفضل  
 أحمد بن محمد بن الحسين الحسني، والذي اشتمل على عدة أحسن على علماء الحنفي في نيسابور.

(14) البهني، لباب الأنساب، ج 2، ص 497-498.

(15) المرجع نفسه، ص 498-500.

(16) المرجع نفسه، ص 500-502: عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، تحقيق

عبد الله عمر البارودي (بيروت: دار الجوان، 1403 هـ/ 1983 م)، ج 1، ص 444. وأهم تفاوت بين  
 تقرير السمعاني والبهني هو أن السمعاني يرجع الدور الأساسي للعداء مع التاهرتي إلى أبي منصور  
 عبد القاهر بغدادي، مع أن التاهرتي قد قتل في النهاية بسبب الأئمة الشافعية والحنفية.

الكرامية هناك بدأ بانتقادهم واتهامهم بالفسق، وكانت له علاقات وثيقة  
بقائد جيش السامانيين أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور، توفي  
أبو محمد بحبي في سنة 376 هـ، وخلفه ابنه أبو علي محمد على نقابة العلويين  
بمدينته، وكان آخر شخص من بني زبارة ممن تنسب النقابة العلويين في نيسابور.  
وقد ذكره البيهقي بلقب «الغريب» و«الزبير»<sup>(17)</sup>

### مقام النقابة، وصراع الهيمنة على نقابة نيسابور، وسيطرة السادات الحسينية

تبدو أسباب انتقال النقابة من السادات الحسينية في زبارة إلى السادات  
الحسينية في نيسابور مجهولة، ففي عصر أبي جعفر داود بن محمد بن الحسين  
بن داود الحسيني (ت. 402 هـ) انتقلت النقابة من السادات الحسينية في زبارة  
إلى السادات الحسينية، ومن المؤسف أنه لم ترد في النسخ المتوفرة لكاتب  
المنتخب من السياق<sup>(18)</sup>، أي إشارة إلى أسباب انتقال النقابة من السادات  
الحسينية إلى الحسينية. أما البيهقي، فيورد في أثناء إشارته إلى سادات  
النقابة من عائلة بني زبارة إلى العائلة الحسينية، وسبب هجرة سادات بني زبارة  
قائلًا: «وشقيق السيد الأجل أبي علي السيد هو أبو عبد الله جوهرت. وقد كان  
له نزاع مع أبناء السيد أبي عبد الله المحدث، وقد نصر أصحاب والده نصري  
الشافعي رحمه الله أبناء السيد أبي عبد الله المحدث، وقيل إن الحسين هو من  
سلالة الحسين الأكبر، وأبناء الحسن أولى بالنقابة من أبناء الحسين. وقد وردت  
في التواريخ المذكورة حكاية مفادها أنه بينما كان السيد الأجل يقبض النقابة،  
الرضا ذو الفخرين، أبو القاسم زيد بن السيد الأجل الحسيني بغيره بـ نيسابور،  
عائدًا من الحج وزيارة الكعبة، خرج حينئذ السيد الأجل ركن الأمير أبو منصور  
من القصبة لاستقباله والتبرك به واليكن مقدومه، لكنه لم يبرحها، ونهض قامت

(17) البيهقي، لباب الأنساب، ج 2، ص 181.

(18) ترويح ابنه أحمد علوي بيسابور. وسبب هجرة والده أبو محمد علي. وأبو علي  
محمد، وأبو الفضل أحمد، وأبو عبد الله الحسين بيسابور بغيره بـ نيسابور، ثم جيعه بغيره بـ نيسابور.

(19) ابن إسحاق، القاسمي، ص 41.



بينهما خصومةٌ ونزاعٌ، وقد كانت لركن الدين قوةٌ من الخدم والحشم والأعوان والأنصار<sup>(20)</sup>.

إن عبارات البيهقي تشير بوضوح إلى أهمية العلاقات بين السادات والمجموعات القوية وأعيان المدينة. والحق أن سادات بني زبارة، بسبب وضعهم الأضعف من السادات الحسينية في المدينة فإنهم لم يتسكنوا من الحفاظ على مكانتهم. ويعود هذا الضعف إلى ارتباطهم بالحنفية، الذين كانوا يعيشون حالة أضعف من الشافعية بسبب السياسات الناجمة عن الرؤية السياسية لخواجة نظام الملك. ولعل هذا النزاع قد أدى إلى هجرة سادات بني زبارة من نيسابور إلى بيهق. ويبدو أن علاقة بني زبارة بيهق تعود إلى امتلاكهم بعض القرى هنالك مثل فريومد، ولعل هذه القرية هي من بعض الإقطاعات التي وصلت إليهم.

وفي شرح أحوال أبي الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد الزباري (ت. 403 هـ) المشهور ببلاس البلاس (بلاس بوش) قيل إنه أول فرد من سادات زبارة المهاجرين من منطقة بيهق وسكن مزينان، وقد بلغ أولاده درجة من الغنى والثروة أثارت أطماع الحكام فيه، لكن المكانة الاجتماعية لهؤلاء حالت دون حدوث ذلك<sup>(21)</sup>.

وقد بقيت هذه العائلة مقيمةً في فريومد حتى القرن السابع<sup>(22)</sup>، ولعل الميول الزيدية لسادات بني زبارة، وتقارب الفقهاء الزيدي والحنفي كانت هي الأخرى سبباً في التنافس بين السادات الحسينية والحسينية هناك. وإن ما يقوي هذه الظنون هو تقرير البيهقي الذي أورد فيه أن الشافعية كان لهم نوعٌ من العلاقات أيضاً مع الحسينية في تلك المدينة، وقد ساعدوهم في استلام مقام نقابة المدينة. وقد بقي بعض سادات بني زبارة في نيسابور، لكن معظمهم هاجر إلى بيهق وطوس وأصفهان<sup>(23)</sup>.

(20) البيهقي، تاريخ بيهق، ص 96-97.

(21) المرجع نفسه، ص 94.

(22) البيهقي، لباب الأنساب، ج 2، ص 602-603.

(23) المرجع نفسه، ص 508-509؛ البيهقي، تاريخ بيهق، ص 24. وفي شرح أحوال

أبي علي زيد بن علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني الباري الفريومدي، الذي يسكن في فريومد،

كما أنَّ السادات الحسينية في نيسابور هم أيضًا كسادات بني زيار كالآراء من السادات المهاجرين من طبرستان إلى نيسابور، حيث إنَّ أحد العائلة الحسينية في نيسابور هو أبو عبد الله الحسين الطبري، والدّه هو داود بن علي بن عيسى بن محمد البطحاني؛ قائد جيش الداعي الكبير، ولعلّه أُستدعي معًا أوردّه الحاكم النيسابوري في شرح حال أبي عبد الله الطبري هو أنّه كان زيدياً، والمعلومات شحيحة حول نشاطاته في نيسابور. وقد توفي في نيسابور سنة 355 هـ، وكان له ثلاثة أولاد وهم: زيد، وأبو علي محمد، وأبو الحسن محمد (ت. 401 هـ).

أورد الحاكم ذكر الابن الثالث أبي الحسن محمد، وفيه شرح الأشراف<sup>(24)</sup>. وكان متبحراً متعمقاً في الحديث. وقد روى عنه الحاكم ألف حديث، وكان مجلس أماليه يغصّ بحشيد واسع من علماء نيسابور، وقد استمر في السنوات الثلاث الأخيرة من عمره بإملاء الحديث في مجلسه. وفي القائمة الطويلة لأسماء العلماء الشافعية النيسابوريين ممن سمعوا عنه نقل على مكانته الرفيعة<sup>(25)</sup>. وقد أشار السبكي إليه، وذكره بلقب «الطيب». وهو أمرٌ خاطئٌ فإنّه داود هو أول شخص من السادات الحسينية الذين تسلموا ثقة مدينة نيسابور. وذكر الفارسي أنّه أول شخص من العائلة الحسينية الذين حصلوا ببنقابة نيسابور، وقد ذكره بلقب «الرئيس» أيضًا<sup>(26)</sup>. توفي داود بعد سنة من وفاته والده، وذلك في صفر سنة 402 هـ. كما أنَّ شقيق أبي جعفر داود، أبا محمد الحسن، هو أيضًا من الشخصيات المرموقة بين السادات الحسينية في نيسابور، وكان له ولدان هما أبو المعالي إسماعيل (ت. 448 هـ) وأبو القاسم زيد (ت. 444 هـ).

<sup>(24)</sup> أشار إلى عناء وترويه الفسخية. توفي القريومدي سنة 447 هـ في صفهان، وقد كانت ترويه شيعة من الشيعة. أنه سعى على شفقة حامات للاستراحة في حرير فوفق الحجاج للأطلاح على مقدار غنى غنية سادات في تلك المرحلة. ينظر: أبو اسعد عبد القاسم، ص 691، 697، 747.

(24) الدهني، ج 9، ص 36

(25) المرجع نفسه

(26) الفارسي، ص 14

تزوج أبو محمد الحسن بن أبي القاسم زيد (ت. 469هـ) ابنة العالم الشافعي أبي محمد هبة الله البسطامي، وأنجب منها ولداً باسم أبي القاسم زيد (ت. 488هـ). والحق أن هذا النوع من الزواج أدى دوراً مهماً في تثبيت مكانته السياسية والاجتماعية، ولا سيما أنه في هذه الحقبة حاز العلماء الشافعية مكانة اجتماعية مرموقة؛ بسبب السياسات التي اتخذها نظام الملك ودعمه للشافعية. وثمة زيجات مشابهة أخرى بين أفراد العائلة الحسينية وبنات علماء الشافعية في نيسابور، وقد سبق ذكرها.

تزوج أبو الفتح الرضا (ت. 446هـ) ابن أبي عبد الله الحسين (ت. 404هـ) بابنة أبي الطيب السهل بن محمد الصُّعلوكي (ت. 404هـ)<sup>(27)</sup>؛ الفقيه الشافعي النيسابوري المشهور<sup>(28)</sup>، وقد أثمر هذا الزواج أبا عبد الله الفتح الحسيني (424-486هـ)<sup>(29)</sup>. كما أن أبا الحسن محمد بن أبي البركات هبة الله بن محمد بن أبي عبد الله الطبري (ت. 517هـ) قد تزوج ابنة أبي الحسن علي الصندلي (ت. 484هـ)؛ الفقيه الشافعي المشهور أيضاً<sup>(30)</sup>.

علاوة على هذه العوامل، فإنَّ اشتغال السادات بالعلوم الإسلامية والتبحر في الفقه والحديث ساهمت كذلك في تقوية مكانتهم الاجتماعية<sup>(31)</sup>.

(27) أبو سهل الصُّعلوكي هو نفسه كان صهر أبي عمر محمد بن الحسين بن الهيثم البسطامي، شيخ الشافعية في نيسابور. وقد أشار الفارسي في شرح حال البسطامي إلى متانة العلاقة بين هذين الرجلين. ولا سيما بعد هذا الزواج، ينظر: الذهبي، ج 9، ص 135.

(28) المرجع نفسه، ج 9، ص 75.

(29) ابن إسماعيل الفارسي، ص 634.

(30) البيهقي، باب الأسباب، ج 2، ص 503-504. وللإطلاع على تفاصيل أخرى من الزواج بين السادات والأعيان ينظر: المرجع نفسه، ص 504-505. وغطى السادات زواج الأقارب في العائلة نفسها المرجع نفسه، ص 502، 503، 504، 722. وقد ذكر أن هذا النوع من الزواج هو الأفضل للعلويين، وأن إحدى وظائف النقيب مراقبة زواج بنات العلويين بغير العلويين، وفيما يتعلق سادات بني بارة فإن الزواج غالباً ما كان يتم بالفتيات العلويات.

Teresa Bernheimer, «The Rise of Sayyids and Sadat: The Al Zubara and Other Aids in (31) South to Eleventh Century Nishapur», *Nishapur Journal*, no. 100/101 (2005), pp. 59-63.

ابن إسماعيل الفارسي، ص 349، 353، 355، 358، 726، الذهبي، ج 9، ص 36. عمومًا بعد أشاروا إلى المكانة العلمية للسادات العلوية ومكانتهم في الحديث والفقه.

## الملحق الثاني إجازة من عالم زيديّ إيرانيّ إلى عالم زيديّ يمنيّ

تجلى أهمية هذه الإجازة التي منحها عمرو بن جميل بن ناصر النهديّ للمنصور بالله<sup>(1)</sup> وبعض علماء الزيدية، في إظهار المكانة الحقيقية للتراث الزيديّ الإيرانيّ، وتشكّل شاهدًا مهمًا على التراث الفكريّ الزيدية إيران، ومساعي زيدية اليمن في نقل التراث الزيديّ الإيرانيّ إلى بلادهم، كما تؤكّد رحلاتهم إلى مواطن زيدية إيران في القرنين السادس والسابع الهجريّين.

ورد متن هذه الإجازة في نهاية نسخة خطية موجودة في الجامع الكبير في صنعاء، وتحمل رقم 696، وصحّحها حسن أنصاريّ وزاينة شمبكه في مقالة مفصلة تقدّم صورةً شاملةً عن التقاليد التعليمية والكتب المتداولة بين زيدية إيران في القرن السادس الهجريّ<sup>(2)</sup>، وفيما يلي بنودها:

«قال الشيخ العالم الفقيه سديد الدين عمرو بن جميل بن ناصر النهديّ: أدام الله سعادته: استخرتُ الله سبحانه وأجزت لمولانا أمير المؤمنين وإمام المسلمين عليه وعلى آبائه السلام، وكذلك أجزت لمحمّد بن أحمد بن عليّ بن الوليد ولغيره من المسلمين، أن يرووا عني ما يجوز لي روايته سمعًا وإجازةً ومناولةً وقراءةً على الشيوخ ومكاتبة، وجميع ما لي فيه حق الرواية من ذوي العلم على اختلاف أصنافها بالشرائط المرعية المأخوذة في هذا الباب على أرباب الرواية والنقل، وتلفّظت لهم بالإجازة مفتوحًا على كرمهم العظيم وخلقهم الكريم أن يمدّوني بالدعوات الصالحة، حاضرًا كنت عندهم أو غائبًا.

(1) إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله الشهابي، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوحيه (صنعاء: عتبات مؤسسه الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1421هـ/2001م)، ج 2، ص 840.

(2) حسن أنصاريّ وزاينة شمبكه، «اعتزال پس از عبد الجبار» (الاعتزال بعد عبد الجبار) كتاب مسائل الخلاف في الأصول، أبو رشيد الباسوري، دراسات عن انتقال العظم من إيوان إلى اليمن في القرن السادس الهجريّ، الثاني عشر الميلاديّ، والسابع الهجريّ، والثالث عشر الميلاديّ)، ترجمة فارسيه محمد باقر رحمني، مجلة بياض بهارستان، الدورة 2، السنة 4، العدد 73 (خريف 1390ش)، ص 446-453.

وَأَنْ لَا يَسُوبِي عِنْدَ بَعْدِ الْعَمِيدِ (٩) وَلَا يَطْرَحُونِي جَانِبًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَمْنَحُنِي  
مَقُولَهُمْ إِنِّي وَإِقَالَهُمْ عَلَيَّ وَإِسْدَانَهُمُ الْجَمِيلَ إِلَيَّ.

وَنُمِّ لِنَمْلُوكَ [كَذَا] الدَّاعِي عَمْرُو بْنُ جَمِيلَ بْنِ نَاصِرِ النَّهْدِيِّ تَحْرِيرَ هَذِهِ  
الْأَسْطُرِ صَحْرَةَ الشَّهْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ  
وَسِتِّمِائَةِ بِحَرَةِ قَطَايِرَ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ<sup>(١٠)</sup>.

فَمِنْ حِمْلَةٍ مَا حَصَلَ سَمَاعُهُ لِعَمْرُو بْنِ جَمِيلَ بْنِ نَاصِرِ النَّهْدِيِّ، أَصْلَحَ اللَّهُ  
شَرَّهُ. كِتَابُ جِلَاءِ الْأَبْصَارِ فِي تَأْوِيلِ الْأَخْبَارِ<sup>(١١)</sup>. قَالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلَ: هَذَا قَرَأْتُهُ  
خِصَامَهُ بِلَدَةِ شَادِيَاخَ بَنِي سَابُورَ<sup>(١٢)</sup> عَلَى أَسْتَاذِي السَّيِّدِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْأَنْثَامِ الصَّدْرِ  
الْكَبِيرِ الْعَالِمِ، مُجَدِّدِ الْمِلَّةِ وَالَّذِينَ افْتَخَارَ آلُ طِهٍ وَيَاسِينَ، مَلِكِ الطَّالِبِيَّةِ شَمْسِ  
آلِ رَسُولِ اللَّهِ، أَسَاذَ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ الْمَوَافِقِ مِنْهُمْ وَالْمُخَالَفِ، قِبْلَةَ الْفِرْقِ تَاجِ  
الشَّرَفِ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(١٣)</sup>، بَرَّدَ اللَّهُ مُضْجِعَهُ وَنَوَّرَ مَهْجِعَهُ،  
قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِ عَمِّي السَّيِّدُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُلُوِّيِّ<sup>(١٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:  
أَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ حَمَّكَ الْمَغِيثِيِّ<sup>(١٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُصْتَفَى، فِي أَوَائِلِ  
جُمَادَى الْأُولَى سِتَّةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(١٦)</sup>.

(٩) قَطَايِرَ: مَكَانٌ فِي مَحَافِظَةِ صَعْدَةِ.

(١٠) نَقَلَ الشَّهَادِي الْأَقْسَامَ مِنَ الْبَنْدِ الرَّابِعِ، فِي: الشَّهَادِيِّ، ج ٢، ص ٨٤٠، السُّطُور ٥-١٧  
الْمَرْجِعَ نَفْسَهُ، ج ٣، ص ١٢١٠، السُّطُور ٣-٦.

(١١) كِتَابُ جِلَاءِ الْأَبْصَارِ فِي تَأْوِيلِ الْأَخْبَارِ لِلْحَاكِمِ الْجَمَشِيِّ.

(١٢) شَادِيَاخَ مِنَ الْمَرَاكِزِ الْمُهَيْمَةِ فِي مَدِينَةِ سَابُورَ، قَعْدَةُ الْبِدَايَةِ كَانَ فِيهَا مَقَرٌّ لِلْحُكُومَةِ، أَمَّا فِي  
الْعَرِيشِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ فَأَقْبَمَ فِيهَا مَدْرَسَةُ تَرْبِيَةِ سَابُورَ، الْمَزِيدُ، يُنْظَرُ: «شَادِيَاخَ»، فِي: شَهَابِ الدِّينِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتَ الْحَمَوِي، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ط ٢ (بَيْرُوت: دَارُ مَسَادَرِ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ج ٣، ص ٣٥٥.  
(١٣) يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ (ت. بَعْدَ ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣-١٢٠٤م). يُنْظَرُ:

الشَّهَادِيُّ، ج ٣، ص ١٢٠٩-١٢١٠، شَرْحُ الْحَالِ رَقْم ١٨٦.

(١٤) أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ، مُطَّلِعُ الْبُحُورِ وَمُنْجِسُ الْبُحُورِ فِي تَرَاجُمِ رِجَالِ الزُّيْدِيَّةِ،  
حَقِيقُ عَبْدِ الرَّقِيبِ مَظْهَرُ مُحَمَّدٍ حَجَرٍ (صَعْدَةُ مَرَاتِ عَمْرِو السَّيِّدِ لِلدَّيْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ،  
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ٦٥، شَرْحُ الْحَالِ رَقْم ٤٠٤، الشَّهَادِيُّ، ج ١، ص ٣٠٩-٣١٠، شَرْحُ  
الْحَالِ رَقْم ١٧٠.

(١٥) عَلِيُّ بْنُ حَمَّكَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّكَ السَّهْمِيِّ الْمَغِيثِيِّ، يُنْظَرُ: الشَّهَادِيُّ، تَارِيخُ

بَيْهَقَ، ص ١٥١.

(١٦) نَقَلَ الشَّهَادِيُّ الْأَقْسَامَ الْبَنْدِ الْخَامِسِ، فِي: الشَّهَادِيِّ، ج ٢، ص ٨٤٠، السُّطُور ٥-١٧.



ومنها كتاب الأمالي للسيد الإمام الناطق بالحق أبي طالب الهاروني<sup>(11)</sup> قدس الله روحه. قال عمرو بن جميل: هذا فرأت بتمامه على أستاذي وشيخي المتقدم ذكره بشاذياخ نيسابور في غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وهو يروي عن عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي الحسيني النخعي.

ومنها الصحيفة الكاملة المنسوبة إلى زين العابدين عليه السلام. قال عمرو بن جميل: هذه فرأتها بتمامها على أستاذي بشاذياخ نيسابور. وهي سماع له عن أبيه في غرة الشهر المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ومنها الصحيفة الرضوية المنسوبة إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام. وهي سماع له عن عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي الحسيني أيضا، بروايته عن الشيخ الإمام عثمان بن إسماعيل<sup>(12)</sup> عن الشيخ الإمام الزاهد علي بن الحسن الصندلي<sup>(13)</sup> رحمهم الله<sup>(14)</sup>.

ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك خطبة الوداع. ومات رحمه الله يوم يكتب السماع فكان أمر الله هو المطاع. وكان سماع هذين الكتبتين أيضا بمدينة شاذياخ بنيسابور في مدرسة الصدر المتقدم ذكره في الصفة الشريفة في شهر

(11) كتاب الأمالي، تأليف الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن توفى سنة 424 هـ/1033 م.

(12) نقل الشهاري أقسامًا من البند السادس، في: الشهاري، ج 2، ص 342، السطر 1.

(13) نقل أقسامًا من البند السابع، كل من: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 381؛ الصندلي، ج 309، السطران 5-6؛ وأيضًا المرجع نفسه، ج 2، ص 840، السطران 5-6.

(14) لا يوجد أي معلومات عنه، لكن وفقًا لما أورده: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 387، فسمه عمرو بن إسماعيل أو عمرو بن إسماعيل.

(15) ورد اسم الصندلي في: ابن أبي الرجال، ج 3، ص 381؛ قال: والصحيفة التي ألقى يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسن بن علي. عن الشيخ الإمام عمرو بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن الحسن الصندلي رحمهم الله هي تاريخ المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، والعبدي في: شهرته، ج 1، ص 309؛ يروي صحيفة علي بن موسى الرضا عن الشيخ الإمام عمرو بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن الحسن الصندلي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

(16) نقل أقسامًا من البند الثامن في: ابن أبي الرجال، ج 2، ص 386؛ الشهاري، ج 2،

وَأَن لَا يَنْسَوِي عِنْدَ بَعْدِ الْعَمِيدِ (٩) وَلَا يَضْرَحُونِي جَنَابَ، وَاللَّهُ تَعَالَى بِمُسْحِي  
بِقَوْلِهِمْ يُدَيِّ وَأَقْبَلَهُ عَنِّي وَإِسْدَائِهِمُ الْجَمِيلِ إِنِّي

وَنَهْ نَمُوكَ [كَمَا] لِدَاعِي عَمْرُو بْنُ جَمِيلِ بْنِ نَاصِرِ النُّهْدِيِّ تَحْرِيرَ هَذِهِ  
الْأَمْرَ صَحِيحَةً نَهَارٍ مِنْ يَوْمِ الثَّلَاثِينَ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتِّ  
وَمِائَةِ بَحْرَةِ فَصَلٍ . حَرَمَهُ اللَّهُ نَعْمَى بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ .

فَمَنْ جَمِيعَةً مِنْ حَضَرِ سَمَاعِهِ لِعَمْرُو بْنِ جَمِيلِ بْنِ نَاصِرِ النُّهْدِيِّ، أَصْلَحَ اللَّهُ  
شَرَاءَهُ كَتَبَ حَلَاءَ الْأَبْصَارِ فِي تَأْوِيلِ الْأَخْبَارِ . قَالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلٍ: هَذَا قِرَاءَةُ  
نَسَمَةٍ بِسَمَةِ مُنَادِيَاخِ بَنِي سَابُورَ<sup>(١٠)</sup> عَلَى أَسْتَاذِي السَّيِّدِ الْإِمَامِ فَخْرِ الْأَنْامِ الصِّدِّيقِ  
الْكَبِيرِ الْعَالِمِ، مُحَمَّدِ الْمَلَّةِ وَالَّذِينَ افْتَخَارَ كُلُّهُمْ وَيَامِسِينَ، مَلِكِ الطَّالِبِيَّةِ شَمْسِ  
أَنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَسْتَفَّ جَمِيعَ الطَّرَائِفِ الْمَوَافِقِ مِنْهُمْ وَالْمُخَالَفِ، قِبَلَةَ الْفَرْقِ تَاجِ  
الشَّرَافِ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(١١)</sup>، بِرُؤْيَا اللَّهِ مُضْجَعَهُ وَتَوَرَّ مَهْجَعَهُ،  
قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ عَمِّي السَّيِّدُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ<sup>(١٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:  
أَخْبَرَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ حَمَّكَ الْمَغْنِي<sup>(١٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُصَنِّفِهِ، فِي أَوَّلِ  
جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(١٤)</sup>.

(٩) قَدْرٌ مَكْنَى فِي مَحَافِظِ صَعْدَةٍ.

(١٠) قَالَ الشَّهَادِيُّ أَقْسَمًا مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعِ، فِي: الشَّهَادِيُّ، ج ٢، ص ٨٤٥، السُّطُور ٥-٦.

الْمَرْجِعُ ص ٣، ص ١٢٠٥، السُّطُور ٦-٣.

(١١) كَتَبَ حَلَاءَ الْأَخْبَارِ فِي تَأْوِيلِ الْأَخْبَارِ لِلْحَاكِمِ الْجَمِينِ.

(١٢) مُنَادِيَاخُ مِنَ الْعَرَاكِ الْمَهْمَةُ فِي مَدِينَةِ بَسَابُورَ، فَكُنِيَ الْبَدَايَةُ كَانَ فِيهَا مَقَرٌ لِلْحُكُومَةِ، أَمَّا فِي  
الْمَدِينَةِ السَّامِيَّةِ وَالسَّامِ فِيهَا مَدْرَسَةٌ بِرَبِيعَةِ بَسَابُورَ، لِلْعَزِيدِ بِطَرِيقِ مُنَادِيَاخِ، فِي شَهْرِ السَّيْرِ  
أَوْ عَمْدٍ لَمْ يَلُوحَ لِحَدِيثِهِ، مَعَ مَعْنَى السُّلَالَةِ، ط ٢، الْيَوْمَ تَقَرَّرَ صَافِرًا، ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م)، ج ١، ص ٣٥٣.

(١٣) يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ (إ.ت. ٥٥٢ هـ - ٦٢٣-٦٢٤ م)، يَحْيَى

الشَّهَادِيُّ، ج ٣، ص ١٢٥٩-١٢٦٥، تَرْجِيحُ الْحَدِيثِ قَدْرًا.

(١٤) أَحْمَدُ بْنُ حَالِحٍ بْنُ أَبِي الرَّحْمَنِ، مَطْبَعُ الدُّورِ وَمَطْبَعُ السُّجُورِ فِي تَرْجُمِهِ رَحَالَةَ التَّوْبَةِ.

تَحْقِيقُ عَمْدِ الْوَقْفِ مَطْبَعُ مُحَمَّدٍ حَبْرٍ أَصْعَدَ مَدِينَةَ عَمْرِىَا بَنِي سَمَاعَةٍ وَاسْمُهَا:

١٢٢٤ هـ (٢٠٠٤ م)، ج ٢، ص ٦٥، تَرْجِيحُ الْحَدِيثِ، ط ٢، الْيَوْمَ تَقَرَّرَ صَافِرًا، ج ١، ص ٣٥٣-٣٥٤، تَرْجِيحُ

الْحَدِيثِ قَدْرًا.

(١٥) عَلِيُّ بْنُ حَمَّكَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّهْبِيِّ السَّهْبِيِّ، يَحْيَى السَّهْبِيُّ، تَرْجِيحُ

الْحَدِيثِ، ص ١٥١.

(١٦) قَالَ الشَّهَادِيُّ أَقْسَمًا مِنَ السَّنَةِ السَّامِيَّةِ، فِي: الشَّهَادِيُّ، ج ٢، ص ٨٤٥، السُّطُور ٥-٦.



رمضان سنة ست مائة، بقراءة الإمام الأجل الأعلم الأفضل، معين الدين تاج الإسلام والمسلمين افتخار الأفاضل والأمثال في العالمين، أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي<sup>(17)</sup>، بحضور الشيخ الإمام العالم الفاضل البار، مستجب الدين تاج الإسلام والمسلمين سيد النحاة والقراء، سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ النواصطي وجماعة غيرهم، وفقهم الله وإيانا لسلوك منهاج الدين والافتداء بالأبرار والصالحين بحق محمد وآله أجمعين<sup>(18)</sup>.

ومنها كتاب الأمالي لأبي سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السقمان<sup>(19)</sup>. قال عمرو بن جميل: هذا قرأته بتمامه على الإمام العالم العابد الزاهد الورع التقي الشهاب الدين عماد الإسلام والمسلمين، مفتي الشريعة مقتدى علماء الشيعة إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحياتي<sup>(20)</sup>، بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسمائة. قال: أخبرنا به الشيخ الإمام العالم الزاهد تاج الدين علي بن أبي طالب الأسدآبادي. قال: أخبرنا به الشيخ الإمام العالم الزاهد أحمد بن حسكا بن بابا الأذوني<sup>(21)</sup>. قال: أخبرنا به الشيخ الإمام العالم أبر الحسن طاهر بن الحسين السقمان<sup>(22)</sup>. قال: أخبرنا الشيخ الإمام

(17) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 299-300، شرح الحال رقم 1119، الشهابي، ج 1، ص 103-

104، شرح الحال رقم 34؛ المرجع نفسه، ج 1، ص 120-121، شرح الحال رقم 47.

(18) نقل أقساماً من السند التاسع، كل من: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 138، شرح الحال

رقم 117، الشهابي، ج 1، ص 67، شرح الحال رقم 6؛ المرجع نفسه، ج 2، ص 841، السطور 1-3.

(19) الأمالي. لأبي سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السقمان الرازي (ت. ما بين 440

و447هـ/1048 و1056م)، ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 525-526، شرح الحال رقم 340

محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة،

1417هـ/1996م)، ج 17، ص 55-60.

(20) الحياتي: الحياتي في الأصل، والتصحيح من مطلع الدور وطبقات الريدة الكبرى، ينظر

ابن أبي الرجال، ج 1، ص 66-67. شرح الحال رقم 6، ص 138، شرح الحال رقم 17، الشهابي،

ج 1، ص 66-67، شرح الحال رقم 6.

(21) أحمد بن الحسن بن أبي القاسم السقمان. ينظر: ابن أبي الرجال، ج 1، ص 292، شرح الحال

رقم 104، باقوت الحموي، ج 4، ص 353-354

(22) توفي في الري بعد 482هـ/1089-1090م، ينظر: الشهابي، ج 1، ص 340، شرح

الحال رقم 318، السمعاني، ج 3، ص 293



العم أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين السفارني المصنف رحمه الله  
أجمع<sup>(23)</sup>.

ومنها كتاب الشهاب في الأخبار للإمام أبي عبد الله القضاعي<sup>(24)</sup> بإسناده  
إلى رسول الله صلى الله عليه. قال عمرو بن جميل: هذا سمعته بإسناده مع  
الإمام العالم الأجل الأغر الأخضر الأشرف ركن العلة والدين شيخ الإسلام  
والمسلمين، اختيار الملوك والسلاطين مفتي الفريقين، أفضى القصص شرفاً وغربة  
بعداً وقرباً، رحمه الله رحمةً واسعةً وجزاه عنا وعن كافة المسلمين خيراً بشايد  
نيسابور، وهو القاضي بها يومئذ. وكان رحمه الله أسناني في فنون شتى على  
الإمام الأجل الصدر العالم الكامل شمس الدين شيخ الإسلام والمسلمين. وراث  
الأنبياء والمرسلين، ذي البلاغات افتخار العالم، رسول دار الخلافة العباسية  
عمر بن إبراهيم بن عثمان الواسطي التركستاني رحمه الله رحمه الأبرار ووفاء  
برحمته عذاب النار، وهو يرويه عن شيخه أبي الفتح سعد بن أحمد البغدادي  
ثم الإسفرايني عن ابن خشاب عن القضاعي، وكذلك سمعت عنه الأربعين  
التي جمعها في فضائل أهل البيت وأربعين أخرى في نوع آخر. وأربعين السند  
أيضاً التي جمعها شيخه أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه حافظ الإسكندرية  
رضي الله عنه<sup>(25)</sup>، وذلك في سلخ شهر رمضان المبارك من شهر سنة سبع  
وتسعين وخمسمائة، وباقي مسموعاته ومؤلفاته ومناولاته ومكائنه ومغزلاته  
إجازة. ذكر مشايخه المشهورين<sup>(26)</sup>، تروي جميع مصنفات أبي حمد الغزالي  
عن سعيد بن أحمد بن علي البغدادي عن الغزالي، ويروي البحار عن حمس  
طريق، منها الطريق المشهورة عن أبي الوقت<sup>(27)</sup> رحمه الله، والطريق الأخرى

(23) نقلت أجزاء من البند العاشر في: المصور بالله عبد الله بن حبر، الشافعي (صعدة: مكتبة

البحر الكبرى: بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ/1986م)، ج 1، ص 57.

(24) كتاب الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت: 454هـ).

(25) أبو طاهر أحمد بن محمد النظمي الأربعين المستغني شافعي ما فيه عن المعبر المعروف

بالأربعين البغداديّة، تحقيق أبو عبد الرحمن مسعود بن عبد الحميد السعدي (الرياض: أنوار السبع،

1416هـ/1997م).

(26) يعني الأساندة التركستانية.

(27) أبو الوقت السجزي (ت: 553هـ)، سفر الدهر، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 303.



عن أبي الفضل محمود بن أحمد<sup>(33)</sup> شيخه قدس الله روحه عن طراد الزبيدي<sup>(34)</sup>  
عن الكشيبي<sup>(35)</sup> عن القروي<sup>(36)</sup> عن البخاري، ويروي جميع مصنفات  
أبي سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني حافظ الإسكندرية عنه، وشيوخه  
ومسموعاته أكثر من أن يحصى، ويروي عن سيد الأفاق ومقدم العراق أبي العلاء  
الحافظ العطاري<sup>(37)</sup> جميع رواياته ومؤلفاته عنه، ولم يسمع ولم يجمع قبله مثله  
أحد، ويروي جميع مصنفات الإمام أبي سعد السمعاني<sup>(38)</sup> ورواياته رضي الله  
عنه، عنه إجازة ومكاتبة، ويروي جميع مسموعات ابن شاتيل البيع البغدادي<sup>(39)</sup>،  
وذكر قد يتف على المائة من العمر وروى قبل الخمس المائة بعشر سنين.  
ويروي مجموعات الحميدي، منها الجمع بين الصحيحين<sup>(40)</sup> عن شيخه القاضي  
أبي طالب المحتسب<sup>(41)</sup> عنه، ويروي جميع مصنفات ابن سوار في القراءات  
والحديث<sup>(42)</sup> عن شيخه صدر الدين أبي الفتوح بن أحمد الإسفرايني رضي الله

(33) حبيب المرصاف أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي البغدادي الموصلني الشافعي  
ات. 578هـ، ينظر: المرجع نفسه، ج 21، ص 87-89.

(34) طراد بن محمد الزبيدي (ات. 451هـ)، ينظر: المرجع نفسه، ج 19، ص 37-39.

(35) أبو الوليد محمد بن مكي الكشيبي (ات. 389هـ)، ينظر: المرجع نفسه، ج 16،  
ص 491-492.

(36) أبو عبد الله محمد بن يوسف القروي (ات. 320هـ)، ينظر: السمعاني، ج 4، ص 359.  
(37) أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطاري الهمداني  
ات. 333هـ، ينظر: أحمد، الكشي، «أبو العلاء الهمداني»، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، (إشراف  
د. محمد موسى الحنوزي) (أظهرت مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1373 ش / 1994 م)، ج 6،  
ص 27-28.

(38) أبو سعد عبد الكريم السمعاني (ات. 562هـ)، ينظر: R. Sellheim, «al-Samʿani: The  
Encyclopedia of Islam, New Edition, VIII, pp. 1024-1025.

(39) أبو الفتوح عبد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاح بن شاتيل (ات. 581هـ)، ينظر: الذهبي،  
سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 117-118.

(40) الجمع بين الصحيحين من تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي النضر فتوح بن عبد الله  
الحسيني (ات. 488هـ).

(41) أبو طالب محمد بن علي الكتاني المعروف بابن أبي الأزهري المعدل الأسطفي  
ات. 579هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 119.

(42) أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي (ات. 496هـ)، ينظر: حسن  
صغري نافره، ابن سوار، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج 3، ص 20-21.

عنه، ويروي عن والده قدس الله روحه، وهو يروي عن أبي سعيد الخشراوي،  
والأستراباذي وأحمد الخلواني وسمع قبل الخمسمائة هذا الذي ذكره قدس الله  
روحه ونور ضريحه، ولقد كان علامة في هذا الفن وفي غيره من الفنون.

ومنها جميع مسموعات العالم الناجل الزاهد الصدر الفاضل الكامل عماد  
الملة والدين شيخ الإسلام والمسلمين وارث الأنبياء والمرسلين، فقه الخطيب  
سلطان المذكورين أفضل العصر أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن  
الخليل الفرغاني<sup>(38)</sup>، نزيل سمرقند والخطيب بها يديم الله علماً، ومستحضره  
ومناولاته وقراءته على الشيوخ ومكاتباته، وجميع ما له فيه حق الرواية من علوم  
العلم، وجميع ما اتفق له نظمه وإسناده وجمعه وإملاؤه، كل ذلك بحارة عصره  
بن جميل هذا. فمن ذلك كتاب الصحيح للبخاري. قال أبو بكر الفرغاني  
قرأت هذا بسمرقند على والذي شيخ الإسلام برهان الأئمة عماد الدين سيد  
الخطباء أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل<sup>(39)</sup> تغمده الله برحمته.  
قال: أخبرنا به الإمام الزاهد أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن  
عبد الله بن محمد بن أبي توبة الخطيب الكشميهني الصوفي<sup>(40)</sup> في حلقته  
بمرو، في رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة. قال: أخبرنا الشيخ الصالح  
أبو الحسين محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله الصفار السروزي<sup>(41)</sup> قال  
أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن أبي زارع الكشميهني. قال:  
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القزويني، قال حدثنا [...]

ومع أن عن الإجازة ينتهي هنا في المخطوطة، لكن ثمة بؤة أخرى لإجازة

(38) عبد الله بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني حبيب سمرقند (قرن 6هـ).

ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ص 295-296.

(39) بوهك الدين أبو الحسين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني البخاري.

ابن 593هـ، ينظر: B. Hellenius and Margharita, The Encyclopedia of Islam, VI, pp. 557-558.

(40) توفي في سنة 548هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 251-252.

(41) ورد اسمه في المصادر السنية بهذا الشكل أبو العيز محمد بن أبي عمران (ابن 471هـ).

ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 252.

ابن جميل ورد ذكره في كتابي مطلع البدور<sup>(42)</sup> وطبقات الزيدية الكبرى<sup>(43)</sup>.  
 ذكره في تنقيح المتن على أساس مطلع البدور، وفي الحاشية ذكرت عبارات  
 جديدة لتقرئات على أساس طبقات الزيدية الكبرى<sup>(44)</sup>.

يقول عمرو بن جميل بعد كلام من نحو هذا أعذب من الزلال، وهو  
 بحر لا آية حلال يدعو شيخه الصدر يحيى بن إسماعيل جزاه الله خيراً:

ما عصم الله في العلم وفي أمر الدين! ولقد استندنا منه أشياء آخر ما  
 نستند من غيره، جزاه الله أحسن جزاء، وكان اتفاق ما أثبتته رضي الله عنه  
 ورضاه من كتبه لهذه الإجازة آخر يوم الإثنين لأواخر ذي القعدة سنة ستمائة  
 بظاهر شاديح بنسابور، حرسها الله في خائفاه القباب عقرها الله تعالى، وهذه  
 إحارة التي نلفظ بها ليست مقصورة على بعض دون بعض، بل هي لجميع  
 من رغب فيها من المسلمين والأشراف، وصلى الله على خير مبعوث من  
 آل عبد مناف، وهذه زيد من كلام عمرو رحمه الله تعالى.

وهناك قسم آخر من المتن الأصلي للإجازة بقي في كتاب الشافي  
 منصور بالله<sup>(45)</sup>، وقد نقل بنده الأخير في كتاب طبقات الزيدية الكبرى<sup>(46)</sup>:

«[...] ونحن نروي أيضاً البخاري بطريق يتصل بخمس طرق، فنقول:  
 أخبرنا الفقيه العالم الموفق سديد الدين عمرو بن جميل النهدي، قال: أخبرنا  
 السيد الإمام مفخر الأئام الصدر الكبير العالم العامل مجد الملة والدين، افتخار  
 الله به وبأسبغ، ملك الطالبة، شمس آل الرسول، أستاذ جميع الطوائف،  
 سافر منهم والمخالف، قبله الفرق، تاج الشرف، يحيى بن إسماعيل بن علي  
 الحسيني يرد الله مضجعه ونور مهجعه، قال: أخبرنا عمي السيد الإمام الزاهد

(42) ابن أبي الرجال، ج 3، ص 381-382.

(43) الشهابي، ج 3، ص 1210.

(44) ذكر أحمد بن سعد الدين المسوري (ت. 1079هـ) أن جميلاً توفي قبل أن يحضر منبر

حجته بشكل كامل، ينظر: الشهابي، ج 1، ص 309.

(45) ابن حمزة، ج 1، ص 155، سطر 19، ص 156، سطر 1.

(46) الشهابي، ج 2، ص 840، شرح الحال رقم 529.

حسب [كذا] بن علي العمري رحمه الله تعالى، في خبره سند لا يدرى  
من حيث ورفعه إلى نهايته، وكذلك مجموعات حميدى [كذا]

كما نقل قسم آخر من هذه الإجازة في صفات زينة كبرى عن  
حسب [كذا]

[كذا] يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد نحسب العمري البصري،  
سند الإمام العلامة يروي عن عمه العلامة الحسب [كذا] بن علي بن أحمد  
الجويني كثيراً من كتب الأئمة وغيرهم، فقد سمعه عنه كتب الحكم بحسب  
كتبه الغافلين وجللاء الأبصار والسفينة، وسمع عنه من كنه الأئمة  
أبي طالب وصحيفة زين العابدين علي بن الحسين، وصحيفة علي بن موسى  
الرضا ونهج البلاغة، وأمالى السقان وصحيح البخاري، ومجموعات حميدى  
وعنه أسند كل كتاب إلى مؤلفه.

### الملحق الثالث

## أهمية التراث الزيدى الإبراني في دراسة تاريخ التشيع

لعل إحدى المسائل الأساسية في أهمية التراث الزيدى، ولا سيما زيدية إيران، تكمن في وجود بعض القضايا الضرورية لفهم تاريخ التشيع، وقد صادفنا بعض النقاط التي يحدر ذكرها هنا على الرغم من أن دراسات التراث الزيدى الإبراني لم تكتمل بعد بسبب بقاء ذلك التراث مخطوطاً، لذا لا بد من الإصلاخ على تلك المخطوطات للتمكن من فهمه. أورد العالم المتكلم الإمامي الجليل أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة (ت. قبل 319هـ) في اسم من كتابه المهم جداً نقض الإشهاد نقداً لكتاب أبي زيد العلوي المعروف باسم الإشهاد، ففي البند 46 ينقل من كلام أبي زيد العلوي الذي قاله في انتقاد الإمامية الذين يستدلون في نقد الواقعة على هذه المسألة وهي: «إن الإمام لا يكون إلا ظاهراً موجوداً». وفي تنمة هذه النقطة أشار ابن قبة إلى أن الإمامية كانوا على هذه العقيدة وهي: «إن الإمام لا يكون إلا ظاهراً مكشوفاً أو باطناً معموراً». وفي إشارته إلى شهرة المسألة الأخيرة فقد استند فيها إلى الحديث المفقول عن الصحابي كميل بن زياد (ت. 82/83هـ). وقد تناول هذه المسألة السيد حسين المدرسي الطباطبائي في تعليقه عليها في كتابه: مكتب در فرايند تكامل. نظري بر تطور مباني فكري تشيع در سه قرن نخستين (مدرسة في مراحل التكامل، نظرة في تطور الأسس الفكرية للإمامية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى) حيث يقول الطباطبائي: إن الزيدية لم ينقلوا من حديث كميل عبارة «إنما ظاهراً مشهوراً وإنما خائفاً معموراً». وأرجع ذلك إلى كتاب تيسير المطالب لأبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ت. 424هـ)، على الرغم من استنادهم بقول للحافظ في كتابه الحيوان<sup>(1)</sup> بأنهم نقل الإمامية لكلام

(1) حسين المدرسي الطباطبائي، مكتب در فرايند تكامل، نظري بر تطور مباني فكري تشيع در سه

قرن نخستين (مدرسة في مراحل التكامل، نظرة في تطور الأسس الفكرية للإمامية في القرون الهجرية الثلاثة

الأولى)، ترجمة هاشم آيوذيه (أطهراف)، منشورات كوير، 1383ش، ص 288، الحاشية (2) عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق وإشراف عبد السلام هارون (بيروت: المجمع



أمير المؤمنين. في أثناء اطلاعي على مخطوطة كتاب الإمارة في الفقه لعلاء  
الزبيدي أبي القاسم الحسن بن الحسن الهوسني، وهو له في هذه المسألة على  
أساس المذهب الفقهي للمؤيد بالله أبي الحسن أحمد بن الحسين الهاروني،  
وحدث مسألة عن حديث كميل، يشير إلى أن النقل المتداول لدى الزيدية عن  
حديث كميل يشمل في الأصل على عبارات مخرّفة في النص الأصلي كتاب  
تيسير المطالب للهاروني.

أما عن أسباب غياب عبارة «إما ظاهراً مشهوراً وإما خفياً معصياً»  
من كتاب تيسير المطالب للهاروني، فهناك احتمالات عدة. إن كتاب تيسير  
المطالب هو في الحقيقة ترتيبٌ جديدٌ ومنظّمٌ من أمالي الهاروني، التي حصل  
على مخطوطتها القاضي جعفر بن عبد السلام المسوري (ت. 773 هـ) في أثناء  
سفره إلى إيران، وحملها معه إلى اليمن، ومن هنا فالتنظيم الجديد يعود إليه.  
ولعل النسخ المتوافرة فعلياً لكتاب تيسير المطالب، جميعها بقية أصناف عن  
التحرير الجديد للقاضي جعفر عن هذا الكتاب. والحق أن هناك شاهد آخر  
أيضاً في متناول اليد يشير إلى أن نسخاً متداولة للكتاب بين زيدية يرونه كتاب  
تشمل على موضوعات غير موجودة حالياً في الطبعة الفعلية للكتاب.

مع الأخذ في الحسبان شهرة حديث كميل، حتى بين الزيدية أنفسهم،  
فمن المستبعد أن يكون أبو طالب الهاروني نفسه من قطع حديث كميل، ومن  
المحتمل أن القاضي جعفر هو من قطع هذا الحديث في أثناء تنقيح أمالي  
الهاروني، وربما يكون هنالك كاتب زيدني قد حذف العبارة من النسخ التي  
كانت في متناول القاضي جعفر، ومن ثم غابت هذه العبارة من الحديث حسب  
اعتماد النسخ التالية على هذه النسخة. إن النقطة المؤكدة هي غياب هذه العبارة  
المذكورة من النسخة التي عرضها القاضي جعفر بين تلامذته لكتابه تيسير  
المطالب. وفي أي حال فالنقص الآنني شاهد على أن من الحديث كان واحداً  
لدى الزيدية والإمامية على الرغم من أن تأويله وتفسيره لدى الزيدية يختلف  
عنه لدى الإمامية.

للأسف إن المعلومات المتوافرة عن أبي القاسم الهوسني من ألقاب كتاب

الإفادة، ضئيلة. وكلّ ما نعلمه هو أنّه من أهل هوسم (مدينة رودسر الحالية)، وكان من النّلامذة المرموقين لدى أبي الحسين الهاروني. وقد بقي كتابه الإفادة في مخطوطات عدّة في مكتبات اليمن<sup>1</sup>، وللأسف لم تعرض كتب الأعلام والتراجم الزيدية مزيداً عن هذه الأخبار.

### مثنّ من كتاب الإفادة للهوسمي عن حديث كميل

«وسئل عن قول أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في حديث كميل بن زياد: «إنهم بنى، ثم تخلّ الأرض من قائم لله بحجّةٍ إمّا ظاهراً مكشوفاً وإمّا خائفاً مغموراً». فقال قدس الله روحه: إنه ليس المراد به الأئمة وإمّا المراد به العلماء المشتغلون بعلم الشرع، وذلك صحيح لأنّ الله تعالى ما أبقى التكليف الشرعي، فلا تخلو الأرض ممن يشتغل بعلوم الشرع. وقوله إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً فالمراد به إنه إمّا أن يكون ظاهراً لا يخفى حاله على جلّ الناس، يُسار إليه بحيث لا يلتبس على الناس أمره، وإمّا أن يكون في عرض الناس ومغموراً بينهم، ولا يظهر حاله كلّ الظهور، وإن كان يمكن لطالب النجاة ومرتاد الحقّ أن يجد السيل إليه، وهذا وجه الحديث.

ويجوز أن يتأوّل الحديث على وجه آخر، وهو أن يكون المراد به من يصلح للإمامة حيث إنّ الأرض - وفق مذهبنا - لا تخلو من حجّةٍ مثنّ يصلح لها من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله. ومعنى قوله: «إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً» على هذا هو أن يكون الإمام قد أظهر بنفسه كما أظهر الدعوة والخروج ومباينة الظالمين، ويكون قد وجبت له الإمامة، أو أن يكون مغموراً في الناس لم يظهر بنفسه، ولم يبرز الدعوة ولم يباين الظالمين لعذرٍ بينه وبين الله تعالى، فهو مثنّ يصلح للإمامة، وإن لم يكن وجبت له بعد، فالحالة

(1) ثلثة مخطوطات لهذا الكتاب في مكتبة الأوقاف بدمشق: 1174، 1175، 1136، 1127.

1337. وفي مكتبة المكتبة الغربية لجامع صنعاء الكبير مخطوطة رقم 11 طبعه وقد أوردت من تصوير نسخة من هذا الكتاب في مجموعة الطاووس البستاني ذات الرقم 63 للاطلاع بإيجاز على الهوسمي. ينظر عبد السلام بن عباس التوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (دمشق: مؤسسة الأمام زيد بن علي الثقافية، 1420هـ/1999م)، ص 312-313.

الأولى مثل حالة زيد بن عليّ - صلوات الله عليه - بعد خروجه بالسيف على الظالمين، والحالة الثانية مثل حالة عالم قبل الخروج إذ هو موقوف على العلم والعبادة. فأما ما يذهب إليه الإمامية من غيبة إمامها عليّ الرضا الذي يدّعيه، فذلك باطل لا معنى له، ولا فرق بين وجوده - لو صح وجوده - ووجود جبرائيل وميكائيل عليهما السلام، ألا ترى أنه بمثابة في أنه لا يمكن الرجوع إليه في حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ، أو تدب أو واجب أو حل أو عهد وما كان كذلك، فلا يجوز أن يتعلق الشرع وحكمه به، إذ وجوده في هذا الباب كعدمه، وهذا كلام قد استقصيناه في كتابنا المسمى كتاب التوفيق الذي نقصناه به كتاب أبي جعفر بن قبة<sup>(4)</sup>.

إنّ هذا المتن للهوسميّ شاهد جيّد على وحدة حديث كميل بين الزيدية والإمامية على الرغم من تقطيعه لاحقاً لدى الزيدية<sup>(5)</sup>.

### علي بن محمد بن بشار القزويني وملاحظات عنه

تكمن أهمية تراث الزيدية للباحث في مجال الشيع، وخاصة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، في وجود قضايا في المذهب الزيدي لم ترد لدى الإمامية، ومن جملة هذه المسائل: التقرير الطويل عن الفرق المختلفة للإمامية في عصر الغيبة الصغرى، والتي وصلت إلينا في كتاب زيديّ باسم المحيط بأصول الإمامة، ومؤلفه أحد علماء الزيدية في إيران في القرن الخامس، والذي تناولته مفصلاً في مكان آخر<sup>(6)</sup>.

(4) اعتماداً على مصادر أخرى؛ يبدو أن أبا الحسين الهاروني قد كتب في شأنه نقداً على كتاب ابن قبة. لكن للأسف لا خبر عن نسخة هذا الكتاب، وقد ذكر المرشد بالله الشحريّ حديثاً مختصراً عن الإمام الهاروني في أثناء تناوله سريرة حياته، وقال أنه كتبه في أيام شانه في نقداً في مسألة الإمامة (5) أشار صديقي العريبي عبد السلام بن عباس الرضا إلى دعاء كميل، وقال إن هذه العبارة متداولة أيضاً بين الزيدية، على الرغم من أن هذا لا يفسد العبارة من دعاء كميل ظناً أنها حادثة. على كل حال فنقله بالتقصيع بين المحدثين لم يكن خلافاً لا لكنه كان متداولاً.

(6) محمد كنظم رحمتي، «الروابط الإمامية والزيدية على أساس كتاب المحيط بأصول الإمامة»، من كتاب تكريم محسن جهانبيري، جامعة ماسيس، مسقط رأسه، وجامعة ماسيس والسيد أحمد الهاشمي (الطهران، هرمس، 1386 ش / 2019 م).

تكمّل أهمية التقرير الطويل المنقول في كتاب المحيط في نقله من كتاب  
القه الناصر الأطروش، وقد ورد في السند النهائي لهذا التقرير معلومات عن أبي  
الحسن عليّ بن أحمد/ محمد بن بشار القزويني. ولعل المعلومات الوحيدة  
المتوافرة لدينا واعتمادًا على المعلومات التي أوردها ابن قبة في ردّ كتابه، هو  
آه من الناصر جعفر الكذاب، وأنه كتب رسالة كلامية دفاعًا عن إمامته<sup>١</sup>.

إن أساس ادّعاء ابن بشار في الرسالة التي نقلها الشيخ الصدوق هو ادّعاء  
الأصحاب الخواص للإمام الحسن العسكري بعدم صحّة وجود أبناء لذلك  
الإمام، ومن جهة أخرى واعتمادًا على نظرية الإمامة فإنّه ينبغي استمرار وجود  
إمام من عائلة النبي بين الناس، والآن وقد توفي الإمام العسكري، فالشخص  
الوحيد من هذه العائلة الذي بقي للناس هو شقيقه جعفر، وينبغي أن يخلفه.

وضمن تأييده لنظرية الإمامة فقد أشار ابن قبة إلى أنّ هذه النظرية تقتضي  
شيئًا آخر وهو أنّ الإمام ينبغي أن يكون على الدوام ابنًا لإمام سابق، وباستثناء  
الإمامين الحسن والحسين فلا تكون الإمامة في شقيقين. ولم يشر الشيخ  
الصدوق إلى استمرار النقاش بين القزويني وابن قبة، ولكن مع الأخذ في  
الحساب الفضاء الجدلي في تلك الحقبة فمن المحتمل كثيرًا أن يكون القزويني  
قد أجاب ابن قبة، والشاهد الوحيد على إمكانية حدوث هذا الشيء هو ما  
ورد في كتاب المحيط بأصول الإمامة. ظاهرًا، وبعد هذه الاستدلالات، فقد  
عمد ابن بشار القزويني إلى حلّ هذه الاعتراضات التي أوردها ابن قبة، فأنكر  
إمامة الحسن العسكري من أصلها كي يخلص نفسه من هذا الإشكال. يشير  
من العبارة المنقولة من كتاب الإمامة للناصر الأطروش التي نقلها في كتاب  
المحيط بأصول الإمامة إلى المسائل سالفة الذكر<sup>٢</sup> وبها يقول:

«[...] وقال بعض من كان لا يقول بإمامة الحسن عليه السلام إنّ الحسن  
لم يكن إمامًا، وأنهم كانوا غالطين في نسبته بالإمامة بضع عشرة سنة، وأنّ



الإمام كان بعد علي بن محمد بن علي عليه السلام ابنه جعفر، ولم يكونوا يعلمون بذلك، وكان الذي فتح لهم هذا الباب علي بن محمد بن بشار القزويني وبعض بني ثوابية، وهم ممن تبعهم الآن، يقولون بأن الإمامة بعد جعفر في علي بن جعفر هذه كلها مما حكاه الناصر للحق عليه السلام في كتاب الإمامة عن مذهب الإمامية ومقالاتهم واختلافاتهم<sup>(١٥)</sup>.

الزيدية ورواية المؤلفات الإمامية

على الرغم من وجود العلاقات العدائية بين علماء الزيدية والإمامية، والنقد المستمر لأسس الإمامية التي خلفها علماء الزيدية عبر التاريخ - ولأسباب تعود إلى تسرب المؤلفات الإمامية إلى المذهب الزيدي، وبسبب الاشتراكات الكلامية بين الفريقين - فإنه قد تم تداول بعض آثار الإمامية وأحياناً السبّة فيما يتعلق بمناقب آل البيت، وفق رواية علماء الإمامية، في المذهب الزيدي. وعلى سبيل المثال يمكن الإشارة - حول طائفة تلك الآثار - إلى كتاب مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تأليف أبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن الطيّب الجلابي المشهور بابن المغازلي (ت. 483هـ)، العالم المالكي الذي كان يعيش في مدينة واسط العراقية.

(8) من الآثار المتأخرة لزبدة إيران كتاب لأبي القاسم محمد بن أحمد بن سهرقي معنوي (465هـ) بعنوان التقيض المكتفي على من يقول بالإمام المهدي، ويتضمن ملاحظات في عهد الإمامية وعقيدتهم في باب الغيبة. والحق أنني لا أملك معلومات كثيرة عنه لعدم حصولي على الكتاب. لكن شره يضع أمامنا حقًا معلومات عن المسائل الجدلية بين الإمامية والزيدية، ولا سيما في الحظية المذكورة. وفقًا للأخصائي فإن نسخة كتاب المكتفي قد دخلت إلى اليمن مدرجة في نسخة، وهذا يفسر العلاقات التي كانت بين زيدية حرامان واليزيديين، وخاصة في عهد المصطفى بالله عليه السلام بن حمزة في أواخر القرن السادس الهجري.

في إحياء تعود إلى التاريخ 844 هـ من علماء ريدني حتى باسم أحمد بن محمد الأكرج المعروف بـ «شعلة»، لعالم ريدني يحيى معاصي له باسم عبد الله بن زيد العسلي، ورد ذكر هذا الكتاب مدون ذكر المؤلف، وذلك بعنوان المكتفي بالنقص على من يقول بالإمام المخفي. وبناء على ذلك، فقد كان علماء الريديّة في اليمن يستبدلون من هذا الكتاب في زعمه على الإمامية على الرغم من عدم ذكر اسمه في كتب كثير من هؤلاء. ينظر حسن أضرعي، نسخة حصي بك رديه كهسال ريدني از بشاور ص 4 بحمد در رابطه با اندیشه عیسی امام (المحضر ص 14) ريدني قدّم من بشاور في تقرير احمد علي عن فكرة



كان ابن المغازلي حطياً بارعاً في واسط، وكان يقرأ كتابه المناقب في جزء من محاضرة الوعظية والخطابية. يشتمل هذا الكتاب على 467 حديثاً في فضائل أمير المؤمنين، وقد حظي باهتمام علماء الإمامية أيضاً، ومن جملة هؤلاء أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن أبي نزار المشهور بابن الشرفية الراسبي (كان حياً في 593 هـ)، وقد تحدث عن قراءة كتاب المناقب في جامع واسط في ستة مجالس، وبدأه في الرابع من صفر، وأنهى في العاشر من صفر سنة 588 هـ «وقد كان ذلك في أمم لا يحصى عديدهم»<sup>(9)</sup>.

إن نسخة كتاب المناقب التي دونها ابن الشرفية لنفسه في سنة 585 هـ - وربما تكون منسوخة من منها الأصلي - كانت متداولة بين زيدية اليمن، وقد كتب بهاء الدين علي بن أحمد الأكرع نسخة لنفسه منها قبل سنة 598 هـ، ومن ثم أصبحت نسخته أساساً للمكتبة لدى علماء اليمن، من جملة ذلك النسخة المتأخرة التي كتبها عمران بن الحسن بن الناصر بن يعقوب العذري الزيدي في جمادى الآخرة سنة 623 هـ<sup>(10)</sup>.

(9) يذكر ابن الشرفية نفسه في نهاية نسخة كتاب المناقب لابن المغازلي ما يلي: «قال علي بن محمد بن الشرفية: ولما أتت المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد الجامع الذي بناء الحاجب بن يوسف النقي ( ) في مجالس ستة، أولها الأحد رابع صفر، وآخرها عاشر صفر من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في أمم لا تحصى عديدهم. وكانت مجالس ينبغي أن تؤرخ، وكتباً قارنها بالمسجد الجامع علي بن محمد بن الشرفية». ينظر: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي بن المغازلي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر البهوتي (بيروت: دار الأضواء، 1401 هـ/1983 م)، ص 448.

(10) وردت معلومات في النسخة الزيدية التي كتبت عن نسخة عمران بن الحسن أشارت إلى نسخة الأساسية في كتابها. بداية قال بهاء الدين الأكرع إنه كان يمتلك نسخة ابن الشرفية التي دونها نفسه في واسط العراقية في 22 شوال سنة 585 هـ وقد كتب نسخته عنها في 12 ليلة والنسخة الأخيرة موجودة لدى عمران بن الحسن العذري، وقد كتب لنفسه نسخة منها أثناء في جمادى الآخرة سنة 588 هـ. وإن النسخة الأخيرة موجودة لدى عالم زيدي آخر، وقد كتب لنفسه نسخة منها في مقبلة 601 هـ. وهذه النسخة كانت أيضاً أساس كتابه نسخة أخرى في 16 ذو الحجة 1044 هـ. والنسخة الأخيرة موجودة الآن في متناول يدي.

إن النسخة التي اعتمدها العذري أساساً لكتابه قرأها في حضور الأكرع، وقد منح أيضاً إشارة إلى أنها لعالم زيدي آخر. كما أن النسخة الأخيرة قام بحياها الدين محمد بن أحمد بن الوليد البصري سطاقتها مع النسخة الأصلية، أي نسخة الأكرع. وهذه المسائل التي كانت في نسخة الأكرع وردت في

وفقاً للمضامين الواردة في هامش النسخة القديمة من كتاب المناقب لأبي المغازلي، فإن كتابه كان في متناول العالم الإمامي المشهور يحيى بن الحسين بن الحسين بن علي بن محمد، وقد وصلته النسخة بطريق منتقل عن طريق الأسدي الحلبي (ت. 600/601هـ)؛ ففي سنة 598هـ وبينما كان مقيماً في حلب، منح إجازة روايتها لشخص اسمه عفيف الدين علي بن محمد بن محمد اليمني الصنعائي، والذي كان قد سمع الكتاب عند ابن البطريق، وبالجملة الرواية منه. ومن ثم توفي سنة 598هـ وفي أيام الحج، منح الصنعائي إجازة رواية كتاب المناقب لابن المغازلي، والعمدة لابن البطريق لعالم يمني وهو علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوخ المشهور بـ «شعنة» كان لأخوه من علماء اليمن البارزين، وقد أدى دوراً مهماً في رواية كتاب المناقب لأبي

= حاشية الورقة الأخيرة من النسخة، وقد أوردها العذري في نسخته أيضاً، كما نذكر - بعد من نسخ التالية: «الحمد لله بلغتُ مقابلة وإملاءً بحمد الله على نسخة صحيحة قديمة قال فيها أبو محمد في يوم الإثنين ذي أجل ثمانية عشر من المحرم سنة اثني عشر ومائة». ثم قال فيها أبو محمد على نسخة مُصحَّحة بخط الشيخ العالم محيي الدين محمد بن أحمد رحمه الله، وذلك ما خرج من نسخة الأخيرة من شهور سنة خمس وثلاثين ومائة». ثم قال فيها ما لفظه «الله حسبي وما حزن إلا من أجل البدر الأمير نظام الدين ولي أمير المؤمنين المفضل بن علي بن المهدي العلوي القاضي كتاب المناقب لابن المغازلي أن يرويه عني على الوجه الصحيح بشروط السماع، وأولاه ذلك، وكذا هي من أحمد بن الحسين الأكوخ في شهر ذي الحجة من شهور سنة اثني عشر ومائة، وذلك ما خرج من نسخة للقاضي الأجل منصور بن إسماعيل بن قاسم الطائي على الوجه الصحيح في الوقت المبرور والسلام. وصلى الله على محمد وآله».

وهناك عبارات أخرى تشير إلى السماعات الأخرى للنسخة، كما وردت بمصداق آخر في حاشية النسخة، ويمكن رؤية كل هذه الأمور في: ابن المغازلي، ص 420-422 في من كتب وحاشيته، ورد تصوير صفحة نسخة اليمني الذي كان أساس تصحيح كتاب المناقب لأبي المعري (ص 42) من المثل المطبوع للمناقب. وعن كتاب المناقب لأبي المعري (ص 42) في نسخة بخط عبد العزيز الطباطبائي، «المنقح من محطوطات بهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن»، نوال، ص 1405-1406 هـ، ص 61-62. عدد النسخ المنقحة، أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية أقم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1417 هـ، ص 578-584. ومع ما نقله ابن المغازلي نسخة وصلت إلى اليمن من كتاب صافى أمير المؤمنين عليه السلام، تأليف عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي المشهور بأخي نوري (ت. 596 هـ) والنسخة المذكورة للكتاب أيضاً هي نسخة على أساس النسخة التي نُشرت في نهاية صافى ابن المغازلي، بخط الطباطبائي، أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، ص 575-576.

المغازلي، والعمدة لابن المطرزي في اليمن. وفي جمادى الثاني سنة 599 هـ، ولدى بهاء الدين الأكرع، وهي المدرسة المنصورية في مدينة خوث، كان الذي يقرأ كتاب المناقب لابن المغازلي عالماً زيدياً وكانت طائفة أخرى من علماء الزيدية منشغلة بسماعه، ومنهم عمران بن الحسن بن الناصر بن يعقوب العلوي. علاوة على كتاب المناقب لابن المغازلي الذي كان يروي من قبل عميف الدين علي بن محمد بن حامد اليمني الصنعائي، كان هناك كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والذي شاع وانتشر على نحو واسع بين زيدية اليمن<sup>(11)</sup>.

### المخطوطات الزيدية في طبرستان، وكيفية التعرف عليها<sup>(12)</sup>

إن أكثر المشكلات رواجاً في معرفة المخطوطات والتعريف بها تنأى من سقوط جزء منها أو عدم شيوع أسلوب كتابتها، وغياب المعرفة الدقيقة والصحيحة لعنوان المخطوطة. ومن جهة، أخرى فإن عدم إمكانية الحصول على المخطوطات وعدم مشاهدتها على نحو مباشر قد يؤديان إلى بقاء تلك المخطوطات في حيز المجهول. ففي فهرس مخطوطات الصدوقي الزيدي (يزد/ إيران) الذي تجشم عناء إعداده السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مخطوطة عرضت برقم 95، وقدمها على أنها قرآن كريم، وتشتمل على السور

(11) كان حميد بن أحمد المحلي (ت. 652 هـ) يمتلك كتاب مناقب ابن المغازلي برواية عن الحسن علي بن أحمد بن الحسين الأكرع ماثلة وإحارة وقد نقل منه في: حميد بن أحمد المحلي، حسين الأزهري في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمّد باقر المحمودي (قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، 1422 هـ)، ص 44، 75. (12) 88، 106. وفي صفحات أخرى. للمزيد من التفاصيل عن رواية مناقب ابن المغازلي بين علماء اليمن، انظر: Hassan Ansari & Sabina Schachke, «Between Aleppo and Sāda: The Zaydi Reception of the Imāmī Scholar Ibn al-Hurr al-Hadhrami», *Journal of Islamic Manuscripts*, vol. 4, no. 2 (2013), pp. 158-198.

(13) اتقدم بالشكر إلى السيد محمّد رضا جلاّلي الذي قدم إلى مخطوطة رسالة في علماء الزيدية. وفيه الرسالة موجودة في مكتبة كاشف العطاء، رقم 1000. والبشائر في فهرس مؤسسة كاشف العطاء، واقتصر ذكرها على اسم المخطوطة، وصيهاً على دليل مخطوطات مؤسسة كاشف العطاء العامة (النجف): منشورات مؤسسة كاشف العطاء العامة، 1411 هـ، 2010 م، ص 87.



إن التوضيف الذي أورده أعاد بزرگ الطهراني عن كيفية تدوين التعليقات في المخطوطات الزيدية الطبرية الأخيرة هو أمرٌ يمكن مشاهدته في مخطوطات زيدية عدّة. إن خانمة المخطوطة الجديدة تُفسّر كتاب الله تمتاز بأهمية كبيرة، وبفضل ما بداية نقل من تلك الخاتمة كاملاً، وفيها ورد:

«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب فلم يجعل له عوجاً، وأعان باتمام تمثيل بعضه عبداً محوجاً، والصلاة على رسوله الذي دخل الناس في دينه أفواجاً، وآله الذين كانوا سفاهم الهدى نجومًا وفي بحر العلوم أمواجاً،

محمد السامي الحائري نسخة من تفسير كتاب الله مدون معرفة اسم الكتاب والمؤلف الذي كان موجوداً في مكتبة عبد الوهاب فريد التكاوي (ت 1360 ش). وفي إشارته إلى السمة الخاصة لذلك كتب: «إن تفسير القرآن الكريم قد ألف على نحو شديد الحاذية، وكأنه بخط المؤلف، وذلك لأنه، أولاً: عدد سطور الكتابة مختلف، ففي بعض الصفحات هناك 11 سطراً، وفي بعضها نزل إلى 5 سطور، كذلك ففي بعض التفسيرات تنطوب وإعادة نظر. وثانياً: إن التفسير كان لافتاً حيث رُسم خطٌ رقيق جداً من الكلمة إلى الحاشية ومن ثم لم يُفسرها، وهذا الأمر لا يمكن رؤيته في أي من التفاسير الأخرى. وثالثاً: يبدو في بعض الأماكن أن بعض الكلمات قد كتبت بالفارسية أيضاً، وينقل من التفاسير الأخرى، والكثير من رواياته مأخوذة من الكتب السبئية الأصلية». ينظر: محمد السامي الحائري، «فهرست كتابهای خطی عید الوهاب فرید تکاوی در رامسر» (فهرست الكتب المخطوطة لعبد الوهاب فريد التكاوي في رامسر)، مجلة مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة طهران (تهران: منشورات جامعة طهران، 1353 ش)، ج 7، ص 291؛ يوجد مخطوطة مهنّة أخرى لكتاب الله بعنوان: تفسير القرآن الكريم، منسوبة إلى أبي الفضل بن شهردور بن يوسف الديلمي، موجودة في مكتبة المرحوم الجومني الكرمانشاهي، وقد كُتبت بيد برهان بن الحسين بن الحسن في يوم الأربعاء العاشر من محرم عام 896 هـ وتشتمل على المجلد الأول من التفسير، وقيل إن أول السحّة وآخرها يتضمن تملّكات كثيرة. ينظر: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، دليل المخطوطات (قم: المطبعة العلمية، 1397 ش / 2000 م)، ج 1، ص 222؛ مصطفى دراني، فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنجا) (فهرس المخطوطات الإيرانية (فنجا)) (10 أحرار) (طهران: مؤسسة الوثائق والمكتبة الوطنية، 1995 م)، ج 3، ص 179، وأيضاً: مصطفى دراني، فهرستواره دستنویست های ایران (دنا) (فهارس المخطوطات الإيرانية (دنا)) (12 جزأ) (طهران: مكتبة ومتحف ومراكز مستندات مجلس الشورى الإسلامي، 1389 ش)، ج 8، ص 824.

أهمية موضوعات الطبري المذكورة تخرج من إطار البحث الحالي لأبحاث علم اللغة. قام دانش بجوء في: دانش بجوء، ج 1، ص 307-308 باستخراج سندج من عبارات الطبري الواردة في نسخة معينة من تفسير كتاب الله. لمعرفة المزيد عن أهمية تفسير كتاب الله في أبحاث علم اللغة، ينظر: حبيب برجیان، ترجمه زیدی قرآن به زبان طبری، (دائرة حجة الأئمة في القرآن إلى اللغة الفارسية، الشورى الطبرية)، مجلة آینه موروث (مرآة التراث)، الدورة الجديدة، ملحق العدد 15 (1388 ش / 2009 م)، ص 105-163.



العبد الحقير المحتاج إلى رحمة خالق الأمم يوسف بن رستم الموطن ببلاد  
الأجل الفقيه العالم العامل الأجل الفقيه سليمان بن الفقيه الحسن الجماساني،  
أسعده الله تعالى في الدارين وأبلغه الأمان بحل الفؤاد والسبع المثاني،  
والسلام على من قرأه وعمل به».

وأما عن تاريخ الانتهاء من كتابة مخطوطة هذا الكتاب فقال:

«قد وقع الفراغ مما كتبه صبيحة يوم الأحد سابعة عشر من شهر ربيع  
المبارك صفر، في تاريخ أربع وثمانين وثمانمائة من هجرة خير أمة وأسلام  
وبه نستعين»<sup>(14)</sup>.

أما عن الفقيه الذي يحتمل أن يكون زبدياً وقد ورد اسمه هنا وهو سبط  
بن الحسن الجماساني فلم أعثر على أي معلومات عنه، وأما عن أخيه  
يوسف بن الحسن الجماساني فقد ورد اسمه في المخطوطة رقم 5523 في  
جامعة طهران، وهي ترتبط أيضاً بتفسير كتاب الله، وقد أورد المرجع نفسه  
بجوه توصيفاً دقيقاً لها<sup>(15)</sup>.

وكما قيل فإنّ تقليد تدوين التعليقات بين الزيدية الإيرانية في عباد  
له شكل، وصفات خاصة، ويمكن من خلاله التعرف إلى بعض الخصائص  
الأخرى المكتوبة لدى زيدية إيران. فعلى سبيل المثال نجد أن مخطوطة  
كتاب نهج البلاغة الموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم، براف

(14) لتوصيف المخطوطة الموجودة في فهرس المذكور يظر السيد أحمد الحسيني في فهرست نسخه های خطی کتابخانه صدوقی يزدي در يزد (فهرس مخطوطات مكتبة الصدوقية الزيدية في يزد) (قم: مجمع ذخائر الإسلامية، 1383 ش/ 1429 هـ)، ص 75-76.

(15) ينظر: محمّد علي دانش جوه، فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرعشي و مرعشي عباد دانشگاه تهران (فهرس مخطوطات المكتبة المرعشية ومركز الوثائق في جامعة طهران) (تهران: طهران، 1357 ش)، ج 76، ص 314-319. وعن تفسير كتاب الله ليس هناك معبودات كثيرة، «استد  
أنّ جذه الأعلى هو يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الديلمي، ويرجع أنه توفي قبل 314 هـ  
والمعلومات الواردة عنه في كتب التراجم شحيحة أيضاً. تحدث الطهراني في أعين بركات الطهراني  
عن أعلام الشيعة: الأنوار الساطعة في المائة السابعة. حضر علي بن موليّ الدين في كتاب  
مربى، 1972)، ص 131-132، تحدث عنه علي بن موليّ الدين جداً بعون الله. أبو الفتح بن شهرآورد  
يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الديلمي المدني

١١٤١) في التي كانت في القرن السادس عشر، بأمر من السلطان محمد الثاني، في سنة ١٥١٥  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 المخطوطات السنية في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة

أما المخطوطات الأخرى المجهدة في هذه النسخة فهي أنه ربما للمصنف في التي  
 أو لم يكن، فإن هنالك شائها في كتابه العلوي، والتي كانت أسماء من العلوي، في  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة

وفي فهرست مكتبة أية الله المرعشي، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة

إن سمة كتابة التعليقات كانت شائعة لدى رابطة طبرستان، والمخطوطات  
 الأخيرة تشهد على الاهتمام اللافت بتداول نسخة نهج البلاغة بين الرابطة في  
 القرن السادس وما تلاه، ويعني تناول هذه المسألة بدقة أكبر، إن السمة الخاصة  
 بتدوين التعليقات يمكن مشاهدتها أيضا في تلك المكتبة في المخطوطات  
 رقم ١٥٤ في نهج البلاغة<sup>(١١٤)</sup>

(١١٤) تلاخيص من أعمال مرتضى بن مراهك المرعشي، بطبرستان، ج ٢، ص ١١٥ -  
 ١١٦، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة

(١١٥) فهرست مخطوطات مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي (ق) مكتبة في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة  
 في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة بخطه في التي كان في سنة ١٥١٥، في نسخة



أولاً معلومات عن العلماء المذكورين؛ فعلى الرغم من إمكانية الاطلاع على عدد كبير من آثار علماء الزيدية ومؤلفاتهم، والتي يمكن مشاهدتها في كتب لراجع الزيدية الخاصة من قبيل مطلع البدور ومجمع البحور لأحمد بن صالح بن أبي الرحال (ت. 1092هـ) وإبراهيم بن قاسم الشهاري (ت. 1192هـ) لكن تأخر تلك الآثار المذكورة أدّى إلى عجز المؤرخين الزيديين اليمانيين عن إظهار صورة واضحة عن تلك المؤلفات. كما أن جهل علماء اليمن بأسماء علماء الزيدية الإيرانيين، ولا سيما بعضهم، قد أدّى إلى خلق مشكلات جديدة.

من جهة أخرى، ضعفت الميول كثيراً تجاه حفظ التراث الزيدي الإيراني مع روال المجتمعات الزيدية الإيرانية في العصر الصفوي؛ الأمر الذي أسهم في ضياع كثير من مؤلفات ذلك التراث. والحقّ أنّه لو لم ينتقل التراث الزيدي الإيراني إلى اليمن في القرنين السادس والسابع لمّا كان بلغنا سوى قليل من المعلومات عن التراث الواسع. وعلى الرغم من ذلك، فقد بقيت بعض آثار الزيدية الإيرانية على نحو متفرق في المكتبات الإيرانية، ولعلّ الاهتمام بها والتدقيق فيها يزيدان من معرفتنا بالمجتمعات الزيدية الإيرانية وخصائصهم الثقافية. وفي الحقيقة، لو أخذنا في الحسبان سمة تدوين التعليقات المتداولة بين زيدية إيران، يمكننا من خلال ذلك التعرف إلى المخطوطات الزيدية، وهي السمة التي أغفلت كثيراً لدى كتاب الفهارس، ولعلّ الاهتمام بها قد يفتح الباب أمام التعرف إلى مخطوطات أخرى من التراث الزيدي الإيراني.

من المخطوطات التي تعكس السمة الخاصة بكتابة التعليقات المتداولة لدى زيدية طبرستان، مجموعة تعود إلى القرن الثامن الهجري موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإيراني، برقم 10722. والتي عُرفت سابقاً من خلال إحدى رسائلها، وهي رسالة إيليس إلى إخوانه الصالحين للحاكم الجشي (ت. 494هـ)، أمّا هويتها الزيدية فلم تزل الاهتمام والعناية كثيراً تقع السمة المذكورة في حدود 67 ورقة، وكتبت بحضار مختلفان، ويمكن تمييز ذلك بوضوح من خلال اختلاف خط اليد وبعمارة أدق، فإن هذه المخطوطات

من 1 ب إلى 6 أ، قد كتبها شخص، أما الأوراق من 6 ب إلى 67 أ، فقد كتبها شخص ثانٍ. تتضمن هذه المخطوطة سبع رسائل؛ الرسالة الأولى التي سقطت من مطلعها نحو ورقتين هي بحث في مسألة الصلاة (الورقة 1 ب - 6 أ)، وفي الورقة 6 أ أشعار فارسية أيضاً، أما الرسالة الثانية (6 ب إلى 11 أ) فعبارة عن أثر فارسي في باب العقائد، وتنت الإشارة في النهاية إلى أن النسخة الأساس تعود إلى شخص باسم محمد بن صالح ("من نسخة محمد بن صالح رحمه الله") والشخص الأخير الذي تم ذكره هو من الشخصيات العلمية المرموقة للمدينة في القرن السابع الهجري.

في المشيخة الزيدية التي تم العثور عليها حديثاً، يقوم أساس الفصل الثالث عشر على التعريف بعلماء الزيدية من نوع طبقة نفسها، وفي المطلع معلومات جيدة عن ذلك «ولد محمد بن صالح بن مرتضى التتيجاني في الليلة الثامنة من شهر رمضان سنة 608هـ وتوفي في 675هـ». وتشير الأخبار إلى أن له ثلاثة أولاد وهم: علي بن محمد، والحسين بن محمد، وقد ورد أن الأخير توفي هذه الأخبار لم ترد في المصادر التي تناولت سيرة «سنة البصر» بذكر معلومات قليلة عن محمد بن صالح<sup>(1)</sup> أيضاً أثر فارسي بمضامين عرفانية ولكنها بلا اسم مطلعها إلى أنها كتبت من نسخة تعود إلى فقيه باسم شهر النوسكي (11 ب إلى 12 أ)، وفي أسفل الورقة (12 أ)

[illegible]







الورقة 43 أ، هو أيضا أشعار عربية لمؤنس الدولة الطيطراني. والرسالة الأخيرة عبارة عن مجموعة (43 أ إلى 67 أ) لباب المقالات لقمع الجبهالات لأبي مصر شريح بن المؤيد الشريحي الجبلاني المؤيدي، العالم الريدي المشهور في القرن السادس. وقد سقط آخرها.

تعود إلى الرسالة الخامسة وبعض الملاحظات الجديدة بالتأمل: إن الكاتب ووفق شريح التدوين (732 هـ) هو عالم زيدي من النصف الأول للقرن الثامن. وفي الورقة 15 أ، أضاف حاشية للمتن قال فيها: إن الموضوع المذكور قد أبداه أيضا أستاذه محمد كياء البخاري («فاستصوبه أستاذي محمد كياء البخاري»). في المشيخة الزيدية المكتشفة حديثاً ورد ذكر عالم باسم مد كيا البخاري ضمن سياق التعريف بعلماء النصف الثاني للقرن السابع، ويبدو أن اسم مد هو تصغير لاسم محمد (١)... والفقيه العالم مد كيا البخاري، وهو ليس سيّداً بل هو من جملة العلماء الرشائفة<sup>(22)</sup> قيل إنه من تنهجان، وذريته باقية إلى يومنا هذا على

(22) الاسم الصحيح للرسالة الأخيرة أورد صديقي حسن أنصاري، في: حسن أنصاري، «ميراث ريبداد إيران (1)» كتابي كلامي أو أبو مضر الشريحي» («ملاحظات على كتاب ميراث زيدية إيران (1)» كتاب كلامي لأبي مضر الشريحي)، موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1678> وفي فهرس التعريف بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي ثقة مجموعات ذات اختصار أقل. ينظر: محمود حيدر العراقي، فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، المجلد 1/ 33 (طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامي، 1388 ش/ 2009 م)، ص 204-206 (الترجمة): نشر جعفریان توصيفاً أكثر تكاملاً لمجموعة 10727، مع تصحيح الرسالة الثالثة والذي هو متن أخلاقي. ينظر: رسول جعفریان، «رسالة عن انتشار الفساد في جيلان تحت سيطرة أمراء الزيدية (من نحو سنة 732 هـ، مجلة تقرير التراث، المرحلة 2، السنة 6، العددان 3-4 (1391 ش/ 2012 م)، ص 75-78

(23) كلمة رشيق هي في الأصل طريفة، وتعني غم السيد، وهي متداولة في مناطق الجبال، وقد استخدمها عبد الجليل القروي أيضاً في القرن السادس عشر أيضاً عبد الجليل القروي. بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائع الروافض المشهور باسم النقض. تصحيح مير جلال الموسى المحدث الأرموني (قم: دار الحديث، 1391 ش/ 2012 م)، ص 408، 455-456. ورشائفة هي جمع كلمة رشيق. وقد استخدمت أيضاً في: طهير الدين بن حجر الدين المرعشي، تاريخ جلال وديلمستان (تاريخ جلال وديلمستان)، تصحيح وتعليق سويح سديد (طهران: انتشارات سديد، 1347 ش/ 1968 م)، ص 90. إن اللفظ الوارد الرشائفة، وعلى الرغم من أنه لم يُعزب وهو صواب التعريب العربية، فإنه متداول بين زيدية إيران ويضاف إليه «ال» التعريف على أساس أن هذه الجملة «...»

« قِيلَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ »). فهل هو الشخص الذي قدّمه كاتب نسخة رسالة أبي  
على أنه أستاذه؟

وفي حاشية الورقة 18 ب وردت عبارتان في حاشية كتاب لأبي حمزة  
عن حكاية عن العقيدة الجبرية لمحمد بن جرير الطبري (ت. 320 هـ) عن  
كتاب المُلحق على الإفادة للسيد أبي طالب الحسيني، والمصدر نسبة هي من  
كتاب المواعظ والزواجر لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري.

إن كتاب المواعظ والزواجر لأبي أحمد العسكري عبارة عن ما يتصف  
عبارات نهج البلاغة وخطبه، وهو أحد المصادر الأصلية للمؤمل بأنه نسخ  
في تدوين كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، وقد تحدث عن أهميته في مسنده  
أخرى.

تجلى أهمية البند الأخير في النقل من كتاب المواعظ في إيران إلى  
الكتاب كان موجوداً بين زبديّة إيران في طبرستان إلى القرن الثامن، وبعد  
المؤمل أن يُعثر على نسخة منه في المستقبل القريب بين المخطوطات الريديّة  
التي انتقلت من إيران إلى اليمن<sup>(24)</sup>.

(24) إن المعلومات المتوافرة عن المجتمع الزبدي في طبرستان في تلك الفترة قليلة جداً والشواهد المتوافرة نادرة وغير منضبطة، وعلى الرغم من قطعة وجود حكايات ريديّة تعود إلى  
أواسط العصر الصفوي، وربما إلى عقود نالها، فإن المصادر التاريخية المعاصرة لا تذكر  
معلومات خاصة عن هذه القضية للحصول على معلومات عن هذا النوع من المجتمعات سوى الإشارة  
إلى المخطوطات والتعليقات والملاحظات التي تُثبت في حواشيها والنحو أن ذلك يؤيد صحة  
نسبة في هذا الخصوص أكثر من أي مني آخر. وبإسقاط القول إن الأثر الريديّ كان بحاجة إلى  
مكتبات إيران، ومن جملة المكنون الريديّة القليلة، والتي تعود من الأثر الفبا هذا، نسخة  
من (1082) وعنوانها تفسير كتاب الله، ومؤلفه عليّ بن أحمد بن الفصير بن شهرزاد الحسيني، وقد ذكر  
عن في مجلس القموي مؤرخ العهد (1082 هـ) (2009)، مع مقدمه صدق السيد محمد نصري  
أخبرني وفي المجلد الثاني للكتاب، وفي مطلع ملاحظات عدة عن النسخات الأولى لمخطوطات  
من أن إحداهما عبارة عن معلومات من تاريخ دولة عبد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وقد ذكر  
في تاريخ لبنان وحسين ولعائلة في شهر ربيع الأول، توفي في سنة الساعات ومعد الجود والكرمات،  
بن عليّ بن الحسين، وكان قد ولد من الأوراق والأجر، منها مجلد من تفسير أبي الفضل، ومجلد من  
الكتاب، ومجلد من الأحكام، ومجلد من مسند أبي حمزة، وأجر، والرملة العنصرية الشهيرة، وأجر.

## مشيخة زيدية من القرن الثامن ومعلومات جديدة عن المجتمعات الزيدية في طبرستان

نحدثنا في مطبع الكتاب عن ندرة المعلومات المتوافرة في المصادر عن خصوصية الوضع الثقافي للمجتمعات الزيدية الإيرانية في أقاليم بحر قزوين، في الفترة الواقعة بين القرنين السابع والعاشر، ولهذا فإن العثور على مخطوطات تتضمن معلومات في هذا الخصوص هي الأمل الوحيد لإضاءة هذه المرحلة من تاريخ الزيدية المهم في تلك المناطق. توجد مخطوطة في 31 صفحة، بمكتبة كاشف الغطاء في النجف، وقد حصل السيد محمد رضا الجلايلي الحسيني على تصوير منها، وتحدث عن أهميتها صديقي العزيز السيد علي موسوي نجاد، وعرض ذلك في مقالة. تشمل هذه المخطوطة على ثلاثة أقسام وهي: القسم الأول، ينبغي أن يكون جزءاً من مشيخة زيدية كتبها في القرن الثالث عالم طبرستاني، لكنه لم يُشر فيها إلا إلى اسم أساتذته (ص 1-21)، وكانت تشمل على 27 فصلاً، لكن لا يتوافر الآن منها إلا قسم واحد من الفصل الثاني عشر حتى نهاية الكتاب في المخطوطة.

سبب، وأخرى عدة من كتب اللغات، ومجلد من كتاب زاد المريدین، وكتب أخرى في مجلد واحد، وشرح عملاً [ ... ] وإسلام المنتهج في مجلد واحد، ومجلد واحد ومتوسط. وعموماً فإن هذه الآثار هي زيدية، يعني كتاب الإمامة لأي جعفر الهوسمي، وكتاب المنتهج، والذي يرجع أن يكون ذلك الأثر الكلامي المحصور الذي تركه الرمضاني، والذي نشرته في مجلدات معارف. في أي حال إن مربداً من التحقيق عن العالم المذكور، واحتمالاً العثور على مصامين أكثر من يمكن أن يزيد من اطلاعنا على أحوال الزيدية في مرحلة حكم الشاه طهماسب. كما أن السجدة المذكورة تصير كتاب الله يرجع أن تكون هي تلك السجدة التي كانت في متناول السيد هادي الكردي في عدة حكم الشاه طهماسب. كان هنالك عالم يعني باسم السيد محمّد البيني، وقد التحا إلى طبرستان ويمكن في قزوين مدة وبعد مرور ثلاثة أشهر من الإقامة توفي هنالك، ومن ثم هاجر ابنه علي بن محمد البيني وابنته فاطمة إلى لاهيجان في شمال إيران بلويجة سوء الطقس هنالك، لكن من المصعب أن السيد يعود إلى وجود زيدية في الشمال الإيراني. وتزوج والد قطب الدين اللاهيجي عبد الهادي بن سلمه الفقير بآبته. من المؤكد أن السيد علي بن محمد البيني كان زيدياً، واحداً لا محذوراً سبب كثرة الزيدية في تلك المنطقة بطول. أغا يزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة إحياء الآثار من القرن العاشر، تحقيق علي بن محمد (طهران: جامعة طهران، 1366 ش/ 1987 م)، ص 117-118.



وفقاً للمعلومات التي أوردها كاتب المشيخة، فإن المصدر المهم له في تأليف أثره هذا، علاوة على المعلومات التي استقناها من أهالي المنطقة، كان رسالة مدونة عن مشايخ الزيدية، ومؤلفها هو أبو الفضل بن شهردوير بن يوسف بن أبي الحسن الديلمي (ت. قبل 614 هـ). وقد تحدث كاتب المشيخة في أكثر من موضع عن كون هذه الرسالة مصدراً لعمله؛ بدايةً عمداً إلى التعريف بالعالم الزيدي السيد داعي أعرج البجاريسي نسبة إلى مكان باسم أجازيس، يقول: «[...] والسيد داعي أعرج بجازيسي، قرية من قرى أعالي جيلان، وبجازيس بضم الباء، مكتوب بخط العلامة أبي الفضل بن شهردوير بن يوسف بن أبي الحسن الديلمي» (ص 1).

والفصل الرابع عشر في بيان أحوال الأساتذة وتمييزهم من التلامذة، ويسمى أن ما عرضه كاتب المشيخة في هذا القسم القصير ينبغي أن يكون مأخوذاً بشكل كامل من مشيخة أو رسالة أبي الفضل بن شهردوير، حميد بن يوسف بن أبي الحسن الديلمي، ومضامين من جدّه بهاء الدين يوسف بن أبي الحسن الديلمي («الفصل الرابع عشر في تمييز الأساتذة من التلامذة، اعلم أن غيبة العالم بهاء الدين يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الديلمي المكنى بـ قرية من ديلمان، كان تلميذ الفقيه شيراز بن إسحاق الجيلي، وتلميذ الفقيه نعيم بن دلير بن مرتضى، ومات هو، أي الفقيه شعيب، يوم السبت عشرة ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية [...]») (ص 4-8).

وأشار في هذا الفصل إلى ذكر الشيخ أبي ثابت، واسمه الشيخ مودت قوريه خير بن محمد (ص 6). وفي نهاية الفصل 22 الذي يتحدث فيه عن تسمية صحابة النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقل بهاء الدين يوسف بن أبي الحسن ومن هؤلاء كبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون أولهم حجة رضي الله عنهم». وهذا يدل صراحة على أن الموضوعات الواردة في هذا الفصل (ص 14-15) تعود تماماً إلى بهاء الدين يوسف الديلمي.

إن حجم الفصول الواردة في الرسالة ليست متساوية، ففصل 22 يقع في نحو سطور عدة فحسب، من حملة ذلك الفصل السادس عشر، لكنه ذو

أهمية كبيرة على الرغم من حجمه الصغير؛ فهذا الفصل يتناول أصحاب الهادي إلى الحول يحيى بن الحسين (ت. 298هـ)، وفي أثناء ذلك أورد الكاتب اسم أبي العباس الحسيني العجيري، وقال إنه كاتب مشهور بلقب «شمس آل الرسول»، وقبره الآن في آمل في طبرستان، وهو مزار للناس (١) [...] والسيد أبو العباس الحسيني العجيري الملقب بشمس آل الرسول، أستاذ الأخوين، وهو الذي صنف شرح الأحكام، وجمع نصوص الفاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه، وقبره ومزاره بآمل طبرستان [...] (ص 9). أمّا الفصل التاسع، فهو في ذكر آثار الناصر الأطروش، وتكمن أهميته في عرض فهرس جامع لآثاره، والتي تنسب أيضًا إلى الحسن الأطروش، وكذلك بعض الآثار المنسوبة إليه وهوية تلك الآثار. وثمة ملاحظات مثيرة عن اختلاف آراء علماء الزيدية حول نسبة بعض المؤلفات إلى الحسن الأطروش، فمثلاً في خصوص كتاب العلل، كما هو كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق، يورد على لسان أبي جعفر الهوسمي أنّ الكتاب المذكور هو أثر إسماعيليّ ومن صانعتهم، وإذا، فهو يرفض نسبته إلى الأطروش، وهذا القول نفسه ذهب إليه أبو الفضل بن شهردوير بن يوسف، لكن في المقابل فإنّ محمّد بن صالح التنجاني (ت. 675هـ) لا يرى مشكلة بنسبته إلى الحسن الأطروش (٢) [...] وكتاب العلل، قال الشيخ أبو جعفر إنّ كتاب العلل من دسيس (دسائس) الملاحدة، والناصر للحق عليه السلام بريء منه، وهكذا ذكر أبو الفضل بن شهردوير بن يوسف. وقال محمّد بن صالح: لا بأس بأن ينسب إليه وإن كانت الشرائع ليست معللة بعلة (٣) (ص 11). وهذه المشكلة تنسحب أيضًا على كتاب النصيحة (٤) [...] قال بهاء الدين يوسف بن أبي الحسن الديلمي صاحب تفسير القرآن: إنّ كتاب النصيحة منسوب إلى الناصر للحق عليه السلام وليس من تصنيفه وتأليفه، بل أمر السيد حسين الهاروني الحسيني، والد المؤيد بالله، ونسبه إلى الناصر للحق عليه السلام تشيعاً لأئمة الدعوة، لأنّه كان إماماً غير قابل بإمامة أئمة الدعوة، فضّفت وُسب إلى الناصر للحق عليه السلام خوفاً من الشيعة، وكان الناصر للحق عليه السلام حينئذ في حضرة الداعي بآمل والله تعالى أعلم [...] (٥) (ص 12).

وهذه الرسالة الثانية، وهي عبارة عن رسالة من الحسين بن محمد بن

صالح التتهيجاني (ت. جمادى الآخرة 714هـ) إلى ولده يحيى بن الحسين حينما كان يهتم بالسفر إلى بغداد قصدًا للمعلم (ص 22-25). والقسم الأعظم من الرسالة عبارة عن وصايا أخلاقية تمتاز بقيمتها الخاصة، وهي مهمة من جهة التقاليد التعليمية الزيدية طبرستان في القرن السابع<sup>1</sup>. وفي هذا القسم يوصي التتهيجاني ابنه بمطالعة كتاب التفسير الكبير للمحضر الرازي وشراؤه فيقول: «رايت التفسير الكبير لفخر الدين كمالاً مهذباً، فكن من ورثته وجد ولا تعفل عن شراؤه». وعن تفسير برهان الدين النسفي يقول: «وجدت التفسير لبرهان الدين النسفي عزيز الوجود في الممالك [...]». وأما كتاب أساس البلاغة الذي كان يمتلك نسخة منه وكانت ناقصة فيطلب من ابنه شراء هذا الكتاب<sup>2</sup> ويحمله كاملاً، فيقول: «فإن وجدت أساس البلاغة من حرف الطاء إلى آخره، اشتريه غير فاتر فإنه في باب اللغات من أهم الدفاتر، به يعرف الأديب الحفيظة والمحدث، ويستغني عن تعرفها من فصحاء تهامة والحجاز، إلى غيرها من كتب من لا نقصه عليك ويظفر الله به ثم يدبك، فإن ذكر أساميها كلها بطول ويح من يسمعها [...]».

وثمة وصية حول الحصول على نسخة من كتاب أبو محضري (ت. 538هـ).

وفي رسالة أخرى من رسائل الحسين بن محمد بن صالح لابنه بشطحه على نيل الإجازة، وعن أهمية ذلك يقول: «[...] وعليك أن تأخذ الإجازة من جميع من قرأت عليه، وسمعت منه، وجمعت شيئاً من رواياته، فإن الاستحراق والإجازة من السلف إلى الخلف أمرٌ معهود، فذلك شأني وهم مشهور، في هذا تكليف والتكليف شاق، ولكن رأيت في الحرص عليها تخرص العتاق، فذكرتها والذكرى تنفع إن شاء الله».

وفي البند الأخير من هذه الرسالة يحذره من عقيدة الروافض، فيقول: «لا تدخل في الرفض فإذا دخلت قضيت». فهل يمكن تفسير هذه العبارة بالقبول نحو الشيع الإمامي بين الزيدية آنذاك؟ لقد كان في آمل في القرن الثامن علماء

(1) لا ضلوع على مرة المحضر صالح الحجازي، طبع المجلد 11 ص 188-189.

شيعة إمامية مشهورون من مثل السيد جيلدر الأعلي، فهل هذه الوصية إشارة إلى الارتباط بين الزيدية وبعض علماء الشيعة الإمامية هناك؟

والمثل الأخير عبارة عن حكم تنصيب أبي يوسف في مقام القضاء «السيد الأجل المعظم المزيّد المظفر المنصور المفتح الناصر للحق أبو عبد الله الحسين بن الحسن نصر الله في الحافقين لواءه وحرس دولته و[...]». وتتجلى أهميته بين الأسلوب والرؤية القضائية المتداولة بين زيدية طبرستان في القرن الخامس الهجري (ص 26-31)، وكما أشار صديقي العزيز موسوي نجاد فإن المقصود بالإمام الزيدي الأخير هو الحسين الناصر الهوسمي، أو الناصر الصغير (ت 472هـ)، والذي وردت عنه أخباره مختصرة في كتاب الحقائق الوردية للمحلي<sup>(1)</sup>.

### هوية كاتب المشيخة

تمتاز النقاط التي أشار فيها كاتب المشيخة إلى أسانذته بأهمية كبيرة، ومن هؤلاء الأسانذة: الفقيه حامد الخشكرودي، من أحفاد خواجه أبي نصر الفاداري الهوسمي، وأصله من قرية فادار في خوارزم، يقول: «[...] وخواجه أبو نصر فاداري الهوسمي أصله من فادار، وهي قرية من خوارزم، وسمعت عن أستاذي الفقيه الخشكرودي أنه من ذرياته [...]» (ص 1). وأشار في مكان آخر إليه وإلى ابنه مع مزيد من الإيضاح، حيث يقول: «[...] والفقيه أحمد الخشكرودي من قرية الخلفاية من قرى جيلان، وابنه العالم العامل وأستاذنا الكامل حامد بن الفقيه أحمد الخشكرودي [...]» (ص 4). وتحدث كاتب المشيخة عن أساد آخر له وهو الحسن بن محمد بن علي. أما شهرته ونسابه فلم يتناولهما، واكتفى بذكر تاريخ وفاته في صفر 727هـ، يقول:

«[...] والأساد الحسن بن محمد بن علي الأستاذي، الذي مات ليلة السبت

(1) حماد بن أحمد المحلي، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، مطبع العرفي بن ربه، المحمد بن الحسين (مطبعة مطبوعات مكتبة مركز بدر العنبر الثقافي)، 1423هـ/2002م، ج 1، ص 116-117.



قبل تغريد الدجاج في أواسط صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة من هجرة حبيب  
البرية [...] (ص 4). وهذه الإشارة الأخيرة مهمة في إضاءة جزء من حياته،  
ونشير إلى أنه كان منشغلاً بتحصيل العلم في النصف الأول من القرن الثامن،  
ونقطة اعتقاد كبير بأنه مات في النصف الثاني من ذلك القرن. ومن الأستاذة  
الآخرين لكاتب المشيخة علي بن إبراهيم الكرفستاني وابنه محمد بن علي [...] وأستاذنا الكامل علي بن إبراهيم كرفستاني، قرية من قرى أعالي جيلان، ولله  
العالم وأستاذنا الفاضل محمد بن علي وفيه بالبري [...] (ص 4).

في أي حال إن افتقادنا للمعلومات الرافدة عن الأفراد المذكورين بحول  
دون الإحاطة الكاملة بهوية الكاتب باستثناء ما ورد في كتاب مطلع النور  
لابن أبي الرجال، نقلاً عن المصنف يوسف حاجي الجيلاني، حيث يرى موسوي  
نجاد أن الكتاب الحالي عبارة عن نسخة مقوصة من كتاب يعاين كتاب الصلاة  
يوسف الذي كان في متناول ابن أبي الرجال. ولعل دراسة أوسع وشواهد أكثر  
قد تسهم في إزالة الإبهام عن هوية كاتب المشيخة<sup>27</sup>.

(27) كانت بلاد الديلمان قديماً تنقسم إلى قسمين: قسم غربي وقسم شرقي، وكان القسم الغربي يطلق على القسم الغربي من جيلان، ومركزه مدينة رشت، وكان معظم ساكنيه من المذهب الشيعي. والقسم الشرقي فيغلب عليه الزيدية، وكان مركزه مدينة لاهيجان. للاطلاع على أحوال بلاد ونسب ساكنيها إلى قسمين، ينظر: عبد الرحمن العسادي، ص: 11، بيخ بودن ها و بودن ها (مختارات من المجلات والدراسات) (رشت: جهنكان، 1383 ش/ 2011 م)، ص 3-33. ولهذا فقد كان يشترك في الخصص، ومن جملة ذلك ما حدث سنة 808 هـ من الهجوم على القسم الشرقي والإغارة على لاهيجان وسجود ورودش و... من المناطق الزيدية، حيث ورد شرح مفصل عن ذلك في نسخة من تفسير كتاب الله الموجودة في معبسا حل. وقد عرض دانش بجوه العن الكامل في: دانش بحوث فهرس ميكرويم المكتبة المركزية، ج 1، ص 302-303 (...). وخانكج قرية خلفانية من قرى جيلان، وكانت من أئمة الناصر كاشغري عليه السلام وبعده إلى مدة مدينة مصر عظمى كبراً، وفيه علماء كثر من أئمة آل البيت أمير آل خاندان خراسان واستولى عليها المشبه من ولاية كوتة غزنها الله تعالى (ص 1).

نقطة أخرى يعود إلى القرن السابع يؤكد هذه المسألة، وقد كتبه أحمد الدين الرواسي، ونشير فيه إلى أن القسم الشرقي كان يشمل على لاهيجان، وكان قومه من المذهب الناصري. والناصر هو من أئمة الحسين بن علي عليهما السلام، وأما أعالي القسم الغربي فيعود للمذهب الحنفي، وفيه بعض أئمة أبي جعفر الثوري.

... وقد كتبه إبراهيم بن هاشم الناصري في 1004 هـ في كتابه التاريخي في أخبار الديلمية. وفيه إشارة إلى أن القسم الشرقي كان يشمل على لاهيجان، وكان قومه من المذهب الناصري. والناصر هو من أئمة الحسين بن علي عليهما السلام، وأما أعالي القسم الغربي فيعود للمذهب الحنفي، وفيه بعض أئمة أبي جعفر الثوري.



## الإجازات وأهميتها في شرح سبر أعلام الزيدية في إيران

تشكل الإجازات المصنوع الأصلي لعلماء الزيدية البمين فيما يتعلق بشرح سير علماء الزيدية الإيرانيين، من قبيل الإجازة الأخيرة. وقد يقع أحياناً متن بعض المنشورات المكتوبة من قبل الزيدية الإيرانيين في متناول أيديهم، ومن

أحد ثقة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان، نصوص تاريخية جمعها وحققها عادلونغ إيراني (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1987)، ص 23-24. وقد أورد حمزة بن يوسف السهمي (ت 427هـ / 1037م، ص 43) معلومات مهمة عن نور ابن أبي جعفر الثومي، أي أبو يوسف يعقوب بن محمد بن محمد التميمي الأمي المشهور بالثومي، وقال إنه كان منشغلاً بإملاء الحديث في محرم 368هـ في مدينة جرجان ومسجد أبي بكر الإسماعيلي. وقال السهمي إن والده، أي أبو جعفر الثومي، هو من نشر الإسلام في جيلان على المذهب السني (الذي دعا الجبل إلى الإسلام وأسلموا على يديه وكل من هو من حجر على طريقة السنة وهم موانيه). وقد كثر السمعاني (ت 562هـ) الفكرة نفسها تحت عنوان الثومي وذلك نقلاً عن السهمي. في السمعاني، ج 1، ص 518. وإن التاريخ الذي عرضه السهمي عن حياة أبي جعفر الثومي يدل على التناقضات المتزايدة لأبي جعفر الثومي والناصر الأطروش في شمال إيران، ودورهما في نشر الإسلام. وقد وجد أيضاً أبي جعفر الثومي أنصاراً لهم في الديلمان والقسم الغربي، وفي سنة سريعة بنظر أحمد بن علي الحسيني بن غنة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (قم: أنصاريان، 1388ش)، ص 79. وقد مرر من بينهم علماء حائفة مشهورون وردت سيرتهم في كتب الحائفة، أمثال مؤلف كتاب جغرافية جيلان المرحوم اللاهيجاني، فإنه بسبب عدم معرفته بهوية أبي جعفر الثومي، عرض تفسيراً آخرى عن التفسير الأخير، بنظر محمد مهدي السعيدني النحفي اللاهيجاني جغرافياي جيلان (جغرافية جيلان) (النصف: مطبعة النعمان، 1389هـ / 1969م)، ص 123-126.

في العصر الصفوي ثقة صندوق كان موضوعاً على فم أبي جعفر بتاريخ 1009هـ، بنظر: موجه سنده، از آستارا تا استارماد (من آستارا إلى آستارماد) (طهران: جمن آثار ملي، 1349ش)، ج 1، القسم الأول، ص 262-263. ولم يشر إلى هوية أبي جعفر. هذه النقوش على صندوق مزاره ورد فيها أنه هنا مدفن السيد أبي جعفر ابن عم النبي وشقيق الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وأَنَّ هذا الصندوق قد ضاع بأمر من حكام الدين في عصر حكم الملائمة شمس الدين. هذه النقوش بيد محقق الصفوي، وموضح بتاريخ 1009هـ. وقد ورد النص المكتوب للسيد أصله من محمد الزوزني ضمن: أبو القاسم محمد بن محمد القاسمي، تاريخ أولعائنه، طبعة مهر المهر في طهران، تم حجة ونشر الكتاب، 1343ش / 1969م)، ص 58-61 (بالفارسية).

ثقة إشكالات في المتن المصحح، فإن هوية أبي جعفر مجهولة عند معظم المحققين، وأحياناً قد يسبب إلى المذهب الشيعي خطأ. بنظر: اللاهيجاني، ص 127. عبد الرحمن العمادي، «الجيلانيون على العرش»، في: مره حان، مختارات من مقالات التحقيق في شمال إيران (رشت: جيلان، 1389ش / 2010م)، ص 113-119.

الإجازات التي منحها علماء الزيدية الإبراهيمي إلى الزيدية اليمنيين، فقد لم يذكرها في كتاب طبقات الزيدية الكبرى وفق التفاصيل الآتية

إبراهيم بن إسماعيل الأمسترايادي المشهور بالزاهد الأسرادي، والذي أشار إليه عمرو بن جميل النهدي في إجازته التي ورد ذكرها سابقاً، والذي ولد سنة 595 هـ في قرية جي من قرى الري، وقد لقبه باسم المضي الشريعة، مقادير علماء الشيعة<sup>(28)</sup>.

أحمد بن أحمد بن الحسن أو أحمد بن الحسين، والذي اختلف عنه اسمه في المذهب الزيدي، وكان تلميذاً لبحي بن إسماعيل، وقد سمع عنه نهج البلاغة في رمضان سنة 600 هـ<sup>(29)</sup>. كما أنه سمع الطبقة لحاكم الحسني والصالح الستة ومتوناً أخرى من يحيى بن إسماعيل كما سمع كتاب الأئمة في تاريخ الأئمة والسادة من شعيب بن داسبون<sup>(30)</sup>. وقد تعرف إليه زيدية يحيى عن طريق سفره إلى هنالك سنة 610 هـ في أيام المنصور بالله بن حوت

إن الموضوعات الواردة عنه في كتب تراجم الزيدية اليمنية كانت من إجازة عالم منحت سنة 610 هـ من قبل أحمد بن أحمد البيهقي، أحمد بن محمد الأكوخ المشهور بـ «شعيب» أما الإجازة الأخرى التي كانت في منبر زيدية اليمن فهي التي أعطيت إليه من قبل السيد مرتضى بن سراجك الحسني الذي سافر إلى اليمن نفسه<sup>(31)</sup>.

= ومع ذلك، في الحساب الامتداد الحسني لأبي جعفر جازة معر، المعنى المعروف عنه في ترجمة القلوب لمحمد بن المستوفي، والتسوية الذي أورده السيد العدلي بعد تعبير غير معروف. بمعنى التعرض والاعتماد على العرش متفاوت بين الكلامين الزيدي والحسني، خلافاً لصور العدلي الذي جعل أبا جعفر وأتباعه من مذهب الإمامية الشيعية، وقال إن معنى العرش من ناحية الكلامية متفاوت في الكلام الزيدي والإمامي.

(28) الشهاري، ج 1، ص 66-67

(29) إن الموضوعات التي وردت في شرح أحوال يحيى بن إسماعيل موجودة في حرة مسجدة

ببحي ابن إسماعيل إلى عمرو بن جميل النهدي، المراجع نفسه، ج 3، ص 175

(30) المراجع نفسه، ج 1، ص 486-487

(31) للاطلاع على صورة من الإجازات المذكورة، ينظر المراجع نفسه، ج 1، ص 175

(من إجازة ابن سراجك) المراجع نفسه، ص 120-121 لإشارته كُتِبَ إلى أحسنه يحيى بن جعفر

إن الآثار المذكورة تشتمل على الإفادة (لعله الإفادة في تاريخ الأئمة السادة. أو الإفادة في الفقه)، والسفينة للمحكم الجسمي، واللافت أنه في الإجازة الأخيرة فيل أنه هو الشخص الذي جمع زوائد الإبانة. وهناك تاريخ آخر معروف عن حضور أحمد بن أحمد البيهقي في اليمن، اعتمادًا على الإجازة التي أعطاها لحמיד بن أحمد المحلي (ت. 654هـ) في سنة 618هـ، وفيها منحه إجازة رواية نهج البلاغة وأعلام نهج البلاغة<sup>(33)</sup>. ويبدو أن السيد مرتضى بن سراهنك المرعشي كان عنده مشيخة، فإن لم تكن تلك التي سبق بحثها فإنه يرجح أن تكون أثرًا آخر. إن الشهاري وبالتصريح بمشيخته ذكر اسم فيروز شاه الجيلي، وقال إنه كان من تلامذة علي بن الناصر السرخسي، فقد سمع عنه السيد مرتضى بن سراهنك المرعشي كتاب أعلام الرواية للسرخسي<sup>(34)</sup>. وقد وصل مرتضى بن سراهنك إلى اليمن بعد عام 614هـ<sup>(35)</sup>.

إن أبا العباس أحمد بن الحسين الأذوني كان حياً في ذي الحجة عام 473 هـ وقد تعرف الزيدون اليمينيون عليه من خلال إجازة منحها الأذوني لتلميذه أحمد بن أبي الحسن بن علي الكشي. وقد ذكر الكشي في كتابه كشف الغلطات الذي كان لدى الشهاري نسخة منه أن طرف من رواية الآثار الزيدية الأقدم. ومن الموضوعات الأخرى التي وردت في كتاب كشف الغلطات مضامين يعرفها الزيدية اليمينية عن الأذوني. وتعلق بإجازة منحها الكشي للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت. 573 هـ). وقد

مصرعيني)، المرجع نفسه، ص 195 (إشارة كلية إلى أخبار التاريخ - ابن حزم) المرجع نفسه، ص 443 (أحمد بن أحمد البهقي، وكذلك إشارة إلى عمرو بن عبد الله بن أحمد بن أحمد مصرعيني)، والتي تعدّ مصداقاً لها مأخوذة من المرجع نفسه، ص 416 وتشتمل على آثار أجاز عبد الحقرشي، ولا شك في أن تاريخ الإحذرة الأحمد يعود إلى 623هـ وتدل على أن عبد البهقي كان يقيم في حوث حتى ذلك التاريخ

(32) المرحوم بقصد: السيد

(33) المرجع نفسه، ج 2، ص 350.

(34) المرجع نفسه، ج 2، ص 116

(35) المرجع نفسه، ج 1، ص 105 - 106 والمرجع نفسه، ج 2، ص 137، 138، 139

أشار الشهاري إلى النقطة الأخيرة في أثناء تدوله حياة الكندي<sup>(36)</sup> وقد نقل بندا من إجازة المدحورة، كدالة -  
تدوله لسيرة القاضي جعفر<sup>(37)</sup> فقد نقل بندا من إجازة المدحورة، كدالة -  
اعتمادا على إجازة الكندي إلى القاضي جعفر - نقل فقرة - لأن في حياة  
الكندي روايتها للقاضي جعفر<sup>(38)</sup> كما نقل الشهاري<sup>(39)</sup> بندا من حياة الكندي  
إلى القاضي جعفر، وذلك في أثناء شرح أحوال الحسن بن علي بن إسحاق  
الفرزادي (كان حيا عام 525هـ).

إن قسما من المسائل الواردة في شرح أحوال عبد الوهاب السلف يعني  
أن تكون مأخوذة من إجازة الكندي إلى القاضي جعفر، أو عن طريق رواية كانت  
الأمالي للمؤيد بالله والتي كانت برواية القاضي جعفر عن الكندي.

ومن الإجازات التي تتضمن موضوعات عن يزيدية إيران وعراق العرب  
إجازة تعود إلى عمران بن الحسين الشنوي، وإجازاته مصدر أصلي لشهاري  
في تدوين سيرة حياته في طبقات الزيدية الكبرى<sup>(40)</sup> تحدث الشنوي في  
إجازاته عموما عن مشايخه في اليمن والحجاز والعراق<sup>(41)</sup> وأحمد بن محمد  
ناصر الجيلاني الناصري من علماء الزيدية في القرن الثامن الهجري. وقد  
سافر إلى اليمن للقاء يحيى بن حمزة، لكن حينما وصل إلى اليمن كان يحيى  
بن حمزة قد توفي حيث<sup>(42)</sup> (ت. 749هـ). وفيما يبدو فقد كان في إيران نسبة  
لأحمد بن منصور اللاهيجاني، وفي اليمن، منح العلماء اليمنيون إجازة رواية  
كتاب الإبانة والزوائد. وقد نقل هؤلاء بنودا من تلك الإجازة في أثناء تحرير  
سيرته وأستاذه أحمد بن منصور اللاهيجاني. وأشار الشهاري إلى أنه قد منح

(36) المرجع نفسه، ص 108

(37) المرجع نفسه، ص 274

(38) المرجع نفسه، ص 273-276

(39) المرجع نفسه، ص 212-218

(40) المرجع نفسه، ص 580

(41) المرجع نفسه، ج 1، ص 259-260

(42) للاطلاع على حياة أحمد بن حمزة، انظر

في جعفر الجعفي من صفات علماء



رواية كتاب الإبانة والزوائد لرجل يُدعى علي بن سليمان الشباطي في سنة 763 هـ<sup>(43)</sup>.

إن أحمد بن مير الجيلاني كان في متناول يده مشيخة في أثناء ذهابه إلى اليمن، وقد تناول فيها طرقه المختلفة للعلماء الزيدية، ونقل الشهاري من خلالها تلك المضامين عن بعض علماء الزيدية الإيرانيين<sup>(44)</sup>.

ونقل الشهاري<sup>(45)</sup> مضامين عن إمام ناصري جيلاني اسمه رضا بن مهدي بن محمد بن الحسن بن أبي القاسم بن الناصر الكبير، حيث اقتضرت معرفة الشهاري عنه بهذه المضامين، وقد دُفن في رفجان، وكان قبره مزاراً هنالك في القرن السابع<sup>(46)</sup>. وذكر الشهاري أن النقل الأخير قد رواه ابن حاجي، لكن ينبغي الإشارة إلى أن ابن حاجي هذا ينبغي تمييزه عن أحمد بن أحمد حاجي.

إن النقل الأخير ليس مأخوذاً من مشيخة الملا يوسف بن حاجي الجيلاني، بل إن الموضوع الأخير مأخوذاً من رسالة محيي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني التي كتبها إلى عمران بن الحسن العدوي سنة 807 هـ<sup>(47)</sup>. أبو الحسين زيد بن علي الهوسيني<sup>(48)</sup> (كان حياً في عام 800 هـ وساكناً في لاهيجان)، وإن المصدر<sup>(49)</sup> لمرجعها كتاب التراجم<sup>(50)</sup> يبين عنه تنحصر في تلك التي عرضها في رواية شرح التجويد، والأحكام في إجازته لعبد الله بن علي<sup>(51)</sup> في كتابه الأعظم من هذه الإجازة نقله الشهاري<sup>(52)</sup>.

(43) المرجع نفسه، ص 210-211، 213.

(44) المرجع نفسه، ص 252، 262، 343-344، المرجع نفسه، ج 2، ص 877-878.

(45) 884، 986-987، 1113-1114، المرجع نفسه، ج 3، ص 1248، 1272، 1291.

(46) المرجع نفسه، ج 1، ص 441-442.

(47) المرجع نفسه.

(48) بنظر: مادلونغ، ص 140-142.

(49) الشهاري، ج 1، ص 451-452، المرجع نفسه، ج 2، ص 815-816.



## ملاحظات عن الأسر العلمية الزيدية الإيرانية

شهدت الفترة الممتدة من القرن السادس إلى التاسع شكل بعض العائلات العلمية بين زيدية إيران، وقد أذنت آثارهم دوراً مهماً بين زيدية عصرهم، ومن بين تلك العائلات يمكن الإشارة إلى عائلتين مشهورتين وهما:

عائلة بهاء الدين/ محيي الدين يوسف بن أبي الحسن بن أبي الخضر الديلمي، والذي كان معاصراً للإمام الزيدني اليمني عبد الله بن حمزة (ت. 614هـ)، ولعل معظم معلوماتنا عنه مستفاداً من رسالة كتبها سنة 577هـ إلى الفقيه العالم اليمني عمران بن الحسن بن الناصر العنبري اليمني الشنوي، وفيها قدم توصيفاً مهماً عن المجتمع الزيدني الإيراني حتى عصره، والحق أن معلوماته عن أوضاع زيدية إيران في القرن السادس هـ تروى في مصدر آخر. وقد ذكر ابن أبي الرجال معلومات متفرقة عنه وعن عائلته، ونشر في بعض النقاط إلى المضامين التي نقلها على أساس المصنفين التي وردت في مشيخة الملا يوسف حاجي الناصري<sup>(49)</sup>. أمّا في الجواب التي أشار إليها ابن أبي الرجال إلى مصدره فيرجح أن تكون مستندة إلى هذه المشيخة بعد فيما يتعلق ببهاء الدين وأبنائه، وقد أشار ابن أبي الرجال إلى جهة أخرى يوسف تحت عنوان *تاريخ زيدية* ببهاء الدين قائلاً:

«علامة نبيه إليه الرجال، وهو المدفون في شكير، يوم تفسر أخباره، وسطح الدور، وشرح التحرير، وعمدة الوافي. ومير الأنفة»

أذى بهاء الدين يوسف دوراً مهماً في دعم المصوّر زيدية، وتبين من قبله بين زيدية إيران. ومن الآثار التي ذكرها ابن أبي الرجال، إضافة إلى ما توفر حتى الآن أي آثار باستثناء سير الأنفة، والذي يرجح أن يكون نوعيته سحرية

(49) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 143.

(50) يرجح أن تكون هذه تعبارة مقرونة بعدد قد ذكره في تاريخه عن زيدية.

من مطلع الدور العبرة مع كلمة حجة، وهو المصنف الذي ذكره في تاريخه عن زيدية.

(51) ابن أبي الرجال، ج 1، ص 143.

جواب بهاء الدين لرسالة عمران بن الحسن، وكذلك بعض الاقتباسات من تفسيره في أثر حفيده. في سنة 607 هـ، وحواليًا عن رسالة عمران بن الحسن، أرسل إليه جوابًا تفصيليًا من لاهيجان، لكن لم ترد أي معلومات عن متن رسالة عمران بن الحسن، إلا أن متن جواب الرسالة التي كتبها بهاء الدين يكشف إلى حد بعيد عن محتوى تلك الرسالة.

وقد أشار محيي الدين يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم الجيلاني في مطلع رسالته إلى إقامته في لاهيجان، وقد أشار بعد ذكره لبعض الأشعار، وتمجده لعمران بن الحسن، بهاء الدين، أشار إلى أن عمران بن الحسن طلب منه بعض الآثار من قبيل تفسير النجار، حيث وجدته في مجلدين بعد أن كتب الرسالة. ومن ثم أرسله إلى اليمن، كما ذكر بعض المضامين عن سيرة الناصر الأطروش وأولاده.

والحق أن بهاء الدين قد تناول في متن رسالته أحوال الناصر الأطروش وأولاده. ولا شك في أن الأثر المذكور، وبسبب امتلاكه لمعلومات حصرية وخاصة بالزيدية في إيران، يعد المصدر الأصلي لحמיד بن أحمد المحلي (ت. 654 هـ) في كتاب الحقائق الوردية، والذي نقل تقريبًا جميع المسائل عن سيرة الأئمة الزيدية الثلاثة، أي أبو عبد الله الناصر الحسين بن أبي أحمد الهوسمي (ت. 472 هـ)، والهادي الحسيني (ت. 496 هـ)، وأبو الرضا الكيومي الحسيني، وذلك نقلًا عن رسالة يوسف بن أبي الحسن الجيلاني، لكن طبعًا من دون الإشارة إلى اسمه. كما ظهر من مرجعي كتب التراجم الزيدية اللاحقين، من قبيل ابن أبي الرجال والشهابي، أن يوسف بن حميد بن أحمد المحلي موضوعات من تلك الكتب هي أشياء منسوبة إلى

إن تاريخ وفاة بهاء الدين ليس معروفًا، ولكن ما هو متوافر عنه هو أنه توفي قبل سنة 614 هـ التي توفي فيها عبد الله بن حمزة، وذلك لأن بهاء

(52) المحلي، الحقائق الوردية، ج 1، ص 114-115.

(53) المرجع نفسه، ج 2، ص 114-115.

الدين يوسف بن أبي الحسن ذكر في كتاب الرسالة العالمية بالأدلة الحاكمة الذي يعد آخر تأليفات عبد الله بن حمزة، وفي موضع من أسانيد الذي كان يسوغ فيه سلوكه الحاد تجاه المظرفية وإباحة دماءهم، نقل عنه عن يوسف بن أبي الحسن وذكره بعبارة رحمه الله، الأمر الذي يدل على وجود يوسف بن أبي الحسن قبل تاريخ تدوين الأثر المذكور. وابنه شهيد بن أبي الحسن فاضلاً وعالمًا، وله كتاب باسم لوائح الأخبار في بحث الروح وصورها في القبر<sup>(54)</sup>. وأوردت المصادر اسمًا ابنه وهما أبو الفضل وإسماعيل، فمنهم من أن إسماعيل لا يُعرف عنه شيء سوى اسمه.

إن أساس اشتهار أبي الفضل المرقاني (أو الميركاني) سبباً إلى تسمية لاسم اسمها مرقال أو مركال) يعود إلى تدوينه تفسير كتاب الله. وهو كثر كتبه ورواياته كثيرًا بين الزيدية الإيرانية، وقد تم التعرف إلى نسخ عدة منه حتى الآن.

أهم الكتب التي استفاد منها أبو الفضل في تفسيره تفسير الكافي للزمخشري (ت. 538هـ)، والكشف والبيان للثعلبي (ت. 548هـ)، ومجمع البيان لبيان الحق نجم الدين محمود بن أبي الحسن البجلي (توفي في النصف الثاني من القرن السادس)، ومفاتيح الغيب لسبح بن أبي (ت. 606هـ)، وتفسير الناصر الأطروش (ت. 304هـ)، وتفسير حماد بن محمد يوسف، وفي كتابه بحالات أيضًا على القاضي عبد الجبار وكتبه شرح المعتمد وهو كتاب غير مشهور حاليًا، وقد ذكره ابن الملاحمي (ت. 536هـ).

ولأبي الفضل كتاب كلامي باسم دلائل التوحيد ذكر في آخر المطبعات أثر له<sup>(55)</sup>. أما الكتب الزيدية المشهورة الأخرى التي حفظت بوجود أثر من

(54) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 408.

(55) ينظر: المعتمد أبي، الذريعة، ج 4، ص 256-258.

(56) المرجع نفسه، ص 257-265، حاشيئة في رتبة ضبكتها، ص 265.

هناك محقق، أبو الفضل بن شهر دويز ديلمى كيلاني وتفسيره في فقه الزيدية، ص 265.

محقق، الثالث عشر الميلادي، أبو الفضل بن شهيد كيلاني وتفسيره غير معروف.

رحمة محمد كاظم رحمتي، مجلة پیام بهارستان، المجلد 4، العدد 4، ص 265.

ص 265-266.

ثلاثة أجيال من العلماء المرموقين فهي عائلة صالح بن مرتضى الجيلاني، وهي كالعائلة السابقة نعرف عليها علماء اليمن على أساس المعلومات التي عرضها الملا يوسف حاجي الناصري<sup>(57)</sup>.

وفيما يتعلق بصالح بن مرتضى فليس هنالك أي معلومات خاصة في تناول البدء باستثناء أنه ذكر بوصف «الفقيه»، وكان من العلماء الزيدية في القرن السادس، وعمدة شهرته تمت من خلال ابنه محمد بن صالح بن مرتضى.

ولد أبو الحسين شمس الدين محمد بن صالح بن مرتضى الناصري في الليلة السابعة من رمضان سنة 608 هـ واشتহারه بلقب الناصري بدلًا على أتباعه المذهب الفقهي للناصر الأطروش. ومن أساتذته الذين تم ذكرهم مهدي بن أبي طالب، ومحمد بن بانويه (باجويه)، وقد ورد اسمهما لدى ابن أبي الرجال والشهاري<sup>(58)</sup>.

إن مهدي بن أبي طالب ينبغي أن يكون هو «الفقيه نور الدين مهدي بن أبي طالب بن علي»، والذي توفي قبل خمسة أيام من نهاية رجب سنة 681 هـ. كما أن أستاذه الآخر أي محمد بن أبي جعفر باجويه الكالموتي قد توفي أيضًا في السنة نفسها تبعًا لما ورد في مخطوطة السلا حاجي يوسف الناصري. وكان له أولاد عدة بأسماء علي والحسين (ت. في جمادى الأولى 714 هـ)<sup>(59)</sup>. وكان للحسن حواشي<sup>(60)</sup>، ولعل صاحب حاشية الإبانة<sup>(61)</sup>. وكان للحسين ولد باسم يحيى<sup>(62)</sup> ولد أيضًا باسم يحيى.

من أبناء يوهان ولدان باسم محمد والحسين بن علي بن علي بن علي، وقد

(57) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 217.

(58) المرجع نفسه، ص 986.

(59) رسالة في علماء الزيدية [مخطوطة]، ص 2.

(60) ابن أبي الرجال، ج 2، ص 217.

(61) رسالة في علماء الزيدية، ص 4.

(62) المرجع نفسه.

بن حنين في القرن الثامن. وقد وردت معلومات مهمة عن يحيى بن محمد بن صالح في تاريخ جيلان وديلمستان لظهير الدين المرعشي<sup>(63)</sup>

في سنة 760 هـ، ذهب السيد علي كيا إلى لاهيجان، وكان هناك فقيه زيدي مشهور اسمه يحيى بن محمد الصالح، ويُرجح أن يكون هو عمه يحيى بن صالح، وهذا الأخير - خلافاً لبقيّة الفقهاء والعلماء الزيدية في لاهيجان - رفض قبول إمامته فذهب إلى رشت، فرحب به هناك الأمير محمد المحمدي لكن مع الأخذ في الحسبان أنّ الأمراء في رشت كانوا على المذهب السني آنذاك فإنّ تصرّف يحيى بن محمد كان أمراً مشيراً حقاً<sup>(64)</sup>. وكان يحيى بن محمد الصالح يدرّس في تلهجان، وقد أشار إليها ظهير الدين المرعشي<sup>(65)</sup>

ووفقاً للسمة الخاصة بكتابة التعليقات لدى زيدية إيران (أي كتابة التعليقات في حاشية النسخة وربطها باللمة في المتن بخط طويل) فإنه يمكن من خلال هذه السمة التعرف إلى مخطوطات زيدية أخرى، لكن لا يمكن معابقتها. وقد استطعت حتى الآن التعرف إلى مجموعة من المخطوطات الجديدة التي تعود إلى زيدية إيران، وهذه تفاصيلها: أشار دانش بحوثي إلى أنه

(63) ظهير الدين المرعشي، ص 41

(64) تناول في بحث له مذهب أهالي رشت في القرون الوسطى وأشار إلى أن سادة جيلان الغربية كانوا يذهبون للمذهب السني، لكنه لم يعطِ الهوية المذهبية لأي جعفر عزّ الله بن مهدي في نشر الإسلام في جيلان الغربية. ينظر: محمود نيكوب، رشت شهر باران ارشد ص 187 (رشت: فرهنگ ايليه، 1387 ش/ 2008 م)، ص 48-52، 126-128، 214، 226-232

كان أبو جعفر السني فقيهاً حنبلياً المذهب، ولكن ورد خطأ أنه حنفي في تاريخ إيران: از ظهور اسلام تا آمدن دولت سلجوقيان (تاريخ إيران: من الإسلام حتى لسلطنة السلجوقيين)، حسن أنوشه (طهران: منورات أمير كبير، 1363 ش/ 584 م)، ص 52. وقد تعود مدونة ص 10 واج الإسلام في النواحي الشمالية في إيران في، ونظرة مدونة، السلطنة السنية ص 10 وقال: «إنّ القسم العربي من جيلان هو القسم الأكثر بها، ويُرجح أنه في تلك الفترة كان لا يروى فقد اعتنق المذهب السني على يد عالم حنفي من أممهم أبو جعفر خوي، ونحو ذلك» هذه المسألة في حاشية قبل صفحات عدة، ينظر: The Mean of Dynasties of Iran: The Period From the Seljuks to the Qajars (مجموعتنا في تاريخ إيران: الفترة من السلجوقيين إلى القاجاريين)، London: Cambridge University Press, 1974, p. 209

(65) ينظر: ظهير الدين المرعشي، ص 17



يمكن مشاهدة هذه السمة المذكورة في مخطوطات عدة من كتاب الكفاية في علم الإعراب لضياء الدين المكي تلميذ الزمخشري، والذي كان مشا درسيا مرغوبا فيه عند زيدية طبرستان. وأشار كذلك إلى نسخة من الكتاب المذكور موجودة في مكتبة حسين مفتاح، ونسخة أخرى في مكتبة مجلس الشورى، ونسخة المرحوم حسين مفتاح موجودة الآن في مكتبة المجلس برقم 778. وعلاوة على النسخة التي أشار إليها دانش بجوه فهناك نسخة أخرى من كتاب الكفاية في مكتبة المجلس تمتلك السمات نفسها (رقم 5442، و18017).

وهناك مخطوطة من كتاب الإبانة لأبي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي الناصري موجودة في مكتبة جامعة طهران برقم 6623، ولها الخصائص نفسها، ونعود إلى التراث الزيدي الطبرستاني<sup>(66)</sup>. إن المخطوطة الأخيرة شاهد مهم على التقاليد التعليمية عند الزيدية في القرن التاسع الهجري ونشاطات علمائهم، وشهادة على تولية عالم زيدي فقيه باسم علي بن تائب (نائب) الحسن الباسي، والذي كان إماما لمسجد بامس المبارك. وقد عرض دانش بجوه متن تلك الشهادة. وفي حاشية هذه المخطوطة قضية مهمة عن زيدية طبرستان وتاريخ وفاتهم بل حتى مدافنهم، ومن جملة ذلك الإشارة إلى العالم الزيدي المشهور محمد بن صالح الجيلي، حيث ورد ذكر سنة 200 هـ ويبدو أنها تاريخ وفاته. أما في المخطوطة الزيدية التي توخيت حاليّا فإن تاريخ ولادة محمد بن صالح اللاهيجاني ووفاته وردت في هذا النحو: «المحمد بن صالح بن مرتضى ولد ليلة السابع من رمضان سنة 200 هـ، ومات في رمضان في خمس وسبعين وستمائة»<sup>(67)</sup>.

وفي هذه المخطوطة الأخيرة معلومات أخرى عن أساتذة محمد بن

(66) ينظر: دانش بجوه، فهرس مخطوطات المحبة المرفوعة، ج 1، ص 314-319.

(67) رسالة في علماء الزيدية، من تأليف ميرزا محمد باقر رسالي في علماء الزيدية، مطبوع في علي موسوي نجاده، زيبان شمال إيران في 1387 ش/ 2008 م، ص 133-138.

(68) رسالة في علماء الزيدية، ص 133-138.

صالح، فقد درس على يد عالم باسم يعقوب بن شمسون الموقاني، ويقال  
نسبة الموقاني تعود إلى قرية قريبة من أردبيل في نواحي قزوين. وقيل  
بأنه من نواحي شروان. وكان يعقوب من تلامذة الفخر الرازي. كما أن  
محمّد بن صالح مدّة من العلم على يد محمّد بن أبي جعفر باجويه الكشكوب  
(ت. 631هـ).

وعلاوة على تتلمذ محمّد بن صالح على يد أبيه صالح بن عيسى فإنه  
تعلم أيضًا على يد عليّ ابن أمير شهر التجني (تجن قرية من نواحي جيلان)  
والتجني نفسه كان تلميذًا لأبي منصور بن عليّ. ومن أساتذة محمّد بن صالح  
عليّ بن أبي عليّ، وقد كان أبو عليّ تلميذًا لعنه الحسن بن أبي حنيفة الغريزي  
الرازي، نور الدين مهدي بن أبي طالب (ت. قبل خمسة أيام من ليلة رجب  
سنة 631هـ) (69).

إنّ معلوماتنا عن علماء الزيدية في القرنين التاسع والعاشر قسمة جدّة  
والحق أنّ فقدان كتب التراجم التي تناول أحوال علماء الزيدية في هذين  
القرنين، علاوة على التغيير المذهبي في أواخر القرنين العاشر والحادي عشر،  
والذي شمل المجتمعات الزيدية شمال إيران، كلّ هذا يجعل أهمّ مصدر  
للتعرّف إلى زيدية إيران وعلمائهم، المخطوطات التي كانت متاحة بين زيدية  
طبرستان، وبقيت حتى الآن في المكتبات. وهناك بعض المخطوطات الزيدية  
التي توارثتها العائلات الزيدية وتتضمن معلومات مهمة كالاسم والتواريخ  
المرتبطة ببعض علماء الزيدية، ومن جملة تلك المخطوطات بسعي الأسرة  
إلى مجلّدين من تفسير كتاب الله - وهو الآن موجود في مكتبة معية حلي -  
ومخطوطة ذات معلومات خاصّة عن الأوضاع السياسية لطبرستان، وقد تناول  
دانش بجوه هذه المخطوطة بالتفصيل. والقضية المهمة جدًّا فيما يتعلق بهذه  
المخطوطة هي المعلومات التي تمتلكها عن بعض فقهاء الزيدية الطبرستان،  
ويمتلك هذه المخطوطة شخص اسمه بيلاه فقيه الكلاتي. وقد ورد تاريخ ولادته  
أبناه على هذا النحو: بيلاه حسين (ت. 958هـ)، وعليّ (ت. 913هـ)، وشفيقة

علي (ت. 916هـ)، ومحمد (ت. 911هـ). وقد ورد نسبه مع بعض التفاوت في موضعين على هذا النحو:

بيله فقيه [...] بن فقيه يحيى بن فقيه محمد بن فقيه محمود بن فقيه محمد بن فقيه محمود بن فقيه محمد بن فقيه هادي بن فقيه الحسن الكنجي الكلائي، وبيله فقيه بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن برهان بن الحسن الكنجي الكلائي. ويُرجح أن يكون بيله فقيه هو جد قطب الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب بن بيله فقيه الجيلاني الأشكوري، ويبدو أنهم كانوا من العائلات العلمية المهمة في أواخر القرن التاسع والقرن العاشر.

ثمة معلومات أخرى لدينا عن بيله فقيه، وهو أنه كتب نسخة من التسوقنامة الإبلخانية<sup>(70)</sup>. وهذه المخطوطة كانت بمنزلة الميراث العائلي، وقد حُطت سنة 899هـ، ومما أورده كاتبها السطور الآتية: «وارتفع عن الكتاب العقاب بعد التعب والملال مأساة الكد والكلال، والحمد لله المهيمن المتعال، بلغني لخير الأعمال وأنا لني بجميع الآمال، على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف بيله فقيه بن محمد كنجه كلائي غفر الله لهما وستر عيوبهما وأسكنهما بحبوحة الجنان، ورزقهما الجنة المبررة والنعمان، بحق محمد المبعوث إلى الإنس والجان، يوم الاثنين من الشهر السابع عشر من شهر القديم نوروز ماه (القديم) تاريخه ١٠٠٠ هـ، في يوم الاثنين من هجرة مقصود إيجاد البرية، اللهم وفقني وبلغني ما أسألك به من مطالعتة وتكراره مع الطلاب بحق محمد وآل والأصحاب، غفر الله لأبويه وغفر لأقاربه وأولاده ولمن أخذه، ولمن قرأه، وعلم من علمه من العالمين والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين في مدرسة زين العابدين ورعدة الصلحاء وتاج الأدباء وملجأ الغرباء وملأ الشوكاء أعني الفقه الفاضل الكامل المحقق في العلم المصدق الفقيه محمد بن تاج الملك تاجي سلمه الله تعالى مع أولاده في الدارين بحق محمد والحسين».

(70) الطهراني، طبقات السجدة، إحياء الدائم، ص 111، الفهرست، الجزء الرابع، ص 9، ص 414.

وفرات هذا الكتاب من سورة المُدَّثِّر إلى آخره عند العالم النحرير الفقيه  
 صاحب الفقيه يوسف كشكاجاني طَوَّل عمره في المقام الموسوم به دا، والباقي  
 مع المجلدة الأولى عند الكامل المُحقق والكاشف المُدَقِّق لفضل العلماء  
 الكاملين الفقيه محمد تلجاني - مَدَّ الله ظلَّه في الدارين بحق محمد وعلي  
 والحسين - وقع الاختتام في سنة تاريخها أربع وتسعمائة في ماه القديم سيامه  
 في يوم الجمعة قد مضى فيه اثنا عشر يوماً والسلام على من أتبع الهدى (١١١)

(٦١) تفسير كتاب الله متن محبوب جداً بين الزيدية الطهرانية في القرن التاسع في حاش  
 المخطوطة رقم 17982 الموجودة في مجلس الشورى، نعت الإشارة إلى هذا الأمر بقول صاحب  
 الفراغ من إتمام انتساخ المجلدة الأخرى من تفسير كتاب رب الأحرار والأولى من يوم الخميس قبل  
 لوال، الوقت منتصف شهر المبارك رمضان، ختم باليمن والبركة والإحسان الواقع في سنة تاريخها  
 سبعين وثمانماية من هجرة المصطفى خير البرية لأجل مولى الموالى مولانا حاجي بن علي محمد بن  
 محمدي مياندهي، أطال الله تعالى عمره وزاد الله تعالى توفيقه وبأل الله تعالى مراده وشرف الله تعالى  
 منزله آمين يا رب العالمين، تحت أنامل العبد الفقير الحقير الضعيف الضليل المحتاج إلى رحمة الله تعالى  
 مفتي أحمد بن نائب سلاار بن محمد كيناردي غفر الله له ولجميع عياله بحق من لا شيء بعده، وأما  
 حمد الله على جسيم نعمائه ووسيم آلائه من توفيقه  
 في محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنه خير من  
 العبارة الأخيرة تدل على أنَّ كاتب هذه المخطوطة  
 كتاب الله. إنَّ نُسخ تفسير كتاب الله التي شاهدتها الطهراني، الدري  
 هذه الحقبة الزمنية، وقد شخص اسمه محمد بن حامد اللنجرودي. ونما  
 كتاب الله ومجلده الأولى في مكتبة القدس الرضوية بمشهد  
 فهرس قد تنبه إلى  
 المخطوطة الحالية  
 سور الله  
 الذي  
 مقدم،  
 مقدم



علي (ت. 916هـ)، ومحمد (ت. 911هـ). وقد ورد نسبة مع بعض التفاوت في موضعين على هذا النحو:

بيله فقيه [...] بن فقيه يحيى بن فقيه محمد بن فقيه محمود بن فقيه محمد بن فقيه محمود بن فقيه محمد بن فقيه هادي بن فقيه الحسن الكنجي الكلائي، وبيله فقيه بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن برهان بن الحسن الكنجي الكلائي. ويُرجح أن يكون بيله فقيه هو جد قطب الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب بن بيله فقيه الجيلاني الأشكوري، ويبدو أنهم كانوا من العائلات العلمية المهمة في أواخر القرن التاسع والقرن العاشر.

ثمة معلومات أخرى لدينا عن بيله فقيه، وهو أنه كتب نسخة من النسوقنامه الإبلخانية<sup>(70)</sup>. وهذه المخطوطة كانت بمنزلة الميراث العائلي، وقد خُطت سنة 899هـ، ومما أورده كاتبها السطور الآتية: «وارتفع عن الكتاب العقاب بعد التعب والملال مأساة الكذ والكلال، والحمد لله المهيمن المتعال، بلغني نخير الأعمال وأنا لني بجميع الآمال، على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف بيله فقيه بن محمد كنجه كلائي غفر الله لهما وستر عيوبهما وأسكنهما بحبوحه الجنان، وراقهما الجنة المور والنعمان، بحق محمد المبعوث إلى الإنس والجان، يوم الاثنين من الشهر السابع عشر من شهر القديم نوروز ماه (القديم) تاريخها سنة 899هـ وبساتينها من هجرة مقصود إيجاد البرية، اللهم وفقني وبلغني عتق من مطالعتة وتكراره مع الطلاب بحق محمد والآل والأصحاب وسرورهم وأبويه وغفر لأقاربه والديه ولعن أخذه، ولعن قراه، وعثر ذلك على العالمين والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين في مشقة من العناء وزيادة الصلحاء وتاج الأدباء وملجأ الغرباء وملأ الشوكه أعني الفقه الكامل المحقق في العلم المصدق الفقيه محمد بن باب ملك قلجاني سلمه الله تعالى مع أولاده في الدارين بحق محمد والحسين»



وقرأت هذا الكتاب من سورة المدثر إلى آخره عند العالم النحوي الفقيه  
فاضل الفقيه يوسف كشكاجاني طول عمره في المقام الموسوم به ذا، والسافي  
مع المجلدة الأولى عند الكامل المحقق والكاشف المدقق لفضل العلماء  
الكاملين الفقيه محمد تلجاني - مآ الله ظلّه في الدارين بحق محمد وعلي  
والحسن - وقع الاختتام في سنة تاريخها أربع وتسعمائة في ماء القديم سيامة  
في يوم الجمعة قد مضى فيه اثنا عشر يوماً والسلام على من تبع الهدى

(71) تفسير كتاب الله من محبوب حدثا من الرتبة الطريفة في المجلد السابع من جزء  
المخطوطة رقم 17982 الموجودة في مجلس الشورى. هذه الإشارة إلى هذا الأمر المذكور  
الفرع من إتمام انتساخ المجلدة الأخرى من تفسير المجلدات الأربعة والأولى من يوم السبت من  
الربيع الوقت منتصف شهر المبارك ومضائه حسب الشمس والبركة والإحسان الواقع في سنة تاريخه  
تسعين وثمانمائة من هجرة المصطفى خير البرية لأهل بيته الموالي مولانا حاجي بن فقيه محضر  
ساري مياندهي، أطال الله تعالى عمره وزاد الله تعالى توفيقه وبأن الله تعالى مراده وشريكه له تعالى  
عزة أمين يا رب العالمين، تحت أنامل العبد الفقير الضعيف الخليل المذبح بن حمزة الله تعالى  
الغني أحمد بن نائب سلاار بن محقق كينارودي عن الله تعالىهم وسر غيوبهم عز من لا شيء  
أحمد الله على جسيم نعمائه ووسيم آلائه من توفيقه في احتشامه وعونيه، وبه أحمد الله على  
نية محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنه خير موثق ومعين، بحق الخليل الله تعالى  
العبارة الأخيرة نداء على أن كاتب هذه المخطوطة قد دون مجلدات أخرى بعد من تفسير  
كتاب الله. إن نسخ تفسير كتاب الله التي شاهدتها، الطهراني، الفرعية، ج 8، ص 257. يقع هذا في  
هذه الحقة الزمنية، حيث أنها شخص اسمه محمد بن حامد اللجوري في نسخة أخرى من تفسير  
كتاب الله ومجلدته الأولى محفوظة بالرقم 21393 في مكتبة القدس الرضوية. وهذه نسخة  
الفهر من قد تنبه إلى السمة الخاصة لكتاية النسخة، وقد عرّض ذلك في أحد تعريفي. نسخة  
المخطوطة الحالية أحمد بن سلاار الكينارودي في يوم الخميس السابع من ربيع سنة 1257 هـ  
لنور الله بن علي الأشكوري. النسخة الحالية كاملة، وهي بخلاف المجلد الأول. تفسير كتاب الله  
الذي نُشر في مجلس الشورى، ويعاني نقصاً في آخره، وصعوبة قراءة في سببه نحو برهاني  
مقدم، فهرس المخطوطات في المكتبة المركزية في محافظة القدس الرضوية. نسخة مكتبة  
القدس الرضوية، 1382 (ش/ 2003 م)، ج 22، ص 167-168. وفي توصيف نسخة أخرى من  
مكتبة في: مصطفى درابني، فهرستگان نسخه های خطی ایران (فخا) طهران، 1382 (ش/ 1955 م)، ج 8، ص 167-168. وفي  
افخا (10 أجزاء) طهران. مؤسسة الوثائق والمكتبة الوطنية، 1955 م، ج 8، ص 167-168. وفي  
على ما أورده غلامي مقدم. وقد ورد في فخا أنه انفسر في هذا التفسير من تحرير نسخة أخرى من  
فيل العنبر الرازي والشعبي وكتشاف الرمزخري خاصة. (أرقامناات الشورى في مكتبات الشورى  
در حجة أنه يمكن القول إن تفسيره هو خلاصة الكشف، وقد أضيف إليه بعض الملاحظات  
إن كاتب نسخة مكتبة القدس الرضوية هو نفسه كاتب نسخة الشورى رقم 17982. وفي  
مجلس الشورى وإشارة إلى أهمية هذه المسألة فقد أدرجها على السجل الوطني للمخطوطات

واستكمالاً للعبارة الأخيرة فقد ورد بندٌ في فضائل سورة الإخلاص، ويقال إنه كُتب في قرية سنجر، وفي مدرسة زين الفقهاء بيد الفقيه العالم فقيه محمد التنجاني، وذلك في عام 903 هـ. والمثن الأخير مهم جداً من حيث دلالة على أن تفسير كتاب الله كان كتاباً درسياً متداولاً بين زيدية طبرستان في القرن التاسع وأوائل العاشر. والحق أن وجود مخطوطات عدّة في تفسير كتاب الله هو دليل على تدريس هذا الكتاب في المجتمعات الزيدية في شمال إيران<sup>(12)</sup>.

### يوسف بن أبي الحسن الجيلاني ومؤلفاته

وردت أسماء بعض المؤلفات المختلفة التي دونها يوسف بن أبي الحسن الجيلاني في مصادر أعلام الزيدية، لكن من بين تلك الأسماء جميعاً لا يتوافر

= سم الكتاب وتاريخ كتاب نسخة انقدس الرصوية هو أحمد بن سلال الكينارودي. وقد كتبها في 7 رمضان سنة 889 هـ نور الله بن علي الأشكوري، وهذا الاسم معروف بالنسبة إلى: أحمد بن نائب سلال بن محمد الكينارودي هو نفسه الشخص الذي كتب نسخة ذات الرقم 17982 الموجودة في مكتبة مجلس الشورى (المجلد الثاني من الطبعة المترجمة)، في يوم الخميس من منتصف رمضان عام 890 هـ للحاجي بن فقيه محمد التنجاني المياندهي. ينظر: مقدمة النسخة المترجمة. في أبو الفضل بن شهردور الدينسي، تفسير كتاب الله (طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامي، 1388 ش)، ص 32 (بالفارسية).

إذا كان كتاب نسخة رقم 17982 مكتبة مجلس الشورى (المجلد الثاني لتفسير الديلمي، طبعة النسخة المترجمة) هو نفسه كتاب النسخة رقم 11844 مكتبة مجلس الشورى (المجلد الأول لتفسير الديلمي) والذي أتم كتابة المجلد الأول في 10 رمضان سنة 890 هـ (المجلد الثاني بعد سنة من ذلك في يوم الخميس منتصف رمضان 890 هـ). فمن المحتمل أن المجلد الأول قد تأتى من مجموعة تضم مجلدين؛ حيث نُشر مجلدهما في نفس الوقت.

والحق أن الاختلاف الوحيد بين هذين المجلدين هو اختلاف لاجل نور الله الأشكوري، أما الثاني فكتب لأجل حاجي بن فقيه محمد التنجاني. وهذا إذا لم نقل إن الكينارودي قد كتب مجلديه منفصلين عن عبد الله الأشكوري والثاني للتنجاني. ونحن الآن نمتلك مجلداً من كل واحد من مجلدي المجموعة.

إن النسخة الأخيرة من تفسير كتاب الله هي نسخة من مائة ألف وخمسمائة مخطوطة مهداة من آية الله علي خامنئي لمكتبة محافظة النجف الرصوية. المهداة بها علم: صاحب آياتي (مشهد: مؤسسة المكتبات والمتاحف ومراكز الأبحاث في محافظة النجف، 1388 ش)، ص 40-41. وتم تناولها في: درآيتي، فهارس المخطوطات في إيران (تاليف: ج. أ. ج. 1397 ش)، ص 121-122. ونسخت عنوان مخطوطات القرآن أيضاً.

يؤي كتاب سيرة الأئمة وهو عبارة عن رسالة مفصلة في الإجابة إلى عمران بن  
الحسن الشنوي، وقد نُشر هذا الكتاب<sup>(73)</sup>

عبد عبد الله بن حمزة (ت. 614 هـ) في مؤلفاته المختلفة إلى تصحيح  
سلوكه الحاذق تجاه المُطَرَفِيَّة وإباحة دمائهم. والحق أن موقفه هذا قد أثار انتقاد  
علماء الزيدية ومعارضتهم العنيفة له. وكان يسعى دائماً في مؤلفاته المتعددة إلى  
تصحيح سلوكه التصادمي مع معارضي عقيدته، وذلك استناداً إلى سيرة الأئمة  
والسابقين. في آخر مؤلفاته وهو الرسالة العالمية بالأدلة الحاكمة على سيرة حمزة  
من أثر ليوسف بن أبي الحسن، لكنني لم أصادفه أبداً في مكان آخر. وكان  
مادلونغ أول محقق طبع المتن المذكور ضمن كتاب أخبار الأئمة الزيدية<sup>(74)</sup>  
كما نُشر المتن الكامل للرسالة العالمية في المجلد الثاني لمجموع رسائل  
الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(75)</sup>. وثمة موضوعات أخرى وردت عن  
يوسف بن أبي الحسن الجيلاني ضمن مخطوطة رسالة في علماء الزيدية، وفي  
الفصل الرابع منها بعنوان «الفصل الرابع عشر في تمييز الأسانيد من الغلاة»

أول الموضوعات الواردة في هذا القسم تدور حول بدء تمييز يوسف  
بن أبي الحسن بن أبي القاسم الديلمي المركاني، ومركزه في فقه من يرى  
ديلمان، ومن ثم جاء في تنقيح فهرس طوبل لاساندة بدء تمييز يوسف بن  
أول الأفراد الذين ذكروا بوصفهم أساندة لبهاء الدين عبد الله بن حمزة بن  
إسحاق الجيلي، وفقية باسم شعيب بن ذبير بن مرتضى، وبعد بنعي شعيب بن  
ذبير بن مرتضى فقد ذكر بأنه توفي في يوم السبت العاشر من ربيع الأول سنة  
627 هـ. وقد ورد في أصل النسخة تاريخ 727 هـ خطأ بدلاً من 627 هـ

(73) ينظر يوسف بن أبي الحسن الجيلاني، أساندة كتاب أخبار أبي عبد الله عليه السلام  
الحسن بن ناصر بن يعقوب العنبري الهندي، ص 140، في مجموع، السيرة المنيرة، ص 140.

(74) المبرج جمع نفسه، ص 165-170

(75) ينظر المنصور بالله عبد الله بن حمزة، مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة  
المجموع المصوري، تحقيق عبد السلام بن عباسي التوجي، ص 540-501 وقد وردت في نسخة أخرى رقم 1422-1423 هـ / 2002 م، ص 540-501

الأساتذة اللاحقون لبهاء الدين كوكبة من العلماء منهم: الإمام محمد  
الداعي الحسيني، وهو مدفون في تنهجان في مكان باسم أشكناكو، والإمام  
الناصر بن الداعي بن الحسين الحسيني، ومحمود بن أصفاهان ابن الشيخ  
الحافظ بن أصفاهان الديلمي الجيلي، ومحمود بن أصفاهان هو ابن شقيق أبي  
منصور بن عليّ الشيخ الحافظ، والذي كان هو نفسه تلميذ القاسم بن إبراهيم  
الديلمي. وفيما يتعلق بالفقيه شيرزاد بن إسحاق الجيلاني، فقد قيل أيضًا إنه  
كان تلميذ أبي منصور مظفر بن عليّ الشيخ الحافظ، وأبو منصور نفسه كان  
تلميذ أبيه الشيخ الحافظ. واستكمالاً للموضوع فقد تم بيان كيفية اتصال الشيخ  
الحافظ بعلماء الزيدية: «والشيخ الحافظ تلميذ الإمام الناصر الرضي بن مهدي  
[...]. والناصر الرضي تلميذ أبي شجاع الجيلي، وهو أي الناصر الرضي كان  
أيضًا تلميذًا لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي»<sup>(76)</sup>.

وضعب بن دليز كان هو أيضًا من تلامذة أبي منصور بن عليّ الشيخ  
الحافظ، وكان أبو منصور ابن عليّ تلميذًا لأحمد بن الداعي بن الحسين  
التهجي، وهو الذي قرأ على أحمد بن الداعي شرح المسائل الزيادات من  
تأليف القاضي أبي مضر الشريحي<sup>(77)</sup>.

ورد ذكر فقه باسم إسماعيل بن محمد... تلميذ بهاء الدين  
يوسف بن أبي الحسن<sup>(78)</sup>. ومن أساتذته... يوسف أيضًا الناصر  
بن الداعي، والذي كان نفسه تلميذًا لداعي... منصور بن عليّ بن الشيخ

(76) شاع بين زيدية إيران (ويبدو أن أول من أدخل هذه المسألة هو يوسف بن أبي الحسن  
الجيلاني في رسالته إلى عمران بن الحسين، بطر الشافعي، أعلام الشيعة الزيدية، ص 140-142، ومن  
ثم، ونقلًا عن هؤلاء، نشر بين زيدية اليمن، الذائع في بلاد اليمن، هذه الزيدية بعد اللقاء مع الرضي  
بن مهدي بن محمد الناصري، من أبناء الناصر الأول، بل إنه نفسه استأجر مربية للرضي عند الحليفة  
العباسي في أثناء السفر إلى العراق، بطر الشافعي، ج 1، ص 441-442، المرجع نفسه، ج 2،  
ص 1068-1070.

(77) حول أبي مضر شريح بن المؤيد، بطر المرجع نفسه، ج 1، ص 485-486.

(78) رسالة في علماء الزيدية، ص 4-5.

كما درس بهاء الدين علي كَلَّ من القاسم بن إبراهيم الديلمي<sup>(79)</sup>،  
 أبي يوسف شهردبير الديلمي الجبلاني، والسيد علي بن الحسين الحسيني<sup>(80)</sup>  
 وقد خصص الشهاري<sup>(81)</sup> مدخلا قصيرا ليوسف بن أبي الحسن الجبلاني،  
 وقال إنه كان تلميذ الشيخ أبي منصور علي بن أصغهان، وأشار إلى رسالته  
 المشهورة التي أجاب فيها على عمران بن الحسن.

ونقلًا عن سيرة المنصور بالله ذكر أن يوسف عالم زيدني من أهل الحضر  
 والعلم. وقد وصل إليه مبعوثا المنصور بالله وهما: محمد بن أحمد الحراني  
 ومحمد بن القاسم بن يحيى بن بصير / بصير<sup>(82)</sup>، وذلك سنة 606 هـ وعني هذا  
 الأساس يمكن القول إن مبعوثي عبد الله بن حمزة كانا مقيمين في حبلان حتى  
 سنة 607 حيث رجعا إلى اليمن.

والواقع أن بعض عبارات الشهاري لم تكتمل، ولا يمكن بناء على  
 حوثها، بينما يبدو أن معلومات الشهاري مستقاة من ملاحظة عملا حوثي  
 ومن تلامذة بهاء الدين يمكن الإشارة إلى محمد بن أحمد الحراني  
 المرادي، والذي كان داعيًا عند عبد الله بن حمزة، وسافر إلى حبلان وشي  
 مع بهاء الدين في لاهيجان، وعاد إلى اليمن، ويؤرخ له بكونه هو الشخص  
 الذي حمل رسالة عمران بن الحسن من اليمن إلى أذربيجان، ولما حوث  
 جاء الدين بوسنت إلى اليمن<sup>(83)</sup>، وفي مذهب الزيدية بغير ريب. أما يوسف  
 بن أبي الحسن بن أبي القاسم الجبلاني بوصفه زيدا، يكتب المصنف زيدا هو  
 مجموعة مشتملة على الآراء الفقهية للناصر الأندلسي. أما عبد الله بن حمزة  
 فقد نقل في رسالته الموسومة بالذرة البشيمة في نibir الحوكم لـ...<sup>(84)</sup>

(79) المرجع نفسه، ص 56. وشهيرة شهردبير، ص 46.

(80) رسالة في علماء الزيدية، ص 5.

(81) المرجع نفسه، ص 6.

(82) الشهاري، ج 2، ص 122.

(83) طبقات الزيدية الكبرى، ج 2، ص 22.

(84) بغير رسالة في علماء الزيدية، ص 11.

(85) صدم صبر ابن حمزة، مرجع سابق، ص 11.





تتشاطات الجماعات الزيدية في نيسابور وبيهق والقوى الثورية منها من  
جشم وبزوفن، وقد شاع كثيراً مطالعة مؤلفات الحاكم الجشمي وكتائبها.  
بعض آثار الحاكم الجشمي من قبيل كتاب التهذيب في التفسير الذي حظي  
بإعجاب علماء الإمامية أيضاً، على الرغم من عدم وجود معلومات ثابتة عن  
ذلك حتى فترة قريبة<sup>(89)</sup>.

إن أهم أثر في التفسير هو مجمع البيان الذي دونه أبو علي الفضل بن  
حسن الطبرسي (ت. 548 هـ) وقد كان يعيش في خراسان بعد الحاكم  
جشمي بنصف قرن، وقد قدم كتابه هذا إلى أحد سادات آل زائدة الذين تفرغوا  
لبن السادات الزيدية المشهورين في بيهق، وعلى الرغم من ذلك بقي تسميته  
بإستثناء موضعين حيث ذكر اسم شخص باسم الحاكم أبي سعد، وفي  
مكان آخر أورد انتقاداته الشخصية لأحد المشايخ، يبدو محتوى المصنفين  
المنقولة في حديثه عن المسألتين السابقتين متطابقة، والحق أن الحاكم أبو سعد  
هو الحاكم أبو سعد محسن بن كرامة الجشمي، لكن هل اكتفى طبرسي به  
لخذ من الإفادة من كتاب التهذيب في تفسير الحاكم الجشمي؟  
في عصر الطبرسي، نشأ في خراسان تيارٌ مهمٌ ومختلف متبعه إلى

(89) ثمة مخطوطات نفيسة نسباً للتهذيب في التفسير موجودة في مكتبة جامعة طهران  
مكتبة آية الله المرعشي النجفي. نظراً السيد أحمد الحسين الأشكوري، التراث العربي المحفوظ في  
مكتبات إيران العامة (14 مجلدات) (قم: منشورات دليل، 1385 هـ) في المجلد الرابع ص 145.  
في فهرس المخطوطات الإيرانية (فخرا) ج 2، ص 463 وفي مكتبة مجلس شورى  
مخطوطة يرقم 14297 من تفسير القرآن يقال إنه تفسير زيدي، لكن تيزي أنه نسخة خراسانية  
مجلد التاسع والأخير من تهذيب الحاكم الجشمي، حيث تضمن كثير من قصص سورة، سورة  
سورة الكوثر، للاطلاع على سمات المخطوطة الأخيرة. يرى علي صدر في جوي أهم سمات  
نصه خطي كتابخانه مجلس شورای اسلامی فهرس مخطوطات مكتبة مجلس شورى الإسلامي  
في منشورات التفتيشات الإسلامية، (1377 هـ) ج 1، ص 145.

(90) في المتن المطبوع ورد اسم أبي سعيد بدلاً من أبي سعد.  
(91) كما أن علماء الإمامية في العراق كانوا يعرفون الحاكم الجشمي بقدر أنه مشهور  
سأله إبليس إلى إخوانه المناجيس، وكانت هذه الرسالة موزونة كثير جداً، وأما أنه من  
عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الغنفي هو أن القدر الغير هو رسالة يجرى إلى  
مكتبة المرعشي، ثم صدر في 1375 هـ.

الكرامية، وقد عمد الطبرسي في أثناء طرح بعض أفكاره إلى الرد على انتقادات الكرامية بأسلوب تلميحى غير مباشر، وعرض أبحاثاً تفصيلية عن الآيات النازلة في حق أهل البيت، وهي التي تنكرها الكرامية، من جملة ذلك أبحاث الطبرسي المفصلة عن إيمان أبي طالب، أو سبب نزول سورة الدهر<sup>(92)</sup>.

علاوة على الكرامية، فقد شنَّ زيدية خراسان حملة من الانتقادات ضد الإمامية، فمثلاً ذكر الحاكم الجشمي في مؤلفاته المختلفة بعض عقائد الإمامية وآرائهم، ووجه إليهم انتقادات<sup>(93)</sup>. وثمة أبحاث مفصلة نسبياً وردت في مجمع البيان للطبرسي تنسق وهذا التيار، وقد تناول قضية تحريف القرآن<sup>(94)</sup>.

لقد اعتاد المفسرون عمومًا على الاكتفاء في مقدمات تفاسيرهم بعرض

(92) إن البحث والجدال بين مفسري الكرامية حول سبب نزول سورة الدهر وإنكار بعضهم نزول الآية بحق أهل البيت يعود إلى أوائل القرن الخامس، حيث يرجع إلى كبير كرامية نيسابور في مجلس درس القاضي صاعد بن محمد (ت. 431هـ)، وقد عرض عبيد الله بن عبد الله الحسكاني تقريراً مفصلاً عن ذلك في مطلع كتاب شواهد التنزيل. كما تناول هذه المسألة عالم الكرامية المشهور أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن سبطان الضحى في كتابه زين الشجر. وفيه أنكر نزول سورة الدهر بحق آل البيت، خلافاً لعلماء الكرامية الذين يرون أنها نزلت بحق آل البيت. وفي خراسان شاع أن الكرامية لا يقولون مسألة نزول هذه السورة في حق أهل البيت، بل في حق الفضل بن الحسن الطبرسي (ت. 548هـ) لتناول هذا الموضوع ردًا على من أنكر نزول سورة الدهر في حق الفضل بن الحسن الطبرسي. مجمع البيان في تفسير القرآن، تصحيح السيد محمد باقر المجلسي والسيد فضل الله بردي الطباطبائي (بيروت: دار المعرفة، 1408هـ-1398م)، ص 611-614. لمزيد من التفاصيل، انظر: محمد كاظم رحمتي، زين الشجر في تفسير آل البيت، مؤلفه، مجلة آية پژوهش (مرآة التحقيق)، السنة 15، العدد مهر - آبان (1385ش-1384م)، ص 32-32.

(93) على سبيل المثال فقد وجه الحاكم الجشمي في كتابه المستورة جلاء الأبصار في منون الأخبار نقدًا شديدًا لعقائد الإمامية في مسائل العنة وإمامه أمام العبد، مفصلة جعل شهر رمضان ثلاثين يومًا، انظر: زر زور، ص 328-329؛ وأيضاً محمد كاظم رحمتي، «معرفة جلاء الأبصار في منون الأخبار» (متى حدثني از ميراث معتزلة)، العدد 11، جلاء الأبصار في منون الأخبار، مشن حديد من تراث المعتزلة)، مجلة علوم الحديث، السنة 14، العدد 1 (آب حذ 1380ش-2001م)، ص 116.

(94) بحث وثيقة القرآن تناوله فادج، وهو يشكل أحد هذه الموضوعات، وسوف نعود لبحثها

نقاط الأصلية في أسلوب تفسيرهم؛ الأمر الذي نجده في مقدمة مجمع البيان الطبرسي، ولعلّه ممّا يثير التأمل وي طرح الأسئلة، لكنّ جواب هذا الأمر يتحقّق في المصادر التي اعتمدها الطبرسي في تفسيره، والتيارات الفكرية في عصره المحمّلة بنقد الإمامية في خراسان.

إنّ مصادر الطبرسي في تفسير مجمع البيان من الموضوعات التي حتها المرحوم حسين كريميان في كتابه الطبرسي ومجمع البيان، اعتماداً على المصادر المتاحة. وحديثاً تحدّث بوريس فادج عن هذه المسألة وعرض أفكاراً مهمة عن إفادة الطبرسي من تفاسير معتزلية<sup>(95)</sup>. وقد أشار فادج إلى تفسير التهذيب للحاكم الجشمي (ت. 494 هـ)، وقد عرض في البداية معلومات عنه، وذهب إلى أنّ الطبرسي قد استفاد قطعاً من كتاب التهذيب للحاكم الجشمي، أو من مصادر مشتركة<sup>(96)</sup>. والحقّ أنّ أحكام فادج عن إفادة طبرسي عن الجشمي ليست واحدة كما يبدو من آرائه في جوانب عدّة من كتابه، فحيناً يحكم على ذلك صراحة<sup>(97)</sup>، وتارةً يتحدث عن احتمال الاستفادة من مصدر مشترك<sup>(98)</sup>. ولعلّ رأيه<sup>(99)</sup> في قوله إنّ الطبرسي لم يذكر الحاكم الجشمي هو ليس صحيحاً، كما أشرتُ فالطبرسي قد ذكر الحاكم الجشمي مرتين عن الأقل باسم الحاكم أبي سعيد (طبعاً الصحيح هو أبو سعيد)، كما تحدّث في مكان آخر مفصلاً عن علم غيب الأئمة، وأشار إلى انتقاد أحد المشيخ، ولمع مراده هنا هو الحاكم الجشمي<sup>(100)</sup>.

(95)

(96) فادج، ص 10.

(97) فادج، ص 10.

(98) فادج، ص 10.

(99) فادج، ص 10.

(100) فادج، ص 10.

(95)

(96)

(97) يطر مثلاً:

(98)

(99)

(100) أورد الطبرسي في أثناء تناوله الآية 109 من سورة العنكبوت اسم الحاكم الجشمي، وذكره مرة أخرى في تفسيره (في المس المطبوع) وذكر اسم أبو سعيد حماد، وذكر الطبرسي في الأئمة علم الغيب للأئمة أمر خاطئ، يطر الطبرسي، ج 1، ص 405 وفي ج 2، ص 405. عند الأئمة وتناول المسألة بشكل مفصّل (أ) في تفسيره.



على كل حال فإنّ دهاب فادج إلى استفادة الطبرسي من الجسمي هو أمر مشير حقاً، وعدم انبلاكتنا تفسير الحاكم الجسمي، على الرغم من وجود مخطوطات قديمة له غير مطبوعة، ولا ذكر إلا لمقاطع قصيرة منها في كتاب عدنان زردور بعنوان الحاكم الجسمي ومنهجه في التفسير؛ فإن هذا الأمر يحول دون إمكانية المقارنة بين تفسيره ومجمع البيان. وأخيراً كتب سليمان مراد مقالات عدّة أشار فيها إلى أنّ تفسير التهذيب هو أحد المصادر المهمة للطبرسي في تدوين مجمع البيان، وقد نشر مراد مقاطع من تفسير الحاكم الجسمي<sup>100</sup>.

على كل حال إنّ مقارنة دقيقة بين المثنين ستكون مفيدة، على الرغم من أنّ أجزاء واضحة تؤكد أنّ الطبرسي قد استفاد كثيراً من تفسير الحاكم الجسمي إلى جوار البيان للشيخ الطوسي. وكما أشرنا سابقاً فإنّ دراسة تفسير مجمع البيان في سياقه التاريخي ومحيطه الفكري يمكن أن يساعد في فهم بعض المباحث الواردة في هذا التفسير. والحق أنّ بحث الطبرسي في مطلع مجمع البيان عن عدم تحريف القرآن استناداً إلى صاحب الشخصية المرموقة والمشهورة عند زيدية خراسان، وهو السيّد المرتضى (ت. 436هـ) يشير إلى الموضوعات التي عرضها الجسمي في تفسيره، ونسب عقيدة التحريف إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية<sup>101</sup>.

100. انظر الأعمام انتقد الطبرسي الحاكم الجسمي في تفسير تلك الأقسام نظراً المرجع نفسه، ص 598-599. على كل حال تفسير التهذيب للحاكم الجسمي كان أحد المصادر الأساسية للطبرسي في تدوين مجمع البيان. على الرغم من أنّ الطبرسي لم يشر إلى الحاكم الجسمي في مقالات منارات.

Suleiman A. Mourad, «On the Tradition of the Mu'tazila Tradition of Qur'anic Exegesis in Uṭaybi Shi'i and Sunni Tafasir», *Islamic Studies*, vol. 42, no. 1-2 (2010), pp. 83-108. Suleiman A. Mourad, «The Revealed Text and the Intended Subtext: Notes on the Hermeneutics of the Mu'tazila Discourse As Reflected in the Tahdhib of al-Jishum (D. 494/1101)», in: Felicitas D. Klein (ed.), *David Reisman (1925-2010): A Festschrift in Honor of Dimitri Gutas* (Leuven: Peeters, 2011), pp. 101-111. Suleiman A. Mourad, «Toward a Reconstruction of the Mu'tazila Tradition on Qur'anic Exegesis: Reading the Introduction of the Tahdhib of al-Jishum (D. 494/1101)», in: Karen Drake (ed.), *Studies on Theory and Method in Qur'anic Exegesis* (London: Tamesse, 2011), pp. 101-133.

101. بحث الحاكم الجسمي عن عقيدة تحريف القرآن في تفسيره الجسمي، رسالة إلياس إلى إخوانه المناجيين، مؤلفاته المختلفة، ففي كتاب المحسن بن كرامة الجسمي، رسالة إلياس إلى إخوانه المناجيين.



## سيرة التراث الزيدي في معرفة بعض الموروثات الشيعية القديمة

لغة كتاب بعنوان الفكر والاعتبار في الدلائل على الخلق وإزالة الشكوك  
في تدبيره عن قلوب المسترشدين، من تأليف جبرائيل بن نوح بن أبي نوح  
الهراني الأنباري، والذي ينتمي إلى الديانة المصراية في العراق. وألف في  
القرن الثالث، لكن اتصافه ببعض الخصائص جعله بلغت أنظار المسلمين  
مما كان الأمر الذي أدى إلى إعادة صياغة متن شيعي عنه اشتهر بعنوان كتاب  
تكملة أو توحيد المفضل<sup>(103)</sup>، وقد تم اختصار هذا الكتاب وتهذيبه وحذف  
المقدمة منه، ولكنه نُسب إلى الجاحظ عند أهل السنة، كما أن لهذا الكتاب  
نسخة أكثر كمالاً تشتمل على مقدمة مهذبة، وينسب إلى الجاحظ عن  
الزيدية<sup>(104)</sup>.

- تحقيق حسين المدرسي (بيروت: دار المنتخب العربي، 1416هـ/1995م)، ص 354. — عبد  
حريف القرآن إلى الإمامية الاثني عشرية (استخدم في الرسالة مصطفى الوفاة، 1416هـ/1995م)  
الريادة والنقصان 1. أما في شرح عيون المسائل، وفي أثناء الإشارة إلى بعض الأخبار الواردة عن جبرائيل  
القرآن، فيقول: «إن هذه الأخبار يصدقها الحشوية وعموم الإمامية»  
في تفسيره، وفي مطلع سورة الأحزاب، عرّض بحثاً مفضلاً عن الروايات الواردة عن جبرائيل  
وقال إن الحشوية أول من نقل هذه الروايات ومن ثم جعلها الإمامية أداة لهم ينظر إليها من 417  
وعن تحريف القرآن وجذور ذلك في المذهب الشيعي الإمامي، ينظر السيد حسين المدرسي  
نظاماني، «دراسة قصيرة عن الصراعات القديمة حول عدم نقصان القرآن وزيدية»، وفي ص 354  
نظم رحمتي، في «محمد كاظم رحمتي» مقالاتي در تاريخ زيدية وإمامية مقالاتي في تاريخ توحيد  
والإمامية (طهران: منشورات البصيرة، 1388ش)، ص 111-153  
(103) المفضل بن عمر الجعفي، كتاب فكر المعروف بتوحيد المفضل، (لغة توحيد)  
لصادق عليه السلام، تحقيق قيس العطار (تم: منشورات دليل عام، 1407هـ/1987م)، ص 1  
(104) عن الروابط الثقافية بين اليهود والمسلمين وأثير الكلام الإسلامي في كتابه المعروف  
وحفظ بعض التراث الثقافي الإسلامي في الديانة اليهودية، ولا سيما بعض آثاره، ينظر السيد  
شعبيته، مواد المسلمين المحفوظة في مجموعة البراءة في الجمع، (لغة توحيد) ص 354  
سابقاً مسبورغ، قيد النشر، ويمكن الوصول إليه في: <http://www.dawateislami.net>  
في اليهودية القرائية في العراق ومصر كان هناك اعتناء كبير بجمع سيرة جبرائيل  
أ. 436هـ، (لغة توحيد) كتاب ذخيرة العالم وصورة المنعم بإهداء الشرح على متن من هو في  
منه، وخرج من نسخة نفسه علي بن سليمان سلطان مصر في شهر جمادى الأولى 477هـ، ونسخه به غير  
حسائه وهو حسبي وبه أسعفين وحده 1. (لغة توحيد) على نسخة نسخة الأصول في كتاب المصنف في  
أية شعبته، نسخة أي كهن في كتاب ذخيرة العالم، ينظر في تاريخ توحيد



هذا المتن الأخير وصل إلينا في مخطوطات عدة منسوبة إلى الشخص  
سلف الذكر، من جملة ذلك مخطوطة موجودة في مكتبة أيا صوفيا، رقم  
481 (الأوراق 160 أ إلى 187 أ)، ويعود تاريخ كتابتها إلى القرن السابع.

في صفحة عنوان النسخة (الورقة 160 ب) ورد عنوان الأثر «كتاب الفكر  
بالاعتبار تأليف جبرائيل بن نوح بن أبي نوح (مُحيث كلمة يبدو في النص  
لها النصراني) الأنباري في الدلائل على الخالق وإزالة الشكوك في تسميته عن  
قلوب المسترشدين»، وذكر أنَّ زمن تأليف الرسالة هو أيضًا في أيام الخوارج  
العباسي. وأشار كذلك إلى وجود كتب على مواله ألفت سابقًا (وقد وضع فيه  
في هذا المعنى عدة كتب).

ثمة ملاحظتان: الأولى: عن وفاة عالم حنفي، والثانية: عن عهد يزيد  
بنوليتهم، وقد وردتا في الورقة 161 أ ب. قسّم المؤلف كتابه إلى قسمين.  
وفي نهاية القسم الأول قال المؤلف باختصار: «تم الجزء الأول وله سنة...»  
وأما الجزء الثاني فيبدأ بهذه العبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم. الجزء الثاني  
من كتاب الاعتبار، قال جبرائيل بن نوح بن أبي نوح النصراني الأنباري».

نُشر الجزء الأخير منسوبًا إلى الجاحظ (ت. 255هـ) بعنوان «كتاب الدلائل  
بالاعتبار على المسير والتدبير». ولهذا الكتاب نسخة أولى مختصرة ولا  
يختلف عن النص المطبوع مع مخطوطة كتاب الفكر والاعتبار إلا في سمة  
في الجاحظ، وعند مفصل بعض الشيء. حيث يتضمن مقدمة، وفيه اختصار

(188) للاطلاع على المخطوطة باختصار ينظر: محمد خير، «نسخة عربية في  
نخبات تركيا (بيروت: دار الكتاب الجديد، 1973)، ج 1، ص 404-405. نسخة  
من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا (المنشور: 1977)، ص 135-136. نسخة  
من نسخة مخطوطة أخرى بعنوان كتاب الاعتبار في المنكوت موجودة في مكتبة جامعة  
البحر في 82 ورقة بالخط المغربي. وكانت في القرن السابع عشر في مخطوطة  
مكتبة جبرائيل بن نوح وأود أن أشكر صديقي الدكتور فريد بن عبد الله بن عبد الله

سنة الأسكوريان. للاطلاع على توصيف المخطوطة  
Bibliothèque Nationale, le Serail, vol. XI (Paris  
1976) 414-415.

فصَحح المتن عن خصائص الكتاب والآثار المشابهة له من قبل، ومن دون دليل واضح، عُذ المؤلف هو الجاحظ. إنَّ تداول هذا المتن بعناوين متقاربة جدًا لدى الفرق الإسلامية دليل على أهميته وشيوعه<sup>1106</sup>.

(106) نُشر المتن المنسوب إلى الجاحظ بعنوان كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير، بجهود محمد راعب الطباخ (حلب المطبعة العلمية، 1346هـ/ 1928م). وفيما يتعلق بمؤلفه الشكك فقد طُرحت آراء عدة، وأثيرت نظرات مختلفة، لكن الأمر الثابت فيما يتعلق بالمتن هو عدم تطابقه مع المؤلفات المشهورة لجاحظ. المسألة المهمة في المتن المنسوب إلى الجاحظ هو وجود نسختين للكتاب، مختصرة ومفصلة، والحق أن المختصرة هي تلك النسخة المتداولة المطبوعة، وهي لا تختلف عن نسخة تبا صوريه، أما النسخة المفصلة للكتاب فهي متوافرة بعنوان مختلف نسبيًا وهو العبر والاعتبار، حيث وردت مقدمة في المطبع وهي تُرجح احتمالية انساب هذا الكتاب إلى الجاحظ إلى درجة معقولة، ينظر: H. A. R. Gibb, «The Argument from Design, a Mu'tazilite Treatise Attributed to al-Jahiz», in: Samuel Lowingern & Joseph Somogyi (eds.), *Ignace Goldziher Memorial Volume* (Budapest: [n. ph.] 1948), part 1, p. 151.

حديث بالدق أن بروكلمان قد أخطأ حينما جعل النسخة الموجودة في مكتبة بريطانيا بعنوان العبر والاعتبار هي نسخة كتاب الدلائل والاعتبار التي نشرها محمد راعب الطباخ، ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم نجار، ط 3 (القاهرة: دار المعارف، 1974)، ج 3، ص 128، بما نسخة بريطانيا نسخة مقدمة طويلة نسبيًا، والتي لم ترد في المتن المذكور، كما أخص المتن في بعض الجواب.

وقد ورد في المقدمة أن هناك مجموعة من الحكماء السابقين الذين ألفوا مثل هذا الكتاب، وتحذت عن متعهم في التأليف فقال: «وقد ألف مثل كتابنا هذا جماعة من الحكماء المتقدمين، فما أوضحوا معانيه، ولا بنوا المشكلة فيه، فمنهم من قال: إنَّ الله صَدَّرَ كتابه بغير حكمة ولا مقدمة، وربَّه ثريب الفلاسفة، وصَدَّره بكلام مُعَلَّل، من غير أن يكون له مقدمة، وفيه ألف في معناه فودروفوس» أسقف طرسوس، كتابنا وضعه في عهد قسطنطين الذي كان يشب بالبول بالذهر والعصية لدين الكفر، وكان هذا الملك من بني القسطنطين، والتدليس، وسقى فودروفوس كتابه كتاب التدبر، ونقله من أخذه عنه من السريانية إلى العربية، ثم أضاف إليه ما كان يقع من الإيضاح والشرح، وأفسده بتأول الألسنة ومنه ما هو من كلام فودروفوس أسقف طرسوس، كنه باليونانية ونقل بعده إلى السريانية، ثم إلى العربية، ثم إلى الفارسي، ثم إلى الأول الفاسد بتداول النقل والعبارات، ومنها كتاب ألف أيام بني أمية نظمته في عهد الخليفة هارون الرشيد، وكنه بالفارسية فأكسبه استعلافاً. عرض جيب، في: *Ibid.*, pp 153-154، ان جملة ما ذكره المقدمة، وضبط اللفظ الصحيح لأسمائها.

على كل حال؛ إنَّ الموضوعات التي وردت في المقدمة تتطابق مع موضوعات هذا النوع من المؤلفات في الدين المسيحي النسطوري، والتي لا توجد في النسخة العربية التي وردت السريانية من أصلها اليوناني، ينظر: *Ibid.*, p. 155، والكتاب اليوناني المعروف وقد ترجمه صوريه ينظر: *Al-Jahiz, Patristica Orientalis Græca*, vol. 83، ويشتمل على عشرة فصول في المسألة الأولى منها عبارة عن: «أ. الشمس».

وثمة نسخة متداولة لدى الشيعة، لكن فيها نقاط اختلاف عن المتن المطبوع لكتاب الدلائل والمخطوطة ويمكن تصحيح هذه التعريفات في جوانب عدة:

أولاً: انعدام بعض النقاط التي أُضيفت إلى السجدة الشيعية عشر وثم

السما، القمر، ٢) الهواء والأرض والنور، ٣) جسم الإنسان، ٤) الحيوان، ٥) النبات، ٦) المعدن، ٧) الحصى، ٨) الماء، ٩) النار، ١٠) الخلق، ١١) المخلوقات، وهذه العوالم تحت القصة التي يعدها بعض العلماء كقصة الخلق والاعتبار. أما في الفصول الخمسة التالية فيمكن ملاحظة التشابه في كثير من حكايات القصة مع حكايات القسم الأخير للكتاب لا نظير له في كتاب الفكر والاعتبار، وهكذا نلاحظ تشابهاً كبيراً بين القسمين فيما بينهما. للاطلاع على نقاط التشابه بين الكتابين ينظر:

كما كتب بختينوع كتاباً مهماً في منه السطوريين، وقد كان هذا في سنة ١٧٩٠م.

١٧٣ هـ / ٧٩٠ م، أي في أوائل العصر العباسي، ينظر

ومن المخطوطات ذات المتن العُضَل يمكن الإشارة إلى مخطوطة مكتة ورديّة  
وقد نشر كرانكوف «حول كتاب من كتب المخطوطات» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 1، ص 148-154.  
1348هـ)، ص 558-562، مقدمة نسخة المُعَصَّلة وأُشير إلى أن المتن مطبوع في حلب.  
المقدمة، قصير، وأجرى مقارنة ملحقة مع المتن المُفضَّل. وقد نشر عدد كبير من مستخرج  
أساس نسخة بريطانيا وعنوانه: العُيُود والاعتبار (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1994)، وقد حُرِّف  
سعدان بمقارنة أُخرى من المتن عن السنة، ويشدّذي التلخيص الكثير لنسخة نسخة  
A Literary Study of Ant Sciences Between  
and Manuscript Studies in Arabic Manuscript Studies in Arabic and Islamic Studies, 30 (2005).

وللنسخة المفصلة للكتاب المذكور مخطوطات مختلفة في ريدية البير خاصة ص ١٠٠ (المنزلة)  
المختار من ١٠٠٠ البير والاعتبار والدلائل والآثار. يطر هذا السلام في كتابي ١٠٠٠ ص ١٠٠  
في المكتبات الخاصة في البير اصعب. مؤسسه الإلهام في ١٠٠٠ ص ١٠٠  
ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠ ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠  
ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠ ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠  
ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠ ص ١٠٠ (المنزلة المختار) المرجع في ١٠٠  
المخطوطات التي فيها علامة السبعة البريطانية. كتابي ١٠٠ ص ١٠٠  
١٠٠٠ م. (توصيف السبعة البريطانية) يطر  
١٠٠٠ م. (توصيف السبعة البريطانية) يطر  
١٠٠٠ م. (توصيف السبعة البريطانية) يطر

10000 *Journal of the American Museum of Natural History*, 1894, pp. 466-467.

إلى نسخة ذات طبع ممتازة. (الرجاء في مكتبة جامعة مصر التي تضم  
لها في القاهرة دار الكتب، 410)





ومن نقاط الاختلاف بين المتنين التغييرات في موضوعات الكتب  
وساته، فمتن المخطوطة وكتاب الدلائل نُظِّمًا في جزأين، أما النسخة الشيعية  
فلُفِّت بعنوان المجلس، واحتوت على أربعة محاسن. وفيما يتعلق بعرض  
الموضوعات فقد وردت مضامين في المجلسين الأول والثاني. وهي  
الموضوعات نفسها التي وردت في الجزء الثاني للكتاب، وباستثناء مقطع من  
الجزء الأول فقد وردت مضامين الجزء الأول للكتاب في المجلسين الثالث  
والرابع. والسؤال هنا: كيف يمكن توضيح هذا التشابه في المتنين؟

في البداية ربما كانت هذه الفرضية مطروحة وهي أن كتاب المفصل  
كان في متناول يد كاتب مسيحي، وقد عُرض المتن مع حذف قليل وتغييرات  
محدودة وعنوان مختلف نسبيًا. وعلى الرغم من ذلك فالأمر ليس كذلك.  
وتداول الكتاب في العوالم السنية بشهادة على أن هذا الكتاب قد نُسب في  
فضاء غير شيعي. وتنبغي الإشارة إلى أن المتن السني المتداول أكثر ولاءً للنص  
الأصلي للكتاب، ويفتقر إلى الإضافات الشيعية. إن التحرير الشيعي الذي كان  
على الأقل معروفًا للنجاشي في زمن يلي وفاة المفصل ربما نشر عبر كتاب  
شيعي مع تغييرات في المتن الأصلي للكتاب.

ولا شك في أن بعض دلالات المتن تعكس العقائد والأفكار السائدة في  
القرنين الثالث والرابع الهجريين في العالم الإسلامي، حيث من المعروف أن  
الروابط بين المسيحية والمانوية كانت عدائية وتصادمية، على الرغم من وجود  
نوع من إيمان المانوية بشرعية عيسى عليه السلام، وفي العصر الإسلامي،  
ومع سقوط الساسانيين، فإن الضغط خفَّ على المانويين، وعاد هؤلاء إلى  
العراق الذي كان بمنزلة مركزهم التقليدي وموطن ولادتهم. ومن الواضح أنه  
لم يكن هناك تفاوت كبير بينهم وبين الزردشتية في القرون الأولى، واستمر  
في حياتهم الطبيعية بوصفهم «أهل الكتاب». ومع قدوم العباسيين عُرض  
أتباع المانوية للملاحقة على الرغم من حضورهم المهم في بغداد. ولم تقتصر  
مأساتهم على سحقهم من جانب المؤسسة السياسية الرسمية بعد سبيل، بل  
العلماء والمثقفين المسلمين.

والحق أن المانويين شرعوا في تدوين آثارهم دفاعاً عن أنفسهم، ويبدو أن كتاب الفكر والاعتبار أحد المتنون القديمة في نقد المانوية، وقد ألفه عالمٌ مسيحي، وصادف زمن تأليفه ذروة الضغط على مانويي العراق. وفي حال صحة الفكرة الأخيرة يمكن إدراك أسباب غياب أي إشارة إلى المتن المقدس عن المتن الأصلي، فالكتاب في الحقيقة كان ردّاً على الذين يرفضون صحة الكتاب المقدس.

وقد تعرّض الكتاب في مواضع عدّة لنقد شديد من المانويين، وفي النسخة الشيعية يبدو بعض هذه الانتقادات ماثلاً حتى الآن. وقد أضيفت حكاية ابن أبي العوجاء إلى مطلع المتن، ولم يجد مؤلف الكتاب أي حرج في إبقاء حملات النقد التي شنت تجاه المانوية، لكن لم يتبّه إلى أن الحكاية الواردة عن [ابن] أبي العوجاء تدلّ على عدم الإيمان بالله في الوقت الذي تعرّضت فيه المانوية للنقد الشديد بسبب عقيدتها الثنوية. ويتضمّن متن كتاب التوحيد في نسخته الحالية مخاطبة المانويين وردودهم. والحق أن نسخة الجاحظ تُسمّ بوضوح الشواهد التي تعرّضت للمانويين في نهاية الكتاب، والهجوم على ماني وأتباعه وجذوره الفكرية في اليونان القديمة، وبعض الفلاسفة ممن كانوا على رواد الفكرية<sup>(10)</sup>. كما أن كتاب الفكر جدير بالتأمل من جهات عدّة؛ وذلك من

(107) عمرو بن بحر الجاحظ (منسوب)، كتاب الدلائل، الإصدار على المخطوط والتدبير (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1987؛ بيروت: دار الندوة الإسلامية، 1987)، ص 10 وما يليها.  
ذكر الأنباري في البداية بعض فلاسفة اليونان من غير أن يذكرهم بأسمائهم، وطائفة من طبعين، وقال إن هؤلاء كانوا يعتقدون أن العالم يخلو من الله تعالى، وبقيّة الفلاسفة للمرة الأولى. وفي الصفحة 62 تعرّض جيرابيل بن نوح الأنباري في كتابه إلى المتن ص 67 هاجم ماني بحذو (107) [...] ولكن تعجب من المخذول من المانويين الذين لم يعلموا أن ماني عالم الأسرار حيث دلّ على الحكمة في الحلق حتى نسبته إلى الجهل، وسبب ذلك إلى الجهل، تبارك وتعالى (كریم)، على كل حال؛ إن النقطة الجديرة بالتأمل في متن مؤرخ المفضل هي احتفاظ المتن بحديثه ضد المانوية، على الرغم من التعبيرات المؤيدة للمانويين في حرج الأنباري ومن خلال كتاب الفكر والاعتبار؛ إنما كان يقصد منه نقد المانويين الذين كانوا يفتخرون بالمانوية مع الانتكاه في رأي النظم. ورغم أن برهان النظم لم يكن حجة كافية، لكن هذا لا يمنع من الاعتقاد في القرنين الثاني والثالث الهجريين.  
صحيح أن الفاسم بن إبراهيم الراسي أحد أكثر علماء الدولة العباسية الكبر على الناس

في المضامين التي عرضها الكاتب الأصلي اتساقاً مع المعارف الشائعة في عصره عن علم الطب أو التصورات الشائعة عن بعض الحيوانات.

تحدث مؤلف كتاب الفكر/ التوحيد عن خصوصية تشكل الحنين، كما تحدث عن التين وارتباطه بالسحاب، والذي يعكس الأفكار القديمة الشائعة عند العرب. والإحالة على أرسطو هي أيضاً موضوع آخر قابل للنقاش، وذلك لأن مؤلفات أرسطو كانت متداولة في العالم الإسلامي في أثناء مرحلة الترجمة وعصر المأمون العباسي. كما أن إرجاع الإمام في كلامه إلى قول أرسطو هو الآخر لم يكن شائعاً في تقاليد المرويات الشيعية، والحق أنه لا يمكن العثور على نموذج معروف آخر لذلك، على الرغم من أن هذا الأمر لا يعني عدم معرفة الأئمة مؤلفات أرسطو، لأنه في فهرس آثار المتكلم الإسلامي المشهور هشام بن الحكم (ت. 179هـ) ورد ذكر كتاب الروا على أرسطاليس (أرسطاطاليس) في التوحيد<sup>(108)</sup>. والحق أن عدم وجود اتجاه كلامي خاص في الكتاب قد أتاح المجال أمام هذا الكتاب ليدخل في شتى الانحدات فكرية.

وقد وردت معلومات مهمة عن جبرائيل بن نوح في كتب الآثار الباقية لأبي ربحان البيروني (ت. 440هـ)، ووفقاً للمعلومات التي أوردها البيروني، فهناك موضوعات عدة جذيرة بالبيان عن جبرائيل بن نوح من ذلك حضور منازعات مكة بينه وبين كبير مانويي عصره واسمه يزدانجست، وقد كان

= الاستدلال بهذه النظم، لكن أسلوب رسالته يشابه قليلاً مع كتاب الفكر والاعتقاد، وهو مستبعد أن يكون القاسم الراسي قد استفاد في تدوين كتابه من الآثار المسيحية العربية المتداولة حينئذ. فهذه بينهم أمور متداولة آنذاك، علاوة على السابقة القديمة جداً المسجلة في بعض النسخ.

Davidson, pp. 17-21.

أقام القاسم بن إبراهيم في مصر في الفترة 199-212هـ. ونحو بعض آثاره من تلك الفترة النصارى تدل على معرفته بالعهلين، ويرى أبراهاموف، فضلاً عن جيب، أن المتكلمين يربطون قد أحسن الاستدلال مع هذه النظم من المعارضة بغير

Davidson, pp. 17-21.

Davidson, pp. 17-21.

للإطلاع على بواهب المتكلمين المسلمين حول إثبات وجود الله، وهو

(108) أحمد بن علي المجاشي، فهرست أسماء كتب الشيعة المشتهر بوجاهة المجاشي، تحقيق

البحراني (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1407هـ)، ج 3، ص 433.

للبيروني نسخة من رثا يزدانيخت. ومن الناحية الزمنية؛ هناك تطابق بين اطلاع البيروني على ما ورد في صفحة عنوان المخطوطة الأولى، وزمن حياة الكاتب في عصر المتوكل. وذلك لأن يزدانيخت المذكور يُرجَّح أن يكون هو نفسه يزدانيخت كبير المانوية في أيام المأمون. وبإستثناء هذه المعلومات فلم أَعثر حتى الآن على أي معلومات عن جبرائيل بن نوح<sup>(109)</sup>. والحق أن مسألة التشابه بين المثنى، ومعرفة أيهما يشكّل الأساس الفكري للآخر هو من القضايا التي تستحق مزيداً من البحث والدراسة. وقد قمت بدراسة مقارنة شاملة بين متن نسخة آياصوفيا وكتاب التوحيد، وفي أثناء ذلك اطلعت على نقاط التفاوت بين النسختين. ولعلّ ذكر تلك النقاط الخلافية بين المثنى مفيداً أكثر في عملية تصحيح المتن، وسوف أكتفي هنا بالإشارة إلى نقاط عدّة من نقاط الحذف في نسخة كتاب التوحيد وأهمّيّتها.

إنّ متن كتاب توحيد المفضل قد نُشر مستقلاً في النجف، مع مقدّمة لكاظم مظفر (1950م)، ومن ثمّ في بيروت (مؤسّسة الوفاء، 1403هـ/ 1983م)، مع حذف مقدّمة كاظم مظفر. وكان لمحمّد باقر المجلسي نسخةٌ منه أيضاً، وقد نقل منها كاملاً في كتاب بحار الأنوار<sup>(110)</sup>. كما نُشر الكتاب على أساس مخطوطاتٍ عدّة على يد قيس العطّار<sup>(111)</sup>، لكنّه بسبب إلحاق تحرير النصيري المجلسي الخامس به فقد تمّ الاعتراض عليه، وجمعت نسخة. وبدليل توافر بحار الأنوار فقد تمّت الإحالة على متن التوحيد الموجود في أثناء المقارنة.

إنّ القسم الأوّل من النسخة، الذي هو حوار المفضل مع أبي العوجاء، وشكوى المفضل للإمام، موجود في نسخة آياصوفيا.

(109) أشار غراف إلى فهرس المسيحيين من عهد البابا الهادي، مدد بالإشارة إلى نسخة آيا

والتي يذكر الأفكار التي ذكرها البيروني عن جبرائيل بن نوح، انظر: Georg Graf, *Geschichte der Christen im Islam*, (Vatikanische Bibliothek, 1947).

(110) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، 110، الجزء الأول، مؤسسة إحياء التراث الإسلامي.

(اش)، ج 3، ص 52-57.

(111) بالمعلومات الآتية: (قم، مكتبة العلامة المجلسي، 1427هـ/ 1983م).



إن المطلع المشترك للنسختين يبدأ من السطر الثاني (الورقة 161 أ) بسم الله الرحمن الرحيم، استعنت بالله، أما بعد فإن ناشأ حين جهلوا الأسباب والمعاني في الخلقة» = «يا مفضل، إن الشكاك جهلوا الأسباب والمعاني في الخلقة [...]» (بحار الأنوار، ج 3، ص 59). ويستمر التشابه حتى السطر 16 من الورقة 161 أ، وبعدئذ تتفاوت عبارة «على ما خلقتها من لطيف التدبير وصواب التقدير بالأدلة القائمة» في كلا المتنين. ومن ثم يعرض الأنباري مقدمة يتناول فيها التقدير بالكتاب واستفادته من مصادر مختلفة (الورقة 161 أ - 161 ب). بيان تدوين الكتاب واستفادته من مصادر مختلفة (الورقة 161 أ - 161 ب). وهذه المقدمة لا مثيل لها في توحيد المفضل «فيها ألا يقصر في صهره» مع علمه من ذلك، بل يتشد (?) في نشره وإداعته وإبراده على المسمع والأبصار ليفوي به قلوب أهل الإيمان، ويجتنب مكيدة الشيطان في تضليل الوجه محنت للثواب في ذلك واثقاً بعون الله وتأييده إياه، وقد تكلفنا جمع ما وقف عليه من العبر والشواهد على خلق هذا العالم ونأيقه وصواب التدبير فيه، وشرح المعاني والأسباب في ذلك بمبلغ علمنا في كتابنا هذا، وتوخينا إيضاح القول وتبسيطه والإيجاز فيما شرحناه ليسهل فهمه ويفرب مأخذه على الناظر فيه، ورجو أن يكون في ذلك شفاء للشاك المُرتاب وزيادة في يقين الموفق، وبالله التوفيق.

بعد هذه العبارة يعود المتنان للتوافق مع بعض التفاوت في البداية، فطر الأنباري يبدأ بعبارة: «فأول العبرة تهية هذا العالم»، أما من التوحيد بعبارة: «يا مفضل: أول العبر والدلالة على البارئ جل قدسه تهية هذا العالم»، إلى عبارة: «ولعلم بعضه إلى بعض» (البحار، ج 3، ص 61 = أيا صوب، ورقة 161 ب، سطر 9).

ثمة قسم من تمة الموضوع الموحود خُرف في نسخة أ صوب وهو «وذلك مما قد قال فيه الأولون فأحسنوا القول، ولكن بصرف إلى غير آخر من دقائق في الخلقة فنبين عما فيها من الصواب والحكمة مع النظام والملائمة، وهي ذلك توبيخ للمقاتلين بالإهمال بأصلين منصفين لأن الإهمال لا يأتي بالصواب، والتضاد لا يأتي بالنظام»، وبدلاً من هذا القسم وردت عبارة «حتى لا إله غير»، تعاني عما نقول بالحمد لله، وحمل

وعظم عدد نسخه التوحيد (البحار، ج 3، ص 161) إضافة إلى ذلك فإن ما جاء في توحيد المفضل من ناحية الترتيب لا يتطابق من حيث البناء مع نسخة آيا صوفيا والبحث في نسخة آيا صوفيا بدأ بالتأمل في السماء، أما من حيث المحتوى فيتطابق مع ما ورد في توحيد المفضل في المجلس الثالث؛ والمجلس الثالث: قال المفضل: فلما كان اليوم الثالث بكرت إلى مولاي، فاستوددت لي فدخلت فأذن لي بالجلوس فجلست، فقال عليه السلام: "الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا، اصطفانا بعلمه، وأيدنا بحلمه، من شد عنا بالنار مأواه، ومن تقياً بطل دوحنا [...] من الأدلة والعبر"، حيث أشار الإمام إلى شخصيته ومقامه المقدس، وهذا لم يرد في نسخة آيا صوفيا، حيث بدأ البحث بعنوان: "فكر في لون السماء"، واستمر واحداً في كلا المثلين (البحار، ج 3، ص 111 = آيا صوفيا، الورقة 161 ب، السطر 13). وبعد كلمات "فكر" في متن التوحيد، ترد لفظة: "يا مفضل"، والتي لا نجدها في نسخة آيا صوفيا. وتواصل التطابق بين بنود الموضوعات على هذا النحو: "فكر في طلوع الشمس" (الورقة 161 ب = البحار، ج 3، ص 112)، ثم "فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس" (الورقة 162 أ = البحار، ج 3، ص 112)، وثم "فكر في تنقل الشمس" (الورقة 161 أ = البحار، ج 3، ص 112).

وفي نهاية البند الأخير من نسخة آيا صوفيا (الورقة 162 أ - 162 ب) وردت عبارة تحذفت في توحيد المفضل، وهذه العبارة هي: "فإنما مسير القمر بين دلائل جليلة؛ تستعمله العامة في معرفة الشهور، ولا تقوم عليه حساب السنة لأن دوره لا يستوي في الأزمنة الأربعة وسنوه السنة لا يسر مهة، ولذلك مسير القمر وسنوه تخلف عن شهور الشمس وسنوه، وحصار الشهر بين شهور القمر يتنقل فيكون مرة في الشتاء ومرة في الصيف ومرة في الخريف ومرة في الربيع".

عدم وجود البند الأخير في نسخة التوحيد مبررة إلى العقيدة الإمامية بحلة المذكورة حول عدم أهمية القول بالدورة لمطالع الأشهر القمرية في رمضان. وعدم وجودها في نسخة التوحيد هو أمر طبيعي، وهو مع، دليل على قدم المتن الشيعي أيضاً. لقد أورد ابن طاووس في كتابه إقبال

هذا الشيخ الحفيد له في بعض النسخ إشارة إلى أن القائلين بمصالحهم  
في غير هذه النسخ إشارة إلى كبر معاصريه مع من علموا عقائد هذه  
الجماعة فليست كما أشار إلى كبر معاصريه مع من علموا عقائد هذه  
الجماعة في قوليه الثاني، والشيخ الصدوق، وهاهنا في بعض النسخ  
منه أصبح الشيخ الحفيد أحد متفكري عقيدة عدم انفصالها عن الجمع  
بينها وأخيه بين شيعة العراق حيث احتفت هذه العقيدة من بعده

في الصفحات التالية يستمر متنا الكتاب على المصاحف  
في الشمس على العالم» (آيا صوفيا، الورقة 162 ب - البحار ج  
النظر إلى شروقها على العالم»؛ «فكر في إرادة الخلق»  
في الليل» (آيا صوفيا، الورقة 162 ب - البحار، ج 3، ص 113)

ثمة قسم من العلماء الأخير غير موجود في متن التوحيد، وهو الذي قد  
قد اختصرت تصحيح العلماء، ولعل عدم وجود البلد الأخير يتبع  
مما يعرف في بعض الأسماء أو الشيعي في القرون الأولى، وهذه هي

الأعمال (البروت) مؤسسة الأعلمي لبيروت ١٩٩٥

إصلاح على عبء شيعه عن عدم نقصان شهر رمضان، ينظر أبو نوح محمد بن  
الأنبار في الخوارق الحادثة. تحقيق وتعليق بروبير أدكاسي (أصدرت سنة ١٩٨٤)

مكتبة الصدوق، 1376 ش/ 1417 هـ

١- تعريف جلال الأضواء، ص ٢٩٤-٣١٨، نفس المصدر.

منه مؤسسه العربات الاسلاميه في محافظة القدس  
منه مؤسسه العربات الاسلاميه في محافظة القدس

قدم متن تحرير التوحيد، وذلك لأن المقطع الأخير ينصّص حديثاً عن القياس، وبالطبع هذا يفتقده النص الشيعي وما فيه وما يدل عليه القياس أن هذه المصاييح تسير أسرع السير وأحقه، وذلك أنها تدور في كل يوم وليلة دوراً تاماً حتى ترجع إلى مطلعها فنطلع فيه، فلو لا سرعة سيرها لما قطعت هذه المسافة البعيدة في مقدار أربع وعشرين ساعة، أفرايت لو كانت الشمس والنجوم بالقرب منا حتى يبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه، ألم تكن نستخطف الأبصار بوهجها وشعاعها كالذي قد يحدث أحياناً من البروق إذا توالى واضطربت في الجوّ؟ وكذلك أيضاً لو أن ناساً كانوا في قبة مُكلّلة بمصاييح تدور حولهم دوراتاً حثيثاً لحارت أبصارهم حتى يخرّوا بوجوههم، فانظر كيف قدر أن يكون سيرها في البعد البعيد لكيلا تضر الأبصار وينكا (?) فيها وبأسرع السرعة لكيلا تتخلّف عن مقدار الحاجة في سيرها» (الورقة 163 أ).

إن بعض إحالات نسخة آيا صوفيا على الآثار المتداولة لا وجود لها في متن تحرير البحار على الرغم من تطابق المثنين على نحو كامل، ومن ذلك هذان المثنان المتطابقان، باستثناء أن نسخة آيا صوفيا تُرجع المتن إلى كتاب الحيوان للمجاحظ، أما كتاب التوحيد فيحذف هذه العبارة كلياً:

«تأمل خلقه الفرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه، أعني الرأس والوجه والصدر والمنكبين، وكذلك أحشائه شبيهة بأحشاء الإنسان كالذي وصف أرسطاطاليس في كتاب الحيوان، ويتبين من كتاب الطب من ذلك وما حصر به من الدهن والفطنة [...]» (الورقة 12).

«تأمل خلقه الفرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والصدر والمنكبين، وكذلك أحشائه شبيهة بأحشاء الإنسان، وخص من الدهن والفطنة [...]» (البحار، ج 3، ص 174) وهناك أمثلة عدّة.

الجزء الأول من كتاب الفكر والاعتبار يسمي بيان الأسرار والعجائب من الأسماك، وفي مطلع الجزء الثاني، ويسمي بيان اسم الكتاب والكاتب، يرد إلى موضوع البحث: وهو خلق الإنسان (الورقة 173 ب، السطر 5).

«ثم الجزء الأول ولله المنة. بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الثاني كتاب  
اعتبر قال جبرائيل بن نوح بن أبي نوح النصراني الأنباري انصرف الآن إلى  
صفة الإنسان [...]».

إن ترتيب الأخير يختلف عما ورد في متن التوحيد للمفصل. وقد ذكرت  
صفة الإنسان في متن التوحيد في المجلس للأول. واللافت هو تشكل الجنين  
في كلا المتنين:

«انصرف الآن إلى خلقه الإنسان وما فيه من الحكمة والدلالة على التدبير  
والعمد، وأول ذلك ما تدبر به الجنين في الرحم، حين لا حيلة عنده في تلخس  
غذائه ولا دفع إذا فاتته، يجري إليه من دم أمه ما يغذوه كما يغذو الماء النبات ولا  
بال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على مشقة  
هواء وبصره على ملاقاته الضوء حاج الطفل فأزعجه أشدّ ازعاج وأعنفه حتى  
يولد، فإذا صرف ذلك الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثديها فانقلب إلى ضرب  
آخر [...]» (الورقة 175 ب، سطر 8 فما يليه).

«نبتدي يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به  
جنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم  
ظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ودفع أذى، ولا استحوذ  
شعة ولا دفع مضرة. فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه الماء النبات ولا  
بال ذلك غذاؤه، وإذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على مشقة  
هواء وبصره على ملاقاته الضياء، حاج الطفل بأقمة فأزعجه أشدّ ازعاج وأعنفه  
حتى يولد، وإذا صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثديها  
فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر [...]» (البحار، ج 3، ص 162).

إن التفاوت في كلا المتنين يتجلى في إضافة فكرة في مطلع الكلام. وتعبير  
«دم أمه» إلى «دم الحيض»، وفي النهاية عبارة تغيير الطعم إلى الحليب  
وفقاً لتصوّر القدماء فإن الجنين يتشكل فقط عبر استقراء صفه الرحم في  
مع المرأة، ويتغذى الجنين حينئذ من دم الحيض، وبعد الولادة يتحول دم  
الحليب إلى حليب فيتغذى الرضيع منه.



ولنحذر لأحر هو العودة إلى أرسطو في بحث الذي، كما في متن  
آ صوفي، وهذه المفارقة مثيرة حقاً.

ذكر أرسطو صريحاً في صفة الإنسان، أن في الفؤاد ثقباً موجهة نحو  
الثقب الذي في الرية، لتحمل الريح من الرية، فتروح عن الفؤاد، حتى أنه لو  
خسفت تلك الأنفاب، وترايل بعضها عن بعض، لما وصل الريح إلى الفؤاد،  
وقد في ذلك هلاك الإنسان. فيستجيز ذو فكرة [...]» (الورقة 179 أ،  
السطر 5 فما يليه).

«أصف لك الآن بما مفضل الفؤاد؛ اعلم أن فيه ثقباً موجهة نحو الثقب التي  
في الرية، تروح عن الفؤاد، حتى لو اختلفت تلك الثقب، وترايل بعضها عن  
بعض، لما وصل الروح إلى الفؤاد، ولهلك الإنسان. أفستجيز ذو فكر [...]»  
(البحار، ج 3، ص 75).

والمكان يتفاوتان أيضاً في أماكن أخرى، حيث جرى حديث في نسخة  
آ صوفيا عن كتب طيبة، وهذا التفاوت ذو معنى:

«ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الذي وصفنا من ذلك  
في كتب الطب فضلاً، وتزداد الأمور معروفاً، وليس ذكرنا لهذه القوى على  
الحجة التي ذكرت عليها في كتب الطب، ولا مدحها فيه ذلك لأن ذلك ذكرها  
على ما نحن ما يحتاج إليه من صناعة الطب، والصالح الأبدان، وذكرها ما  
ما نحن ما يحتاج إليه من صلاح الدين والصالح النفوس [...]» (الورقة  
12، السطر 12 فما يليه).

«لعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الذي وصفنا فضلاً  
ما ذكرته من هذه القوى على الحجة التي ذكرت في كتب الأطباء  
في كقولهم، لأنهم ذكروها على ما يحتاج إليه من صناعة الطب  
الأبدان، وذكرناها على ما يحتاج إليه من صلاح الدين وشفاء النفوس  
(البحار، ج 3، ص 809).

إن التشابه والتطابق بين المتنين يستمر حتى نهاية حكمة التعبير في ظاهري

والمرأة، ومن ثم تساوت مخطوطة أيا صوفيا نسخة الرث على نسخة  
بني لا أثر له في كتاب التوحيد. أمّا في النسخة السيئة المسبوبة  
فقط فقد نُقلت الموضوعات بشكل كامل ومن دون أي تغيير، ونسب  
صوفيا أيا صوفيا وتوحيد المفضل على هذا النحو.

لَم صار الرجل والمرأة جميعًا إذا أدركا بنت لهما العانة، ثم بنت النجاسة  
رجل، وتختلف عن المرأة، لولا التدبير في ذلك، فإنه قدّر أن يكون الرجل  
ورقيًا على المرأة، وتكون المرأة عرشًا وخولًا له. أعطي الرجل النجاسة  
فيها من العز والجلالة والهيبة، ومنعت المرأة لبقى فيها عورة الوجه  
بهيبة التي تشاكل المفاكهة والمباضعة. أفلا ترى الخلقة كيف بنيت الصواب  
في الأشياء، فتعطي وتمنع على حسب الأرب والمصلحة؟ (الورقة 182 ب،  
ص 20).

لَم صار الرجل والمرأة إذا أدركا بنت لهما العانة، ثم بنت النجاسة  
رجل، وتختلفت عن المرأة، لولا التدبير في ذلك فإنه لما جعل الله  
لنجلي الرجل قبيحًا ورقبيًا على المرأة، وجعل المرأة عرشًا وخولًا للرجل،  
لن الرجل اللحية لما له من العز والجلالة والهيبة، ومنعها المرأة تسرى  
عورة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة. أفلا ترى الخلقة كيف  
بنيت بالصواب في الأشياء، وتحتل مواضع الخطاء، فتعطي وتمنع على قدر  
أرب والمصلحة؟ (البحار، ج 3، ص 88-89).

وفي تكملة المرسوع الوارد في نسخة أيا صوفيا نسخة نقد حذو نسخة بني  
صاره، والحق أن هذا النقد تجاه المانوتين قد ورد صريحًا أيضًا في كتاب  
من كتاب التوحيد.

في القسم الأخير من نسخة أيا صوفيا (الورقة 182 ب - 183 أ) العز  
يُنقل شديد، كما وردت إحالات عدة على الفلاسفة المدعوة بوجدية  
هذا القسم في النسخة السيئة المسبوبة إلى نسخة نسخة نسخة  
دون أي تغيير، باستثناء أن متن مخطوطة أيا صوفيا نسخ في نسخة  
النسخة المطبوعة المسبوبة. نسخة نسخة نسخة نسخة نسخة

ورقة أخرى. وتكس أهمية الموضوعات الأخيرة، مع أخذ معرفة هويتها في الحسبان، في كونها تشكل أحد الآثار القديمة المؤلفة في القرن الثالث في نقد الماتوية، وتُعل هذا الموضوع الذي كتبه يزدان بخت؛ كبير مانويي بغداد، ينتقد فيه حيراثيل بن نوح الأنباري، بحمل دلالة على أن الكتاب الحالي جواب على نقد يزدان بخت، والذي تأكد على نحو واضح في القسم الأخير من الرسالة.

ثمة نسخة أكمل للكتاب بعنوان العبر والاعتبار وتتضمن مقدمة، ويُرجح أن يكون مؤلفها هو الجاحظ، وربما يكون آخر، وفيه جرى حديث عن إصلاح لغة الكتاب ونثره، وأشار إلى الآثار المدونة في المذهب المذكور، والتي شاعت بين الزيدية اليمنيين<sup>(114)</sup>.

(114) يبدأ مطلع السحجة المنسوبة إلى الجاحظ والمتن المتداول بين زيدية اليمن بالعبارات الآتية: «قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحمد لله الذي سمك السماء بقدرته، وجعل الأرض بهاذا حكمته، ونظم ما بينهما براهين أدلته [...] أما بعد فإنه ليس بأهل البر والتقوى ولا يؤدي العبادة والبراعة»<sup>(1)</sup> عن التواضع والدلالة على أمكنة الخير والتواصي والتناهي عن الشر [...]». وعن تداول السحجة المنسوبة إلى الجاحظ بين زيدية اليمن فإن أقدم شاهد يُرجح أن يكون هو ما أورده: المتوكل على الله أحمد بن سليمان، حقائق المعرفة في علم الكلام، مراجعة وتصحيح حسن بن يحيى اليوسفي (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1424هـ/2003م)، ص 250 فما يليها، غير التصريح باسم الكتاب «وقد ذكر عمرو بن بحر الجاحظ [...] في كتاب الدلائل [...]» على الرغم من أنه قد قل في أماكن أخرى من كتاب الجاحظ من دون أن يصرح باسمه.

في الآثار الزيدية المنشورة من قبل: أحمد بن محمد الشافعي، عدة الأقباس في شرح معاني الأساس (صنعاء: دار الحكمة اليمنية، 1415هـ/1995م)، ص 10-11، تم نقل مقاطع من العبر والاعتبار من دون الإشارة إلى اسم الجاحظ أو غيره من المؤلفين. يرجح أن تكون اقتباسات من الكتاب الأخير قد تمت عبر واسطة، لأنه عمل من قبل أحمد بن محمد الشافعي، الأساس الكبير: شفاء صدور الناس بشرح الأساس، حرره: عبد الله عارف (صنعاء: دار الحكمة اليمنية، 1411هـ/1991م)، ج 1، ص 102. الاقتباس من كتاب العبر الجاحظ بواسطة كتاب حقائق المعرفة لأحمد بن سليمان.

بن (Baneth) أن المتن المنسوب إلى الجاحظ قد استمد من العمل الذي (ت. 505هـ) في نسخة في مخلوقات الله، ويحيى بن باقر، في نسخة أخرى التي تم نسخها في القلوب (الفصل الأول) قد كتبه جيب، في: scubb, p. 152, fn 5، التي استمدت الزيدية من هذا الكتاب، بل ادعى أن يبرهان النظم بين الزيدية مأخوذة من المعدل. وقد أتى هذا التعهد، وأشار إلى كتاب حقائق المعرفة، حيث اقتبس منه أفكاراً في الأقباس الأربعة الأولى من الجواب أولاً سيما القسم الثالث (الرابع) من دون الإشارة إلى كتاب العبر والاعتبار. وقد طبع الاقتباس الدليل الكبير ضمن القسم من



في كتابه الحيوان عن نزهة النظم، تسم بأسلوب مبدع في صياها أما الأسلوب المستخدم في كتاب الفكر والاعتبار فيختلف اختلافاً واضحاً عن كتاب الدليل الكبير لنفاسم بن إبراهيم الرسي. ولعل الحصول على مزيد من المخطوطات وإجراء دراسات أكثر قد يكشفان خفايا هذه القصيدة. كما يظهر الكتاب الأخير ومخطوطاته المختلفة التغيرات في تقاليد الترجمة إلى العربية في عصر الترجمة، وإبراز دور الرواة في تنقيح تلك المتنون، وهذا الأمر ينبغي دراسته في مكان آخر.

بعد تدوين الفصل الحالي، وتتمة للبحث في خصوص هذا المتن، تعرّفتُ إلى ألكساندر ترايغر، وقد أكرمني بإرسال موضوعاتٍ عن كتاب الفكر والاعتبار لجبرائيل بن نوح. والحق أن بعض المصادر التي أرسلها للمطالعة تتضمن ملاحظات مهمة وجديرة بالأنقل، ولا بد من الإشارة إليها هنا. وفي تناوله لمخطوطة كتاب الفكر والاعتبار أشار ترايغر أولاً إلى أن كاتبه جبرائيل بن نوح الأنباري كان من نساطة العراق، وكان حفيداً لأبي نوح الأنباري كاتب الجليلي طيموثاوس. ولجبرائيل رد على يزدان بخت المانوي ولكنه فقّد، وقد كان موجوداً لدى البيروني، وأثره الفكر والاعتبار موجود في مخطوطتين في إستانبول والأسكوريال، ومنتهما يرتبط كثيراً بكتاب العبر أو الدلائل والاعتبار المنسوب إلى الجاحظ.

وعن كتاب الفكر والاعتبار يمكن أيضاً أن ننظر في كتابين الأتيتين: كتاب *Il libro dei monti e della riflessione* (كتاب الجبال والتفكير) وهذا الكتاب ترجمة وتحليل لكتاب العبر والاعتبار المسمى *Antes, Miracles and Munajats* (قبل، المعجزات، والتسابيح) والذي طبع في نابولي (1991). ودراسة جوزيف سعاد *Antes, Miracles and Munajats: A Study of Mythological Motives in the Transition of Ant Narratives Between a Jahili and an Islamic Atmosphere and Munajat Mass* (الغلاف في سعاد بين الجاهلية والإسلام الأسطورية دراسة أدبية لروايات النمل بين الجاهلية والإسلام) (موسى)

(116) ينظر: *Il libro dei Montani, Antes, Miracles and Munajats*, Paolo Apertito, jahuriano, Istanbulo, 1991. *Antes, Miracles and Munajats*, Istanbulo, 1991. *Antes, Miracles and Munajats*, Istanbulo, 1991. *Antes, Miracles and Munajats*, Istanbulo, 1991.





يكون بسبب تداول هذا الأسلوب بين الكتاب النصارى، وهو الاستعاضة بنقل مصامين العهدين عن اقتباس الجملة مباشرة، وقد عرض لمآذج لهذا الأمر. كما يمكن الإضافة إلى قوله أنه في آداب المناظرات والجدل، وحينما لا يعترف أحد الطرفين بالمتن المقدس لدى مُجادِله المُنتقِد فإنه من المنطق ألا يشير إلى ذلك المتن المقدس في كلامه. ونعلم أن كتاب الدلائل والاعتبار هو في الأصل ردٌّ على المانوية. ورأى سعدان أن تحرير الغزالي لكتاب الحكمة في مخلوقات الله عبارة عن تحرير لكتاب الدلائل والاعتبار، لكن أضاف إليه بعض الآيات القرآنية في أثناء إعادة تأليفه<sup>(120)</sup>.

أما الدراسة الثالثة التي يشار إليها بهذا الصدد، فهي دراسة ديانا لوبل<sup>(121)</sup> بعنوان: *A Sufi-Jewish Dialogue: Philosophy and Mysticism in Bahya ibn Paquda's Duties of the Heart* (حوار صوفي-يهودي: الفلسفة والتصوف في فرائض القلب في بحية بن باقودا).

تناولت السيدة لوبل في الفصل السادس من كتابها التشابه بين موضوعات كتاب الهداية إلى فرائض القلوب لبحية بن يوسف بن باقودا، وأشارت إلى أن إبراهيم سالم بن بنيامين يهودا الذي طبع المتن العربي للكتاب (لايدن، 1907-1912)، قد تناول تشابه مباحث كتاب الهداية إلى فرائض القلوب مع الموضوعات الواردة في كتاب الحكمة في مخلوقات الله للغزالي، وفي حال عدم صحة ما ذهب إليه ابن باقودا قد نقل من كتاب الغزالي، فإنه كان حياً قبل ذلك، بينما معظم حياة ابن باقودا عاشها بعد الغزالي، ولهذا أشار بنش حود بمصدر آخر مشترك بينهما، حيث رأى أن التشابه بينهما يعود لمصدر ليس إلا لدلائل والاعتبار المنسوب إلى الجاحظ.

بحث لوبل<sup>(122)</sup> نقاط التشابه بين عبارات كتاب الهداية وكتاب

Sadan, pp. 415-419.

(120)

Diana Lobel, *A Sufi-Jewish Dialogue: Philosophy and Mysticism in Bahya ibn Paquda's Duties of the Heart* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2007).

ibid., pp. 103-115.

(122)

والتي أشارت إلى الاختلاف آراء بست وديفيدسون حول كتاب الحكمة  
 لمخلوقات. ويرى بست أن الغزالي قد عرض بداية مضامين مشابهة  
 لموضوعات كتاب الحكمة في مخلوقات الله في كتاب التفكير من كتابه  
 إحياء علوم الدين<sup>(123)</sup> التي وردت مكثفة عن كتاب العبر والاعتبار. وبعد  
 بما وصلت نسخة من كتاب الدلائل إلى يده ألف كتاب الحكمة بالاستفادة  
 من تلك النسخة. أما ديفيدسون فيرى أن أحد نلامذة الغزالي قد أعاد لاحقاً  
 تلك الموضوعات الواردة في الإحياء مع الاستفادة من كتاب الدلائل. وفي  
 حيلة، فإن كتاب الحكمة ليس للغزالي<sup>(124)</sup>

أما عيد الرزاق فتدليل فله تحت مقفل عن كتاب الهداية إلى فرائض  
 القلوب، وكان يرى، خلافاً للشائع، أن ابن باقودا كان في متناول يده كتاب  
 إحياء علوم الدين للغزالي، واستفاد منه في تأليف كتابه. ويستند عيد الرزاق  
 تدليل في ذلك إلى شواهد خاصة في كتاب الهداية. ووفقاً لذلك فإنه يسعى  
 عادة النظر في زمن حياة ابن باقودا، علاوة على الاستفادة من كتاب الدلائل

وفيما يتعلق بكتاب الهداية لا بد من الإشارة إلى أن يهودا بن توبيا<sup>(125)</sup>  
 Ibn Tobiya قد ترجمه إلى العبرية سنة 556هـ/1161م. وذكر فسيح تاريخ  
 1081م/1472. بوصفه الزمن الأكثر تداولاً في تأليف كتاب الهداية

مع الأخذ في الحسبان أن زمن تأليف كتاب إحياء علوم الدين كان بعد  
 تاريخ 488هـ. حيث ترك التدريس في المدرسة النظامية بعداً، وقدر 494هـ.  
 حيث سمع أبو بكر بن العربي المالكي (ت. 543هـ) كتاب الإحياء من مؤلفه

(123)

(124) ابن حامد محمد العربي - إحياء علوم الدين، ط. بيروت - دار الكتب العلمية، 1400هـ.

تاريخ 410-438هـ

(125)

(126) ينظر عيد الرزاق، حجة تدليل المؤلفات العربية الإسلامية في كتاب الهداية، ط. بيروت - دار الكتب العلمية، 1400هـ.

(127) ينظر عيد الرزاق، حجة تدليل المؤلفات العربية الإسلامية في كتاب الهداية، ط. بيروت - دار الكتب العلمية، 1400هـ.

في بغداد<sup>(132)</sup> على هذا الأساس ففي حال تأثير الغزالي في كتاب الهداية كما أشار قنديل، فإن زمن كتابة الهداية سيكون بعد عام 488هـ وقبل 490هـ باعتبار ذلك هو وقت شيوع كتاب الإحياء في الأندلس.

المعروف عن كتاب الهداية أن اثنين من مترجمي المنون العربية اليهود قد ترجماه إلى العبرية وهما: يوسف قمحي (ت. 565هـ/1170م)، ويهودا بن تيون (عاش بين 498هـ/1120م - 585هـ/1190م)، لكن ترجمة قمحي ليست متاحة، بينما طُبعت ترجمة ابن تيون<sup>(133)</sup>.

وترى لوبل أن ابن باقودا قد أفاد من كتاب إصلاح الأخلاق لابن جبرائيل (ت. 1057-1058م) في تأليف كتابه<sup>(134)</sup>. وقد حُدِّث حياته بين 1050 و1090م<sup>(135)</sup>. ورأت لوبل أن الغزالي عاش بعد ابن باقودا بقرن<sup>(136)</sup>، وهذا يشير إلى أنها تخالف رأي قنديل الذي ذهب إلى القول بتأثير الغزالي فيه. وأشارت لوبل إلى دراسة أموس غولدريش (Amos Goldreich) الذي رأى أن ابن باقودا قد استفاد من كتاب دواء القلوب للمحاسبي بوصفه مصدرًا لكتابه<sup>(137)</sup>. وقد تناولت لوبل مفصلاً نقاط التشابه من جهة المفردات والتعابير المستخدمة<sup>(138)</sup>.

بناء على ذلك، وبسبب كون المصادر المذكورة من المصادر الأصلية للغزالي، فيرجح أن يعود التشابه في بناء بعض فصول الهداية وإحياء علوم الدين إلى هذه المصادر المشتركة للكتابين. ~~في التشابه في بناء بعض فصول~~ الهداية ليس دليلًا قويًا على استفادته من كتاب الغزالي.

(132) أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، مطبعة دار الفقه في القاهرة، دار التراث،

مطبعة 1997م، ص 24.

(133) قنديل، ص 64.

(134) للاطلاع على بحث لوبل عن منابع ابن باقودا، انظر

(135) Ibid., p. 4.

(136) Ibid., p. 19.

(137) Ibid., p. 196.

(138) Ibid., pp. 196-218.

(139) عن الغزالي والمصادر اليهودية التي اعتمد عليها في إحياء علوم الدين، انظر هـم الله

شاع كتاب إحياء علوم الدين بكثرة في الأندلس، وقد سمع ابن العربي  
 كتاب الإحياء عن شيخه الغزالي سنة 490 هـ، ومن ثم انتشر بكثرة هناك، وقد  
 دم 503 هـ بدأ بتشكّل تيار معارض جذياً لكتاب الإحياء، ما أدّى إلى حرقه  
 والإفتاء بتحريمه، وكانت الموجه الأولى سنة 503 هـ أيام علي بن يوسف  
 (ت. 538 هـ)، والثانية في أيام إمارة تاشفين بن علي (حكم 538-540 هـ)  
 (ت. 538 هـ)، والثالثة في أيام عمر المازري (ت. 536 هـ) كتابه باسم  
 للكشف والإنباء عن كتاب الإحياء وقد أفتى فيه بحرمة قراءة كتاب العربي  
 سالف الذكر، وثمة نسخة من الكتاب الأخير كانت في متناول الذهبي، وقد  
 اقتبس منها في تأليفه كتاب سير أعلام النبلاء<sup>137</sup>، كما عرّض الذهبي مضامين  
 أخرى عن الانتقادات التي وجهت إلى كتاب الإحياء<sup>138</sup>.

وأما الدراسة الرابعة من الدراسات بهذا الصدد، فهي دراسة غريفيث  
 بعنوان<sup>139</sup> *Emmar al-Basri's Kitab al-Burhan Christian Kalām in the First  
 Abbasid Century* (كتاب عمار البصري: الكلام المسيحي في القرن العباسي  
 الأول).

استندت غريفيث إلى كتاب العبر والاعتبار دليلاً على معرفة المتكلمين  
 المسلمين بالتراث المسيحي النسطوري المكتوب في الفترة الساسانية، وثمة  
 دليلاً على تأثير الكلام المسيحي في الكلام الإسلامي، وذكرت جبرائيل  
 عرج بوصفه مؤلفاً للكتاب المذكور، وأشارت إلى ترجمة كتابه في سنة 1000  
 العبر إلى الجاحظ، وفي حال تأكدت نسبة هذا الكتاب إلى الجاحظ فهو  
 يعني أن جبرائيل بن نوح كان يعيش قبل الجاحظ، وقد نقل نفسه من مقدمة

<sup>137</sup> ترجماني، المجلدان دراسات عن محمد العربي والفتح المروي عنه - م. ط. 1381 ش)، ص 213-275 (بالترجمة).

(137) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 530-532.

(138) ينظر دراسة رومانو في: *Emmar al-Basri's Kitab al-Burhan Christian Kalām in the First Abbasid Century* (كتاب عمار البصري: الكلام المسيحي في القرن العباسي الأول) *The Islamic Journal of the History and Culture of the Middle East* vol. 11 no. 1 (2006) pp. 137-156.

(139) *Emmar al-Basri's Kitab al-Burhan Christian Kalām in the First Abbasid Century* - *The Islamic Journal of the History and Culture of the Middle East* vol. 11 no. 1 (2006) pp. 145-151.



المتن المفضل إلى الكتاب، وفيها جرى حديث عن ترجمة بعض المتن من اليونانية إلى العربية.

وأما الدراسة الخامسة في هذا الصدد فهي لغوناس<sup>(141)</sup> وهي بعنوان «Ibn Tufayl on Ibn Sīnā's Eastern Philosophy» (ابن طفيل عن الفلسفة الشرقية لابن سينا)، فقد أشار في ملاحظاته الخاصة إلى كتاب الدلائل والاعتبار المنسوب إلى الجاحظ، والذي نشره محمد راغب الطباخ الحلبي (حلب، 1346 هـ / 1928 م)، وقال إن الكتاب الأخير ما هو في الحقيقة إلا كتاب الفكر والاعتبار لجبرائيل بن نوح الأنباري. والذي تمّ التعريف به خطأً في مخطوطات آيا صوفيا 4836، الأوراق 160 رو - 187 رو، ومكتبة الأسكوريال 698 في فهرس درنبورخ. وقد أشار المرحوم الدكتور فؤاد سزكين الذي عثر على نسخة آيا صوفيا إلى تشابه المتن مع الكتاب المنسوب إلى الجاحظ<sup>(142)</sup>.

وأما الدراسة السادسة فهي لجوزيف فان إس، بعنوان *Theologie Und Gesellschaft* (علم الكلام والمجتمع)<sup>(143)</sup>، وقد حصلت على مخطوطة كتاب الفكر والاعتبار الموجودة في مكتبة آيا صوفيا (4836 / 2) بجهود مشكورة من صديقي العزيزين علي رضا مقدم، وداود ييلديز، فلهما متي كل الشكر والثناء.

Dimitri Gutas, «Ibn Tufayl on Ibn Sīnā's Eastern Philosophy», *Oriens*, vol. 34, no. 1 (142), (1994), pp. 222-241, p. 230-231.

Graf, II, p. 155; Hans Daiber, «Das theologisch-philosophische System des Mu'ammir» (141) *Die Araber im Spätmittelalter: Studien zur Arabistik*, vol. 19 (Bern: Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1975), pp. 159-160.

Josel Van Ess, *Theologie Und Gesellschaft* (V.1), pp. 208-209.

(142)

## المراجع

### 1 - العربية

- الأبي، أبو سعد منصور بن الحسين. نثر الدر في المحاضرات. تحقيق محمد علي قرنة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
- الأملي، علي بن بلال. إعلام الأعلام بأدلة الأحكام. تحقيق محمد بن حيدر العجري. صعدة: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423 هـ / 2002 م.
- \_\_\_\_\_ . تنقيح المصابيح. تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوي صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1423 هـ / 2002 م.
- ابن أبي الرجال. أحمد بن صالح. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية. تحقيق عبد الرقيب مطهر محمد حجر صعدة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1425 هـ / 2004 م.
- بن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني. الكامل في التاريخ تحقيق كارلوس يوهانس تورنبرغ. بيروت: دار صادر، 1395 هـ / 1975 م.
- بن إسفنديار. بهاء الدين محمد بن حسن. تاريخ طبرستان. ترجمة وتقديم أحمد محمد نادي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
- بن إسماعيل الفارسي، أبو الحسن عبد الغفر. المنتخب من السبق انتخاب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهر النصيريني. إعداد محمد كاظم محمودي. قم: جامعة المدرسين في نجف، 1362 ش / 1403 هـ.

ابن بطة العكبري، عبد الله بن محمد الشرح والإبانة على أصول  
السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة المارقين. تحقيق وتعليق  
ودراسة رضا بن نعيان المعطي. مكة: دار المكتبة القيسية،  
1404هـ/1984م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. لسان الميزان. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.  
بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1423هـ/2002م.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. الفصل في الملل  
والأهواء والنحل. تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة.  
بيروت: دار الجيل، 1405هـ/1985م.

ابن حمزة، المنصور بالله عبد الله الشافعي. صنعاء: مكتبة اليمن الكبرى؛  
بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ/1986م.

\_\_\_\_\_. شرح الرسالة الناصحة. صنعاء: مركز أهل البيت، 2002.

\_\_\_\_\_. العقد الثمين في أحكام الأئمة الهادين وردّ شبه الرافضة الغالين.  
تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي  
الثقافية، 1421هـ/2001م.

\_\_\_\_\_. مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (المجموع  
المنصوري). تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه. صنعاء: مؤسسة الإمام  
زيد بن علي الثقافية، 1422-1423هـ/2001م.

ابن قفل، أبو القاسم محمد بن علي. صورة قاضي بيوت: دار مكتبة  
الحياة، 1992.

\_\_\_\_\_. ظفر. أمالي السيد ظفر بن داود. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،  
1424هـ/2003م.

ابن زيد، علي. تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري. صنعاء: المركز  
الفرنسي للدراسات اليمنية، 1977.

سعد الزهري، محمد بن سعد بن مسيع. الطبقات الكبرى تحقيق أحمد عباس. بيروت: دار صادر، 1968.

سليمان، المتوكل على الله أحمد. حقائق المعرفة في علم الكلام، راجع وتصحيح حسن بن يحيى اليوسفي. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1424هـ/2003م.

بن سمكة. أخبار الدولة العباسية. تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الحميد المطلبي. بيروت: دار الطليعة، 1971.

بن سهل الرازي، أحمد. أخبار فخر وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إبراهيم بن عبد الله. تحقيق ماهر جزار. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999.

بن طاووس. إقبال الأعمال. بيروت: مؤسسة الأعلمي لمطبوعات، 1417هـ/1996م.

\_\_\_\_\_. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم. قم: مشورات النجف، 1363هـ.

بن طباطبَاء، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر. متفلة الطاليت. حققه وقدمه له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسا. النجف: المطبعة الخيرية، 1388هـ/1968م.

بن الطقطقي. صفتي الدين محمد بن تاج الدين. الأصلي في ألسان الطالبين. جمعه ورثه وحققه السيد مهدي الرجائي. قم: مكتبة آية الله الشيرازي النجفي، 1376ش/1418هـ.

بن العربي، أبو بكر. العواصم من القواصم. تحقيق عماد الطالبين. القاهرة: دار التراث، 1417هـ/1997م.

بن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تاريخ مدينة دمشق. تحقيق علي شيري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1415-1421هـ/1995-2001م.





رسالة العامة، 1422 هـ / 2001 م

مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرضي  
عبد الكريم أحمد المحدث، صعدة مكتبة التراث الإسلامي،  
1422 هـ / 2002 م

ترتضي، المهدي لدين الله أحمد بن يحيى العمدة والأمل في شرح المثل  
والشغل، طبع محمد جواد مشكور بيروت مؤسسة الكتاب النافذة،  
1988.

المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي مناقب الإمام علي بن أبي  
طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر السبزوئي بيروت دار الأضواء،  
1403 هـ / 1983 م.

مفتاح، عبد الله، المتنزع المختار من الفيت المدرار المعروف باسم شرح  
الأزهار، صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1424 هـ / 2003 م.

مكي العاملي (الشهيد الأول)، شمس الدين محمد الدروس الشرعية  
في فقه الإمامية، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية  
مشهد: مؤسسة الدراسات الإسلامية في محافظة القدس الرضوية،  
1385 ش / 1421 هـ.

سديم، أبو جرح محمد بن أبي يعقوب، الفهرست تحقيق رضا خدة  
طهران: نشر المحقق، 1391 هـ / 1971 م.

يعقوب، الحسين بن أحمد سيرة الإمام المتصور بالله القاسم بن علي  
العباني، تحقيق عبد الله محمد الحسني صعدة: دار الحكمة بسديم،  
1996.

علي الفراء، محمد بن الحسين (القاضي الحلي)، المعتمد في أصول  
الدين، حققه وقدم له وديع زيدان حداد، بيروت: دار المشرق، 1374 هـ.  
مد، حسن خضيري، قيام الدولة الزيدية في اليمن القديمة مدبولي،  
1996 م.

الأردكاني، أبو فاضل الرضوي. شخصية زيد بن علي وقيامه. قم: دفتر تبليغات إسلامي، 1364 ش.

الأروارقاني، إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد المروزي. الفخري في أنساب الطالبين. تحقيق السيد مهدي الرجائي. قم: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، 1409 هـ.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق هلموت ريتز (فيسبادن: فرائنس شتاير، 1400 هـ/1980 م).

الأشموري، عليّ محمد. الآراء الفقهيّة للإمام زيد بن عليّ في المعاملات والأحوال الشخصية والولاية. [د. م.]: [د. ن.]، 2005.

أصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي. رياض العلماء وحياض الفضلاء. تحقيق أحمد الحسيني. قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1403 هـ.

أصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. مقاتل الطالبين. تحقيق كاظم مظفر. المحف: المكتبة الحيدريّة، 1385 هـ/1965 م.

أحمد بن محمد بن الحسن. تاريخ سني علماء الأرض والأنبياء عليهم صلاة والسلام. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1961.

الناصر للحقّ الحسن بن علي. الاحتساب. تحقيق عبد الكريم أحمد صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1423 هـ/2002 م.

البساط. تحقيق عبد الكريم أحمد جدان. صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، 1418 هـ/1997 م.

سراج. إسماعيل بن علي. «التراث الفكري في عالم السنين وحاضرها». مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. السنة 4، العدد 1 (ربيع الأول - رجب 1401 هـ/1981 م).

هجر العلم ومعاقلة في اليمن. بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1416 هـ/ 1995 م.

الإمام الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لوفاته. بجهود محمد كمال إبراهيم جعفر. الدوحة: جامعة قطر، 1406 هـ/ 1986 م.

الأمين، محسن. أبو الحسن زيد الشهيد. قم: مؤسسة آل البيت، 1371 هـ.

نصاري، حسن. «محمود الملاحقي المعتزلي في اليمن والتعريف برسالة في الرد عليه حول زيادة الوجود على الماهية». مجلة المسار. العدد 200 (2010).

بخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله سز السلسلة العلوية. قندهار وعين عليه السيد محمد صادق بحر العلوم. النجف: المكتبة الحيرية، 1381 هـ/ 1962 م.

بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. ترجمة عبد الحليم نجار. ط 3 القاهرة: دار المعارف، 1974.

نسفي، إسماعيل بن أحمد. المراتب. تحقيق محمد رضا النصاري القمي. قم: الدليل، 1421 هـ.

مغدادتي، عبد الجاهر بن طاهر. الفرق بين الفرق. تحقيق محمد عبد الحسني. القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1409 هـ/ 1988 م.

بلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف. تحقيق محمود فردوس عظم. دمشق: دار البقعة، 1997-2004.

بلخي، أبو القاسم والقاضي عبد الجبار الهمداني والحداد بن محمد بن يحيى. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. تحقيق مؤيد بن يوسف. بيروت: المؤسسة للنشر، 1986.

بيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد. الآثار الباقية عن القرون الخالية. تحقيق وتعليق برويز أذكائي. طهران: منشورات التراث المكتوب، 1380 ش.

السببقي، صهير الدين علي بن زيد، تاريخ بيهق، تحقيق سيد كليم الله الحسيني،  
حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1388هـ/ 1968م.

\_\_\_\_\_. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق سيد مهدي رجائي، قم:  
مكتبة آية الله المرعشي العاقل، 1410هـ.

لتميمي، أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي، الإيضاح، تقديم وإعداد محمّد  
كاظم رحمتي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1428هـ/ 2007م.  
التوحي، أبو علي المحسن بن علي، شوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق  
عبود الشالحي، ط 2، بيروت: دار صادر، 1995.

الحافظ، عمرو بن بحر (منسوب)، كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق  
والتدبير، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1987؛ بيروت: دار الندوة  
الإسلامية، 1988.

\_\_\_\_\_. الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت: المجمع العلمي  
عربي الإسلامي، 1388هـ/ 1969م.

\_\_\_\_\_. تفسير أبي الجارود عن الإمام الباقر، الأبحاث، العددان 50-  
51 (2002/2003).

\_\_\_\_\_. تفسير أبي الجارود عن الإمام الباقر، الأبحاث، العددان 50-51 (2002/2003).

\_\_\_\_\_. تنبيه الغافلين عن فوائدهم الطالبيين، تحقيق  
حسين الدرسي، صعدة: مركز أهل البيت، 2000م.

\_\_\_\_\_. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيص، تحقيق حسين المدرسي، بيروت:  
مستخب العربي، 1415هـ/ 1995م.

\_\_\_\_\_. المفضل بن عمر، كتاب فُكر المعروف به توحيد المفضل، أملاء الإمام  
أبو عبد الله الصادق عليه السلام، تحقيق فهد العطار، قم: منشورات دليل  
ما، 1427هـ/ 1385ش.





البحر العبري. تحقيق محمد مصطفى. طهران: صناعة أوفست لطبعة  
بحرين المصرية، 1972م.

الحبيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. تاريخ مدينة السلام وأخبار  
محدثيها وذكر قضاةها العلماء من غير أهلها ووارديها. حققه وضبط  
نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي،  
1422هـ/2001م.

الحلبي، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون. الشئ. دراسة وتحقيق عطية  
الزهراني. الرياض: دار الراية، 1410هـ/1989م.

دائرة المعارف الإسلامية الكبرى. إشراف كاظم موسوي البجنوردي. طهران:  
مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، 1373ش/1994م.

دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة. النجف: منشورات مؤسسة  
كاشف الغطاء العامة، 1431هـ/2010م.

الحسيني، محمد بن الحسن. بيان مذهب الباطنية وبطلانه. تحقيق ردولف  
شروتمان. إستانبول: مطبعة الدولة، 1938.

الحسيني، محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت:  
الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م.

سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة  
السلامة، 1417هـ/1996م.

الحسيني (منسوب). الشجرة المباركة في أعلام الطالبية. تحقيق  
يحيى الرجائي. قم: مكتبة آية الله العظمى الخميني،  
ش/1419هـ.

شرح ابن أحمد. سيرة الإمامين الجليلين الشريفين الفاضلين، نص  
يحيى يحيى من القرن الخامس الهجري. تحقيق ودراسة رضوان  
سيد وعبد الغني محمود عبد العاطي. بيروت: دار المنهج العربي،  
1413هـ/1993م.

رسائل العدل والتوحيد. تحقيق محمد عسارة القاهرة: دار الهلال، 1971.

سني، القاسم بن إبراهيم. الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). تحقيق عبد الوئي يحيى هادي. صعدة: مركز أهل البيت، 1423هـ/2002م.

مجموع كتب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي ورسائله دراسة وتحقيق عبد الكريم أحمد جديان. صعدة: دار الحكمة للنشر، 1422هـ/2001م.

بيحي، أحمد عبد الرزاق وعبد الله محمد الحثي وعلي وهاب لاسي فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. صنعاء: مكتبة الألوكة، 1984م.

بولدز، جبرئيل سعيد. «هل تثبت دلائل النبوة لعبد الحنار بمكة؟» بعد مصدرًا لتاريخ المسيحية ١٩ ترجمة منصور معتمد المعارف الدورة 20، العدد 3 (1382ش/2003م).

زيري، مصعب بن عبد الله. نسب قريش. تحقيق ليفي برونال. هـ : القاهرة: دار المعارف، 1953.

زور، عدنان. الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة، 31 هـ/1971م.

علي محمد معتزلة اليمن: دولة الهادي وفكره. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت: دار العودة، 1985.

سامرائي، خليل إبراهيم الحموري. قراءة زيد بن علي دراسة نحوية ودعوية بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م.

سبحاني، جعفر الزيدية في موكب التاريخ بيروت: دار الأندلس، 1418هـ/1997م.

سكي، عبد الوهاب بن علي. طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: طبعة عيسى بن علي، 1385-1386هـ/1966-1967م.

ماقبي، إبراهيم (محرر). في محراب المعرفة (كتاب مكرس لمحمد باقر) دار الغرب الإسلامي، 1997.

السلفي، أبو ظاهر أحمد بن محمد الأربيعي المستغني بتابعين ما فيه عن  
المعين المعروف بالأربيعين البلدانية. تحقيق أبو عبد الرحمن مسعود بن  
عبد الحميد السعدي. الرياض: أضواء السلف، 1418هـ/1997م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد الأنساب. تحقيق عبد الله عمر البارودي.  
بيروت: دار الجنان، 1408هـ/1988م.

السهمي، حمزة بن يوسف. تاريخ جرجان. ط 4. بيروت: عالم الكتب،  
1407هـ/1987م.

سيد، أيمن فؤاد. تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس  
الهجري. بيروت: الدار المصرية اللبنانية، 1408هـ/1987م.

\_\_\_\_\_. «مخطوطات اليمن». مجلة معهد المخطوطات العربية. العدد 73  
(ربيع الأول - رمضان 1374هـ/أيار/مايو - تشرين الثاني/نوفمبر  
1955م).

\_\_\_\_\_. مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي. القاهرة: المعهد العلمي  
الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1974.

السيد، رضوان. «محمد النفس الزكية وسيرته في أهل البغي». مجلة كلية  
الآداب (جامعة صنعاء). العدد 1 (1991).

\_\_\_\_\_. الجماعة والمجتمع والدولة. في المجال السياسي  
العربي الإسلامي. بيروت: دار الكتب، 1997م.

سليمي، أحمد بن محمد. تاريخ اليمن الحديث. صنعاء: دار  
النقائس، 1407هـ/1987م.

سحري، المرشد بالله يحيى بن أحمد. الأئمة الاثني عشر. تحقيق عبد الله  
بن محمود العزي. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،  
1429هـ/2008م.

\_\_\_\_\_. سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني. تحقيق  
صالح عبد الله قربان. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،  
1424هـ/2003م.

شجري، الموفق بالله الحسين بن إسماعيل. الاعتبار وسلوة العارفين تحقيق  
عبد السلام بن عباس الوجيه. صنعاء. مؤسسة الإمام زيد بن علي للدراسات  
1421هـ / 2001م.

شرفي، أحمد بن محمد. شرح الأساس الكبير شفاء صمور السعدي شرح  
الأساس. دراسة وتحقيق أحمد عطا الله عارف سعد. دار الحكمة  
البيمانية، 1411هـ / 1991م.

\_\_\_\_\_ . علة الأكياس في شرح معاني الأساس. صنعاء. دار الحكمة  
1415هـ / 1995م.

شرفي، عبد الله بن أحمد بن إسماعيل المصاييح الساطعة الأوراء شرح  
البيت عليهم السلام. تحقيق محمد قاسم اليهشمي وعدد علماء دار  
الوجيه. صنعاء: مكتبة التراث الإسلامي، 1418هـ / 1998م.

شن، رمضان. مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا  
إستانبول: إيسار، 1977.

\_\_\_\_\_ . نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا بيروت: دار الكتب  
الجديد، 1977.

الشهاري، إسماعيل بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله طيفت لربيعته لكونه  
(القسم الثالث: بلوغ المراد إلى معرفة الأستاذ) تحقيق عبد الله  
بن عباس الوجيه، صنعاء/ عثمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي للدراسات  
1421هـ / 2001م.

شهرستاني، محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل تحقيق عبد الحميد محمد  
الوكيل. القاهرة: مؤسسة الحلبي، 1387هـ / 1968م.

الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى الحلي أئمة  
الصدوق. قدم لها محمد مهدي هرساني المحقق المطبوع بتحقيق  
1389هـ / 1970م.

عيون أخبار الرضا. قم. مشورات أنصار بيان، 1384هـ / 1426هـ.

\_\_\_\_\_ . كمال الدين ونظام النعمة. تحقيق حسين الأعلمي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1412هـ/1991م.

الصافي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال. المتزعم من كتاب الناجي في أخبار الدولة الديلية. تحقيق محمد حسين الزبيدي. بغداد: منشورات وزارة الإعلام، 1977.

الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل. نصرة مذاهب الزيدية. تحقيق ناجي حسن. بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1981م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات. تحقيق رمضان عبد التواب. بيروت/فيسبادن: فرانز شتاير، 1399هـ/1979م.

\_\_\_\_\_ . الوافي بالوفيات. تحقيق رمزي البعلبكي. بيروت/فيسبادن: فرانز شتاير، 1404هـ/1983م.

الصنعاني، محمد بن محمد زبارة الحسني. أئمة اليمن. تعز: مطبعة النصر الناصرية، 1372ش/1993م.

الطاطباتي، عبد العزيز. المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن. ثرائنا. السنة 1، العدد 5 (1406هـ).

\_\_\_\_\_ . أهل البيت عليهم السلام في السكينة العربية. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1417هـ.

حسني، الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. تصحيح السيد هاشم رسول المحلاتي والسيد فضل الدين الصنعاني. بيروت: دار المعرفة، 1408هـ/1988م.

\_\_\_\_\_ . أحمد بن موسى. المنير على مذاهب الأئمة الصافي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام. تحقيق علي سراج النور عدلان. صعدة: مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، 1421هـ/2000م.

\_\_\_\_\_ . مجالس الطبري. تحقيق عبد الله بن حمود العزني. عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422هـ/2001م.



منزوي، محمّد بن جرير. التبصير في معالم الدين. تحقيق علي بن عبد العزيز  
الشليبي. الرياض: دار العاصمة، 1416هـ.

تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة:  
دار المعارف، 1960-1969.

جلوتي، آغا برك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. بيروت: دار الأضواء،  
1403هـ/1983م.

طبقات أعلام الشيعة. القسم الأول، القرن السابع. تحقيق علي نقي  
منزوي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1390ش/1971م.

طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر. تحقيق علي نقي  
منزوي. طهران: جامعة طهران، 1366ش/1987م.

طبقات أعلام الشيعة: الأنوار الساطعة في المائة السابعة. تحقيق علي  
نقي منزوي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1972.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال  
الكتشي. تحقيق جواد القبومي الأصفهاني. قم: مؤسسة النشر الإسلامي،  
1384ش/1426هـ.

التهذيب. تحقيق السيد حسن الموسوي حرمان. طهران: دار الكتب  
الإسلامية، 1365ش/1986م.

تهذيب الأحكام. صححه وعلّق عليه علي أكبر العنبري. طهران:  
مكتبة الصدوق، 1376ش/1417هـ.

فهرس كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول  
تحقيق عبد العزيز الطباطبائي. قم: مكتبة المحقق الطباطبائي، 1420هـ.

غارف، أحمد عبد الله. مقدّمة في دراسة الاتجاهات الفكرية والسياسية في  
اليمن فيما بين القرن الثالث والخامس الهجري. بيروت: مركز  
البحوث والدراسات والنشر والتوزيع، 1411هـ/1991م.

العائلي، حسن واصل رعين. سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية.  
بغداد: دار الرشيد، 1981.

العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد. طبقات الفقهاء الشافعية. لندن: بريل،  
1964م.

العبد الجادر، عادل سالم. الإسماعيليتون: كشف الأسرار ونقد الأفكار. سلسلة  
البحوث والدراسات الإسماعيلية. الكويت: دار قرطاس للنشر، 2002م.

عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد. المغني في أبواب التوحيد  
والعدل. تحقيق حضر محمد نبها. بيروت: دار الكتب العلمية، 2011.

\_\_\_\_\_. المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق محمود محمد قاسم.  
القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1958.

عبد العاطي، عبد الغني محمود. «أبو فراس بن دعثم وكتابه السيرة المنصورية».  
مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء. العدد 10 (1989).

\_\_\_\_\_. الصراع الفكري في اليمن بين الزيدية والمطرفية: دراسة ونصوص.  
القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002.

العبدلي النشابة، أبو الحسن محمد بن جعفر بن الشريف. تهذيب الأنساب  
ونهاية الأعقاب. استدراك ونحوه. من تأليف السيد الحسين بن محمد

المعروف بابن طباطبا الحسني. تحقيق السيد كاظم المحمودي.  
قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1418هـ.

عثمان، عبد الكريم. القاضي محمد بن أحمد بن بروت: دار العربية،  
1386هـ/1967م.

العلوي، علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين. سيرة النهادي إلى الحق يحيى  
بن الحسين عليه وآله السلام. تحقيق ساجد رزاق. بيروت: دار الفكر،

1401هـ/1981م.

العمرائي، يحيى بن أبي الخير. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار.  
دراسة وتحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف. الرياض: أضواء السلف،

1419هـ/1999م.

ي، الإمام المصنوع بالله القاسم بن علي بن عبد الله. مجموع كتب  
رسائل الإمام القاسم العياني. تحقيق عبد الكريم أحمد الحطاب. صعدة  
مكتبة التراث الإسلامي، 2002.

ي، الحسين بن القاسم. مجموعة كتب ورسائل الإمام المهدي المكي  
الحسين بن القاسم العياني. تحقيق إبراهيم يحيى الدين. صعدة  
مكتبة مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1425 هـ - 2004 م.  
ي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين. ط 3. بيروت: دار المعرف.

ي، بلدي محمد. شيخ الأخبارتين: أبو الحسن المدائني. صعدة  
القضاء، 1975.

ي، فاروق عمر. بحوث في التاريخ العباسي. بيروت: دار الفكر، 1977.  
مكتبة النهضة، 1977.

العباسيون الأوائل (97-170 هـ / 716-786 م) دراسة تحليلية  
بيروت: دار الإسلام، 1970-1974.

سبي، حميدان. يحيى. مجموع حميدان: بيار  
المهدي من الأقوال. تحقيق أحمد علي الحموي. صعدة  
مكتبة مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1424 هـ.

رويني، عبد الجليل الرازي. بعض مثالب النواصب في نظر بعض  
الروافض المشهور باسم النقض.  
الأرموي. قم: دار الحديث، 1391.

ي، علي بن إبراهيم. تفسير علي بن إبراهيم  
المهدي، 1435 هـ.

ل، عبد الرزاق أحمد. التأثيرات العربية الإسلامية في  
القرن الثاني الهجري.

قهرماني نجاد شائق، بهاء الدين. قيام أصحاب اللباس الأخضر: حركة السراويل  
العلوية ونهضتهم في إيران من البداية إلى تأسيس حكومة علوية طرسي.  
طهران، 1386 ش.

كرانكو. احول كتاب من كتب النحاة. مجلة مجمع اللغة العربية دمشق  
ج 9 (ربيع الأول 1348 هـ).

الكرماني، حميد الدين. مجموعة رسائل الكرماني. تحقيق مصطفى  
غالب. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،  
1403 هـ / 1983 م.

الكليبي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكافي. تحقيق علي أكبر عديني. طهران  
دار الكتب الإسلامية، 1375 ش.

كوش، محمد محمد. كوش محمد محمد.  
1375 ش.

المدني، محمد. كوش محمد محمد بن يعقوب الكافي.  
1375 ش.

المدني، محمد. كوش محمد محمد بن يعقوب الكافي.  
1375 ش.

المدني، محمد. كوش محمد محمد بن يعقوب الكافي.  
1375 ش.

المدني، محمد. كوش محمد محمد بن يعقوب الكافي.  
1375 ش.

المدني، محمد. كوش محمد محمد بن يعقوب الكافي.  
1375 ش.







قهرماني نجاد شائق، بهاء الدين. قيام أصحاب اللباس الأخضر: هجرة السادة العلوية ونهضتهم في إيران من البداية إلى تأسيس حكومة علوي طبرستان. طهران، 1386 ش.

كرانكو. حول كتاب من كتب الجاحظ. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. ج 9 (ربيع الأول 1348 هـ).

الكرماني، حميد الدين. مجموعة رسائل الكرماني. تحقيق مصطفى غالب. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1403 هـ / 1983 م.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق علي أكبر غفاري. طهران: دار الكتب الإسلامية، 1365 ش / 1986 م.

الكوفي، فرات بن إبراهيم. تفسير فرات الكوفي. تحقيق محمد كاظم محمودي. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1410 هـ / 1990 م.

الحسيني. مسلم بن محمد بن جعفر. سيرة الإمام أحمد بن يحيى الناصر لدين الله. تحقيق ويلفرد مادلونغ. إكسبر: إيثاكا برس إكستير مع المعهد الشرقي بجامعة أكسفورد، 1990 م.

سليم، ويلفرد. أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وإسطنبول وجبلان. نصوص من نسخة جمعها وحققها مادلونغ. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1987.

الحكام العلويون في طبرستان وديار السلاجقة. ترجمة محسن بي مذهب. المعارف، الدورة، العددان 1 و 2 (1386 ش / 2006 م).

السلالات الصغيرة في شمال إيران: تاريخ إيران من سقوط الدولة السلجوقية إلى عهد السلاجقة. إعداد وإشراف بيكوف هراي. الترجمة لمارسيتة حسن أنوشة. طهران: منشورات ابن خلدون، 1382 ش / 1993 م.

ملاحظات عن مصادر الفرق الإمامية ترجمة جليل بهلوان. طهران: انتشارات افراز، 1368 ش / 1989 م.

حلي، حميد بن أحمد، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق المرتضى بن زيد المخطوطي الحسني، صنعاء: مطبوعات مكتبة مركز الدراسات والبحوث، 1423هـ/2002م.

محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ محمد بن محمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، 1422هـ.

البرادي، محمد بن أسعد، المذهب في فتاوى الإمام المتصور بالله عبد الله بن حمزة، تصحيح ومقابلة عبد السلام بن عباس الوجيه، عمان/صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ/2001م.

البرادي، محمد بن منصور، رأب الصدع (أعمال الإمام أحمد بن عيسى بن زيد)، حققه وخرّج أحاديثه وشرحها السيد علي بن إسماعيل بن عبد الله المؤيد الصنعائي، بيروت: دار الفائز، 1410هـ/1990م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الواد معروف، ط 3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1436هـ/2015م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب، قم: مؤسسة دار اليعاقبة، 1409هـ.

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم، حققه وقدم له أبو القاسم إمامي، طهران: دار نشرش للطباعة والنشر، 1377ش/1998م.

نباط، أحمد بن أحمد، تاريخ اليمن الإسلامي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، بيروت: شركة التنوير، 1407هـ/1986م.

المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وقهارسه محمد مجرم، بيروت: دار التراث العربي، 1408هـ/1987م.

مقدم، بركاتي غلامي، فهرس المخطوطات في المكتبة المركزية في محافظة القدس الرضوية، مشهد: مكتبة محافظة القدس الرضوية، 1382ش/2003م.

المقرم، عبد الرزاق الموسوي. زيد الشهيد. النجفة: مطبعة الغري، 1353هـ/1937م.

المقريري، أحمد بن علي. أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. تحقيق جمال الدين الشيال. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416هـ/1996م.

\_\_\_\_\_. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. تحقيق أيمن فؤاد سيد لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1424هـ/2003م.

المنصور بالله القاسم بن محمد. الاعتصام بحبل الله المتين وحرمة التفرق في الدين، بما شرعه سبحانه وتعالى في كتابه الذكر المبين، وعلى رسوله محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. تحقيق يحيى عبد الكريم الفضيل. صنعاء: مكتبة اليمن الكبرى، 1408هـ/1987م.

المهلا، شرف الدين الحسين بن الناصر الشرفي. مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العقال من سعة الضلال. تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422هـ/2002م.

موريمنو، كازيو. «تشكل علم أنساب آل أبي طالب في القرنين الرابع والخامس الهجريين». مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة فردوسي/ مشهد). السنة 29، العددان 3-4 (العدد 107). شتاء 1377/1978م.

المؤنثي، مجد الدين بن محمد بن منصور. شرح الزلفي. صنعاء: مكتبة بدر، 1417هـ/1997م.

\_\_\_\_\_. لوامع الأنوار في جوامع العلوم. تحقيق علي بن علي بن علي بن علي. تحقيق محمد علي عيسى. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، 1424هـ/2001م.

\_\_\_\_\_. الشيخ الأكبر، عبد الله بن محمد. حاشية الإمامية ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات. تحقيق يوسف فهد عيسى. بيروت/عسبانيان: فرانسي شتاينر، 1971.

الناسي، خليل يحيى. البعثة المصرية للتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن. القاهرة: وزارة المعارف العمومية، 1952.

١٠. علي موسوي. «الرسالة الزاجرة في الرد على الغلو في مذهب الزيدية»  
 مجلة هفت آسمان. العدد 29 (1385 ش).
١١. «الرسالة الزاجرة: الرد على الغلو في مذهب الزيدية» مجلة هفت  
 آسمان. السنة 8، العدد 27 (ربيع 1385 ش/ 2006 م).
١٢. نجاشي، أحمد بن علي. فهرست أسماء كتب الشيعة المشتهر برجال  
 النجاشي. تحقيق آية الله سيد موسى الشيرازي النجاشي. قم: مؤسسة  
 النشر الإسلامي، 1407 هـ.
١٣. لويختي، الحسن بن موسى. فرق الشيعة. تحقيق هبة الدين الشهرستاني.  
 بيروت: منشورات الرضا، 1433 هـ/ 2012 م.
١٤. الهاروني، أبو طالب يحيى بن الحسن. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة.  
 تحقيق محمد كاظم رحمتي. طهران: مركز پژوهشي ميراث مكتوب،  
 1378 ش/ 1999 م.
١٥. التحرير في الفقه. تحقيق محمد بن يحيى سالم العزّاز. صعدة: مكتبة  
 مركز بدر العلمي والثقافي، 1418 هـ/ 1997 م.
١٦. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب. رتبة علي الأبيات النصفي  
 جعفر بن أحمد بن عبد السلام. تحقيق عبد الله بن حمود العزّازي. صعدة:  
 مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422 هـ.
١٧. نهاروني، الإمام سويد بالله أحمد بن الحسين. إثبات نبوة النبي. تحقيق حسن  
 أحمد إبراهيم الحاج. القاهرة: دار التراث العربي، 1399 هـ/ 1979 م.
١٨. الأمالي الصغرى. تحقيق عبد السلام بن عثمان الوحيد. صعدة:  
 دار التراث الإسلامي، 1414 هـ/ 1993 م.
١٩. التبصرة. تحقيق عبد الكريم أحمد جدبان. صعدة: مكتبة تراث  
 الإسلامي، 1423 هـ/ 2002 م.
٢٠. التجريد في فقه الإمامين الأعظمين القاسم بن إبراهيم والهادي  
 يحيى بن الحسين عليهما السلام. أعدة الطبع عبد الله بن حمود العزّازي.  
 صعدة: مؤسسة الإمام زيد الثقافية، 1422 هـ/ 2002 م.

الهمداني، حسين بن فيض الله. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ). صنعاء: منشورات المدينة، 1986.

الوجيه، عبد السلام بن عباس. أعلام المؤلفين الزيدية. عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1420هـ / 1999م.

\_\_\_\_\_. مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1422هـ / 2002م.

\_\_\_\_\_. معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين. صنعاء/ عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421هـ / 2001م.

\_\_\_\_\_. معجم المؤلفين الزيدية. عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1420هـ / 1999م.

الوزير، صارم الدين إبراهيم. مختصر الفلك الذي في علوم الحديث والفقه والأثار. حفظه وعلوه. دار دار السلام، صنعاء: 1428هـ / 1997م.

الوزير، عبد الله بن علي. تاريخ اليمن والسلوى. صنعاء: دار دار السلام، 1428هـ / 1997م.

الوزير، الهادي بن إبراهيم. تاريخ اليمن السلوى. صنعاء: دار دار السلام، 1428هـ / 1997م.

\_\_\_\_\_. باقوت الحموي، شهيد اليمن. صنعاء: دار دار السلام، 1428هـ / 1997م.

دار دار السلام

الأمل، أولياء الله. دار دار السلام، صنعاء: 1428هـ / 1997م.





\_\_\_\_\_ . «أخبار الدولة السلجوقية». المعارف. الدورة 17، العدد 1 (1379 ش/ 2000 م).

\_\_\_\_\_ . «ادبيات امامت نگاری زیدیان و جدل ضد معتزلی و ضد امامی»  
(«أدب الإمامة، الزيدية والجدل مع المعتزلة والإمامي»). موقع الكتاب.  
في: <http://ansari.kateban.com/post/1578>

\_\_\_\_\_ . «از میراث زیدیان ایران (2): نسخه ای شامل دو کتاب نحوی متعلق به یک کتابخانه زیدی شمال ایران» («من التراث الزيدي الإيراني (2)، نسخة تتضمن كتابين نحويين تعود إلى مكتبة زيدية شمال إيران»). موقع الكتاب. في: <https://ansari.kateban.com/post/1684>

\_\_\_\_\_ . باز هم درباره علی بن مهدی طبری و کتابی از ابن فورک («علی بن المهدی الطبري و کتاب عن ابن فورک»). کتاب ماه دین. رقم 97-98 (1384 ش).

\_\_\_\_\_ . بررسیهای تاریخی در حوزه اسلام و تشیع (دراسات تاريخية في حوزه الإسلام والتشيع) (90 مقالة وملاحظة). طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامی 1387 ش/ 2011 م.  
«تاريخ مسلم لحجی» («تاريخ مسلم الحجی»). المعارف. 15، العدد 3 (1377 ش/ 1998 م).

\_\_\_\_\_ . «تاريخچه مناسبات اعتقادی و کلامی شیعه در سرتليان» («تاريخ مناسبات العقائدية بين الزيدية والمعتزلة»). مع المعارف. في: <https://ansari.kateban.com/post/1503>

\_\_\_\_\_ . ترجمه ای گرانقدر از کاشمر/ تفسیر (ترجمة شريفة من كاشمر/ تفسير معتزلي يعود إلى أحد السجلات المعنوية في خراسان). ماه دین. العددان 102-103 (1386 ش/ 2007 م).

\_\_\_\_\_ . «تفسير كتاب الله؛ متنی از کدامین دوران، ترجمه سده هفتم یا اواخر سده هشتم؟» («تفسير كتاب الله؛ متن من أي عصر تنسب القرن السابع أم أواخر القرن الثامن؟»). موقع الكتاب. في: <http://ansari.kateban.com/post/1516>

«چند نکته درباره ابانه چاپ مجلس (1)» («ملاحظات عدة عن كتاب الإبانة طبعة المجلس (1)»). موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1755>

«چهار مکتوب به گیلان و دیلمستان متعلق به نخستین سالهای سده هفتم قمری» («أربع رسائل إلى جيلان وديلمستان في السنوات الأولى من القرن السابع»). موقع الكتاب، في: <https://ansari.kateban.com/post/1631>

«راه «نجات» از «فتنه» و «اختلاف»: سندی مهم درباره عقاید گروهي از شیعیان کوفه در اواخر سده دوم قمری» («طريق النجاة من الفتنة والاختلاف: سند مهم عن عقائد مجموعة شيعة الكوفة في أواخر القرن الثاني الهجري»). موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1753>

«زوائد الإبانة (2): نسخة ابن الوليد القرشي» («زوائد الإبانة (2): نسخة ابن الوليد القرشي»). موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/post/1756>

«زیدیه در تقابل با معتزله: ردیه ای از قاضی جعفر ابن عبدالسلام درباره امامت» («زيدية في مقابل المعتزلة: دحض القاضي جعفر بن عبد السلام عن الإمام»). موقع الكتاب، في: <http://ansari.kateban.com/archive/13886>

«زیدیه و چالش حنابلہ و معتزله» («الزيديون وصرع المعتزلة والمعتزلة»). كتاب ماه دين، العدد 36 (1379 ش / 2000 م).

«زیدیه و منابع مکتوب امامیه» («الزيدية والمصادر الإمامية المكتوبة»). علوم الحديث، السنة 6، العدد 2 (صيف 1380 ش / 2001 م)

«زیدیه و منابع مکتوب امامیه» («الحاكم الحنفي وكتاب الشفاة الجامعة»). كتاب ماه دين، العددان 91-92 (1384 ش).

«فخر رازی و مکاتبه او با یکی از حکمای معاصر خود» («الفخر الرازي ومراسلاته مع أحد حکماء عصره»). المعارف، الدورة 18، العدد 3 (1380 ش / 2001 م).

طبعی معتزلیان مطرفی» («الفلسفة الطبيعية لمعتزلة طبعی معتزلیان مطرفی»). 103 (1389 ش / 2000 م)

«كتاب الكامل صاعد بن أحمد الاصولي» كتابي در دانش كلام  
معرفتي\* «كتاب الكامل صاعد بن أحمد الاصولي» كتاب في علم الكلام  
المعرفتي\* في موقع الكتاب. في: <https://ansari.kateban.com/post/1829>

«كتبي صوفيانه زيديان ايراني و يعني» («الكتب الصوفية الزيدية  
الابراتية واليمينية»). مجلة آينه ميراث (مرآة التراث). السنة الرابعة،  
عدد 3 (شتاء 1380 ش/ 2001 م).

«كتبي تازه ياب از ابوالحسين هاروني» («كتاب جديد عن  
ابي الحسين الهاروني»). مجلة كتاب ماه دين. رقم 95-96 (1384 ش).

«مجادله فلمي حجت يا امام (معرفي و متن رساله اي از المؤيد  
بالله الهاروني)» («المجادلة القلمية للحجة مع الإمام (متن رسالة من  
المؤيد بالله والتعريف بها)»). كتاب ماه دين. العددان 110-113  
(1385 ش/ 2006 م).

«مجموعه طاووس يمانی نماد حضور ايران در يمن» («مجموعه  
طاووس يمانی: رمزية حضور ايران في اليمن»). كتاب ماه دين.  
عددان 51-52 (1380 ش).

«في نسخة شماره 91 مجموعه غلازر كتابخانه دولتي برلين»  
«مخطوطة رقم 91 من مجموعة غلازر في المكتبة الحكومية  
برلين» في: <http://ansari.kateban.com/post/1641>

«شوان حميري و كتاب المصعبي ابوطالب هاروني»  
«شوان الحميري وكتاب المصعبي أبو طالب الهاروني» موقع  
<http://ansari.kateban.com/post/1114>

«يديان ايران (1): كتابي كلامي از ابو مضر الشويحي»  
«يديان ايران (1): كتاب كلامي لأبي مضر  
الشويحي» في: <http://ansari.kateban.com/post/1678>

«میراث زیدیان ایران (۱): کتابی کلامی از ابو مضر الشریحی»  
«میراث الزیدية (۱): كتاب كلامي لابي مضر الشريحي»، موقع الكتاب.  
<https://ansari.kateban.com/post/1678>

«نامه هایی به گیلان (معرفی کوناه محمّدی دیگر از سیره  
منصور بالله)» («رسائل إلى جيلان، تعريف موحز بمحمّد آخر عن سيرة  
المصور بالله»). موقع الكتاب. في: <http://ansari.kateban.com/post/1377>  
«نسخه ای از یک کتاب مفقود ابن عقده، محدث نامدار شیعه»  
(«نسخة من كتاب مفقود لمحدث الشيعة المشهور ابن عقدة»). موقع  
الكتاب. في: <http://ansari.kateban.com/post/1721>

«نسخه خطی یک ردیه کهنسال زیدی از نیشابور سده پنجم در رابطه  
با اندیشه غیبت امام» («مخطوطة لردّة زيدتي قديم من نيسابور في القرن  
الخامس عن فكرة غياب الإمام»). موقع الكتاب. في:  
<http://ansari.kateban.com/post/1929>

«نهج البلاغه پیش از نهج البلاغه» («نهج البلاغة قبل نهج البلاغة»)  
نشر دانش. السنة 19، العدد 1 (ربيع 1381 ش/ 2002 م).

«وصية الجنيد البغدادي وخاطراته القصيرة عن سياسة المرينيين»  
مجلة المعارف - الدورة 17، العدد 2 (1379 ش/ 2000 م).

«یادداشتی درباره مطرفیه و ردیة قاضی جعفر ابن عبد السلام»  
(«آراء حول المطرفيّة وردّة القاضي جعفر بن عبد السلام»). كتاب ماه دين  
(1380 ش/ 2001 م).

«وزاينة شمينكه. اعتزال پس از عبد الحبار» («الاعتزال بعد عبد  
الحبار: كتاب مسائل الخلاف في الأصول، أبو رشيد التيمسوري، دراسات  
عن انتقال العلوم من إيران إلى اليمن في القرن السادس الهجري، السبي  
عشر الميلادي، والسابع الهجري، والثالث عشر الميلادي»)، ترجمة  
فارسية محمد كاظم رحمتي، مجلة بام بهارستان، الدورة 2، سنة 4.  
العدد 73 (خريف 1390 ش/ 2011 م)



\_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ «زيديان ايران در قرن هفتم هجري، ابو الفضل بن شهر دوير ديلمى گيلانى وتفسيرش بر قرآن» («زيدية إيران في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي؛ أبو الفضل بن شهردوير الديلمي الحيلاني وتفسيره على القرآن»). ترجمة محمد كاظم رحمتي. مجلة پیام بهارستان. الدورة 2، السنة 4، العدد 14 (شتاء 1390 ش/ 2011 م).

\_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ . «سنت آموزش دينی میان زيديان يعنى قرن هفتم هجرى/ سيزدهم ميلادى: تحصيلات امام المهدي لدين الله احمد بن حسين بن قاسم» («تقاليد التعليم الديني بين زيدية اليمن في القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي، التحصيل العلمي للإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم (ت. 656هـ/ 1258م)»). ترجمة محمد كاظم رحمتي. مجلة پیام بهارستان. الدورة 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1390 ش/ 2011 م).

برجيان، حبيب. «ترجمه زیدى قرآن به زبان طبرى» («الترجمة الزيدية للقرآن إلى اللغة الطبرية؛ المتون الطبرية»). مجلة آيينه موروث (مرآة التراث). الدورة الجديدة، ملحق العدد 15 (1388 ش/ 2009 م).

حوادتي، نصر الله. المُجدّدان: دراسات عن محمد باقر الصدر والشيخ الوائلي والفخر الرازي. طهران: مركز النشر الجامعي، 1381 ش.

دوره. مختارات من مقالات التحقيق في تاريخ الإسلام. رشت: جيلان، 1391 ش/ 2010 م.

رسول. تاريخ تشيع در جرجان و استرآباد. تاريخ التشيع في جرجان وأستراباد. مشهد: بنياد پژوهشهای اسلامي ايران، 1383 ش/ 2004 م.

\_\_\_\_\_ . «رسالة عن انتشار الفساد في جيلان تحت سيطرة أمراء الزيدية (من نحو سنة 732هـ)». مجلة تقرير التراث. المجلد 2، السنة 6، العددان 3-4 (1391 ش/ 2012 م).

الحائري، عبد الحسين. فهرست نسخه های خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی (فهرس مكتبة مجلس الشورى الوطنى). طهران: مكتبة ومنتخب ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامى، 1366 ش / 1987 م.

الحائري، محمّد الساماني. «فهرست كتابهای خطی عبد الوهاب فرید تنکایی در رامسر» (فهرس الكتب المخطوطة لعبد الوهاب فرید التنكاي في رامسر). مجلة مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة طهران. تهران: منشورات جامعة طهران، 1353 ش.

حائري، محمّد علي. فهرست نسخه های عکسی کتابخانه عمومی حضرت آية الله العظمى مرعشى نجفی (فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة المرعشي النجفي). قم: مكتبة المرعشي النجفي، 1411 هـ.

حکیمیان، أبو الفتح. علویان طبرستان: تحقیق در احوال، آثار و عقاید فرقه زیدیه ایران (علویو طبرستان: تحقیق في أحوال وآثار وعقائد الفرقة الزيدية في إيران). طهران: منشورات جامعة طهران، 1348 ش / 1969 م.

خالقي، محمد هادي. دیوان نقابت: پژوهشی درباره پیدایش و گسترش اولیه تشکیلات سرپرستی سادات (دیوان النقابة: دراسات عن ظهور هيئات الإشراف على السادات وانتشارهم الأولي). قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، 1387 ش.

خان، محمّد ساجد. «آغاز تاریخ مذهب شیعه زیدی در دیلمان و گیلان» (مبدأ تاریخ مذهب الشيعة الزيدية في دیلمان و گیلان) (القسم الأول)، ترجمة أحمد آرام. مجلة آينه. السنة 6، العددان 3-4 (1339 ش / 1980 م).

\_\_\_\_\_ . «آغاز تاریخ مذهب شیعه زیدی در دیلمان و گیلان» (مبدأ تاریخ مذهب الشيعة الزيدية في دیلمان و گیلان) (القسم الثاني). مجلة آينه. السنة 6، العددان 5-6 (1359 ش / 1980 م).

\_\_\_\_\_ . «تاریخ صدر تشیع زیدی در دیلمان و گیلان» (تاریخ صدر التشيع الزيدية في دیلمان و گیلان). ترجمة حسن لاهوتي. فرهنگ الكتاب الأول (خريف 1366 ش / 1987 م).

\_\_\_\_\_ . «درباره كتاب الناجي في اخبار الدولة الديلمية» («عن كتاب الناجي في أخبار الدولة الديلمية، تأليف الصابي»). ترجمة أحمد آرام. راهنماي كتاب. السنة 1، الأعداد 1-3 (خرداد ماه 1347 ش / 1968 م).

الخوئي، عليّ صداري. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شورای اسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامى). قم: مركز مشورات التبليغات الإسلامية، 1377 ش / 1998 م.

داعي حسني رازي، مرتضى بن قاسم (منسوب). تبصرة العوام في معرفة مقامات الأنام. تحقيق عباس إقبال الآشتياني. طهران: أساطير، 1364 ش.

دانش بجوه، محمد تقى. «دو مشيخه زيدي» («مشيختان زيديتان»)، في: نامه مبنوي (مجموعه من 38 مقالة في الأدب والثقافة الإيرانية احتفاء بمرور 50 عامًا على دراسات مجتبى مبنوي). إشراف حبيب يغمائي وإبرج أفشار ومحمد روشن. طهران: جاويدان، 1350 ش / 1971 م.

\_\_\_\_\_ . فهرست كتابخانه اهدائي آقاى سيد محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه تهران (فهرست المكتبة المهداة من السيد محمد مشكوة إلى مكتبة جامعة طهران). طهران: جامعة طهران، 1353 ش.

\_\_\_\_\_ . فهرست ميكرو فيلم هاي كتابخانه مركز اسناد دانشگاه تهران (فهرس ميكرو فيلم المكتبة المركزية لاسناد الوثائق في جامعة طهران). طهران: جامعة طهران، 1354 ش.

\_\_\_\_\_ . فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مركزي و مركز اسناد دانشگاه تهران (فهرس مخطوطات المكتبة المركزية ومركز الوثائق في جامعة طهران). طهران: جامعة طهران، 1355 ش.

درايتي، مصطفى. فهرستگان نسخه هاي خطي ايران (فئخا) (فهارس المخطوطات الإيرانية) (فئخا) (ان اءاءا). طهران: مؤسسة الوثائق والمكتبة الوطنية، 1955 م.

فهرستواره دستنوشته های ایران (دنا) (فهارس المخطوطات  
الإيرانية) (دنا) (12 جزءاً)، طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات  
مجلس الشورى الإسلامى، 1389 ش.

الدبلى، أبو الفضل بن شهردوير، تفسير كتاب الله، طهران: مكتبة ومتحف  
ومركز مستندات مجلس الشورى الإسلامى، 1388 ش.

راينوى، ياسنت لوئى، مازندران و استرآباد (مازندران و استرآباد)، ترجمة  
غلام علي وحيد مازندراني، طهران: انتشارات علمى پژوهشى،  
1365 ش / 1986 م.

رحمى، محمّد كاظم، «أبو طالب هارونى و كتاب الدعامة فى تثبيت الإمامة»  
(«أبو طالب الهارونى و كتاب الدعامة فى تثبيت الإمامة»)، كتاب ماه دين  
العدد 62 (1381 ش / 2002 م).

\_\_\_\_\_، «حاكم حسانى و تفاسير كهن امامية» («الحاكم الحسانى و تفاسير  
الإمامية القديمة»)، كتاب ماه دين، العدد 63-64 (1381 ش / 2002 م).

\_\_\_\_\_، «الحسينى، أبو العباس»، دانشنامه جهان اسلام، طهران: مؤسسة دائرة  
المعارف الإسلامية الكبرى، 1388 ش.

\_\_\_\_\_، «أزهر الفتى و مؤلف آن» («أزهر الفتى و مؤلفه»)، مجلة آية يزوهش  
(مرآة التحقيق)، السنة 15، العدد مهر - آبان (1386 ش / 2004 م).

\_\_\_\_\_، «سالك الدين حموى و چند نکته درباره او»، سعد بن عبد الله  
الاشعرى و كتاب المقالات والفرق او، («سالك الدين الحموى  
وملاحظات عدة حوله: سعد بن عبد الله الأشعرى و كتابه المقالات  
والفرق»)، مجلة پیام بهارستان، الدورة 2، السنة 3، العدد 5، احراف  
1389 ش / 2010 م.

\_\_\_\_\_، «صدر الدين علي بن ناصر حسي و دكانى دوره درباره او»  
(«صدر الدين علي بن ناصر الحسينى، وملاحظات جديدة عنه»)، فى  
كتاب تكريم الأستاذ العطاردي، طهران: مكتبة ومتحف ومركز مستندات  
مجلس الشورى الإسلامى، 1385 ش.

\_\_\_\_\_ . فرقه های اسلامی ایران در سده های میانه (الفرق الإسلامية في إيران في القرون الوسطى). طهران: منشورات بصیرت، 1387 ش/ 2008 م.

\_\_\_\_\_ . فصول في تاريخ الإسلام وإيران. طهران: منشورات بصیرت، 1390 ش/ 2011 م.

\_\_\_\_\_ . کتاب جشن نامه دکتر محسن جهانگیری (کتاب احتفالية محسن جهانگیری). باهتمام محمد رئیس زادة وفاطمة مینایی وسید أحمد الهاشمي. طهران: منشورات هرمس، 1386 ش.

\_\_\_\_\_ . «متن بلا نظیر في العرفان الإسلامي». کتاب ماه دین. العددان 83-84 (1383 ش/ 2004 م).

\_\_\_\_\_ . «معرفی جلاء الأبصار في متون الأخبار» (متنی حدیثی از میراث معتزله) («التعريف بجلاء الأبصار في متون الأخبار» (متن جدید من تراث المعتزلة)). علوم الحديث. السنة 6، العدد 3 (خريف 1380 ش/ 2001 م).

\_\_\_\_\_ . مقالاتی در تاریخ زیدیه وامامیه (مقالات في تاريخ الزيدية والإمامية). طهران: منشورات البصيرة، 1388

\_\_\_\_\_ . «نسخه ای کهن و نویافته از تفاسیر حدیثی عن تفسیر کتاب الله». مجله علمی-پژوهشی، دوره 2، السنة 4، العدد 15 (ربيع 1390 ش).

\_\_\_\_\_ . نسخه های نیشابوری نهج البلاغة و النسخات النيسابورية لنهج البلاغة: متون ودراسات تاريخية. طهران: مكتبة ومتحف ومركز دراسات الشؤون الإسلامية، 1390 ش.

\_\_\_\_\_ . «نکاتی درباره رساله ای کهن در باب اعجاز القرآن از عالمی زیدی» («ملاحظات عن رسالة قديمة في باب إعجاز القرآن لعالم زيدي»). مجله آینه پژوهش (مرآة التحقيق). العدد 90 (1384 ش/ 2005 م).



نوده، منوچهر. از آستارا تا استارباد (من آستارا إلى آستراباد). طهران: انجمن آثار ملی، 1349 ش.

سورنجي، سامان. قلاع باستانی مازندران (قلاع مازندران التاريخية). تهران: 1381 ش/2002 م.

الشریف المرتضی، علم الهدی السید علی بن الحسین بن موسی. مسائل الناصریات. تحقیق مرکز البحوث والدراسات العلمیة. طهران: مؤسسة الهدی، 1417 هـ/1997 م.

شمیثکه، زابینه. «نسخه ای کهن از کتاب الذخیره شریف مرتضی». درج کتابت: 472 هـ («نسخة قديمة من كتاب الذخيرة للشيخ المرتضي». تاریخ الكتابة 472 هـ). ترجمه رضا پورجوادی. المعارف. المجلد 20. العدد 2 (1382 ش/2003 م).

الطباطبائی، حسین المدرسی. مکتب در فرایند تکامل، نظری بر تطور مبنی فکری تشیع در سه قرن نخستین (مدرسة في مراحل التكامل. نظرة في تطور الأسس الفكرية للإمامية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى). ترجمه هاشم اب دیناه. طهران: منشورات کبیر، 1393 ش.

\_\_\_\_\_ . مکتوب شیعه از سه قرن نخستین هجری (تراث الشيعة المکتوب في القرون الهجرية الثلاثة الأولى). ترجمه رسول جعفریان و علی قرائی. قم: المکتبة التخصصية لتاريخ الإسلام ودرسه. 1383 ش/2004 م.

العمادی، عبد الرحمن. بی، به: بیخ بودن ها و بودن ها (مختارات عن السقالات والدراسات)، رشت: جیلان، 1389 ش/2010 م.

فرای، ر. ن. کتاب تاریخ ایران: از ظهور اسلام تا آمدن دولت سلجوقیان (تاریخ ایران: من الإسلام حتى السلاجقة). ترجمه حسن آهوش. طهران: منشورات امیر کبیر، 1363 ش/1984 م.

فهرس مخطوطات مکتبه آية الله العظمى المرعشي النجفي. قم: مکتبة آية الله المرعشي النجفي، 1382 ش/1424 هـ.

الفاشاني، أبو القاسم عبد الله بن محمد. تاريخ أولجايتو. عناية مهيب الهمبلي.  
طهران: مركز ترجمة ونشر الكتاب، 1348 ش / 1969 م.

فراكرلو، علي رضا ذكاوتي. زندگی و آثار جاحظ (حياة الجاحظ وأثاره).  
طهران: انتشارات علمی و فرهنگی، 1367 ش / 1988 م.

کتاب تکریم محسن جهانگیری. باهتمام محمد رئیس زادة وفاطمة مينائي  
والسيد أحمد الهاشمي. طهران: هرمس، 1386 ش / 2019 م.

کریمان، حسن. ری باستان (الري القديمة). طهران: انتشارات انجمن آثار ملی،  
1345-1349 ش / 1970 م.

کریمیان، حسین. سیره و قیام زید بن علی (سيرة زيد بن علي وقيامه). طهران:  
انتشارات علمی فرهنگی، 1364 ش / 1985 م.

کلیغ، آنان. کتابخانه ابن طاووس و احوال و آثار او (مکتبة ابن طاووس،  
وأحواله، ومؤلفاته. ترجمة رسول جعفریان وعلي قرائي. قم: آية الله  
المرعشي، 1371 ش.

اللاهيجاني، محمد مهدي السعيد النجفي. جغرافیای گیلان (جغرافية  
گیلان). النجف: مطبعة النعمان، 1389 هـ / 1969 م.

النجرودي، رضا رضازاده. جنبش‌ها و احزاب ایران پس از اسلام  
(الحركات الاجتماعية في إيران بعد الإسلام). طهران: فرهنگ نشر نو،  
1385 ش / 2006 م.

الساكي، مصطفى خلعت بري. سيرة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في غرب مارندران،  
بررسی امامزاده های تنکابن و امامزاده های تبریز (در تاریخ علوی غرب  
مارندران، دراسة المقامات الشیعة في تبریز و تنکابن). طهران: منشورات  
رسانش، 1382 ش / 2003 م.

مجدد، مصطفى. تاريخ سياسي الامام علي بن أبي طالب (ع) في غرب  
(التاريخ السياسي لعلوي غرب طهران والقطر).  
طهران: منشورات رسانش، 1382 ش / 2003 م.

مجلدي، محمد باقر، بحار الأنوار، 170 أجزاء في مائة جزء  
الإسلامية، 1388 ش.

الإسلامية، 1388 ش/2009 م.

مرعشی نجفی، السید محمود. نسخه های خطی کهن و خیر بهج البلاغه  
و شروح، گزیده ها و ترجمه های آن در کتابخانه بزرگ آیت الله العظمی  
مرعشی نجفی (المخطوطات القديمة والتفسیة لبهج البلاغة و شروح  
ومختارات وترجمات لها في مكتبة آية الله العظمی المرعشی النجفی  
قم: مكتبة آية الله المرعشی النجفی، ۱۳۸۱ ش.

مصرعشي، ظهير الدين بن نصير الدين، تاريخ طبرستان ورواس و...  
تحقيق محمد حسين نسيحي، ط 3، طهران: مؤسسه مطبعه عتيق، 1345 ش.

تاریخ گیلان و دہلیستان (تاریخ جیلان و دہلیستان) ص ۱۰۰  
منوچهر سروده. طهران: انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، ۱۳۵۰  
مشرقی، عبد القواب احمد علی و محمد صالح یحیی مدنی (محرران)  
یمانی، فهرست میکرو فیلم های مجموعه داران محصولات  
(الطواووس الیمانی، فهرست میکرو فیلم های مجموعه داران محصولات  
فی صنعاء). قم: مکتبه آیه الله الشیرازی، ۱۳۵۰

مشرقي، عبد الثواب أحمد علي ومحمد صديق يحيى مدعي عرواحي  
بماني، فهرست ميكرو فيلم دي مجموعة دار المخطوطات  
(الطاووس البماني، فهرست ميكرو فيلم دي مجموعة دار المخطوطات  
في صنعاء)، قم: مكتبة آية الله الشيرازي، 1373 هـ.

تخب رونق المجالس وستان العارفين ونجدة المومنين  
الرجائي. طهران: مشورات خرمه شهر، ۱۳۸۸ م.

عدد ١٣٨٤ / ٢٠٠٥ م

تاریخ بیان (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰)

أساس السخطوط النادرة». مجلة هفت آسمان، العدد 38 (صيف 1387ش/2008م).

\_\_\_\_\_. «مهدويت و فرقه حسينيه زيديه» (المهدوية والفرقة الحسينية الزيدية). مجلة هفت آسمان، السنة 7، العدد 27 (خريف 1384ش/2005م).

نيكويه، محمود. رشت شهر باران (رشت: مدينة المطر). رشت: فرهنگ إيليا، 1387ش/2008م.

### 3 - الأجنبية

Abrahamov, Binyamin. «Al-Kasim Ibn Ibrahim's Argument from Design.» *Oriens*, vols. 29-30 (1986).

\_\_\_\_\_. «The Tabaristanis' Question: Edition and Annotated Translation of One of Al-Kasim ibn Ibrahim's Epistles.» *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*, vol. 11 (1988).

*Al-Kasim B. Ibrahim on the Proof of God's Existence, Kitab al-Dalil Al-kabir* Binyamin Abrahamov (ed.), Leiden: Brill, 1990.

Al-Qadi, Wadad (ed.) *Studia Arabica et Islamica: Festschrift for Ihsan Abbas on His 60<sup>th</sup> Birthday*. Beirut: American University of Beirut, 1981.

Ansari, Hasan & Sabine Schmidtke. «Zaydism in Rayy and Astarabad: Abu Al-Fadl AL-Ahmad b. SHahradaWR and the Transmission of Knowledge from Iran to Yemen in the 12<sup>th</sup> and 13<sup>th</sup> C., II),» *Studia Iranica*, 39 (2010) [vol. 41, no. 1 (2011)].

\_\_\_\_\_. «Between Aleppo and Sana'a: The Zaydi Reception of the Imami Scholar Ibn al-Bitriq al-Halbi.» *Islamic Manuscripts*, vol. 4, no. 2 (2013).

\_\_\_\_\_. «A New Source on Zaydi Scholarship in Northern Iran.» (forthcoming)

\_\_\_\_\_. «Imami Zaydism During the 12<sup>th</sup>-13<sup>th</sup> Century: Abu L- Fadl b. ShahrdaWR Al-Daylami, Al-Jahiz and His Commentary on The Quran.» *Journal Asiatique*, vol. 299, no. 1 (2011).

\_\_\_\_\_. «The Zaydi Reception of Ibn Khallad's Kitab AL-Usul The Ta'liq of Abu Fahd B. Ali AL-Saffar.» *Journal Asiatique*, vol. 298, no. 2 (2010).

\_\_\_\_\_. «In nachdem al-`Abd al-Jabbar, Abu Rashid al-Nisaburi's Kitab Masa'il al-khulafā' fi Usul (Studies on the Transmission of Knowledge from Iran to Yemen in the 6<sup>th</sup>-12<sup>th</sup> and 13<sup>th</sup>-15<sup>th</sup> C.).» *Studia Iranica*, vol. 39, no. 2 (2010).

- Ami del III Congresso di Studi Arabi e Islamici, Ravenna, 1-6 settembre, Napoli: Istituto Universitario Orientale, 1967.
- Bauer, Karen (ed.), *Studies on Theory and Method in Qur'anic Commentaries*, London: Institute for Islamic Studies, 2014.
- Beaman, P. et al., *Encyclopaedia of Islam*, vol. II, Leiden: Brill, 2007.
- Bernheimer, Teresa, «The Rise of Sayyids and Sadat: The Al Zuhara and Other Alids in Ninth to Eleventh Century Nishapur», *Studia Islamica*, no. 100/101 (2005).
- Brunner, Rainer et al. (eds.), *Islamstudien Ohne Ende: Festschrift für Werner Enders*, 200. J. Geburtstag, Deutsche Morgenländische Gesellschaft, Würzburg: Ergon Verlag, 2002.
- Daiber, Hans, *Das theologisch-philosophische System des Mu'ammār ibn 'Abhād al-Sakānī*, Beirut: Texte und Studien, vol. 19, Beirut: Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft; Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1975.
- Davidson, Herbert A., *Proofs for Eternity: Creation and the Existence of God in Medieval Islamic and Jewish Philosophy*, New York/Oxford: Oxford University Press, 1987.
- Derenbourg, H., *Les manuscrits arabes de l'Égypte*, Publications de l'École des Langues Orientales Vivantes, IIe Série, vol. XI, Paris, 1884, repr., Hildesheim: Georg Olms Verlag, 1976.
- Enenqvist, Åke & Christopher Toll (eds.), *On Both Sides of al-Mawāḍih: Ethiopian Judaic, Arabic, and Islamic Studies Presented to Oscar Löfgren on his Ninetieth Birthday*, Stockholm: Swedish Research Institute in Istanbul, 1989.
- \_\_\_\_\_, Richard W. (ed.), *Cambridge History of Iran*, vol. 4: *The Period from the Arab Invasion to The Saljuqs*, London: Cambridge University Press, 1975.
- \_\_\_\_\_, *The Cambridge History of Iran: The Period From the Arab Invasion to The Saljuqs*, vol. 4, London: Cambridge University Press, 1975.
- \_\_\_\_\_, Bruce, *Qur'anic Hermeneutics: Al-Jalālī and the Craft of Commentary*, London: Routledge, 2011.
- Fattah, Fāḍil, «Kommunikat und Wandel in der 'klassischen' Koraninterpretation II, VII, 811-812. In: *Der Islam*, vol. 85, no. 1 (2010).
- Festugière, Lucien, «Les Commentaires du Qaḍi Abū al-Qaḥḥār et leurs commentateurs», *Annales islamologiques*, vol. 15 (1979).
- Frey, Georg, *Die Werke des Christlichen Arabischen Literatur*, vol. 2, Vatican: Pontificia Aedificatio Vaticana, 1947.
- Garabino, J., *Prophet, Hero, and Saint: 'Alī (Ma'mūn) al-Riḍī*, Milano: Ulrico Hoepli, 1979.



- Griffith, Sidney H. «Amman al-Raḡī's *Kitāb al-Burhān*: Christian Kalām in the First Abbasid Century.» *Le Muséon*, vol. 96 (1983).
- Günter, Sebastian. *Quellenuntersuchungen zu den Maqāṭil al-Ishbīyīn des Abū-Farag al-Isfahānī (gest. 356/967): Ein Beitrag zur Problematik der Mündlichen und Schriftlichen Überlieferung im Islam des Mittelalters*. Hildesheim, 1991.
- Gutas, Dimitri. «Ibn Tulayṭ on Ibn Sīnā's Eastern Philosophy.» *Oriens*, vol. 34, no. 1 (1994).
- Il Libro dei Moniti e Della Riflessione* (Italian). Un Testo Apocrifo, Jahiziano. Introduzione Analisi e Traduzione a Cura: Antonella Caruso. Napoli: Istituto Universitario, Dipartimento di Studi Asiatici, 1991.
- Jarrar, Maher. «Al-Mansur bi-Llah's Controversy with Twelver Šī'ites Concerning the Occultation of the Imam in his *Kitāb al-'Iqd al-Tamīm*» *Arabia*, vol. 59, no. 3-4 (2012).
- Jeffery, A. «Further Qur'an Readings of Zaid b. 'Alī.» *Revista degli Studi Orientali*, 18 (1940) [vol. 18, fasc. 2 (August 1939)].
- \_\_\_\_\_. «The Qur'an Readings of Zaid b. 'Alī.» *Revista degli Studi Orientali*, 16 (1936) [vol. 16, fasc. 3/4 (January 1937)].
- Jong, F. de & B. Radtke (eds.). *Islamic Mysticism Contested: Thirteen Centuries of Controversies and Polemics*. Leiden: Brill, 1999.
- Khan, M. S. «A Manuscript of an Epitome of Al-Sabī's *Kitāb al-Tajī*» *Arabica*, vol. 12, no. 1 (1965).
- \_\_\_\_\_. «The Early History of Zaydi Shī'ism in Daylaman and Gilan.» *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, vol. 125, no. 2 (1975).
- Lane, Andrew L. *A Taḥṣīṣ al-Maḥṣin al-Qur'ān Commentary: The Kashshaf of Jār Allāh al-Zamakhsharī* (c. 538-1140). Leiden: Brill, 2006.
- Lobel, Diana. *A Sufi's Journey: Sufism, Philosophy and Mysticism in Bahya ibn Paquda's Duties of the Heart*. Ithaca: University of Pennsylvania Press, 2007.
- Lowinger, Samuel S. *Iranica Antiqua*. Vol. 10. *Ignace Goldziher Memorial Volume*. Budapest: [n. pb.], 1971.
- Madelung, Wilferd. «*Abū-Farag al-Isfahānī on the Akdis of Tabaristan and Gilan*» *Journal of Near Eastern Studies*, vol. 26, no. 1 (1967).
- \_\_\_\_\_. «Bemerkungen zur iranisch-islamischen Literatur.» *Der islam*, vol. 43, no. 1-2 (1967).
- \_\_\_\_\_. «Der Imam Al-Qasim ibn Ibrahim und Christian Theology.» *ARAM*, 3 (1991).



- «Biblical Predictions of the Prophet Muhammad Among the Zaydis of Yemen (6<sup>th</sup> -12<sup>th</sup> and 7<sup>th</sup> -13<sup>th</sup> centuries).» *Orientalia Christiana Analecta*. 293 (2013).
- Schwarz, Gregor. «Short Communication: A Newly Discovered Fragment of al-Sharīf al-Murtadā's K. al-Mulakhkhaṣ fī usūl al-dīn in Hebrew Script.» *Intellectual History of the Islamicate World*. vol. 2, no. 1-2 (2014).
- \_\_\_\_\_. «Sahl b. al-Faḍl al-Tustarī's Kitāb al-Imā» » *Ginzei Qedem*. vol. 2 (2008).
- Serjeant, Robert Bertram. «A Zaidi Manual of Hisab of The 3<sup>rd</sup> Century (H).» *Revista degli Studi Orientali*. vol. 28, fasc. 1-4 (1953).
- Sources for the History of Arabia*. part 2. Proceedings of the First International Symposium on Studies in the History of Arabia. Riyadh: University of Riyadh Press, 1979.
- Stern, S. M. *Coins and Documents from the Medieval Middle East*. London: Variorum, 1986.
- \_\_\_\_\_. *Studies in Early Isma'īlism*. Jerusalem: Magnes Press; Leiden: Brill, 1983.
- \_\_\_\_\_. «Abu'l-Qasim al-Busti and his Refutation of Isma'īlism.» *Journal of the Royal Asiatic Society*. vol. 93, no. 1-2 (1961).
- Strothmann, R. «Das Problem der literarischen Persönlichkeit Zaid b. 'Ah.» *Der Islam*. vol. 13, no. 1-2 (1923).
- \_\_\_\_\_. «Die Literatur der Zaiditen.» *Der Islam*. 2 (1911) [vol. 1, no. 3-4 (1910)].
- Thiele, Jan. «Propagating Mutazilism in the VI<sup>th</sup>/XII<sup>th</sup> Century Zaydiyya: The Role of al-Hassan al-Rassas.» *Arabica*. vol. 57, no. 5 (2010).
- Van Ess, Josef. *Theologie Und Gesellschaft Im ʿAbbasischen Bagdad*. Wiesbaden: Harrassowitz, 1982.
- Voorhoeve, P. *Handlist of Manuscripts from the Library of the University of Leiden and other Collections*. 1963. The Hague/Boston/London: Leiden University Press.

## فهرس عام

ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح: 147

146-149، 149، 149-149

149، 150، 150-150، 150

ابن أبي الفتح: 231

ابن أحمد، بدر الدين محمد: 240

ابن أحمد، تاج الدين أحمد: 150

ابن أحمد، تاج الدين أحمد: 150

149، 149، 149، 149، 149

153، 157-158

ابن باقودا، بحية بن يوسف: 149-149

ابن البقال، عبد العزيز بن سعد: 66

ابن تال الهوسني، أبو نعمة خضر: 158

الحسن: 158

ابن حرب، أحمد: 170

ابن حرب، جعفر: 60

ابن حمدان: 124

ابن حوقل، أبو نعمة محمد بن عمرو: 100

100

ابن خثاب: 170

ابن حازم: 14

ابن ربيعة، أبو نعمة محمد بن عمرو: 100

100

1-

ابن أبي الفتح، بشير بن: 88

ابن أبي الفتح، بشير بن: 88

ابن أبي الفتح، بشير بن: 88

104-101، 98، 94-93، 22

106، 108، 111-112، 116-

119، 121-123، 126، 129

138، 148، 152-153، 161

203، 210-211، 298-299

ابن علي بن بلال: 26، 79، 108

153، 218

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

ابن عثمان: 42

232

ابن عثمان: 42

215

ابن النطّاح، أبو عبد الله محمد بن صالح: 20

ابن هندويه، أبو الفرج الحسين بن محمد: 159

ابن الوليد القرشي، محمد بن أحمد: 251

ابن الوليد الفقي، أبو جعفر محمد بن

الحسن: 58

ابن الوهّاس، علي بن عيسى الحسيني: 188،

320، 236

أبهر: 230

أبو بكر بن الجعابي: 167

أبو الجارود زياد بن المنذر: 62، 68-69

أبو جعفر محمد بن علي الباقر: 66، 72

أبو الحسن النصر بن أحمد: 261

أبو الحسن علي الصندلي: 266

أبو حنيفة النعمان بن ثابت: 45، 150

أبو رشيد النيسابوري: 36، 249، 257

أبو زيد الشاذلي: 128

أبو طالب الناطق بالحق: 241، 269

أبو طاهر الحسن: 176

أبو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي: 72

أبو عبد الرحمن التيلي: 183

أبو عبد الله الصدي: 123

أبو عبد الله الحسيني: 127، 131، 137، 142،

أبو عبد الله الحسيني: 266

أبو عبد الله الحسيني: 209

أبو عبد الله الحسيني: 230

أبو عبد الله الحسيني: 160، 11

أبو عبد الله الحسيني: 248

أبو عبد الله الحسيني: 201

أبو عبد الله الحسيني: محمد بن محمد بن الحسين

بن علي: 123، 124، 125،

128

ابن سعد الزهري، محمد بن سعد بن مبيع

48، 41

ابن سلق، أبو طاهر أحمد بن محمد: 271-

272

ابن سمكة: 49

ابن شروين، أبو الفضل عباس: 164-165

ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر:

166

ابن الطقطقي، صفى الدين محمد بن تاج

الدين: 23

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن

هبة الله: 43-44، 143-144

ابن عقدة، أحمد بن محمد بن سعيد: 43،

54، 62

ابن علي مائنديم، أحمد: 166

ابن عمار العطار، أبو جعفر محمد: 177

ابن عتبة، جمال الدين أحمد بن علي

الحسيني: 23، 124

ابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف:

231

ابن قبة، أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن

156، 193-194، 276، 280

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد

بن مسلم: 156

ابن قيراط، أبو عبد الله جعفر بن محمد: 176

ابن مائنديم العلوي، أبو جعفر: 118

ابن متويه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

الحسن: 241

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى: 134

ابن نباتة، أصغ: 72

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن

20، 73



الأصفهاني، أبو مسلم محمد بن يحيى: 180  
الأطروش، أبو القاسم جعفر بن الحسن  
111

الأطروش، الحسن بن علي: 11، 25، 28،  
30-33، 94، 107-117، 119،  
120، 127-128، 191، 197،  
146، 149، 155، 161، 177،  
178، 180، 202، 259، 280،  
298، 308، 310، 319

الأطروش، محمد بن أحمد بن الناصر: 119  
الأكوع، أحمد بن محمد: 190، 248، 308  
الأكوع، بهاء الدين علي بن أحمد: 283  
284

الأكوع، علي بن أحمد: 30، 283  
الأنصاري الأوسي، معاوية بن إسحاق: 4  
أنصاري، حسن: 35، 160، 318  
أنطاكية: 243، 293  
الأهواز: 123  
أولياء الله الأملي: 153  
الابوازي، محمد بن علي: 116

-ب-

بلسر: 93  
بندر (الإمام): 57، 64، 66، 73-74، 77  
بكرية: 293  
بحاري: 105، 111

البحاري، أبو نصر سهل بن عبد الله: 22،  
49، 58، 193، 271-272، 274  
البيهي، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد:  
114، 167، 200

بشر بن هارون: 107  
البحري، أبو الحسين محمد بن علي بن  
الطيب: 185

بصل الديلمي الناصري: 138، 285  
بصل كيا: 129

بصل الناصري: 128-129  
بوراس توران شاه بن خسرو شاه: 239  
بوراس مانادار بن جستان: 124  
بمقد إبراهيم: 176  
بمقد الناصر: 125  
بمقد الشريحي، شريح بن مؤيد: 33،  
163، 294

بصر بن أحمد بن فرحان: 172  
بشم عبد الله بن محمد بن الحنفية: 49،  
63-64

بمقرب السجزي: 204  
بمقي حمزة بن أبي سليمان: 197  
بمقي القزويني: 162، 203  
بمقي إسماعيل: 110-111  
بمقي عيسى بن زيد: 69، 74، 83، 189  
بمقي يوسف بن الحسين: 52  
بمقي ناصر لدين الله: 221  
بمقي أبو مخنف الوط بن يحيى: 20، 227  
بمقي، إسماعيل بن الحسين بن محمد:  
بن الحسين بن أحمد: 22  
172-173

بحر (أمير تركي): 104  
بحدارية: 93، 96، 131-132  
بحد: 100، 164، 188  
بحددي، تاج الدين علي بن أبي عبد الله:  
278

بحدرية: 243، 271-272، 283  
بحدويل: 32  
بحدوي، أبو الحسن: 143-144  
بحدوي: 172، 175

- بعداد: 118، 123-124، 127، 159، 167، 172، 201، 247، 260، 299، 331، 348
- بلاذنيهم: 211
- البلخي، أبو القاسم: 56، 71، 150، 160، 215، 236
- بنو الأنطس: 259
- بنو حاتم: 237
- بنو الحارث: 224، 231
- بنو فطيمة: 211
- بنو المروان: 231
- بنو هاشم: 67
- بورآباد: 110
- البوشنجي، محمد بن إبراهيم: 261
- بون: 226، 232
- يستون الزيارتي: 125
- بيشة: 223
- بيهق: 182، 264، 321
- البيهقي البروقني، أبو الحسن زيد بن الحسن: 188
- البيهقي، تاج الدين زيد بن أحمد: 31
- البيهقي، ظهير الدين علي بن زيد: 182
- البيهقي، فخر الدين زين بن الحسن: 239
- ث-
- ثراث المسيحي النسطوري: 349
- روح: 223-224
- ريجة: 93
- ربشة: 93
- التميمي، خالد بن صفوان بن الأهدب
- التهيجاني، محمد بن صالح بن يوسف
- 291، 298، 310، 313
- تهيجان: 133
- ث-
- الثائر في الله، أبو القاسم الحسين بن جعفر
- الثائر بن محمد بن الحسين: 121
- الثائرون: 32، 113، 119-121، 128، 131
- الثعلبي: 253، 309
- الثقفي، يوسف بن عمر: 44-48
- ثلاء: 234، 243، 293
- الثمالي، خالد بن مختار: 54
- الثومي، أبو جعفر القاسم بن محمد: 109-110
- الثومي، أبو يوسف يعقوب بن القاسم
- الأملي: 109
- ج-
- جابر بن هارون: 96
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: 276، 325، 327-328، 332، 338، 341-346، 349-350
- الجارودية: 54، 59-60، 62، 67، 69-71، 74-77، 87-88
- الجارودي: 95، 96، 98، 104
- أبو نوح: 325-327، 333، 342، 344
- الجلالي، محمد رضا الحسيني: 36
- الجلالي، جابر بن يزيد: 170، 176

- حماساني، يوسف بن الحسن: 287  
جنداري، أحمد بن عبد الله: 146  
حوالي، محمد بن أسعد: 47  
وريجير الديلمي، أبو ثابت: 180  
جوف: 232، 243  
وهنا (قلعة): 104  
جويني، بدر الدين الحسن بن علي  
الحسيني: 188-189، 269  
جويني، يحيى بن إسماعيل الحسيني:  
189-191، 268، 274-275،  
بدا: 42  
جيلان: 91-94، 112-114، 117-  
118، 128، 132، 243-246،  
251، 293، 297، 300، 313، 319  
جيلاني، أبو علي بن آموج: 179  
جيلاني، أبو الفضل بن شهر دوير بن يوسف:  
34، 252، 265، 297-298  
جيلاني، علي بن محمد بن خليل: 162  
جيلاني الكلاري، يوسف بن الحسن:  
132، 158  
جيلاني، محمد بن صالح: 34  
جيلاني، يوسف بن أبي الحسن:  
309، 316-320  
ح-  
حاتم الأصم: 170  
حاجي، معين الدين أحمد بن ر-  
190  
حاكم بأمر الله: 201  
حاكم الحشمي، أبو سعد محسن بن محمد  
بن كرامة البيهقي: 151، 159، 161،  
164، 182-189، 202، 236،  
262، 275، 320-324  
الحاكم الحسكاني: 220  
الحجاز: 20، 23، 27، 44، 63، 97، 146،  
219، 223، 225، 259، 299، 305  
الحركة الإسماعيلية: 214  
حركة الثوابين: 62-63  
حركة الطالبيين: 21  
حركة العلويين: 17  
الحسن البصري: 72، 166  
الحسن بن بدر الدين: 53  
الحسن بن زيد (الداعي الكبير): 11، 26،  
28، 95، 97-104، 106، 111،  
117، 142، 148، 166، 259، 285  
الحسن بن صالح بن حي: 50  
الحسن بن علي بن أبي طالب (الإمام): 74  
الحسن بن القاسم (الداعي الصغير): 111،  
116-119، 122-123، 182،  
173  
الحسن بن محمد بن الحنفية: 63  
الحسن العجيري: 147-148  
الحسن المصعبي: 159  
الحسابادي، محمد بن أحمد بن محمد  
(مكشف الرأس): 172  
الحسني، أبو البركات هبة الله بن محمد:  
184  
الحسني، أبو جعفر محمد بن القاسم: 169  
الحسني، أبو العباس أحمد بن إبراهيم: 25،  
44-46، 51، 57، 85، 123، 127،  
148-151، 153، 159، 164،  
193، 197، 298  
الحسني، المستعين بالله علي بن أبي طالب  
بن القاسم: 196-197  
الحسين بن إسماعيل: 96، 98، 172

الحسين بن بدر الدين: 116

الحسين بن حماد: 65

الحسين بن علوان: 51-52، 58، 62، 69

الحسين بن علي بن أبي طالب (الإمام): 27،  
62، 98، 174، 199

الحسين بن علي (الشاعر): 120

303

الحسيني، ظهير الدين أبو طالب بن يوسف:  
202

الحسينية: 220-222، 227-229، 231

الحكم بن الصلت بن محمد بن أبي عقيل:  
46

حكيميان، أبو الفتح: 32

حمزة بن أبي هاشم: 234

حميد الدين الكرمانلي: 201

حفيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
عبد الواحد: 30

الحميري، أبو سعيد بن كشوان: 160، 194

حوث: 248-251، 284

حـ

حان، محمد صاير: 29

خانكجا: 92

حتعم: 223

لخجستاني، أحمد بن عبد الله: 101

خرخرابة فيروز: 123

الحرر: 32، 91، 146، 177

خطبة كميل: 170

خطبة همام: 170

خمير كلاية: 181

خولان: 211، 231

دـ

الدرسي الحمزي، إبراهيم يحيى: 55

دماوند: 103

الديلم: 86، 91، 93، 95، 99، 101،

109، 111، 123-124، 128-

132، 137، 161، 172، 230-

231، 241، 245، 252

الديلماني: 27، 91-92، 94-95، 112،

114، 119، 122، 126، 132،

137، 157، 202، 212-213،

239، 243-244، 246، 251،

297، 317، 320

الديلملي، إبراهيم بن كاسك: 123

الديلملي، علي بن بيرمرد: 114، 116،

180-181

الديلملي، القاسم بن إبراهيم: 245، 318-

319

الديلملي، محمد بن أحمد بن الحسن: 161

الديلملي، محمد بن الحسن: 252

ذـ

ذ

ذو القعدة: 41، 50

ذو القعدة: 149

ذو القعدة: 154، 299، 309

ذو القعدة: 101، 104،

ذو القعدة: 229

ذو القعدة: 45

ذو القعدة: 101، 104،

ذو القعدة: 46، 74،

ذو القعدة: 81، 85، 87، 94، 115،

- الزرقان بن موسى: 160  
 زرقان، سهيل: 219  
 زنجان (مدينة في العراق): 99  
 الزهرقي، محمد بن مسلم: 43  
 زيد بن علي بن الحسين: 17، 20، 41، 43-  
 44، 49-52، 58-69  
 زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين: 230  
 زيد بن محمد بن حسن: 105  
 زيد بن محمد بن القاسم: 226  
 -س-
- سابكين: 28  
 سارية: 93، 98، 100، 103  
 سالوك بن فيلواكوس: 244، 246  
 الساماني، إسماعيل بن أحمد: 105  
 الساماني، النصر بن أحمد: 111، 119،  
 261  
 السامانيون: 100، 106، 109، 111،  
 117، 262-263  
 السامرائي، خليل إبراهيم حسودي: 56  
 السرخسي، صدر الدين علي بن الناصر  
 الحسيني: 190، 304  
 السرخسي، محمد بن هارون: 105-106  
 سعد بن عبد الله الأشعري: 60، 69، 71  
 سعيد آباد: 93، 98  
 سفيان الثوري: 47  
 سليمان بن جاك: 173  
 سليمان بن جرير الرقي: 62  
 سليمان بن صرد: 62  
 سليمان بن عبد الله بن طاهر: 96، 99-100  
 السقمان، عبد الوهاب بن أبي علاء نصرويه:  
 239
- 14، 146، 156، 160، 166،  
 171، 181، 192، 210، 214-  
 211، 223، 234، 242  
 بي، محمد بن القاسم بن إبراهيم: 81  
 بي، 94، 110، 311  
 باص، الحسن بن محمد: 165، 240-  
 243، 245  
 باص، أحمد بن محمد بن الحسن: 30،  
 53، 248، 251  
 الدولة أبو علي الحسن بن بويه بن فنا  
 خسرو الديلمي: 121-122  
 الدين محمود الملاحمي الخوارزمي:  
 248  
 يعني الأسدي، عباد بن يعقوب: 58  
 بر: 178، 278  
 بي: 93، 97-98، 101، 104، 110،  
 121، 129  
 بي، أبو محمد عبد الله بن محمد: 169  
 بياني، أبو نصر المنصور بن محمد: 101  
 22، 58، 96-98، 100  
 104، 111، 117، 118،  
 130، 148، 163-167  
 173، 175، 182، 188  
 204، 210، 238-239  
 270، 301، 303  
 225  
 بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن  
 الحنفية: 49  
 -ز-
- أبو الحسين محمد بن أحمد: 261  
 (مدينة في اليمن): 211  
 بن، مصعب بن عبد الله: 41  
 عدنان: 185، 324



المصنف: أبو سعد عبد الكريم بن محمد:  
272.110

245.239 4L

الشهاري، إبراهيم بن القاسم: 739  
الشياني، أبو السرايا الشري بن منصور: 80،  
142

مبوء سريجاب. أبو الحسين علي بن الحسين:  
173، 176، 205

121: (49)  $\alpha$  and  $\beta$  are...

الشياني، محمد بن عبد الله بن محمد: 176  
الشيخ الصدوق (ابن بابويه القمي، محمد بن  
علي بن الحسين): 57-58، 195،  
337، 280

شعبه اقتصاد: 128

شیرزیل بن وشمجیر الزیاری: 127-128

سادس: عبد الله محقق: 217  
 سابع: 191، 199، 268-269، 271

الصايي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال؛ 92،  
95، 109، 120

— من عند الله محمد بن إدريس:

الصاحب بن عبد ١٢٧، ١٥٧، ١٦٣،  
١٩٣-١٩٤

211 188 70 132 132  
226 234 23 217 213

119. **مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ فَاتَّبَعْتُمُ**

العقار، أبو الحداد، الحسين بن علي: ٦٦

الصفاي، محمد . ١٩٩١، ١٩٩٣

794-990 الصلح

162, 160, 154, 142, 139, 134, 123, 121, 124, 111, 103

أبو العباس الحسيني:  
14، 151-153، 268.

القضايا المعاصرة، العدد 244

عبد الجبار المعتزلي (القاضي): 183،  
254، 184

عبد الله بن حازم: 153

عبد الله بن الحسن بن الحسن: 43

عبد الله بن الحسن المثنى: 67

عبد الله بن الزبير: 63

عبد الله بن طاهر: 260، 96

عبد الله بن معاوية بن أبي طالب: 64

عبد الله بن ميمون القداح: 204، 201

عبد الله بن وندا اعيد: 97

عبد الله بن يحيى: 83

عبد الله المحض بن الحسن المثنى: 64

عبد الملك بن مروان: 63

العبيسي، نصر بن معاوية بن شداد: 45

عبيد الله بن أبي رافع: 42

عبيد الله بن أحمد بن نهيك: 176

عبيد الله المهدي: 212

العجلي، بكر بن عبد العزيز بن أبي ذلف

104

العراق: 9، 11، 20-21، 23، 27، 45

55، 57، 97، 100، 103، 106-

107، 107، 123، 126، 142، 157

192، 219، 240، 259، 285

325-326، 331، 345

عروة بن الزبير: 42

عز الدين بن الحسن: 171

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن

سعيد: 157، 169، 295

عضد الدولة علي بن خسرو: 29

العقيقي، الحسن بن محمد: 100، 103

العقيقي، يحيى بن الحسن: 21، 83

عقيل بن مسرور: 98

-ض-

162

عبي، أحمد بن علي: 248

-ط-

هريون: 99-101، 103، 259، 261

براني، سليمان بن أحمد بن أيوب: 172،  
175

برسي، الفضل بن الحسن: 254، 260،  
324-321

بري، أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله:  
265-266

بري، أبو عبد الله الحسين الحسني: 265

بري، أبو علي محمد بن أبي عبد الله:  
265

طري، أبي الطيب الطاهر بن عبد الله: 172

طري، أحمد بن موسى: 28، 138-143

طري، الحسين بن عبد الله: 143، 217

طري، علي بن ربن: 156

طري، محمد بن جرير: 20، 46، 195

سوس: 124

عوز: 293

س: 117، 264

غوسي، أبو العباس أحمد بن الحسن بن  
علي: 198

غوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي  
بن الحسن: 73، 326

-ظ-

248-249، 250-251

-ع-

غسي العلوي، علي بن محمد بن  
عبيد الله: 24، 217

غسي، محمد بن علي: 64

221

234

العدد ٢١، أبو زيد غنيم بن محمد بن أحمد

عجیبی بین مریم: 331

غریبیم، یادوارده: 52

الْعَدُوُّ الْعَدُوُّ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ قَطَّانٍ

349-345, 318, 292, 271

غفر الله له ولوالديه : 348

فاز او نند: 92

فاطمية الم هم اعد: 77، 174

فخیر الدولۃ علی بن رکن الدولۃ حسن بن

128-127:44

لَقْمَخِي، الْحَمِيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ: 18،

79

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لفرزادی، اسماعیل بن علی: ۱۳۳

مفرزادی، الحسن بن علی بن اسحاق: 167،

305,234

93:11

264:44a.

مغزائی، أبو إسحاق إبراهيم بن الحكم بن

54: 44

فصل پن شادان: 260، 262

فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ: 170

بروز الديلمى: 123

ابوس الزيارى: 129

أيوس شمس المعالي: 157

آون بن شهریار: ۹۹، ۱۰۱

قاسمی، حمید امان یحیی: 2016۔

قياسية: 177.85

القاسم: 225، 228



محمد بن أبي عمير: 58  
محمد بن أحمد بن الوليد القرشي: 30،  
267، 250

محمد بن أوس: 98-96  
محمد بن جعفر (الديباج): 105  
محمد بن جعفر (ذو الشرفين): 229  
محمد بن زيد (الداعي الصغير): 11، 26،  
28، 101-109، 139، 142، 213،  
259، 262، 287

محمد بن سنان: 72  
محمد بن صعلوك: 110-111، 117  
محمد بن عبد الله بن جعفر بن حيّان: 172  
محمد بن عبد الله بن طاهر: 96  
محمد بن علي بن خلف: 107  
محمد بن القاسم بن الحسين: 226  
محمد بن قاسم الطالقاني: 70  
محمد بن مطهر بن يحيى: 52  
محمد بن منصور بن مفضل بن الحجاج:  
246

محمد بن نوح: 100  
المحمودي، محمد باقر:  
المختار بن أبي عبيد: 41، 62، 65  
المختار بن عبيد: 67، 66  
المدايني، علي بن محمد: 30  
المدرسة المنصورية: 248، 250-251،  
284

مدرك بن إسماعيل: 228  
المدني، عبد الله بن محمد: 107  
المرادي، أبو جعفر محمد بن منصور: 56،  
83-84

المرادي، محمد بن إسحاق: 243، 246،  
293، 119

مكي بن عبد الله: 92، 93

مالك بن كافي: 118

مالك بن النضر: 79

وامص: 59

المامطري، أبو الحسين علي بن المهدي:  
143-144، 169

المامور (الخليفة العباسي): 334

مناجر بن حمدان: 122

مانكديم أحمد بن أحمد القزويني ششديو:  
129-130

المنيرة: 331-332، 334، 341-342،  
345-346

المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341

المنيرة: 331-332، 341  
المنيرة: 331-332، 341



المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن  
القاسم: 32  
المهدي لدين الله محمد بن المتوكل علي  
الله: 252

الموصل: 124  
الموفق بالله الشجري: 145، 166-167  
مياندة: 121  
مير أبو الفضل الميكالي: 183  
ميلان: 186

-ن-

ناقل: 93، 104  
الناصر أحمد بن الهادي: 140  
النجاشي، أحمد بن علي: 54، 72-73،  
326  
نجران: 211، 224  
النجفي اللاهيجاني، محمد مهدي سعيدي:  
36

النخعي، علي بن محمد: 69  
النفسي، مكحول بن فضل: 169  
نصر بن مزاحم: 69  
النعمان بن محمد (القاضي): 200  
نكا: 93

النوبختي، الحسن بن موسى: 60، 69،  
نيروس: 93، 98  
النيروسي، جعفر بن محمد: 83، 94  
النيسابوري، أبو الحسن علي بن عبد الله:  
184

النيسابوري الغزنوي، بيان الحق نجم الدين  
أبو القاسم محمود بن أبي الحسن:  
253، 309

-ه-

الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين: 23،  
27-28، 76، 141، 153-154،

هسي بن عبد الله الوزير: 165  
هسي لدين الله محمد بن يحيى: 25،  
139

هويج بن زيار: 118  
هرد صلاح الدين يوسف (أفيس): 247  
هردوي، أبو الحسن علي بن الحسين بن  
علي: 44-45، 57  
هروي، أحمد بن سعد الدين: 174، 196  
هروي، جعفر بن أحمد بن عبد السلام  
(القاضي): 175، 209، 236-237،  
249، 277، 304

هسجيه: 331  
شهدي الحائري، أبو القاسم محمد بن  
جعفر بن علي بن جعفر: 198-199  
صعب بن الزبير: 62  
طرفية: 67، 82، 188، 209، 220،  
233، 235-237، 239، 242  
246-247، 309، 317  
معنضد (الخليفة العباسي): 100  
نر الدولة أبو الحسن أحمد بن محمد: 123-  
124

مقائعي، محمد بن إبراهيم: 150  
مقرنزي، أحمد بن علي: 47  
طبة: 243  
زهر الزيارتي: 129  
زهر ستوده: 153  
هدي بن زيد: 106  
هدي لدين الله أبو عبد الله: 122-123،  
224

هدي لدين الله أحمد بن الحسين بن  
القاسم: 248  
هدي لدين الله الحسين: 28

الهوسمي، أبو القاسم زيد بن علي: 162	177، 180، 214، 217، 221، 298، 225
الهوسمي، الحسين الناصري: 131	
الهوسمي، يعقوب بن محمد بن يعقوب: 180-179	الهادي بن المهدي بن الحسن (الهادي الحقيني): 308، 202، 131
-و-	هارون بن بهرام: 118
	هارون الرشيد: 95
وادي السر: 231	الهاروني، أبو طالب يحيى بن الحسين: 23، 27، 30، 51، 83، 109، 114، 130، 145، 152، 154، 158-159، 161-162، 171، 178، 184، 191، 194-195، 239، 269، 276-277
وادي السور: 81	
وادي مزينة: 81	الهاروني، المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين: 23، 25، 85، 114، 126، 132، 154، 157، 159، 167، 174، 194، 196، 200-201، 239، 277-278
الواسطي، أبو خالد عمرو بن خالد: 51، 43، 74	
واصل بن عطاء: 56	الهاشمي، عيسى بن جعفر: 223
وشمجير الزبيري: 121	هروندان بن نيرداد: 92، 118
وقش: 246	هشكيس / هشكيس: 132
ونداد هرمز: 93	هشام بن الحكم: 71، 333
ي	هشام بن عبد الملك: 44، 48
يحيى بن بصير: 112، 143	الهيداني، عبد الله بن عمر: 25-26، 31
يحيى بن حمزة: 121، 122	همس: 27، 32، 93، 109، 119-122، 124، 132، 178، 201، 277
يحيى بن زيد: 48	أحمد بن محمد بن يعقوب: 178، 179-178، 298
يحيى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن: 95	
يحيى بن عمر: 27، 32، 93، 109، 119-122، 124، 132، 178، 201، 277	
يحيى بن مساور: 84	
يحيى بن معاذ: 170	
يزدان بخت: 342، 344	
يوسف الداعي: 224	





## هذا الكتاب

بحث علمي يسعى إلى بسط رؤية متكاملة لتاريخ الزيدية في إيران والعراق واليمن. على الرغم من أن الأخبار المتوامة عن هذه الفرقة ما زالت مشكّلة ومبهمة، يركّز الكتاب على التأثير الإيراني في تاريخ الزيدية، وإبرازه كونه أكبر من مجرد ناقل للتراث الزيدي أو الرابط بين مقلتيه في العراق واليمن، وعكس ماعلاً ومطوّراً له في أبنائه. مرادف خطرة من تاريخ هذه الفرقة الحامل بالعنفيات والحوادث.

تحفل فصول الكتاب الخمسة وملحقاته الثلاثة بمعلومات كثيرة عن سير أعلام الزيدية الإيرانيين ومؤلفاتهم ومجالاتهم العلمية وتلامذتهم، وتأثيرهم في نشر العقيدة الزيدية ونراحتها الثقافية، في إيران وخارجها، ولا سيما في اليمن وبين علمائهم والبلّغهم.

يمتاز الكتاب بمنهج علمي دقيق وأدوات بحثية متكاملة، فلم يتأثر بتعصب مذهبي ولم يأنه بهوى قومي، وسُكّر ذلك كله لتفضي أهم ما يمتّ إلى عنوانه وهدفه الأصلي، وتوليف ذلك اعتمداً على ما توافر من مصادر كتب ومخطوطات، ودراسات شرقية وغربية تناولت الزيدية ورجالها.



## المؤلف

محَمَّد كاظم رحمتي، داتر الدكتوراه في تاريخ الإسلام من جامعة تربية مدرّس، طهران. يشغل حالياً عضوية الهيئة العلمية في دائرة المعارف الإسلامية في طهران. ألف وحقق وترجم عشرات الكتب والمخطوطات والأبحاث العلمية في التاريخ الإسلامي ومذاهبه وفرقه، ولا سيما الزيدية، منها: أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني؛ الإفادة في أخبار الأئمة السادة: مقالات في تاريخ الإسلام وإيران.

## المترجم

مصطفى أحمد البكّور، داتر الدكتوراه في اللغة الفارسية وأدبها من جامعة طهران (2007). درّس اللغة الفارسية وأدبها في الجامعات السورية. عمل باحثاً ومترجماً في مراكز عدّة للبحوث والدراسات الإيرانية، له عدد من المؤلفات والأبحاث العلمية والأعمال المترجمة، منها: حكايات من الأدب الشعبي الفارسي؛ الأدب الحماسي في إيران؛ شاهنامه الفردوسي؛ الأدب العرفاني؛ سيرة الأمير حمزة البهلوان بين الروايتين العربية والفارسية؛ قصة الشيخ صنعان.

فلسفة وفكر

اقتصاد وتنمية

لغات

أدب وموسيقى

تاريخ

علم اجتماع وأثنوبولوجيا

أدب ودراسات إسلامية

علوم سياسية

وعلاقات دولية



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

المسعر: ١٦ دولاراً

ISBN 978-614-445-348-3

